الكتاب مصدر بمعنى تصوير اللفظ
بحروف هجائه سمي به المكتوب على
التوسع الشايع ثم غلب في العرف
العام على جمع من الكلمات المفرزة
بالتدوين وفي عرف النحويين على
كتاب سيبويه وفي عرف الفقهاء على
مختصر ابي الحسين القدوري وفي
عرف الاصوليين على احد اركان
الدين وفي عرف المصنفين على
طائفة من المسائل اعتبرت
منفردة عما عداها كذا في شرح
الهداية للفاضل الرومي رحمه الله
ذكره صاحب الايضاح

مطلب
ذكر الله تعالى في القرآن فرعون
باسمه ولم يسم نمرود
وقد ادعاها ادعا
كلاهما الربوبية
٢٩٠
اي المميز
يقال افرز الكلام
اي ميزه عن غيره
منه

مطلب
الاختلاف في نصب الجلالة
في قوله تعالى وان كان ذو عسرة
كلالة
١٧٨

الكلام وما يكون على وزنه كالسلام اختلف فيهما انهما
مصدر ام اسم فذهب الكوفيون الى الاول نحو علمت كلاما
وعلمت سلاما فذهب البصريون الى الثاني وعلى الاول يكون
مصدرا لفعل بالتشديد بدليل وقوعه بعد الفعل تاكيدا له
كلمت كلاما كما تقول كلمت تكليما واعماله عمل المصدر نحو عجبت
من كلامك زيدا وعلى الثاني هو اسم للمصدر وليس بمصدر
اذ لو كان مصدرا لكان اما مصدر كلم او تكلم او كالم وليس
كذلك اذ مصادرها تكليم وتكلم ومكالمة والكلام ليس على
وزن واحد منها فان قيل ما الفرق بين المصدر والاسم
قلنا ان في المصدر ملاحظة الصدور عن الفاعل بخلاف
اسمه من الايضاح

الاتقان في علوم القرآن

جلال الدين السيوطي

حكمة عدم مناسبة
وان تغفر لهم اخر الاية
وامثاله ٢٢٨

ان الملائكة لم يعطوا القراءة
وانها حريصة على استماعها
٧٥

استعارة تهكمية
فبشرهم
١٨٤

الاحرف عاطف
بمعنى واو التشريك
١١٦

في نقط المصحف وشكله
٢٢٩

اذا دخلت الهمزة
على رأيت صار بمعنى
اخبرني
١١٢

٢٦
كان الوضوء معلوما قبل نزول
الاية ثم نزل القرآن به تاكيدا

لتؤمنوا بالله ورسوله
وتعزروه
١٤٤

لا اقسم
انزل القرآن ١٣١
في ليلة القدر
ليلة القدر
٣١
٣٠١ موضعين

اسماء سورة الفاتحة
٣٨

لفظ القرآن
اسم كلام وتفاعل ٣٦

صاح بعض العرب اذا سمع
قوله تعالى فورب السماء
٢٥١

ولاية فيها ثلاثة وعشرون كافا
الاية الدين ولاية فيها عشرون
فاء الاية المواريث ٢٧٣
دعا فرجوا الاجابة لاداء الدين ٢٧٤
وحديث عموم نسيان القرآن

ان الجان خلقه جاء بعظم ٢٥٣
فيه فقال الحجاج هذه بعصا
... ٢٥٣ وتحته برهان التمانع
قال الغزالي وغيره ايات الاحكام
خمس مائة اية فكل فعل عظمه
الشرع او مدحه فهو دليل على
مشروعيته وعكسه عكسه
٢٤٩
ان القرآن غير مخلوق والا لاثنا
مخلوق
٢٥٠

اسماء الانبياء كلها اعجمية
الا اربعة ادم صالح شعيب
محمد وفيها اخذ اشتقاق ادم
٢٥٤
وتحته اعمار الانبياء
٢٥٥
معنى اية الكرسي
٢٧٠

... والفاتحة
وعلوم
... البسملة
... بسمله في بدائها
٢٧١

١٧٦

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب تبصرة لاولي الالباب واودعه من فنون العلوم والحكم العجايب وجعل اجل الكتب قدرا واغزرها علما واعذبها نظما وابلغها في الخطاب قرانا عربيا غير ذي عوج ولا مخلوق لا شبهة فيه ولا ارتياب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارباب الذي عنت لقيوميته الوجوه وخضعت لعظمته الرقاب واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث من اكرم الشعوب واشرف الشعاب الى خير امة بافضل كتاب صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الانجاب صلاة وسلاما دائمين الى يوم الماب وبعد فان العلم بحر زخار لا يدرك له من قرار وطود شامخ لا يسلك الى قنته ولا يصار من اراد السبيل الى استقصايه لم يبلغ الى ذلك وصولا ومن رام الوصول الى احصايه لم يجد الى ذلك سبيلا كيف وقد قال تعالى مخاطبا لخلقه وما اوتيتم من العلم الا قليلا وان كتابنا القران لهو مفجر العلوم ومنبعها ودايرة شمسها ومطلعها اودع فيه سبحانه علم كل شي وابان فيه كل هدى وغي فترى كل ذي فن منه يستمد وعليه يعتمد فالفقيه يستنبط منه الاحكام ويستخرج علم الحلال والحرام والنحوي يبني منه قواعد اعرابه ويرجع اليه في معرفة خطا القول من صوابه والبياني يهتدي به الى حسن النظام ويعتبر مسالك البلاغة في صوغ الكلام وفيه من القصص والاخبار ما يذكر اولي الابصار ومن المواعظ والامثال ما يزدجر به اولو الفكر والاعتبار الى غير ذلك من علوم لا يقدر قدرها الا من علم حصرها هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة اسلوب تبهر العقول وتسلب القلوب واعجاز نظم لا يقدر عليه الا علام الغيوب ولقد كنت في زمان الطلب اتعجب من المتقدمين اذ لم يدونوا كتابا في انواع علوم القران كما وضعوا ذلك بالنسبة الى علم الحديث فسمعت شيخنا استاذ الاستاذين وانسان عين الناظرين خلاصة الوجود علامة الزمان فخر العصر وعين الاوان ابا عبد الله محيي الدين الكافيجي مد الله في اجله واسبغ عليه ظله يقول قد دونت في علوم التفسير كتابا لم اسبق اليه فكتبته عنه فاذا هو صغير الحجم جدا وحاصل ما فيه بابان الاول في ذكر معنى التفسير والتاويل والقران والسورة والاية والثاني في شروط القول فيه بالراي وبعدهما خاتمة في اداب العالم والمتعلم فلم يشف لي ذلك غليلا ولم يهدني الى المقصود سبيلا ثم اوقفني شيخنا شيخ الاسلام قاضي

القضاة خلاصة الانام حامل لوا المذهب المطلبي علم الدين البلقيني رحمه الله تعالى على كتاب في ذلك لاخيه قاضي القضاة جلال الدين سماه مواقع العلوم من مواقع النجوم فرايته تاليفا لطيفا ومجموعا ظريفا ذا ترتيب وتقرير وتنويع وتحبير قال في خطبته قد اشتهرت عن الامام الشافعي رضي الله عنه مخاطبة لبعض خلفا بني العباس فيها ذكر بعض انواع القران يحصل منها لمقصدنا الاقتباس وقد صنف في علوم الحديث جماعة في القديم والحديث وتلك الانواع في سنده دون متنه وفي مسنديه واهل فنه وانواع القران شاملة وعلومه كاملة فاردت ان اذكر في هذا التصنيف ما وصل الى علمي مما حواه القران الشريف من انواع علمه المنيف وينحصر في امور الاول مواطن النزول واوقاته ووقايعه وفي ذلك اثنا عشر نوعا المكي المدني السفري الحضري الليلي النهاري الصيفي الشتايي الفراشي النومي اسباب النزول اول ما نزل اخر ما نزل الامر الثاني السند وهو ستة انواع المتواتر الاحاد الشاذ قرات النبي صلى الله عليه وسلم الرواة الحفاظ الامر الثالث الادا وهو ستة انواع الوقف الابتدا الامالة المد تخفيف الهمزة الادغام الامر الرابع الالفاظ وهو سبعة انواع الغريب المعرب المجاز المشترك المترادف الاستعارة التشبيه الامر الخامس المعاني المتعلقة بالاحكام وهو اربعة عشر نوعا العام الباقي على عمومه العام المخصوص العام الذي اريد به الخصوص ما خص فيه الكتاب السنة ما خصصت فيه السنة الكتاب المجمل المبين المؤول المفهوم المطلق المقيد الناسخ المنسوخ نوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به من الاحكام مدة معينة والعامل به واحد من المكلفين الامر السادس المعاني المتعلقة بالالفاظ وهو خمسة انواع الفصل الوصل الايجاز الاطناب القصر وبذلك تكملت الانواع خمسين ومن الانواع ما لا يدخل تحت الحصر الاسما الكنى الالقاب المبهمات فهذا نهاية ما حصر من الانواع هذا اخر ما ذكره القاضي جلال الدين في الخطبة ثم تكلم في كل نوع منها بكلام مختصر يحتاج الى تحرير وتتمات وزوايد مهمات فصنفت في ذلك كتابا سميته التحبير في علوم التفسير ضمنته ما ذكره البلقيني من الانواع مع زيادة مثلها واضفت اليه فوايد سمحت القريحة بنقلها وقلت في خطبته اما بعد فان العلوم وان كثر عددها وانتشر في الخافقين مددها فغايتها بحر قعره لا يدرك ونهايتها طود شامخ لا يستطاع الى ذروته ان يسلك وهذا يفتح لعالم بعد اخر من الابواب ما لم يتطرق اليه من المتقدمين الاسباب وان مما اهمل المتقدمون تدوينه حتى تحلى في اخر الزمان باحسن زينة علم التفسير الذي هو كمصطلح الحديث فلم

يدوّنه احد لا في القديم ولا في الحديث حتى جا شيخ الاسلام عمدة الانام علامة العصر قاضي القضاة
جلال الدين البلقيني رحمه الله تعالى فعمل فيه كتابه مواقع العلوم من مواقع النجوم فنقحه و هذبه
وقسم انواعه ورتبه ولم يسبق الى هذه المرتبة فانه جعله نيفا وخمسين نوعا منقسمة الى
ستة اقسام وتكلم في كل نوع منها بالمتين من الكلام لكن كما قال الامام ابو السعادات ابن الاثير
في مقدمة نهايته كل مبتدا لشيء لم يسبق اليه ومبتدع امر لم يتقدم عليه فانه يكون قليلا ثم يكثر
وصغيرا ثم يكبر فظهر لي استخراج انواع لم يسبق اليها وزيادة مهمات لم يستوف الكلام عليها
فجردت الهمة الى وضع كتاب في هذا العلم اجمع به ان شاء الله تعالى شوارده واضم اليه فوائده
وانظم في سلكه فرائده لاكون في ايجاد هذا العلم ثاني اثنين وواحدا في جمع الشتيت منه كالف
او كالفين ومصيرا فني التفسير والحديث في استكمال التقاسيم الفين واذا برز زهر كمامه وفاح
وطلع بدر كماله ولاح واذن فجره بالصباح ونادا داعيه بالفلاح سميته بالتحبير في علوم
التفسير وهذه فهرسة الانواع بعد المقدمة النوع الاول والثاني المكي والمدني الثالث و
الرابع الحضري والسفري الخامس والسادس النهاري والليلي السابع والثامن الصيفي والشتائي
التاسع والعاشر الفراشي والنومي الحادي عشر اسباب النزول الثاني عشر اول ما نزل الثالث
عشر اخر ما نزل الرابع عشر ما عرف وقت نزوله الخامس عشر ما انزل فيه ولم ينزل على احد من
الانبياء السادس عشر ما انزل جمعا العشرون كيفية انزاله وهذه كلها متعلقة بالنزول الحادي
والعشرون المتواتر الثاني والعشرون الاحاد الثالث والعشرون الشاذ الرابع والعشرون
قراءات النبي صلى الله عليه وسلم الخامس والسادس والعشرون الرواة والحفاظ السابع و
العشرون كيفية التحمل الثامن والعشرون العالي والنازل التاسع والعشرون المسلسل وهذه
متعلقة بالسند الثلاثون الابتداء الحادي والثلاثون الوقف الثاني والثلاثون الامالة
الثالث والثلاثون المد الرابع والثلاثون تخفيف الهمزة الخامس والثلاثون الادغام السادس
والثلاثون الاخفاء السابع والثلاثون الاقلاب الثامن والثلاثون مخارج الحروف وهذه
متعلقة بالاداء التاسع والثلاثون الغريب الاربعون المعرب الحادي والاربعون المجاز الثاني
والاربعون المشترك الثالث والاربعون المترادف الرابع والخامس والاربعون المحكم والمتشابه
السادس والاربعون المشكل السابع والثامن والاربعون المجمل والمبين التاسع والاربعون
الاستعارة الخمسون التشبيه الحادي والثاني والخمسون الكناية والتعريض الثالث والخمسون

تحقيقه

فني

نزل على الانبياء السابع عشر
ما تكرر نزوله الثامن عشر ما نزل
[illegible] التاسع عشر ما نزل [illegible]

العام الباقي على عمومه الرابع والخمسون العام المخصوص الخامس والخمسون العام الذي اريد به
الخصوص السادس والخمسون ما خص فيه الكتاب السنة السابع والخمسون ما خصت فيه السنة
الكتاب الثامن والخمسون المأول التاسع والخمسون المفهوم الستون والحادي والستون المطلق
والمقيد الثاني والثالث والستون الناسخ والمنسوخ الرابع والستون ما عمل به واحد ثم نسخ
الخامس والستون ما كان واجبا على واحد السادس والسابع والثامن والستون الايجاز و
الاطناب والمساواة التاسع والستون الاشباه السبعون والحادي والسبعون الفصل و
الوصل الثاني والسبعون القصر الثالث والسبعون الاحتباك الرابع والسبعون القول بالموجب
الخامس والسادس والسابع والسبعون المطابقة والمناسبة والمجانسة الثامن والتاسع
والسبعون التورية والاستخدام الثمانون اللف والنشر الحادي والثمانون الالتفات الثاني و
الثمانون الفواصل والغايات الثالث والرابع والخامس والثمانون افضل القران وفاضله ومفضوله
السادس والثمانون مفردات القران السابع والثمانون الامثال الثامن والتاسع والثمانون اداب
القارى والمقرى التسعون اداب المفسر الحادي والتسعون من يقبل تفسيره ومن يرد الثاني
والتسعون غرائب التفسير الثالث والتسعون معرفة المفسرين الرابع والتسعون كتابة القران
الخامس والتسعون تسمية السور السادس والتسعون ترتيب الاي والسور السابع والثامن
والتاسع والتسعون الاسما والكنى والالقاب المائة المبهمات الاول بعد المائة اسما من نزل فيهم
القران الثاني بعد المائة التاريخ وهذا اخر ما ذكرته في خطبة التحبير وقد تم هذا الكتاب
ولله الحمد من سنة اثنين وسبعين وكتبه من هو في طبقة اشياخي من اولي التحقيق ثم خطر لي
بعد ذلك ان اؤلف كتابا مبسوطا ومجموعا مضبوطا اسلك فيه طريق الاحصاء وامشي
فيه على منهاج الاستقصا هذا كله وانا اظن اني منفرد بذلك غير مسبوق بالخوض في
هذه المسالك فبينا انا اجيل في ذلك فكرا اقدم رجلا واؤخر اخرى اذ بلغني ان الشيخ
الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي احد متاخري اصحابنا الشافعية الف كتابا في ذلك
حافلا يسمى البرهان في علوم القران فتطلبته حتى وقفت عليه فوجدته قال في خطبته
لما كانت علوم القران لا تنحصر ومعانيه لا تستقصى وجبت العناية بالقدر الممكن ومما
فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على انواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة الى علم
الحديث فاستخرت الله تعالى وله الحمد في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلم الناس

في هذا المعنى صح

اي اخراك

فتطلبته

فى فنونه وخاضوا فى نكته وعيونه وضمنته من المعانى الانيقة والحكم الرشيقة ما بهر القلوب
عجبا ليكون مفتاحا لابوابه عنوانا على كتابه معينا للمفسر على حقايقه مطلعا على بعض اسراره
ودقايقه وسميته البرهان فى علوم القران وهذه فهرست انواعه النوع الاول معرفة
سبب النزول الثانى معرفة المناسبة بين الايات الثالث معرفة الفواصل الرابع معرفة
الوجوه والنظاير الخامس علم المتشابه السادس علم المبهمات السابع فى اسرار الفواتح الثامن
فى خواتم السور التاسع فى معرفة المكى والمدنى العاشر فى معرفة اول ما نزل الحادى عشر
معرفة على كم لغة نزل الثانى عشر فى كيفية انزاله الثالث عشر فى بيان جمعه ومن
حفظه من الصحابة الرابع عشر معرفة تقسيمه الخامس عشر معرفة اسمائه السادس عشر
معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز السابع عشر معرفة ما نزل فيه من غير لغة العرب الثامن
عشر معرفة غريبه التاسع عشر معرفة التصريف العشرون معرفة الاحكام الحادى عشر
والعشرون معرفة كون اللفظ او التركيب احسن وافصح الثانى والعشرون معرفة اختلاف
الالفاظ بزيادة او نقص الثالث والعشرون معرفة توجيه القراات الرابع والعشرون معرفة
الوقف الخامس والعشرون علم مرسوم الخط السادس والعشرون معرفة فضايله السابع
والعشرون معرفة خواصه الثامن والعشرون هل فى القران شى افضل من شى التاسع
والعشرون فى اداب تلاوته الثلاثون فى انه هل يجوز فى التصانيف والرسايل والخطب
استعمال بعض ايات القران الحادى والثلاثون معرفة الامثال الكائنة فيه الثانى والثلاثون
معرفة احكامه الثالث والثلاثون معرفة جدله الرابع والثلاثون معرفة ناسخه ومنسوخه
الخامس والثلاثون معرفة موهم المختلف السادس والثلاثون معرفة المحكم والمتشابه
السابع والثلاثون فى حكم الايات المتشابهات الواردة فى الصفات الثامن والثلاثون
معرفة اعجازه التاسع والثلاثون معرفة وجوب تواتره الاربعون فى بيان معاضدة السنة
الكتاب الحادى والاربعون معرفة تفسيره الثانى والاربعون معرفة وجوه المخاطبات
الثالث والاربعون بيان حقيقته ومجازه الرابع والاربعون فى الكنايات والتعريض
الخامس والاربعون فى اقسام معنى الكلام السادس والاربعون فى ذكر ما تيسر له من اساليب
القران السابع والاربعون فى معرفة الادوات واعلم انه ما من نوع من هذه الانواع الا
ولو اراد الانسان استقصاه لاستفرغ عمره ثم لم يحكم امره ولكن اقتصرنا من كل نوع

على اصوله والرمز الى بعض فصوله فان الصناعة طويلة والعمر قصير وماذا عسى ان يبلغ لسان
التقصير هذا اخر كلام الزركشى فى خطبته ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت به سرورا
وحمدت الله كثيرا وقوى العزم على ابراز ما اضمرته وشددت الحزم فى انشا التصنيف الذى
قصدته فوضعت هذا الكتاب العلى الشان الجلى البرهان الكثير الفوايد الاتقان ورتبت انواعه
ترتيبا انسب من ترتيب البرهان وادمجت بعض الانواع فى بعض وفصلت ما حقه ان يبان
وزدته على ما فيه من الفوائد والفرائد والقواعد والشوارد ما يشنف الاذان وسميته بالاتقان
فى علوم القران وسترى فى كل نوع منه ان شا الله تعالى ما يصلح ان يكون بالتصنيف مفردا وسترى
من مناهله العذبة ريا لا ظما بعده ابدا وقد جعلته مقدمة للتفسير الكبير الذى شرعت فيه
وسميته بمجمع البحرين ومطلع البدرين الجامع لتحرير الرواية وتقرير الدراية ومن الله استمد التوفيق
والهداية والمعونة والرعاية انه قريب مجيب وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب وهذه
فهرست انواعه النوع الاول معرفة المكى والمدنى الثانى معرفة الحضرى والسفرى الثالث النهارى
والليلى النوع الرابع الصيفى والشتاى الخامس الفراشى والنومى السادس الارضى والسماى
السابع اول ما نزل الثامن اخر ما نزل التاسع اسباب النزول العاشر ما نزل على لسان بعض الصحابة
الحادى عشر ما تكرر نزوله الثانى عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه الثالث
عشر معرفة ما نزل مفرقا وما نزل جمعا الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا الخامس عشر ما انزل
منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على احد قبل النبى صلى الله عليه وسلم السادس عشر فى
كيفية انزاله السابع عشر فى معرفة اسمائه واسماء سوره الثامن عشر فى جمعه وترتيبه التاسع
عشر فى عدد سوره واياته وكلماته وحروفه العشرون فى حفاظه ورواته الحادى والعشرون
فى العالى والنازل الثانى والعشرون معرفة المتواتر الثالث والعشرون فى المشهور الرابع والعشرون
فى الاحاد الخامس والعشرون فى الشاذ السادس والعشرون فى الموضوع السابع والعشرون المدرج الثامن
والعشرون فى معرفة الوقف والابتداء التاسع والعشرون فى بيان الموصول لفظا المفصول معنا الثلاثون
فى الامالة والفتح وما بينهما الحادى والثلاثون فى الادغام والاظهار والاخفا والاقلاب الثانى والثلاثون
فى المد والقصر الثالث والثلاثون فى تخفيف الهمز الرابع والثلاثون فى كيفية تحمله الخامس والثلاثون فى اداب تلاوته
السادس والثلاثون فى معرفة غريبه السابع والثلاثون فيما وقع فيه من غير لغة الحجاز الثامن والثلاثون

تعريف المتواتر ٥٦
تعريف المشهور ٥٦

فيما وقع بغير لغة العرب التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظائر الاربعون في معرفة معاني الادوات
التي يحتاج اليها المفسر الحادي والاربعون في معرفة اعرابه الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج
الى معرفتها المفسر الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره الخامس والاربعون
في عامه وخاصه السادس والاربعون في مجمله ومبينه السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه الثامن
والاربعون في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده الخمسون
في منطوقه ومفهومه الحادي والخمسون في وجوه مخاطباته الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه الثالث والخمسون
في تشبيهه واستعاراته الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص
السادس والخمسون في الايجاز والاطناب السابع والخمسون في الخبر والانشاء الحادي والستون في بدايع
القران التاسع والخمسون في فواصل الاي الستون في فواتح السور الحادي والستون في خواتم
السور الثاني والستون في مناسبات الايات والسور الثالث والستون في الايات المشتبهات الرابع
والستون في اعجاز القران الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القران السادس والستون
في امثاله السابع والستون في اقسامه الثامن والستون في جدله التاسع والستون في الاسماء والكنى
والالقاب السبعون في مبهماته الحادي والسبعون في اسماء من نزل فيهم القران الثاني والسبعون
في فضائل القران الثالث والسبعون في افضل القران وفاضله الرابع والسبعون في مفردات القران
الخامس والسبعون في خواصه السادس والسبعون في مرسوم الخط وآداب كتابته السابع والسبعون في معرفة
تاويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة اليه الثامن والسبعون في مرسوم الخط شروط المفسر وآدابه
التاسع والسبعون في غرائب التفسير الثمانون في طبقات المفسرين فهذه ثمانون نوعا على سبيل
الادماج ولو نوعت باعتبار ما ادمجته في ضمنها لزادت على الثلاثمائة وغالب هذه الانواع
فيها تصانيف مفردة وقفت على كثير منها ومن المصنفات في مثل هذا النمط وليس في الحقيقة
مثله ولا قريبا منه وانما هي طائفة يسيرة ونبذة قصيرة فنون الافنان في علوم القران
لابن الجوزي وجمال القراء للشيخ علم الدين السخاوي والمرشد الوجيز في علوم تتعلق بالقران
العزيز لابي شامة والبرهان في مشكلات القران لابي المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذلة
وكلها بالنسبة الى نوع من هذا الكتاب كحبة رمل في جنب رمل عالج ونقطة قطر في حيال بحر زاخر
وهذه اسماء الكتب المستخرجة التي نظرتها على هذا الكتاب ولخصته منها فمن الكتب النقلية

تفسير ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه وابي الشيخ بن حيان والفريابي وعبد الرزاق
وابن المنذر وسعيد بن منصور وهو جزء من سننه والحاكم وهو جزء من مستدركه تفسير
الحافظ عماد الدين بن كثير فضائل القران لابي عبيد فضائل القران لابن الضريس فضائل القران
لابن ابي شيبة المصاحف لابن ابي داود المصاحف لابن اشتة الرد على من خالف مصحف عثمان
لابي بكر بن الانباري اخلاق حملة القران للآجري التبيان في اداب حملة القران للنووي شرح
البخاري لابن حجر ومن جوامع الحديث والمسانيد ما لا يحصى ومن كتب القراءات وتعلقات الاداء
جمال القراء للسخاوي النشر والتقريب لابن الجزري الكامل للهذلي الارشاد في القراءات العشر
للواسطي الشواذ لابن غلبون الوقف والابتداء لابن الانباري وللسخاوي وللنحاس وللسجاوندي
وللداني وللعماني ولابن النكزاوي قرة العين في الفتح والامالة وبين اللفظين لابن القاصح
ومن كتب اللغات والغريب والعربية والاعراب مفردات القران للراغب غريب القران لابن
قتيبة وللعزيزي الوجوه والنظائر للنيسابوري ولابن عبد الصمد الواحد والجمع في القران لابي
الحسن الاخفش الاوسط الزاهر لابن الانباري شرح التسهيل والارتشاف لابي حيان
المغني لابن هشام الجنى الداني في حروف المعاني لابن ام قاسم اعراب القران لابي البقاء وللسمين
وللسفاقسي ولمنتجب الدين المحتسب في توجيه الشواذ لابن جني الخصائص له الخاطريات له
ذا القد امالي ابن الحاجب المعرب للجواليقي مشكل القران لابن قتيبة اللغات التي نزل بها القران
لابي القاسم محمد بن عبد الله ومن كتب الاحكام وتعلقاتها احكام القران لاسمعيل القاضي و
لبكر بن العلاء ولابي بكر الرازي وللكيا الهراسي ولابن العربي ولابن الفرس ولابن خويز منداد
الناسخ والمنسوخ لمكي ولابن الحصار وللسعدي ولابي جعفر النحاس ولابن العربي ولابي
داود السجستاني ولابي عبيد القاسم بن سلام ولابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي
الامام في ادلة الاحكام للشيخ عز الدين بن عبد السلام ومن الكتب المتعلقة بالاعجاز وفنون
البلاغة اعجاز القران للخطابي وللرماني ولابن سراقة وللقاضي ابي بكر الباقلاني ولعبد
القاهر الجرجاني وللامام فخر الدين ولابن ابي الاصبع واسمه البرهان وللزملكاني واسمه
البرهان ومختصره له واسمه المجيد مجاز القران لابن عبد السلام الايجاز في المجاز لابن
القيم نهاية التاميل في اسرار التنزيل للزملكاني التبيان في البيان له المنهج المفيد في احكام
التوكيد له بدائع القران لابن ابي الاصبع التحبير له الخواطر السوانح في اسرار الفواتح له اسرار

التنزيل للشرف البارزي الاقصى القريب للتنوخي منهاج البلغاء لحازم العمدة لابن رشيق الصناعتين
للعسكري المصباح لبدر الدين بن مالك التبيان للطيبي الكنايات للجرجاني الاغريض في
الفرق بين الكناية والتعريض للشيخ تقي الدين السبكي الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص
له عروس الافراح لولده بها الدين روض الافهام في اقسام الاستفهام للشيخ شمس الدين بن الصايغ
نشر العبير في اقامة الظاهر مقام الضمير له المقدمة في سر الالفاظ المقدمة له احكام الراي في
احكام الاي له مناسبات ترتيب السور لابي جعفر بن الزبير فواصل الايات للطوخي المثل السائر
لابن الاثير الفلك الدائر على المثل السائر كنز البراعة لابن الاثير شرح بديع قدامة للموفق عبد اللطيف
ومن الكتب سوى ذلك من الانواع البرهان في متشابه القران للكرماني درة التنزيل وغرة
التاويل في المتشابه لابي عبد الله الرازي كشف المعاني في المتشابه المثاني للقاضي بدر الدين بن جماعة
امثال القران للماوردي اقسام القران لابن القيم جواهر القران للغزالي التعريف والاعلام فيما
وقع في القران من الاسماء والاعلام للسهيلي الذيل عليه لابن عسكر التبيان في مبهمات القران
للقاضي بدر الدين بن جماعة اسماء من نزل فيهم القران لاسماعيل الضرير ذات الرشد في عدد الاي وشرحها
للموصلي شرح ايات الصفات لابن اللبان الدر النظيم في منافع القران العظيم لليافعي ومن كتب
الرسم المقنع للداني شرح الرائية للسخاوي شرحها لابن جبارة ومن الكتب الجامعة بدائع
الفوائد لابن القيم كنز الفوائد للشيخ عز الدين بن عبد السلام الغرر والدرر للشريف المرتضى
تذكرة البدر لابن الصاحب جامع الفنون لابن شبيب الحنبلي النفيس لابن الجوزي البستان لابي
الليث السمرقندي ومن تفاسير غير المحدثين الكشاف وحاشيته للطيبي تفسير الامام فخر الدين
تفسير الاصبهاني والحوفي وابن حيان وابن عطية والقشيري والمرسي وابن الجوزي وابن
عقيل وابن رزين والواحدي والكواشي والماوردي وسليم الرازي وامام الحرمين وابن برجان
وابن بزيزة وابن المنير امالي الرافعي على الفاتحة مقدمة تفسير ابن النقيب الغرائب والعجائب
للكرماني قواعد في التفسير لابن تيمية وهذا اوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود

النوع الاول في معرفة المكي والمدني افرده بالتصنيف جماعة منهم مكي والعز الديريني ومن فوائد
معرفة ذلك العلم بالمتاخر فيكون ناسخا او مخصصا على راي من يرى تاخير المخصص قال ابو القاسم
الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري في كتاب التنبيه على فضل علوم القران من اشرف علوم
القران علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة والمدينة وما نزل بمكة وحكمه مدني وما نزل

بالمدينة وحكمه مكي وما نزل بمكة في اهل المدينة وما نزل بالمدينة في اهل مكة وما يشبه
نزول المكي في المدني وما يشبه نزول المدني في المكي وما نزل بالجحفة وما نزل ببيت المقدس وما
نزل بالطائف وما نزل بالحديبية وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل مشيعا وما نزل مفردا و
الايات المدنيات في السور المكية والايات المكيات في السور المدنية وما حمل من مكة الى المدينة
وما حمل من المدينة الى مكة وما حمل من المدينة الى ارض الحبشة وما نزل مجملا وما نزل مفسرا وما
اختلفوا فيه فقال بعضهم مدني وقال بعضهم مكي فهذه خمسة وعشرون وجها من لم يعرفها ويميز
بينها لم يحل له ان يتكلم في كتاب الله تعالى انتهى قلت وقد اشبعت الكلام على هذه الاوجه
فمنها ما افردته بنوع ومنها ما تكلمت عليه في ضمن بعض الانواع وقال ابن العربي في كتابه الناسخ
والمنسوخ الذي علمناه على الجملة من القران ان منه مكيا ومدنيا وسفريا وحضريا وليليا ونهاريا
وسمائيا وارضيا وما نزل بين السماء والارض وما نزل تحت الارض وهو الغار وقال ابن النقيب في
مقدمة تفسيره المنزل من القران على اربعة اقسام مكي ومدني وما بعضه مكي وبعضه مدني وما
ليس بمكي ولا مدني واعلم ان للناس في المكي والمدني اصطلاحات ثلثة اشهرها ان المكي ما نزل
قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بالمدينة ام بمكة عام الفتح او عام حجة الوداع ام
بسفر من الاسفار اخرج عثمان بن سعيد الدارمي بسنده الى يحيى بن سلام قال ما نزل بمكة وما
نزل في طريق المدينة قبل ان يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فهو من المكي وما نزل على
النبي صلى الله عليه وسلم في اسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدني وهذا اثر لطيف يؤخذ
منه ان ما نزل في سفر الهجرة مكي اصطلاحا الثاني ان المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني
ما نزل بالمدينة وعلى هذا تثبت الواسطة فما نزل في الاسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني
وقد اخرج الطبراني في الكبير من طريق الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن سليم
بن عامر عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القران في ثلثة
امكنة مكة والمدينة والشام قال الوليد يعني بيت المقدس قال الشيخ عماد الدين
بن كثير بل تفسيره بتبوك احسن قلت ويدخل في مكة نواحيها كالمنزل بمنى وعرفات و
الحديبية وفي المدينة نواحيها كالمنزل ببدر واحد وسلع الثالث ان المكي ما وقع
خطابا لاهل مكة والمدني ما وقع خطابا لاهل المدينة وحمل على هذا قول ابن مسعود
الاتي قال القاضي ابو بكر في الانتصار انما يرجع في معرفة المكي والمدني لحفظ الصحابة

والتابعين ولا يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قول لانه لم يومر به ولم يجعل الله
علم ذلك في فرايض الامة وان وجب في بعضه على اهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ
ليعلم ذلك يعرف ذلك بغير نص الرسول انتهى وقد اخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال والذي
لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت وقال ايوب سال
رجل عكرمة عن اية من القران فقال نزلت في سفح ذلك الجبل واشار الى سلع اخرجه ابو نعيم
في الحلية وقد ورد عن ابن عباس وغيره عد المكي والمدني وانا اسوق ما وقع لي من ذلك ثم
اعقبه بتحرير ما اختلف فيه قال ابن سعد في الطبقات انبانا الواقدي حدثني قدامة
بن موسى عن ابي سلمة الحضرمي سمعت ابن عباس قال سالت ابي بن كعب عما نزل من القران بالمدينة
فقال نزل بها سبع وعشرون سورة وسايرها بمكة وقال ابو جعفر النحاس في كتابه الناسخ و
المنسوخ حدثني غوث بن الزرع ثنا ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني ثنا ابو عبيدة معمر بن
المثنى ثنا يونس بن حبيب سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول سالت مجاهدا عن تلخيص اي القران
المدني من المكي فقال سالت ابن عباس عن ذلك فقال سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة
فهي مكية الا ثلث ايات منها نزلت بالمدينة قل تعالوا اتل الى تمام الايات الثلث وما تقدم
من السورة مدنيات ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس وهود ويوسف والرعد وابراهيم
والحجر والنحل سوى ثلث ايات من اخرها فانهن نزلن بين مكة والمدينة في منصرفه من احد
وسورة بني اسرايل والكهف ومريم وطه والانبياء والحج سوى ثلث ايات هذان خصمان اختصموا
الى تمام الايات الثلث فانهن نزلن بالمدينة وسورة المومن والفرقان والشعراء سوى خمس ايات
من اخرها نزلت بالمدينة والشعراء يتبعهم الغاوون الى اخرها وسورة النمل والقصص والعنكبوت
والروم ولقمان سوى ثلث ايات منها نزلت بالمدينة ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
الى تمام الايات الثلث وسورة السجدة سوى ثلث ايات افمن كان مومنا الى تمام الايات
الثلث وسورة سبا وفاطر ويس والصافات وص والزمر سوى ثلث ايات نزلت بالمدينة
في وحشي قاتل حمزة قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى تمام الايات الثلث والحواميم
السبع وق والذاريات والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة والصف والتغابن الا
ايات من اخرها نزلت بالمدينة والملك ون والحاقة وسال وسورة نوح والجن والمزمل الا
ايتين ان ربك يعلم انك تقوم ادنى والمدثر الى اخر القران الا اذا زلزلت الارض واذا جاء نصر الله

وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فانهن مدنيات ونزلت بالمدينة
سورة الانفال وبراة والنور والاحزاب وسورة محمد والفتح والحجرات والحديد وما بعدها
الى التحريم هكذا اخرجه بطوله واسناده جيد رجاله كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين
وقال البيهقي في دلايل النبوة انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو محمد بن زياد العدل ثنا محمد
بن اسحق ثنا يعقوب ابن ابراهيم الدورقي ثنا احمد بن نصر بن مالك الخزاعي ثنا علي بن الحسين
بن واقد عن ابيه ثنا يزيد النحوي عن عكرمه والحسن بن ابي الحسن قالا ما انزل الله من القران بمكة
اقرا باسم ربك ون والمزمل والمدثر وتبت يدا ابي لهب واذا الشمس كورت وسبح اسم ربك
الاعلى والليل اذا يغشى والفجر والضحى والم نشرح والعصر والعاديات والكوثر والهيكم و
ارايت وقل يا ايها الكافرون واصحاب الفيل والفلق وقل اعوذ برب الناس وقل هو الله
احد والنجم وعبس وانا انزلناه والشمس وضحيها والسماء ذات البروج والتين و
الزيتون ولايلاف قريش والقارعة ولا اقسم بيوم القيمة والهمزة والمرسلات
وق ولا اقسم بهذا البلد والسماء والطارق واقتربت الساعة وص والجن ويس والفرقان
والملايكة وطه والواقعة وطسم وطس وطسم وبني اسرايل والسابعة وهود ويوسف
ان سورة يونس
واصحاب الحجر والانعام والصافات ولقمان وسبا والزمر وحم المومن وحم الدخان
وحم السجده وحم عسق وحم الزخرف والجاثية والاحقاف والذاريات والغاشية
واصحاب الكهف والنحل ونوح وابراهيم والانبياء والمومنون والم السجدة والطور
وتبارك والحاقة وسال وعم يتساءلون والنازعات واذا السماء انشقت واذا السماء
انفطرت والروم والعنكبوت وما انزل بالمدينة ويل للمطففين والبقرة وال عمران
والانفال والاحزاب والمايدة والممتحنة والنساء واذا زلزلت والحديد ومحمد والرعد والرحمن
وهل اتى على الانسان والطلاق ولم يكن والحشر واذا جاء نصر الله والنور والحج والمنافقون
والمجادلة والحجرات ويا ايها النبي لم تحرم والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراءة قال
البيهقي والسابعة يريد بها سورة يونس قال وقد سقط من هذه الرواية الفاتحة والاعراف
وكهيعص فيما نزل بمكة وقد اخبرنا علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد الصفار انا محمد بن الفضل
ثنا اسمعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي ثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي ثنا خصيف عن
مجاهد عن ابن عباس انه قال ان اول ما انزل الله على نبيه من القران اقرا باسم ربك فذكر

معنى هذا الحديث وذكر السور التي سقطت من الرواية الاولى في ذكر ما نزل بمكة قال وللحديث
شاهد في تفسير مقاتل وغيره مع المرسل الصحيح الذي تقدم وقال ابن الضريس في فضائل القران
ثنا محمد بن عبد الله بن ابي جعفر الرازي ثنا عمر بن هارون ثنا عثمان بن عطاء الخراساني
عن ابيه عن ابن عباس قال كانت اذا انزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها
ما يشاء وكان اول ما انزل الله من القران اقرا باسم ربك الذي خلق ثم ن ثم يا ايها المزمل
ثم يا ايها المدثر ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل
اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك
الكوثر ثم الهيكم التكاثر ثم ارايت الذي يكذب ثم قل يا ايها الكافرون ثم الم تر كيف فعل
ربك ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس
ثم انا انزلناه في ليلة القدر ثم والشمس وضحيها ثم والسماء ذات البروج ثم والتين
ثم لايلاف قريش ثم [ثم القارعة] ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم لا اقسم
بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحي ثم يس ثم الفرقان
ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم الشعراء ثم طس ثم طسم القصص ثم بني اسرائيل ثم يونس
ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المومن ثم حم السجدة
ثم حم عسق ثم حم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف
ثم النحل ثم انا ارسلنا نوحا ثم سورة ابراهيم ثم الانبياء ثم المومنين ثم تنزيل السجدة ثم الطور
ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سال ثم عم يتساءلون ثم والنازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء
انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فهذا ما انزل الله بمكة ثم انزل بالمدينة سورة البقرة
ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال
ثم الرعد ثم الرحمن ثم الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم
الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح
ثم المائدة ثم براءة وقال ابو عبيد في فضائل القران ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن
صالح عن علي بن ابي طلحة قال نزلت بالمدينة سورة البقرة وال عمران والنساء والمائدة
والانفال والتوبة والحج والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح والحديد والمجادلة والحشر
والممتحنة والحواريين يريد الصف والتغابن ويا ايها النبي اذا طلقتم النساء ثم يا ايها النبي

لم تحرم والفجر والليل وانا انزلناه في ليلة القدر ولم يكن الذين كفروا واذا زلزلت واذا
جاء نصر الله وسائر ذلك بمكة وقال ابو بكر بن الانباري ثنا اسمعيل بن اسحق القاضي ثنا حجاج
بن منهال ثنا همام عن قتادة قال نزلت بالمدينة من القران البقرة وال عمران والنساء و
المائدة وبراءة والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد
والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق
ويا ايها النبي لم تحرم الى راس العشر واذا زلزلت الارض واذا جاء نصر الله وسائر القران نزل
بمكة قال ابو الحسن بن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ المدني باتفاق عشرون سورة والمختلف
فيه اثنا عشر سورة وما عدا ذلك مكي باتفاق ثم نظم ذلك ابياتا فقال، يا سائلي عن كتاب
الله مجتهدا، وعن ترتيب ما يتلى من السور، وكيف جاء بها المختار من مضر، صلى الله على
المختار من مضر، وما تقدم منها قبل هجرته، وما تأخر في بدو وفي حضر، ليعلم النسخ
والتخصيص مجتهد، يؤيد الحكم بالتاريخ والنظر، تعارض النقل في ام الكتاب وقد
تؤولت الحجر تنبيها لمعتبر، ام القران وفي ام القرى [مكة] نزلت، ما كان للخمس قبل الحمد من اثر
وبعد هجرة خير الناس قد نزلت، عشرون من سور القران في عشر [اي في عشر سنة]، فاربع من طوال السبع اولها
وخامس الخمس في الانفال ذي العبر، وتوبة الله ان عدت سادسة، وسورة النور
والاحزاب ذي الذكر، وسورة لنبي الله محكمة، والفتح والحجرات الغر في غرر، ثم
الحديد ويتلوها مجادلة، والحشر ثم امتحان الله للبشر، وسورة فضح الله النفاق بها
وسورة الجمع تذكار لمدكر، وللطلاق وللتحريم حكمهما، والنصر والفتح تنبيها على العمر
هذا الذي اتفقت فيه الرواة له، وقد تعارضت الاخبار في اخر، فالرعد مختلف فيها
متى نزلت، واكثر الناس قالوا الرعد كالقمر، ومثلها سورة الرحمن شاهدها مما تضمن
قول الجن في الخبر، وسورة للحواريين قد علمت، ثم التغابن والتطفيف ذو الندر [والتطفيف]
وليلة القدر قد خصت بملتنا، ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر، وقل هو الله من اوصاف خالقنا
وعوذتان ترد الباس بالقدر، وذا الذي اختلف فيه الرواة له، وربما استثنيت اي من السور
وما سوى ذاك مكي تنزله، فلا تكن من خلاف الناس في حصر، فليس كل خلاف جاء معتبرا
الا خلاف له حظ من النظر، فصل في تحرير السور المختلف فيها سورة
الفاتحة الاكثرون على انها مكية بل ورد انها اول ما نزل كما سياتي في النوع الثامن واستدل

لذلك بقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني وفسرها صلى الله عليه وسلم بالفاتحة
كما في الصحيح وسورة الحجر مكية باتفاق وقد امتن على رسوله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحة
عليها اذ يبعد ان يمتن عليه بما لم ينزل بعد وبانه لا خلاف ان فرض الصلوة كان بمكة ولم يحفظ
انه كان في الاسلام صلوة بغير الفاتحة ذكره ابن عطية وغيره وقد روى الواحدي والثعلبي من
طريق العلاء بن المسيب عن الفضل بن عمرو عن علي ابن ابي طالب قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز
تحت العرش واشتهر عن مجاهد القول بانها مدنية اخرجه الفريابي في تفسيره وابو عبيد في
الفضائل بسند صحيح عنه قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلماء على خلاف
قوله وقد نقل ابن عطية القول بذلك عن الزهري وعطاء وسوادة بن زياد وعبد الله بن
عبيد بن عمير وورد عن ابي هريرة باسناد جيد قال الطبراني في الاوسط ثنا عبيد بن غنام ثنا
ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو الاحوص عن منصور عن مجاهد عن ابي هريرة ان ابليس رن حين
انزلت سورة الفاتحة وانزلت بالمدينة ويحتمل ان الجملة الاخيرة مدرجة من قول مجاهد وذهب
بعضهم الى انها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة في تشريفها وفيها قول رابع انها
نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه ابو الليث السمرقندي سورة النساء زعم النحاس انها
مكية مستندا الى ان قوله ان الله يامركم الآية نزلت بمكة اتفاقا في شان مفتاح الكعبة وذلك
مستند واه لانه لا يلزم من نزول آية او آيات من سورة طويلة نزل معظمها بالمدينة ان تكون مكية خصوصا
ان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدني ومن راجع اسباب نزول آياتها عرف الرد عليه ومما يرد عليه
ايضا ما اخرجه البخاري عن عائشة قالت ما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عنده ودخولها
عليه كان بعد الهجرة اتفاقا وقيل نزلت عند الهجرة سورة يونس المشهور انها مكية وعن ابن عباس
روايتان فتقدم في الآثار السابقة عنه انها مكية واخرجه ابن مردويه من طريق العوفي عنه
ومن طريق ابن جريج عن عطاء عنه ومن طريق خصيف عن مجاهد عن ابن الزبير واخرج من طريق
عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس انها مدنية ويؤيد المشهور ما اخرجه ابن ابي حاتم من
طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا انكرت العرب ذلك او من انكر
ذلك منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فانزل الله اكان للناس عجبا الآية
سورة الرعد تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس وعن علي ابن ابي طلحة انها مكية وفي بقية
الآثار انها مدنية واخرج ابن مردويه الثاني من طريق العوفي ~~عن ابن الزبير واخرج ابو الشيخ~~

عن ابن عباس

عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان بن عطاء عن عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن
ابن الزبير واخرج ابو الشيخ مثله عن قتادة واخرج الاول عن سعيد بن جبير وقال سعيد بن
منصور في سننه ثنا ابو عوانة عن ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم
الكتاب اهو عبد الله بن سلام فقال كيف وهذه السورة مكية ويؤيد القول بانها مدنية ما اخرجه
الطبراني وغيره عن انس ان قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله وهو شديد المحال نزل في قصة
اربد بن قيس وعامر بن الطفيل حين قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
يجمع به بين الاختلاف انها مكية الا آيات منها سورة الحج تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس
انها مكية الا الآيات التي استثناها وفي الآثار الباقية انها مدنية واخرج ابن مردويه
من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان عن عطاء عن ابن عباس ومن طريق
مجاهد عن ابن الزبير انها مدنية قال ابن الفرس في احكام القرآن قيل انها مكية الا هذان خصمان
الآيات وقيل الا عشر آيات وقيل مدنية الا اربع آيات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى عقيم قاله
قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك وغيره وقيل هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور
انتهى ويؤيد ما نسبه الى الجمهور انه ورد في آيات كثيرة منها انها نزلت بالمدينة كما حررناه في اسباب
النزول سورة المؤمنون قال ابن الفرس الجمهور على انها مكية وقال الضحاك مدنية سورة يس حكى ابو سليمان
الدمشقي قولا انها مدنية قال وليس بالمشهور سورة ص حكى الجعبري قولا انها مدنية خلاف حكاية
جماعة الاجماع على انها مكية سورة محمد حكى النسفي قولا غريبا انها مكية سورة الحجرات حكى قول شاذ انها
مكية سورة الرحمن الجمهور على انها مكية وهو الصواب ويدل له ما رواه الترمذي والحاكم عن جابر
قال لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال ما لي اراكم
سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من
نعمك ربنا نكذب فلك الحمد قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقصة الجن كانت بمكة واصرح منه
في الدلالة ما اخرجه احمد في مسنده بسند جيد عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه ~~قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ وهو يصلي نحو الركن قبل ان يصدع بما يؤمر
والمشركون يستمعون فبأي آلاء ربكما تكذبان وفي هذا دليل على تقدم نزولها على سورة الحجر
سورة الحديد قال ابن الفرس الجمهور على انها مدنية وقال قوم انها مكية ولا خلاف ان فيها قرآنا
مدنيا لكن يشبه صدرها ان يكون مكيا قلت الامر كما قال ففي مسند البزار وغيره عن عمر انه دخل

على اخته قبل ان يسلم فاذا صحيفة فيها اول سورة الحديد فقراها وكان سبب اسلامه واخرج
الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال لم يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه الاية يعاتبهم الله
بها الا اربع سنين ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الاية سورة
الصف المختار انها مدنية ونسبه ابن الفرس الى الجمهور ورجحه ويدل له ما اخرجه الحاكم
وغيره عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله سبح لله ما في السموات
وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى
ختمها قال عبد الله فقراها علينا رسول الله حتى ختمها سورة الجمعة الصحيح انها مدنية
لما روى البخاري عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت
عليه سورة الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم قلت من هم يا رسول الله الحديث ومعلوم
ان اسلام ابي هريرة بعد الهجرة بمدة وقوله قل يا ايها الذين هادوا خطاب
لليهود وكانوا بالمدينة واخر السورة نزلت في انفضاضهم حال الخطبة لما قدمت
العير كما في الاحاديث الصحيحة فثبت انها مدنية كلها سورة التغابن قيل مدنية و
قيل مكية الا اخرها سورة الملك فيها قول غريب انها مدنية سورة الانسان قيل مدنية وقيل
مكية الا اية واحدة ولا تطع منهم اثما او كفورا سورة المطففين قال ابن الفرس قيل انها مكية
لذكر الاساطير فيها وقيل مدنية لان اهل المدينة كانوا اشد الناس فسادا في الكيل
وقيل نزلت بمكة الا قصة التطفيف وقال قوم نزلت بين مكة والمدينة انتهى قلت اخرج
النسائي وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل سورة الاعلى الجمهور
على انها مكية قال ابن الفرس وقيل انها مدنية لذكر صلوة العيد وزكاة الفطر فيها قلت
ويرده ما اخرجه البخاري عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي مصعب
بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القران ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب
في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به فما
جاء حتى قرات سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها سورة الفجر فيها قولان حكاهما
ابن الفرس قال ابو حيان الجمهور على انها مكية سورة البلد حكى ابن الفرس فيها ايضا قولين

وقوله بهذا البلد يرد القول بانها مدنية سورة الليل الاشهر انها مكية وقيل مدنية لما ورد في سبب
نزولها من قصة النخلة كما اخرجناه في اسباب النزول وقيل فيها مكي ومدني سورة القدر
فيها قولان والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الترمذي والحاكم عن
الحسن بن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم اري بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا
اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر الحديث قال المزي هو حديث منكر سورة
لم يكن قال ابن الفرس الاشهر انها مكية قلت ويدل لمقابله ما اخرجه احمد عن ابي حبة البدري
قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى اخرها قال جبريل يا رسول الله ان ربك
يامرك ان تقراها ابيا الحديث وقد جزم ابن كثير بانها مدنية واستدل به سورة الزلزلة فيها
(هو ابن الخلف من صناديد القريش)
قولان يستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري قال
لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية قلت يا رسول الله اني لراء عملي الحديث وابو سعيد
لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد احد سورة العاديات فيها قولان ويستدل لكونها مدنية
بما اخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس قال بعث رسول الله خيلا فلبث شهرا لا ياتيه
منها خبر فنزلت والعاديات ضبحا الحديث سورة الهاكم الاشهر انها مكية ويدل لكونها
مدنية وهو المختار ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي بريدة انها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار
تفاخروا الحديث واخرج عن قتادة انها نزلت في اليهود واخرج البخاري عن ابي
بن كعب قال كنا نرى هذا من القران يعني لو كان لابن ادم واديا من ذهب حتى نزلت الهاكم
التكاثر واخرج الترمذي عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت وعذاب
القبر لم يذكر الا بالمدينة كما في الصحيح في قصة اليهودية سورة ارايت فيها قولان حكاهما ابن الفرس
سورة الكوثر الصواب انها مدنية ورجحه النووي في شرح مسلم لما اخرجه مسلم
عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة فرفع راسه متبسما
فقال انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها
الحديث سورة الاخلاص فيها قولان لحديثين في سبب نزولها متعارضين وجمع بعضهم بينهما
بتكرر نزولها ثم ظهر لي ترجيح انها مدنية كما بينته في اسباب النزول سورة المعوذتين المختار
انهما مدنيتان لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم كما اخرجه البيهقي في الدلائل في بعض
السور فصل قال البيهقي في الدلائل في بعض السور التي نزلت بمكة ايات نزلت
بالمدينة فالحقت بها وكذا قال ابن الحصار كل نوع من المكي والمدني منه ايات مستثناة قال

الامر ان من الناس من اعتمد في الاستثناء على الاجتهاد دون النقل وقال ابن حجر في شرح البخاري
قد اعتنى بعض الايمة ببيان ما نزل من الايات بالمدينة في السور المكية قال واما عكس ذلك وهو
نزول شي من سورة بمكة تاخر نزول تلك السور الى المدينة فلم اره الا نادرا قلت وها انا اذكر ما
وقفت على استثنايه من النوعين مستوعبا ما رايته من ذلك على الاصطلاح الاول دون الثاني
واشير الى ادلة الاستثنا لاجل قول ابن الحصار السابق ولا اذكر الادلة بلفظها اختصارا واحالة
على كتابنا اسباب النزول الفاتحة تقدم قول ان نصفها نزل بالمدينة والظاهر انه النصف الثاني
ولا دليل لهذا القول البقرة استثنى منها ايتان فاعفوا واصفحوا ليس عليك هداهم الانعام قال ابن
الحصار استثنى منها تسع ايات ولا يصح به نقل خصوصا قد ورد انها نزلت جملة قلت قد صح النقل
عن ابن عباس باستثنا قل تعالوا الايات الثلث كما تقدم والبواقي وما قدروا الله حق قدره لما اخرجه
ابن ابي حاتم انها نزلت في مالك بن الصيف وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الايتين نزلتا
في مسيلمة وقوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه وقوله والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل
من ربك بالحق واخرج ابو الشيخ عن الكلبي قال نزلت الانعام كلها بمكة الا ايتين نزلتا بالمدينة
في رجل من اليهود وهو الذي قال ما انزل الله على بشر من شي وقال الفريابي ثنا سفيان عن
ليث عن بشر قال الانعام مكية الا قل تعالوا والاية التي بعدها الاعراف اخرج ابو الشيخ عن ابن
حبان عن قتادة قال الاعراف مكية الا اية واسالهم عن القرية التي كانت وقال غيره من هنا
الى واذ اخذ ربك مدني الانفال استثنى منها واذ يمكر بك الذين كفروا الاية قال مقاتل نزلت بمكة
قلت يرده ما صح عن ابن عباس ان هذه الاية بعينها نزلت بالمدينة كما اخرجناه في اسباب
النزول واستثنى بعضهم قوله يا ايها النبي حسبك الله الاية وصححه ابن العربي وغيره قلت يويده
ما اخرجه البزار عن ابن عباس انها نزلت لما اسلم عمر براه قال ابن الفرس مدنية الا ايتين لقد جاكم
الى اخرها قلت غريب كيف وقد ورد انها اخر ما نزل واستثنى بعضهم ما كان للنبي الاية لما ورد
انها نزلت في قوله صلى الله عليه وسلم لابي طالب لاستغفرن لك ما لم انه عنك يونس استثنى
منها فان كنت في شك الايتين وقوله ومنهم من يومن به الاية قيل نزلت في اليهود وقيل من
اولها الى راس اربعين مكي والباقي مدني حكاه ابن الفرس والسخاوي في جمال القرا هود استثنى
منها ثلاث ايات فلعلك تارك بعض ما يوحى افمن كان على بينة من ربه اقم الصلوة طرفي
النهار قلت دليل الثالث ما صح من عدة طرق انها نزلت بالمدينة في حق ابي اليسر يوسف
استثنى منها ثلث ايات من اولها حكاه ابو حيان وهو واه جدا لا يلتفت اليه الرعد اخرج

ابو الشيخ بن حيان عن قتادة قال سورة الرعد مدنية الا اية قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم
بما صنعوا قارعة وعلى القول بانها مكية يستثنى قوله الله يعلم الى قوله شديد المحال
والاية اخرها فقد اخرج ابن مردوية عن جندب قال جاء عبد الله بن سلام حتى اخذ بعضادتي
باب المسجد قال انشدكم بالله اى قوم اتعلمون اني الذي انزلت فيه ومن عنده علم
الكتاب قالوا اللهم نعم ابراهيم اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال سورة ابراهيم مكية غير ايتين
مدنيين الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الى قوله وبيس القرار الحجر استثنى بعضهم منها
ولقد اتيناك سبعا الاية قلت وينبغي استثنا قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم الاية لما اخرجه
الترمذي وغيره في سبب نزولها وانها في صفوف الصلوة النحل تقدم عن ابن عباس انه استثنى
اخرها وسياتي في السفري ما يويده واخرج عن الشعبي قال نزلت النحل كلها بمكة الا هولاء الايات وان عاقبتم
الى اخرها واخرج عن قتادة قال سورة النحل من قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الى اخرها
مدني وما قبلها الى اخر السورة مكي وسياتي في اول ما نزل عن جابر بن زيد ان النحل نزل منها بمكة ان
اربعون وبقيتها بالمدينة ويرد ذلك ما اخرجه احمد عن عثمان بن ابي العاص في نزول ان الله
يامر بالعدل والاحسان وسياتي في نوع الترتيب الاسرا استثنى بعضهم منها ويسالونك عن الروح
لما اخرجه البخاري عن ابن مسعود انها نزلت بالمدينة في جواب سوال اليهود عن الروح واستثنى
ايضا منها وان كادوا ليفتنونك الى قوله ان الباطل كان زهوقا وقوله قل لين اجتمعت الانس
والجن وقوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة الاية وقوله ان الذين اوتوا العلم من قبله لما
اخرجناه في اسباب النزول الكهف استثنى من اولها الى جرزا وقوله واصبر نفسك الاية وان الذين
امنوا وعملوا الصالحات الى اخر السورة مريم استثنى منها اية السجدة وقوله وان منكم الا واردها
طه استثنى منها واصبر على ما يقولون الاية قلت ينبغي ان يستثنى اية اخرى فقد اخرج البزار وابو
يعلى عن ابي رافع قال اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فارسلني الى رجل من اليهود ان اسلفني
دقيقا الى هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت النبي فاخبرته فقال اما والله اني لامين في السما
وامين في الارض فلم اخرج من عنده حتى نزلت هذه الاية لا تمدن عينيك الى ما متعنا به
ازواجا منهم الانبيا استثنى منها افلا يرون انا نات الارض الاية الحج تقدم ما استثنى منها
المومنون استثنى منها حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسين المومنون استثنى منها والذين لا يدعون
الى رحيما الشعرا استثنى ابن عباس منها الشعرا يتبعهم الغاوون الى اخرها كما تقدم وزاد غيره

الفرقان

وقوله او لم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل حكاه ابن الفرس القصص استثنى منها الذين اتيناهم الكتاب الى قوله الجاهلين قلت قد اخرج الطبراني عن ابن عباس انها نزلت هي واخر الحديد في اصحاب النجاشي الذين قدموا وشهدوا وقعة احد وقوله ان الذي فرض الاية لما سياتي العنكبوت استثنى من اولها الى وليعلمن المنافقين لما اخرجه ابن جرير في سبب نزولها قلت وينضم اليه وكاين من دابة الاية لما اخرجه ابن حاتم في سبب نزولها لقمان استثنى منها ابن عباس ولو ان ما في الارض الايات الثلث كما تقدم السجدة استثنى منها ابن عباس افمن كان مومنا كمن كان فاسقا الايات الثلث كما تقدم وزاد غيره تتجافى جنوبهم ويدل له ما اخرجه البزار عن بلال قال كنا نجلس في المجلس والناس من اصحابه يصلون بعد المغرب الى العشاء فنزلت سبا استثنى منها ويرى الذين اوتوا العلم الاية وروى الترمذي عن فروة بن مسيك المرادي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الا اقاتل من ادبر من قومي الحديث وفيه وانزل في سبا ما انزل فقال رجل يا رسول الله وما سبا الحديث قال ابن الحصار هذا يدل على ان هذه القصة مدنية لان مهاجر فروة بعد اسلام ثقيف سنة تسع قال ويحتمل ان يكون قوله وانزل حكاية عما تقدم نزوله قبل هجرته يس استثنى منها انا نحن نحيي الموتى الاية لما اخرجه الترمذي والحاكم عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اثاركم تكتب فلم ينتقلوا واستثنى بعضهم واذا قيل لهم انفقوا الاية قيل نزلت في المنافقين الزمر استثنى منها قل يا عبادي الايات الثلث كما تقدم عن ابن عباس واخرج الطبراني من وجه اخر عنه انها نزلت في وحشي قاتل حمزة وزاد بعضهم قل يا عباد الذين امنوا اتقوا ربكم الاية ذكره السخاوي في جمال القراء وزاد غيره الله نزل احسن الحديث الاية حكاه ابن الجوزي غافر استثنى منها ان الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية وغيره انها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال واوضحته في اسباب النزول شورى استثنى منها ام يقولون افترى الى قوله بصير قلت يدل لها ما اخرجه الطبراني والحاكم في سبب نزولها فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الله الرزق الاية نزلت في اصحاب الصفة واستثنى بعضهم والذين اذا اصابهم البغي الى قوله من سبيل حكاه ابن الفرس الزخرف استثنى منها واسال من ارسلنا الاية قيل نزلت بالمدينة وقيل في السماء جاثية استثنى منها قل للذين امنوا الاية حكاه في جمال القراء عن قتادة الاحقاف استثنى منها قل ارايتم ان كان من عند الله الاية

يصلون م

فقد اخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة اسلام عبد الله بن سلام وله طرق اخرى لكن اخرج ابن ابي حاتم عن مسروق قال نزلت هذه الاية بمكة وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة وانما كانت خصومة خاصم بها محمد صلى الله عليه وسلم واخرج عن الشعبي قال ليس بعبد الله بن سلام وهذه الاية مكية واستثنى بعضهم ووصينا الانسان الايات الاربع وقوله فاصبر كما صبر اولوا العزم الاية حكاه في جمال القراء ق استثنى منها ولقد خلقنا الانسان الى لغوب فقد اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود والنجم استثنى منها الذين يجتنبون الى اتقى وقيل افرايت الذي تولى الايات التسع القمر استثنى منها يسأله الاية حكاه في جمال القراء الواقعة استثنى منها ثلة من الاولين وثلة من الاخرين وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الى تكذبون لما اخرجه مسلم في سبب نزولها الحديد استثنى منها على القول بانها مكية اخرها المجادلة استثنى منها ما يكون من نجوى ثلثة الاية حكاه ابن الفرس وغيره التغابن استثنى منها على انها مكية اخرها لما اخرجه الترمذي والحاكم في سبب نزولها التحريم تقدم عن قتادة ان المدني منها الى راس العشر والباقي مكي تبارك اخرج جويبر في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال نزلت تبارك الملك في اهل مكة الا ثلث ايات ن استثنى منها انا بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر الى الصالحين فانه مدني حكاه السخاوي في جمال القراء المزمل استثنى منها واصبر الايتين حكاه الاصبهاني وقوله ان ربك يعلم الى اخر السورة حكاه ابن الفرس ويرده ما اخرجه الحاكم عن عايشة انها نزلت بعد نزول صدر السورة بسنة وذلك حين فرضت قيام الليل في اول الاسلام قبل فرض الصلوات الخمس الانسان استثنى منها فاصبر لحكم ربك المرسلات استثنى منها واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون حكاه ابن الفرس وغيره المطففين قيل مكية الا ست ايات من اولها البلد قيل مدنية الا اربع ايات من اولها الليل قيل مكية الا اولها ارايت قيل نزلت ثلاث ايات من اولها بمكة والباقي بالمدينة ضوابط اخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلايل والبزار في مسنده من طريق الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال ما كان يا ايها الذين امنوا انزل بالمدينة وما كان يا ايها الناس فبمكة واخرجه ابو عبيد في الفضايل عن علقمة مرسلا واخرج عن ميمون بن مهران قال ما كان في القران يا ايها الناس فبمكة او يا بني ادم ايضا وما كان يا ايها الذين امنوا فمدني قال ابن عطية وابن الفرس وغيرهما هو في يا ايها الذين امنوا صحيح واما يا ايها الناس فقد ياتي بالمدينة وقال ابن الحصار قد اعتنى المتشاغلون بالنسخ بهذا

الرحمن [illegible]

الحديث واعتمدوه على ضعفه وقد اتفق الناس على ان النساء مدنية واولها يا ايها الناس
وعلى ان الحج مكية وفيها يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا وقال غيره هذا القول ان اخذ على
اطلاقه ففيه نظر فان سورة البقرة مدنية وفيها يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا ايها الناس
كلوا مما في الارض وسورة النساء مدنية واولها يا ايها الناس وقال مكي هذا انما هو في الاكثر و
ليس بعام وفي كثير من السور المكية يا ايها الذين امنوا وقال غيره الاقرب حمله على انه خطاب
المقصود به او جل المقصود به اهل مكة او المدينة وقال القاضي ان كان الرجوع في هذا الى النقل
فمسلم وان كان السبب فيه حصول المومنين بالمدينة على الكثرة دون مكة فضعيف اذ يجوز
خطاب المومنين بصفتهم وباسمهم وجنسهم ويومر غير المومنين بالعبادة كما يومر المومنون
بالاستمرار عليها والازدياد منها نقله الامام فخر الدين في تفسيره **واخرج** البيهقي في الدلايل
من طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه قال كل شي نزل من القران فيه ذكر الامم
والقرون فانما نزل بمكة وما كان من الفرايض والسنن فانما نزل بالمدينة وقال الجعبري لمعرفة
المكي والمدني طريقان سماعي وقياسي فالسماعي ما وصل الينا نزوله باحدهما والقياسي كل سورة
فيها يا ايها الناس فقط او كلا او اولها حروف تهج سوى الزهراوين والرعد او فيها قصة
ادم وابليس سوى البقرة فهي مكية وكل سورة فيها قصص الانبياء والامم الخالية مكية وكل
سورة فيها فريضة او حد فهي مدنية انتهى وقال مكي كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية وزاد
غيره سوى العنكبوت وفي كامل الهذلي كل سورة فيها سجدة فهي مكية وقال الديريني وما نزلت
كلا بيثرب فاعلمن ولم يات في القران في نصفه الاعلى وحكمة ذلك ان النصف الاخير نزل اكثره
بمكة واكثرها جبابرة فتكررت فيه على وجه التهديد والتعنيف لهم والانكار عليهم بخلاف
النصف الاول وما نزل منه في اليهود لم يحتج الى ايرادها فيه لذلتهم وضعفهم ذكره العماني **فايدة**
اخرج الطبراني عن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة فمكثنا حججا نقراوه لا ينزل غيره **تنبيه** قد
تبين مما ذكرناه من الاوجه التي ذكرها ابن حبيب المكي والمدني وما اختلف فيه وترتيب نزول
ذلك والايات المدنيات في السور المكية والايات المكيات في السور المدنية وبقي اوجه
تتعلق بهذا النوع ذكرها وامثلتها فنذكره **مثال** ما نزل بمكة وحكمه مدني يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى نزل بمكة يوم الفتح وهي مدنية لانها بعد الهجرة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم كذلك
قلت وكذا قوله تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها في ايات اخر **ومثال**

ما نزل بالمدينة وحكمه مكي سورة الممتحنة فانها نزلت بالمدينة مخاطبا لاهل مكة وقوله في النحل
والذين هاجروا في الله الى اخرها نزل بالمدينة مخاطبا به اهل مكة وصدر براءة نزل بالمدينة
خطابا لمشركي اهل مكة **ومثال** ما يشبه تنزيل المدني في السور المكية قوله في النجم الذين يجتنبون
كباير الاثم والفواحش الا اللمم فان الفواحش كل ذنب فيه حد والكباير كل ذنب عاقبته النار
واللمم ما بين الحدين من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا نحوه **ومثال** ما يشبه تنزيل مكة في السور
المدينة قوله والعاديات ضبحا وقوله في الانفال واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الاية
ومثال ما حمل من مكة الى المدينة سورة يوسف والاخلاص قلت وسبح لما تقدم في حديث البخاري
مثال ما حمل من المدينة الى مكة يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه واية الربا وصدر براءة
وقوله ان الذين توفيهم الملايكة ظالمي انفسهم الايات **ومثال** ما حمل الى الحبشة قل يا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الايات قلت صح حملها الى الروم وينبغي ان يمثل لما حمل الى الحبشة
بسورة مريم فقد صح ان جعفر بن ابي طالب قراها على النجاشي اخرجه احمد في مسنده **واما** ما نزل
بالجحفة والطايف وبيت المقدس والحديبية فسياتي في النوع الذي يلي هذا وينضم اليه
في ما نزل بمنى وعرفات وعسفان وتبوك وبدر واحد وحرا وحمراء الاسد **النوع الثاني** معرفة
الحضري والسفري امثلة الحضري كثيرة واما السفري فله امثلة تتبعتها منها واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى نزلت بمكة عام حجة الوداع فاخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن
جابر قال لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام ابينا ابراهيم قال نعم قال افلا
نتخذه مصلى فنزلت واخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب انه مر
بمقام ابراهيم فقال يا رسول الله اليس نقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال افلا نتخذه مصلى فلم
نلبث الا يسيرا حتى نزلت **قال** ابن الحصار ونزلت اما في عمرة القضاء او في غزوة الفتح
او حجة الوداع ومنها وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الاية روى ابن جرير عن الزهري
انها نزلت في عمرة الحديبية وعن السدي انها نزلت في حجة الوداع ومنها واتموا الحج والعمرة
لله فاخرج ابن ابي حاتم عن صفوان ابن امية قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم متضمخ
بالزعفران عليه جبة فقال كيف تامرني في عمرتي فنزلت فقال اين السايل عن العمرة القي
عنك ثيابك ثم اغتسل الحديث ومنها فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الاية نزلت
بالحديبية كما اخرجه احمد عن كعب بن عجرة الذي نزلت فيه والواحدي عن ابن عباس ومنها

امن الرسول بما انزل اليه الاية قيل نزل يوم فتح مكه ولم اقف له على دليل ومنها
واتقوا يوما ترجعون فيه الاية نزلت بمنى عام حجة الوداع فيما اخرجه البيهقي في
الدلايل ومنها الذين استجابوا لله والرسول الاية اخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس
انها نزلت بحمراء الاسد ومنها اية التيمم في النساء اخرج ابن مردوية عن الاسلع بن شريك
انها نزلت في بعض اسفار النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها نزلت يوم الفتح في جوف الكعبة كما اخرجه سنيد في تفسيره عن ابن جريج واخرجه
ابن مردوية عن ابن عباس ومنها واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الاية نزلت بعسفان
بين الظهر والعصر كما اخرجه احمد عن ابن عياش الزرقي ومنها يستفتونك قل الله يفتيكم في
الكلالة اخرج البزار وغيره عن حذيفة انها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له
ومنها اول المايدة اخرج البيهقي في شعب الايمان عن اسماء بنت يزيد انها نزلت بمنى واخرج
في الدلايل عن ام عمرو عن عمها انها نزلت في مسير له واخرج ابو عبيد عن محمد بن كعب قال نزلت
سورة المايدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ومنها اليوم اكملت لكم دينكم في الصحيح
عن عمر انها نزلت عشية يوم الجمعة بعرفة عام حجة الوداع وله طرق كثيرة ولكن اخرج
ابن مردوية عن ابي سعيد الخدري انها نزلت يوم غدير خم واخرج مثله من حديث ابي هريرة
وفيه انه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة مرجعه من حجة الوداع وكلاهما لا يصح ومنها
اية التيمم ففي الصحيح عن عايشة انها نزلت بالبيداء وهم داخلون المدينة وفي لفظ بالبيداء
او بذات الجيش قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني المصطلق وجزم به في التذكار
وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع واستبعد ذلك
بعضهم من المتاخرين قال ان المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة من
ناحية خيبر لقول عايشة بالبيداء او بذات الجيش وهما بين المدينة وخيبر كما جزم به
النووي ولكن جزم ابن التين ان البيداء هي ذو الحليفة وقال ابو عبيد البكري هو الشرف الذي
قدام ذو الحليفة من طريق مكة قال وذات الجيش من المدينة على بريد ومنها يا ايها الذين امنوا ا
ذكروا نعمة الله عليكم الاية اخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا انها نزلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة حين اراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به
فاطلعه الله على ذلك ومنها والله يعصمك من الناس في صحيح ابن حبان عن ابي هريرة انها نزلت

عرفة

الاستذكار بيان

ابن التين بيان

في السفر واخرج ابن ابي حاتم وابن مردوية عن جابر انها نزلت في ذات الرقاع باعلى نخل في غزوة بني انمار
ومنها اول الانفال نزلت ببدر عقيب الواقعة كما اخرجه احمد عن سعد ابن ابي وقاص ومنها اذ تستغيثون
ربكم الاية نزلت ببدر ايضا كما اخرجه الترمذي عن عمر ومنها والذين يكنزون الذهب الاية نزلت
في بعض اسفاره كما اخرجه احمد عن ثوبان ومنها قوله لو كان عرضا قريبا نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه
ابن جرير عن ابن عباس ومنها ولين سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب نزلت في غزوة تبوك
كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عمر ومنها ما كان للنبي والذين امنوا الاية اخرج الطبراني وابن مردوية
عن ابن عباس انها نزلت لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا وهبط من ثنية عسفان فزار قبر امه
واستاذن في الاستغفار لها ومنها خاتمة النحل اخرج البيهقي في الدلايل والبزار عن ابي هريرة انها
نزلت باحد والنبي صلى الله عليه وسلم واقف على حمزة حين استشهد واخرج الترمذي والحاكم
عن ابي بن كعب انها نزلت يوم فتح مكة ومنها وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها اخرج
ابو الشيخ والبيهقي في الدلايل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم انها نزلت في تبوك
ومنها اول الحج اخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه
وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد انزل
عليه هذه وهو في سفر الحديث وعن ابن مردوية من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
انها نزلت في مسيره في غزوة بني المصطلق ومنها هذان خصمان اختصموا في ربهم الايات قال القاضي
جلال الدين البلقيني الظاهر انها نزلت يوم بدر وقت المبارزة لما فيه من الاشارة بهذان
ومنها اذن للذين يقاتلون الاية اخرج الترمذي عن ابن عباس قال لما اخرج النبي صلى الله عليه
وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت قال ابن الحصار استنبط بعضهم من هذا الحديث
انها نزلت في سفر الهجرة ومنها الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية قال ابن حبيب نزلت بالطايف ولم
اقف له على مستند ومنها ان الذي فرض عليك القران نزلت بالجحفة في سفر الهجرة كما اخرجه ابن ابي حاتم
عن الضحاك ومنها اول الروم روى الترمذي عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم
على فارس فاعجب ذلك المومنين فنزلت الم غلبت الروم الى بنصر الله ينصر من يشاء قال الترمذي غلبت
يعني بالفتح ومنها واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية قال السخاوي في جمال القراء قيل
ان النبي لما توجه قال ابن حبيب نزلت ببيت المقدس ليلة الاسراء ومنها وكاين من قرية هي اشد
قوة الاية قال السخاوي في جمال القراء قيل ان النبي لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف ونظر الى مكة

وبكى نزلت ومنها سورة الفتح اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا نزلت
سورة الفتح بين مكة والمدينة في شان الحديبية من اولها الى اخرها وفي المستدرك ايضا من حديث
مجمع بن جارية ان اولها انزل بكراع الغميم ومنها يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية
اخرج الواحدي عن ابن ابي مليكة انها نزلت بمكة لما رقي بلال على ظهر الكعبة واذن فقال بعض
الناس اهذا العبد الاسود يوذن على ظهر الكعبة ومنها سيهزم الجمع الاية قيل انها نزلت يوم بدر حكاه
ابن الفرس وهو مردود لما سياتي في النوع الثاني عشر ثم رايت عن ابن عباس ما يؤيده ومنها قال
النسفي قوله ثلة من الاولين وقوله افبهذا الحديث انتم مدهنون نزلتا في سفره صلى الله عليه وسلم
الى المدينة ولم اقف له على مستند ومنها وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اخرج ابن ابي حاتم من طريق يعقوب
بن مجاهد عن ابي حزرة قال نزلت في رجل من الانصار في غزوة تبوك لما نزلوا الحجر فامرهم رسول الله ان
لا يحملوا من مائها شيئا ثم ارتحل ثم نزل منزلا اخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك فدعا فارسل الله تعالى سحابا
فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من المنافقين انما مطرنا بنوء كذا فنزلت ومنها اية الامتحان يا
ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات الاية اخرج ابن جرير عن الزهري انها نزلت باسفل
الحديبية ومنها سورة المنافقين اخرج الترمذي عن زيد بن ارقم انها نزلت ليلا في غزوة تبوك
واخرج عن سفيان انها نزلت في غزوة بني المصطلق وبه جزم ابن اسحق وغيره ومنها سورة المرسلات
اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه
والمرسلات الحديث ومنها سورة المطففين او بعضها حكى النسفي وغيره انها نزلت في سفر الهجرة قبل
دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة ومنها اول سورة اقرا نزلت بغار حرا كما في الصحيحين ومنها سورة
الكوثر اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها نزلت يوم الحديبية وفيه نظر ومنها سورة النصر اخرج
البزار والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال انزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله اوسط ايام التشريق فعرف
انه الوداع فامر بناقته القصوى فرحلت فقام ثم خطب الناس خطبته المشهورة

النوع الثالث معرفة النهاري والليلي امثلة النهاري كثيرة قال ابن حبيب نزل اكثر القران نهارا واما الليلي فتتبعت له امثلة
منها اية تحويل القبلة ففي الصحيحين من حديث ابن عمر بينا الناس بقبا في صلوة الصبح اذا اتاهم ات فقال
ان النبي قد انزل عليه الليلة قران وقد امر ان يستقبل القبلة وروى مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية فمر رجل من بني سلمة
وهم ركوع في صلوة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى الا ان القبلة قد حولت فمالوا كلهم نحو القبلة لكن

يوم الفتح صح

بتبوك صح

فقد كره صح

صلى

في الصحيحين عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا
وكان يعجبه ان يكون قبلته قبل البيت وانه اول صلوة صلاها العصر وصلى معه قوم فخرج رجل
ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله قبل الكعبة
فداروا كما هم قبل البيت فهذا يقتضي انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال القاضي جلال الدين
والارجح بمقتضى الاستدلال نزولها بالليل لان قضية اهل قبا كانت في الصبح وقبا قريبة من
المدينة فيبعد ان يكون رسول الله اخر البيان لهم من العصر الى الصبح وقال ابن حجر الاقوى ان نزولها
كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر وصل وقت العصر الى من هو داخل المدينة وهم
بنو حارثة ووصل وقت الصبح الى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف اهل قبا وقوله
قد انزل عليه الليلة مجاز عن اطلاق الليلة على بعض اليوم الماضي والذي يليه قلت
ويؤيد هذا ما اخرجه النسائي عن ابن سعيد بن المعلى قال مررنا يوما ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرا رسول الله هذه الاية قد نرى
تقلب وجهك في السماء حتى فرغ منها ثم نزل فصلى العصر ومنها اواخر ال عمران اخرج
ابن حبان في صحيحه وابن المنذر وابن مردويه وابن ابي الدنيا في كتاب التفكر عن عايشة
ان بلالا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يوذنه لصلوة الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله ما
يبكيك قال وما يمنعني ان ابكي وقد انزل علي هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لايات لاولي الالباب ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر ومنها والله يعصمك من
الناس اخرج الترمذي والحاكم عن عايشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى
نزلت فاخرج راسه عن القبة فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله واخرج
الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل حتى
نزلت فترك الحرس ومنها سورة الانعام اخرج الطبراني وابو عبيد في فضايله عن ابن
عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجارون بالتسبيح و
منها اية الثلثة الذين خلفوا ففي الصحيح من حديث كعب فانزل الله توبتنا حين بقي الثلث الاخير
من الليل ومنها سورة مريم روى الطبراني عن ابي مريم الغساني قال اتيت رسول الله فقلت
ولدت لي الليلة جارية قال والليلة انزلت علي سورة مريم سمها مريم ومنها اول الحج ذكره
ابن حبان ومحمد بن بركات السعيدي في كتابه الناسخ والمنسوخ وجزم به السخاوي في جمال

الظهر

ابن حبيب

القرا، وقد يستدل له بما اخرجه ابن مردويه عن عمران بن حصين انها نزلت والنبي صلى
الله عليه وسلم في سفر وقد نعس بعض القوم وتفرق بعضهم فرفع بها صوته الحديث
و منها اية الاذن في خروج النسوة في الاحزاب قال القاضي جلال الدين والظاهر
انها يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك الاية ففي البخاري عن عايشة خرجت سودة
بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها عمر
فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفات راجعة
الى رسول الله وانه ليتعشى وفي يده عرق فقلت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال
لي عمر كذا وكذا فاوحى الله اليه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه اذن لكن ان
تخرجن لحاجتكن قال القاضي جلال الدين وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهن
كن انما يخرجن للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عايشة في حديث الافك و منها واسال
من قبلك من رسلنا على قول ابن حبيب انها نزلت ليلة الاسراء و منها اول الفتح ففي
البخاري من حديث عمر لقد انزلت علي الليلة سورة هي احب الي مما طلعت عليه الشمس
فقرا انا فتحنا لك فتحا مبينا الحديث و منها سورة المنافقون كما اخرجه الترمذي
عن زيد بن ارقم و منها سورة المرسلات قال السخاوي في جمال القرا روي ابن مسعود
انها نزلت ليلة الجن بحرا قلت هذا اثر لا يعرف ثم رايت في صحيح الاسمعيلي وهو مستخرجه
على البخاري انها نزلت ليلة عرفة بغار منى وهو في الصحيحين بدون قوله ليلة عرفة و
المراد بها ليلة التاسع من ذي الحجة فانها التي كان صلى الله عليه وسلم يبيتها بمنى و
منها المعوذتان فقد قال ابن اشتة في المصاحف ثنا ابو داود ثنا عثمان ابن ابي شيبة
ثنا جرير عن بيان بن ابي قيس عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله انزلت الليلة ايات
لم ير مثلهن قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فرع منها ما انزل بين الليل والنهار
في وقت الصبح وذلك ايات و منها اية التيمم في المايدة ففي الصحيح عن عايشة وحضرت
الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة الى
قوله لعلكم تشكرون و منها ليس لك من الامر شي ففي الصحيح انها نزلت وهو في
الركعة الاخيرة من صلوة الصبح حين اراد ان يقنت على ابي سفيان ومن ذكر معه
تنبيه فان قلت فما تصنع بحديث جابر المرفوع اصدق الرويا ما كان نهارا لان الله خصني

ثنا محمد بن يعقوب ثم

يدعو ثم

ففي الصحيح

بالوحي نهارا

بالوحي نهارا اخرجه الحاكم في تاريخه قلت هذا الحديث منكر لا يحتج به النوع الرابع الصيفي
والشتايي قال الواحدي انزل الله في الكلالة ايتين احديهما في الشتا، وهي التي في
اول النسا، والاخرى في الصيف وهي التي في اخرها وفي صحيح مسلم عن عمر ما راجعت رسول الله
في شي ما راجعته في الكلاله وما اغلظ لي في شي ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعه
في صدري وقال يا عمر الا يكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النساء وفي المستدرك عن
ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله ما الكلالة قال اما سمعت الاية التي نزلت في الصيف
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد تقدم ان ذلك في سفر حجة الوداع فيعد من
الصيفي ما نزل فيها كاول المايدة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتقوا يوما ترجعون
واية الدين وسورة النصر و منه الايات النازلة في غزوة تبوك فقد كانت في شدة
الحر اخرج البيهقي في الدلايل من طريق ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن
ابي بكر بن حزم ان رسول الله ما كان يخرج في وجه من مغازيه الا اظهر انه يريد غيره غير
انه في غزوة تبوك قال يا ايها الناس اني اريد الروم فاعلمهم وذلك في زمان البأس
وشدة الحر وجدب البلاد فبينما رسول الله ذات يوم في جهازه اذ قال للجد بن قيس هل لك
في بنات بني الاصفر قال يا رسول الله لقد علم قومي انه ليس احد اشد عجبا بالنساء مني و
اني اخاف ان رايت نساء بني الاصفر ان يفتنني فاذن لي فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي
الاية وقال رجل من المنافقين لا تنفروا في الحر فانزل الله قل نار جهنم اشد حرا ومن امثلة
الشتايي قوله ان الذين جاوا بالافك الى قوله ورزق كريم وفي الصحيح عن عايشة انها نزلت
في يوم شات والايات التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت في البرد ففي حديث
حذيفة تفرق الناس عن رسول الله ليلة الاحزاب الا اثني عشر رجلا فاتاني رسول الله فقال
قم فانطلق الى عسكر الاحزاب قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قمت لك الا حياء من
البرد الحديث وفيه فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاتكم جنود الى
اخره اخرجه البيهقي في الدلايل النوع الخامس الفراشي والنومي من امثلة الفراشي والله
يعصمك من الناس كما تقدم واية الثلثة الذين خلفوا ففي الصحيح انها نزلت وقد بقي من الليل
ثلثه وهو صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة و استشكل الجمع بين هذا وقوله صلى الله عليه
وسلم في حق عايشة ما نزل علي الوحي في فراش امراة غيرها قال القاضي جلال الدين ولعل

هذا كان قبل القصة التي نزل الوحي وبها في فراش ام سلمة قلت ظفرت بما يوخذ منه جواب احسن من هذا فروى ابو يعلى في مسنده عن عايشة قالت اعطيت تسعا الحديث وفيه وان كان الوحي لينزل عليه وهو في اهله فينصرفون عنه وان كان لينزل عليه وانا معه في لحافه وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى واما النومي فمن امثلته سورة الكوثر لما روى مسلم عن انس قال بينا رسول الله بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله فقال انزل علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر قال الامام الرافعي في اماليه فهم فاهمون من الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغفاءة وقالوا من الوحي ما كان ياتيه في النوم لان رويا الانبياء وحي قال وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال ان القران كله نزل في اليقظة وكانه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او عرض عليه الكوثر الذي وردت فيه السورة فقراها عليهم وفسرها لهم قال وورد في بعض الروايات انه اغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي كانت تعتريه عند نزول الوحي ويقال لها برحاء الوحي انتهى قلت الذي قاله الامام الرافعي في غاية الاتجاه وهو الذي كنت اميل اليه قبل الوقوف عليه والتاويل الاخير اصح من الاول لان قوله انزل علي انفا يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل نقول نزلت تلك الحالة وليس الاغفاء اغفاءة نوم بل الحالة التي تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلماء انه كان يوخذ عن الدنيا **النوع السادس** الارضي والسمائي تقدم قول ابن العربي من القران سمائيا وارضيا وما نزل بين السماء والارض وما نزل تحت الارض في الغار قال واخبرنا ابو بكر الفهري انا التميمي نا هبة الله المفسر انه قال نزل القران بين مكة والمدينة الا ست ايات نزلت لا في الارض ولا في السماء ثلثة في سورة الصافات وما منا الا له مقام معلوم الايات الثلث وواحدة في الزخرف واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية والايتان من اخر سورة البقرة نزلت ليلة المعراج قال ابن العربي ولعله اراد في الفضاء بين السماء والارض قال واما ما نزل تحت الارض في الغار فسورة المرسلات لما في الصحيح عن ابن مسعود قلت اما الايات المتقدمة فلم اقف على مستند لما ذكره فيها الا اخر البقرة فيمكن ان يستدل بما اخرجه مسلم عن ابن مسعود لما اسري برسول الله انتهى الى سدرة المنتهى الحديث وفيه فاعطي رسول الله منها ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة

فيه ان البسملة في اوايل السورة من القران و هو مقصود المسلم بادخال الحديث هنا وفيه لجواز الكلام النوم في المسجد وجوازه بحضرة اصحابه وانه اذا راى التابع من متبوعه تبسما او غيره مما يقتضي حدوث امر يستحب له ان يساله عن سببه وفيه اثبات الحوض والايمان به واجب الابتر هو المنقطع العقب وقيل المنقطع عن كل خير قالوا انزلت في العاص بن وايل نوا

البقرة وغفر لمن لا يشرك من امته بالله شيا المقحمات وفي الكامل للهذلي نزلت امن الرسول الى اخرها الى قاب قوسين **النوع السابع** معرفة اول ما نزل اختلف في اول من القران على اقوال احدها وهو الصحيح اقرا باسم ربك روى الشيخان وغيرهما عن عايشة قالت اول ما بدي به رسول الله من الوحي الرويا الصادقة في النوم فكان لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان ياتي حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجاه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرا قال رسول الله قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله ترجف بوادره و اخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلايل وصححاه عن عايشة قالت اول سورة نزلت من القران اقرا باسم ربك و اخرج الطبراني في الكبير بسند على شرط الصحيح عن ابي رجاء العطاردي قال كان ابو موسى يقرينا فيجلسنا حلقا عليه ثوبان ابيضان فاذا تلا هذه السورة اقرا باسم ربك الذي خلق قال هذه اول سورة انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم قال سعيد بن منصور في سننه ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اقرا قال وما اقرا فوالله ما انا بقارئ فقال اقرا باسم ربك الذي خلق وكان يقول هذا اول ما نزل قال ابو عبيد في فضايله ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ان اول ما نزل من القران اقرا باسم ربك ون والقلم و اخرج ابن اشتة في المصاحف عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم بنمط فقال اقرا قال ما انا بقارئ قال اقرا باسم ربك الذي خلق فيرون انها اول سورة نزلت من السماء واخرج عن الزهري ان النبي كان بحراء اذ اتى ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرا باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم **القول الثاني** يا ايها المدثر روى الشيخان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سالت جابر بن عبد الله اي القران انزل قبل قال يا ايها المدثر قلت او اقرا باسم ربك الذي خلق قال احدثكم ما حدثنا به رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني جاورت بحراء فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الى السماء فاذا هو يعني جبريل فاخذتني رجفة فاتيت خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر واجاب الاول عن هذا الحديث باجوبة احدها ان السوال كان عن نزول سورة كاملة فبين ان سورة المدثر

نزلت بكمالها قبل نزول تمام سورة اقرا فانها اول ما نزل منها صدرها ويؤيد هذا ما في الصحيحين ايضا
عن ابي سلمة عن جابر سمعت رسول الله وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينما انا امشي سمعت
صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرجعت فقلت
زملوني زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر فقوله الملك الذي جاءني بحراء يدل على ان هذه القصة
متاخر عن قصة حراء التي نزل فيها اقرا باسم ربك ثانيها ان مراد جابر بالاولية اولية مخصوصة بما بعد
فترة الوحي لا اولية مطلقة ثالثها ان المراد اولية مخصوصة بالامر بالانذار وعبر بعضهم عن هذا بقوله
اول ما نزل للنبوة اقرا واول ما نزل للرسالة يا ايها المدثر رابعها ان المراد اول ما نزل بسبب متقدم
وهو ما وقع من التدثر الناشي عن الرعب واما اقرا فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم ذكره ابن حجر
خامسها ان جابرا استخرج ذلك باجتهاده وليس هو من روايته فيقدم عليه ما روته عايشة قاله
الكرماني واحسن هذه الاجوبة الاول والاخير القول الثالث سورة الفاتحة قال في الكشاف ذهب
ابن عباس ومجاهد الى ان اول سورة نزلت اقرا واكثر المفسرين الى ان اول سورة نزلت سورة
فاتحة الكتاب قال ابن حجر والذي ذهب اليه اكثر الامة هو الاول واما الذي نسبه الى الاكثر فلم
يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى من قال بالاول وحجته ما اخرجه البيهقي في الدلايل والواحدي
من طريق يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن ابيه عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء فقد والله خشيت ان يكون
هذا امرا فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتودي الامانة وتصل الرحم وتصدق
الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد الى ورقة فانطلقا
فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض
فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ايتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم
الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين الحديث هذا مرسل رجاله
ثقات قال البيهقي ان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرا
والمدثر القول الرابع بسم الله الرحمن الرحيم حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره قولا زايدا واخرج
الواحدي باسناده عن عكرمة والحسن قالا اول ما انزل من القران بسم الله الرحمن الرحيم
واول سورة اقرا باسم ربك واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال اول
ما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استعذ ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم
قل

وعندي ان هذا لا يعد قولا براسه فانه من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها فهي
اول اية نزلت على الاطلاق وورد في اول ما نزل حديث اخر روى الشيخان عن عايشة قالت
ان اول ما نزلت سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل
الحلال والحرام وقد استشكل هذا بان اول ما نزل اقرا وليس فيها ذكر الجنة والنار واجيب
بان من مقدرة اي من اول ما نزل والمراد سورة المدثر فانها اول ما نزل بعد فترة الوحي وفي اخرها
ذكر الجنة والنار فلعل اخرها نزل قبل بقية سورة اقرا فرع اخرج الواحدي من طريق الحسين
بن واقد قال سمعت علي بن الحسين يقول اول سورة نزلت بمكة اقرا باسم ربك واخر سورة نزلت بها
المومنون ويقال العنكبوت واول سورة نزلت بالمدينة ويل للمطففين واخر سورة نزلت
بها براة واول سورة اعلنها رسول الله بمكة النجم وفي شرح البخاري لابن حجر اتفقوا على ان سورة
البقرة اول سورة نزلت بالمدينة وفي دعوى الاتفاق نظر لقول علي بن الحسين المذكور وفي تفسير
النسفي عن الواقدي ان اول سورة نزلت بالمدينة سورة القدر وقال ابو بكر محمد بن الحارث
بن الابيض في جزيه المشهور ثنا ابو العباس عبيد الله بن محمد بن اعين البغدادي ثنا حسان
بن ابراهيم الكرماني ثنا امية الازدي عن جابر بن زيد قال اول ما انزل الله من القران بمكة اقرا
باسم ربك ثم ن والقلم ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم الفاتحة ثم تبت يدا ثم اذا الشمس كورت
ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات
ثم الكوثر ثم الهيكم ثم ارايت الذي ثم الكافرون ثم الم تر كيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب
الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحيها ثم البروج ثم والتين
ثم لايلاف ثم القارعة ثم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم المرسلات ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم اقتربت
الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملايكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء
ثم طس سليمان ثم طسم القصص ثم بني اسراييل ثم التاسعة يعني يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم
الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المومن ثم حم السجدة ثم حم الزخرف ثم
حم الدخان ثم حم الجاثية ثم حم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم حمعسق ثم
تنزيل السجدة ثم الانبياء ثم النحل اربعين وبقيتها بالمدينة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الطور ثم
المومنون ثم تبارك ثم الحاقة ثم سال ثم عم يتساءلون ثم والنازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا
السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فذلك ما انزل بمكة وانزل بالمدينة

سورة البقرة ثم آل عمران ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المايدة ثم الممتحنة ثم زلزلة ثم الحديد
ثم محمد ثم الرعد ثم الرحمن ثم الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم حشر ثم اذا جاء نصر الله والفتح
ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم سبح الحواريين
ثم الفتح ثم التوبة خاتمة القران قلت هذا سياق غريب وفي هذا الترتيب نظر وجابر بن زيد
من علماء التابعين بالقران وقد اعتمد البرهان الجعبري على هذا الاثر في قصيدته التي سماها
تقريب المامول في ترتيب النزول فقال مكيها ست ثمانون اعتلت نظمت على وفق النزول لمن تلا
اقرا ون مزمل مدثر الحمد تبت كورت الاعلى علا ليل وفجر والضحى نشرح وعصر والعاديات
وكوثر الهيكم تلا ارايت قل يا الفيل مع فلق كذا ناس وقل هو نجمها عبس جلا قدر وشمس
والبروج وتينها لايلاف قارعة قيامة اقبلا ويل لكل المرسلات وق مع بلد وطارق ثم مع
اقتربت كلا ص واعراف وجن ثم يا سين وفرقان وفاطر اعتلا كاف وطه ثم الشعرا و
نمل قصص الاسرا يونس هود ولا قل يوسف حجر وانعام وذبح ثم لقمان سبا زمر خلا مع
غافر مع فصلت مع زخرف ودخان وجاثية واحقاف تلا وذرو وغاشية وكهف ثم شورى
والخليل والانبياء نحل حلا ومضاجع نوح وطور والفلاح الملك واعية وسال وعم الا
غرق مع انفطرت وكدح ثم روم ثم العنكبوت وطففت فتكملا عشرون ثم ثمان
طولى وعمران وانفال جلا الاحزاب مايدة النساء وامتحانها مع زلزلت ثم الحديد تاملا
ومحمد والرعد والرحمن الا انسان الطلاق ولم يكن حشر ملا نصر ونور ثم حج والمنا
فقون مجادلة وحجرات ولا تحريمها مع جمعة وتغابن صف وفتح توبة ختمت اولا
اما الذي قد جاءنا سفرية عرفي اكملت لكم قد كملا لكن اذا قمتم فجيشي بدا
واسال لمن ارسلنا الشامي اقبلا ان الذي فرض انتمى جحفيها وهو الذي كف الحديبية
انجلا **فرع** في اوايل مخصوصة اول ما نزل في القتال روى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس
قال اول اية نزلت في القتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا و اخرج ابن جرير عن ابي
العالية قال اول اية نزلت في القتال بالمدينة وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وفي
الاكليل للحاكم ان اول اية نزلت في القتال ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم
اول ما نزل في شان القتل اية الاسرا ومن قتل مظلوما الاية اخرجه ابن جرير عن الضحاك اول ما نزل
من القران في الخمر روى الطيالسي في مسنده عن ابن عمر قال نزلت في الخمر ثلث ايات

فاولها يسالونك عن الخمر والميسر الاية فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله دعنا ننتفع بها كما قال
الله فسكت عنهم ثم نزلت هذه الاية لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فقيل حرمت الخمر فقالوا لا
نشربها قرب الصلوة فسكت عنهم ثم نزلت يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر فقال رسول
الله حرمت الخمر **اول** اية نزلت بمكة في الاطعمة اية الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما
على طاعم ثم اية النحل فكلوا مما رزقكم الله الى اخرها وبالمدينة اية البقرة انما حرم عليكم
الميتة والدم الاية ثم اية المايدة حرمت عليكم الميتة الاية قال ابن الحصار روى النحاس
عن ابن مسعود قال اول سورة نزلت فيها سجدة التلاوة و قال الفريابي ثنا ورقا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة قال هي اول ما انزل الله من سورة
براة وقال ايضا ثنا اسرايل ثنا سعيد بن مسروق عن ابي الضحى قال اول ما نزل من براة انفروا
خفافا وثقالا ثم نزل اولها ثم اخرها و اخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف عن ابي مالك
قال كان اول براة انفروا خفافا وثقالا سنوات ثم انزل براة اول السورة فالفت
بها اربعون اية و اخرج ايضا من طريق داود عن عامر في قوله انفروا خفافا وثقالا قال
هي اول اية نزلت في براة في غزوة تبوك فلما رجع من تبوك نزلت براة الا ثمان وثلاثون اية
من اولها و اخرج من طريق سفيان وغيره عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير
قال اول ما نزل من عمران هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ثم نزلت بقيتها
يوم احد **النوع الثامن** معرفة اخر ما نزل فيه اختلاف فروى الشيخان عن البراء بن عازب
قال اخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة واخر سورة نزلت براة و اخرج
البخاري عن ابن عباس قال اخر اية نزلت اية الربا و روى البيهقي عن عمر مثله والمراد بها
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا و عند احمد وابن ماجة عن عمر
من اخر ما نزل اية الربوا و عند ابن مردوية عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا عمر فقال ان
من اخر القران نزولا اية الربوا و اخرج النسايي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اخر شيء
نزل من القران واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية و اخرج ابن مردوية نحوه من طريق سعيد
بن جبير عن ابن عباس بلفظ اخر اية نزلت و اخرجه ابن جرير من طريق العوفي والضحاك عن
ابن عباس و قال الفريابي في تفسيره ثنا سفيان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال
اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله

عليه وسلم احد وثمانون يوما واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال اخر ما نزل من القران كله واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله الاية وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية تسع ليال
ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول واخرج ابن جرير عن ابن جريج مثله واخرج من
طريق عطية عن ابي سعيد قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الاية واخرج ابو عبيد
في الفضائل عن ابن شهاب قال اخر القران عهدا بالعرش اية الربوا واية الدين واخرج ابن
جرير من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه بلغه ان احدث القران عهدا بالعرش اية الدين
مرسلا صحيح الاسناد قلت ولا منافات عندي بين هذه الروايات في اية الربوا واتقوا يوما ترجعون
فيه واية الدين لان الظاهر انها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف ولانها في قصة واحدة
فاخبر كل عن بعض ما نزل بانه اخر وذلك صحيح وقول البراء اخر ما نزل يستفتونك قل الله يفتيكم اي في شان
الفرائض وقال ابن حجر في شرح البخاري طريق الجمع بين القولين في اية الربوا واتقوا يوما ان هذه
الاية هي ختام الايات المنزلة في الربوا اذ هي معطوفة عليهن ويجمع بين ذلك وبين قول البراء بان
الايتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما اخر بالنسبة لما عداهما ويحتمل ان تكون الاخرية في اية
النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف اية البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح لما في اية البقرة
من الاشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول انتهى وفي المستدرك عن ابي بن كعب
قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة وروى عبد الله بن احمد في زوائد
المسند وابن مردويه عن ابي انهم جمعوا القران في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبون فلما انتهوا
الى هذه الاية من سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا
اخر ما نزل من القران فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله اقراني بعدها ايتين لقد جاءكم رسول من
انفسكم الى قوله وهو رب العرش العظيم قال هذا اخر ما نزل من القران قال فختم بما فتح به بالله
الذي لا اله الا هو وهو قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
واخرج ابن مردويه عن ابي ايضا قال اخر القران عهدا بالله هاتان الايتان لقد جاءكم رسول من
انفسكم واخرجه ابن الانباري بلفظ اقرب القران بالسماء عهدا واخرج ابو الشيخ في تفسيره
من طريق علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم و
اخرج مسلم عن ابن عباس قال اخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح واخرج الترمذي والحاكم عن
عايشة قالت اخر سورة نزلت المائدة فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه الحديث واخرج ايضا

عن عبد الله بن عمرو قال اخر سورة نزلت سورة المائدة والفتح قلت يعني اذا جاء نصر الله والفتح
وفي حديث عثمان المشهور براءة من اخر القران نزولا وقال البيهقي يجمع بين هذه الاختلافات ان صحت
بان كل واحد اجاب بما عنده وقال القاضي ابو بكر في الانتصار هذه الاقوال ليس فيها شيء مرفوع الى النبي
صلى الله عليه وسلم وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل ان كلا منهم اخبر عن اخر
ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه او قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد
ذلك وان لم يسمعه هو ويحتمل ايضا ان تنزل الاية التي هي اخر اية تلاها الرسول مع ايات نزلت
معها فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن انه اخر ما نزل في الترتيب انتهى ومن غريب ما ورد في ذلك
ما اخرجه ابن جرير عن معوية بن ابي سفيان انه تلا هذه الاية فمن كان يرجو لقاء ربه الاية وقال انها
اخر اية نزلت من القران قال ابن كثير هذا اثر مشكل ولعله اراد انه لم ينزل بعدها اية تنسخها ولا تغير
حكمها بل هي مثبتة محكمة قلت ومثله ما اخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم هي اخر ما نزلت وما نسخها شيء وعند احمد والنسائي عنه لقد
نزلت اخر ما نزل ما نسخها شيء واخرج ابن مردويه من طريق مجاهد عن ام سلمة قالت اخر اية نزلت
هذه فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل الى اخرها قلت وذلك انها قالت يا رسول الله
ارى الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزلت ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ونزلت
ان المسلمين والمسلمات ونزلت هذه الاية فهي اخر الثلثة نزولا او اخر ما نزل بعد ما كان ينزل
في الرجال خاصة واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال قال رسول الله من فارق الدنيا على الاخلاص
لله وحده وعبادته لا شريك له واقام الصلوة وايتاء الزكوة فارقها والله عنه راض قال انس
وتصديق ذلك في كتاب الله في اخر ما نزل فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة الاية قلت يعني
في اخر سورة نزلت وفي البرهان لامام الحرمين ان قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية من اخر
ما نزل وتعقبه ابن الحصار بان السورة مكية باتفاق ولم يرد نقل بتاخر هذه الاية عن نزول السورة
بل هي في محاجة المشركين ومخاصمتهم وهم بمكة انتهى تنبيه من المشكل على ما تقدم قوله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم فانها نزلت بعرفة عام حجة الوداع وظاهرها اكمال جميع الفرائض والاحكام قبلها
وقد صرح بذلك جماعة منهم السدي فقال لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع انه ورد في اية الربوا و
الدين والكلالة انها نزلت بعد ذلك وقد استشكل ذلك ابن جرير فقال الاولى ان يتاول على انه اكمل
لهم دينهم بافرادهم بالبلد الحرام واجلاء المشركين عنه وايده بما اخرجه من طريق ابن ابي طلحة

ومخاصمتهم

حتى حجه المسلمون لا يخالطهم المشركون

حتى يحج المسلمون لا يخالطهم المشركون

عن ابن عباس قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت براءة نفى المشركون عن البيت
وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام احد من المشركين فكان ذلك تمام النعمة واتممت عليكم
نعمتي النوع التاسع معرفة سبب النزول افرده بالتصنيف جماعة اقدمهم علي ابن المديني شيخ البخاري
و من اشهرها كتاب الواحدي على ما فيه من اعواز و قد اختصره الجعبري فحذف اسانيده ولم

العوز الحاجة

يزد عليه شيا والف فيه شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر كتابا مات عنه مسودة فلم نقف عليه كاملا
و قد الفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يولف مثله في هذا النوع سميته لباب النقول في اسباب
النزول قال الجعبري نزول القران على قسمين قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقيب واقعة او سوال
وفي هذا النوع مسايل الاولى زعم زاعم انه لا طايل تحت هذا الفن لجريانه مجرى التاريخ واخطا في ذلك
بل له فوايد منها معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم و منها تخصيص الحكم به عند من يرى
ان العبرة لتخصيص السبب و منها ان اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فاذا عرف
السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته فان دخول صورة السبب قطعي واخراجها بالاجتهاد ممنوع
كما حكى الاجماع عليه القاضي ابو بكر في التقريب ولا التفات الى من شذ فجوز ذلك و منها
الوقوف على المعنى وازالة الاشكال قال الواحدي لا يمكن معرفة تفسير الاية دون الوقوف على قصتها
وبيان نزولها و قال ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القران و قال
ابن تيمية معرفة سبب النزول يعين على فهم معنى الاية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب
و قد اشكل على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية قال لين
كان كل امرى فرح بما اتى واحب ان يحمد على ما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون حتى بين له ابن عباس

واحبّ

ان الاية نزلت في اهل الكتاب حين سالهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شي فكتموه اياه واخبروه
بغيره واروه انهم اخبروه بما سالهم عنه واستحمدوا بذلك اليه اخرجه الشيخان و حكي عن عثمان بن
مظعون وعمرو بن معديكرب انهما كانا يقولان الخمر مباحة ويحتجان بقوله تعالى ليس على الذين
امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية ولو علما سبب نزولها لم يقولا ذلك وهو ان ناسا
قالوا لما حرمت الخمر كيف بمن قتل في سبيل الله او ماتوا وكانوا يشربون الخمر وهي رجس فنزلت اخرجه
النساي واحمد وغيرهما و من ذلك قوله تعالى واللايي يئسن من المحيض من نسايكم ان ارتبتم فعدتهن
ثلاثة اشهر فقد اشكل معنى هذا الشرط على بعض الايمة حتى قال الظاهرية بان الايسة لا عدة
لها اذا لم ترتب وقد بين ذلك سبب النزول وهو انه لما نزلت الاية التي في سورة البقرة في عدد

النسا قالوا قد بقي عدد من عدد النسا لم يذكرن الصغار والكبار فنزلت اخرجه الحاكم عن
ابي فعلم بذلك ان الاية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة وارتاب هل عليهن عدة ام لا
وهل عدتهن كاللاتي في سورة البقرة او لا فمعنى ان ارتبتم ان اشكل عليكم حكمهن وجهلتم
كيف يعتددن فهذا حكمهن و من ذلك قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فانا لو تركنا ومدلول
اللفظ لاقتضى ان المصلي لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا ولا حضرا وهو خلاف الاجماع فلما
عرف سبب نزولها علم انها في نافلة السفر او فيمن صلى بالاجتهاد وبان له الخطا على اختلاف الروايات
في ذلك و من ذلك قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله الاية فان ظاهر لفظها لا
يقتضي ان السعي فرض وقد ذهب بعضهم الى عدم فرضيته تمسكا بذلك وقد انكرت عايشة
على عروة في فهم ذلك بسبب نزولها وهو ان الصحابة تاثموا من السعي بينهما لانه من عمل الجاهلية
فنزلت و منها دفع توهم الحصر قال الشافعي رضي الله عنه ما معناه في قوله تعالى قل لا اجد
فيما اوحي الي محرما الاية ان الكفار لما حرموا ما احل الله واحلوا ما حرم الله وكانوا على المضادة والمحادة
فجاءت الاية مناقضة لغرضهم فكانه قال لا حلال الا ما حرمتموه ولا حرام الا ما احللتموه نازلا منزلة
من يقول لا تاكل اليوم حلاوة فتقول لا اكل اليوم الا الحلاوة والغرض المضادة لا النفي والاثبات
على الحقيقة فكانه تعالى قال لا حرام الا ما احللتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل
لغير الله ولم يقصد حل ما وراه اذ القصد اثبات التحريم لا اثبات الحل قال امام الحرمين وهذا في
غاية الحسن ولولا سبق الشافعي الى ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك في حصر المحرمات فيما ذكرته
الاية و منها معرفة اسم النازل فيه الاية وتعيين المبهم فيها وقد قال مروان في عبد الرحمن بن ابي
بكر انه الذي انزل فيه والذي قال لوالديه اف لكما ورد عليه عايشة وبينت له سبب نزولها
المسيلة الثانية اختلف اهل الاصول هل العبرة لعموم اللفظ او لخصوص السبب والاصح عندنا
الاول و قد نزلت ايات في اسباب واتفقوا على تعديتها الى غير اسبابها كنزول اية الظهار
في سلمة بن صخر واية اللعان في شان هلال بن امية وحد القذف في رماة عايشة ثم تعدى
الى غيرهم و من لم يعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه الاية ونحوها لدليل اخر كما قصرت
ايات على اسبابها اتفاقا فالدليل قام على ذلك قال الزمخشري في سورة الهمزة يجوز ان يكون السبب
خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون جاريا مجرى التعريض قلت ومن الادلة
على اعتبار عموم اللفظ احتجاج الصحابة وغيرهم في وقايع بعموم ايات نزلت على اسباب خاصة

شايعاذا يعايتهم قال ابن جرير ثنى محمد بن ابى معشر انا ابو معشر نجيح سمعت سعيد المقبري

يذاكر محمد بن كعب القرظي فقال سعيد ان فى بعض كتب الله ان لله عبادا السنتهم احلى من

العسل وقلوبهم امر من الصبر لبسوا لباس مسك الضان من اللين يجترون الدنيا بالدين

فقال محمد بن كعب هذا فى كتاب الله ومن الناس من يعجبك قوله فى الحيوة الدنيا الاية فقال

سعيد قد عرفت فيمن انزلت فقال محمد بن كعب ان الاية تنزل فى الرجل ثم تكون عامة

بعد فان قلت فهذا ابن عباس لم يعتبر عموم قوله لا تحسبن الذين يفرحون الاية بل قصرها

على ما انزلت فيه من قصة اهل الكتاب قلت اجيب عن ذلك بانه لا يخفى عليه ان اللفظ

اعم من السبب لكنه بين ان المراد باللفظ خاص و نظيره تفسير النبى صلى الله عليه وسلم

الظلم فى قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بالشرك من قوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم

مع فهم الصحابة العموم فى كل ظلم و قد ورد عن ابن عباس ما يدل على اعتبار العموم فانه قال به

فى اية السرقة مع انها نزلت فى امراة سرقت قال ابن ابى حاتم ثنا على بن الحسن ثنا محمد بن ابى

حماد ثنا ابو تميلة بن عبد المومن عن نجدة الحنفى قال سالت ابن عباس عن قوله السارق والسارقة

فاقطعوا ايديهما اخاص ام عام قال بل عام و قال ابن تيمية قد يجى كثيرا من هذا الباب قولهم هذه

الاية نزلت فى كذا لا سيما ان كان المذكور شخصا كقولهم ان اية الظهار نزلت فى امراة ثابت بن

قيس وان اية الكلالة نزلت فى جابر بن عبد الله وان قوله وان احكم بينهم نزلت فى بنى قريظة

والنضير ونظاير ذلك مما يذكرون انه نزلت فى قوم من المشركين بمكة او فى قوم من اليهود والنصارى

او فى قوم من المومنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا ان حكم الاية مختص باولئك الاعيان دون غيرهم

فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق و الناس وان تنازعوا فى اللفظ العام الوارد على

سبب هل يختص بسببه فلم يقل احد ان عمومات الكتاب والسنة يختص بالشخص المعين

و انما غايته ما يقال انها تختص بنوع ذلك الشخص فيعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب

اللفظ والاية التى لها سبب معين ان كانت امرا ونهيا فهى متناولة لذلك الشخص ولغيره

ممن كان بمنزلته وان كان خبرا بمدح او ذم فهى متناولة لذلك الشخص ولمن كان بمنزلته انتهى

تنبيه قد علمت مما ذكر ان فرض المسئلة فى لفظ له عموم اما اية نزلت فى معين ولا عموم للفظها

فانها تقصر عليه قطعا كقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يوتى ماله يتزكى فانها نزلت فى ابى

بكر الصديق بالاجماع وقد استدل بها الامام فخر الدين الرازي مع قوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم

على انه افضل الناس بعد رسول الله صلعم و وهم من ظن ان الاية عامة فى كل من عمل عمله اجراء له على

القاعدة وهذا غلط فان هذه الاية ليست فيها صيغة عموم اللفظ اذ الالف واللام انما تفيد

العموم اذا كانت موصولة او معرفة فى جمع زاد قوم او مفرد وبشرط ان لا يكون هناك عهد

تجريد والالف واللام فى الاتقى ليس موصولة لانها لا توصل بافعل التفضيل اجماعا والاتقى

ليس جمعا بل هو مفرد والعهد موجود خصوصا مع ما يفيد صيغة افعل من التمييز وقطع المشاركة

فبطل القول بالعموم وتعين القطع بالخصوص والقصر على ما نزلت فيه رضى الله عنه المسئلة

الثالثة تقدم ان صورة السبب قطعية الدخول فى العام وقد تنزل الايات على الاسباب الخاصة

وتوضع مع ما يناسبها من الاى العامة رعاية لنظم القران وحسن السياق فيكون ذلك الخاص

قريبا من صورة السبب فى كونه قطعى الدخول فى العام كما اختاره السبكى انه رتبة متوسطة

دون السبب وفوق التجرد مثاله قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون

بالجبت الى اخره فانها اشارة الى كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا

قتلى بدر حرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبى صلى الله عليه وسلم فسالوهم من اهدى

سبيلا محمد واصحابه ام نحن فقالوا انتم مع علمهم بما فى كتابهم من نعت النبى صلى الله عليه وسلم

المنطبق عليه واخذ المواثيق عليهم ان لا يكتموه فكان ذلك امانة لازمة لهم ولم يودوها

حيث قالوا للكفار انتم اهدى سبيلا حسدا للنبى صلى الله عليه وسلم فقد تضمنت هذه الاية مع

هذا القول التوعد عليه المفيد للامر بمقابله المشتمل على اداء الامانة التى هى بيان صفة النبى صلى

الله عليه وسلم بافادة انه الموصوف فى كتابهم وذلك مناسب لقوله ان الله يامركم ان تودوا الامانات

الى اهلها فهذا عام فى كل امانة وذاك خاص بامانة هى صفة النبى صلى الله عليه وسلم بالطريق السابق

والعام تال للخاص فى الرسم متراخ عنه فى النزول والمناسبة تقتضى دخول ما دل عليه الخاص فى

العام و لذا قال ابن العربى فى تفسيره وجه النظم انه اخبر عن كتمان اهل الكتاب صفة محمد صلى الله عليه

وسلم وقولهم ان المشركين اهدى سبيلا فكان ذلك خيانة منهم فانجر الكلام الى ذكر جميع الامانات

انتهى قال بعضهم ولا يرد تاخر نزول اية الامانات عن التى قبلها بنحو ست سنين لان الزمان انما

يشترط فى سبب النزول لا فى المناسبة لان المقصود منها وضع اية فى موضع يناسبها والايات

كانت تنزل على اسبابها فيامر النبى صلى الله عليه وسلم بوضعها فى المواضع التى علم من الله انها مواضعها

المسئلة الرابعة قال الواحدي لا يحل القول فى اسباب نزول الكتاب الا بالرواية والسماع ممن شاهدوا

التنزيل ووقفوا على الاسباب وبحثوا عن علمها وقد قال محمد بن سيرين سالت عبيدة عن اية
من القران فقال اتق الله وقل سدادا ذهب الذين يعلمون فيما انزل القران وقال غيره معرفة سبب
النزول امر يحصل للصحابة بقراين تحتف بالقضايا وربما لم يجزم بعضهم فقال احسب هذه الاية نزلت في
كذا كما اخرج الايمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج
الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول
الله ان كان ابن عمتك فتلون وجه النبي الحديث قال الزبير فما احسب هذه الاية نزلت الا في
ذلك فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وقال الحاكم في علوم الحديث اذا اخبر
الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عن اية من القران انها نزلت في كذا فانه حديث مسند
ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره ومثلوه بما اخرجه مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول
من اتى امراته من دبرها في قبلها جاء الولد احول فانزل الله نساؤكم حرث لكم الاية وقال
ابن تيمية قولهم نزلت هذه الاية في كذا يراد به تارة سبب النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل
في الاية وان لم يكن السبب كما تقول عنى بهذه الاية كذا وقد تنازع العلماء في قول الصحابي نزلت
هذه الاية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي انزلت لاجله او يجري مجرى التفسير
منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله في المسند وغيره لا يدخله فيه واكثر المسانيد على
هذا الاصطلاح كمسند احمد وغيره بخلاف ما اذا ذكر سببا انزلت عقيبه فانهم كلهم يدخلونها
في المسند انتهى وقال الزركشي في البرهان قد عرف من عادة الصحابة والتابعين ان احدهم
اذا قال نزلت هذه الاية في كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن هذا الحكم لا ان هذا كان السبب
في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالاية لا من جنس النقل لما وقع قلت والذي يتحرر
في سبب النزول انه ما نزلت الاية ايام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدي في سورة الفيل من
ان سببها قصة قدوم الحبشة به فان ذلك ليس من اسباب النزول في شي بل هو من باب
الاخبار عن الوقايع الماضية كذكر قصة نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك وكذلك
ذكره في قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا سبب اتخاذه خليلا وليس ذلك من اسباب نزول
القران كما لا يخفى تنبيه ما تقدم انه من قبيل المسند من الصحابي اذا وقع من تابعي فهو مرفوع
ايضا لكنه مرسل فقد يقبل اذا صح المسند اليه وكان من ايمة التفسير الاخذين عن الصحابة كمجاهد
وعكرمة وسعيد بن جبير او اعتضد بمرسل اخر ونحو ذلك المسيلة الخامسة كثيرا ما يذكر المفسرون

هذا الرجل حاطب بن ابي بلتعة

لنزول الاية اسبابا متعددة وطريق الاعتماد في ذلك ان تنظر الى العبارة الواقعة فان عبر
احدهم بقوله نزلت في كذا والاخر نزلت في كذا وذكر امرا اخر فقد تقدم ان هذا يراد به
التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين قوليهما اذا كان اللفظ يتناولهما كما سياتي
تحقيقه في النوع الثامن والسبعين وان عبر واحد بقوله نزلت في كذا وصرح الاخر
بذكر سبب خلافه فهو المعتمد وذاك استنباط مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن عمر
قال نزلت نساؤكم حرث لكم في اتيان النساء في ادبارهن وتقدم عن جابر التصريح بذكر
سبب خلافه فالمعتمد حديث جابر لانه نقل وقول ابن عمر استنباط منه وقد وهمه
فيه ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما اخرجه ابو داود والحاكم وان ذكر واحد سببا
والاخر سببا غيره فان كان اسناد احدهما صحيحا دون الاخر فالصحيح هو المعتمد مثاله
ما اخرجه الشيخان وغيرهما عن جندب قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة
او ليلتين فاتته امراة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك فانزل الله والضحى والليل
اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى واخرج الطبراني وابن ابي شيبة عن حفص بن ميسرة عن امه
عن امها وكانت خادم النبي صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل بيت النبي فدخل تحت السرير
فمات فمكث النبي صلى الله عليه وسلم اربعة ايام لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث
في بيت رسول الله جبريل لا ياتيني فقلت في نفسي لو هيات البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة
تحت السرير فاخرجت الجرو فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا انزل عليه اخذته
الرعدة فانزل الله والضحى الى قوله فترضى قال ابن حجر في شرح البخاري قصة ابطا جبريل بسبب
الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول الاية غريب وفي اسناده من لا يعرف فالمعتمد ما في الصحيح
ومن امثلته ايضا ما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
ان رسول الله لما هاجر الى المدينة امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها
بضعة عشر شهرا وكان يحب قبلة ابراهيم فكان يدعو الله وينظر الى السماء فانزل الله فولوا وجوهكم
شطره فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله قل لله
المشرق والمغرب وقال فاينما تولوا فثم وجه الله واخرج الحاكم وغيره عن ابن عمر قال انزلت
اينما تولوا فثم وجه الله ان تصلي حيث ما توجهت بك راحلتك في التطوع اخرج الترمذي وضعفه
من حديث عامر بن ربيعة قال كنا في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر اين القبلة فصلى كل رجل منا

ففرحت

على حياله فلما اصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله فنزلت و اخرج الدارقطني عن قتادة
نحوه من حديث جابر بسند ضعيف ايضا و اخرج ابن جرير عن مجاهد قال لما نزلت
ادعوني استجب لكم قالوا الى اين فنزلت مرسل واخرج عن قتادة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان اخاكم قد مات فصلوا عليه فقالوا انه كان لا يصلي الى القبلة فنزلت معضل
غريب جدا فهذه خمسة اسباب مختلفة واضعفها الاخير لاعضاله ثم ما قبله لارساله
ثم ما قبله لضعف راويه والثاني صحيح لكنه قال انزلت في كذا ولم يصرح بالسبب والاول
صحيح الاسناد وصرح فيه بذكر السبب فهو المعتمد و من امثلة ايضا ما اخرجه ابن
مردويه وابن ابي حاتم من طريق ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او
سعيد عن ابن عباس قال خرج امية بن خلف وابو جهل بن هشام ورجال من قريش
فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تعال فتمسح بالهتنا وندخل معك
في دينك وكان يحب اسلام قومه فرق لهم فانزل الله وان كادوا ليفتنونك عن الذي
اوحينا اليك الايات و اخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ان ثقيفا
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجلنا سنة حتى يهدى لالهتنا فاذا قبضنا الذي
يهدى لها احرزناه ثم اسلمنا فهم ان يؤجلهم فنزلت هذا يقتضي نزولها بالمدينة
واسناده ضعيف والاول يقتضي نزولها بمكة واسناده حسن وله شاهد عند
ابي الشيخ عن سعيد بن جبير يرتقي به الى درجة الصحيح فهو المعتمد الحال الرابع ان
يستوي الاسنادان في الصحة فيرجح احدهما لكون راويه حاضر القصة او نحو ذلك
من وجوه الترجيحات مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن مسعود قال كنت امشي
مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكا على عسيب فمر بنفر من اليهود
فقال بعضهم لو سالتموه فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة فرفع راسه فعرفت
انه يوحى اليه حتى صعد الوحي ثم قال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا
قليلا و اخرج الترمذي وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا
شيئا نسال هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسالوه فانزل الله يسالونك عن الروح
الاية فهذا يقتضي انها نزلت بمكة والاول خلافه وقد رجح بان ما رواه البخاري اصح من غيره
وبان ابن مسعود كان حاضر القصة الحال الخامس ان يمكن نزولها عقيب السببين او الاسباب

عكرمة او

المذكورة بان لا تكون معلومة التباعد كما في الايات السابقة فيحمل على ذلك مثاله ما اخرجه البخاري
من طريق عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك
بن سحماء فقال النبي البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا راى احدنا مع امراته رجلا ينطلق
يلتمس البينة فانزل عليه والذين يرمون ازواجهم حتى بلغ ان كان من الصادقين و اخرج
الشيخان عن سهل بن سعد قال جاء عويمر الى عاصم بن عدي فقال اسال الله ارايت رجلا وجد مع
امراته رجلا فقتله ايقتل به ام كيف يصنع فسال عاصم رسول الله فعاب السائل فاخبر عاصم عويمر فقال
والله لاتين رسول الله فلاسالنه فاتاه فقال انه قد انزل فيك وفي صاحبتك الحديث جمع بينهما بان
اول من وقع له ذلك هلال وصادف مجي عويمر ايضا فنزلت في شانهما معا والى هذا جنح النووي وسبقه
الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد و اخرج البزار عن حذيفة قال قال رسول الله
لابي بكر لو رايت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال شرا قال فانت يا عمر قال كنت اقول لعن
الله الاعجز وانه لخبيث فنزلت قال ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب الحال السادس ان لا يمكن
ذلك فيحمل على تعدد النزول وتكرره مثاله ما اخرجه الشيخان عن المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة
دخل عليه رسول الله وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال اي عم قل لا اله الا الله احاج لك
بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال هو
على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية و اخرج الترمذي وحسنه عن علي قال سمعت رجلا
يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت اتستغفر لابويك وهما مشركان فقال استغفر ابراهيم
لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله فنزلت و اخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال
خرج رسول الله يوما الى المقابر فجلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فقال ان القبر الذي جلست
عنده قبر امي واني استاذنت ربي في الدعاء لها فلم ياذن لي فانزل علي ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين فجمع بين هذه الاحاديث بتعدد النزول و من امثلته ايضا ما اخرجه
البيهقي والبزار عن ابي هريرة ان النبي وقف على حمزة حين استشهد فقد مثل به فقال لا
مثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى اخر السورة و اخرج الترمذي والحاكم عن ابي بن
كعب قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة فيهم

رسول الله صلعم

حمزة فمثلوا بهم فقالت الانصار لئن اصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم
فتح مكة انزل الله وان عاقبتم الاية فظاهره تاخير نزولها الى الفتح وفي الحديث الذي قبله
نزولها باحد قال ابن الحصار ويجمع بانها نزلت اولا بمكة قبل الهجرة مع السورة لانها مكية وثانيا
باحد وثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده و جعل ابن كثير من هذا القسم اية الروح تنبيه
قد يكون في احدى القصتين فتلا فيهم الراوي فيقول نزل مثاله ما اخرجه الترمذي وصححه
عن ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القسم اذا وضع
الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه فانزل
الله وما قدروا الله حق قدره الاية والحديث في الصحيح بلفظ فتلا رسول الله وهو الصواب
فان الاية مكية و من امثلته ايضا ما اخرجه البخاري عن انس قال سمع عبد الله بن سلام بمقدم
رسول الله فاتاه فقال اني سائلك عن ثلث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول
طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبريل انفا قال جبريل قال
نعم قال ذلك عدو اليهود من الملائكة فقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك
قال ابن حجر في شرح البخاري ظاهر السياق ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا الاية ردا على قول
اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حال وهذا هو المعتمد فقد صح في سبب نزول الاية قصة غير
قصة ابن سلام تنبيه عكس ما تقدم ان يذكر سبب واحد في نزول ايات متفرقة ولا اشكال في
ذلك فقد تنزل في الواقعة الواحدة ايات عديدة من سور شتى مثاله ما اخرجه الترمذي والحاكم
عن ام سلمة انها قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فانزل الله فاستجاب لهم ربهم
اني لا اضيع عمل الى اخر الاية و اخرج الحاكم عنها ايضا قالت قلت يا رسول الله سمعت الله يذكر
الرجال ولا يذكر النساء فانزلت ان المسلمين والمسلمات وانزلت اني لا اضيع عمل عامل منكم من
ذكر او انثى واخرج ايضا عنها انها قالت يغزوا الرجال ولا تغزوا النساء وانما لنا نصف الميراث
فانزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وانزل ان المسلمين والمسلمات و من امثلته
ايضا ما اخرجه البخاري من حديث زيد بن ثابت ان رسول الله املى عليه لا يستوي القاعدون من
المومنين والمجاهدون في سبيل الله فجاء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد
لجاهدت وكان اعمى فانزل الله غير اولي الضرر و اخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن ثابت ايضا قال كنت
اكتب لرسول الله فاني لواضع القلم على اذني اذ امر بالقتال فجعل رسول الله ينظر ما ينزل عليه اذ جاء

اعمى فقال كيف لي يا رسول الله وانا اعمى فنزلت ليس على الضعفاء و من امثلته ما اخرجه ابن جرير
عن ابن عباس قال كان رسول الله جالسا في ظل حجرة فقال انه سياتيكم انسان ينظر بعيني شيطان
فطلع رجل ازرق فدعاه رسول الله فقال علام تشتمني انت واصحابك فانطلق الرجل وجاء باصحابه
فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الاية و اخرجه الحاكم و
احمد بهذا اللفظ واخره فانزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الاية النوع العاشر تنبيه
تامل ما ذكرته لك في هذه المسئلة واشدد به يديك فاني حررته واستخرجته بفكري من استقراء
صنيع الائمة ومتفرقات كلامهم ولم اسبق اليه النوع العاشر فيما نزل من القران على لسان بعض
الصحابة هو في الحقيقة نوع من اسباب النزول والاصل فيه موافقات عمر وقد افردها
بالتصنيف جماعة و اخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله قال ان الله جعل الحق على لسان
عمر وقلبه قال ابن عمر ما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القران على نحو ما قال عمر و
اخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الراي فينزل به القران و اخرج البخاري
وغيره عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام
ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل
عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع على رسول الله نساؤه
في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك
و اخرج مسلم عن ابن عمر عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اسارى بدر
وفي مقام ابراهيم و اخرج ابن ابي حاتم عن انس قال قال عمر وافقت ربي او وافقني ربي في
اربع نزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت
انا فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين و اخرج عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر بن الخطاب فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال
عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قال فنزلت
على لسان عمر و اخرج سنيد في تفسيره عن سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في امر
عائشة قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك و اخرج ابن اخي ميمي في فوائده عن
سعيد بن المسيب قال كان رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعا شيئا
من ذلك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وابو ايوب فنزلت كذلك و اخرج

سمى

رجلان

و اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطا على النساء الخبر في أحُدٍ خرجن يستخبرن فاذا رجلان مقبلان على بعير فقالت امراة ما فعل رسول الله قال حي قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهداء فنزل القران على ما قالت ويتخذ منكم شهداء و قال ابن سعد في الطبقات انا الواقدي ثنا ابراهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري عن ابيه قال حمل مصعب بن عمير اللواء يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فحنى على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الاية ثم قتل فسقط اللواء قال محمد بن شرحبيل وما نزلت هذه الاية وما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك تذنيب يقرب من هذا ما ورد من القران على لسان غير الله كالنبي وجبريل والملائكة غير مصرح باضافته اليهم ولا محكي بالقول كقوله قد جاءكم بصائر من ربكم الاية فان هذا ورد على لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله اخرها وما انا عليكم بحفيظ و قوله افغير الله ابتغي حكما الاية وارد على لسانه ايضا و قوله وما نتنزل الا بامر ربك الاية فانه وارد على لسان جبريل و قوله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وارد على لسان الملائكة وكذا اياك نعبد واياك نستعين وارد على السنة العباد الا انه يمكن هنا تقدير القول اى قولوا وكذا الايتان الاوليان يصح ان يقدر فيهما قل بخلاف الثالثة والرابعة النوع الحادي عشر ما تكرر نزوله صرح جماعة من المتقدمين والمتاخرين بان من القران ما تكرر نزوله قال ابن الحصار قد تكرر نزول الاية تذكيرا او موعظة وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل واول سورة الروم و ذكر ابن كثير منه اية الروح و ذكر قوم منه الفاتحة و ذكر بعضهم منه قوله ما كان للنبي والذين امنوا الاية و قال الزركشي في البرهان قد ينزل الشيء مرتين تعظيما لشانه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه ثم ذكر منه اية الروح وقوله اقم الصلوة طرفي النهار الاية قال فان سورة الاسراء وهود مكيتان وسبب نزولهما يدل على انهما نزلتا بالمدينة ولهذا اشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت مرة بعد مرة قال وكذلك ما ورد في سورة الاخلاص من انها جواب للمشركين بمكة وجواب لاهل الكتاب بالمدينة وكذلك قوله ما كان للنبي والذين امنوا الاية و قال والحكمة في هذا كله انه قد يحدث سبب من سؤال وحادثة تقتضي نزول اية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الاية بعينها تذكيرا لهم بها وبانها تتضمن هذه. تنبيه قد يجعل من ذلك الاحرف التي تقرا على وجهين فاكثر يدل له

ما اخرجه مسلم من حديث ابي ان ربي ارسل الي ان اقرا القران على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على سبعة احرف فهذا الحديث يدل على ان القران لم ينزل من اول وهلة بل مرة بعد اخرى وفي جمال القراء للسخاوي بعد ان حكى القول بنزول الفاتحة مرتين فان قيل ما فائدة نزولها مرة ثانية قلت يجوز ان يكون نزلت اول مرة على حرف واحد ونزلت في الثانية ببقية وجوهها نحو ملك ومالك والسراط والصراط ونحو ذلك انتهى تنبيه انكر بعضهم كون شيء من القران تكرر نزوله كذا رايته في كتاب الكفيل بمعاني التنزيل وعلله بان تحصيل ما هو حاصل لا فائدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوائده وبانه يلزم منه ان يكون كل ما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة اخرى فان جبريل كان يعارضه القران كل سنة ورد بمنع الملازمة وبانه لا معنى للانزال الا ان جبريل كان ينزل على رسول الله بقران لم يكن نزل به من قبل فيقرئه اياه ورد بمنع اشتراط قوله لم يكن نزل به من قبل ثم قال ولعلهم يعنون نزولها مرتين ان جبريل نزل حين حولت القبلة فاخبر الرسول ان الفاتحة ركن في الصلوة كما كانت بمكة فظن ذلك نزولا لها مرة اخرى او اقراه فيها قراءة لم يقراها له بمكة فظن ذلك انزالا انتهى النوع الثاني عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه قال الزركشي في البرهان قد يكون النزول سابقا على الحكم كقوله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقد روى البيهقي وغيره عن ابن عمر انها نزلت في زكوة الفطر و اخرج البزار نحوه مرفوعا و قال بعضهم لا ادري ما وجه هذا التاويل لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم اجاب البغوي بانه يجوز ان يكون النزول سابقا على الحكم كما قال لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وقد ظهر اثر الحل يوم فتح مكة حين قال عليه السلام احلت لي ساعة من نهار و كذلك نزل بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب فقلت اي جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله في اثارهم مصلتا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر و اخرجه الطبراني في الاوسط و كذا قوله جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب قال قتادة وعده الله وهو يومئذ بمكة انه سيهزم جندا من المشركين فجاء تاويلها يوم بدر و اخرجه ابن ابي حاتم ومثله ايضا قوله تعالى قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود في قوله جاء الحق قال السيف والاية مكية متقدمة على فرض القتال و يؤيد تفسير ابن مسعود ما اخرجه الشيخان من حديثه ايضا

قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم فتحها وحول الكعبة ثلثماية وستون صنما فجعل يطعنها
بعود كان بيده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ
الباطل وما يعيد وقال ابن الحصار قد ذكر الله الزكوة في السور المكيات كثيرا تصريحا
وتعريضا بان الله سينجز وعده لرسوله ويقيم دينه ويظهره حتى يفرض الصلوة والزكوة
وسائر الشرائع ولم يفرض الزكوة الا بالمدينة بلا خلاف واورد من ذلك قوله تعالى واتوا حقه
يوم حصاده وقوله في سورة المزمل واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ومن ذلك قوله فيها
واخرون يقاتلون في سبيل الله ومن ذلك قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله
وعمل صالحا فقد قالت عايشة وابن عمر وعكرمة وجماعة انها نزلت في المؤذنين والاية
مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة ومن امثلة ما تاخر نزوله عن حكمه اية الوضوء ففي
صحيح البخاري عن عايشة قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فاناخ
رسول الله صلى ونزل فثنى راسه في حجري راقدا واقبل ابو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست
الناس في قلادة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد
فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الى قوله لعلكم تشكرون فا
لاية مدنية اجماعا وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلوة قال بن عبد البر معلوم عند
جميع اهل المغازي انه صلى الله عليه وسلم لم يصل من منذ فرضت عليه الصلوة الا بوضوء ولا يدفع
ذلك الا جاهل او معاند والحكمة في نزول اية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل
وقال غيره يحتمل ان يكون اول الاية نزل مقدما مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه
القصة قلت يرده الاجماع على ان الاية مدنية ومن امثلته ايضا اية الجمعة فانها مدنية
والجمعة فرضت بمكة وقول ابن الفرس ان اقامة الجمعة لم يكن بمكة قط يرده ما اخرجه ابن ماجه
عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد ابي حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة
فيسمع الاذان فيستغفر الله لابي امامة اسعد بن زرارة فقلت يا ابتاه ارايت صلوتك على اسعد بن
زرارة كلما سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال اي بني كان اول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله من
مكة ومن امثلته قوله تعالى انما الصدقات للفقراء فانها نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكوة
قبلها في اوايل الهجرة قال ابن الحصار فقد يكون مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه قران متلو كما
كان الوضوء معلوما قبل نزول الاية ثم نزلت تلاوة القران به تاكيدا النوع الثالث عشر ما نزل مفرقا

وما نزل

وما نزل جمعا الاول غالب القران ومن امثلته في السور القصار اقرأ اول ما نزل منها الى قوله ما لم
يعلم والضحى اول ما نزل منها الى قوله فترضى كما في حديث الطبراني ومن امثلة الثاني
سورة الفاتحة والاخلاص والكوثر وتبت ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معا و
منه في السور الطوال المرسلات ففي المستدرك عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم في غار فنزلت عليه والمرسلات فاخذتها من فيه وان فاه رطب بها
فلا ادري بايها ختم فباي حديث بعده يؤمنون او واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون
ومنه سورة الصف لحديثها السابق في النوع الاول ومنه سورة الانعام فقد
اخرج ابو عبيد والطبراني عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة
حولها سبعون الف ملك واخرج الطبراني من طريق يوسف بن عطية الصفار
وهو متروك عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله نزلت علي
سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك واخرج البيهقي في الشعب بسند
فيه من لا يعرف عن علي قال انزل القران خمسا خمسا الا سورة الانعام فانها نزلت جملة
في الف يشيعها من كل سماء سبعون ملكا حتى ادوها الى النبي صلى الله عليه وسلم واخرج
ابو الشيخ عن ابي بن كعب مرفوعا انزلت علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون
الف ملك واخرج عن مجاهد قال نزلت الانعام كلها جملة معها خمسماية ملك واخرج
عن عطاء قال انزلت الانعام جميعا ومعها سبعون الف ملك فهذه شواهد يقوي بعضها
بعضا قال ابن الصلاح في فتاواه الحديث الوارد في انها نزلت جملة رويناه من طريق
ابي بن كعب وفي اسناده ضعيف ولم نر له اسنادا صحيحا وقد روي ما يخالفه فروي انها لم
تنزل جملة واحدة بل نزلت ايات منها بالمدينة اختلفوا في عددها فقيل ثلاث وقيل
ست وقيل غير ذلك انتهى النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا قال ابن حبيب
وتبعه ابن النقيب من القران ما نزل مشيعا وهو سورة الانعام وشيعها سبعون الف ملك
وفاتحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون الف ملك واية الكرسي نزلت ومعها ثلاثون الف
ملك وسورة يونس نزلت ومعها ثلاثون الف ملك واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا
نزلت ومعها عشرون الف ملك وسائر القران نزل به جبريل مفردا بلا تشييع قلت اما
سورة الانعام فقد تقدم حديثها بطرق ومن طرقه ايضا ما اخرجه البيهقي في الشعب

ضعيف م

والطبراني بسند عن انس مرفوعا نزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملايكة سد
ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتقديس والارض ترتج اي تضطرب وترعد و اخرج الحاكم والبيهقي من
حديث جابر قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله ثم قال لقد شيع هذه السورة من
من الملايكة ما سد الافق قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال الذهبي فيه انقطاع
واظنه موضوعا و اما الفاتحة وسورة يونس واسال من ارسلنا من قبلك فلم اقف على
حديث فيها بذلك ولا اثر و اما اية الكرسي فقد ورد فيها وفي جميع ايات البقرة حديث
اخرجه احمد في مسنده عن معقل بن يسار ان رسول الله قال البقرة سنام القران وذروته
نزل مع كل اية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت العرش
فوصلت بها و اخرج سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم قال خواتيم سورة البقرة
جاء بها جبريل ومعه من الملايكة ما شاء الله و بقي سورا اخرى منها سورة الكهف
قال ابن الضريس في فضايله اخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي ثنا اسمعيل بن عياش
عن اسمعيل بن رافع قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بسورة
ملأ عظمتها ما بين السماء والارض شيعها سبعون الف ملك سورة الكهف تنبيه لينظر
في التوفيق بين ما مضى وبين ما اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال
ما جاء جبريل بالقران الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ومعه اربعة من الملايكة حفظة
و اخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك
بعث ملايكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة الملك فايده
قال ابن الضريس انا محمود بن غيلان عن يزيد بن هارون اخبرني الوليد يعني ابن جميل
عن القاسم عن ابي امامة قال اربع ايات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شيء غيرهن
ام الكتاب واية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوثر قلت اما الفاتحة فاخرج البيهقي
في الشعب من حديث انس مرفوعا ان الله اعطاني فيما من به علي اني اعطيتك فاتحة
الكتاب وهي من كنوز عرشي و اخرج الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا اعطيت فاتحة الكتاب
وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش و اخرج ابن راهويه في مسنده عن علي انه سيل عن
فاتحة الكتاب فقال ثنا نبي الله انها نزلت من كنز تحت العرش و اما اخر البقرة فاخرج
الدارمي في مسنده عن ايفع الكلاعي قال قال رجل يا رسول الله اي اية تحب ان تصيبك وامتك

زجل بفتحتين الصوت يقال سحاب زجل اي ذو رعد مختار الصحاح

قال اخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت عرش الله و اخرج احمد وغيره من حديث
عقبة بن عامر مرفوعا اقرءوا هاتين الايتين فان ربي اعطانيهما من تحت العرش و
اخرج من حديث حذيفة اعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة من كنز تحت
العرش لم يعطهن نبي قبلي و اخرج من حديث ابي ذر اعطيت خواتيم سورة البقرة
من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي و له طرق كثيرة عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم
و اما اية الكرسي فتقدمت في حديث معقل بن يسار السابق و اخرج ابن مردويه عن
ابن عباس قال كان رسول الله اذا قرا اية الكرسي ضحك وقال انها من كنز الرحمن
تحت العرش و اخرج ابو عبيد عن علي قال اية الكرسي اعطيها نبيكم من كنز تحت العرش
ولم يعطها احد قبل نبيكم و اما سورة الكوثر فلم اقف فيها على حديث وقول ابي امامة
في ذلك يجري مجرى المرفوع و قد اخرجه ابو الشيخ ابن حبان والديلمي وغيرهما من
طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هارون باسناده السابق عن ابي امامة مرفوعا

النوع الخامس عشر ما انزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على احد قبل النبي صلى
الله عليه وسلم من الثاني فاتحة الكتاب واية الكرسي وخاتمة البقرة كما تقدم في
الاحاديث قريبا و روى مسلم عن ابن عباس اتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك فقال
ابشر بنورين قد اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة و
اخرج الطبراني عن عقبة بن عامر قال ترددوا في الايتين من اخر البقرة امن الرسول
الى خاتمتها فان الله اصطفى بها محمدا و اخرج ابو عبيد في فضايله عن كعب قال ان محمدا صلى
الله عليه وسلم اعطي اربع ايات لم يعطهن موسى وان موسى اعطي اية لم يعطها محمد قال والايات
التي اعطيهن محمد لله ما في السموات وما في الارض حتى ختم البقرة فتلك ثلث ايات واية الكرسي
والاية التي اعطيها موسى اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا وتخلصنا منه من اجل ان لك الملكوت
والايد والسلطان والملك والحمد والارض والسماء الدهر الداهر ابدا ابدا امين امين
و اخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال السبع الطوال لم يعطهن احد الا النبي صلى
الله عليه وسلم واعطي موسى منها اثنتين و اخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اعطيت
امتي شيا لم يعطه احد من الامم عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون و من امثلة الاول ما اخرجه
الحاكم عن ابن عباس قال لما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم كلها في صحف

وتخلصنا بيا..

ابراهيم وموسى فلما نزلت والنجم اذا هوى فبلغ ابراهيم الذي وفى قال وفى ان لا تزر وازرة
وزر اخرى الى قوله هذا نذير من النذر الاولى وقال سعيد بن منصور ثنا خالد بن عبد الله عن
عطا بن السايب عن عكرمة عن ابن عباس قال هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى واخرجه
ابن ابي حاتم بلفظ نسخ من صحف ابراهيم وموسى واخرج عن السدى قال ان هذه السورة
في صحف ابراهيم وموسى مثل ما انزلت على النبي وقال الفريابي ثنا سفيان عن ابيه عن عكرمة
ان هذا لفي الصحف الاولى قال هذه الايات واخرج الحاكم من طريق القاسم عن
ابي امامة قال انزل الله على ابراهيم ما انزل على محمد التائبون العابدون الى قوله وبشر المومنين
وقد افلح المومنون الى قوله فيها خالدون وان المسلمين والمسلمات الاية والتي في سال الذين
هم على صلوتهم دائمون الى قوله قائمون فلم يف بهذه السهام الا ابراهيم ومحمد عليهما السلام
واخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال انه يعني النبي لموصوف في التورية
ببعض اوصافه في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للمومنين
الحديث واخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال فتحت التورية بالحمد لله الذي خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وختمت بالحمد لله الذي لم
يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى قوله وكبره تكبيرا واخرج ايضا عنه قال فاتحة
التورية فاتحة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وخاتمة التورية خاتمة هود
فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون واخرج من وجه اخر عنه قال اول ما انزل
في التورية عشر ايات من سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخرها واخرج
ابو عبيد عنه قال اول ما انزل الله في التورية بسم الله الرحيم قل تعالوا اتل ما حرم الايات
وقال بعضهم يعني ان هذه الايات اشتملت على الايات العشر التي كتبها الله لموسى في
التورية اول ما كتب وهو توحيد الله والنهي عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق والقتل
والزنا والسرقة والزور ومد العين الى ما في يد الغير والامر بتعظيم السبت واخرج
الدارقطني من حديث بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاعلمنك اية لم تنزل على
نبي بعد سليمان غيري بسم الله الرحمن الرحيم وروى البيهقي عن ابن عباس قال
اغفل الناس اية من كتاب الله لم ينزل على احد سوى النبي الا ان يكون سليمان بن داود بسم
الله الرحمن الرحيم واخرج الحاكم عن ابي ميسرة ان هذه الاية مكتوب في التورية بستمائة

اية يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم اول سورة الجمعة فايدة
يدخل في هذا النوع ما اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرهان الذي اري يوسف
ثلث ايات من كتاب الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله وما
تكون في شان وما تتلو منه من قران الاية وقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
زاد غيره اية اخرى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة واخرج ابن ابي حاتم ايضا عن ابن
عباس في قوله لولا ان راى برهان ربه قال راى اية من كتاب الله نهته مثلت له في جدار الحائط
النوع السادس عشر في كيفية الانزال فيه مسايل الاولى قال تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه
القران وقال انا انزلناه في ليلة القدر اختلف في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على
ثلثة اقوال احدها وهو الاصح الاشهر انه انزل الى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم
نزل بعد ذلك منجما في عشرين سنة او ثلث وعشرين او خمس وعشرين على حسب الخلاف
في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة واخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما
من طريق منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انزل القران في ليلة القدر جملة
واحدة الى السماء الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله على رسوله بعضه في اثر
بعض واخرج الحاكم والبيهقي ايضا والنسائي من طريق داود بن ابي ~~هند~~
في الكتب الستة من ~~اسمه~~ داود بن هند عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل القران جملة واحدة
الى السماء الدنيا ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرا ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق
واحسن تفسيرا وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا واخرجه ابن ابي حاتم
من هذا الوجه وفي اخره وكان المشركون اذا احدثوا شيئا احدث الله لهم جوابا واخرج
الحاكم وابن ابي شيبة من طريق حسان بن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فصل القران
من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم
اسانيدها كلها صحيحة واخرج الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس قال انزل القران في ليلة
القدر في شهر رمضان الى السماء الدنيا جملة واحدة ثم انزل نجوما اسناده لا باس به واخرج الطبراني
والبزار من وجه اخر عنه قال انزل القران جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في سماء الدنيا
ونزله جبريل على محمد بجواب كلام العباد واعمالهم واخرج ابن ابي شيبة في فضايل القران
من وجه اخر عنه دفع الى جبريل في ليلة القدر جملة فوضعه في بيت العزة ثم جعل ينزله تنزيلا واخرج

ط
قال ابن ابي حاتم اذا قيل
انه صدوق او محله
الصدق او لا باس به
فهو ممن يكتب حديثه
وينظر فيه وهي المنزلة
الثانية اصول

ابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق السدي عن محمد بن ابي المجالد عن مقسم عن
ابن عباس انه ساله عطية بن الاسود فقال وقع في قلبي الشك في قوله تعالى شهر رمضان الذي
انزل فيه القران وقوله انا انزلناه في ليلة القدر وهذا انزل في شوال وذي القعدة وفي
ذي الحجة وفي المحرم وصفر وشهر ربيع الاول فقال ابن عباس انه انزل في رمضان في ليلة
القدر جملة واحدة ثم انزل على مواقع النجوم رسلا في الشهور والايام قال ابو شامة قوله رسلا
اي رفقا وعلى مواقع النجوم اي على مثل مساقطها يريد انزل مفرقا يتلو بعضه بعضا على تؤدة
ورفق القول الثاني انه انزل الى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر او ثلث وعشرين او خمس
وعشرين في كل ليلة قدر ما يقدر الله انزاله في كل سنة ثم انزل بعد ذلك منجما في جميع السنة وهذا
القول ذكره الامام فخر الدين بحثا فقال يحتمل انه كان ينزل في كل ليلة قدر ما يحتاج الى انزاله
الى مثلها من اللوح الى السماء الدنيا ثم توقف هل هذا اولى او الاول قال ابن كثير وهذا الذي
جعله احتمالا نقله القرطبي عن مقاتل بن حيان وحكى الاجماع على انه نزل جملة واحدة من اللوح
المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا قلت وممن قال بقول مقاتل الحليمي والماوردي ويوافقه
قول ابن شهاب اخر القران عهدا بالعرش اية الدين القول الثالث انه ابتدي انزاله في ليلة القدر
ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من سائر الاوقات وبه قال الشعبي قال ابن حجر في شرح
البخاري والاول هو الصحيح المعتمد قال وقد حكى الماوردي قولا رابعا انه نزل من اللوح المحفوظ جملة
واحدة وان الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة وان جبريل نجمه على النبي في عشرين
سنة وهذا ايضا غريب والمعتمد ان جبريل كان يعارضه في رمضان بما ينزل به عليه في طول
السنة وقال ابو شامة كان صاحب هذا القول اراد الجمع بين القولين الاول والثاني قلت
هذا الذي حكاه الماوردي اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال نزل
القران جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ الى السفرة الكرام الكاتبين في السماء
الدنيا فنجمته السفرة على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين
سنة تنبيهات الاول قيل السر في انزاله جملة الى السماء تفخيم امره وامر من نزل عليه و
ذلك باعلام سكان السموات السبع ان هذا اخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لاشرف الامم
وقد قربناه اليهم لننزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم منجما بحسب
الوقائع لهبط به الى الارض جملة كسائر كتب الله المنزلة قبله ولكن الله تعالى باين بينه

بينهما فجعل له الامرين انزاله جملة ثم انزاله مفرقا تشريفا للمنزل عليه ذكر ذلك ابو شامة في المرشد
الوجيز وقال الحكيم الترمذي انزل القران جملة واحدة الى السماء الدنيا تسليما منه للامة ما كان
ابرز لهم من الحظ بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان مبعثه كان رحمة فلما خرجت
الرحمة بفتح الباب جاءت بمحمد وبالقران فوضع القران في بيت العزة في السماء الدنيا ليدخل في
حد الدنيا ووضعت النبوة في قلب محمد وجاء جبريل بالرسالة ثم الوحي كانه اراد تعالى ان
يسلم هذه الرحمة التي كانت حظ هذه الامة من الله الى الامة وقال السخاوي في جمال القراء
في نزوله الى السماء جملة تكريم بني ادم وتعظيم شانهم عند الملائكة وتعريفهم عناية الله بهم
ورحمته لهم ولهذا المعنى امر سبعين الفا من الملائكة ان تشيع سورة الانعام وزاد سبحانه
في هذا المعنى بان امر جبريل باملائه على السفرة الكرام وانساخهم اياه وتلاوتهم له قال وفيه
ايضا التسوية بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين موسى في انزال كتابه جملة والتفضيل
لمحمد في انزاله عليه منجما ليحفظه قال ابو شامة فان قلت فقوله تعالى انا انزلناه في
ليلة القدر من جملة القران الذي نزل فيه جملة ام لا فان لم يكن منه فما نزل جملة وان كان منه فما وجه
صحة هذه العبارة قلت له وجهان احدهما ان يكون معنى الكلام انا حكمنا بانزاله في ليلة القدر
جملة وقضينا به وقدرناه في الازل والثاني ان لفظه لفظ الماضي ومعناه الاستقبال اي
ننزله جملة في ليلة القدر انتهى الثاني قال ابو شامة ايضا الظاهر ان نزوله جملة الى سماء الدنيا قبل
ظهور نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل ان يكون بعدها قلت الظاهر هو الثاني وسياق
الاثار السابقة عن ابن عباس صريح فيه وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اخرج احمد و
البيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت التوراة لست
مضين من رمضان والانجيل لثلث عشرة خلت منه والزبور لثماني عشرة خلت منه والقران
لاربع وعشرين خلت منه وفي رواية وصحف ابراهيم لاول ليلة قال وهذا الحديث مطابق
لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران ولقوله انا انزلناه في ليلة القدر
فيحتمل ان يكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة وانزل فيها جملة الى سماء الدنيا
ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين الى الارض اول اقرا باسم ربك قلت لكن يشكل على
هذا ما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم بعث في شهر ربيع الاول ويجاب عن هذا بما ذكروه
انه نبئ اولا بالرؤيا في شهر مولده ثم كانت مدتها ستة اشهر ثم اوحي اليه في اليقظة ذكره

البيهقي وغيره نعم يشكل على الحديث السابق ما اخرجه ابن ابي شيبة في فضايل القران عن ابي قلابة قال انزلت الكتب كاملة ليلة اربع وعشرين من رمضان الثالث قال ابو شامة ايضا فان قيل ما السر في نزوله منجما وهلا انزل كساير الكتب المنزلة جملة قلت هذا سوال قد تولى الله جوابه فقال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة يعنون كما انزل على من قبله من الرسل فاجابهم تعالى بقوله كذلك اي انزلناه كذلك مفرقا لنثبت به فوادك اي لنقوي به قلبك فان الوحي اذا كان يتجدد في كل حادثة كان اقوى للقلب واشد عناية بالمرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك اليه وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز فيحدث له من السرور ما يقصر عنه العبارة و لهذا كان اجود ما يكون في رمضان لكثرة لقايه جبريل و قيل معنى لنثبت به فوادك اي لتحفظه فانه عليه السلام كان اميا لا يقرا ولا يكتب ففرق عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره من الانبياء فانه كان كاتبا قاريا فيمكنه حفظ الجميع قال ابن فورك قيل انزلت التورية جملة لانها نزلت على نبي يكتب ويقرا وهو موسى عليه السلام وانزل الله القران مفرقا لانه انزل غير مكتوب على نبي امي و قال غيره انما لم ينزل جملة واحدة لان منه الناسخ و المنسوخ فلا يتاتى ذلك الا فيما انزل مفرقا ومنه ما نزل جوابا لسوال ومنه ما هو انكار على قول قيل او فعل فعل وقد تقدم ذلك في قول ابن عباس ونزله جبريل بجواب كلام العباد واعمالهم وفسر به قوله ولا ياتونك بمثل الا جيناك بالحق اخرجه عنه ابن ابي حاتم فالحاصل ان الاية تضمنت حكمتين لانزاله مفرقا تذنيب ما تقدم في كلام هولا من ان ساير الكتب انزلت جملة هو مشهور في كلام العلماء وعلى السنتهم حتى كاد ان يكون اجماعا و قد رايت بعض فضلا العصر انكر ذلك وقال انه لا دليل عليه بل الصواب انها نزلت مفرقة كالقران قلت الصواب الاول ومن الادلة على ذلك اية الفرقان السابقة اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قالت اليهود يا ابا القاسم لولا انزل هذا القران جملة واحدة كما انزلت التورية على موسى فنزلت و اخرجه من وجه اخر عنه بلفظ وقال المشركون و اخرج نحوه عن قتادة والسدي فان قلت ليس في القران التصريح بذلك وانما هو على تقدير ثبوته قول الكفار قلت

قولهم

سكوته تعالى عن الرد عليهم في ذلك وعدوله الى بيان حكمته دليل على صحته ولو كانت الكتب كلها نزلت مفرقة لكان يكفي في الرد عليهم ان يقول ان ذلك سنة الله في الكتب التي

اي على صحة كلام اليهود

انزلها على الرسل السابقة كما اجاب بمثل ذلك قولهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام

ويمشي في الاسواق فقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقولهم ابعث الله بشرا رسولا فقال وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم وقولهم كيف يكون رسولا ولا همّ له الا النساء فقال ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية الى غير ذلك و من الادلة على ذلك ايضا قوله تعالى في انزال التورية على موسى يوم الصعقة فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الالواح من كل شي موعظة وتفصيلا لكل شي فخذها بقوة والقى الالواح ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة

اي زعزعناه والزعزعة تحريك الشي يقال زعزعه فتزعزع وريح زعزعات مختار الصحاح

فهذه الايات كلها دالة على اتيانه التورية جملة و اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اعطي موسى التورية في سبعة الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شي وهدى وموعظة فلما جا بها بني اسرايل راهم عكوفا على عبادة العجل رمى بالتورية من يده فتحطمت فرفع الله منها ستة اسباع وبقي سبعا و اخرج من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رفعه قال الالواح التي انزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا و اخرج النسايي وغيره عن ابن عباس في حديث الفتون قال اخذ موسى الالواح بعدما سكت عنه الغضب فامرهم بالذي امر الله ان يبلغهم من الوظايف فثقلت عليهم فابوا ان يقروا بها حتى نتق الله عليهم الجبل كانه ظلة ودنى منهم حتى خافوا ان يقع عليهم فاقروا بها و اخرج ابن ابي حاتم عن ثابت بن الحجاج قال جاتهم التورية جملة واحدة فكبر عليهم فابوا ان ياخذوها حتى ظلل الله عليهم الجبل فاخذوه عند ذلك فهذه اثار صحيحة صريحة في انزال التورية جملة و يوخذ من الاثر الاخير منها حكمة اخرى لانزال القران مفرقا فانه ادعى الى قبوله اذا انزل على التدريج بخلاف ما لو نزل جملة واحدة فانه كان ينفر من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرايض والمناهي و يوضح ذلك ما اخرجه البخاري عن عايشة قالت انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شي لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا ثم رايت هذه الحكمة مصرحا بها في الناسخ والمنسوخ لمكي فرع الذي استقري من الاحاديث الصحيحة وغيرها ان القران كان ينزل بحسب الحاجة خمس ايات وعشر ايات او اكثر او اقل و قد صح نزول عشر ايات في قصة الافك جملة وصح نزول عشر ايات من اول سورة المومنين

اي رغب

جملة وقد صح نزول غير اولي الضرر وحدها وهي بعض اية كذا قوله وان خفتم عيلة الى آخر الاية نزلت بعد نزول اول الاية كما حررناه في اسباب النزول وذلك بعض اية واخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف عن عكرمة في قوله مواقع النجوم قال انزل الله القران نجوما ثلث ايات واربع ايات وخمس ايات وقال النكزاوي في كتاب الوقف كان القران ينزل مفرقا الاية والايتين والثلث والاربع واكثر من ذلك واما ما اخرجه البيهقي في الشعب من طريق ابي خلدة عن عمر قال تعلموا القران خمس ايات خمس ايات فان جبريل كان ينزل بالقران على النبي صلى الله عليه وسلم خمسا خمسا ومن طريق ضعيف عن علي قال انزل القران خمسا خمسا الا سورة الانعام ومن حفظه خمسا خمسا لم ينسه وما اخرجه ابن عساكر من طريق ابي نضرة قال ابو سعيد الخدري تعلموا القران خمس ايات بالغداة وخمس ايات بالعشي ويخبر ان جبريل نزل بالقران خمس ايات خمس ايات فالجواب ان معناه ان صح القاوه الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر حتى يحفظه ثم يلقي اليه الباقي لا انزاله بهذا القدر خاصة ويوضح ذلك ما اخرجه البيهقي ايضا عن خالد بن دينار قال قال لنا ابو العالية تعلموا القران خمس ايات فان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياخذه من جبريل خمسا خمسا

المسيلة الثانية في كيفية الانزال والوحي

قال الاصفهاني في اوايل تفسيره اتفق اهل السنة والجماعة على ان كلام الله منزل واختلفوا في معنى الانزال فمنهم من قال اظهار القراة ومنهم من قال ان الله تعالى الهم كلامه جبريل وهو في السماء وهو عال من المكان وعلمه قراته ثم جبريل اداه في الارض وهو يهبط في المكان وفي التنزيل طريقان احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم انخلع من الصورة البشرية الى الصورة الملكية واخذه من جبريل والثاني ان الملك انخلع ~~من الصورة البشرية الى الصورة الملكية واخذه من جبريل والثاني ان الملك انخلع~~ الى البشرية حتى ياخذه الرسول منه والاول اصعب الحالين انتهى وقال الطيبي لعل نزول القران على الرسول ان يتلقفه الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول ويلقيه عليه وقال القطب الرازي في حواشي الكشاف الانزال لغة بمعنى الايواء وبمعنى تحريك الشيء من علو الى سفل وكلاهما لا يتحققان في الكلام فهو مستعمل فيه بمعنى مجازي فمن قال القران معنى قايم بذات الله تعالى فانزاله ان يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى ويثبتها في اللوح المحفوظ ومن قال القران هو الالفاظ فانزاله مجرد اثباته في اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه منقولا عن اول المعنيين اللغويين و

الملك تلقفه

يمكن ان يكون المراد بانزاله اثباته في السماء الدنيا بعد الاثبات في اللوح المحفوظ وهذا مناسب للمعنى الثاني والمراد بانزال الكتب على الرسل ان يتلقفها الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقيها عليهم انتهى وقال غيره في المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اقوال احدها انه اللفظ والمعنى وان جبريل حفظ القران من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم ان احرف القران في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف منها معان لا يحيط بها الا الله والثاني ان جبريل انما نزل بالمعاني خاصة وانه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قايل هذا بظاهر قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك والثالث ان جبريل القي عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب وان اهل السماء يقرؤنه بالعربية ثم انه نزل به كذلك بعد ذلك وقال البيهقي في معنى قوله انا انزلناه في ليلة القدر يريد والله اعلم انا اسمعناه الملك وافهمناه اياه في ليلة القدر وانزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من علو الى سفل قال ابو شامة هذا المعنى مطرد في جميع الفاظ الانزال المضافة الى القران او الى شيء منه يحتاج اليه اهل السنة المعتبرون قدم القران وانه صفة قايمة بذات الله تعالى قلت ويويد ان جبريل تلقفه سماعا من الله تعالى ما اخرجه الطبراني من حديث النواس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به الى الملايكة كلما مر بسماء ساله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر واخرج ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة واصل الحديث في الصحيح وفي تفسير علي بن سهل النيسابوري قال جماعة من العلماء نزل القران جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى بيت يقال له بيت العزة فحفظه جبريل وغشي على اهل السموات من هيبة كلام الله فمر بهم جبريل وقد افاقوا فقالوا ماذا قال ربنا قال الحق يعني القران وهو معنى قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم فاتى به جبريل الى بيت العزة فاملاه على السفرة الكتبة يعني الملايكة وهو معنى قوله بايدي سفرة كرام بررة وقال الجويني كلام الله المنزل قسمان قسم قال الله لجبريل قل للنبي الذي انت مرسل اليه ان الله يقول افعل كذا وكذا وامر بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال له ما قاله ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول

انزل القران في ليلة القدر

الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك الملك اجتهد في الخدمة واجمع الجند للقتال فان قال الرسول
يقول لك الملك لا تتهاون في خدمتي ولا تترك الجند فتتفرق وحثهم على المقاتلة لا ينسب الى
كذب ولا تقصير في اداء الرسالة وقسم اخر قال الله لجبريل اقرا على النبي هذا الكتاب
فنزل جبريل بكلمة الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه الى امين ويقول اقراه على
فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهى قلت القران هو القسم الثاني والقسم الاول
هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقران ومن هنا جاز رواية
السنة بالمعنى لان جبريل اداه بالمعنى ولم تجز القراءة بالمعنى لان جبريل اداه باللفظ ولم
يبح له ايحاؤه بالمعنى والسر في ذلك ان المقصود منه التعبد بلفظه والاعجاز به فلا يقدر
احد ان ياتي بلفظ يقوم مقامه وان تحت كل حرف منه معان لا يحاط بها كثرة فلا
يقدر احد ان ياتي بدله بما يشتمل عليه والتخفيف على الامة حيث جعل المنزل عليهم قسمين
قسم يروونه بلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى ولو جعل كله مما يروى باللفظ لشق
او بالمعنى لم يؤمن التبديل والتحريف فتامل وقد رايت عن السلف ما يعضد كلام الجويني و
اخرج ابن ابي حاتم من طريق عقيل عن الزهري انه سئل عن الوحي فقال الوحي ما يوحي الله
الى نبي من الانبياء فيثبته في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم به
ولا يكتبه لاحد ولا يامر بكتابته ولكن يحدث به الناس حديثا ويبين لهم ان الله امره
ان يبينه للناس ويبلغهم اياه فصل وقد ذكر العلماء للوحي كيفيات احدها
ان ياتيه الملك في مثل صلصلة الجرس كما في الصحيح وفي مسند احمد عن عبدالله ابن عبدالله
بن عمرو سالت النبي صلى الله عليه وسلم هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند
ذلك فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض قال الخطابي المراد انه صوت متدارك
يسمعه ولا يتبينه اول ما يسمعه حتى يفهمه بعد وقيل هو صوت خفق اجنحة الملك والحكمة
في تقدمه ان يقرع سمعه للوحي فلا يبقى فيه مكان لغيره وفي الصحيح ان هذه الحالة اشد
حالات الوحي عليه وقيل انه انما كان ينزل هكذا اذا نزلت اية وعيد او تهديد الثانية ان ينفث
في روعه الكلام نفثا كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي اخرجه الحاكم
وهذا قد يرجع الى الحالة الاولى والتي بعدها بان ياتيه في احدى الكيفيتين وينفث في روعه
الثالث ان ياتيه في صورة الرجل فيكلمه كما في الصحيح واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي

اي في صورة دحية الكلبي بكسر الدال وسكون الحا المهملة

ما يقول زاد ابو عوانة في صحيحه وهو اهونه علي الرابعة ان ياتيه الملك في النوم وعد من
هذا قوم سورة الكوثر وقد تقدم ما فيه الخامسة ان يكلمه الله اما في اليقظة كما في ليلة الاسراء
او في النوم كما في حديث معاذ اتاني ربي فقال فيم يختصم الملا الاعلى الحديث وليس
في القران من هذا النوع شي فيما اعلم نعم يمكن ان يعد منه اخر سورة البقرة لما تقدم وبعض
سورة والضحى والم نشرح فقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث عدي بن ثابت قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي مسالة وددت اني لم اكن سالته قلت اي رب اتخذت ابراهيم
خليلا وكلمت موسى تكليما فقال يا محمد الم اجدك يتيما فاويت وضالا فهديت وعائلا فاغنيت
وشرحت لك صدرك وحططت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي

ووضعت

فائدة اخرج الامام احمد في تاريخه من طريق ابي داود وابن ابي هند عن الشعبي قال انزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلث
سنين وكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القران على لسانه فلما مضت ثلث
سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القران على لسانه عشرين سنة قال ابن عسكر الكرماني
غير ابن عساكر والحكمة في توكيل اسرافيل به انه موكل بالصور الذي فيه هلاك الخلق وقيام
الساعة ونبوته صلى الله عليه وسلم مؤذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحي كما وكل بذي
القرنين رنافيل الذي يطوي الارض وبخالد بن سنان مالك خازن النار واخرج ابن
ابي حاتم عن ابن سابط قال في ام الكتاب كل شي هو كائن الى يوم القيمة فوكل ثلثة من
الملائكة بحفظه فوكل جبريل بالكتب والوحي الى الانبياء وبالنصر عند الحروب وبالهلكات
اذا اراد الله ان يهلك قوما ووكل ميكائيل بالقطر والنبات ووكل ملك الموت بقبض
الانفس فاذا كان يوم القيمة عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في ام الكتاب فيجدونه
سواء واخرج ايضا عن عطاء بن السائب قال اول من يحاسب الله جبريل لانه كان
امين الله الى رسله فائدة ثانية اخرج الحاكم والبيهقي عن زيد بن ثابت ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال انزل القران بالتفخيم كهيئة عذرا ونذرا والصدفين و
الا له الخلق والامر واشباه هذا قلت اخرجه ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء
فبين ان المرفوع منه انزل القران بالتفخيم فقط وان الباقي مدرج من كلام عمار بن عبد
الملك احد رواة الحديث فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري قال لم ينزل وحي

اخرى ص

الا بالعربية ثم يترجم كل نبي لقومه فائده اخرى اخرج ابن سعد عن عايشة قالت كان رسول الله
اذا انزل عليه الوحي يغط في راسه ويتربد وجهه ويجد بردا في ثناياه ويعرق حتى يتحدر منه مثل
الجمان المسئلة الثالثة في الاحرف السبعة التي نزل القران عليها قلت ورد حديث نزل القران
على سبعة احرف من رواية جمع من الصحابة ابي بن كعب وانس وحذيفة بن اليمان وزيد
بن ارقم وسمرة بن جندب وسليمان بن صرد وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف و
عثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمر بن ابي سلمة وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وهشام
بن حكيم وابي جهيم وابي سعيد الخدري وابي طلحة الانصاري وابي هريرة وام ايوب فهولاء

وابي بكرة
ابو عبيد

احد وعشرون صحابيا و قد نص على تواتره و اخرج ابو يعلى في مسنده ان عثمان قال على المنبر
اذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القران انزل على سبعة احرف كلها شاف
كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقال وانا اشهد معهم و ساسوق من رواياتهم
ما يحتاج اليه فاقول اختلف في معنى هذا الحديث على نحو اربعين قولا احدها انه المشكل الذي
لا يدرى معناه لان الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة
قاله ابن سعدان النحوي والثاني انه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل
والسعة ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الاحاد كما يطلق السبعون في العشرات
والسبعماية في المئين ولا يراد العدد المعين والى هذا جنح عياض ومن تبعه و يرده ما في
حديث ابن عباس في الصحيحين ان رسول الله قال اقراني جبريل على حرف فراجعته
فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف و في حديث ابي عند مسلم ان ربي
ارسل الي ان اقرا القران على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه
على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على سبعة احرف و في لفظ
عنه عند النسايي ان جبريل وميكايل اتياني فقعد جبريل عن يميني وميكايل عن يساري
فقال جبريل اقرا القران على حرف فقال ميكايل استزده حتى بلغ سبعة احرف و في حديث
ابي بكرة عنه فصل فنظرت الى ميكايل فسكت فعلمت انه قد انتهت العدة فهذا
يدل على ارادة حقيقة العدد وانحصاره الثالث ان المراد بها سبع قراات و تعقب بانه لا
يوجد في القران كلمة تقرا على سبعة اوجه الا القليل مثل عبد الطاغوت ولا تقل لهما اف و
اجيب بان المراد ان كل كلمة تقرا بوجه او وجهين او ثلثة او اكثر الى سبعة و يشكل على هذا

ان في الكلمات ما قرئ على اكثر وهذا يصلح ان يكون قولا رابعا الخامس ان المراد بها الاوجه
التي يقع بها التغاير ذكره ابن قتيبة قال فاولها ما يتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته
مثل ولا يضار كاتب ولا شهيد بالرفع والنصب وثانيها ما يتغير بالفعل مثل بعد وباعد
بلفظ الطلب والماضي وثالثها ما يتغير باللفظ مثل ننشرها وننشزها ورابعها ما يتغير بابدال
حرف قريب المخرج مثل طلح منضود وطلع وخامسها ما يتغير بالتقديم والتاخير مثل وجاءت
سكرة الموت بالحق وسكرة الحق بالموت وسادسها ما يتغير بزيادة او نقصان مثل والذكر
والانثى وما خلق الذكر والانثى وسابعها ما يتغير بابدال كلمة باخرى مثل وكالعهن المنفوش وكا
لصوف المنفوش و تعقب هذا قاسم بن ثابت بان الرخصة وقعت واكثرهم يومئذ لا
يكتب ولا يعرف الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها و اجيب بانه لا يلزم من
ذلك توهين ما قاله ابن قتيبة لاحتمال ان يكون الانحصار المذكور في ذلك وقع اتفاقا وانما
اطلع عليه بالاستقراء و قال ابو الفضل الرازي في اللوايح الكلام لا يخرج عن سبعة
اوجه في الاختلاف الاول اختلاف الاسماء من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتانيث
الثاني اختلاف تصريف الافعال من ماض ومضارع وامر ونهي الثالث وجوه الاعراب الرابع
النقص والزيادة الخامس التقديم والتاخير السادس الابدال السابع اختلاف اللغات كالفتح و
الامالة والترقيق والتفخيم والادغام والاظهار ونحو ذلك وهذا هو القول السادس
وقال بعضهم المراد بها كيفية النطق بالتلاوة من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق وامالة
واشباع ومد وقصر وتشديد وتخفيف وتليين وتحقيق وهذا هو القول السابع وقال ابن
الجزري قد تتبعت صحيح القراات وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هي ترجع اختلافها
الى سبعة اوجه لا تخرج عنها وذلك اما في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة نحو البخل
باربعة ويحسب بوجهين او بتغيير في المعنى فقط نحو فتلقى ادم من ربه كلمات و
اما في الحروف بتغيير المعنى لا الصورة نحو تبلوا وتتلوا وعكس ذلك نحو الصراط والسراط
او بتغييرهما نحو فامضوا حيث فاسعوا و اما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون
او في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى فهذه سبعة انواع لا يخرج الاختلاف
عنها قال واما نحو اختلاف الاظهار والادغام والروم والاشمام والتحقيق والتسهيل
والنقل والابدال فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ او المعنى لان هذه الصفات

المتنوعة في ادايه لا يخرجه عن ان يكون لفظا واحدا انتهى وهذا هو القول الثامن ومن امثلة التقديم
والتاخير قراءة الجمهور وكذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقرا ابن مسعود على قلب كل
متكبر التاسع ان المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم
وعجل واسرع والى هذا ذهب سفيان بن عيينة وابن جرير وابن وهب وخلايق ونسبه بن
عبد البر لاكثر العلماء ويدل له ما اخرجه احمد والطبراني من حديث ابي بكرة ان جبريل قال
يا محمد اقرا القران على حرف وقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف قال كل شاف
كاف ما لم يختم اية عذاب برحمة او رحمة بعذاب نحو قولك تعال واقبل وهلم واذهب واسرع
وعجل هذا لفظ رواية احمد واسناده جيد واخرج احمد والطبراني ايضا عن ابن مسعود نحوه

بيعض له

و عند ابي داود عن ابي قلت سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تخلط اية عذاب برحمة او اية رحمة
بعذاب و عند احمد من حديث ابي هريرة انزل القران على سبعة احرف عليما حكيما غفورا
رحيما وعند احمد من حديث عمر ان القران كله صواب ما لم يجعل مغفرة عذابا او عذابا مغفرة اسناده جيد

حديث

و قال ابن عبد البر انما اراد بهذا ضرب المثل للحروف التي انزل القران عليها
انها معان متفق مفهومها مختلف مسموعها لا يكون في شيء منها معنى وضده ولا وجه يخالف
معنى وجه خلافا ينفيه ويضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده ثم ~~اسند عن ابي~~
اسند عن ابي بن كعب انه كان يقرا كلما اضاء لهم مشوا فيه مروا فيه سعوا فيه وكان ابن
مسعود يقرا للذين امنوا انظرونا امهلونا اخرونا قال الطحاوي وانما كان رخصة لما كان يتعسر
على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط واتقان الحفظ ثم نسخ بزوال
العذر وتيسر الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلاني والاخرون و في فضايل
ابي عبيد من طريق عون بن عبد الله ان ابن مسعود اقرا رجلا ان شجرة الزقوم طعام
الاثيم فقال الرجل طعام اليتيم فردها عليه فلم يستقم بها لسانه فقال اتستطيع ان
تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل القول العاشر ان المراد سبع لغات والى هذا
ذهب ابو عبيد وثعلب والازهري واخرون و اختاره بن عطية وصححه البيهقي في
الشعب و تعقب بان لغات العرب اكثر من سبعة و اجيب بان المراد افصحها فجاء عن
ابي صالح عن ابن عباس قال نزل القران على سبع لغات منها خمس بلغات العجز من هوازن
قال والعجز سعد بن بكر ونضر بن معاوية وثقيف وهولاء كلهم من هوازن ويقال لهم

وجشم بن بكر صح

عليا هوازن و لهذا قال ابو عمرو بن العلاء افصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعني بني
دارم و اخرج ابو عبيد من وجه اخر عن ابن عباس ~~من وجه اخر عن ابن عباس~~ قال
نزل القران بلغة الكعبين كعب قريش وكعب خزاعة قيل وكيف ذاك قال لان الدار واحدة
يعني ان خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم و قال ابو حاتم السجستاني
نزل بلغة قريش وهذيل وتيم والازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر و استنكر
ذلك ابن قتيبة وقال لم ينزل القران الا بلغة قريش واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه فعلى هذا يكون اللغات السبع في بطون قريش و بذلك
جزم ابو علي الاهوازي و قال ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تقرا على سبع لغات بل
اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن

وبعضه بلغة هذيل صح

وبعضه بلغة تميم وغيرهم قال وبعض اللغات اسعد بها من بعض واكثر نصيبا وقيل
نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر نزل القران بلغة مضر و عين بعضهم فيما حكاه بن
عبد البر السبع من مضر انهم هذيل وكنانة وقيس وضبة وتيم والرباب واسد بن خزيمة
وقريش فهذه قبايل مضر تستوعب سبع لغات و نقل ابو شامة عن بعض الشيوخ انه
قال انزل القران اولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم ابيح للعرب
ان يقروه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الالفاظ والاعراب
ولم يكلف احد منهم الانتقال عن لغته الى لغة اخرى للمشقة و لما كان فيهم من الحمية
ولطلب تسهيل فهم المراد و زاد غيره ان الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي بان يغير كل احد
الكلمة بمرادفها في لغته بل المرعي في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم و استشكل
بعضهم هذا بانه يلزم عليه ان جبريل كان يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات و اجيب بانه
انما يلزم هذا لو اجتمعت الاحرف السبعة في لفظ واحد ونحن قلنا كان جبريل ياتي
في كل عرضة بحرف الى ان تمت سبعة وبعد هذا كله رد هذا القول بان عمر بن الخطاب
وهشام بن حكيم كلاهما قرشي من لغة واحدة وقبيلة واحدة وقد اختلفت قراءتهما ومحال
ان ينكر عليه عمر لغته فدل على ان المراد بالاحرف السبعة غير اللغات القول الحادي عشر
ان المراد سبعة اصناف والاحاديث السابقة ترده والقايلون به اختلفوا في تفسير
السبعة فقيل امر ونهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال و احتجوا بما اخرجه الحاكم

والبيهقي عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من
باب واحد على حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب على ~~سبعة ابواب على~~
سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الحديث وقد اجاب
عنه قوم بانه ليس المراد بالاحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث الاخرى لان
سياق تلك الاحاديث تأبى حملها على هذا بل هي ظاهرة في ان المراد ان الكلمة تقرا على
وجهين وثلثة الى سبعة تيسيرا وتهوينا والشي الواحد لا يكون حلالا وحراما في اية واحدة
قال البيهقي المراد بالسبعة الاحرف هنا الانواع التي نزل عليها والمراد بها في تلك الاحاديث
اللغات التي يقرا بها وقال غيره من اول الاحرف السبعة بهذا فهو فاسد لانه محال ان يكون
الحرف منها حراما لا ما سواه وحلالا لا ما سواه ولانه لا يجوز ان يكون القران يقرا على انه حلال
كله او حرام كله او امثال كله وقال ابن عطية هذا القول ضعيف لان الاجماع على ان التوسعة لم
تقع في تحريم حلال ولا تحليل حرام ولا في تغيير الشي من المعاني المذكورة وقال الماوردي هذا
القول خطا لانه صلى الله عليه وسلم اشار الى جواز القراة بكل واحد من الحروف وابدال حرف بحرف
وقد اجمع المسلمون على تحريم ابدال اية امثال باية احكام وقال ابو علي الاهوازي وابو العلاء الهمداني
قوله في الحديث زاجر وامر الى اخره استيناف كلام اخر اي هو زاجر اي القران ولم يرد به تفسير الاحرف
السبعة فانما توهم ذلك من جهة الاتفاق في العدد ويؤيده ان في بعض طرقه زاجرا وامرا بالنصب
اي انزل على هذه الصفة في الابواب السبعة وقال ابو شامة يحتمل ان يكون التفسير المذكور
للابواب لا للاحرف اي هي سبعة ابواب من ابواب الكلام واقسامه اي انزله على هذه الاصناف
ولم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب وقيل المراد بها المطلق والمقيد والعام والخاص
والنص والماول والناسخ والمنسوخ والمجمل والمفصل والاستثناء حكاه شيدله عن الفقهاء
وهذا هو القول الثاني عشر وقيل المراد بها الحذف والصلة والتقديم والتاخير والاستعارة
والتكرار والكناية والحقيقة والمجاز والمجمل والمفسر والظاهر والغريب حكاه عن اهل
اللغة هذا هو القول الثالث عشر وقيل المراد بها التذكير والتانيث والشرط والجزاء و
التصريف والاعراب والاقسام وجوابها والجمع والافراد والتصغير والتعظيم واختلاف الادوات
حكاه عن النحاة وهذا هو القول الرابع عشر وقيل المراد بها سبعة انواع من المعاملات الزهد
والقناعة مع اليقين والجزم والخدمة مع الحياء والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة والمراقبة

الاستيناف

مع الخوف والرجاء والتضرع والاستغفار مع الرضاء والشكر والصبر مع المحاسبة والمحبة
والشوق مع المشاهدة حكاه عن الصوفية وهذا هو الخامس عشر القول السادس عشر ان
المراد بها سبعة علوم علم الانشاء والايجاد وعلم التوحيد والتنزيه وعلم صفات الذات وعلم
صفات الفعل وعلم العفو والعذاب وعلم الحشر والحساب وعلم النبوات وقال ابن حجر
ذكر القرطبي عن ابن حبان انه بلغ الاختلاف في معنى الاحرف السبعة الى خمس وثلثين قولا
ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة ولم اقف على كلام ابن حبان في هذا بعد تتبعي مظانه قلت
قد حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف المرسي فقال قال ابن حبان
اختلف اهل العلم في معنى الاحرف السبعة على خمسة وثلثين قولا فمنهم من قال هي زاجر
وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الثاني حلال وحرام وامر ونهي وزجر وخبر ما هو
كائن بعد وامثال الثالث وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وامثال واحتجاج الرابع امر ونهي
وبشارة ونذارة واخبار وامثال الخامس محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص
السادس امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل السابع امر ونهي وحد وعلم
وسر وظهر وبطن الثامن ناسخ ومنسوخ ووعد ووعيد ورغم وتاديب وانذار
التاسع حلال وحرام وافتتاح واخبار وفضائل وعقوبات العاشر اوامر وزواجر وامثال
وانباء وعتب ووعظ وقصص الحادي عشر حلال وحرام وافتتاح واخبار وامثال ومنصوص وقصص
واخبار واباحات الثاني عشر ظهر وبطن وفرض ونفل وندب وخصوص وعموم وامثال
الثالث عشر امر ونهي ووعد ووعيد واباحة وارشاد واعتبار الرابع عشر مقدم ومؤخر و
فرائض وحدود ومواعظ ومتشابه وامثال الخامس عشر مفسر ومجمل ومقضي وندب وحتم و
امثال السادس عشر امر حتم وامر ندب ونهي حتم ونهي ندب واخبار واباحات السابع
عشر امر فرض ونهي حتم وامر ندب ونهي رشد ووعد ووعيد وقصص الثامن عشر سبع
جهات لا يتعداها الكلام لفظ خاص اريد به الخاص ولفظ عام اريد به العام ولفظ عام اريد
به الخاص ولفظ خاص اريد به العام ولفظ تستغني تنزيله عن تاويله ولفظ لا يعلم فقهه
الا العلماء ولفظ لا يعلم معناه الا الراسخون في العلم التاسع عشر اظهار الربوبية
واثبات الوحدانية وتعظيم الالوهية والتعبد لله ومجانبة الشرك والترغيب في
الثواب والترهيب عن العقاب العشرون سبع لغات منها خمس في هوازن واثنان لسائر العرب

فهمه

الحادي والعشرون سبع لغات متفرقة لجميع العرب كل حرف منها لقبيلة مشهورة الثاني والعشرون
سبع لغات مضر اربع لعجز هوازن سعد بن بكر وجشم بن بكر ومضر بن معوية وثلاث لقريش
الثالث والعشرون سبع لغات لغة لقريش ولغة لقريش ولغة لليمن ولغة لجرهم ولغة
لهوازن ولغة لقضاعة ولغة لتميم ولغة لطي الرابع والعشرون لغة الكعبين كعب بن عمرو وكعب
بن لؤي ولهما سبع لغات الخامس والعشرون اللغات المختلفة لاحياء العرب في معنى واحد مثل
هلم وهات وتعالى واقبل السادس والعشرون سبع قرات لسبعة من الصحابة ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب السابع والعشرون همز وامالة وفتح وكسر وتفخيم
ومد وقصر الثامن والعشرون تصريف مصادر وعروض غريب وسجع ولغات مختلفة كلها
في شي واحد التاسع والعشرون كلمة واحدة تعرب بسبعة اوجه حتى يكون المعنى واحدا وان
اختلف اللفظ فيها الثلثون امهات الهجاء الالف والباء والجيم والدال والراء والسين والعين
لان عليها يدور جوامع كلام العرب الحادي والثلثون انها من اسماء الرب مثل الغفور الرحيم السميع
البصير العليم الحكيم الثاني والثلثون هي اية في صفات الذات واية تفسيرها في اية وبيانها في
السنة الصحيحة واية في قصة الانبياء والرسل واية في خلق الاشياء واية في وصف الجنة
وصف النار الثالث والثلاثون اية في وصف الصانع واية في اثبات الوحدانية واية
في اثبات صفاته واية في اثبات رسله واية في اثبات كتبه واية في اثبات الاسلام واية في نفي
الكفر الرابع والثلاثون سبع جهات من صفات الذات لله التي لا يقع عليها التكييف الخامس
والثلاثون الايمان بالله ومباينة الشرك واثبات الاوامر ومجانبة الزواجر والثبات
على الايمان وتحريم ما حرم الله وطاعة رسوله قال ابن حبان فهذه خمسة وثلثون قولا لاهل
العلم واللغة في معنى انزال القران على سبعة احرف وهي اقاويل تشبه بعضها بعضا وكلها محتملة
ويحتمل غيرها و قال المرسي هذه الوجوه اكثرها متداخلة ولا ادري مستندها ولا عمن نقلت
ولا ادري لم خص كل واحد منهم هذه الاحرف السبع بما ذكر مع ان كلها موجودة في القران فلا
ادري معنى التخصيص وفيها اشياء لا افهم معناها على الحقيقة واكثرها يعارضه حديث
عمر مع هشام بن حكيم الذي في الصحيح فانهما لم يختلفا في تفسيره ولا احكامه انما اختلفا في
قراءة حروفه و قد ظن كثير من العوام ان المراد بها القرات السبعة وهو جهل قبيح تنبيه
اختلف هل المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الاحرف السبعة و ذهب جماعة من الفقهاء والقراء

ابن لؤي ولهما

اخر برواية م

حلل

تهمل

والمتكلمين الى ذلك وبنوا عليه انه لا يجوز للامة ان تهمل نقل شي منها و قد اجمع الصحابة
على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها ابو بكر واجمعوا على ترك ما سواها و ذهب
جماهير العلماء من السلف والخلف وائمة المسلمين الى انها مشتملة على ما يحتمله
رسمها من الاحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الاخيرة التي عرضها النبي صلى
الله عليه وسلم على جبريل متضمنة لها لم تترك حرفا منها قال ابن الجزري وهذا هو الذي
يظهر صوابه و يجاب عن الاول بما ذكره بن جرير ان القراة على الاحرف السبعة لم تكن واجبة
على الامة وانما كان جائزا لهم مرخصة لهم فيه فلما راى الصحابة ان الامة تفترق وتختلف
اذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجمعوا على ذلك اجماعا شايعا وهم معصومون من الضلالة
ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل حرام ولا شك ان القران نسخ منه في العرضة الاخيرة و
غير واتفق راي الصحابة على ان كتبوا ما تحققوا انه قران مستقر في العرضة الاخيرة
وتركوا ما سوى ذلك و واخرج ابن اشتة في المصاحف وابن ابي شيبة في فضايله من طريق
بن سيرين عن عبيدة السلماني قال القراة التي عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم في العام
الذي قبض فيه هي القراة التي تقراها الناس اليوم و اخرج ابن اشتة عن ابن سيرين قال
كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم كل سنة في شهر رمضان فلما كان العام الذي
قبض فيه عارضه مرتين فيرون ان تكون قراتنا هذه على العرضة الاخيرة وقال البغوي
في شرح السنة يقال ان زيد بن ثابت شهد العرضة الاخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقي
وكتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقراها عليه وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك
اعتمده ابو بكر وعمر في جمعه وولاه عثمان كتب المصاحف النوع السابع عشر في معرفة اسمائه واسماء
سوره قال الجاحظ سمى الله كتابه اسما مخالفا لما سمى العرب كلامهم له على الجمل والتفصيل
سمى جملته قرانا كما سموا ديوانا وبعضه سورة كقصيدة وبعضها اية كالبيت واخرها فاصلة
كقافية و قال ابو المعالي عزيز بن عبد الملك المعروف بشيذله في كتاب البرهان اعلم ان الله
سمى القران بخمسة وخمسين اسما سماه كتابا و مبينا في قوله حم والكتاب المبين و قرانا و كريما
انه لقران كريم و كلاما حتى يسمع كلام الله و نورا وانزلنا اليك نورا مبينا و هدى و رحمة هدى
ورحمة للمومنين و فرقانا نزل الفرقان على عبده و شفاء ونتزل من القران ما هو شفاء و موعظة
قد جاءتكم موعظة من ربكم و ذكرا و مباركا وهذا ذكر مبارك انزلناه و عليا وانه في ام الكتاب لدينا

كان العام الذي

بيان

لعلي و[١٥] حكمة بالغة و[١٦] حكيما تلك ايات الكتاب الحكيم و[١٧] مهيمنا مصدقا لما بين يديه من
الكتاب ومهيمنا عليه و[١٨] حبلا واعتصموا بحبل الله جميعا و[١٩] صراطا مستقيما وان هذا صراطي
مستقيما و[٢٠] قيما قيما لينذر باسا شديدا و[٢١] قولا و[٢٢] فصلا انه لقول فصل و[٢٣] نبا عظيم عم يتسا
لون عن النبا العظيم و[٢٤] احسن الحديث و[٢٥] مثاني و[٢٦] متشابها الله نزل احسن الحديث
كتابا متشابها مثاني و[٢٧] تنزيلا وانه لتنزيل رب العالمين و[٢٨] روحا اوحينا اليك روحا
من امرنا و[٢٩] وحيا انما انذركم بالوحي و[٣٠] عربيا قرانا عربيا غير ذي عوج و[٣١] بصاير هذا
بصاير للناس و[٣٢] بيانا هذا بيان للناس وهدى و[٣٣] علما من بعد ما جاءك من العلم و[٣٤] حقا
اي ان هذا لهو القصص الحق و[٣٥] هاديا ان هذا القران يهدي و[٣٦] عجبا قرانا عجبا و[٣٧] تذكرة
وانه لتذكرة للمتقين و[٣٨] العروة الوثقى استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها و[٣٩] صدقا والذي
جاء بالصدق و[٤٠] عدلا وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا و[٤١] امرا ذلك امر الله انزله اليكم و[٤٢] مناديا
سمعنا مناديا ينادي و[٤٣] بشرى هدى وبشرى و[٤٤] مجيدا بل هو قران مجيد و[٤٥] زبورا ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر و[٤٦] بشيرا و[٤٧] نذيرا كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا
ونذيرا و[٤٨] عزيزا وانه لكتاب عزيز و[٤٩] بلاغا هذا بلاغ للناس و[٥٠] قصصا احسن القصص و سماه
اربعة اسما في اية واحدة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة انتهى فاما تسميته كتابا فلجمعه
انواع العلوم والقصص والاخبار على ابلغ وجه والكتاب لغة الجمع و المبين لانه
ابان اي اظهر الحق من الباطل واما القران فاختلف فيه فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق
خاص بكلام الله فهو غير مهموز وبه قرا ابن كثير وهو مروي عن الشافعي اخرج البيهقي
والخطيب وغيرهما عنه انه كان يهمز قرات ولا يهمز القران ويقول القران اسم وليس
مهموز ولم يوخذ من قراة ولكنه اسم لكتاب الله مثل التورية والانجيل وقال قوم
منهم الاشعري هو مشتق من قرنت الشي بالشي اذا ضممت احدهما بالاخر وسمي
به لقران السور والايات والحروف فيه و قال الفراء هو مشتق من القراين لان الايات
منه تصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا وهي قراين وعلى القولين هو بلا همزة ايضا ونونه
اصلية و قال الزجاج هذا القول سهو والصحيح ان ترك الهمزة فيه من باب التخفيف ونقل
حركة الهمزة الى الساكن قبلها و اختلف القايلون بانه مهموز فقال قوم منهم اللحياني
هو مصدر لقرات كالرجحان والغفران سمي به الكتاب المقرو من باب تسمية المفعول

بالمصدر و قال اخرون منهم الزجاج وهو وصف على فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع ومنه
قرات الماء في الحوض اي جمعته قال ابو عبيدة وسمي بذلك لانه جمع السور بعضها الى بعض
وقال الراغب لا يقال لكل جمع قران ولا لجمع كل كلام قران قال وانما سمي قرانا لكونه جمع ثمرات
الكتب السابقة المنزلة و قيل لانه جمع انواع العلوم كلها و حكى قطرب قولا انه انما سمي قرانا لان
القاري يظهره ويبينه من فيه اخذا من قول العرب ما قرات الناقة سلا قط اي ما رمت
بولد اي ما اسقطت ولدا اي ما حملت قط والقران يلفظه القاري من فيه ويلقيه فسمي قرانا
قلت والمختار عندي في هذه المسلة ما نص عليه الشافعي و اما الكلام فمشتق من الكلم بمعنى
التاثير لانه يوثر في ذهن السامع فايدة لم تكن عنده و اما النور فلانه يدرك به غوامض الحلال
والحرام و اما الهدى فلان فيه الدلالة على الحق وهو من باب اطلاق المصدر على الفاعل مبالغة
و اما الفرقان فلانه فرق بين الحق والباطل وجهه بذلك مجاهد كما اخرجه ابن ابي حاتم
و اما الشفاء فلانه يشفي الامراض القلبية كالكفر والجهل والغل والبدنية ايضا و اما الذكر
فلان فيه من المواعظ واخبار الامم الماضية والذكر ايضا الشرف قال تعالى وانه لذكر لك
ولقومك اي شرف لانه بلغتهم و اما الحكمة فلانه نزل على القانون المعتبر من وضع كل شي في
محله او لانه مشتمل على الحكمة و اما الحكيم فلانه احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعاني واحكمت
من تطرق التبديل والتحريف والاختلاف والتباين و اما المهيمن فلانه شاهد على جميع الكتب
والامم السالفة و اما الحبل فلانه من تمسك به وصل الى الجنة او الهدى والحبل السبب و
اما الصراط المستقيم فلانه طريق الى الجنة قويم لا عوج فيه و اما المثاني فلان فيه بيان
قصص الامم الماضية فهو ثان لما تقدمه و قيل لتكرار القصص والمواعظ فيه و قيل لانه نزل
مرة بالمعنى ومرة باللفظ والمعنى كقوله ان هذا لفي الصحف الاولى حكاه الكرماني في عجايبه و
اما المتشابه فلانه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق و اما الروح فلانه تحيى به القلوب والانفس
اما المجيد فلشرفه و اما العزيز فلانه يعز على من يروم معارضته و اما البلاغ فلانه ابلغ به
الناس ما امروا به ونهوا عنه او لان فيه بلاغا وكفاية عن غيره قال السلفي في بعض اجزايه
سمعت ابا الكرم النحوي يقول سمعت ابا القاسم التنوخي يقول سمعت ابا الحسن الرماني يقول
وسيل كل كتاب له ترجمة فما ترجمة كتاب الله تعالى فقال هذا بلاغ للناس ولينذروا به و
ذكر ابن شامة وغيره في قوله تعالى ورزق ربك خير وابقى انه القران فايدة حكى المظفري في

في تاريخه قال لما جمع ابو بكر القران قال سموه فقال بعضهم سموه انجيلا فكرهوه وقال بعضهم سموه السفر فكرهوه من يهود وقال ابن مسعود رايت بالحبشة كتابا يدعونه المصحف فسموه به
قلت اخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما جمعوا القران فكتبوه في الورق قال ابو بكر التمسوا له اسما فقال بعضهم السفر وقال بعضهم المصحف فان الحبشة يسمونه المصحف وكان ابو بكر اول من جمع كتاب الله وسماه المصحف ثم اورد من طريق اخر عن ابن بريدة وسياتي في النوع الذي يلي هذا فائدة ثانية اخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال في التورية يا محمد اني منزل عليك تورية حديثة تفتح اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال لما اخذ موسى الالواح قال يا رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في قلوبهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد ففي هذين الاثرين تسمية القران تورية وانجيلا ومع هذا لا يجوز الان ان يطلق عليه ذلك وهذا كما سميت التورية فرقانا في قوله واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان وسمى صلى الله عليه وسلم الزبور قرانا في قوله خفف على داود القران

فصل في اسماء السور قال القتبي السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من اسارته اي افضلت من السور وهو ما بقي من الشراب في الاناء كانها قطعة من القران ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزها ومنهم من شبهها بسورة البناء اي القطعة منه اي منزلة بعد منزلة وقيل من سور المدينة لاحاطتها على اياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه السوار لاحاطته بالساعد وقيل لارتفاعها لانها كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة قال النابغة الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب ومنه اذ تسوروا المحراب وقال الجعبري حد السورة قران يشتمل على اي ذي فاتحة وخاتمة واقلها ثلث ايات وقال غيره السورة الطائفة المترجمة توقيفا اي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت جميع اسماء السور بالتوقيف من الاحاديث والاثار ولولا خشية الاطالة لبينت ذلك ومما يدل لذلك ما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزؤن بها فنزلت انا كفيناك المستهزئين وقد كره بعضهم ان يقال سورة كذا لما روى الطبراني والبيهقي عن انس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة ال عمران ولا سورة النساء وكذلك القران كله ولكن قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها ال عمران وكذا

القران كله واسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزي انه موضوع وقال البيهقي انما يعرف موقوفا على ابن عمر ثم اخرجه عنه بسند صحيح وقد صح اطلاق سورة البقرة وغيرها عنه صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح عن ابن مسعود انه قال هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة ومن ثم لم يكرهه الجمهور

فصل وقد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان واكثر من ذلك الفاتحة وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فان كثرة الاسماء دالة على شرف المسمى احدها فاتحة الكتاب اخرج ابن جرير من طريق ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة عن رسول الله قال هي ام القران وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني وسميت بها لانها يفتتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة وفي الصلوة وقيل لانها اول سورة نزلت وقيل لانها اول سورة كتبت في اللوح المحفوظ حكاه المرسي وقال انه يحتاج الى نقل وقيل لان الحمد فاتحة كل كلام وقيل لانها فاتحة كل كتاب حكاه المرسي ورده بان الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة وبان الظاهر ان المراد بالكتاب القران لا جنس الكتاب قال لانه قد روى من اسمائها فاتحة القران فيكون المراد بالكتاب والقران واحد ثانيها فاتحة القران كما اشار اليه المرسي ثالثها ورابعها ام الكتاب وام القران وقد كره ابن سيرين ان يسمى ام الكتاب وكره الحسن ان يسمى ام القران ووافقهما بقي بن مخلد لان ام الكتاب هو اللوح المحفوظ قال تعالى وعنده ام الكتاب وانه في ام الكتاب وايات الحلال والحرام كما قال تعالى ايات محكمات هن ام الكتاب قال المرسي وقد روي حديث لا يصح لا يقولن احدكم ام الكتاب وليقل فاتحة الكتاب قلت هذا لا اصل له في شيء من كتب الحديث وانما اخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين فالتبس على المرسي وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تسميتها بذلك فاخرج الدارقطني وصححه من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا قراتم الحمد فاقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القران وام الكتاب والسبع المثاني واختلف لم سميت بذلك فقيل لانها يبدا بكتابتها في المصاحف وبقراءتها في الصلوة قبل السورة قاله ابو عبيدة في مجازه وجزم به البخاري في صحيحه واستشكل بان ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا ام الكتاب واجيب بان ذلك بالنظر الى ان الام مبتدا للولد قال الماوردي سميت بذلك لتقدمها وتاخر ما سواها تبعا لها لانها امته اي تقدمته ولهذا يقال لراية الحرب ام لتقدمها واتباع الجيش لها ويقال لما مضى

من سمى الانسان ام لتقدمها ولمكة ام القرى لتقدمها على سائر القرى قيل ام الشي اصله و هي اصل القران لانطوائها على جميع اغراض القران وما فيه من العلوم والحكم كما سياتى تقريره في النوع الثالث والسبعين وقيل سميت بذلك لانها افضل السور كما يقال لرئيس القوم ام القوم وقيل لان حرمتها كحرمة القران كله وقيل لان مفزع اهل الايمان اليها كما يقال للراية ام لان مفزع العسكر اليها وقيل لانها محكمة والمحكمات ام الكتاب

خامسها القران العظيم روى احمد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لام القران هي ام القران وهي السبع المثاني وهي القران العظيم وسميت بذلك لاشتمالها على المعاني التي في القران سادسها السبع المثاني ورد تسميتها بذلك في الحديث المذكور واحاديث كثيرة اما تسميتها سبعا فلانها سبع ايات اخرج الدارقطني ذلك عن علي وقيل لان فيها سبعة اداب في كل اية ادب وفيه بعد وقيل لانها خلت من سبعة احرف الثاء والجيم والخاء والزاء والشين والظاء والفاء قال المرسي وهذا اضعف مما قبله لان الشي انما يسمى بشي الموجود فيه لا بشي فقد فيه واما المثاني فيحتمل ان يكون مشتقا من الثناء لما فيها من الثناء على الله تعالى ويحتمل ان يكون من الثنيا لان الله استثناها لهذه الامة ويحتمل ان يكون من التثنية قيل لانها تثنى في كل ركعة ويقويه ما اخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر قال السبع المثاني فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة وقيل لانها تثنى بسورة اخرى وقيل لانها انزلت مرتين وقيل لانها على قسمين ثناء ودعاء وقيل لانها كلما قرا العبد منها اية ثناه الله بالاخبار عن فعله كما في الحديث وقيل لانها اجتمع فيها فصاحة المعاني وبلاغة الالفاظ وقيل غير ذلك سابعها الوافية كان سفيان بن عيينة يسميها به لانها وافية بما في القران من المعاني قاله في الكشاف وقال الثعلبي لانها لا تقبل التنصيف لان كل سورة من القران لو قرئ نصفها في ركعة والنصف الثاني في اخرى لجاز بخلافها وقال المرسي لانها جمعت بين ما لله وما للعبد ثامنها الكنز لما تقدم في ام القران قاله في الكشاف وورد تسميتها بذلك في حديث انس السابق في النوع الرابع عشر تاسعها الكافية لانها تكفي في الصلوة عن غيرها ولا تكفي غيرها عنها عاشرها الاساس لانها اصل القران واول سورة فيه الحادي عشر النور الثاني عشر والثالث عشر سورة الحمد وسورة الشكر الرابع عشر والخامس عشر سورة الحمد الاولى سورة الحمد القصرى السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر الرقية

معاني

نسخة فصاحة المثاني وبلاغة المعاني

والشفا

والشفاء والشافية للاحاديث الاتية في نوع الخواص التاسع عشر سورة الصلوة لتوقف الصلوة عليها وقيل ان من اسمائها الصلوة ايضا لحديث قسمت الصلوة بيني وبين عبدي اي السورة قال المرسي لانها من لوازمها فهو من باب تسمية الشي باسم لازمه وهذا الاسم العشرون الحادي والعشرون سورة الدعاء لاشتمالها عليه في قوله اهدنا الثاني والعشرون سورة السوال كذلك ذكره الامام فخر الدين الثالث والعشرون سورة تعليم المسئلة قال المرسي لان فيها اداب السوال لانها بدئت بالثناء قبله الرابع والعشرون سورة المناجاة لان العبد يناجي فيها ربه بقوله اياك نعبد واياك نستعين الخامس والعشرون سورة التفويض لاشتمالها عليه في قوله واياك نستعين فهذا ما وقفت عليه من اسمائها ولا يجتمع في كتاب قبل هذا ومن ذلك البقرة كان خالد بن معدان يسميها فسطاط القران وورد في حديث مرفوع في مسند الفردوس وذلك لعظمها ولما جمع فيها من الاحكام التي لم تذكر في غيرها وفي حديث المستدرك تسميتها سنام القران وسنام كل شي اعلاه وال عمران روى سعيد بن منصور في سننه عن ابي عطاف قال اسم ال عمران في التورية طيبة وفي صحيح مسلم تسميتها والبقرة الزهراوين والمائدة تسمى ايضا العقود والمنقذة قال ابن الفرس لانها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب الانفال اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الانفال قال تلك سورة بدر براءة تسمى ايضا التوبة لقوله تعالى لقد تاب الله على النبي الاية والفاضحة اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال بل هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظننا ان لا يبقى احد منا الا ذكر فيها واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال قال عمر ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا انه لم يبق منا احد الا سينزل فيه وكانت تسمى الفاضحة وسورة العذاب اخرج الحاكم في المستدرك عن حذيفة قال التي تسمونها سورة التوبة هي سورة العذاب واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال كان عمر ابن الخطاب اذا ذكر له سورة براءة فقيل سورة التوبة قال هي الى العذاب اقرب ما كادت تقلع عن الناس حتى ما كادت تبقي منهم احدا والمقشقشة اخرج ابو الشيخ عن زيد بن اسلم ان رجلا قال لابن عمر سورة التوبة فقال وايتهن سورة التوبة فقال براءة فقال وهل فعل بالناس الافاعيل الا هي ما كنا ندعوها الا المقشقشة اي المبرئة من النفاق والمنقرة اخرج ابو الشيخ عن عبيد بن عمير قال كانت تسمى براءة المنقرة

بيني

العقود بيان

اي افتضحوا

ايتهن

نقرت عما في قلوب المشركين والبحوث بفتح الباء اخرج الحاكم عن المقداد انه قيل
له لو قعدت العام عن الغزو قال اتت علينا البحوث يعني براءة الحديث والحافرة
ذكره ابن الفرس لانها حفرت عن قلوب المنافقين والمثيرة اخرج ابن ابي حاتم عن
قتادة قال كانت هذه السورة تسمى الفاضحة فاضحة المنافقين وكان يقال
لها المثيرة انبأت بمثالبهم وعوراتهم وحكى ابن الفرس من اسمائها المبعثرة واظنه
تصحيف المنقرة فان صحت كملت الاسماء العشرة ثم رايته كذلك اعني المبعثرة بخط
السخاوي في جمال القراء وقال لانها بعثرت عن اسرار المنافقين وذكر فيه ايضا من
اسمائها المخزية والمنكلة والمشردة والمدمدمة النحل قال قتادة تسمى سورة النعم
اخرجه ابن ابي حاتم قال ابن الفرس لما عدد الله فيها من النعم على عباده الاسراء تسمى ايضا
سورة سبحان وسورة بني اسرائيل الكهف وتسمى سورة اصحاب الكهف كذا في حديث اخرجه
ابن مردويه وروى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا انها تدعى في التوراة الحائلة
تحول بين قارئها وبين النار وقال انه منكر طه تسمى ايضا سورة الكليم ذكره السخاوي في
جمال القراء الشعراء وقع في تفسير امام ملك تسميتها بسورة الجامعة النمل تسمى ايضا سورة
سليمان السجدة تسمى ايضا سورة المضاجع فاطر تسمى ايضا سورة الملك يس سماها صلى الله عليه
وسلم قلب القران اخرجه الترمذي من حديث انس واخرج البيهقي من حديث ابي بكر
مرفوعا سورة يس تدعى في التوريه المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والاخرة وتدعى المدافعة
القاضية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة وقال انه حديث منكر الزمر تسمى
سورة الغرف غافر تسمى سورة الطول والمومن لقوله فيها رجل مومن فصلت تسمى السجدة وسورة
المصابيح الجاثية تسمى الشريعة وسورة الدهر حكاه الكرماني في العجائب سورة محمد تسمى القتال
ق تسمى سورة الباسقات اقتربت تسمى القمر واخرج البيهقي عن ابن عباس انها تدعى
في التورية المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال انه منكر الرحمن
سميت في حديث عروس القران اخرجه البيهقي عن علي مرفوعا المجادلة سميت في مصحف
ابي الظهار الحشر اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر
~~قال قلت لابن عباس سورة الحشر~~ قال قل سورة بني النضير قال ابن حجر كانه كره تسميتها
بالحشر لئلا يظن ان المراد يوم القيمة وانما المراد به ههنا اخراج بني النضير الممتحنة قال

قتادة

الامام مالك

ابن حجر

ابن حجر المشهور في هذه التسمية انها بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الاول هي صفة المراة التي نزلت السورة
بسببها وعلى الثاني هي صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحة وفي جمال القراء تسمى
ايضا سورة الامتحان وسورة المودة الصف تسمى ايضا سورة الحواريين الطلاق تسمى سورة
النساء القصرى كذا سماها ابن مسعود اخرجه البخاري وغيره وقد انكره الداودي
وقال لا ادري قوله القصرى محفوظا ولا يقال في سورة القران قصرى ولا صغرى قال
ابن حجر وهو رد للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر نسبي وقد اخرج البخاري
عن زيد بن ثابت انه قال طولى الطوليين واراد بذلك سورة الاعراف التحريم يقال لها سورة
المتحرم وسورة لم تحرم تبارك تسمى سورة الملك واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال
هي في التورية سورة الملك وهي المانعة تمنع من عذاب القبر اخرج الترمذي من حديث
ابن عباس مرفوعا هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر وفي مسند عبد من حديثه انها
المنجية والمجادلة تجادل يوم القيمة عند ربها لقارئها وفي تاريخ ابن عساكر من حديث انس ان
رسول الله سماها المنجية واخرج الطبراني عن ابن مسعود قال كنا نسميها في عهد رسول
الله المانعة وفي جمال القراء تسمى ايضا الواقية والمناعة سال تسمى المعارج والواقع عم
يقال لها النبا والتساول والمعصرات لم يكن تسمى سورة اهل الكتاب وكذا سميت في مصحف
ابي وسورة البينة وسورة القيمة وسورة البرية وسورة الانفكاك ذكر ذلك في جمال القراء
ارايت تسمى سورة الدين وسورة الماعون الكافرون تسمى سورة المقشقشة اخرجه ابن
ابي حاتم عن زرارة بن اوفى وفي جمال القراء تسمى ايضا سورة العبادة قال وسورة النصر تسمى
سورة التوديع لما فيها من الايماء الى وفاته صلى الله عليه وسلم قال وسورة تبت تسمى
~~سورة التوديع لما فيها من الايماء~~ المسد وسورة الاخلاص تسمى سورة الاساس لاشتمالها
على توحيد الله وهو اساس الدين قال والفلق والناس يقال لهما المعوذتان بكسر الواو
والمشقشقتان من قولهم خطيب مشقشق تنبيه قال الزركشي في البرهان ينبغي البحث عن
تعداد الاسامي هل هو توقيفي او بما يظهر من المناسبات فان كان الثاني فلن يعدم الفطن ان
يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق اسماء لها وهو بعيد قال وينبغي النظر في
اختصاص كل سورة بما سميت به ولا شك ان العرب تراعي في كثير من المسميات اخذ اسمائها
من نادر او مستغرب يكون في الشيء من خلق او صفة تخصه او تكون معه احكم او اكثر او اسبق

الواقدي

لادراك آكراني المسمى ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو اشهر فيها
وعلى ذلك جرت اسماء سور القران كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة قصة البقرة
المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردد فيه شى
كثير من احكام النساء وتسمية سورة الانعام لما ورد فيها من تفصيل احوالها وان كان قد
ورد لفظ الانعام فى غيرها الا ان التفصيل الوارد فى قوله تعالى ومن الانعام
حمولة وفرشا الى قوله ام كنتم شهداء فلم يرد فى غيرها كما ورد ذكر النساء فى
سور الا ان ما تكرر وبسط من احكامهن لم يرد فى غير سورة النساء وكذا سورة المائدة
لم يرد ذكر المائدة فى غيرها فسميت بما يخصها قال فان قيل قد ورد فى سورة هود
ذكر نوح وصالح وابراهيم ولوط وشعيب وموسى فلم خصت باسم هود وحده
مع ان قصة نوح فيها اوعب واطول قيل تكررت هذه القصص فى سورة الاعراف
وسورة هود والشعراء باوعب بما وردت فى غيرها ولم يتكرر فى واحد من هذه
السور الثلث اسم هود كتكرره فى سورته فانه تكرر فيها فى اربعة مواضع والتكرار
من اقوى الاسباب التى ذكرناها قال فان قيل فقد يكون اسم نوح فيها فى ستة
مواضع قيل لما افردت لذكر نوح وقصته مع قومه سورة براسها فلم يقع فيها
غير ذلك كانت اولى بان تسمى باسمه من سورة تضمنت قصته وقصة غيره انتهى
قلت ولك ان تسال ونقول قد سميت سور جرت فيها قصص الانبياء باسمائهم
كسورة نوح وسورة هود وسورة ابراهيم وسورة يونس وسورة ال عمران و
سورة طس سليمان وسورة يوسف وسورة محمد وسورة مريم وسورة لقمان وسورة
المومن وقصة اقوام كذلك كسورة بنى اسرائيل وسورة اصحاب الكهف وسورة الحجر
وسورة سبا وسورة الملائكة وسورة الجن وسورة المنافقين وسورة المطففين ومع
هذا كله لم يفرد لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره فى القران حتى قال بعضهم كاد القران
ان يكون كله موسى وكان اول سورة ان تسمى به سورة طه او القصص والاعراف لبسط
قصته فى الثلثة ما لم تبسط فى غيرها وكذلك قصة الذبيح من بنى آدم ذكرت فى
عدة سور ولم تسم به سورة كانه اكتفاء بسورة الانسان وكذلك قصة الذبيح من بدائع
القصص ولم تسم به سورة الصافات وقصة داود ذكرت فى ص ولم تسم به فانظر

فى حكمة ذلك على انى رايت بعد ذلك فى جمال القراء للسخاوى ان لسورة الكليم وسماها الهذلى
فى كاملة سورة موسى وان سورة ص تسمى سورة داود ورايت فى كلام الجعبرى ان سورة
الصافات تسمى سورة الذبيح وذلك يحتاج الى مستند من الاثر فصل
وكما سميت السورة الواحدة باسماء سميت سور باسم واحد كالسور المسماة بالم والمر على
القول بان فواتح السور اسماء لها فائدة فى اعراب اسماء السور قال ابو حيان فى شرح التسهيل
ما سمى منها بجملة تحكى نحو قل وحى اليّ واتى امر الله او بفعل لا ضمير فيه اعرب اعراب ما لا ينصرف
الا ما فى اوله همزة وصل فيقطع الفه وتقلب تاؤه هاء فى الوقف وتكتب هاء على صورة الوقف
فتقول قرأت اقتربة وفى الوقف اقتربه اما الاعراب فلانها صارت اسما والاسماء معربة
الا لموجب بناء واما قطع همزة الوصل فلانها لا تكون فى الاسماء الا فى الفاظ محفوظة لا
يقاس عليها واما قلب تائها هاء فلان ذلك حكم تاء التانيث التى فى الاسماء واما كتبها
هاء فلان الخط تابع للوقف غالبا وما سمى منها باسم فان كان من حروف الهجاء وهو حرف
واحد واضفت اليه سورة فعند ابن عصفور انه موقوف لا اعراب فيه وعند الشلوبين
يجوز فيها وجهان الوقف والاعراب واما الاول ويعبر عنه بالحكاية فلانها حروف مقطعة
يحكى كما هى واما الثانى فعلى جعله اسما لحروف الهجاء وعلى هذا يجوز صرفه بناء على تذكير الحروف
ومنعه بناء على تانيثه وان لم تضف اليه سورة لا لفظا ولا تقديرا فلك الوقف والاعراب
ممنوعا ومصروفا وان كان اكثر من حرف فان وازن الاسماء الاعجمية كطاسين وحاميم
واضفت اليه سورة ام لا فلك الحكاية والاعراب ممنوعا لموازنة قابيل وهابيل وان
لم يوازن فان امكن فيه التركيب كطاسين ميم واضفت اليه سورة فلك الحكاية والاعراب
اما مركبا مفتوح النون كحضرموت او معرب النون مضافا لما بعده مصروفا وممنوعا على اعتقاد
التذكير والتانيث وان لم تضف اليه سورة فالوقف على الحكاية والبناء كخمسة عشر
والاعراب ممنوعا فان لم يمكن التركيب فالوقف ليس الا اضفت اليه سورة ام لا نحو كهيعص وحم
عسق ولا يجوز اعرابه لانه لا نظير له فى الاسماء المعربة ولا تركيبه مزجا لانه لا يركب ذلك
اسماء كثيرة وجوز يونس اعرابه ممنوعا وما سمى منها باسم غير حرف هجاء فان كان فيه اللام
انجر نحو الانفال والاعراف والانعام والا منع الصرف ان لم تضف اليه سورة نحو نوح
وهود وقرات هود ونوح وان اضيف بقى على ما كان عليه قبل فان كان فيه ما يوجب المنع

نحو قرات سورة يونس والاعراف نحو قرات سورة نوح وسورة هود انتهى ملخصا خاتمة
قسم القران الى اربعة اقسام وجعل لكل قسم منه اسم اخرج احمد وغيره من حديث واثلة بن الاسقع
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت مكان التورية السبع الطول واعطيت مكان الزبور
المئين واعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل وسياتي مزيد كلام في ذلك في النوع
الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى و في جمال القراء قال بعض السلف في القران ميادين وبساتين
ومقاصير وعرائس وديابيج فميادينه ما افتتح بالم وبساتينه ما افتتح بالر ومقاصيره الحامدات و
عرائسه المسبحات وديابيجه ال حم ورياضه المفصل وقالوا الطواسين والطواسيم وال حم و
الحواميم قلت واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال الحواميم ديباج القران قال السخاوي وقوارع
القران الايات التي يتعوذ بها ويتحصن سميت بها لانها تقرع الشيطان وتدفعه وتقمعه كاية
الكرسي والمعوذتين ونحوها قلت وفي مسند احمد من حديث معاذ بن انس مرفوعا اية العز الحمد
لله الذي لم يتخذ ولدا النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه قال الدير عاقولي في فوائده ثنا
ابراهيم بن بشار ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يكن القران جمع في شيء قال الخطابي انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القران
في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته صلى
الله عليه وسلم الهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء لوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة
قال فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر و اما ما اخرجه مسلم من حديث ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيئا غير القران فلا ينافي ذلك لان الكلام
في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة وقد كان القران كله كتب في عهد رسول الله لكن غير
مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور وقال الحاكم في المستدرك جمع القران ثلث مرات احدها
بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرج بسند على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القران من الرقاع الحديث قال البيهقي يشبه ان يكون المراد تاليف
ما نزل من الايات المفرقة في سورها وجمعها فيها باشارة النبي صلى الله عليه وسلم الثانية بحضرة
ابي بكر روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب
عنده فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بقراء القران واني اخشى ان يستحر القتل بالقراء
في المواطن فيذهب كثير من القران واني ارى ان تامر بجمع القران فقلت لعمر كيف تفعل شيئا لم يفعل رسول الله

المثاني

المسبحات

بفتح الدال المهملة وسكون اليا التحتية بعدها راء مفتوحة وبعين المهملة الممدودة والقاف المضمومة بعدها واو ساكنة واللام المكسورة واليا المثناة مشددة من تحت منسوب الى الدير عاقول

قال عمر هذا والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورايت في ذلك الذي
راى عمر قال زيد قال ابو بكر انك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله فتتبع القران
فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القران قلت
كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله قال هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح
الله صدري للذي شرح اليه صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القران اجمعه من العسب والرقاع واللخاف
وصدور الرجال ووجدت اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع غيره لقد
جاءكم رسول حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند
حفصة بنت عمر و اخرج ابن ابي داود في المصاحف بسند حسن عن عبد خير قال سمعت عليا يقول
اعظم الناس في المصاحف اجرا ابو بكر رحمة الله ابو بكر هو اول من جمع كتاب الله لكن اخرج ايضا
من طريق ابن سيرين قال قال علي لما مات رسول الله اليت ان لا اخذ علي ردائي الا لصلوة جمعة حتى
اجمع القران فجمعته قال ابن حجر هذا الاثر ضعيف لانقطاعه وبتقدير صحته فمراده بجمعه حفظه
في صدره وما تقدم من رواية عبد خير عنه اصح فهذا هو المعتمد قلت قد ورد من طريق اخرى اخرجه
ابن الضريس في فضائله ثنا بشير بن موسى ثنا هوذة بن خليفة ثنا عوف عن محمد بن سيرين عن
عكرمة قال لما كان بعد بيعة ابي بكر قعد علي في بيته فقيل لابي بكر قد كره بيعتك فارسل اليه
فقال اكرهت بيعتي فقال لا والله قال ما اقعدك عني قال رايت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي
ان لا البس ردائي الا لصلوة حتى اجمعه قال له ابو بكر فانك نعم ما رايت قال محمد فقلت لعكرمة
الفوه كما انزل الاول فالاول قال لو اجتمعت الانس والجن على ان يؤلفوه ذلك التاليف ما
استطاعوا و اخرجه ابن اشتة في المصاحف من وجه اخر عن ابن سيرين وفيه انه كتب في
مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة
فلم اقدر عليه واخرج ابن ابي داود من طريق الحسن ان عمر سال عن اية من كتاب الله فقيل كانت
مع فلان فقتل يوم اليمامة فقال انا لله فامر بجمع القران فكان اول من جمعه في المصحف اسناده
منقطع والمراد بقوله اول من جمعه اي اشار بجمعه قلت ومن غريب ما ورد في اول من جمعه
ما اخرجه ابن اشتة في كتاب المصاحف من طريق كهمس عن ابن بريدة قال اول من جمع القران في مصحف
سالم مولى ابي حذيفة اقسم لا يرتدي برداء حتى يجمعه فجمعه ثم ائتمروا ما
يسمونه فقال بعضهم سموه السفر قال ذلك اسم تسمية اليهود فكرهوه فقال رايت مثله بالحبشة يسمى

المصحف فاجتمع رايهم على ان يسموه المصحف اسناده منقطع ايضا وهو محمول على انه كان احد
الجامعين بامر ابي بكر و اخرج ابن ابي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال
قدم عمر فقال من تلقى من رسول الله شيئا من القران فليات به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف
والالواح والعسب وكان لا يقبل من احد شيئا حتى يشهد شاهدان وهذا يدل على ان زيدا
كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظ فكان
يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط واخرج ابن ابي داود ايضا من طريق هشام بن عروة عن
ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله
فاكتباه رجاله ثقات مع انقطاعه قال ابن حجر وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتابة و
قال السخاوي في جمال القراء المراد انهما يشهدان على ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله او
المراد انهما يشهدان على ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القران قال ابو شامة وكان غرضهم ان لا
يكتب الا من عين ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ قال ولذلك قال في
اخر سورة التوبة لم اجدها مع غيره اي لم اجدها مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتفي بالحفظ دون
الكتابة قلت او المراد انهما يشهدان على ان ذلك مما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم عام
وفاته كما يوخذ مما تقدم اخر النوع السادس عشر و اخرج ابن اشتة في المصاحف عن الليث
ابن سعد قال اول من جمع القران ابو بكر وكتبه زيد وكان الناس ياتون زيد بن ثابت وكان
لا يكتب اية الا بشاهدي عدل وان اخر سورة براءة لم توجد الا مع ابي خزيمة بن ثابت فقال
اكتبوها فان رسول الله جعل شهادته شهادة رجلين فكتب و ان عمر اتى باية الرجم فلم
يكتبها لانه كان وحده و قال الحارث المحاسبي في كتاب فهم السنن كتابة القران ليست بمحدثة
فانه صلى الله عليه وسلم كان يامر بكتابته ولكنه كان مفرقا في الرقاع والاكتاف والعسب
فانما امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة اوراق وجدت في
بيت رسول الله فيها القران منتشرة فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء قال فان
قيل كيف وقعت الثقة باصحاب الرقاع وصدور الرجال قيل لانهم كانوا يبدون عن تاليف معجز و
نظم معروف قد شاهدوا تلاوته من النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فكان تزوير ما
ليس منه مامونا وانما كان الخوف من ذهاب شيء من صحيفة وقد تقدم في حديث زيد انه جمع القران
من العسب واللخاف وفي رواية الرقاع وفي اخرى قطع الاديم وفي اخرى الاكتاف وفي اخرى

الاضلاع وفي اخرى الاقتاب فالعسب جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون
في الطرف العريض واللخاف بكسر اللام وبخاء معجمة خفيفة اخرها فاء جمع لخفة بفتح اللام وسكون
الخاء وهي الحجارة الرقاق و قال الخطابي صفائح الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد
او ورق او كاغد والاكتاف جمع كتف وهو العظم الذي للبعير او الشاة كانوا اذا جف كتبوا عليه
والاقتاب جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه و في موطا ابن وهب
عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بكر القران في قراطيس وكان سال
زيد بن ثابت في ذلك فابى حتى استعان عليه بعمر ففعل و في مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب
قال لما اصيب المسلمون باليمامة فزع ابو بكر وخاف ان يهلك من القران طائفة فاقبل الناس
بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد ابي بكر في الورق وكان ابو بكر اول من جمع القران
في الصحف قال ابن حجر ووقع في رواية عمارة بن غزية ان زيد بن ثابت قال فامرني ابو بكر فكتبته
في قطع الاديم والعسب فلما هلك ابو بكر وكان عمر كتبت ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده قال
والاول اصح انما كان في الاديم والعسب اولا قبل ان يجمع في عهد ابي بكر ثم جمع في الصحف في عهد
ابي بكر كما دلت عليه الاخبار الصحيحة المترادفة قال الحاكم والجمع الثالث هو ترتيب السور في زمن
عثمان روى البخاري عن انس ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في
فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القران فقال لعثمان ادرك
الامة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فارسل الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف
ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد
الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف
و قال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القران
فاكتبوه بلسان قريش فانه انما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف
رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القران في كل
صحيفة او مصحف ان يحرق قال زيد ففقدت اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت
اسمع رسول الله يقرا بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري من
المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف قال ابن حجر
وكان ذلك في سنة خمس وعشرين قال وغفل بعض من ادركناه فزعم انه كان في حدود

سنة ثلاثين ولم يذكر له مستندا انتهى واخرج ابن اشتة من طريق ايوب عن ابي قلابة قال
نبي رجل من بني عامر يقال له انس بن مالك قال اختلفوا في القراة على عهد عثمان حتى اقتتل
الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال عندي تكذبون به وتلحنون فيه فمن نأى
عني كان اشد تكذيبا واكثر لحنا يا اصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا فكتبوا
فكانوا اذا اختلفوا وتداروا في اية قالوا هذه اقراها رسول الله فلانا فيرسل اليه وهو على
راس ثلاث من المدينة فيقال له كيف اقراك رسول الله اية كذا وكذا فيقول كذا وكذا
فيكتبونها وقد تركوا لذلك مكانا واخرج ابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن
افلح قال لما اراد عثمان ان يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلا من قريش والانصار فبعثوا
الى الربعة التي في بيت عمر فجيء بها وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا اذا تداروا في شيء اخروه
قال محمد وظننت انما كانوا يؤخرونه لينظروا احدثهم عهدا بالعرضة الاخيرة فيكتبونه على
قوله واخرج ابن ابي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان
الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملاء منا قال ما تقولون في هذه القراة
فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قراتي خير من قراتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال
ارى ان يجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا اختلاف قلنا فنعم ما رايت قال
ابن التين وغيره الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان ان جمع ابي بكر كان لخشية ان يذهب من
القران شيء بذهاب حملته لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في صحائف مرتبا لايات سوره
على ما وقفهم عليه النبي وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراات حين قراوه
بلغاتهم على اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطئة بعض فخشي من تفاقم الامر في ذلك فنسخ
تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا لسوره واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجا بانه
نزل بلغتهم وان كان قد وسع قراته بلغة غيرهم رفعا للحرج والمشقة في ابتداء الامر فراى
ان الحاجة الى ذلك انتهت فاقتصر على لغة واحدة وقال القاضي ابو بكر في الانتصار لم يقصد
عثمان قصد ابي بكر في جمع نفس القراة ~~على لغة واحدة~~ وقال بين لوحين وانما قصد جمعهم
على القراات الثابتة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم والغاء ما ليس كذلك
واخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تاخير ولا تاويل اثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته
كتب مع مثبت رسمه ومفروض قراته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من ياتي بعد

وقال الحارث المحاسبي المشهور عند الناس ان جامع القران عثمان وليس كذلك انما
حمل عثمان الناس على القراة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين
والانصار لما خشي الفتنة عند اختلاف اهل العراق والشام في حروف القران فاما
قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه من القراات المطلقات على الحروف السبعة التي
انزل بها القران فاما السابق الى جمع الجملة فهو الصديق وقد قال علي لو وليت لعملت بالمصاحف
الذي عمل عثمان انتهى فايدة اختلف في عدد المصاحف التي ارسل بها عثمان الى الافاق
فالمشهور انها خمسة واخرج ابن ابي داود من طريق حمزة الزيات قال ارسل
عثمان اربعة مصاحف قال ابن ابي داود وسمعت ابا حاتم السجستاني يقول كتبت سبعة
مصاحف فارسل الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة
وحبس بالمدينة واحدا فصل الاجماع والنصوص المترادفة على ان ترتيب
الايات توقيفي لا شبهة في ذلك اما الاجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان
وابو جعفر بن الزبير في مناسباته وعبارته ترتيب الايات في سورها واقع بتوقيفه
صلى الله عليه وسلم وامره من غير خلاف في هذا بين المسلمين انتهى وسياتي من نصوص
العلماء ما يدل عليه واما النصوص فمنها حديث زيد السابق كنا عند النبي صلى الله عليه
وسلم نؤلف القران من الرقاع ومنها ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي والنسائي
وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي
من المثاني وبراءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها
في السبع الطوال فقال عثمان كان رسول الله ينزل عليه السور ذوات العدد فكان اذا
نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الايات في السورة التي يذكر
فيها كذا وكذا وكانت الانفال من اوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة من اخر القران نزولا
وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله ولم يبين لنا انها
منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها
في السبع الطوال ومنها ما اخرجه احمد باسناد حسن عن عثمان بن ابي العاص
قال كنت جالسا عند رسول الله اذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال اتاني جبريل فامرني ان اضع
هذه الاية هذا الموضع من هذه السورة ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى

الى اخرها ومنها ما اخرجه البخاري عن ابن الزبير قال قلت لعثمان والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا قد نسختها الاية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير
شيئا منه من مكانه ومنها ما رواه مسلم عن عمر قال ما سالت النبي عن شي اكثر مما سالته
عن الكلالة حتى طعن باصبعه في صدري وقال تكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النسا
ومنها الاحاديث في خواتيم سورة البقرة ومنها ما رواه مسلم عن ابي الدرداء مرفوعا
من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال وفي لفظ عنده من قرا
العشر الاواخر من سورة الكهف ومن النصوص الدالة على ذلك اجمالا ما ثبت من قرائته
صلى الله عليه وسلم لسور عديدة كسورة البقرة وال عمران والنساء في حديث حذيفة
والاعراف في صحيح البخاري انه قراها في المغرب وقد افلح روى النسائي انه قراها في الصبح
حتى اذا جاء ذكر موسى وهارون اخذته سعلة فركع والروم روى الطبراني انه قراها في الصبح
الم تنزيل وهل اتى على الانسان روى الشيخان انه كان يقراهما في صبح الجمعة وق في الصحيح
البخاري ومسلم انه كان يقراها في الخطبة والرحمن في المستدرك وغيره انه قراها على الجن والنجم
في الصحيح انه قراها بمكة على الكفار وسجد في اخرها واقتربت عند مسلم انه كان يقراها
مع ق في العيد والجمعة والمنافقون في مسلم انه كان يقراهما في صلوة الجمعة والصف في
المستدرك عن عبد الله بن سلام انه صلى الله عليه وسلم قراها عليهم حين انزلت حتى
ختمها في سور شتى من المفصل تدل قرائته صلى الله عليه وسلم لها بمشهد من الصحابة
على ان ترتيب آيها توقيفي وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيبا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم
يقرا على خلافه فبلغ ذلك مبلغ التواتر نعم يشكل على ذلك ما اخرجه ابن ابي داود في المصاحف
من طريق محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال اتى الحارث
بن خزيمة بهاتين الايتين من اخر سورة براة فقال اشهد اني سمعتهما من رسول الله ووعيتهما
فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتهما ثم قال لو كانت ثلث ايات لجعلتها سورة على حدة فانظروا
اخر سورة فالحقوها في اخرها قال ابن حجر ظاهر هذا انهم كانوا يولفون ايات السورة من
القران باجتهادهم وساير الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيئا من ذلك الا بتوقيف قلت
يعارضه ما اخرجه ابن ابي داود ايضا من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب انهم جمعوا القران
فلما انتهوا الى الاية التي في سورة براة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون

ظنوا ان هذا اخر ما نزل فقال ابي ان رسول الله اقراني بعدها ايتين لقد جاءكم رسول من انفسكم
الى اخر السورة وقال مكي وغيره ترتيب الايات والسور بامر من النبي صلى الله عليه وسلم و
لما لم يامر بذلك في اول براة تركت بلا بسملة وقال القاضي ابو بكر ترتيب الايات امر واجب
وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا اية كذا في موضع كذا وقال ايضا الذي نذهب اليه
ان جميع القران الذي انزله الله وامر باثبات رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله
هو هذا الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف عثمان وانه لم ينقص منه شي ولا زيد فيه و
ان ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمه الله ورتبه عليه رسوله من اي السور لم يقدم موخر
ولا اخر منه مقدم وان الامة ضبطت عن النبي ترتيب اي كل سورة ومواضعها وعرفت
مواقعها كما ضبطت عنه نفس القراءات وذات التلاوة وانه يمكن ان يكون الرسول قد رتب
سوره وان يكون قد وكل ذلك الى الامة بعده ولم يتول ذلك بنفسه قال وهذا الثاني
اقرب واخرج عن ابن وهب قال سمعت مالكا يقول انما الف القران على ما كانوا
يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم وقال البغوي في شرح السنة الصحابة جمعوا بين الدفتين
القران الذي انزله الله على رسوله من غير ان زادوا او نقصوا منه شيئا خوف ذهاب بعضه
بذهاب حفظته فكتبوه كما سمعوه من رسول الله من غير ان قدموا شيئا او اخروا او وضعوا له
ترتيبا لم ياخذوه من رسول الله وكان رسول الله يلقن اصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القران
على الترتيب الذي هو الان في مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه على ذلك واعلامه عند نزول كل اية
ان هذه الاية تكتب عقيب اية كذا في سورة كذا فثبت ان سعي الصحابة كان في جمعه في موضع
واحد لا في ترتيبه فان القران مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب انزله الله جملة الى سما
الدنيا ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة فترتيب النزول غير ترتيب التلاوة وقال ابن الحصار ترتيب
السور ووضع الايات مواضعها انما كان بالوحي كان رسول الله يقول ضعوا اية كذا في موضع كذا
وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله ومما اجمع الصحابة على وضعه
هكذا في المصحف

فصل

واما ترتيب السور فهل هو توقيفي ايضا او باجتهاد من الصحابة
خلاف فجمهور العلماء على الثاني منهم مالك والقاضي ابو بكر في احد قوليه قال ابن فارس جمع
القران على ضربين احدهما تاليف السور كتقديم السبع الطوال وتعقيبها بالمئين فهذا هو الذي تولته
الصحابة واما الجمع الاخر وهو جمع الايات في السور فهو توقيفي تولاه النبي صلى الله عليه وسلم كما

اخبره به جبريل عن امر ربه و مما استدل به لذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور فمنهم
من رتبها على النزول وهو مصحف علي كان اوله اقرا ثم المدثر ثم ن ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير
وهكذا الى اخر المكي والمدني و كان اول مصحف ابن مسعود البقرة ثم النساء ثم ال عمران
على اختلاف شديد وكذا مصحف ابي وغيره و اخرج ابن اشتة في المصاحف من
طريق اسمعيل بن عياش عن حبان بن يحيى عن ابي محمد القرشي قال امرهم عثمان ان يتابعوا
الطوال فجعلت سورة الانفال وسورة التوبة في السبع ولم يفصل بينهما بسم الله الرحمن
الرحيم وذهب الى الاول جماعة منهم القاضي في احد قوليه قال ابو بكر بن الانباري انزل الله القران
كله الى سماء الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين سنة فكانت السورة تنزل لامر يحدث والاية
جوابا لمستخبر ويوقف جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع الاية والسورة فاتساق
السور كاتساق الاي والحروف كله عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن قدم سورة او اخرها
فقد افسد نظم القران و قال الكرماني في البرهان ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح
المحفوظ على هذا الترتيب وعليه كان صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما كان
يجتمع عنده منه وعرضه عليه في السنة التي توفي فيها مرتين وكان اخر الايات نزولا و
اتقوا يوما ترجعون فيه فامره جبريل ان يضعها بين ايتي الربوا والدين قال الطيبي انزل
القران اولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ [في الهامش: الى السماء الدنيا ثم نزل مفرقا على حسب المصالح ثم اثبت في المصاحف على التاليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ صح] قال الزركشي في البرهان والخلاف بين الفريقين
لفظي لان القائل بالثاني يقول انه رمز اليهم ذلك لعلمهم باسباب نزوله ومواقع كلماته ولهذا
قال مالك انما الفوا القران على ما كانوا يسمعونه من النبي صلى الله عليه وسلم مع قوله بان ترتيب
السور باجتهاد منهم فال الخلاف الى انه هل هو بتوقيف قولي او بمجرد استناد فعلي بحيث بقي
لهم فيه مجال للنظر وسبقه الى ذلك ابو جعفر بن الزبير قال البيهقي في المدخل كان القران
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مرتبا سوره واياته على هذا الترتيب الا الانفال وبراءة لحديث
عثمان السابق و قال ابن عطية ان كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها في حياته صلى
الله عليه وسلم كالسبع الطوال والحواميم والمفصل وان ما سوى ذلك يمكن ان فوض الامر فيه الى
الامة بعده و قال ابو جعفر بن الزبير الاثار تشهد باكثر مما نص عليه ابن عطية ويبقى منها قليل
يمكن ان يجري فيه الخلاف كقوله اقرءوا الزهراوين البقرة وال عمران رواه مسلم وكحديث سعيد بن خالد
[في الهامش: صلى رسول الله] صلى الله عليه وسلم بالسبع الطوال في ركعة رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وفيه انه صلى الله عليه وسلم

[في الهامش: عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرءوا ...]

كان يجمع المفصل في ركعة و روى البخاري عن ابن مسعود انه قال في بني اسرائيل والكهف ومريم وطه
والانبياء انهن من العتاق الاول وهن من تلادي وذكرها نسقا كما استقر ترتيبها وفي البخاري
انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا قل هو الله
احد والمعوذتين و قال ابو جعفر النحاس المختار ان تاليف السور على هذا الترتيب من رسول الله
لحديث واثلة اعطيت مكان التوراة السبع الطوال الحديث قال فهذا الحديث يدل على ان
تاليف القران ماخوذ عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه من ذلك الوقت انما جمع في المصحف
على شيء واحد لانه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله على تاليف القران و قال ابن الحصار
ترتيب السور ووضع الايات مواضعها انما كان بالوحي و قال ابن حجر ترتيب بعض السور
على بعضها او معظمها لا يمتنع ان يكون توقيفيا قال ومما يدل على ان ترتيبها توقيفي ما اخرجه
احمد وابن ابي داود عن اوس بن ابي اوس عن حذيفة الثقفي قال كنت في الوفد الذين اسلموا من
ثقيف الحديث وفيه فقال لنا رسول الله طرا علي حزبي من القران فاردت ان لا اخرج
حتى اقضيه فسالنا اصحاب رسول الله قلنا كيف تحزبون القران قالوا نحزبه ثلاث سور
وخمس سور [في الهامش: وسبع سور و] وتسع سور واحدى عشرة سورة وثلاث عشرة سورة وحزب المفصل من ق
حتى نختم قال فهذا يدل على ان ترتيب السور على ما هو في المصحف الان كان على عهد رسول الله
قال ويحتمل ان الذي كان مرتبا حزب المفصل خاصة بخلاف ما عداه قلت ومما يدل على انه توقيفي
كون الحواميم رتبت ولاء وكذا الطواسين ولم ترتب المسبحات ولاء بل فصل بين سورها وفصل بين
طسم الشعراء وطسم القصص بطس مع انها اقصر منهما ولو كان الترتيب اجتهاديا لذكرت المسبحات
ولاء واخرت طس عن القصص و الذي ينشرح له الصدر ما ذهب اليه البيهقي وهو ان جميع
السور ترتيبها توقيفي الا براءة والانفال و لا ينبغي ان يستدل بقراءته صلى الله عليه وسلم سورا
ولاء على ان ترتيبها كذلك وحينئذ فلا يرد حديث قراءته النساء قبل ال عمران لان ترتيب السور في القراءة
ليس بواجب فلعله فعل ذلك لبيان الجواز و اخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف من طريق ابن وهب
عن سليمان بن بلال قال سمعت ربيعة يسال لم قدمت البقرة وال عمران وقد نزل قبلهما بضع و
ثمانون سورة بمكة وانما انزلتا بالمدينة فقال قدمتا والف القران على علم ممن الفه به ومن كان
معهم فيه واجتماعهم على علمهم بذلك فهذا مما ينتهى اليه ولا يسال عنه خاتمة السبع الطول اولها
البقرة واخرها براءة كذا قاله جماعة لكن اخرج الحاكم والنسائي وغيرهما عن ابن عباس قال السبع

الطول البقرة والعمران والنساء والمايدة والانعام والاعراف قال الراوي وذكر السابعة فنسيتها و في رواية صحيحة عند ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس وقد تقدم عن ابن عباس مثله في النوع الاول وفي رواية عند الحاكم انها الكهف ماوليها سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على ماية اية او تقاربها المثاني ماولى المئين لانها ثنتها اى كانت بعدها فهي لها ثوانٍ والمئون لها اوايل و قال الفراء هي السور التي اياها اقل من ماية اية لانها تثنى الطول والمئون وقيل لتثنية الامثال فيها بالعبر والخبر حكاه النكزاوي و قال في جمال القراء هي السور التي تثنيت فيها القصص و قد يطلق على القران كله الفاتحة كما تقدم والمفصل ما ولي المثاني من قصار السور سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة و قيل لقلة المنسوخ منه ولهذا يسمى بالمحكم ايضا كما روى البخاري عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم واخره سورة الناس بلا نزاع و اختلف في اوله على اثنى عشر قولا احدها ق لحديث اوس السابق قريبا الثاني الحجرات وصححه النووي الثالث القتال عزاه الماوردي للاكثرين الرابع الجاثية حكاه القاضي عياض الخامس الصافات السادس الصف السابع تبارك حكى الثلاثة ابن ابي الصيف اليمني في نكته على التنبيه الثامن الفتح حكاه الكمال الزملكاني في شرح التنبيه التاسع الرحمن حكاه ابن السيد في اماليه على الموطا العاشر الانسان الحادي عشر سبح حكاه ابن الفركاح في تعليقه عن المرزوقي الثاني عشر الضحى حكاه الخطابي ووجهه بان القاري يفصل بين هذه السور بالتكبير و عبارة الراغب في مفرداته المفصل من القران السبع الاخير فايده للمفصل طوال واوساط وقصار قال ابن معن فطواله الى عم واوساطه الى الضحى ومنها الى اخر القران قصاره هذا اقرب ما قيل فيه تنبيه اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن نافع عن ابن عمر انه ذكر عنده المفصل فقال واي القران ليس بمفصل ولكن قولوا اقصار السور وصغار السور و قد استدل بهذا على جواز ان يقال سورة قصيرة او صغيرة وقد كره ذلك جماعة منهم ابو العالية ورخص فيه اخرون ذكره ابن ابي داود و اخرج عن ابن سيرين وابي العالية قالا لا تقولوا سورة خفيفة فانه تعالى يقول سنلقي عليك قولا ثقيلا ولكن سورة يسيرة فايدة قال ابن اشتة في كتاب المصاحف انا محمد بن يعقوب ثنا ابو داود انا ابو جعفر الكوفي قال هذا تاليف مصحف ابي الحمد ثم البقرة ثم النساء ثم العمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المايدة ثم يونس ثم الانفال ثم براءة ثم هود ثم مريم ثم الشعراء ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم الاحزاب

ثم بني اسرائيل ثم الزمر اولها حم ثم طه ثم الانبياء ثم النور ثم المؤمنون ثم سبا ثم العنكبوت ثم المؤمن ثم الرعد ثم القصص ثم النمل ثم الصافات ثم ص ثم يس ثم الحجر ثم حمعسق ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم القتال ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم السجدة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الاحقاف ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعة ثم الجن ثم النجم ثم سال سايل ثم المزمل ثم المدثر ثم اقتربت ثم حم الدخان ثم لقمان ثم حم الجاثية ثم الطور ثم الذاريات ثم نون ثم الحاقة ثم الحشر ثم الممتحنة ثم المرسلات ثم عم يتساءلون ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم اذا السماء انشقت ثم والتين والزيتون ثم اقرا باسم ربك ثم الحجرات ثم المنافقون ثم الجمعة ثم لم تحرم ثم الفجر ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والليل ثم اذا السماء انفطرت ثم والشمس وضحيها ثم والسماء والطارق ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم الغاشية ثم الصف ثم سورة اهل الكتاب وهي لم يكن ثم والضحى ثم الم نشرح ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر ثم سورة الخلع ثم سورة الحفد ثم ويل لكل همزة ثم اذا زلزلت ثم العاديات ثم الفيل ثم لايلاف ثم ارايت ثم انا اعطيناك الكوثر ثم القدر ثم الكافرون ثم اذا جاء نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق ثم الناس قال ابن اشتة ايضا وانا ابو الحسن بن نافع ان ابا جعفر محمد بن عمرو بن موسى حدثهم ثنا محمد بن اسمعيل بن سالم ثنا علي بن مهران الطائي ثنا جرير بن عبد الحميد قال تاليف مصحف عبد الله بن مسعود الطول البقرة والنساء وال عمران والاعراف والانعام والمايدة ويونس المئين براءة والنحل وهود ويوسف والكهف وبني اسرائيل والانبياء وطه والمؤمنون والشعراء والصافات والمثاني الاحزاب والحج والقصص وطس النمل والنور والانفال ومريم والعنكبوت والروم ويس والفرقان والحجر والرعد وسبا والملائكة وابراهيم وص والذين كفروا ولقمان والزمر والحواميم حم المؤمن حم الزخرف والسجدة وحمعسق والاحقاف والجاثية والدخان والممتحنات انا فتحنا لك فتحا والحشر وتنزيل السجدة والطلاق ون والقلم والحجرات وتبارك والتغابن واذا جاءك المنافقون والجمعة والصف وقل اوحي وانا ارسلنا والمجادلة والممتحنة ويا ايها النبي لم تحرم المفصل الرحمن والنجم والطور والذاريات واقتربت الساعة والواقعة والنازعات وسال سايل والمدثر والمزمل والمطففين وعبس وهل اتى والمرسلات والقيمة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت والغاشية وسبح والليل والفجر والبروج واذا السماء انشقت واقرا

باسم ربك والبلد والضحى والطارق والعاديات وارايت والقارعة ولم يكن والشمس وضحيها والتين وويل لكل همزة والم تر ولايلاف قريش والهيكم وانا انزلناه واذا زلزلت والعصر واذا جاء نصر الله والكوثر وقل يا ايها الكافرون وتبت وقل هو الله احد والم نشرح وليس فيه الحمد ولا المعوذتان

النوع التاسع عشر في عدد سوره واياته وكلماته وحروفه اما السور فمائة واربع عشرة سورة باجماع من يعتد به وقيل وثلث عشرة بجعل الانفال وبراءة سورة واحدة واخرج ابو الشيخ عن ابي روق قال الانفال وبراءة سورة واحدة واخرج عن ابي رجاء قال سالت الحسن عن الانفال وبراءة سورتان ام سورة قال سورتان ونقل مثل قول ابي روق عن مجاهد واخرجه ابن ابي حاتم عن سفيان واخرج ابن اشتة عن ابن لهيعة قال يقولون ان براءة من يسالونك وانما لم يكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم لانها من يسالونك وشبهتهم اشتباه الطرفين وعدم البسملة ه ويرده تسمية النبي صلى الله عليه وسلم كلا منهما ونقل صاحب الاقناع ان البسملة ثابتة لبراءة في مصحف ابن مسعود قال ولا يوخذ بهذا قال القشيري الصحيح ان البسملة لم يكن فيها لان جبريل لم ينزل بها فيها وفي المستدرك عن ابن عباس قال سالت علي بن ابي طالب لم لم يكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم قال لانها امان وبراءة نزلت بالسيف وعن مالك ان اولها لما سقط سقط معه البسملة فقد ثبت انها كانت تعدل البقرة لطولها وفي مصحف ابن مسعود مائة واثنتا عشرة سورة لانه لم يكتب المعوذتين وفي مصحف ابي ست عشرة لانه كتب في اخره سورتي الخلع والحفد واخرج ابو عبيد عن ابن سيرين قال كتب ابي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم انا نستعينك واللهم اياك نعبد وتركهن ابن مسعود وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين واخرج الطبراني في الدعاء من طريق عباد بن يعقوب الاسدي عن يحيى بن يعلى الاسلمي عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن عبد الله بن زرير الغافقي قال قال لي عبد الملك بن مروان لقد علمت ما حملك على حب ابي تراب الا انك اعرابي جاف فقلت والله لقد جمعت القران من قبل ان يجتمع ابواك ولقد علمني منه علي بن ابي طالب سورتين علمهما اياه رسول الله ما علمتهما انت ولا ابوك اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك

نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجوا رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق واخرج البيهقي من طريق سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير ان عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق قال ابن جريج حكمة البسملة انهما سورتان في مصحف بعض الصحابة واخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلوة عن ابي بن كعب انه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وانه كان يكتبهما في مصحفه وقال ابن الضريس اخبرنا احمد بن جميل المروزي عن عبد الله بن المبارك انبانا الاجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه قال في مصحف ابن عباس قراءة ابي وابي موسى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك وفيه اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد ونخشى عذابك ونرجو رحمتك ان عذابك بالكفار ملحق واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي اسحق قال امنا امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد بخراسان فقرا بهاتين السورتين انا نستعينك ونستغفرك واخرج البيهقي وابو داود في المراسيل عن خالد بن ابي عمران ان جبريل نزل بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلوة مع قوله ليس لك من الامر شيء لما قنت يدعو على مضر تنبيه كذا نقل جماعة عن مصحف ابي انه ست عشرة سورة والصواب انه خمس عشرة فان سورة الفيل وسورة لايلاف قريش فيه سورة واحدة ونقل ذلك السخاوي في جمال القراء عن جعفر الصادق وابي نهيك ايضا قلت ويرده ما اخرجه الحاكم والطبراني من حديث ام هاني ان رسول الله قال فضل الله قريشا بسبع خصال الحديث وفيه وان الله انزل فيهم سورة في القران لم يذكر فيها معهم غيرهم لايلاف قريش وفي كامل الهذلي عن بعضهم انه قال الضحى والم نشرح سورة واحدة ونقله الامام الرازي في تفسيره عن طاوس وعمر بن عبد العزيز فائدة قيل الحكمة في تسوير القران سورا تحقيق كون السورة بمجردها معجزة واية من ايات الله والاشارة الى ان كل سورة نمط مستقل فسورة يوسف تترجم عن قصة وسورة براءة تترجم عن احوال المنافقين واسرارهم الى غير ذلك وسورت السور طوالا واوساطا وقصارا تنبيها على ان الطول ليس من شرط الاعجاز فهذه سورة

من حديث ... لم يعطها احدا قبلهم ولا يعطاها احد بعدهم فضل الله قريشا اني منهم وان النبوة فيهم وان الحجابة فيهم وان السقاية فيهم ونصرهم على الفيل وعبدوا الله عشر سنين لا يعبده غيرهم وانزل فيهم سورة من القران لم يذكر فيها احد غيرهم لايلاف قريش رواه المصنف في الجامع الصغير عن ام هاني بنت عم المصطفى ابي طالب رضي الله عنها وقال حديث صحيح

لهذه الكوثر ثلث ايات وهي معجزة اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم
وتدريج الاطفال من السور القصار الى ما فوقها تيسيرا من الله تعالى على عباده لحفظ كتابه
قال الزركشي في البرهان فان قلت فهلا كانت الكتب السالفة كذلك قلت
لوجهين احدهما انها لم تكن معجزات من جهة النظم والترتيب والاخر انها لم تيسر
للحفظ لكن ذكر الزمخشري ما يخالفه فقال في الكشاف الفائدة في تفصيل القران
وتقطيعه سورا كثيرة وكذلك انزل الله التورية والانجيل والزبور وما اوحاه الى انبيائه
مسورة وبوب المصنفون في كتبهم ابوابا موشحة الصدور بالتراجم منها ان الجنس اذا انطوت تحته
انواع واصناف كان احسن وافخم من ان يكون بابا واحدا ومنها ان القاري اذا ختم سورة
او بابا من الكتاب ثم اخذ في اخر كان انشط له وابعث على التحصيل منه لو استمر على الكتاب
بطوله ومثله المسافر اذا قطع ميلا او فرسخا نفس ذلك منه ونشط للسير ومن ثم جزئ القران
اجزاء واخماسا ومنها ان الحافظ اذا حفظ سورة اعتقد انه اخذ من كتاب الله طائفة مستقلة
بنفسها فيعظم عنده ما حفظه ومنه حديث انس كان الرجل اذا قرا البقرة وال عمران جد
فينا ومن ثم كانت القراءة في الصلوة بسورة افضل ومنها ان التفصيل بسبب تلاحق الاشكال و
النظاير وملائمة بعضها بعضا وبذلك يتلاحظ المعاني والنظم الى غير ذلك من الفوائد انتهى
ما ذكره الزمخشري من تسوير سائر الكتب هو الصحيح او الصواب فقد اخرج ابن ابي حاتم عن
قتادة قال كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثناء ليس فيه حلال ولا
حرام ولا فرائض ولا حدود وذكروا ان في الانجيل سورة تسمى سورة الامثال فصل
في عدد الاي افرده جماعة من القراء بالتصنيف قال الجعبري حد الاية قران مركب من جمل ولو تقديرا
ذو مبدا ومقطع مندرج في سورة واصلها العلامة ومنه ان اية ملكه لانها علامة للفصل
والصدق او الجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الاية طائفة من القران منقطعة عما
قبلها وما بعدها وقيل هي الواحدة من المعدودات في السور سميت به لانها علامة على صدق
من اتى بها وعلى عجز المتحدي بها وقيل لانها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام
وانقطاعه مما بعدها قال الواحدي بعض اصحابنا يجوز على هذا القول تسمية اقل من الاية
اية لولا ان التوقيف ورد بما هي عليه الان وقال ابو عمرو الداني لا اعلم كلمة هي وحدها
اية الا قوله مدهامتان وقال غيره بل فيه غيرها مثل والفجر والضحى والعصر وكذا فواتح

السور عند من عدها قال بعضهم الصحيح ان الاية انما تعلم بتوقيف الشارع كمعرفة السورة
قال فالاية طائفة من حروف القران علم بالتوقيف انقطاعها معنى عن الكلام الذي بعدها في
اول القران وعن كلام بعدها في اخر القران وعما قبلها وما بعدها في غيرهما غير مشتمل على
مثل ذلك قال وبهذا القيد خرجت السورة وقال الزمخشري الايات علم توقيفي لا مجال للقياس
فيه ولهذا عدوا الم اية حيث وقعت والمص ولم يعدوا المر والر وعدوا حم اية في سورها
وطه ويس ولم يعدوا طس قلت ومما يدل على انه توقيفي ما اخرجه احمد في مسنده من طريق
عاصم بن ابي النجود عن زر عن ابن مسعود قال اقرانى رسول الله سورة من الثلثين من ال
حم قال يعني الاحقاف قال وكانت السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين اية سميت الثلثين الحديث
وقال ابن العربي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة سبع ايات وسورة الملك ثلاثون
اية وصح انه قرا العشر الايات الخواتم من سورة ال عمران قال وتعديد الاي من معضلات القران
وفي اياته طويل وقصير ومنه ما ينقطع ومنه ما ينتهي الى تمام الكلام ومنه ما يكون في اثنائه
وقال غيره سبب اختلاف السلف في عد الاي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف على رؤس
الاي للتوقيف فاذا علم محلها وصل للتمام فيحسب السامع حينئذ انها ليست فاصلة وقد اخرج ابن الضريس
من طريق عثمان بن عطا عن ابيه عن ابن عباس قال جميع اي القران ستة الاف اية وستمائة اية و
ست عشرة اية وجميع حروف القران ثلاثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستمائة
حرف واحد وسبعون حرفا قال الداني اجمعوا على ان عدد ايات القران ستة الاف اية
ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ومائتا اية واربع ايات وقيل و
اربع ايات قيل واربع عشرة اية وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلثون
قلت اخرج الديلمي في مسند الفردوس من طريق الفيض بن وثيق عن فرات بن سلمان
عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعا درج الجنة على قدر اي القران بكل اية درجة وتلك
ست الاف اية ومائتا اية وست عشرة اية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض الفيض قال فيه
ابن معين كذاب خبيث وفي الشعب للبيهقي من حديث عائشة مرفوعا عدد درج الجنة
عدد اي القران فمن دخل الجنة من اهل القران فليس فوقه درجة قال الحاكم اسناده صحيح
لكنه شاذ واخرج الاجري في حملة القران من وجه اخر عنها موقوفا قال ابو عبد الله الموصلي
في شرح قصيدته ذات الرشد في العدد اختلف في عدد الاي اهل المدينة ومكة والشام

والبصرة والكوفة ولاهل المدينة عددان عدد اول وهو عدد ابي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة
بن نصاح وعدد اخر وهو عدد اسمعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري و اما عدد اهل مكة فهو مروي
عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب و اما عدد اهل الشام فرواه هارون
بن موسى الاخفش وغيره عن عبد الله بن ذكوان واحمد بن يزيد الحلواني وغيره عن هشام بن عمار ورواه
بن ذكوان وهشام عن ايوب بن تميم القاري عن يحيى بن الحارث الذماري قال هذا العدد الذي
نعده عدد اهل الشام مما رواه المشيخة لنا عن الصحابة ورواه عبد الله بن عامر اليحصبي لنا وغيره
عن ابي الدرداء و اما عدد اهل البصرة فمداره على عاصم بن العجاج الجحدري و اما عدد اهل الكوفة
فهو المضاف الى حمزة بن حبيب الزيات وابي الحسن الكسائي وخلف بن هشام قال حمزة انا بهذا العدد
ابن ابي ليلا عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي طالب قال الموصلي ثم سور القران على ثلثة
اقسام قسم لم يختلف فيه لا في اجمال ولا في تفصيل وقسم اختلف فيه تفصيلا لا اجمالا وقسم
اختلف فيه اجمالا وتفصيلا فالاول اربعون سورة يوسف ماية واحد عشرة الحجر تسع وتسعون
النحل ماية وثمانية وعشرون الفرقان سبع وسبعون الاحزاب ثلث وسبعون الفتح تسع وعشرون
الحجرات والتغابن ثماني عشرة ق خمس واربعون الذاريات ستون القمر خمس وخمسون الحشر اربع وعشرون
الممتحنة ثلث عشرة الصف اربعة عشرة الجمعة والمنافقون الضحى والعاديات احدى عشرة التحريم اثنى عشرة
ن اثنتان وخمسون الانسان احدى وثلثون المرسلات خمسون التكوير تسع وعشرون الانفطار
وسبح تسع عشرة المطففين ست وثلثين البروج اثنان وعشرون الغاشية ستة وعشرون
البلد عشرون الليل احدى وعشرون الم نشرح والتين والهيكم ثمان الهمزة تسع الفيل و
الفلق وتبت خمس الكافرون ست الكوثر والنصر ثلث و القسم الثاني اربع سور القصص
ثمان وثمانون عد اهل الكوفة طسم والباقون بدلها امة من الناس يسقون العنكبوت تسع
وستون عد اهل الكوفة الم والبصرة بدلها مخلصين له الدين والشام وتقطعون السبيل
الجن ثمان وعشرون عد المكي لن يجيرني من الله احد والباقون بدلها ولن اجد من دونه ملتحدا
العصر ثلث عد المدني الاخير وتواصوا بالحق دون والعصر وعكس الباقون و القسم الثالث سبعون
سورة الفاتحة للجمهور سبع نعد الكوفي والمكي البسملة دون انعمت عليهم وعكس الباقون
و قال الحسن ثمان نعدهما و بعضهم ست فلم يعدهما و اخر تسع فعدهما واياك نعبد و
يقوي الاول ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي وابن خزيمة والحاكم والدار قطني وغيرهم

عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ۝ الحمد لله رب العالمين ۝
الرحمن الرحيم ۝ ملك يوم الدين ۝ اياك نعبد واياك نستعين ۝ اهدنا الصراط المستقيم ۝ صراط
الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ۝ قطعها اية اية وعدها عد الاعراب وعد بسم الله
الرحمن الرحيم اية ولم يعد عليهم و اخرج الدارقطني بسند صحيح عن عبد خير قال سئل علي عن السبع المثاني
فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية البقرة مايتان
وثمانون وخمس وقيل ست وقيل سبع ال عمران مايتان وعشرون وقيل اية النساء ماية وسبعون
وخمس وقيل ست وقيل سبع الانعام ماية وعشرون وقيل واثنتان وقيل وثلث الانعام ماية وستون
وخمس وقيل ست وقيل سبع الاعراف مايتان وخمس وقيل ست الانفال سبعون وخمس وقيل ست وقيل
سبع براءة ماية وثلثون الا اية وقيل يونس ماية وعشرون وقيل الا اية هود ماية واحدى وعشرون و
قيل اثنتان وقيل ثلث الرعد اربعون وثلث وقيل اربع وقيل سبع ابراهيم احدى وخمسون وقيل
اثنتان وقيل اربع وقيل خمس الاسراء ماية وعشر وقيل احدى عشرة الكهف ماية وخمس وقيل ست وقيل
وعشر وقيل واحدى عشرة مريم تسعون وتسع وقيل ثمان طه ماية وثلثون واثنتان وقيل واربع
وقيل وخمس وقيل واربعون الانبياء ماية واحدى عشرة وقيل واثنتا عشرة الحج سبعون واربع وقيل وخمس
وقيل ست وقيل وثمان قد افلح ماية وثمان عشرة وقيل تسع عشرة النور ستون واثنتان وقيل اربع الشعراء
مايتان وعشرون وست وقيل سبع النمل تسعون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس الروم ستون
وقيل الا اية لقمان ثلثون وثلث وقيل اربع السجدة ثلثون وقيل الا اية سبا خمسون واربع وقيل
خمس فاطر اربعون وست وقيل وخمس يس ثمانون وثلث وقيل ثمانية الصافات ماية وثمانون
واية وقيل اثنتان ص ثمانون وخمس وقيل ست وقيل ثمان الزمر سبعون واثنتان وقيل وثلث وقيل
وخمس غافر ثمانون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست فصلت خمسون واثنتان وقيل ثلث وقيل
اربع شورى خمسون وقيل وثلث الزخرف ثمانون وتسع وقيل وثمان الدخان ثلثون وست وقيل سبع وقيل
تسع الجاثية ثلثون وست وقيل وسبع الاحقاف ثلثون واربع وقيل خمس القتال اربعون وقيل الا ايتين
الطور اربعون وسبع وقيل ثمان وقيل تسع النجم احدى وستون وقيل اثنتان الرحمن سبعون وسبع
قيل وست وقيل وثمان الواقعة تسعون وتسع وقيل سبع وقيل ست الحديد ثلثون وثمان وقيل
تسع قد سمع اثنتان وقيل احدى وعشرون الطلاق احدى وقيل اثنتا عشرة تبارك ثلثون وقيل
احدى وثلثون بعد قالوا بلى قد جاءنا نذير قاله الموصلي والصحيح الاول قال الشنبوذي لا

يسوغ لاحد خلافه للاخبار الواردة في ذلك اخرج احمد واصحاب السنن وحسنه الترمذي عن
ابي هريرة ان رسول الله قال ان سورة في القران ثلاثين اية شفعت لصاحبها حتى غفر له تبارك الذي بيده
الملك و اخرج الطبراني بسند صحيح عن انس قال قال رسول الله سورة في القران ما هي الا ثلثين
اية خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة وهي سورة تبارك الحاقة احدى وقيل اثنتان وخمسون
المعارج اربعون واربع وقيل ثلث نوح ثلثون وقيل الا اية وقيل الا ايتين المزمل عشرون وقيل
الا اية وقيل الا ايتين المدثر خمسون وخمس وقيل ست القيمة اربعون وقيل الا اية عم
اربعون وقيل واية النازعات اربعون وخمس وقيل ست عبس اربعون وقيل واية وقيل
ايتان الانشقاق عشرون وثلث وقيل اربع وقيل وخمس الطارق سبع عشرة وقيل ست عشرة
الفجر ثلثون وقيل الا اية وقيل ثنتان وثلثون الشمس خمس عشرة وقيل ست عشرة اقرا عشرون
وقيل الا اية القدر خمس وقيل ست لم يكن ثمان وقيل تسع الزلزلة تسع وقيل ثمان القارعة ثمان وقيل
عشرة وقيل احدى عشرة قريش اربع وقيل خمس ارايت سبع وقيل ست الاخلاص اربع وقيل خمس الناس سبع
وقيل ست ضوابط البسملة نزلت مع السورة في بعض الاحرف السبعة من قرا بحرف نزلت فيه
عدها ومن قرا بغير ذلك لم يعدها و عد اهل الكوفة الم حيث وقعت اية وكذا المص و
طه و كهيعص و طسم و يس و حم و عدوا حم عسق ايتين و من عداهم لم يعد شيئا
من ذلك و اجمع اهل العدد على انه لا يعد الر حيث وقع اية و كذا المر و طس و ص و
ق و ن ثم منهم من علل بالاثر واتباع المنقول وانه امر لا قياس فيه و منهم من قال لم
يعدوا ص و ن و ق لانها على حرف واحد و لا طس لانها خالفت اختيها بحذف
الميم ولانها تشبه المفرد كقابيل و يس وان كانت بهذا الوزن لكن اولها ياء فاشبهت
الجمع اذ ليس لنا مفرد اوله ياء ولم يعدوا الر بخلاف الم لانها اشبه بالفواصل من الر و
كذلك اجمعوا على عد يا ايها المدثر اية لمشاكلة الفواصل بعده و اختلفوا في يا ايها المزمل قال
الموصلي وعدوا قوله ثم نظر اية وليس في القران اقصر منها امثلها فنعم والفجر والضحى تنبيه
نظم علي بن محمد الغالي ارجوزة في القراين والاخوات ضمنها السور التي اتفقت في الاي كالفاتحة
والماعون و كالرحمن والانفال و كيوسف والكهف والانبياء وذلك معروف مما تقدم
فائدة يترتب على معرفة الاي وعدها وفواصلها احكام فقهية ومنها اعتبارها
فيمن جهل الفاتحة فانه يجب عليه بدلها سبع ايات و منها اعتبارها في الخطبة فانه

يجب فيها قراءة اية كاملة ولا يكفي شطرها ان لم تكن طويلة على ما اطلقه الجمهور و ههنا بحث
وهو انما اختلف في كونه اية هل يكفي القراءة به في الخطبة محل نظر ولم ار من ذكره و منها
اعتبارها في السورة التي تقرا في الصلوة او ما يقوم مقامها ففي الصحيح انه صلى الله عليه
وسلم يقرا في الصبح بالستين الى المائة و منها اعتبارها في قراءة قيام الليل ففي احاديث من
قرا بعشر ايات لم يكتب من الغافلين ومن قرا بخمسين اية في ليلة كتب من الحافظين ومن قرا
بمائة اية كتب من القانتين ومن قرا بمائتي اية كتب من الفائزين ومن قرا بخمسمائة اية
والف اية اخرجه الدارمي في مسنده مفرقة و منها اعتبارها في الوقف عليها كما سياتي قال الهذلي
في كامله اعلم ان قوما جهلوا العدد وما فيه من الفوائد حتى قال الزعفراني العدد ليس بعلم وانما
اشتغل به بعضهم ليروج به سوقه قال وليس كذلك ففيه من الفوائد معرفة الوقف ولان
الاجماع انعقد على ان الصلوة لا تصح بنصف اية و قال جمع من العلماء تجزي باية واخرون بثلث ايات
واخرون لا بد من سبع و الاعجاز لا يقع بدون اية فللعدد فائدة عظيمة في ذلك انتهى فائدة
ثانية ذكر الايات في الاحاديث والاثار اكثر من ان تحصى كالاحاديث في الفاتحة واربع ايات
من اول البقرة واية الكرسي والايتين خاتمة البقرة و كحديث اسم الله الاعظم في
هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والم الله لا اله الا هو الحي القيوم
و في البخاري عن ابن عباس اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرا ما فوق الثلثين ومائة من سورة
الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم الى قوله معتدين و في مسند ابي يعلى عن المسور بن مخرمة
قال قلت لعبد الرحمن بن عوف يا خال اخبرنا عن قصتكم يوم احد قال اقرا بعد العشرين
ومائة من ال عمران تجد قصتنا واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال فصل
وعد قوم كلمات القران سبعة وسبعين الفا وتسعمائة واربعا وثلثين كلمة و قيل اربعمائة وسبع وثلثون
و قيل ومائتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف في عد الكلمات
ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها جائز وكل من العلماء اعتبر احد
الجوائز فصل وقد تقدم عن ابن عباس عد حروفه وفيه اقوال اخر والاشتغال
باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته وقد استوعبه ابن الجوزي في فنون الافنان و عد الانصاف
والاثلاث والارباع الى الاعشار واوسع القول في ذلك فراجعه منه فان كتابنا موضوع للمهمات
لا لمثل هذه البطالات و قد قال السخاوي لا اعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة لان

ذلك ان افاد فانما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان والقران لا يمكن فيه ذلك
و من الاحاديث في اعتبار الحروف ما اخرجه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا من قرا حرفا
من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف
وميم حرف و اخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعا القران الف الف حرف وسبعة
وعشرون الف حرف فمن قراه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين
رجاله ثقات الا شيخ الطبراني محمد بن عبيد بن ادم بن ابي اياس تكلم فيه الذهبي لهذا الحديث
و قد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القران ايضا اذ الموجود الان لا يبلغ هذا العدد فائدة
قال بعض القراء القران العظيم له انصاف باعتبارات فنصفه بالحروف في الكهف
والكاف من النصف الثاني ونصفه بالكلمات الدال من قوله والجلود في الحج وقوله
ولهم مقامع من النصف الثاني ونصفه بالايات يافكون من سورة الشعراء وقوله فالقي السحرة
من النصف الثاني ونصفه على عدد السور اخر الحديد والمجادلة من النصف الثاني وهو
عشره بالاحزاب و قيل ان النصف بالحروف الكاف من نكرا وقيل الفا من قوله وليتلطف
النوع العشرون في معرفة حفاظه ورواته روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم
ومعاذ وابي بن كعب اي تعلموا منهم والاربعة المذكورون اثنان من المهاجرين وهما المبدا بهما
واثنان من الانصار وسالم هو ابن معقل مولى ابي حذيفة ومعاذ ابن جبل قال الكرماني
يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده اي ان هولاء الاربعة يبقون
حتى ينفردوا بذلك و تعقب بانهم لم ينفردوا بل الذين مهروا في تجويد القران بعد العصر
النبوي اضعاف المذكورين و قد قتل سالم مولى ابي حذيفة في وقعة اليمامة ومات معاذ
في خلافة عمر ومات ابي وابن مسعود في خلافة عثمان وقد تاخر زيد بن ثابت وانتهت اليه
الرياسة في القراة وعاش بعدهم زمنا طويلا فالظاهر انه امر بالاخذ عنهم في الوقت الذي
صدر فيه ذلك القول ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القران
بل كان الذين يحفظونه مثل الذين حفظوه وازيد جماعة من الصحابة و في الصحيح في غزوة بير معونة
ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء وكانوا سبعين رجلا و روى البخاري
ايضا عن قتادة قال سالت انس بن مالك من جمع القران في عهد رسول الله فقال اربعة كلهم من

الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قلت من ابو زيد قال احد عمومتي و
روى ايضا من طريق ثابت عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القران
غير اربعة ابو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد وفيه مخالفة لحديث قتادة
من وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة والاخر ذكر ابي الدرداء بدل ابي بن
كعب وقد استنكر جماعة من الائمة الحصر في الاربعة و قال المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه
غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك
مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان لقي كل واحد منهم على انفراده واخبر عن
نفسه انه لم يكمل له جمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة واذا كان
المرجع الى ما في علمه لم يلزم ان الواقع كذلك قال وقد تمسك بقول انس هذا جماعة من الملاحدة
ولا متمسك لهم فيه فانا لا نسلم حمله على ظاهره سلمناه ولكن من اين لهم ان الواقع في نفس الامر
كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون الجم الغفير لم يحفظه كله ان لا يكون حفظ مجموعه الجم الغفير
وليس من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا حفظ الكل الكل ولو على التوزيع كفى و
قال القرطبي قد قتل يوم اليمامة سبعون من القراء وقتل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببير معونة مثل هذا العدد قال وانما خص انس الاربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهم او
لكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم و قال القاضي ابو بكر الباقلاني الجواب من حديث انس من اوجه
احدها انه لا مفهوم له فلا يلزم ان لا يكون غيرهم جمعه الثاني ان المراد لم يجمعه على جميع الوجوه
والقراءات التي نزل بها الا اولئك الثالث لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ الا اولئك
الرابع ان المراد بجمعه تلقيه من في رسول الله لا بواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل ان يكون تلقى بعضه
بالواسطة الخامس انهم تصدوا لالقائه وتعليمه فاشتهروا به وخفي حال غيرهم عمن عرف
حالهم فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس الامر في نفس الامر كذلك السادس المراد بالجمع الكتابة فلا
ينفي ان يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلبه واما هولاء فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب
السابع المراد ان احدا لم يفصح بانه جمعه بمعنى اكمل حفظه في عهد رسول الله الا اولئك بخلاف غيرهم
فلم يفصح بذلك لان احدا منهم لم يكمله الا عند وفاته صلى الله عليه وسلم حين نزلت اخر اية
فلعل هذه الاية الاخيرة وما اشبهها ما حضرها الا اولئك الاربعة ممن جمع جميع القران قبلها وان كان قد
حضرها من لم يجمع غيرها الجم الكثير الثامن المراد بجمعه السمع والطاعة له والعمل بموجبه و قد

اخرج احمد في الزهد من طريق ابي الزاهرية ان رجلا اتى ابا الدرداء فقال ان ابني جمع
القران فقال اللهم اغفر انما جمع القران من سمع له واطاع قال ابن حجر في غالب هذه الاحتمالات
تكلف ولا سيما الاخير قال وقد ظهر لي احتمال اخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون
الاوس فقط فلا ينفي ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين لانه قال افتخر الحيان الخزرج
والاوس فقال الاوس منا اربعة من اهتز له العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته
شهادة رجلين خزيمة بن ابي ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة بن ابي عامر ومن حمته
الدبر عاصم بن ابي ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القران لم يجمعه غيرهم فذكرهم
قال والذي يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ القران في حيوة رسول
الله ففي الصحيح انه بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرا فيه القران وهو محمول على ما كان نزل فيه منه
اذ ذاك قال وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص ابي بكر على تلقي القران من النبي صلى الله
عليه وسلم وفراغ باله له وهما بمكة وكثرة ملازمة كل منهما للاخر حتى قالت عائشة انه صلى
الله عليه وسلم كان ياتيهم بكرة وعشيا وقد صح حديث يؤم القوم اقراهم لكتاب الله
وقد قدمه صلى الله عليه وسلم في مرضه اماما للمهاجرين والانصار فدل على انه كان اقراهم
وسبقه الى نحو ذلك ابن كثير قلت لكن اخرج ابن اشتة في المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين
قال مات ابو بكر ولم يجمع القران وقتل عمر ولم يجمع القران قال ابن اشتة قال بعضهم يعني لم يقرا جميع القران
على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن ابي داود واخرج النسائي
بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو قال جمعت القران فقرات به كل ليلة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اقراه في شهر الحديث واخرج ابن ابي داود بسند حسن عن محمد بن كعب القرظي قال جمع القران
على عهد رسول الله خمسة من الانصار معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وابي بن كعب وابو
الدرداء وابو ايوب الانصاري واخرج البيهقي في المدخل عن ابن سيرين قال جمع القران
على عهد رسول الله اربعة لا يختلف فيهم معاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد وابو زيد واختلفوا
في رجلين من ثلثة ابي الدرداء وعثمان وقيل وتميم الداري واخرج هو وابن ابي داود
عن الشعبي قال جمع القران على عهد رسول الله ستة ابي وزيد ومعاذ وابو الدرداء وسعد
بن عبيد وابو زيد ومجمع بن جارية قد اخذه الا سورتين او ثلثة وقد ذكر ابو عبيد في كتاب القرات
القراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعد من المهاجرين الخلفاء الاربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود

قال ابن حجر — قال ذلك في معرض المفاخرة بين الاوس والخزرج كما اخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس صح — قبيلتان — ينزل — انتهى صح — حفظا وقال بعضهم هو جمع المصاحف قال ابن حجر وقد ورد عن علي انه جمع القران صح — عثمان صح — حذيفة وسالما

وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة وعائشة وحفصة وام سلمة
ومن الانصار عبادة بن الصامت ومعاذا الذي يكنى ابا حليمة ومجمع بن جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة
بن مخلد وصرح بان بعضهم انما اكمله بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا يرد عليه الحصر المذكور
في حديث انس وعد ابن ابي داود منهم تميما الداري وعقبة بن عامر ومن جمعه ايضا ابو موسى
الاشعري ذكره ابو عمرو الداني تنبيه ابو زيد المذكور في حديث انس اختلف في اسمه فقيل سعد
بن عبيد بن النعمان احد بني عمرو بن عوف ورد بانه اوسي وانس خزرجي وقد قال احد عمومتي
وبان الشعبي عده هو وابو زيد جميعا فيمن جمع القران كما تقدم فدل على انه غيره قال ابو احمد العسكري
لم يجمع القران من الاوس غير سعد بن عبيد وقال محمد بن حبيب في المحبر سعد بن
عبيد احد من جمع القران في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن حجر قد ذكر ابن ابي داود
فيمن جمع القران قيس بن ابي صعصعة وهو خزرجي يكنى بابي زيد فلعله هو وذكر ايضا سعد بن
المنذر بن اوس بن زهير وهو خزرجي ايضا لكن لم ار التصريح بانه يكنى بابي زيد قال ثم وجدت عند
ابن ابي داود ما يرفع الاشكال فانه روى باسناد على شرط البخاري الى ثمامة عن انس ان ابا
زيد الذي جمع القران اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني عدي بن النجار احد عمومتي
ومات ولم يدع عقبا ونحن ورثناه قال ابن ابي داود حدثنا انس بن خالد الانصاري قال هو
قيس بن السكن بن زعوراء من بني عدي بن النجار قال ابن ابي داود مات قريبا من وفات النبي
صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يوخذ عنه وكان عقبيا بدريا ومن الاقوال في اسمه ثابت واوس
ومعاذ فائدة ظفرت بامراة من الصحابيات جمعت القران لم يعدها احد ممن تكلم في ذلك واخرج
ابن سعد في الطبقات انا الفضل بن دكين ثنا الوليد بن عبد الله بن جميع قال حدثتني جدتي عن ام ورقة
بنت عبد الله بن الحارث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة
وكانت قد جمعت القران ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت له اتاذن
لي فاخرج معك اداوي جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة قال ان الله تعالى
مهد لك شهادة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها
مؤذن ومعها غلام لها وجارية وبينهما فقتلاها في امارة عمر فقال عمر صدق رسول الله كان
يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة

فصل المشتهرون باقراء القران من الصحابة
سبعة عثمان بن عفان وعلي وابي وزيد وابن مسعود وابو الدرداء وابو موسى الاشعري كذا

ابا حليمة — زعوراء — كانت دبرتهما — فغتلاها — بن ثابت — وابي صح

ذكرهم الذهبي في طبقات القراء قال وقد قرا على ابي جماعة من الصحابة منهم ابو هريرة
وابن عباس وعبد الله بن السائب واخذ ابن عباس عن زيد ايضا و اخذ عنهم خلق من التابعين
فمن كان بالمدينة ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطاء
ابنا يسار ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القاري وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وابن شهاب
الزهري ومسلم بن جندب وزيد بن اسلم وبمكة عبيد بن عمير وعطاء ابن ابي رباح وطاوس
ومجاهد وعكرمة وابن ابي مليكة وبالكوفة علقمة والاسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن
شرحبيل والحارث بن قيس والربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون وابو عبد الرحمن السلمي
وزر بن حبيش وعبيد بن نضيلة وسعيد بن جبير والنخعي والشعبي وبالبصرة ابو العالية
وابو رجاء ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن سيرين وقتادة وبالشام المغيرة بن ابي
شهاب المخزومي صاحب عثمان وخليفة بن سعد صاحب ابي الدرداء ثم تجرد قوم اعتنوا
بضبط القراءة اتم عناية حتى صاروا ايمة يقتدى بهم ويرحل اليهم فكان بالمدينة ابو جعفر
يزيد بن القعقاع ثم شيبة ابن نصاح ثم نافع بن ابي نعيم وبمكة عبد الله بن كثير وحميد
بن قيس الاعرج ومحمد بن محيصن وبالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم بن ابي النجود وسليمان
الاعمش ثم حمزة ثم الكسائي وبالبصرة عبد الله بن ابي اسحق وعيسى بن عمرو وابو عمرو بن العلا
وعاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي وبالشام عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابي واسمعيل
بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الذماري ثم شريح بن يزيد الحضرمي ثم اشتهر من
هولاء في الافاق الايمة السبعة نافع واخذ عن سبعين من التابعين منهم ابو جعفر وابن كثير
واخذ عن عبد الله بن السائب الصحابي وابو عمرو واخذ عن التابعين منهم ابو جعفر
وابن عامر واخذ عن ابي الدرداء واصحاب عثمان وعاصم واخذ عن التابعين وحمزة واخذ عن
عاصم والاعمش والسبيعي ومنصور بن المعتمر وغيرهم والكسائي واخذ عن حمزة وابي بكر بن عياش
ثم انتشر القراء في الاقطار وتفرقوا امما بعدهم امم و اشتهر من رواة كل طريق للسبعة
راويان فعن نافع قالون وورش عنه وعن ابن كثير قنبل والبزي عن اصحابه عنه وعن ابي عمرو الدوري والسوسي عن
اليزيدي عنه وعن ابن عامر هشام وابن ذكوان عن اصحابه عنه وعن عاصم ابو بكر بن عياش وحفص عنه وعن
حمزة خلف وخلاد عن سليم عنه وعن الكسائي الدوري وابو الحارث ثم لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس
بالحق قام جهابذة الامة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراات وعزوا الوجوه و

الروايات وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ باصول اصلوها واركان فصلوها فاول من صنف
في القراات ابو عبيد القاسم بن سلام ثم احمد بن ابي جبير الكوفي ثم اسمعيل ابن اسحاق المالكي
صاحب قالون ثم ابو جعفر بن جرير الطبري ثم ابو بكر محمد بن عمر الداجوني ثم ابو بكر بن مجاهد
ثم قام الناس في عصره وبعده بالتاليف في انواعها جامعا ومفردا وموجزا ومسهبا وايمة القراءات
لا تحصى ثم قد صنف طبقاتهم حافظ الاسلام ابو عبد الله الذهبي ثم حافظ القراء ابو الخير بن
الجزري النوع الحادي والعشرون معرفة العالي والنازل من اسانيدها اعلم ان طلب علو الاسناد سنة
وانه اقرب الى الله و قد قسمه اهل الحديث الى خمسة اقسام ورايتها تاتي هنا الاول القرب
من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث العدد باسناد نظيف غير ضعيف وهو افضل انواع
العلو واجلها واعلى ما يقع للشيوخ في هذا الزمان اسناد رجاله اربعة عشر رجلا وانما يقع ذلك
في قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان ثم خمسة عشر وانما يقع ذلك من قراءة عاصم من رواية حفص
وقراءة يعقوب من رواية رويس الثاني من اقسام العلو عند المحدثين القرب الى امام من ايمة الحديث
كالاعمش وهشيم وابن جريج والاوزاعي ومالك و نظيره هنا القرب الى الايمة السبعة فاعلى ما
يقع اليوم للشيوخ بالاسناد المتصل بالتلاوة الى نافع اثني عشر والى ابن عامر اثني عشر الثالث عند
المحدثين العلو بالنسبة الى رواية احد الكتب الستة بان يروي حديثا لو رواه من طريق كتاب
من الستة وقع انزل مما لو رواه من غير طريقها و نظيره هنا العلو بالنسبة الى بعض الكتب
المشهورة في القراات كالتيسير والشاطبية و يقع في هذا النوع الموافقات والابدال والمساواة
والمصافحات فالموافقة ان يجتمع طريقه مع احد اصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع علو على
ما رواه من طريقه وقد لا يكون مثاله في هذا الفن قراءة ابن كثير رواية البزي طريق ابن بنان
عن ابي ربيعة عنه فيرويها ابن الجزري من كتاب المفتاح لابي منصور محمد بن عبد الملك بن
خيرون ومن كتاب المصباح لابي الكرم الشهرزوري وقرا بها كل من المذكورين على عبد السيد بن
عتاب فروايته لها من احد الطريقين يسمى موافقة للاخر باصطلاح اهل الحديث والبدل ان يجتمع
معه في شيخ شيخه فصاعدا وقد يكون ايضا بعلو وقد لا يكون مثاله هنا قراءة ابي عمرو رواية الدوري
طريق ابن مجاهد عن ابي الزعرا عنه رواها ابن الجزري من كتاب التيسير وقرا بها الداني على
ابي القسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي وقرا بها على ابي طاهر عن ابن مجاهد ومن المصباح
قرا بها ابو الكرم على ابي القسم يحيى بن احمد بن السيبي وقرا بها على ابي الحسن الحمامي وقرا بها

(الى شيخ احد اصحاب الكتب كما بين احد اصحاب الكتب والنبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه)

على ابي طاهر فروايته لها من طريق المصباح تسمى بدلا للداني في شيخ شيخه والمساواة ان يكون
بين الراوي والنبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه على ما ذكر من العدد والمصافحة ان
يكون اكثر عددا منه لواحد فكانه لقي صاحبه لكل الكتاب وصافحه واخذ عنه مثاله قراءة نافع
رواها الشاطبي عن ابي عبد الله محمد بن علي النفزي عن ابي عبد الله بن غلام الفرس عن سليمان
بن نجاح وغيره عن ابي عمرو الداني عن ابي الفتح فارس بن احمد بن عبد الباقي بن الحسن عن ابراهيم
بن عمر والمقري عن ابي الحسين بن بويان عن ابي بكر الاشعث عن ابي جعفر الربعي المعروف بابي
نشيط عن قالون عن نافع و رواها ابن الجزري عن ابي بكر الاشعث عن ابي جعفر الربعي
المعروف محمد بن البغدادي وغيره عن الصايغ عن الكمال بن فارس عن ابي اليمن الكندي عن
ابي القسم هبة الله بن احمد الحريري عن ابي بكر الخياط عن الفرضي عن ابن بويان فهذه مساواة
لابن الجزري لان بينه وبين ابن بويان سبعة وهي العدد الذي بين الشاطبي وبينه ولمن اخذ
عن ابن الجزري مصافحة للشاطبي و مما يشبه هذا التقسيم الذي لاهل الحديث تقسيم القراء
احوال الاسناد الى قراءة ورواية وطريق ووجه فالخلاف ان كان لاحد الائمة السبعة
او العشرة او نحوهم واتفقت عليه الروايات والطرق عنه فهو قراءة وان كان للراوي عنه
فرواية او لمن بعده فنازلا فطريق او لا على هذه الصفة مما هو راجع الى تخيير القارئ فيه فوجه
الرابع من اقسام العلو تقدم وفاة الشيخ عن قرانيه الذي اخذ عن شيخه فالاخذ مثلا
عن التاج بن مكتوم اعلى من الاخذ عن ابي المعالي بن اللبان وعن بن اللبان اعلى من البرهان
الشامي وان اشتركوا في الاخذ عن ابن حيان لتقدم وفاة الاول على الثاني والثاني على الثالث (في الاخذ عن شيخ آخر)
الخامس العلو بموت الشيخ لا مع التفات الى امر اخر لانه متى يكون قال بعض المحدثين (احمد بن عمير الدمشقي) يوصف الاسناد بالعلو
اذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة و قال ابن منده ثلثون فعلى هذا الاخذ عن اصحاب ابن
الجزري عال من سنة ثلاث وستين وثمانماية لان ابن الجزري اخر من كان سنده عاليا ومضى عليه (الحافظ الاصبهاني فاذا دام على الانسان ثلاثون سنة فهو عال)
من موته ثلثون سنة فهذا ما حررته من قواعد الحديث وخرجت عليه قواعد القراآت
ولم اسبق اليه ولله الحمد و اذا عرفت العلو باقسامه عرفت النزول فانه ضده وحيث ذم النزول
فهو ما لم يجبر بكون رجاله اعلم او احفظ او اتقن او اجل واشهر او اورع اما اذا كان كذلك فليس
بمذموم ولا مفضول النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون
معرفة المتواتر والمشهور والاحاد والشاذ والموضوع والمدرج اعلم ان القاضي جلال الدين البلقيني

قال اعلم ان

قال اعلم ان القراءة تنقسم الى متواتر واحاد وشاذ فالمتواتر القراءة السبعة المشهورة والاحاد
قراءات الثلث التي هي تمام العشرة ويلحق بها قراءات الصحابة والشاذ قراءات التابعين
كالاعمش ويحيى بن وثاب وابن جبير ونحوهم و هذا الكلام فيه نظر يعرف مما سنذكره و
احسن من تكلم في هذا النوع امام القراء في زمانه شيخ شيوخنا ابو الخير بن الجزري قال في
اول كتابه النشر كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت احدى المصاحف العثمانية
ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل
هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القران ووجب على الناس قبولها سواء كانت
عن الائمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الائمة المقبولين و متى اختل ركن من هذه
الاركان الثلثة اطلق عليها ضعيفة او شاذة او باطلة سواء كانت عن السبعة ام عن
من هو اكبر منهم هذا هو الصحيح عند ائمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الداني
ومكي والمهدوي وابو شامة فهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن احد منهم خلافه
قال ابو شامة في المرشد الوجيز لا ينبغي ان يغتر بكل قراءة تعزى الى احد السبعة ويطلق
عليها لفظ الصحة وانها انزلت هكذا الا اذا دخلت في ذلك الضابط وح لا ينفرد بنقلها
مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها
عن الصحة فان الاعتماد على استجماع تلك الاوصاف لا عمن تنسب اليه فان القراءة المنسوبة
الى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة الى المجمع عليه والشاذ غير ان هؤلاء السبعة لشهرتهم
وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن النفس الى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم (فوق ما ينقل) و
قال ابن الجزري فقولنا في الضابط ولو بوجه نريد به وجها من وجوه النحو سواء كان افصح او فصيحا
مجمعا عليه ام مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله اذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه
الائمة بالاسناد الصحيح اذ هو الاصل الاعظم والركن الاقوم (الاعظم) و كم من قراءة انكرها بعض اهل النحو او كثير
منهم ولم يعتبر انكارهم كاسكان بارئكم ويامركم وخفض الارحام ونصب ليجزي قوما والفصل
بين المضافين في قتل اولادهم شركائهم وغير ذلك قال الداني وائمة القراء لا تعمل في شيء من حروف
القران على الافشى في اللغة والاقيس في العربية بل على الاثبت في الاثر والاصح في النقل اذا (ولا افشى لغة)
ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة لان القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها
تنبيها اخرج سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة قال البيهقي اراد

ان اتباع من قبلها في الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو امام ولا مخالفة
القراءة التي هي مشهورة وان كان غير ذلك سائغا في اللغة واظهر منها وقال ابن الجزري
ونعني بموافقة احد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر
قالوا اتخذ الله ولدا في البقرة بغير واو وبالزبر وبالكتاب باثبات الباء فيهما فان ذلك
ثابت في المصحف الشامي وكقراءة ابن كثير تجري من تحتها الانهار في اخر براءة بزيادة من
فانه ثابت في المصحف المكي ونحو ذلك فان لم تكن في شيء من المصاحف العثمانية فشاذة لمخالفتها
الرسم المجمع عليه وقوله ولو احتمالا نعني به ما وافقه ولو تقديرا كملك يوم الدين فانه كتب
في الجميع بلا الف فقراءة الحذف توافقه تحقيقا وقراءة الالف توافقه تقديرا لحذفها
في الخط اختصارا كما كتب ملك الملك وقد توافق اختلافات القراءة الرسم تحقيقا نحو تعلمون
بالتاء والياء ويغفر لكم بالياء والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقط والشكل في حذفه واثباته
على فضل عظيم للصحابة في علم الهجاء خاصة وفهم ثاقب في تحقيق كل علم وانظر كيف
كتبوا الصراط بالصاد المبدلة من السين وعدلوا عن السين التي هي الاصل لتكون قراءة
السين وان خالفت الرسم من وجه قد اتت على الاصل فيعتدلان ويكون قراءة الاشمام محتملة و
لو كتب ذلك بالسين على الاصل لفات ذلك وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم والاصل
ولذلك اختلف في بسطة الاعراف دون بسطة البقرة لكون حرف البقرة كتب بالسين على الاصل
والاعراف بالصاد على ان مخالفة صريح الرسم في حرف مدغم او مبدل او ثابت او محذوف او نحو ذلك
لا يعد مخالفا اذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورة مستفاضة ولذا لم يعدوا اثبات ياء الزوائد
وحذف ياء تسالني وواو واكون من الصالحين والظاء من بضنين ونحوه من مخالفة الرسم المردودة
فان الخلاف في ذلك مغتفر اذ هو قريب يرجع الى معنى واحد وتمشيه صحة القراءة وشهرتها وتلقيها
بالقبول بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتاخيرها حتى لو كانت حرفا واحدا من حروف
المعاني فان حكمه حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم
ومخالفته قال وقولنا وصح سندها نعني ان يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله وهكذا
ينتهي ويكون مع ذلك مشهورة عند ائمة هذا الشان غير معدودة عندهم من الغلط او مما شذ بها
بعضهم قال وقد شرط بعض المتاخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم ان
القرآن لا يثبت الا بالتواتر وان ما جاء مجيء الاحاد لا يثبت به قران قال وهذا مما لا يخفى ما

قولنا
باليا
في الكهف
واحد
اذ ثبتت القراءة به

فيه فان

فيه فان التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه الى الركنين الاخيرين في الرسم وغيره اذ ما ثبت من
احرف الخلاف متواترا عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرانا سواء وافق
الرسم ام لا واذا اشترطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من احرف الخلاف الثابت
عن السبعة وقد قال ابو شامة شاع على السنة جماعة من المقرئين المتاخرين وغيرهم من
المقلدين ان السبع كلها متواترة اي كل فرد فرد فيما روي عنهم قالوا والقطع بانها منزلة من عند الله
واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير
نكير له فلا اقل من اشتراط ذلك اذا لم يتفق التواتر في بعضها وقال الجعبري الشرط واحد وهو صحة
النقل ويلزم الاخران فمن احكم معرفة حال النقل وامعن في العربية واتقن الرسم انحلت له هذه
الشبهة وقال مكي ما روي في القرآن على ثلاثة اقسام قسم يقرا به ويكفر جاحده وهو ما نقله الثقات
ووافق العربية وخط المصحف وقسم صح نقله من الاحاد وصح في العربية وخالف لفظه الخط
فيقبل ولا يقرا به لامرين مخالفته لما اجمع عليه وانه لم يؤخذ باجماع بل بخبر الاحاد ولا يثبت به قران ولا يكفر
جاحده ولبئس ما صنع به اذ جحده وقسم نقله ثقة ولا وجه له في العربية او نقله غير ثقة فلا يقبل
وان وافق الخط قال ابن الجزري مثال الاول كثير كمالك وملك ويخدعون ويخادعون ومثال الثاني
قراءة ابن مسعود وغيره والذكر والانثى وقراءة ابن عباس وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة
ونحو ذلك قال واختلف العلماء في القراءة بذلك والاكثر على المنع لانها لم تتواتر وان ثبتت بالنقل فهي
منسوخة بالعرضة الاخيرة او باجماع الصحابة على المصحف العثماني ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما
في كتب الشواذ مما غالب اسناده ضعيف وكالقراءة المنسوبة الى الامام ابي حنيفة التي جمعها ابو الفضل
محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه ابو القاسم الهذلي ومنها انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الله ونصب
العلماء وقد كتب الدارقطني وجماعة بان هذا الكتاب موضوع لا اصل له ومثال ما نقله ثقة ولا
وجه له في العربية قليل لا يكاد يوجد وجعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع معائش بالهمز قال
وبقي قسم رابع مردود ايضا وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا رده احق ومنعه
اشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر وقد ذكر جواز ذلك عن ابي بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك
مجلس واجمعوا على منعه ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق الذي لا اصل له يرجع اليه ولا
ركن يعتمد في الاداء عليه قال اما ما له اصل كذلك فانه مما يصار الى قبول القياس عليه كقياس ادغام قال
رجلان على قال رب ونحوه مما لا يخالف نصا ولا اصلا ولا يرد اجماعا مع انه قليل جدا قلت اتقن

متن
قول

الامام ابن الجزري هذا الفصل جدا وقد تحرر لي منه ان القراات انواع الاول المتواتر وهو ما نقله
جمع لا يمكن تواطوهم على الكذب عن مثلهم الى منتهاه وغالب القراءة كذلك الثاني المشهور وهو ما صح
سنده ولم يبلغ درجة التواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط
ولا من الشذوذ ويقرا به على ما ذكر ابن الجزري ويفهمه كلام ابي شامة السابق ومثاله ما اختلفت
الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وامثلة ذلك كثيرة في فرش الحروف
من كتب القراات كالذي قبله ومن اشهر ما صنف في ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي و
اوعية النشر في القراات العشر وتقريب النشر كلاهما لابن الجزري الثالث الاحاد وهو ما صح سنده وخالف
الرسم او العربية او لم يشتهر الاشتهار المذكور ولا يقرا به وقد عقد الترمذي في جامعه والحاكم في مستدركه
لذلك بابا اخرجا فيه شيئا كثيرا صحيح الاسناد ومن ذلك ما اخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري
عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان واخرج عن ابي
هريرة انه صلى الله عليه وسلم قرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرات اعين واخرج عن ابن عباس انه صلى
الله عليه وسلم قرا لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء واخرج عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم
قرا فروح وريحان يعني بضم الراء الرابع الشاذ وهو ما لم يصح سنده وفيه كتب مؤلفة من ذلك قراءة
ملك يوم الدين بصيغة الماضي ونصب يوم اياك يعبد ببنائه للمفعول الخامس الموضوع كقراءة الخزاعي
وظهر لي سادس يشبهه من انواع الحديث المدرج وهو ما زيد في القراات على وجه التفسير كقراءة سعد
بن ابي وقاص وله اخ او اخت من ام اخرجها سعيد بن منصور وقراءة ابن عباس ليس عليكم جناح
ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج اخرجها البخاري وقراءة ابن الزبير ولتكن منكم امة
يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما اصابهم
قال عمرو فما ادري اكانت قراءته ام فسر به اخرجه سعيد بن منصور واخرجه ابن الانباري
وجزم بانه تفسير واخرج عن الحسن انه كان يقرا وان منكم الا واردها الورود الدخول
قال ابن الانباري قوله الورود الدخول تفسير من الحسن لمعنى الورود غلط فيه بعض الرواة
فالحقه بالقران قال ابن الجزري في اخر كلامه وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءة ايضاحا
وبيانا لانهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرانا فهم امنون من الالتباس وربما
كان بعضهم يكتبه معه واما من يقول ان بعض الصحابة كان يجيز القراءة بالمعنى فقد كذب
انتهى وسافرد في هذا النوع اعني المدرج تاليفا مستقلا تنبيهات الاول لا خلاف

ان كل ما هو من القران يجب ان يكون متواترا في اصله واجزائه واما في محله ووضعه وترتيبه
فكذلك عند محققي اهل السنة للقطع بان العادة تقتضي بالتواتر في تفاصيل مثله لان هذا المعجز العظيم الذي هو اصل
الدين القويم والصراط المستقيم مما تتوفر الدواعي على نقل جمله وتفاصيله فما نقل احادا ولم
يتواتر يقطع بانه ليس من القران قطعا وذهب كثير من الاصوليين الى ان التواتر شرط في
ثبوت ما هو من القران بحسب اصله وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكثر فيها نقل الاحاد
قيل وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في اثبات البسملة من كل سورة ورد هذا المذهب
بان الدليل السابق يقتضي التواتر في الجميع ولانه لو لم يشترط لجاز سقوط كثير من القران المكرر
وثبوت كثير مما ليس بقران اما الاول فلانا لو لم نشترط التواتر في المحل جاز ان لا يتواتر كثير
من المتكررات الواقعة في القران مثل فباي الاء ربكما تكذبان واما الثاني فلانه اذا لم يتواتر بعض
القران بحسب المحل جاز اثبات ذلك البعض في الموضع الذي يشبهه بنقل الاحاد وقال القاضي ابو بكر في
الانتصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين الى اثبات قران حكما لا علما بخبر الواحد دون الاستفاضة
وكره ذلك اهل الحق وامتنعوا عنه وقال قوم من المتكلمين انه يسوغ اعمال الراي والاجتهاد في
اثبات قراءة واوجه واحرف اذا كانت تلك الاوجه صوابا في العربية وان لم يثبت ان النبي صلى الله
عليه وسلم قرا بها وابى ذلك اهل الحق وانكروه وخطؤوا من قال به انتهى وقد بنى المالكية وغيرهم
ممن قال بانكار البسملة قولهم على هذا الاصل وقرروه بانها لم تتواتر في اوائل السور وما
لم يتواتر فليس بقران واجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر فرب متواتر عند قوم دون اخرين
وفي وقت دون اخر ويكفي في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف
مع منعهم ان يكتب في المصحف ما ليس منه كاسماء السور وامين والاعشار فلو لم تكن قرانا لما اجازوا
اثباتها بخطه من غير تمييز لان ذلك يحمل على اعتقادها فيكونون مغررين بالمسلمين حاملين لهم على اعتقاد
ما ليس بقران قرانا وهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة فان قيل لعلها اثبتت للفصل بين
السور اجيب بان هذا فيه تغرير ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل ولو كانت له لكتبت بين براءة
والانفال ويدل لكونها قرانا منزلا ما اخرجه احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن ام سلمة ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحديث وفيه
وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد عليهم اية واخرج ابن خزيمة والبيهقي في
المعرفة بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال استرق الشيطان من الناس اعظم

آية من القران بسم الله الرحمن الرحيم واخرج البيهقي في الشعب وابن مردويه بسند حسن
من طريق مجاهد عن ابن عباس قال اغفل الناس اية من كتاب الله لم تنزل على نبي قط سوي
النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان ابن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدار
قطني والطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا اخرج من المسجد حتى اخبركم باية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري ثم قال باي شي تفتح القران
اذا افتتحت الصلوة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي اخرج ابو داود والحاكم والبيهقي والبزار
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السور حتى
ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم زاد البزار فاذا انزلت عرف ان السورة قد ختمت واستقبلت
او ابتدات سورة اخري واخرج الحاكم من وجه اخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون
لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو شامة يحتمل ان يكون ذلك وقت
عرضه صلى الله عليه وسلم على جبريل كان لا يزال يقرا في السورة الى ان يامره بالتسمية فيعلم
ان السورة قد انقضت وعبر النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ النزول اشعارا بانها قران في جميع اوايل
السور ويحتمل ان يكون المراد ان جميع ايات كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسملة فاذا كملت
اياتها نزل جبريل بالبسملة واستعرض السورة فيعلم النبي صلى الله عليه وسلم انها قد ختمت ولا
يلحق بها شي واخرج ابن خزيمة والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال السبع المثاني فاتحة الكتاب
قيل فاين السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني بسند صحيح عن علي انه سيل عن السبع
المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل انما هي ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية واخرج
الدارقطني وابو نعيم والحاكم في تاريخه بسند ضعيف عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كان جبريل اذا جاءني بالوحي اول ما يلقي علي بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الواحدي من وجه
اخر عن نافع عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة واخرج البيهقي من
وجه اخر عن نافع عن ابن عمر انه كان يقرا في الصلوة بسم الله الرحمن الرحيم واذا ختم السورة قراها
ويقول ما كتبت في المصحف الا لتقرا واخرج الدارقطني بسند صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قراتم الحمد لله فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القران وام الكتاب
والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدي اياتها واخرج مسلم عن انس قال بينا صلى الله
عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذا اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقال انزلت علي آنفا سورة

فاذا انزلت علموا ان السورة
قد انقضت اسناده على شرط
الشيخين واخرج الحاكم ايضا
من وجه اخر عن سعيد عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا جاءه جبريل فقرا بسم الله
الرحمن الرحيم علم انها سورة
اسناده صحيح واخرج البيهقي
في الشعب وغيره عن ابن مسعود
قال كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين
حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم صح

فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الحديث فهذه الاحاديث تعطي التواتر المعنوي
بكونها قرانا منزلا في اوايل السور ومن المشكل على هذا الاصل ما ذكره الامام فخر الدين قال نقل في بعض
الكتب القديمة ان ابن مسعود كان ينكر كون سورة الفاتحة والمعوذتين من القران وهو في غاية
الصعوبة لانا ان قلنا ان النقل المتواتر كان حاصلا في عصر الصحابة بكون ذلك من القران فانكاره
يوجب الكفر وان قلنا لم يكن حاصلا في ذلك الزمان فيلزم ان القران ليس بمتواتر في الاصل قال والاغلب
على الظن ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل وبه يحصل الخلاص عن هذه العقدة وكذا
قال القاضي ابو بكر لم يصح عنه انها ليست بقران ولا حفظ عنه انما حكها واسقطها من مصحفه
انكارا لكتابتها لا جحدا لكونها قرانا لانه كانت السنة عنده ان لا يكتب في المصحف الا ما امر النبي
صلى الله عليه وسلم باثباته فيه ولم يجده كتب ذلك ولا سمعه امر به وقال النووي في شرح
المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القران وان من جحد منهما شيا كفر وما
نقل عن ابن مسعود باطل غير صحيح وقال ابن حزم هذا كذب على ابن مسعود وموضوع وانما صح عنه
قراءة عاصم عن زر عنه وفيها المعوذتان والفاتحة وقال ابن حجر في شرح البخاري قد صح عن
ابن مسعود انكار ذلك فاخرج احمد وابن حبان عنه انه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه واخرج
عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحق
عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من المصحف ويقول انهما
ليستا من كتاب الله واخرج البزار والطبراني عنه من وجه اخر انه كان يحك المعوذتين من
المصحف ويقول انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرا بهما اسانيدها
صحيحة قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد من الصحابة وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قراهما
في الصلوة وقال ابن حجر فقول من قال انه كذب عنه مردود والطعن في الروايات الصحيحة بغير
مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتاويل محتمل قال وقد اوله القاضي وغيره على انكار الكتابة كما
سبق وهو تاويل حسن الا ان الروايات الصحيحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جا فيها ويقول انهما ليستا
من كتاب الله قال ويمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتم التاويل المذكور وقال لكن من تامل سياق
الطرق المذكورة استبعد هذا الجمع قال وقد اجاب ابن الصباغ بانه لم يستقر عنده القطع بذلك
ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وحاصله انهما كانتا متواترتين في عصره لكن لم يتواترا عنده انتهى و
قال ابن قتيبة في مشكل القران ظن ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من القران لانه راى النبي صلى الله

عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين فاقام على ظنه ولا نقول انه اصاب في ذلك واخطأ المهاجرون والانصار قال واما اسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس لظنه انها ليست من القران معاذ الله ولكنه ذهب الى ان القران انما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان ورأى ذلك مامونا في سورة الحمد لقصرها ووجوب تعلمها على كل احد قلت واسقاط الفاتحة من مصحفه اخرجه ابو عبيد بسند صحيح كما تقدم في اوائل النوع التاسع عشر التنبيه الثاني قال الزركشي في البرهان القران والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقران هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والاعجاز والقراءات اختلاف الفاظ الوحي المذكور في كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما والقراءات السبع متواترة عند الجمهور وقيل بل مشهورة قال الزركشي والتحقيق انها متواترة عن الائمة السبعة اما تواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم ففيه نظر فان اسنادهم بهذه القراءات السبعة موجود في كتب القراءات وهي نقل الواحد عن الواحد قلت في ذلك نظر لما سياتي واستثنى ابو شامة كما تقدم الالفاظ المختلف فيها عن القراء واستثنى ابن الحاجب ما كان من قبيل الاداء كالمد والامالة وتخفيف الهمزة وقال غيره الحق ان اصل المد والامالة متواتر ولكن التقدير غير متواتر للاختلاف في كيفيته كذا قال الزركشي قال واما انواع تخفيف الهمزة فكلها متواترة وقال ابن الجزري لا نعلم احدا تقدم ابن الحاجب الى ذلك وقد نص على تواتر ذلك كله ائمة الاصول كالقاضي ابي بكر وغيره وهو الصواب لانه اذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئة ادائه لان اللفظ لا يقوم الا به ولا يصح الا بوجوده التنبيه الثالث قال ابو شامة ظن قوم ان القراءات السبع الموجودة الان هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض اهل الجهل وقال ابو العباس بن عمار لقد فعل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي له واشكل الامر على العامة بايهامه كل من قل نظره ان هذه القراءات هي المذكورة في الخبر وليته اذ اقتصر نقص عن السبعة او زاد ليزيل الشبهة ووقع له ايضا في اقتصاره عن كل امام على راويين انه صار من سمع قراءة راو ثالث غيرهما ابطلها وقد تكون هي اشهر واصح واظهر وربما بالغ من لا يفهم فخطأ او كفر وقال ابو بكر بن العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها كقراءة ابي جعفر وشيبة والاعمش ونحوهم فان هؤلاء مثلهم او فوقهم وكذا قال غير واحد منهم مكي وابو العلاء الهمداني واخرون من ائمة القراء وقال ابو حيان ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القراءات المشهورة الا النزر اليسير فهذا ابو عمرو بن العلاء اشتهر عنه سبعة عشر راويا ثم ساق اسماءهم واقتصر في كتاب

ابن مجاهد على اليزيدي واشتهر عن اليزيدي عشرة انفس فكيف يقتصر على السوسي والدوري وليس لهما مزية على غيرهما لان الجميع يشتركون في الضبط والاتقان والاشتراك في الاخذ قال ولا اعرف لهذا سببا الا ما قضى من نقص العلم وقال مكي من ظن ان قراءات هؤلاء القراء كنافع وعاصم هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من هذا ان ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الائمة غيرهم ووافق خط المصحف ان لا يكون قرانا وهذا غلط عظيم فان الذين صنفوا القراءات من الائمة المتقدمين كابي عبيد القاسم بن سلام وابي حاتم السجستاني وابي جعفر الطبري واسمعيل القاضي قد ذكروا اضعاف هؤلاء وكان الناس على راس المائتين بالبصرة على قراءة ابي عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم وبالشام على قراءة ابن عامر وبمكة على قراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع واستمروا على ذلك فلما كان راس الثلاثمائة اثبت ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب قال والسبب في الاقتصار على السبعة مع ان في ائمة القراء من هو اجل منهم قدرا ومثلهم اكثر من عددهم ان الرواة عن الائمة كانوا كثيرا جدا فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به فنظروا الى من اشتهر بالثقة والامانة وطول العمر في ملازمة القراءة والاتفاق على الاخذ عنه فافردوا من كل مصر اماما واحدا ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الائمة غير هؤلاء من القراءات ولا القراءة به كقراءة يعقوب وابي جعفر وشيبة وغيرهم قال وقد صنف ابن جبير المكي قبل ابن مجاهد كتابا في القراءات واقتصر على خمسة اختار من كل مصر اماما وانما اقتصر على ذلك لان المصاحف التي ارسلها عثمان كانت خمسة الى هذه الامصار ويقال انه وجه بسبعة هذه الخمسة ومصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبر واراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استبدلوا من غير البحرين واليمن قارئين كمل بهما العدد فصادف ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم يعرف اصل المسالة ولم تكن له فطنة فظن ان المراد بالاحرف السبعة هي القراءات السبع والاصل المعتمد عليه صحة السند في السماع واستقامة الوجه في العربية وموافقة الرسم واصح القراءات سندا نافع وعاصم وافصحها ابو عمرو والكسائي انتهى وقال القراب في الشافي التمسك بقراءة من القراء دون غيرهم ليس فيه اثر ولا سنة وانما هو من جمع بعض المتاخرين فانتشر واوهم انه لا يجوز الزيادة على ذلك وذلك لم يقل به احد وقال الكواشي كل ما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق خط المصحف الامام فهو من السبعة المنصوصة ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو شاذ

وقد اشتد انكار ائمة هذا الشان على من ظن انحصار القرات المشهورة في مثل ما في التيسير والشاطبية
وآخر من صرح بذلك الشيخ تقي الدين السبكي فقال في شرح المنهاج قال الاصحاب تجوز القراة في الصلوة
وغيرها بالقرات السبع ولا تجوز بالشاذة وظاهر هذا يوهم ان غير السبع المشهورة من الشواذ و
قد نقل البغوي الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وابي جعفر مع السبعة المشهورة وهذا القول هو
الصواب قال واعلم ان الخارج عن السبعة المشهورة من القراة على القسمين منه ما يخالف
رسم المصحف ولا تشتهر القراة به وانما ورد من طريق غريب لا يعول عليها وهذا يظهر المنع من
القراة به ايضا ومنه ما اشتهر عن ائمة هذا الشان القراة به قديما وحديثا وهذا لا وجه للمنع
منه ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره قال والبغوي اولى من يعتمد عليه في ذلك فانه مقري فقيه
جامع للعلوم قال وهكذا التفصيل في شواذ السبعة فان عنهم شيئا كثيرا شاذا انتهى وقال
ولده في منع الموانع انما قلنا في جمع الجوامع والسبع متواترة ثم قلنا في الشاذ والصحيح انه ما وراء
العشرة ولم نقل والعشر متواترة لان السبع لم يختلف في تواترها فذكرنا اولا موضع الاجماع ثم
عطفنا عليه موضع الخلاف قال على ان القول بان القرات الثلث غير متواترة في غاية السقوط
ولا يصح القول به عمن يعتبر قوله في الدين وهي لا تخالف رسم المصحف قال وقد سمعت ابي يشدد
النكير على بعض القضاة وقد بلغه انه منع من القراة بها واستاذنه بعض اصحابنا مرة في اقراء
السبع فقال اذنت لك ان تقرئ العشرة انتهى وقال في جواب سوال ساله ابن الجزري القرات
السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلثة التي هي قراءة ابي جعفر ويعقوب وخلف متواترة
معلومة من الدين بالضرورة انه منزل على النبي صلى الله عليه وسلم لا يكابر في شيء من ذلك الا جاهل
التنبيه الرابع باختلاف القرات يظهر الاختلاف في الاحكام ولهذا بنى الفقهاء نقض الوضوء الملموس
وعدمه على اختلاف في لمستم ولامستم وجواز وطي الحائض عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه على
الاختلاف في يطهرن ويطهرن وقد حكوا خلافا غريبا في الاية اذا قريت بقراءتين فحكى ابو الليث السمرقندي
في كتاب البستان قولين احدهما ان الله تعالى قال بهما جميعا والثاني ان الله قال بقراءة واحدة
الا انه اذن ان تقرا بقراءتين ثم اختار توسطا وهو انه ان كان لكل قراءة تفسير يغاير الاخرى
فقد قال بهما جميعا وتصير القراءتان بمنزلة الايتين مثل حتى يطهرن وان كان تفسيرهما واحدا
كالبيوت والبيوت فانما قال باحدهما واجاز القراءة بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم عليه
قال فان قيل اذا قلتم انه قال باحدهما فاي القراءتين هي قلنا الذي بلغة قريش انتهى وقال بعض

وهذا لاشك انه لا يجوز قراءته لا في الصلوة ولا غيرها ومنه ما لا يخالف رسم المصحف ع

او كل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة ج

القراءة صح

بقراءتين صح

المتاخرين لاختلاف القراءة وتنوعها فوائد منها التهوين والتسهيل والتخفيف على الامة
ومنها اظهار فضلها وشرفها على سائر الامم اذ لم ينزل كتاب غيرهم الا على وجه واحد و
منها اعظام اجرها من حيث انهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه لفظة لفظة حتى
مقادير المدات وتفاوت الامالات ثم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والاحكام من دلالة
كل لفظة وامعانهم الكشف على التوجيه والتعليل والترجيح ومنها اظهار سر الله في كتابه وصيانته له
عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه الوجوه الكثيرة ومنها المبالغة في اعجازه بايجازه
اذ تنوع القرات بمنزلة الايات ولو جعلت دلالة كل لفظة اية على حدة لم يخف ما كان فيه من
التطويل ولهذا كان قوله وارجلكم منزلا لغسل الرجل والمسح على الخف واللفظ واحد لكن
باختلاف اعرابه ومنها ان بعض القرات تبين ما لعله يجمل في القراءة الاخرى فقراءة يطهرن
بالتشديد مبينة لمعنى قراءة التخفيف وقراءة فامضوا الى ذكر الله تبين ان المراد بقراءة اسعوا الذهاب
لا المشي السريع وقال ابو عبيد في فضائل القران المقصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة
وتبيين معانيها كقراءة عائشة وحفصة والصلوة الوسطى صلوة العصر قراءة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما
وقراءة جابر فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم قال فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة
للقران وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن فكيف اذا روي عن كبار الصحابة
ثم صار في نفس القراءة فهو اكثر من التفسير واقوى فادنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة
صحة التاويل انتهى وقد اعتنيت في كتابي اسرار التنزيل بان كل قراءة افادت معنى زائدا على القراءة
المشهورة التنبيه الخامس اختلف في العمل بالقراءة الشاذة فنقل امام الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب
الشافعي انه لا يجوز وتبعه ابو نصر القشيري وجزم به ابن الحاجب لانه نقله على انه قران ولم يثبت
وذكر القاضيان ابو الطيب والحسين والروياني والرافعي العمل بها تنزيلا لها منزلة خبر
الاحاد وصححه ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر هو شيخ البغوي وقد احتج الاصحاب على قطع يمين السارق
بقراءة ابن مسعود وعليه ابو حنيفة ايضا واحتج على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءة
متتابعات ولم يحتج بها اصحابنا لثبوت نسخها كما سياتي التنبيه السادس من المهم معرفة توجيه القراءات
وقد اعتنى به الائمة وافردوا فيه كتبا منها الحجة لابي علي الفارسي والكشف لمكي والهداية للمهدوي
والمحتسب في توجيه الشواذ لابن جني قال الكواشي وفائدته ان يكون دليلا على حسب المدلول
عليه او مرجحا الا انه ينبغي التنبيه على شيء وهو انه قد ترجح احدى القراءتين على الاخرى ترجيحا

وحفصة

يكاد يسقطها وهو غير مرضي لان كلا منهما متواتر وقد حكى ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت
عن ثعلب انه قال اذا اختلف الاعرابان في القراة لم افضل اعرابا على اعراب فاذا خرجت الى
كلام الناس فضلت الاقوى وقال ابو جعفر النحاس السلامة عند اهل الدين اذا صحت القرائتان
لا يقال احدهما اجود لانهما جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيأثم من قال ذلك وكانوا اعيان
الصحابة ينكرون مثل هذا وقال ابو شامة اكثر المصنفون من الترجيح بين قراءة مالك وملك
حتى ان بعضهم يبالغ الى حد يكاد يسقط وجه القراءة الاخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين
انتهى وقال بعضهم توجيه القراءة الشاذة اقوى في الصناعة من توجيه المشهورة خاتمة قال
النخعي كانوا يكرهون ان يقولوا قراءة عبد الله وقراءة سالم وقراءة ابي وقراءة زيد بل يقال
فلان كان يقرأ بوجه كذا وفلان يقرأ بوجه كذا قال النووي والصحيح ان ذلك لا يكره النوع الثامن
والعشرون في الوقف والابتداء افرده بالتصنيف خلائق منهم ابو جعفر النحاس وابن الانباري
والزجاج والداني والعماني والسجاوندي وغيرهم وهو فن جليل يعرف به كيف اداء القران
والاصل فيه ما اخرجه النحاس قال حدثنا محمد بن جعفر الانباري ثنا هلال بن العلاء ثنا ابي
وعبد الله بن جعفر ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد بن ابي انيسة عن القسم بن عوف
البكري قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد عشنا برهة من دهرنا وان احدنا ليؤتى الايمان
قبل القران وتنزل السورة على محمد فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي ان يوقف عنده كما
تتعلمون انتم اليوم القران ولقد رأينا اليوم رجالا يؤتى احدهم القران قبل الايمان فيقرأ
ما بين فاتحته الى خاتمته ما يدري ما امره ولا زاجره ولا ما ينبغي ان يوقف عنده منه قال النحاس
فهذا الحديث يدل على انهم كانوا برهة من دهرنا يدل على ان ذلك اجماع من الصحابة قلت
اخرج هذا الاثر البيهقي في سننه وعن علي في قوله ورتل القران ترتيلا قال الترتيل تجويد
الحروف ومعرفة الوقوف والابتداء فيه وقال النكزاوي باب الوقف عظيم القدر جليل
الخطر لانه لا يتاتى لاحد معرفة معاني القران ولا استنباط الادلة الشرعية منه الا بمعرفة
الفواصل وفي النشر لابن الجزري لما لم يمكن القاري ان يقرأ السورة او القصة في نفس واحد
ولم يجز التنفس بين الكلمتين حالة الوصل بل ذلك التنفس في اثناء الكلمة وجب حينئذ اختيار وقف
للتنفس والاستراحة وتعيين ايضا ابتداء بعده ويتحتم ان لا يكون ذلك مما يحيل المعنى ولا
يخل بالفهم اذ بذلك يظهر الاعجاز ويحصل القصد ولذلك حض الائمة على تعلمه ومعرفته وفي كلام

على دليل على وجوب ذلك وفي كلام ابن عمر برهان على ان تعلمه اجماع من الصحابة وصح بل تواتر
عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كابي جعفر يزيد بن القعقاع احد اعيان التابعين
وصاحبه الامام نافع وابو عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الائمة وكلامهم في ذلك معروف
ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب ومن ثم اشترط كثير من الخلف على المجيز ان لا يجيز احدا الا بعد
معرفة الوقوف والابتداء وصح عن الشعبي انه قال اذا قرأت كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرأ
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قلت قد اخرجه ابن ابي حاتم فصل اصطلح الائمة لانواع
الوقوف والابتداء اسماء واختلفوا في ذلك فقال ابن الانباري الوقف على ثلاثة اوجه تام وحسن
وقبيح فالتام الذي يحسن الوقوف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به كقوله و
اولئك هم المفلحون وقوله ام لم تنذرهم لا يؤمنون والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما
بعده لا يحسن كقوله الحمد لله لان الابتداء برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله والقبيح هو الذي
ليس بتام ولا حسن كالوقف على بسم من قوله بسم الله قال ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف
اليه ولا المنعوت دون نعته ولا الرافع دون مرفوعه وعكسه ولا الناصب دون منصوبه و
عكسه ولا المؤكد دون توكيده ولا المعطوف عليه دون المعطوف ولا المبدل منه دون بدله
ولا ان او كان او ظن واخواتها دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا المستثنى منه دون الاستثناء
ولا الموصول دون صلته اسميا او حرفيا ولا الفعل دون مصدره ولا حرف دون متعلقه ولا شرط دون
جزاءه وقال غيره الوقف ينقسم الى اربعة اقسام تام مختار وكاف جائز وحسن مفهوم وقبيح متروك
فالتام هو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده واكثر ما يوجد عند رؤس
الاي غالبا كقوله واولئك هم المفلحون وقد يوجد في اثنائها كقوله وجعلوا اعزة اهلها اذلة هنا
التام لانه انقضى كلام بلقيس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون وكذا قوله لقد اضلني عن الذكر بعد
اذ جاءني هنا التام لانه انقضى كلام الظالم ابي بن خلف ثم قال تعالى وكان الشيطان للانسان
خذولا وقد يوجد بعدها كقوله مصبحين وبالليل هنا التام لانه معطوف على المعنى اي بالصبح وبالليل
ومثله قوله يتكئون وزخرفا راس الاية يتكئون وزخرفا هو التام لانه معطوف على ما قبله والتسمي
ما تقدم واخر كل قصة وما قبل اولها واخر كل سورة وقبل ياء النداء وفعل الامر والقسم ولامه دون القول
والشرط ما لم يتقدم جوابه وكان الله وما كان وذلك ولولا غالبهن تام ما لم يتقدمهن قسم او قول او ما في معناه
والكافي منقطع في اللفظ متعلق بالمعنى فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ايضا نحو حرمت عليكم

ابهاكم هنا الوقف ويبتدا بما بعد ذلك وهكذا راس كل اية بعدها لام كي والا بمعنى لكن وان الشديدة المكسورة والاستفهام وبل والا المخففة والسين وسوف للتهديد ونعم وبئس وكيلا ما لم يتقدمهن قول وقسم والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كالحمد لله والقبيح هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد و اقبح من هذا الوقف على المنفي دون حرف الايجاب من نحو لا اله الا الله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا فان اضطر لاجل التنفس جاز ثم يرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج انتهى

و قال السجاوندي الوقف على خمس مراتب لازم ومطلق وجائز ومرخص ضرورة ومجوز لوجه فاللازم ما لو وصل طرفاه غير المراد نحو وما هم بمؤمنين يلزم الوقف هنا اذ لو وصل بقوله يخادعون الله توهم ان الجملة صفة لقوله وما هم بمؤمنين فانتفى الخداع عنهم وتقرر الايمان خالصا عن الخداع كما تقول وما هو بمؤمن مخادع وكما في قوله لا ذلول تثير الارض فان جملة تثير صفة لذلول داخلة في حيز النفي اي ليست ذلول مثيرة للارض والقصد في الاية اثبات الخداع بعد نفي الايمان ونحو سبحانه ان يكون له ولد فلو وصل بقوله له ما في السموات وما في الارض لاوهم انه صفة لولد وان المنفي ولد موصوف بان له ما في السموات والمراد نفي الولد مطلقا والمطلق ما يحسن الابتداء بما بعده كالاسم المبتدا به نحو الله يجتبي والفعل المستانف نحو يعبدونني لا يشركون بي شيئا سيقول السفهاء سيجعل الله بعد عسر يسرا ومفعول المحذوف نحو وعد الله سنة الله والشرط نحو من يشاء الله يضلله والامر ... لو مقدرا نحو اتريدون ان تهدوا تريدون عرض الدنيا والنفي ما كان لهم الخيرة ان يريدون الا فرارا حيث لم يكن كل ذلك مقولا لقول سابق والجائز ما جاز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين نحو وما انزل من قبلك فان واو العطف تقتضي الوصل وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم فان التقدير ويوقنون بالاخرة والمجوز لوجه نحو اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة لان الفاء في قوله فلا يخفف تقتضي التسبيب والجزاء وذلك يوجب الوصل وكون نظم الفعل على الاستيناف يجعل للفصل وجها والمرخص ضرورة ما لا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام ولا يلزمه الوصل بالعود لان ما بعده جملة مفهومة كقوله والسماء بناء لان قوله وانزل لا تستغني عن سياق الكلام فان فاعله ضمير يعود الى ما قبله غير ان الجملة مفهومة واما ما لا يجوز الوقف عليه فكالشرط دون جزائه والمبتدا دون خبره ونحو ذلك وقال غيره الوقف في التنزيل على ثمانية اضرب تام وشبيه به وحسن وشبيه به وقبيح وشبيه به وناقص وشبيه به وقال ابن الجزري اكثر ما ذكر الناس في اقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر واقرب ما قلته في

واقبح منه الوقف على لقد كفر الذين قالوا ثم يبتدا ان الله هو المسيح لان المعنى مستحيل بهذا الابتداء ومن تعمده و قصد معناه فقد كفر ومثله في الوقف فبهت الذي كفر والله فلها النصف ولابويه ح

ضبطه ان الوقف ينقسم الى اختياري واضطراري لان الكلام اما ان يتم اولا فان تم كان اختياريا لكونه تاما لا يخلو اما ان لا يكون له تعلق بما بعده البتة اي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فهذا الوقف المسمى بالتام لتمامه المطلق يوقف عليه ويبتدا بما بعده ثم مثله بما تقدم في التام قال وقد يكون الوقف تاما في تفسير واعراب وقراءة غير تام على اخر نحو وما يعلم تاويله الا الله تام ان كان ما بعده مستانفا غير تام ان كان ما بعده معطوفا ونحو فواتح السور الوقف عليها تام ان اعربت مبتداء والخبر محذوف او عكسه اي الم هذه او هذه الم او مفعولا بقل مقدرا غير تام ان كان ما بعدها هو الخبر ونحو مثابة للناس وامنا تام على قراءة واتخذوا بالكسر كاف على قراءة الفتح ونحو الى صراط العزيز الحميد تام على قراءة من رفع الاسم الكريم بعدها حسن على قراءة من خفض وقد يتفاضل التام نحو مالك يوم الدين واياك نعبد واياك نستعين كلاهما تام الا ان الاول اتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الاول وهذا هو الذي سماه بعضهم شبيها بالتام ومنه ما يتاكد استحبابه لبيان المعنى المقصود وهو الذي سماه السجاوندي باللازم وان كان له تعلق فلا يخلو اما ان يكون من جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكافي للاكتفاء به واستغنائه عما بعده واستغناء ما بعده عنه كقوله ومما رزقناهم ينفقون وقوله وما انزل من قبلك وقوله على هدى من ربهم و يتفاضل في الكفاية كتفاضل التام نحو في قلوبهم مرض كاف فزادهم الله مرضا اكفى منه بما كانوا يكذبون اكفى منهما وقد يكون الوقف كافيا على تفسير واعراب وقراءة غير كاف على اخر نحو يعلمون الناس السحر كاف ان جعلت ما بعده نافية حسن ان فسرت موصولة وبالاخرة هم يوقنون كاف ان اعربت ما بعده مبتدا خبره على هدى حسن ان جعلت خبر الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة او خبر والذين يؤمنون بما انزل اليك ونحو له مخلصون كاف على قراءة ام تقولون بالخطاب تام على قراءة الغيب يحاسبكم به الله كاف على قراءة ام تقولون بالخطاب تام على قراءة الغيب يحاسبكم به الله كاف على قراءة من رفع فيغفر ويعذب حسن على قراءة من جزم وان كان التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن لانه في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي الا ان يكون راس اية فانه يجوز في اختيار اكثر اهل الاداء لمجيئه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ام سلمة الاتي وقد يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا او تاما على اخر نحو هدى للمتقين لان جعل ما بعده نعتا كاف وان جعلت خبر مقدر او مفعول مقدر على القطع تام ان جعلت مبتدا خبره اولئك فان لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطراريا وهو المسمى بالقبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه الا ضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة او لفساد المعنى نحو صراط الذين

كاف ان جعلته ما بعده

حسن ح

و قد يكون بعضه اقبح من بعض نحو فلها النصف ولابويه لابي امه انهما مع البنت شركاء في النصف و
اقبح منه ان الله لا يستحيي و فويل للمصلين و لا تقربوا الصلوة فهذا حكم الوقف اختياريا واضطراريا
واما الابتداء فلا يكون الا اختياريا لانه ليس كالوقف وتدعو اليه ضرورة فلا يجوز الا بمستقل بالمعنى
موف بالمقصود وهو في اقسامه كاقسام الوقف الاربعة و يتفاوت تماما وكفاية وحسنا
وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحالته نحو الوقف على ومن الناس فالابتداء بالناس قبيح
ويؤمن تام فلو وقف على من يقول كان الابتداء بيقول احسن من الابتداء بمن و كذا الوقف على ختم الله
قبيح والابتداء بالله اقبح وبختم كاف و الوقف على عزير بن الله والمسيح بن قبيح وبعزير والمسيح
اشد قبحا و لو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء بالجلالة قبيحا وبوعدنا اقبح منه
وبما اقبح منهما و قد يكون الوقف حسنا والابتداء قبيحا نحو يخرجون الرسول واياكم الوقف عليه
حسن والابتداء به قبيح لفساد المعنى اذ يصير تحذيرا من الايمان بالله و قد يكون الوقف قبيحا
والابتداء جيدا نحو من بعثنا من مرقدنا هذا الوقف على هذا قبيح لفصله بين المبتدا وخبره
ولانه يوهم ان الاشارة الى المرقد والابتداء بهذا كاف او تام لاستينافه **تنبيهات** الاول قولهم لا
يجوز الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا كذا **قال** ابن الجزري انما يريدون به الجواز الادائي وهو
الذي يحسن في القراءة ويروق في التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام او مكروه اللهم الا ان يقصد بذلك تحريف
القران وخلاف المعنى الذي اراده الله تعالى فانه يكفر فضلا من ان يأثم **الثاني** قال ابن الجزري ايضا ليس كل ما يتعسفه
بعض المعربين او يتكلفه بعض القراء او يتأوله بعض اهل الاهواء مما يقتضي وقفا وابتداء ينبغي ان يتعمد
الوقف عليه بل ينبغي تحري المعنى الاتم والوقف الاوجه وذلك نحو الوقف على وارحمنا انت والابتداء
بمولانا فانصرنا على معنى النداء و نحو ثم جاؤك يحلفون ويبتدي بالله ان اردنا و نحو يا بني لا
تشرك ويبتدي بالله ان الشرك على معنى القسم و نحو وما تشاؤن الا ان يشاء الله ويبتدي الله رب
العالمين و نحو فلا جناح ويبتدي عليه ان يطوف بهما فكله تعسف وتمحل وتحريف للكلم عن مواضعه
الثالث يغتفر في طول الفواصل اي الاي والقصص والجمل المعترضة ونحو ذلك وفي حالة جمع القراءات
وقراءة التحقيق والترتيل ما لا يغتفر في غيرها فربما اجيز الوقف والابتداء لبعض ما ذكر ولو كان لغير
ذلك لم يبح وهو الذي سماه السجاوندي **المرخص** ضرورة ومثله بقوله والسماء بناء **قال** ابن
الجزري والاحسن تمثيله بنحو قبل المشرق والمغرب وبنحو والنبيين وبنحو واقام الصلوة واتى الزكوة
وبنحو كل من فواصل قد افلح المؤمنون الى اخر القصة و قال صاحب المستوفي النحويون يكرهون

الوقف الناقص في التنزيل مع امكان التام فان طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن الاخذ
بالناقص كقوله قل اوحي الي قوله فلا تدعوا مع الله احدا ان كسرت بعده ان وان فتحتها فالى قوله
كادوا يكونون عليه لبدا **قال** ويحسن الوقف الناقص امور **منها** ان يكون لضرب من البيان كقوله
ولم يجعل له عوجا فان الوقف هنا يبين ان قيما منفصل عنه وانه حال في نية التقديم و كقوله و
بنات الاخت ليفصل به بين التحريم النسبي والسببي و منها ان يكون الكلام مبنيا على الوقف نحو
يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه **قال** ابن الجزري وكما اغتفر الوقف لما ذكر قد لا يغتفر
ولا يحسن فيما قصر من الجمل وان لم يكن التعلق لفظيا نحو ولقد اتينا موسى الكتاب واتينا عيسى
ابن مريم البينات لقرب الوقف على بالرسل وعلى القدس و كذا يراعى في الوقف الازدواج فيوصل ما يوقف
على نظيره فيما يوجد التمام عليه وانقطع تعلقه مما بعده لفظا وذلك من اجل ازدواجه نحو لها ما كسبت
مع ولكم ما كسبتم و نحو تولج الليل في النهار مع وتولج النهار في الليل و نحو من عمل صالحا فلنفسه مع ومن اساء
فعليها **الرابع** قد يجيزون الوقف على حرف وعلى اخر ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد فاذا وقف
على احدهما امتنع الوقف على الاخر كمن اجاز الوقف على لا ريب فانه لا يجيزه على فيه والذي يجيزه على
فيه لا يجيزه على لا ريب و كالوقف على ولا ياب كاتب ان يكتب فان بينه وبين كما علمه الله مراقبة والوقف
على وما يعلم تاويله الا الله بينه وبين والراسخون مراقبة **قال** ابن الجزري واول من نبه على المراقبة
في الوقف ابو الفضل الرازي اخذه من المراقبة في العروض **الخامس** قال ابن مجاهد لا يقوم بالتمام في
الوقف الا نحوي عالم بالقراءات عالم بالتفسير والقصص وتخليص بعضها من بعض عالم باللغة التي
نزل بها القران **قال** غيره وكذا علم الفقه و لهذا من لم يقبل شهادة القاذف وان تاب يقف عند
قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا و ممن صرح بذلك النكزاوي فقال في كتاب الوقف لا بد للقاري من معرفة
بعض مذاهب الائمة المشهورين في الفقه لان ذلك يعين على معرفة الوقف والابتداء لان
في القران مواضع ينبغي على مذاهب بعضهم ويمتنع على مذاهب اخرين **فاما** احتياجه الى علم النحو وتقديراته
فلان من جعل ملة ابيكم ابراهيم منصوبا على الاغراء وقف على ما قبلها او اعمل فيه ما قبله فلا و اما
احتياجه الى القراءات فلما تقدم من ان الوقف قد يكون تاما على قراءة غير تام على اخرى و اما احتياجه
الى التفسير فلانه اذا وقف على انها محرمة عليهم اربعين سنة كان المعنى انها محرمة عليهم هذه
المدة واذا وقف على عليهم كان المعنى انها محرمة عليهم ابدا وان التيه اربعين فرجع في هذا
الى التفسير و قد تقدم ايضا ان الوقف يكون تاما على تفسير واعراب غير تام على تفسير واعراب اخر

واما احتياجه الى المعنى فضرورة لان معرفة مقاطع الكلام انما يكون بعد معرفة معناه كقوله ولا
يحزنك قولهم ان العزة لله فقوله ان العزة استيناف لا مقولهم وقوله فلا يصلون اليكما باياتنا ويبتدي
باياتنا وقال الشيخ عز الدين الاحسن الوقف عند على اليكما لان اضافة الغلبة الى الايات اولى من اضافة
عدم الوصول اليهما لان المراد بالايات العصا وصفاتها وقد غلبوا بها السحرة ولم يمنع عنهم فرعون وكذا
الوقف على قوله ولقد همت به ويبتدي وهم بها على ان المعنى لولا ان راى برهان ربه لهم بها فقدم جواب
لولا ويكون همه منتفيا فعلم بذلك ان معرفة المعنى اصل في ذلك كبير السادس حكى ابن برهان النحوي عن ابي
يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة انه ذهب الى ان تقدير الموقوف عليه بالتام والناقص والحسن والقبيح
وتسميته بذلك بدعة ومتعمد الوقوف على نحوه مبتدع قال لان القران معجز وهو كالقطعة الواحدة فكله
قران وبعضه قران وكله تام حسن وبعضه تام حسن السابع لائمة القراء مذاهب في الوقف والابتداء
فنافع كان يراعي محاسنهما بحسب المعنى وابن كثير وحمزة حيث ينقطع النفس واستثنى من ذلك ابن
كثير وما يعلم تاويله الا الله وما يشعركم انما يعلمه بشر فيتعمد الوقف عليهما وعاصم والكسائي حيث يتم
الكلام وابو عمرو يتعمد رءوس الاي ويقول هو احب الي فقد قال بعضهم ان الوقف عليه سنة وقال
البيهقي في الشعب واخرون الافضل الوقوف على رءوس الايات وان تعلقت بما بعدها اتباعا لهدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسنته روى ابو داود وغيره عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
قرا قطع قراءته اية اية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن
الرحيم ثم يقف الثامن الوقف والقطع والسكت عبارات يطلقها المتقدمون غالبا مرادا بها الوقف
والمتاخرون فرقوا فقالوا القطع عبارة عن قطع القراءة راسا فهو كالانتهاء فالقاري به كالمعرض عن القراءة
والمنتقل الى حالة اخرى غيرها وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستانفة ولا يكون الا
على راس اية لان رءوس الاي في نفسها مقاطع اخرج سعيد بن منصور في سننه ثنا ابو
الاحوص عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل انه قال كانوا يكرهون ان يقرءوا بعض الاية ويدعوا بعضها
اسناده صحيح وعبد الله بن ابي الهذيل تابعي كبير وقوله كانوا يدل على ان الصحابة كانوا يكرهون
ذلك والوقف عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استيناف القراءة
لا بنية الاعراض ويكون في رءوس الاي واوساطها ولا ياتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما
والسكت عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس واختلفت
الفاظ الائمة في التادية عنه بما يدل على طوله وقصره فعن حمزة في السكت على الساكن قبل الهمزة

سكتة يسيرة وقال الاشناني قصيرة وعن الكسائي سكتة مختلسة من غير اشباع وقال ابن غلبون وقفة يسيرة
وقال مكي وقفة خفيفة وقال ابن شريح وقيفة بالتصغير وعن قتيبة من غير قطع نفس وقال الداني
سكتة لطيفة من غير قطع وقال الجعبري قطع الصوت زمنا قليلا اقصر من زمن اخراج النفس
لانه ان طال صار وقفا في عبارات اخر قال ابن الجزري والصحيح انه مقيد بالسماع والنقل و
لا يجوز الا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته وقيل يجوز في رءوس الاي مطلقا حالة الوصل لقصد
البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك ضوابط كل ما في القران من الذي والذين يجوز فيه
الوصل بما قبله نعتا والقطع على انه خبر الا في سبعة مواضع فانه يتعين الابتداء بها الذين اتيناهم
الكتاب يتلونه في البقرة الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه فيها وفي الانعام الذين ياكلون الربوا
الذين امنوا وهاجروا في براءة الذين يحشرون في الفرقان الذين يحملون العرش في غافر وفي الكشاف
في قوله الذي يوسوس يجوز ان يقف القاري على الموصوف ويبتدي الذي ان حملته على القطع بخلاف
ما اذا جعلته صفة وقال الرماني الصفة ان كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها وان
كانت للمدح جاز لان عاملها في المدح غير عاملها في الموصوف الوقف على المستثنى منه دون المستثنى ان
كان منقطعا فيه مذاهب الجواز مطلقا لانه في معنى مبتدا حذف خبره للدلالة عليه والمنع مطلقا
لاحتياجه الى ما قبله لفظا لانه لم يعهد استعمال الا وما في معناها الا متصلة بما قبلها ومعنى لان ما قبله
مشعر بتمام الكلام في المعنى اذ قولك ما في الدار احد هو الذي صح ولو قلت الا الحمار على انفراده
كان خطا والثالث التفصيل فان صرح بالخبر جاز لاستقلال الجملة واستغنائها عما قبلها وان
لم يصرح به فلا لافتقارها قاله ابن الحاجب في اماليه الوقف على الجملة الندائية جائز كما نقله ابن
الحاجب عن المحققين لانها مستقلة وما بعدها جملة اخرى وان كانت الاولى تتعلق بها كل
ما في القران من القول لا يجوز الوقف عليه لان ما بعده حكايته قاله الجويني في تفسيره كلا في
القران في ثلثة وثلاثين موضعا منها سبع للردع اتفاقا فيوقف عليها وذلك عهدا كلا عزا كلا
في مريم ان يقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا في الشعراء شركاء كلا ان ازيد كلا اين المفر كلا
الباقي منها ما هو بمعنى حقا قطعا فلا يوقف عليه ومنها ما احتمل الامرين ففيه الوجهان وقال
مكي هي اربعة اقسام الاول ما يحسن الوقف فيه عليها على معنى الردع وهو الاختيار ويجوز الابتداء
بها على معنى حقا وذلك احد عشر موضعا اثنان في مريم وفي قد افلح وسبا واثنان في المعارج و
اثنان في المدثر ان ازيد كلا منشرة كلا وفي المطففين اساطير الاولين كلا وفي الفجر اهانن كلا

[Margin: من القران — وسنته — فرقوا — قطع — غيره — حاشية — زمنا — بما قبلها — صح — ولو قلت — نطقا]

وفى الحطمة الثانى ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتدا بها وهو موضعان فى الشعراء ان يقتلون
قال كلا انا المدركون قال كلا الثالث ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها بل توصل بما قبلها و
ما بعدها وهو موضعان فى عم والتكاثر ثم كلا سيعلمون ثم كلا سوف تعلمون الرابع ما لا يحسن
الوقف عليها ولكن يحسن الابتداء بها وهو الثمانية عشر الباقية بلى فى القران فى اثنين وعشرين
موضعا وهى على ثلثة اقسام الاول ما لا يجوز الوقف عليها اجماعا لتعلق ما بعدها بما قبلها وهو
سبعة مواضع فى الانعام بلى وربنا فى النحل بلى وعدا عليه فى سبا قل بلى وربى لتاتينكم فى
الزمر بلى قد جاءتك فى الاحقاف بلى وربنا فى التغابن قل بلى وربى فى القيمة بلى قادرين
الثانى ما فيه خلاف والاختيار المنع وذلك خمسة مواضع فى البقرة بلى ولكن ليطمئن قلبى
فى الزمر بلى ولكن حقت فى الزخرف بلى ورسلنا فى الحديد قالوا بلى فى تبارك قالوا بلى قد جاءنا
الثالث الاختيار جواز الوقف عليها وهو العشرة الباقية نعم فى القران فى اربعة مواضع فى
الاعراف قالوا نعم فاذن والمختار الوقف عليها لان ما بعدها غير متعلق بما قبلها اذ ليس
من قول اهل النار والبواقى فيها وفى الشعراء قال نعم وانكم لمن المقربين وفى الصافات
قل نعم وانتم داخرون والمختار لا يوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها لاتصاله بالقول ضوابط
قال ابن الجزرى فى النشر كلما اجازوا الوقف عليه اجازوا الابتداء بما بعده فصل
فى كيفية الوقف على اواخر الكلم للوقف فى كلام العرب اوجه متعددة والمستعمل
منها عند ائمة القراءة تسعة السكون والروم والاشمام والابدال والنقل والادغام والحذف والاثبات
والالحاق فاما السكون فهو الاصل فى الوقف على الكلم المتحركة وصلا لان معنى الوقف الترك والقطع ولانه ضد
الابتداء فكما لا يبتدا بساكن لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير من القراء واما الروم فهو عند القراء
عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها
قال ابن الجزرى كلا القولين واحد ويختص بالمرفوع والمجرور والمضموم والمكسور بخلاف المفتوح
لان الفتحة خفيفة واذا خرج بعضها خرج سايرها فلا تقبل التبعيض واما الاشمام فهو عبارة
عن الاشارة الى الحركة من غير تصويت وقيل ان تجعل شفتيك على صورتها وكلاهما واحد ويختص
بالضم سواء كانت حركة اعراب ام بناء اذا كانت لازمة اما العارضة وميم الجمع عند من ضم
وهاء التانيث فلا روم فى ذلك ولا اشمام وقيد ابن الجزرى هاء التانيث بما يوقف عليها بالهاء
بخلاف ما يوقف عليها بالتاء للرسم ثم ان الوقف بالروم ورد عن ابى عمرو والكوفيين نصا
ولم يات عن الباقين فيه شىء واستحبه اهل الاداء فى قراءتهم ايضا وفائدته

بيان الحركة

بيان الحركة التى تثبت للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع او الناظر كيف تلك الحركة الموقوف
عليها واما الابدال ففى الاسم المنصرف المنون يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين ومثله اذن وفى الاسم
المفرد المونث بالتاء يوقف عليه بالهاء بدلا منها وفيما اخره همزة متطرفة بعد حركة او الف فانه يوقف
عليه عند حمزة بابدالها حرف مد من جنس ما قبلها ثم ان كان الفا جاز حذفها نحو اقرا ونبى ويبدا
وان امرؤ ومن شاطى وشيا ومن السماء ومن ماء واما النقل ففيما اخره همزة ساكن فانه يوقف عليه
عند حمزة بنقل حركتها اليه فيحرك بها ثم تحذف هى سواء كان الساكن صحيحا نحو دفء وملء ينظر المرء
لكل باب منهم جزء بين المرء وقلبه بين المرء وزوجه يخرج الخبء ولا تامن لها ام ياء او واوا
اصليين سواء كانتا حرف مد نحو المسىء وجىء ويضىء ان تبوء لتنوء وما عملت من سوء ام لين
نحو شىء وقوم سوء مثل السوء واما الادغام ففيما اخره همزة بعد ياء او واو زائدتين فانه يوقف
عليه عند حمزة ايضا بالادغام بعد ابدال الهمزة من جنس ما قبله نحو النسىء وبرىء وقروء واما
الحذف ففى الياءات الزوائد عند من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا وياءات الزوائد وهى التى لم ترسم
مائة واحدى وعشرون منها خمس وثلثون فى حشو الاى والباقى فى رؤس الاى فنافع و
ابو عمرو وحمزة والكسائى وابو جعفر يثبتونها فى الوصل دون الوقف وابن كثير ويعقوب
يثبتان فى الحالتين وابن عامر وعاصم وخلف يحذفون فى الحالين وربما خرج بعضهم
عن اصله فى بعضها واما الاثبات ففى الياءات المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفا نحو هاد
ووال وواق وباق واما الالحاق فما يلحق اخر الكلم من هاءات السكت عند من يلحقها فى عم وفيم
وبم ولم ومم والنون المشددة من جمع الاناث نحو هن ومثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين
والذين والمفلحون والمشدد المبنى نحو الا تعلوا على خلقت بيدى ومصرخى ولدى قاعده
اجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية فى الوقف ابدالا واثباتا وحذفا ووصلا وقطعا
الا انه ورد عنهم اختلاف فى اشياء باعيانها كالوقف بالهاء على ما كتب بالتاء وبالحاقها فيما
تقدم وغيره وباثبات الياء فى مواضع لم يرسم بها والواو فى ويدع الانسان يوم يدع الداع
سندع الزبانية ويمح الله الباطل والالف فى ايه المومنون ايه الساحر ايه الثقلان ويحذف
النون فى وكاين حيث وقع فان ابا عمرو يقف عليها بالياء ويوصل ايا ما فى الاسراء ومال فى
النساء والكهف والفرقان وسال وقطع ويكان ويكانه والا يسجدوا ومن القراء من يتبع الرسم
فى الجميع النوع التاسع والعشرون فى بيان الموصول لفظا المفصول معنى وهو نوع مهم جدير ان

يفرد بالتصنيف وهو اصل كبير في الوقف ولذا جعلته عقبه وبه يحصل حل اشكالات
وكشف معضلات كثيرة ومن ذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها
زوجها ليسكن اليها الى قوله جعلا له شركاء فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون فان الاية
في قصة ادم وحوا كما يفهمه السياق وصرح به في حديث اخرجه احمد والترمذي و
حسنه الحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا واخرجه ابن ابي حاتم وغيره بسند
صحيح عن ابن عباس لكن اخر الاية مشكل حيث نسب الاشراك الى ادم وحوا وادم نبي مكلم
والانبياء معصومون من الشرك قبل النبوة وبعدها اجماعا وقد جر ذلك بعضهم الى
حمل الاية على غير ادم وحوا وانها في رجل وزوجته كانا في اهل الملل وتعدى الى تعليل
الحديث والحكم بنكارته وما زلت في وقفة من ذلك حتى رايت ابن ابي حاتم قال اخبرنا
احمد بن عثمان بن حكيم ثنا احمد بن مفضل ثنا اسباط عن السدي في قوله فتعالى الله عما يشركون
قال هذه فصل من اية ادم خاصة في الهة العرب وقال عبد الرزاق انا ابن عيينة سمعت
صدقة بن عبد الله بن كثير المكي يحدث عن السدي قال هذا من الموصول المفصول وقال ابن
ابي حاتم ثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن ابي حماد ثنا مهران عن سفيان عن السدي عن ابي
مالك قال هذه مفصولة اطاعاه في الولد فتعالى الله عما يشركون هذه لقوم محمد فانحلت
عني هذه العقدة وانجلت لي هذه المعضلة واتضح بذلك ان اخر قصة ادم وحوا فيما
اتاهما وان ما بعده تخلص الى قصة العرب واشراكهم الاصنام ويوضح ذلك تغيير الضمير
الى الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة واحدة لقال عما يشركان كقوله دعوا الله ربهما فلما
اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما وكذلك الضماير في قوله بعده ايشركون ما لا يخلق شيئا
وما بعده الى اخر الايات وحسن التخلص والاستطراد من اساليب القران ومن ذلك قوله
تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم الاية فانه على تقدير الوصل يكون الراسخون
يعلمون تاويله وعلى تقدير الفصل بخلافه وقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الشعثا وابي نهيك
قال انكم تصلون هذه الاية وهي مقطوعة ويؤيد ذلك كون الاية دلت على ذم متبعي المتشابه
ووصفهم بالزيغ ومن ذلك قوله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان
تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فان ظاهر الاية يقتضي ان القصر مشروط
بالخوف وانه لا قصر مع الامن وقد قال به جماعة لظاهر الاية منهم عايشة لكن بين سبب النزول

غيره

وانجلت لي هذه

فاخرج

ان هذا من الموصول المفصول قال ابن جرير من حديث علي قال سال قوم من بني النجار
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نضرب في الارض فكيف نصلي فانزل الله
واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ثم انقطع الوحي فلما كان
بعد ذلك بحول غزا النبي فصلى الظهر فقال المشركون لقد امكنكم محمد واصحابه من ظهورهم هلا
شددتم عليهم فقال قايل منهم ان لهم اخرى مثلها في اثرها فانزل الله بين الصلوتين ان
خفتم ان يفتنكم الذين كفروا الى قوله عذابا مهينا فنزلت صلوة الخوف فتبين بهذا الحديث
ان قوله ان خفتم شرط فيما بعده وهو صلوة الخوف لا في صلوة القصر وقد قال ابن جرير هذا
تاويل في الاية حسن لو لم يكن في الاية اذا قال ابن الفرس ويصح مع اذا على جعل الواو زايدة
قلت يعني ويكون من اعتراض الشرط على الشرط واحسن منه ان يجعل اذا زايدة بنا
على قول من يجيز زيادتها وقال ابن الجوزي في كتاب النفيس قد تاتي العرب بكلمة الى جانب
كلمة كانها معها وهي غير متصلة بها وفي القران يريد ان يخرجكم من ارضكم هذا قول الملا
فقال فرعون فماذا تامرون ومثله انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين انتهى كلامها
فقال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ومثله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها و
جعلوا اعزة اهلها اذلة هذا انتهى كلامها فقال تعالى وكذلك يفعلون ومثله من بعثنا
من مرقدنا انتهى قول الكفار فقالت الملايكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واخرج
ابن ابي حاتم عن قتادة في هذه الاية قال اية من كتاب الله اولها اهل الضلالة و
اخرها اهل الهدى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قول اهل النفاق وقال
اهل الهدى حين بعثوا من قبورهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واخرج عن
مجاهد في قوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون قال وما يدريكم انهم يؤمنون
اذا جاءت ثم استقبل يخبر فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون **النوع الثلاثون** في الامالة والفتح
وما بينهما افرده بالتصنيف جماعة من القراء منهم ابن القاصح عمل كتابه قرة العين في
الفتح والامالة وبين اللفظين قال الداني الفتح والامالة لغتان مشهورتان فاشيتان
على السنة الفصحاء من العرب الذين نزل القران بلغتهم فالفتح لغة اهل الحجاز والامالة لغة
عامة اهل نجد من تميم واسد وقيس قال والاصل فيهما حديث حذيفة مرفوعا اقرأوا
القران بلحون العرب واصواتها واياكم واصوات اهل الفسق واهل الكتابين قال فالامالة لا شك

النوع الثلاثون

العشق

من الاحرف السبعة ومن لحون العرب واصواتها وقال ابو بكر بن ابي شيبة ثنا وكيع ثنا
الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يرون ان الالف واليا في القراءة سواء قال يعني بالالف واليا
التفخيم والامالة واخرج في تاريخ القراء من طريق ابي عاصم الضرير الكوفي عن محمد بن
عبيد عن عاصم عن زر بن حبيش قال قرا رجل على عبد الله بن مسعود طه ولم يكسر فقال عبد الله طه
وكسر الطا والها فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر ثم قال والله لهكذا علمني
رسول الله قال ابن الجزري هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ورجاله ثقات
الا محمد بن عبد الله وهو العرزمي فانه ضعيف عند اهل الحديث وكان رجلا صالحا
لكن ذهبت كتبه فكان يحدث من حفظه فاتي عليه من ذلك قلت وحديثه هذا اخرجه
ابن مردويه في تفسيره وزاد في اخره وهكذا انزل بها جبريل وفي جمال القراء عن صفوان
بن عسال انه سمع رسول الله يقرا يا يحيى فقيل له يا رسول الله تميل وليس هي لغة قريش
فقال هي لغة الاخوال بني سعد واخرج ابن اشتة عن ابي حاتم قال احتج الكوفيون في
الامالة بانهم وجدوا في المصحف الياءات في موضع الالفات فاتبعوا الخط واما لوا ليقربوا
من الايات والامالة ان ينحى بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو اليا كثيرا وهو المحض ويقال له
الاضجاع والبطح والكسر وقليلا وهو بين اللفظين ويقال له ايضا التقليل والتلطيف
وبين بين فهي قسمان شديدة ومتوسطة وكلاهما جايز في القراءة والشديدة يجتنب معها
القلب الخالص والاشباع المبالغ فيه والمتوسطة بين الفتح المتوسط والامالة الشديدة
قال الداني وعلماؤنا مختلفون ايهما اوجه واولى وانا اختار الامالة الوسطى التي هي بين
بين لان الغرض من الامالة حاصل بها وهو الاعلام بان اصل الالف اليا والتنبيه على انقلابها
الى اليا في موضع او مشاكلتها للكسر المجاور لها او اليا واما الفتح فهو فتح القارئ فاه بلفظ
الحرف ويقال له التفخيم وهو شديد ومتوسط فالشديد هو نهاية فتح الشخص فاه بذلك
الحرف ولا يجوز في القران بل هو معدوم في لغة العرب والمتوسط ما بين الفتح الشديد
والامالة المتوسطة قال الداني وهذا هو الذي يستعمله اصحاب الفتح من القراء و
اختلفوا هل الامالة فرع عن الفتح او كل منهما اصل براسه ووجه الاول ان الامالة لا تكون
الا لسبب فان فقد لزم الفتح وان وجد جاز الفتح والامالة فما من كلمة تمال الا وفي
العرب من يفتحها فدل اطراد الفتح على اصالته وفرعيتها والكلام في الامالة من خمسة اوجه

الطا والها فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر صح

الاحقاف

الياآت

بيا

حاصل

اسبابها ووجوهها وفايدتها ومن يميل وما يمال اما اسبابها فذكرها القراء عشرة قال ابن
الجزري وهي ترجع الى شيئين احدهما الكسرة والثاني اليا وكل منهما يكون متقدما على محل الامالة
من الكلمة ومتاخرا عنه ويكون ايضا مقدرا في محل الامالة وقد يكون الكسرة واليا غير موجودتين
في اللفظ ولا مقدرتين في محل الامالة ولكنهما مما يعرض في بعض تصاريف الكلمة وقد تمال
الالف او الفتحة لاجل الف اخرى او فتحة اخرى ممالة وتسمى هذه امالة لاجل امالة وقد تمال الالف
تشبيها بالالف الممالة قال ابن الجزري وتمال ايضا بسبب كثرة الاستعمال وللفرق بين الاسم
والحرف فيبلغ اثنا عشر سببا فاما الامالة لاجل الكسرة السابقة فشرطها ان يكون الفاصل
بينها وبين الالف حرفا واحدا نحو كتاب وحساب وهذا الفاصل انما حصل باعتبار الالف
اما الفتحة الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة او حرفين اولهما ساكن نحو انسان او مفتوحين
والثاني هاء لخفايها واما اليا السابقة فاما ملاصقة كالحيوة والايامى ومفصولة بحرفين
احدهما الهاء كيدها واما الكسرة المتاخرة فسواء كانت لازمة نحو عابد ام عارضة نحو
من الناس وفي النار واما اليا المتاخرة فنحو مبايع واما الكسرة المقدرة فنحو خاف اذ الاصل
خوف واما اليا المقدرة فنحو يخشى والهدى واتى والثرى فان الالف في كل ذلك منقلبة
عن يا تحركت وانفتح ما قبلها واما الكسرة العارضة في بعض احوال الكلمة فنحو طاب وجاء
وشاء لان الفاء تكسر من ذلك مع ضمير الرفع المتحرك واما اليا العارضة كذلك فنحو تلا وغزا فان الفهما
عن واو وانما اميلت بانقلابها يا في تلي وغزي واما الامالة لاجل الامالة فكامالة الكسائي
الالف بعد النون من انا لله لامالة الالف من لله ولم يملوا انا اليه لعدم ذلك بعده وجعل من
ذلك امالة والضحى والقوى وضحاها وتلاها واما الامالة لاجل الشبه فامالة الف التانيث
في نحو الحسنى والف موسى وعيسى لشبهها بالف الهدى واما الامالة لكثرة الاستعمال فكامالة الناس
في الاحوال الثلاث على ما رواه صاحب المبهج واما الامالة للفرق بين الاسم والحرف فكامالة
الفواتح كما قال سيبويه ان امالة يا وتا في حروف المعجم لانها اسماء ما يلفظ به فليس مثل ما ولا وغيرهما
من الحروف واما وجوهها فاربعة ترجع الى الاسباب المذكورة اصلها اثنان المناسبة والاشعار
واما المناسبة فقسم واحد وهو فيما اميل بسبب موجود في اللفظ وفيما اميل لامالة غيره فارادوا
ان يكون عمل اللسان ومجاورة النطق بالحرف الممال وبسبب الامالة من وجه واحد وعلى نمط
واحد واما وجوهها فثلاثة اقسام اشعار بالاصل واشعار بما يعرض في الكلمة في بعض المواضع

واما الاشعار

التوريه

نسخ
فليس مثلها ولا غيرهما

الاشعار بالشبه المشعر بالاصل واما فايدتها فسهولة اللفظ وذلك لان اللسان يرتفع بالفتح وينحدر
بالامالة والانحدار اخف على اللسان من الارتفاع فلهذا امال من امال واما من فتح فانه راعى كون الفتح امتن
او الاصل واما من امال فكل القراء العشرة الا ابن كثير فانه لم يمل شيا في جميع القران واما ما يمال فموضع استيعابه
كتب القراءات والكتب المولفة في الامالات ونذكر هنا ما يدخل تحت ضابط فحمزة والكسائي وخلف
اما لوا كل الف منقلبة عن يا حيث وقعت في القران في اسم او فعل كالهدى والهوى والفتى والعمى
والزنا واتى وسعى ويخشى ويرضى واجتبى واشترى ومثوى وماوى وادنى وازكى وكل الف
تانيث على وزن فعلى بضم الفاء او كسرها او فتحها كطوبى وبشرى وقصوى والقربى والانثى
والدنيا واخرى وذكرى وسيما وضيزى وموتى ومرضى والسلوى والتقوى والحقوا بذلك موسى
وعيسى ويحيى وكل ما كان على وزن فعالى بالضم او الفتح كسكارى وكسالى واسارى ويتامى
ونصارى والايامى وكل ما رسم في المصاحف بالياء نحو متى وبلى ويا اسفى ويا ويلتى ويا حسرتى وانى
للاستفهام واستثنى من ذلك حتى والى وعلى ولدى وما زكى فلم تمل بحال وكذلك اما لوا من الواوي
ما كسر اوله او ضم وهو الربوا كيف وقع والضحى كيف جاء والقوى والعلى واما لوا رءوس الاي من احدى عشرة
سورة جارت على نسق وهي طه والنجم وسال والقيمة والنازعات وعبس والاعلى والشمس والليل
والضحى والعلق ووافق على هذه السور ابو عمرو وورش اما ابو عمرو وكل ما كان فيه را بعدها
الف باي وزن كان كبشرى واسرى واراى واشترى ويرى والقرى والنصارى واسارى وسكارى
ووافق على الفات فعلى كيف اتت وامال ابو عمرو والكسائي كل الف بعدها را متطرفة مجرورة
نحو الدار والنار والقهار والغفار والنهار والديار والكفار والابكار وبقنطار وابصارهم واو
بارهم وحمارك سوا كانت الالف اصلية ام زائدة وامال حمزة الالف من عين الفعل الماضي من عشرة افعال
وهي زاد وشاء وجاء وخاب وران وخاف وزاغ وطاب وضاق وحاق حيث وقعت وكيف جاءت
اما الكسائي ها التانيث وما قبلها وقفا مطلقا بعد خمسة عشر حرفا يجمعها قولك فجثت زينب لذ
ود شمس فالفا كخليفة ورافة والجيم كوليجة ولجة والثا كثلثة وخبيثة والتا كبغتة والميتة
والزاي كبارزة واعزة والياء كخشية وشيبة والنون كسنة وجنة والبا كحبة والتوبة واللام
كليلة وثلة والذال كلذة والموقوذة والواو كقسوة والمروة والدال كبلدة وعدة والشين كالفاحشة
وعيشة والميم كرحمة ونعمة والسين كالخامسة وخمسة وتفتح مطلقا بعد عشرة احرف وهي جاع
وحروف الاستعلاء قظ خص ضغط والاربعة الباقية وهي اكهر ان كان قبل كل منها يا ساكنة

او كسرة متصلة او منفصلة بساكن يميل والا يفتح وبقي احرف فيها خلاف وتفصيل ولا ضابط
يجمعها فلتنظر من كتب الفن واما فواتح السور فامال الرا في السور الخمس حمزة والكسائي وخلف وابو بكر
وابن عامر وابو عمرو وبين بين ورش وامال الها من فاتحة مريم وطه ابو عمرو والكسائي وابو بكر وامال حمزة
وخلف طه دون مريم واما الياء من اول مريم من امال الرا الا هشاما وابا عمرو على المشهور عنه ومن اول يس
الثلثة الاولون وابو بكر وامال هولاء الاربعة الطاء من طه وطسم وطس والحاء من حم في السور السبع و
وافقهم في الحاء ابن ذكوان خاتمة كره قوم الامالة لحديث نزل القران بالتفخيم واجيب عنه باوجه احدها
انه نزل بذلك ثم رخص في الامالة ثانيها ان معناه ان يقرا على قراة الرجال ولا يخضع الصوت فيه
ككلام النساء ثالثها ان معناه انزل بالشدة والغلظة على المشركين وفي جمال القراء هذا بعيد في
تفسير الخبر لانه نزل ايضا بالرحمة والرافة رابعها ان معناه بالتعظيم والتبجيل اي عظموه وبجلوه
فحض بذلك على تعظيم القران وتبجيله خامسها ان المراد بالتفخيم تحريك اوساط الكلم بالضم والكسر في
المواضع المختلف فيها دون اسكانها لانها اشبع لها وافخم قال الداني وكذا جاء مفسرا عن ابن
عباس وقال ثنا ابن خاقان ثنا احمد بن محمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا القاسم سمعت الكسائي
يخبر عن سليمان عن الزهري قال قال ابن عباس نزل القران بالتثقيل والتفخيم نحو قوله تعالى
الجمعة واشباه ذلك من التثقيل ثم اورد حديث الحاكم عن زيد بن ثابت مرفوعا نزل القران بالتفخيم
قال محمد بن مقاتل احد رواته سمعت عمارا يقول عذرا نذرا والصدفين يعني بتحريك الاوسط
في ذلك قال ويؤيده قول ابي عبيدة اهل الحجاز يفخمون الكلام كله الا احدى عشر حرفا فانهم
يرخمونه واهل نجد يتركون التفخيم في الكلام الا هذا الاحرف فانهم يقولون عشرة بكسر الشين
قال الداني فهذا الوجه اولى في تفسير الخبر النوع الحادي والثلثون في الادغام والاظهار
والاخفاء والاقلاب افرد ذلك بالتصنيف جماعة من القراء الادغام هو اللفظ بحرفين
حرفا كالثاني مشددا وينقسم الى صغير وكبير فالكبير ما كان اول الحرفين فيه محركا سواء كانا
مثلين ام جنسين ام متقاربين وسمي كبيرا لكثرة وقوعه اذ الحركة اكثر من السكون
وقيل لتاثيره في اسكان المتحرك قبل ادغامه وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل لشموله نوعي
المثلين والجنسين والمتقاربين والمشهور بنسبته اليه من الايمة العشرة هو ابو عمرو
بن العلا وورد عن جماعة خارج العشرة كالحسن البصري والاعمش وابن محيصن وغيرهم ووجهه
طلب التخفيف وكثير من المصنفين في القراءات لم يذكروه البتة كابي عبيد في كتابه وابن مجاهد

سبعة وحكى في تبصرته والطلمنكي في روضته وبن سفيان في هدايته وابن شريح في كافية والمهدوي في هدايته وغيرهم قاله في تقريب النشر ونعني بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا وصفة وبالمتجانسين ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة وبالمتقاربين ما تقاربا مخرجا او صفة فاما المدغم من المتماثلين فوقع في سبعة عشر حرفا وهي الباء والتاء والثاء والراء والسين والعين والغين والفاء والقاف والكاف والميم واللام والنون والواو والهاء والياء والحاء نحو الكتاب بالحق الموت تحبسونها حيث ثقفتموهم النكاح حتى شهر رمضان الناس سكارى يشفع عنده يبتغ غير الاسلام اختلف فيه افاق قال انك كنت لا قبل لهم الرحيم مالك نحن نسبح وهو وليهم فيه هدى ياتي يوم وشرطه ان يلتقي المثلان خطا فلا يدغم في نحو انا نذير من اجل وجود الالف خطا وان يكونا في كلمتين فان التقيا من كلمة فلا تدغم الا في حرفين مناسككم في البقرة ما سلككم في المدثر وان لا يكون الاول تاء ضمير المتكلم او خطاب فلا يدغم نحو كنت ترابا افانت تسمع الصم ولا مشددا فلا يدغم نحو مس سقر رب بما ولا منونا فلا يدغم نحو غفور رحيم سميع عليم واما المدغم من المتجانسين والمتقاربين فهو ستة عشر حرفا يجمعها قولك رض سنشد حجتك بذل قثم وشرطه ان لا يكون الاول مشددا نحو اشد ذكرا ولا منونا نحو في ظلمات ثلاث ولا تاء ضمير نحو خلقت طينا فالباء يدغم في الميم في يعذب من يشاء فقط والتاء في عشرة احرف التاء بالبينات ثم والجيم الصالحات جنات والذال السيئات ذلك والزاي الجنة زمرا والسين الصالحات سندخلهم ولم يدغم ولم يؤت سعة للجزم مع خفة الفتحة والشين باربعة شهداء والصاد والملائكة صفا والضاد والعاديات ضبحا والطاء اقم الصلوة طرفي النهار والظاء الملائكة ظالمي والثاء في خمسة احرف التاء نحو حيث تؤمرون والذال الحرث ذلك والسين وورث سليمان والشين حيث شئتما والضاد حديث ضيف والجيم في حرفين الشين اخرج شطاه والتاء ذي المعارج تعرج والحاء في العين في زحزح عن النار فقط والدال في عشرة احرف التاء المساجد تلك بعد توكيدها والثاء يريد ثواب والجيم داود جالوت والذال والقلائد ذلك والزاي يكاد زيتها والسين الاصفاد سرابيلهم والشين وشهد شاهد والصاد نفقد صواع والضاد من بعد ضراء والظاء يريد ظلما ولا تدغم مفتوحة بعد ساكن الا في التاء لقوة التجانس والذال في السين في قوله فاتخذ سبيله والصاد ما اتخذ صاحبة والراء في اللام نحو هن اطهر لكم المصير لا يكون والنهار لايات فان فتحت وسكن ما قبلها لم يدغم نحو والحمير لتركبوها والسين في الزاي في قوله واذا النفوس زوجت

والشين في قوله الراس شيبا والشين في السين في ذي العرش سبيلا فقط والضاد في الشين لبعض شانهم فقط والقاف في الكاف اذا تحرك ما قبلها نحو ينفق كيف يشاء وكذا اذا كانت معها في كلمة واحدة وبعدها ميم نحو خلقكم والكاف في القاف اذا تحرك ما قبلها نحو ونقدس لك قال لا ان سكن ما قبلها نحو وتركوك قائما واللام في الراء اذا تحرك ما قبلها نحو رسل ربك او سكن وهي مضمومة او مكسورة نحو لقول رسول كريم الى سبيل ربك لا ان فتحت نحو فيقول رب الا لام قال فانها تدغم حيث وقعت نحو قال رب قال رجلان والميم تسكن عند الباء اذا تحرك ما قبلها فتخفى بغنة نحو اعلم بالشاكرين يحكم بينهم مريم بهتانا وهذا نوع من الاخفاء المذكور في الترجمة وذكر بن الجزري له في انواع الادغام تبع فيه بعض المتقدمين وقد قال هذا في النشر انه غير صواب فان سكن ما قبلها اظهرت نحو ابراهيم بنيه والنون تدغم اذا تحرك ما قبلها في الراء وفي اللام نحو تاذن ربك لن نؤمن لك فان سكن اظهرت عندهما نحو يخافون ربهم ان يكون لهم الا نون نحن فانها تدغم نحو نحن له وما نحن لك لكثرة دورها وتكرار النون فيها ولزوم حركتها وثقلها **تنبيهان** الاول وافق ابا عمرو حمزة ويعقوب في احرف مخصوصة استوعبها ابن الجزري في كتابيه النشر والتقريب **الثاني** اجمع الائمة العشرة على ادغام مالك لا تامنا على يوسف واختلفوا في اللفظ به فقراه ابو جعفر بادغام محضا بلا اشارة وقراه الباقون بالاشارة روما واشماما **ضابط** قال ابن الجزري جميع ما ادغمه ابو عمرو من المثلين والمتقاربين اذا وصل السورة بالسورة الف حرف وثلثمائة واربعة احرف لدخول اخر القدر بلم يكن واذا بسمل ووصل اخر السورة بالبسملة الف وثلثمائة وخمسة لدخول اخر الرعد بابراهيم واخر ابراهيم باول الحجر واذا فصل بالسكت ولم يبسمل الف وثلثمائة وثلاثة واما الادغام **الصغير** فهو ما كان الحرف الاول فيه ساكنا وهو واجب وممتنع وجائز والذي جرت عادة القراء يذكره في كتب الخلاف هو الجائز لانه الذي اختلف فيه القراء وهو قسمان **الاول** ادغام حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة وينحصر في اذ وقد وتاء التانيث وهل وبل فاذ اختلف في ادغامها واظهارها عند ستة احرف التاء اذ تبرا والجيم اذ جعل والدال اذ دخلت والزاي اذ زاغت والسين اذ سمعتموه والصاد اذ صرفنا وقد اختلف فيها عند ثمانية احرف الجيم ولقد جاءكم والذال ولقد ذرانا والزاي ولقد زينا والسين قد سالها والشين قد شغفها والصاد ولقد صرفنا والضاد قد ضلوا والظاء فقد ظلم وتاء التانيث اختلف

فيهما عند ستة احرف التا بعدت ثمود والجيم نضجت جلودهم والزاى خبت زدناهم
والسين انبتت سبع والصاد لهدمت صوامع والظا كانت ظالمة ولام هل و بل اختلف
فيهما عند ثمانية احرف تختص بل منها بخمسة الزاى بل زين والسين بل سولت والضاد بل
ضلوا والطا بل طبع الله والظا بل ظننتم و تختص هل بالثا هل ثوب ويشتركان فى التا
والنون هل تنقمون بل تاتيهم هل نحن بل نتبع والقسم الثالث ادغام حروف تويت مخارجها وهي
سبعة عشر حرفا اختلف فيها احدها البا عند الفا فى اويغلب فسوف وان تعجب فعجب اذهب
فمن فاذهب فان ومن لم يتب فاولئك الثانى يعذب من يشا فى البقرة الثالث اركب معنا فى هود
الرابع نخسف بهم فى سبا الخامس الرا الساكنة عند اللام نحو يغفر لكم واصبر لحكم ربك السادس اللام
الساكنة فى الذال من يفعل ذلك حيث وقع السابع الثا فى الذال فى التا من اتخذتم وما جاء من
لفظه الثامن الذال فيهما من فنبذتها فى طه الحادي عشر الذال فيها ايضا فى عذت فى غافر والدخان
الثانى عشر الثا فى التا من لبثتم ولبثت كيف جا الثالث عشر الثا فى التا واورثتموها فى
الاعراف والزخرف الرابع عشر الدال فى الذال فى كهيعص ذكر الخامس عشر النون فى الواو يس
والقران السادس عشر النون فيهما من ن والقلم قاعده النون عند الميم من طسم اول الشعراء
والقصص قاعده كل حرفين التقيا وهما ساكن وكانا مثلين او جنسين وجب ادغام الاول
منهما لغة وقراءة فالمثلان نحو اضرب بعصاك ربحت تجارتهم وقد دخلوا وقل لهم وهم من غير
نفسي يدرككم يوجهه والجنسان نحو قالت طايفة وقد تبين اذ ظلمتم بل ران هل رايتم قل رب
ما لم يكن اول المثلين حرف مد على الاصح نحو قالوا وهم الذي يوسوس او كان الجنسين حرف
حلق نحو فاصفح عنهم فايده كره قوم الادغام فى القران وعن حمزة انه كرهه فى الصلوة فتحصلنا
على ثلثة اقوال تذنيبه يلحق بالقسمين السابقين قسم اخر اختلف فى بعضه وهو احكام النون
الساكنة والتنوين ولهما احكام اربعة اظهار وادغام واقلاب واخفاء فالاظهار لجميع القراء عند
ستة احرف وهى حروف الحلق الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء نحو ينأون
من امن كلا من فانهار من هاد جرف هار انعمت من عمل عذاب عظيم وانحر حكيم حميد فسينغضون
من غل الله عنيع والمنخنقة من خير قوم خصمون وبعضهم يخفى عند الغين والخاء والادغام فى ستة
حرفان بلا غنة وهما اللام والراء نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين من ربهم ثمرة رزقا
و اربعة بغنة وهى النون والميم والياء والواو نحو عن نفس حطة نغفر مما لعنا اما من

والرعد وبرق من يقول وبرق يجعلون والاقلاب عند حرف واحد وهو الباء نحو انبئهم من بعدهم
بكم بقلب النون والتنوين عند الباء ميما خالصة فتخفى بغنة والاخفاء عند باقى الحروف وهى خمسة عشر
التاء والثاء والجيم والدال والذال والزاى والسين والشين والصاد والضاد والطا
والظاء والفاء والقاف والكاف نحو كنتم من تابعين جنات تجرى والانثى من ثمرة قولا ثقيلا انجينا
ان جعل خلقا جديدا اندادا ان دعوا كاسا دهاقا انذرهم من ذهب وكيلا ذرية تنزيل من زوال
صعيدا زلقا الانسان من سوء رجلا سلما انشره ان شاء غفورا شكورا الانصار ان صدوكم جمالات صفر
منضود من ظل وكلا ضربنا المقنطرة من طين صعيدا طيبا ينظرون من ظهير ظلا ظليلا فانفلق
من فضله خالدا فيها انقلبوا من قرار سميع قريب المنكر من كتاب كريم ولا اخفاء حالة بين الادغام
والاظهار ولا بد من الغنة النوع الثامن والثلثون فى المد والقصر افرده جماعة من القراء بالتصنيف والاصل فى المد ما
اخرجه سعيد بن منصور فى سننه ثنا شهاب بن خراش حدثنى مسعود بن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود يقرئ
رجلا فقرا الرجل انما الصدقات للفقراء والمساكين مرسلة فقال ابن مسعود ما هكذا اقرانيها رسول
الله فقال كيف اقراكها يا ابا عبد الرحمن قال اقرانيها انما الصدقات للفقراء والمساكين فمدوها هذا
حديث جليل حجة ونص فى الباب رجال اسناده ثقات اخرجه الطبراني فى الكبير المد عبارة عن زيادة
مط فى حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم ذات حرف المد دونه والقصر ترك تلك الزيادة و
ابقاء المد الطبيعي على حاله وحرف المد الالف مطلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور
ما قبلها و سببه لفظي ومعنوي فاللفظي اما همز او سكون فالهمز يكون بعد المد وقبله فالثاني نحو راى وادم
وايمان وخاطئين واوتي والموؤدة والاول ان كان معه فى كلمة واحدة فهو المتصل نحو اولئك شاء الله
والسواي ومن سوء ويضئ وان كان حرف المد اخر الكلمة والهمزة اول اخرى فهو المنفصل نحو بما انزل
الله يا ايها امري الى الله فى انفسكم قالوا امنا به الا الفاسقين ووجه المد لاجل الهمزة ان حرف المد خفى
والهمز صعب فزيد فى الخفى ليتمكن من النطق بالصعب والسكون اما لازم وهو الذي لا يتغير فى حاليه
نحو الضالين ودابة والم وتحاجوني او عارض وهو الذي يعرض للوقف ونحو نحو العباد والحساب
ونستعين والرحيم ويوقنون حالة الوقف وفيه هدى وقال لهم ويقول ربنا حالة الادغام
ووجه المد للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين فكانه قام مقام حركة وقد اجمع القراء على مد نوعي
المتصل وذي الساكن اللازم وان اختلفوا فى مقداره واختلفوا فى مد النوعين الاخرين وهما المنفصل
وذو الساكن العارض وفى قصرهما فاما المتصل فاتفق الجمهور على مده قدرا واحدا مشبعا من غير

الخامس و ذهب اخرون الى تفاضله كتفاضل المتصل فالطولى لحمزة وورش و دونها لعاصم و
دونها لابن عامر والكسائي وخلف و دونها لابن عمرو والباقين و ذهب بعضهم الى انه مرتبتان
فقط الطولى لمن ذكر والوسطى للباقين واما ذو الساكن ويقال مد العدل لانه يعدل الحركة
فالجمهور ايضا على مده مشبعا قدرا واحدا من غير افراط و ذهب بعضهم الى تفاوته واما المنفصل
ويقال له مد الفصل لانه يفصل بين الكلمتين و مد البسط لانه يبسط بين الكلمتين و مد الاعتبار لاعتبار
الكلمتين من كلمة و مد حرف بحرف اى مد كلمة بكلمة واما المد الجائز من اجل الخلاف في مده وقصره فقد
اختلفت العبارات في مقدار مده اختلافا لا يمكن ضبطه و الحاصل ان له سبع مراتب الاولى القصر
وهو حذف المد العرضي وابقاء ذات حرف المد على ما فيها من غير زيادة و هي في المنفصل خاصة لابي
جعفر وابن كثير ولابي عمرو و عند الجمهور الثانية فويق القصر قليلا وقدرت بالفين و بعضهم بالف
ونصف وهي لابي عمرو في المتصل والمنفصل عند صاحب التيسير الثالثة فويقها قليلا وهي التوسط
عند الجميع و قدرت بثلث الفات وقيل بالفين ونصف وقيل بالفين على ان ما قبلها بالف و
نصف وهي لابن عامر والكسائي في الضربين عند صاحب التيسير الرابعة فويقها قليلا وقدرت
باربع الفات وقيل بثلث ونصف وقيل بثلث على الخلاف فيما قبلها وهي لعاصم في الضربين عند
صاحب التيسير الخامسة فويقها قليلا وقدرت بخمس الفات وباربع ونصف وباربع على الخلاف وهي
فيهما لحمزة وورش عنده السادسة فويق ذلك وقدرها الهذلي بخمس الفات على تقديره الخامسة
باربع وذكرها لحمزة السابعة الافراط قدرها الهذلي بست وذكرها لورش قال ابن الجزري وهذا
الاختلاف في تقدير المراتب بالالفات لا تحقيق وراءه بل هو لفظي لان المرتبة الدنيا وهي القصر اذا زيد
عليها ادنى زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى تنتهي الى القصوى واما العارض فيجوز فيه لكل
من القراء كل من الوجوه الثلاثة القصر والمد والتوسط وهي اوجه تخيير واما السبب المعنوي فهو
قصد المبالغة في النفي وهو سبب قوي مقصود عند العرب وان كان اضعف من اللفظي عند القراء
و منه مد التعظيم في نحو لا اله الا الله لا اله الا هو لا اله الا انت وقد ورد عن اصحب القصر في
المنفصل بهذا المعنى ويسمى مد المبالغة قال ابن مهران في كتاب المدات لانه سمي مد المبالغة لانه
طلب للمبالغة في نفي الالهية سوى الله سبحانه قال وهذا مذهب معروف عند العرب لانها تمد عند
الدعاء وعند الاستغاثة وعند المبالغة في نفي شيء ويمدون ما لا اصل له بهذه العلة قال ابن
الجزري وقد ورد عن حمزة مد المبالغة للنفي في لا التي للتبرية نحو لا ريب فيه لا شية فيها لا مرد له

له لا جرم وقدره في ذلك وسط لا يبلغ الاشباع لضعف سببه نص عليه و قد يجتمع السببان اللفظي
والمعنوي في نحو لا اله الا الله ولا اكراه في الدين ولا اثم عليه فيمد لحمزة مدا مشبعا على اصله في
المد لاجل الهمز ويلغى المعنوي اعمالا للاقوى والغاء للاضعف قاعدة اذا تغير سبب المد جاز المد
مراعاة للاصل والقصر نظرا للفظ سواء كان السبب همزا او سكونا سواء تغير الهمز بين بين او بابدال
او بحذف والمد اولى فيما بقي لتغيره اثر نحو هؤلاء ان كنتم في قراءة قالون والبزي والقصر فيما ذهب
اثره نحو هاؤلاء في قراءة ابي عمرو قاعدة متى اجتمع سببان قوي وضعيف عمل بالقوي والغي الضعيف
اجماعا و يتخرج عليها فروع منها الفرع السابق في اجتماع اللفظي والمعنوي و منها نحو جاء وءامَّهم
وراى ايديهم اذا قرئ لورش لا يجوز فيه القصر ولا التوسط بل الاشباع عملا باقوى السببين وهو
المد لاجل الهمز بعده فان وقف على جاء وراى جازت الاوجه الثلاثة لسبب لتقدم الهمز على حرف
المد وذهاب سببية الهمز بعده فائدة قال ابو بكر احمد بن الحسين بن مهران النيسابوري مدات القرآن
على عشرة اوجه مد الحجز في نحو ءانذرتهم ءانت قلت للناس اءذا متنا اءلقي الذكر لانه ادخل بين الهمزتين
حاجزا بينهما لاستثقال العرب جمعهما وقدره الف تامة بالاجماع لحصول الحجز بذلك و مد العدل في كل حرف
مشدد قبله حرف مد ولين نحو الضالين لانه يعدل حركة اى يقوم مقامها في الحجز بين الساكنين و مد
التمكين في نحو اولئك والملائكة وشعائر من المدات التي تليها همزة لانه جلب ليتمكن به من تحقيقها
واخراجها من مخرجها و مد البسط ويسمى ايضا مد الفصل نحو بما انزل لانه يبسط بين كلمتين ويفصل به
بين كلمتين متصلتين و مد الروم في نحو ها انتم لانهم يرومون الهمزة من انتم ولا يحققونها ولا يتركونها
اصلا ولكن يلينونها ويشيرون اليها وهذا على مذهب من لا يهمز ها انتم وقدره الف ونصف و مد
الفرق في نحو الان لانه يفرق به بين الاستفهام والخبر وقدره الف تامة بالاجماع فان كان بين الف المد
حرف مشدد زيد الف اخرى ليتمكن به من تحقيق الهمزة نحو ءالذكرين ءالله و مد البنية في نحو ماء
ودعاء ونداء وزكرياء لان الاسم بني على المد فرقا بينه وبين المقصور و مد المبالغة في نحو لا اله
الا الله و مد البدل من الهمزة في نحو ءادم واخر وءامن وقدره الف تامة بالاجماع و مد الاصل
في الافعال الممدودة نحو شاء وجاء والفرق بينه وبين البنية ان الاسماء بنيت على المد فرقا بينها
وبين المقصور وهذه مدات في اصول افعال احدثت لمعان انتهى النوع الثالث والثلاثون في تحقيق
الهمزة وفيه تصانيف مفردة اعلم ان الهمز لما كان اثقل الحروف نطقا وابعدها مخرجا تنوع العرب
في تخفيفه بانواع التخفيف و كانت قريش واهل الحجاز اكثرهم له تخفيفا ولذلك اكثر ما يرد تخفيفه من

طرقهم كابن كثير من رواية ابن فليح وكنافع من رواية ورش وكابي عمرو فان مادة قراءته عن اهل الحجاز
وقد اخرج ابن عدي من طريق موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال ما همز رسول الله ولا ابو بكر
ولا عمر ولا الخلفاء وانما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم قال ابو شامة هذا حديث لا يحتج به
وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف عند ائمة الحديث قلت وكذا الحديث الذي اخرجه الحاكم في
المستدرك من طريق حمران بن اعين عن ابي الاسود الديلي عن ابي ذر قال جاء اعرابي الى رسول
الله فقال يا نبيء الله قال لست بنبيء الله ولكني نبي الله قال الذهبي حديث منكر وحمران
رافضي ليس بثقة واحكام الهمز كثيرة لا يحصيها اقل من مجلد والذي نورده هنا ان تخفيفه اربعة
انواع احدها النقل لحركته الى الساكن قبله فيسقط نحو قد افلح بفتح الدال وبه قرا نافع من طريق ورش
وذلك حيث كان الساكن صحيحا اخرا والهمزة اولا واستثنى اصحاب يعقوب عن ورش كتابيه اني ظننت
فسكنوا الهاء وحققوا الهمزة واما الباقون فحققوا وسكنوا في جميع القران ثانيها الابدال بان تبدل
الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل الفا بعد الفتح نحو وامر اهلك وواوا بعد
الضم نحو يومنون وياء بعد الكسرة نحو جيت وبه يقرا ابو عمرو وسواء كانت الهمزة فاء ام عينا ام لاما
الا ان يكون سكونها جزما نحو ننساها او بناء نحو ارجيه او يكون ترك الهمزة فيه اثقل وهو تووي اليك
في الاحزاب او يوقع في الالتباس وهو رئيا في مريم فان تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق نحو يوده
ثالثها التسهيل بينها وبين حركتها فان اتفق الهمزتان في الفتح سهل الثانية الحرميان وابو عمرو
وهشام وابدلها ورش الفا وابن كثير لا يدخل قبلها الفا وقالون وهشام وابو عمرو يدخلونها
والباقون من السبعة يحققون وان اختلفا بالفتح والكسر سهل الحرميان وابو عمرو الثانية و
ادخل قالون وابو عمرو قبلها الفا والباقون يحققون او بالفتح والضم وذلك في قل اونبيكم اوانزل
عليه الذكر اولقي فقط فالثلاثة يسهلون وقالون يدخل الفا والباقون يحققون قال الداني و
قد اشار الصحابة الى التسهيل بكتابة الثانية واوا رابعها الاسقاط بلا نقل وبه قرا ابو عمرو واذا
اتفقتا في الحركة وكانتا في كلمتين فان اتفقتا كسرا نحو هولاء ان كنتم جعل ورش وقنبل الثانية
كياء ساكنة وقالون والبزي الاولى كياء مكسورة واسقطها ابو عمرو والباقون يحققون فان
اتفقتا فتحا نحو جاء اجلهم جعل ورش وقنبل الثانية كمدة واسقط الثلاثة الاولى والباقون يحققون
او ضما وهو اولياء اولئك فقط اسقطها ابو عمرو وجعلها قالون والبزي كواو مضمومة والاخران
يجعلان الثانية كواو ساكنة والباقون يحققون ثم اختلفوا في الساقط هل هو الاولى او الثانية

كهمزة

والاول عن

الخلاف

والاول عن ابي عمرو والثاني عن الخليل من النحاة وتظهر فائدة الخلاف في حكم المد فان كان الساقط
الاولى فهو منفصل او الثانية فهو متصل النوع الرابع والثلاثون في كيفية تحمله اعلم ان حفظ
القران فرض كفاية على الامة صرح به الجرجاني في الشافي والعبادي وغيرهما قال ~~ابو محمد~~
~~قران فرض~~ الجويني والمعنى فيه ان لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق اليه التبديل والتحريف
ان قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقين والا اثم الكل وتعليمه ايضا فرض
كفاية وهو من افضل القرب ففي الصحيح خيركم من تعلم القران وعلمه واوجه التحمل عند اهل
الحديث السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه والسماع عليه بقراءة غيره والمناولة والاجازة
والمكاتبة والاعلام والوصية والوجادة فاما غير الاولين فلا ياتي هنا لما يعلم مما سنذكره واما
القراءة على الشيخ فهي المستعملة خلفا وسلفا واما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل ان يقال به هنا لان الصحابة
انما اخذوا القران من في النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم ياخذ به احد من القراء والمنع فيه ظاهر لان المقصود
هنا كيفية الاداء وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الاداء كهيئته بخلاف الحديث فان المقصود منه المعنى
او اللفظ لا بالهيئات المعتبرة في اداء القران واما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي
قدرتهم على الاداء كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نزل بلغتهم ومما يدل على القراءة على الشيخ
عرض النبي صلى الله عليه وسلم القران على جبريل في رمضان كل عام ويحكى ان الشيخ شمس الدين
ابن الجزري لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع فكان يقرا عليهم
الاية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة فلم يكتف بقراءته وتجوز القراءة على الشيخ ولو كان غيره يقرا
عليه في تلك الحالة اذا كان لا يخفى عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين السخاوي يقرا عليه
اثنان وثلاثة في اماكن مختلفة ويرد على كل منهم وكذا لو كان الشيخ مشتغلا بشغل اخر كنسخ ومطالعة
واما القراءة من الحفظ فالظاهر انها ليست بشرط بل يكفي ولو في المصحف فصل
كيفيات القراءة ثلاثة احدها التحقيق وهو اعطاء كل حرف حقه من اشباع المد وتحقيق الهمز واتمام
الحركات واعتماد الاظهار والتشديدات وبيان الحروف وتفكيكها واخراج بعضها من بعض
بالسكت والترسل والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف بلا قصر ولا اختلاس ولا اسكان محرك
ولا ادغامه وهو يكون لرياضة الالسن وتقويم الالفاظ ويستحب الاخذ به على المتعلمين من
غير ان يتجاوزه الى حد الافراط بتوليد الحروف من الحركات وتكرير الراءات وتحريك السواكن
وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات كما قال حمزة لبعض من سمعه يبالغ في ذلك اما علمت

وتعلمه

هنا

بحيث

نسخ ومراجعة الجائز

فيه

ان ما فوق البياض برص وما فوق الجعودة قطط وما فوق القراءة ليس بقراءة وكذا يحترز من
الفصل بين حروف الكلمة كمن يقف على التاء من نستعين وقفة لطيفة مدعيا انه يرتل وهذا النوع
من القراءة مذهب حمزة وورش وقد اخرج فيه الداني حديثا في كتاب التجويد مسلسلا الى ابي
بن كعب انه قرا على رسول الله التحقيق وقال انه غريب مستقيم الاسناد الثانيه الحدر بفتح
الحاء وسكون الدال المهملتين وهو ادراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين
والاختلاس والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمزة ونحو ذلك مما صحت به الرواية مع
مراعاة اقامة الاعراب وتقويم اللفظ وتمكين الحروف بدون بتر حروف المد واختلاس
اكثر الحركات وذهاب صوت الغنة والتفريط الى غاية لا تصح به القراءة ولا توصف
بها التلاوة وهذا النوع مذهب ابن كثير وابي جعفر ومن قصر المنفصل كابي عمرو
ويعقوب الثالثة التدوير وهو التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر وهو الذي ورد
عن اكثر الائمة ممن مد المنفصل ولم يبلغ به الاشباع وهو مذهب سائر القراء وهو المختار
عند اكثر اهل الاداء تنبيه سيأتي في النوع الذي يلي هذا استحباب الترتيل في القراءة و
الفرق بينه وبين التحقيق فيما ذكره بعضهم ان التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين والترتيل
يكون للتدبر والتفكر والاستنباط فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقا فصل
من المهمات تجويد القران وقد افرده جماعة كثيرون بالتصنيف منهم الداني وغيره اخرج عن ابن
مسعود انه قال جودوا القران قال القراء التجويد حلية القراءة وهو اعطاء الحروف حقوقها
وترتيبها ورد الحرف الى مخرجه واصله وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير اسراف ولا
تعسف ولا افراط ولا تكلف والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله من احب ان يقرا القران
غضا كما انزل فليقراه على قراءة ابن ام عبد يعني ابن مسعود وكان رضي الله عنه قد اعطي حظا عظيما
في تجويد القران ولا شك ان الامة كما هم متعبدون بفهم معاني القران واقامة حدوده متعبدون
بتصحيح الفاظه واقامة حروفه على الصفة المتلقاة من ائمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية وقد
عد العلماء القراءة بغير تجويد لحنا فقسموا اللحن الى جلي وخفي فاللحن خلل يطرا على الالفاظ فيخل الا ان
الجلي يخل اخلالا ظاهرا يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم وهو الخطا في الاعراب والخفي يخل اخلالا
يختص بمعرفته علماء القراءة وائمة الاداء الذين تلقوه من افواه العلماء وضبطوه من الفاظ اهل
الاداء قال ابن الجزري ولا اعلم لبلوغ النهاية في التجويد مثل رياضة الالسن والتكرار على اللفظ

المتلقى من فم المحسن وقاعدته ترجع الى معرفة كيفية الوقف والامالة والادغام واحكام الهمز والترقيق
والتفخيم ومخارج الحروف وقد تقدمت الاربعة الاول واما الترقيق فحروف المستفلة كلها مرققة ولا يجوز
تفخيمها الا اللام من اسم الله بعد فتحة او ضمة اجماعا او بعد حروف الاطباق في رواية والا الراء المضمومة
والمفتوحة مطلقا او الساكن في بعض الاحوال والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء
في حال من الاحوال واما مخارج الحروف فالصحيح عند القراء ومتقدمي النحاة كالخليل انها سبعة عشر
وقال كثير من الفريقين ستة عشر فاسقطوا مخرج الحروف الجوفية وهي حروف المد واللين
وجعلوا مخرج الالف من اقصى الحلق والواو من مخرج المتحركة وكذا الياء وقال قوم اربعة
عشر فاسقطوا مخرج النون واللام والراء وجعلوها من مخرج واحد قال ابن الحاجب
وكل ذلك تقريب والا فلكل حرف مخرج على حدة قال القراء واختيار مخرج الحروف محققا ان
تلفظ بهمزة الوصل وتاتي بالحرف بعده ساكنا او مشددا وهو ابين ملاحظا فيه صفات ذلك
الحرف المخرج الاول الجوف للالف والياء والواو الساكنين بعد حركة تجانسهما الثاني اقصى الحلق
للهمزة والهاء الثالث وسطه للعين والحاء المهملتين الرابع ادناه للفم للغين والخاء الخامس اقصى اللسان
مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك للقاف السادس اقصاه من اسفل مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك
للكاف السابع وسطه بينه وبين وسط الحنك للجيم والشين والياء الثامن للضاد المعجمة من اول حافة
اللسان وما يليه من الاضراس من الجانب الايسر وقيل الايمن التاسع اللام من حافة اللسان من ادناها
الى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى العاشر للنون من طرف اسفل اللام قليلا
الحادي عشر للراء من مخرج النون لكنها ادخل في ظهر اللسان الثاني عشر للطاء والدال والتاء من طرفه
واصول الثنايا العليا مصعدا الى جهة الحنك الثالث عشر لحروف الصفير الصاد والسين والزاي من بين
طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى الرابع عشر للظاء والثاء والذال من بين طرفه واطراف
الثنايا العليا الخامس عشر للفاء من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا السادس عشر للباء والميم والواو
غير المدية بين الشفتين السابع عشر الخيشوم للغنة في الادغام والنون والميم الساكنة قال في النشر
فالهمزة والهاء اشتركا مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الهمزة بالجهر والشدة والعين والحاء
اشتركا كذلك وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة الخالصة والغين والخاء اشتركا مخرجا ورخاوة
واستعلاء وانفتاحا وانفردت الغين بالجهر والجيم والشين والياء اشتركن مخرجا وانفتاحا واستفالا
وانفردت الجيم بالشدة واشتركت مع الياء في الجهر وانفردت الشين بالهمس والتفشي واشتركت

الباء

ويأتي بالحروف بعدها

مع اليا في الرخاوة والضاد والظا اشتركا صفة جهرا ورخاوة واستعلاء واطباقا وافترقا مخرجا
وانفردت الضاد بالاستطالة والطاء والدال والتاء اشتركت مخرجا وشدة وانفردت الطا بالاطباق
والاستعلاء واشتركت مع الدال في الجهر وانفردت التاء بالهمس واشتركت مع الدال في الانفتاح
والاستفال والظاء والذال والثاء اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت الظاء بالاستعلاء و
الاطباق واشتركت مع الذال في الجهر وانفردت الثاء بالهمس واشتركت مع الذال انفتاحا و
استفالا والصاد والزاي والسين اشتركت مخرجا ورخاوة وصفيرا وانفردت الصاد
بالاطباق والاستعلاء واشتركت مع السين في الهمس وانفردت الزاي بالجهر واشتركت مع السين
في الانفتاح والاستفال فاذا احكم القاري النطق بكل حرف على حدة موفى حقه فليعمل نفسه باحكام
حالة التركيب لانه ينشا حالة التركيب ما لم يكن حالة الافراد بحسب ما يجاورها من تجانس وتقارب
وقوي وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوى الضعيف ويغلب المفخم المرقق ويصعب على اللسان النطق
بذلك على حقه الا بالرياضة الشديدة فمن احكم صحة التلفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد
ومن قصيدة الشيخ علم الدين في التجويد ومن خطه نقلت لا تحسب التجويد مدا مفرطا او مد ما لا مد
فيه لوان او ان تشدد بعد مد همزة او ان تلوك الحرف كالسكران او ان تفوه بهمزة متهوعا
فيفر سامعها من الغثيان للحرف ميزان فلا تك طاغيا فيه ولا تك مخسر الميزان فاذا همزت
فجى به متلطفا من غير ما بهر وغير توان وامدد حروف المد عند مسكن او همزة حسنا اخا احسان
فائدة قال في جمال القراء قد ابتدع الناس في قراءة القران اصوات الغناء ويقال ان اول ما غني
به من القران قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر نقلوا ذلك من تغنيهم بقول
الشاعر اما القطاة فاني سوف انعتها نعتا يوافق عندي بعض ما فيها وقد قال صلى الله عليه وسلم
في هؤلاء مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم ومما ابتدعوه شي سموه الترعيد وهو ان يرعد
صوته كالذي يرعد من برد والم واخر يسمى الترقيص وهو ان يروم السكوت على الساكن ثم ينفر مع
الحركة كانه في عدو وهرولة واخر يسمونه التطريب وهو ان يترنم بالقران ويتنغم به فيمد في غير
مواضع المد ويزيد في المد على ما ينبغي واخر يسمونه التحزين وهو ان ياتي على وجه حزين يكاد
يبكي مع خشوع وخضوع ومن ذلك نوع احدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤن كلهم بصوت
واحد فيقولون في قوله افلا تعقلون افل تعقلون بحذف الالف قال امنا بحذف الواو ويمدون
ما لا يمد ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها وينبغي ان يسمى التحريف انتهى فصل

في كيفية الاخذ بافراد القراءات وجمعها الذي كان عليه السلف اخذ كل ختمة برواية لا يجمعون رواية
الى غيرها الى اثناء المائة الخامسة فظهر جمع القراءات في الختمة الواحدة واستقر عليها العمل ولم
يكونوا يسمحون به الا لمن افرد القراءات واتقن طرقها وقرا لكل قاري بختمة على حدة بل اذا
كان للشيخ راويان قرا لكل راو بختمة ثم يجمعون له وهكذا تساهل قوم فسمحوا ان يقرا لكل
قاري من السبعة بختمة سوى نافع وحمزة فانهم كانوا ياخذون ختمة لقالون ثم ختمة لورش ثم ختمة
لخلف ثم ختمة لخلاد ولا يسمح احد بالجمع الا بعد ذلك نعم اذا راوا شخصا افرد وجمع على شيخ معتبر
واجيز وتاهل واراد ان يجمع القراءات في ختمة لا يكلفونه الافراد لعلمهم بوصوله الى حد المعرفة
والاتقان ثم لهم في الجمع مذهبان احدهما الجمع بالحروف بان يشرع في القراءة فاذا مر بكلمة فيها
خلف اعادها بمفردها حتى يستوفي ما فيها ثم يقف عليها ان صلحت للوقف والا وصلها
باخر وجه حتى ينتهي الى الوقف وان كان الخلاف يتعلق بكلمتين كالمد المنفصل وقف
على الثانية ويستوعب الخلاف وانتقل الى ما بعدها وهذا مذهب المصريين وهو اوثق في
الاستيفاء واخف على الاخذ لكنه يخرج عن رونق القراءة وحسن التلاوة والثاني الجمع بالوقف
بان يشرع بقراءة من قدمه حتى ينتهي الى وقف ثم يعود الى القاري الذي بعده الى ذلك الوقف
ثم يعود هكذا حتى يفرغ وهذا مذهب الشاميين وهو اشد استحضارا واشد استظهارا واطول
زمانا واجود مكانا فكان بعضهم يجمع بالاية على هذا الرسم وذكر ابو الحسن السخاوي في قصيدته
وشرحها الجامع للقراءات شروطا سبعة حاصلها خمسة احدها حسن الوقف ثانيها حسن الابتداء
ثالثها حسن الاداء رابعها عدم التركيب فاذا قرا القاري لا ينتقل الى قراءة غيره حتى يتم ما فيها
فان فعل لم يدعه الشيخ بل يشير اليه بيده فان لم يتفطن قال لم تصل فان لم يتفطن مكث حتى يتذكر
فان عجز ذكر له الخامس رعاية الترتيب في القران والابتداء بما بدا به المؤلفون في كتبهم فيبدا
بنافع قبل ابن كثير وبقالون قبل ورش قال ابن الجزري والصواب ان هذا ليس بشرط بل
يستحب بل الذين ادركناهم من الاستاذين لا يعدون الماهر الا من لا يلتزم تقديم شخص بعينه
وبعضهم كان يراعي في الجمع التناسب فيبدا بالقصر ثم بالمرتبة التي فوقه وهكذا الى اخر مراتب
المد ويبدا بالمشبع ثم بما دونه الى القصر وانما يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم الاستحضار واما غيره
فيسلك معه ترتيب واحد قال وعلى الجامع ان ينظر ما في الاحرف من الخلاف اصولا وفرشا فما
امكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه وما لم يمكن فيه نظر فان امكن عطفه على ما قبله بكلمة او كلمتين او اكثر

من غير تخليط ولا تركيب اعتمده وان لم يحسن عطفه رجع الى موضع ابتدايه حتى يستوعب
الاوجه كلها من غير اهمال ولا تركيب ولا اعادة ما دخل فان الاول ممنوع والثاني مكروه
والثالث معيب واما القراة بالتلفيق وخلط قراة باخرى فسياتي بسطه في النوع الذي
يلي هذا واما القرات والروايات والطرق والاوجه فليس للقاري ان يدع منها شيا او يخل
به فانه خلل في اكمال الرواية الا الاوجه فانها على سبيل التخيير فاي وجه اتى به اجزاه في تلك الرواية
واما قدر ما يقرا حال الاخذ فقد كان الصدر الاول لا يزيدون على عشر ايات لكاين من كان اما من بعدهم
فراوه بحسب قوة الاخذ قال ابن الجزري الذي استقر عليه العمل الاخذ في الافراد بجزء من اجزاء ماية
وعشرين وفي الجمع بجزء من اجزاء مايتين واربعين ولم يحد له اخرون حدا وهو اختيار السخاوي
و قد لخصت هذا النوع ورتبت فيه متفرقات من كلام ايمة القرات وهو نوع مهم يحتاج اليه
القاري كاحتياج المحدث الى مثله في علم الحديث فايدة ادعى ابن خير الاجماع على انه ليس لاحد
ان ينقل حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يكن له به رواية ولو بالاجازة فهل يكون حكم
القران كذلك فليس لاحد ان ينقل اية او يقراها ما لم يقراها على شيخ لم ار في ذلك نقلا ولذلك
وجه من حيث ان الاحتياط في اداء الفاظ القران اشد منه في الفاظ الحديث ولعدم
اشتراطه فيه وجه من حيث ان اشتراط ذلك في الحديث انما هو لخوف ان يدخل في الحديث
ما ليس منه او يتقول على النبي ما لم يقل والقران محفوظ متلقى متداول ميسر وهذا هو الظاهر فايدة
ثانية الاجازة عن الشيخ غير شرط في جواز التصدي للافادة والاقراء فمن علم من نفسه الاهلية
جاز له ذلك وان لم يجزه احد وعلى ذلك السلف الاولون والصدر الصالح وكذلك في كل علم وفي
الاقراء والافتاء خلافا لما يتوهمه الاغبياء من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلح الناس على
الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلمها غالبا الا من يريد الاخذ عنه من المبتدين ونحوهم
لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ
للمجاز بالاهلية فايدة ثالثة ما اعتاده كثير من المشايخ القراء من امتناعهم من الاجازة الا باخذ
مال في مقابلها لا يجوز اجماعا بل ان علم اهليته وجب عليه الاجازة او عدمها حرم عليه و
ليس الاجازة مما يقابل بالمال فلا يجوز اخذه عنها ولا الاجرة عليها وفي فتاوي الصدر موهوب الجزري
من اصحابنا انه سيل عن شيخ طلب من الطالب شيا على اجازته فهل للطالب رفعه الى الحاكم واجباره
على الاجازة فاجاب لا تجب الاجازة على الشيخ ولا يجوز اخذ الاجرة عليها وسيل ايضا عن رجل اجازه الشيخ

بالاقرار ثم بان

بالاقراء ثم بان انه لا دين له وخاف الشيخ من تفريطه فهل له النزول عن الاجازة فاجاب
لا تبطل الاجازة بكونه غير دين واما اخذ الاجرة على التعليم فجايز ففي البخاري ان احق ما اخذتم
عليه اجرا كتاب الله وقيل ان تعين عليه لم يجز واختاره الحليمي وقيل لا يجوز مطلقا وعليه
ابو حنيفة لحديث ابي داود عن عبادة بن الصامت انه علم رجلا من اهل الصفة القران فاهدى
له قوسا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان سرك ان تطوق بها طوقا من نار فاقبلها واجاب من
جوزه بان في اسناده مقالا وبانه تبرع بتعليمه فلم يستحق شيا ثم اهدى اليه على سبيل العوض
فلم يجز له الاخذ بخلاف من يعقد معه اجارة قبل التعليم وفي البستان لابي الليث التعليم على ثلثة
اوجه احدها للحسبة ولا ياخذ به عوضا الثاني ان يعلم بالاجرة الثالث ان يعلم بغير شرط فاذا اهدي
اليه قبل فالاول ماجور وعليه عمل الانبياء والثاني مختلف فيه والارجح الجواز والثالث يجوز
اجماعا لان النبي صلى الله عليه وسلم كان معلما للخلق وكان يقبل الهدية فايدة رابعة كان ابن بصخان
اذا رد على القاري شيا فاته فلم يعرفه كتبه عليه عنده فاذا اكمل الختمة وطلب الاجازة ساله
عن تلك المواضع فان عرفها اجازه والا تركه لختمة اخرى فايدة اخرى على من يريد تحقيق القرات
واحكام تلاوة الحروف ان يحفظ كتابا كاملا يستحضر به اختلاف القراء وتمييز الخلاف الواجب من
الخلاف الجايز فايدة اخرى قال ابن الصلاح في فتاواه قراءة القران كرامة اكرم الله بها البشر فقد ورد
ان الملايكة لم يعطوا ذلك وانها حريصة لذلك على استماعه من الانس النوع الخامس والثلثون
في اداب تلاوته وتاليه افرده بالتصنيف جماعة منهم النووي في التبيان وقد ذكر فيه وفي شرح
المهذب وفي الاذكار جملة من الاداب وانا الخصها هنا وازيد عليها اضعافها وافصلها مسيلة
مسيلة ليسهل تناولها مسيلة يستحب الاكثار من قراءة القران وتلاوته قال الله تعالى مثنيا
على من كان ذلك دابه يتلون ايات الله اناء الليل وفي الصحيحين من حديث ابن عمر لا حسد الا
في اثنتين رجل اتاه الله القران يقوم به اناء الليل واناء النهار وروى الترمذي من حديث
ابن مسعود من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها واخرج من
حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرب سبحانه وتعالى من شغله القران
وذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين وفضل كلام الله على ساير الكلام كفضل الله على
خلقه واخرج مسلم من حديث ابي امامة اقرءوا القران فانه ياتي يوم القيمة شافعا لاصحابه واخرج
البيهقي من حديث عايشة البيت الذي يقرا فيه القران يترايا لاهل السما كما تترايا النجوم لاهل الارض

فيجوز

بجمع ص

فهو صح

شفيعا

واخرج من حديث انس نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القران واخرج من حديث النعمان
بن بشير افضل عبادة امتى قراءة القران واخرج من حديث سمرة بن جندب كل مودب يحب
ان يوتى مادبته ومادبة الله القران فلا تهجروه واخرج من حديث عبيد المليكي مرفوعا وموقوفا
يا اهل القران لا تتوسدوا القران واتلوه حق تلاوته اناء الليل والنهار وافشوه وتدبروا
ما فيه لعلكم تفلحون وقد كان للسلف في قدر القراءة عادات فاكثر ما ورد في كثرة القراءة من كان
يختم في اليوم والليلة ثماني ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار ويليه من كان يختم
في اليوم والليلة اربعا ويليه ثلثا ويليه ثنتين ويليه ختمة وقد ذمت عائشة ذلك واخرج
ابن ابي داود عن مسلم بن مخراق قال قلت لعائشة ان رجالا يقرا احدهم القران في ليلة مرتين او ثلاثا
فقالت قروا ولم يقروا كنت اقوم مع رسول الله ليلة التمام فيقراء بالبقرة وال عمران والنساء فلا
يمر باية فيها استبشار الا دعا ورغب ولا باية فيها تخويف الا دعا واستعاذ ويلي ذلك
من كان يختم في ليلتين ويليه من كان يختم في ثلث وهو حسن وكره جماعة الختم في اقل من ذلك
لما روى ابو داود والترمذي وصححه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا لا يفقه من قرا القران في
اقل من ثلث واخرج ابو داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود اقل من ثلث موقوفا قال لا تقروا
القران في اقل من ثلث واخرج ابو عبيد عن معاذ بن جبل انه كان يكره ان يقرا القران في اقل من ثلث و
اخرج احمد وابو عبيد عن سعد بن منذر وليس له غيره قال قلت يا رسول الله اقرا القران
في ثلث قال نعم ان استطعت ويليه من ختم في اربع وفي خمس ثم في ست ثم في سبع وهذا اوسط
الامور واحسنها وهو فعل الاكثرين من الصحابة وغيرهم واخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال
قال لي رسول الله اقرا القران في شهر قلت اني اجد قوة قال اقراه في عشر قلت اني اجد
قوة قال اقراه في سبع ولا تزد على ذلك واخرج ابو عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان عن قيس
بن ابي صعصعة وليس له غيره انه قال يا رسول الله في كم اقرا القران قال في خمس عشرة قال اني اجدني
اقوى من ذلك قال اقراه في جمعة ويلي ذلك من ختم في ثمان ثم في عشر ثم في شهر ثم في شهرين و
اخرج ابو داود عن مكحول قال كان اقوياء اصحاب رسول الله يقرؤون القران في سبع وبعضهم
في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في اكثر من ذلك وقال ابو الليث في البستان ينبغي للقاري
ان يختم في السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة
انه قال من قرا القران في كل سنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي صلى الله عليه وسلم عرض

على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين وقال غيره يكره تاخير ختمه اكثر من اربعين
يوما بلا عذر نص عليه احمد لان عبد الله بن عمر سال النبي صلى الله عليه وسلم في كم يختم
القران قال في اربعين يوما رواه ابو داود وقال النووي في الاذكار المختار ان
ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على
قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقراء وكذا من كان مشغولا بنشر العلم وفصل الحكومات او غير ذلك
من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا
فوات كماله وان لم يكن من هولاء المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل والهذرمة
من القراءة مسئلة نسيانه كبيرة صرح به النووي في الروضة وغيرها لحديث ابي داود وغيره
عرضت على ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران او اية اوتيها رجل ثم نسيها
وروى ايضا حديث من قرا القران ثم نسيه لقى الله يوم القيمة وهو اجذم وفي الصحيحين تعاهدوا
القران فو الذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها مسئلة يستحب الوضوء لقراءة
القران لانه افضل الاذكار وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ان يذكر الله الا على
طهر كما ثبت في الحديث قال امام الحرمين ولا تكره القراءة للمحدث لانه صح ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقرا مع الحدث قال في شرح المهذب واذا كان يقرا فعرضت له ريح امسك عن القراءة
حتى يستتم خروجها فاما الجنب والحائض فيحرم عليهما القراءة نعم يجوز لهما النظر في المصحف وامراره
على القلب فاما متنجس الفم فيكره له القراءة وقيل يحرم كمس المصحف باليد النجسة مسئلة وتسن القراءة
في مكان نظيف وافضله المسجد وكره قوم القراءة في الحمام والطريق قال النووي ومذهبنا لا يكره فيهما
قال وكرهها الشعبي في الحش وبيت الرحى وهي تدور قال وهو مقتضى مذهبنا مسئلة ويستحب
ان يجلس مستقبلا متخشعا بسكينة ووقار مطرقا راسه مسئلة ويسن ان يستاك تعظيما وتطهيرا
وقد روى ابن ماجة عن علي موقوفا والبزار بسند جيد عنه مرفوعا ان افواهكم طرق القران فطيبوها
بالسواك قلت ولو قطع القراءة وعاد عن قرب فمقتضى استحباب التعوذ اعادة السواك ايضا
مسئلة ويسن التعوذ قبل القراءة قال تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
اى اردت قراته وذهب قوم الى انه يتعوذ بعدها لظاهر الاية وقوم الى وجوبها لظاهر الامر
قال النووي فلو مر على قوم سلم عليهم وعاد الى القراءة فان اعاد التعوذ كان حسنا قال
وصفته المختارة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكان جماعة من السلف يزيد السميع العليم

انتهى و عن حمزة استعيذ ونستعيذ واستعذت واختاره صاحب الهداية من الحنفية لمطابقة
لفظ القران و عن حميد بن قيس اعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر و عن ابي السماك اعوذ
بالله القوي من الشيطان الغوي و عن قوم اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم و عن اخرين
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم وفيها الفاظ اخر قال الحلواني في جامعه
ليس للاستعاذة حد ينتهى اليه من شاء زاد ومن شاء نقص و في النشر لابن الجزري المختار
عند ايمة القراءة الجهر بها و قيل يسر مطلقا و قيل فيما عدا الفاتحة قال وقد اطلقوا اختيار الجهر
و قيده ابو شامة بقيد لا بد منه وهو ان يكون بحضرة من يسمعه قال لان الجهر بالتعوذ اظهار
شعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد و من فوائده ان السامع ينصت للقراءة من
اولها لا يفوته منها شيء واذا اخفى التعوذ لم يعلم السامع بها الا بعد ان فاته من المقرو شيء
و هذا المعنى هو الفارق بين القراءة في الصلوة وخارجها قال واختلف المتاخرون في المراد
بالاخفاء بها فالجمهور على ان المراد به الاسرار فلا بد من التلفظ واسماعه نفسه و قيل الكتمان
بان يذكرها بقلبه بلا تلفظ قال واذا قطع القراءة اعراضا او بكلام اجنبي ولو رد السلام استانفها
او يتعلق بالقراءة فلا قال وهل هي سنة كفاية او عين حتى لو قرا جماعة جملة فهل يكفي استعاذة
واحد منهم كالتسمية على الاكل او لا لم ار فيه نصا والظاهر الثاني لان المقصود اعتصام القاري
والتجاوه بالله من شر الشيطان فلا يكون تعوذ واحد كافيا عن اخر انتهى كلام ابن الجزري مسيله
ويحافظ على قراءة البسملة اول كل سورة غير براءة لان اكثر العلماء على انها اية فاذا اخل بها كان
تاركا لبعض الختمة عند الاكثرين فان قرا في اثناء سورة استحبت له ايضا نص عليه الشافعي فيما
نقله العبادي قال القراء ويتاكد عند قراءة نحو اليه يرد علم الساعة وهو الذي انشا جنات
لما في ذكر ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة وايهام رجوع الضمير الى الشيطان قال ابن الجزري
والابتداء بالاي وسط براءة قل من تعرض له و قد صرح بالبسملة ابو الحسن السخاوي ورد
عليه الجعبري مسيله لا يحتاج قراءة القران الى نية كسائر الاذكار الا اذا نذرها خارج
الصلوة فلا بد من نية النذر او الفرض و لو عين الزمان فلو تركها لم يجز نقله القمولي في الجواهر
مسيله يسن الترتيل في قراءة القران قال تعالى ورتل القران ترتيلا و روى ابو داود وغيره
عن ام سلمة انها نعتت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة حرفا حرفا و في البخاري عن
انس انه سئل عن قراءة رسول الله فقال كانت مدا ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله ويمد

الرحمن ويمد الرحيم و في الصحيحين عن ابن مسعود ان رجلا قال له اني اقرا المفصل في ركعة واحدة
فقال اهذا كهذ الشعر ان قوما يقرؤون القران لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه
نفع قال الاجري في حملة القران عن ابن مسعود قال لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر
قفوا عند عجايبه وحركوا به القلوب ولا يكون هم احدكم اخر السورة و اخرج من حديث ابن
عمرو مرفوعا يقال لصاحب القران يوم القيمة اقرا وارق في الدرجات ورتل كما كنت ترتل
في الدنيا فان منزلك عند اخر اية كنت تقراها قال في شرح المهذب واتفقوا على كراهة الافراط
في الاسراع قالوا وقراءة جزء بترتيل افضل من قراءة جزئين في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل قالوا و
استحباب الترتيل للتدبر ولانه اقرب الى الاجلال والتوقير واشد تاثيرا في القلب و لهذا يستحب
للاعجمي الذي لا يفهم معناه انتهى و في النشر اختلف هل الافضل الترتيل وقلة القراءة او السرعة
مع كثرتها و احسن بعض ايمتنا فقال ان ثواب قراءة الترتيل اجل قدرا وثواب الكثرة اكثر عددا
لان بكل حرف عشر حسنات و في البرهان للزركشي كمال الترتيل تفخيم الفاظه والابانة عن حروفه
وان لا يدغم حرفا في حرف و قيل هذا اقله واكمله ان يقراه على منازله فان قرا تهديدا لفظ به لفظ
المتهدد او تعظيما لفظ به على التعظيم مسيله وتسن القراءة بالتدبر والتفهم فهو المقصود الاعظم
والمطلوب الاهم وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا
اياته و قال افلا يتدبرون القران و صفة ذلك ان يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى
كل اية ويتامل الاوامر والنواهي ويعتقد قبول ذلك فان كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر
و اذا مر باية رحمة استبشر وسال او عذاب اشفق وتعوذ او تنزيه نزه وعظم او دعاء تضرع
وطلب اخرج مسلم عن حذيفة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة
فقراها ثم النساء فقراها ثم ال عمران فقراها يقرا مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح
سبح واذا مر بسوال سال واذا مر بتعوذ تعوذ و روى ابو داود والنسائي وغيرهما عن عوف بن مالك
قال قمت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرا سورة البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف
وسال ولا يمر باية عذاب الا وقف وتعوذ و روى ابو داود والترمذي حديث من قرا والتين والزيتون فانتهى الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين و من قرا لا اقسم بيوم القيمة
فانتهى الى اخرها اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى و من قرا والمرسلات فبلغ
فباي حديث بعده يؤمنون فليقل امنا بالله و اخرج احمد وابو داود عن ابن عباس ان النبي

صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى واخرج الترمذي
والحاكم عن جابر قال خرج رسول الله على اصحابه فقرا عليهم سورة الرحمن من اولها الى اخرها فسكتوا
فقال لقد قراتها على الجن ليلة الجن وكانوا احسن مردودا منكم كنت كلما اتيت على قوله فباي
الا ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد واخرج ابن مردويه والديلمي وابن
ابي الدنيا في الدعا وغيرهم بسند ضعيف جدا عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا واذا
سالك عبادي عني فاني قريب الاية فقال اللهم امرت بالدعا وتكفلت بالاجابة لبيك اللهم لبيك
لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك اشهد انك احد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد واشهد ان وعدك حق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق وان الساعة اتية لا
ريب فيها وانك تبعث من في القبور واخرج ابو داود وغيره عن وايل بن حجر سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم قرا ولا الضالين فقال امين يمد بها صوته واخرجه الطبراني بلفظ قال امين ثلث مرات
واخرجه البيهقي بلفظ قال رب اغفر لي امين واخرج ابو عبيد عن ابي ميسرة ان جبريل لقن رسول
الله عند خاتمة البقرة امين واخرج عن معاذ بن جبل انه كان اذا ختم سورة البقرة قال امين قال
النووي ومن الاداب اذا قرا نحو وقالت اليهود عزير بن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة ان يخفض بها
صوته كذا كان النخعي يفعل مسئلة لا باس بتكرير الاية وترديدها روى النسائي وغيره عن
ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قام باية يرددها حتى اصبح ان تعذبهم فانهم عبادك
الاية مسئلة يستحب البكاء عند قراة القران والتباكي لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع قال تعالى
ويخرون للاذقان يبكون وفي الصحيحين حديث قراة ابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم
وفيه ان عيناه تذرفان وفي الشعب للبيهقي عن سعد بن ملك مرفوعا ان هذا القران نزل بحزن
وكابة فاذا قراتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وفيه من مرسل عبد الملك بن عمير ان رسول الله
قال اني قاري عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فتباكوا وفي مسند ابي يعلى اقرءوا القران
بالحزن فانه نزل بالحزن وعند الطبراني احسن الناس قراة من اذا قرا يتحزن به قال في شرح المهذب
وطريقه في تحصيل البكاء ان يتامل ما يقرا من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يفكر
في تقصيره فيها فان لم يحضره عند ذلك حزن وبكاء فليبك على فقد ذلك فانه من المصايب مسئلة
يسن تحسين الصوت بالقراة وتزيينها لحديث ابن حبان وغيره زينوا القران باصواتكم وفي لفظ عند
الدارمي حسنوا القران باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا واخرج البزار وغيره

حديث حسن الصوت زينة القران وفيه احاديث صحيحة كثيرة فان لم يكن حسن الصوت حسنه
ما استطاع بحيث لا يخرجه الى حد التمطيط واما القراة بالالحان فنص الشافعي في المختصر انه لا
باس بها وعن رواية الربيع الجيزي انها مكروهة قال الرافعي فقال الجمهور ليست على قولين
بل المكروه ان يفرط في المد وفي اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو
ومن الكسرة يا او يدغم في غير موضع الادغام فان لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال في زوايد
الروضة والصحيح ان الافراد على الوجه المذكور حرام يفسق به القاري وياثم المستمع لانه
عدل به عن نهجه القويم قال وهذا مراد الشافعي بالكراهة قلت وفيه حديث اقروا القران بلحون
العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتابين واهل الفسق فانه سيجي اقوام يرجعون بالقران ترجيع
الغناء والرهبانية لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم اخرجه الطبراني و
البيهقي قال النووي ويستحب طلب القراة من حسن الصوت والاصغاء اليها للحديث الصحيح ولا باس
باجتماع الجماعة في القراة ولا بادارتها وهي ان يقرا بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها
مسئلة يستحب قراته بالتفخيم لحديث الحاكم نزل القران بالتفخيم قال الحليمي معناه انه يقرا على قراة
الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء قال ولا يدخل في هذا كراهة الامالة التي هي
اختيار بعض القراء وقد يجوز ان يكون القران نزل بالتفخيم فرخص مع ذلك في امالة ما يحسن امالته قلت
وردت احاديث تقتضي استحباب رفع الصوت بالقراة واحاديث تقتضي الاسرار وخفض الصوت فمن
الاول حديث الصحيحين ما اذن الله لشي ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقران يجهر به ومن الثاني
حديث ابي داود والترمذي والنسايي الجاهر بالقران كالجاهر بالصدقة والمسر بالقران كالمسر
بالصدقة قال النووي والجمع بينهما ان الاخفاء افضل حيث خاف الرياء او تاذى به المصلون
او نيام بجهره والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فايدته تتعدى الى السامعين ولانه
يوقظ قلب القاري ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط
ويدل لهذا الجمع حديث ابي داود بسند صحيح عن ابي سعيد اعتكف رسول الله في المسجد فسمعهم يجهرون
بالقراة فكشف الستر وقال الا ان كلكم مناج لربه فلا يوذين بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض
في القراة وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراة والاسرار ببعضها لان المسر قد يمل فيانس بالجهر والجاهر
قد يكل فيستريح بالاسرار مسئلة القراة في المصحف افضل من القراة من حفظه لان النظر فيه عبادة
مطلوبة قال النووي هكذا قال اصحابنا والسلف ايضا ولم ار فيه خلافا قال ولو قيل انه يختلف

باختلاف الاشخاص فيختار القراة لمن استوى خشوعه وتدبره في حالتي القراة فيه ومن حفظه
ويختار القراة من الحفظ لمن لم يكمل بذلك خشوعه ويزيد على خشوعه وتدبره لو قرا في المصحف
لكان هذا قول له حسنا قلت ومن ادلة القراة في المصحف ما اخرجه الطبراني والبيهقي في
الشعب من حديث اوس الثقفي مرفوعا قراة الرجل في غير المصحف الف درجة وقراته في المصحف
تضاعف بالفي درجة و اخرج ابو عبيد بسند ضعيف حديث فضل قراة القران نظرا على من
يقراه ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة و اخرج البيهقي عن ابن مسعود مرفوعا من سره ان
يحب الله ورسوله فليقرا في المصحف وقال انه منكر واخرج بسند حسن عنه موقوفا ادلموا
النظر في المصحف وحكى الزركشي في البرهان ما بحثه النووي قولا وحكى معه قولا ثالثا
ان القراة من الحفظ افضل مطلقا وان عبد البر اختاره لان فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراة
في المصحف مسيله قال في التبيان اذا ارتج على القاري فلم يدر ما بعد الموضع الذي
انتهى اليه فسال عنه غيره فينبغي ان يتادب بما جاء عن ابن مسعود والنخعي وبشير بن ابي
مسعود قالوا اذا سال احدكم اخاه عن اية فليقرا ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا
فانه يلبس عليه انتهى و قال ابن مجاهد اذا اشكل القاري في حرف هل هو بالتا او باليا فليقرا
باليا فان القران نزل مذكرا و ان شك في حرف هل هو مهموز او غير مهموز فليترك الهمز و ان
شك في حرف هل هو موصول او مقطوع فليقرا بالوصل و ان شك في حرف هل هو ممدود او مقصور
فليقرا بالقصر و ان شك في حرف هل هو مفتوح او مكسور فليقرا بالفتح لان الاول غير لحن في
موضع والثاني لحن في بعض مواضع قلت اخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال اذا اختلفتم في
التا واليا فاجعلوها ياء ذكروا القران ففهم منه ثعلب انما احتمل تذكيره وتانيثه كان
تذكيره اجود و رد بانه يمتنع ارادة تذكير غير الحقيقي التانيث لكثرة ما في القران منه بالتانيث
نحو النار وعدها الله الذين كفروا والتفت الساق بالساق قالت لهم رسلهم واذا امتنع ارادة
غير الحقيقي فالحقيقي اولى قالوا ولا يستقيم ارادة انما احتمل التذكير والتانيث غلب فيه
التذكير لقوله والنخل باسقات لها اعجاز نخل خاوية فانث مع جواز التذكير قال تعالى اعجاز
نخل منقعر و من الشجر الاخضر قالوا فليس المراد ما فهم بل المراد بذكروا الموعظة والدعاء
كما قال تعالى فذكر بالقران الا انه حذف الجار والمقصود ذكروا الناس بالقران اي ابعثوهم
على حفظه كيلا ينسوه قلت اول الاثر يابى هذا الحمل وقال الواحدي الامر ما ذهب اليه ثعلب

عبد السلام

والمراد انه اذا احتمل اللفظ التذكير والتانيث ولم يحتج في التذكير الى مخالفة المصحف ذكر
نحو ولا يقبل منها شفاعة قال ويدل على ارادته هذا ان اصحاب عبد الله من قراء الكوفة كحمزة
والكسائي ذهبوا الى هذا فذكروا ما كان من هذا القبيل بالتذكير نحو يوم تشهد عليهم السنتهم
وهذا في غير الحقيقي مسيله يكره قطع القراة لمكالمة احد قال الحليمي لان كلام الله لا
ينبغي ان يوثر عليه كلام غيره و ايده البيهقي بما في الصحيح كان ابن عمر اذا قرا القران لم يتكلم
حتى يفرغ منه و يكره ايضا الضحك والعبث والنظر الى ما يلهي مسيله لا يجوز قراة القران
بالعجمية مطلقا سواء احسن العربية ام لا في الصلوة ام خارجها و عن ابي حنيفة انه يجوز مطلقا
و عن ابي يوسف ومحمد لمن لا يحسن العربية لكن في شرح البزدوي ان ابا حنيفة رجع عن ذلك
و وجه المنع انه يذهب اعجازه المقصود منه وعن القفال من اصحابنا ان القران بالفارسية
لا يتصور قيل له فاذا لا يقدر احد على تفسير القران قال له ليس كذلك لان هناك يجوز ان ياتي
ببعض مرادات الله يعجز عن البعض واما اذا اراد ان يقرا بالفارسية فلا يمكن ان ياتي بجميع مراد الله
لان الترجمة ابدال لفظة بلفظة تقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف التفسير مسيله لا يجوز القراة بالشاذ
نقل ابن عبد البر الاجماع على ذلك لكن مذهب الجزري جوازها في غير الصلوة قياسا على رواية المهذب
لان ترتيبه لحكمة فلا يتركها الا فيما ورد فيه الشرع كصلوة صبح الجمعة بالم وهل اتى ونظايره فلو
فرق السور او عكسها جاز وترك الافضل قال واما قراة السورة من اخرها الى اولها فمتفق على
منعه لانه يذهب بعض انواع الاعجاز ويزيل حكمة الترتيب قلت وفيه اثر اخرجه الطبراني
بسند جيد عن ابن مسعود انه سيل عن رجل يقرا القران منكوسا قال ذلك منكوس القلب فاما
خلط سورة بسورة فعد الحليمي تركه من الادب لما اخرجه ابو عبيد عن سعيد بن المسيب ان
رسول الله مر ببلال وهو يقرا من هذه السورة ومن هذه السورة فقال يا بلال مررت بك وانت
تقرا من هذه السورة ومن هذه السورة قال اخلط الطيب بالطيب قال اقرا السورة على وجهها
قال او على نحوها مرسل صحيح وهو عند ابي داود موصول عن ابي هريرة بدون اخره واخرجه
ابو عبيد من وجه اخر عن عمر مولى غفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال اذا قرات
السورة فانفذها و قال ثنا معاذ عن ابن عون قال سالت ابن سيرين عن الرجل يقرا من السورة
ايتين ثم يدعها وياخذ في غيرها قال ليتق احدكم ان ياثم اثما كبيرا وهو لا يشعر اخرج عن ابن
مسعود قال اذا ابتدات في سورة فاردت ان تتحول منها الى غيرها فتحول الى قل هو الله احد فاذا

نسخة يتصور

موهوب الجزري

بيان

مسئلة ترتيب قراءة القران

ابتدات فيها فلا تتحول منها حتى تختمها و اخرج عن ابن ابي الهذيل قال كانوا يكرهون
ان يقرأوا بعض الاية ويدعوا بعضها قال ابو عبيد الامر عندنا على كراهة قراءة الايات المختلفة
كما انكر رسول الله على بلال وكما كرهه ابن سيرين واما حديث عبد الله فوجهه عندي ان يبتدي
الرجل في السورة يريد تمامها ثم يبدو له في الاخرى فاما من ابتدا القراءة وهو يريد التنقل
من اية الى اية وترك التاليف لاي القراة فانما يفعله من لا علم له لان الله لو شاء لانزله
على ذلك انتهى وقد نقل القاضي ابو بكر الاجماع على عدم جواز قراءة اية اية من كل سورة قال
البيهقي واحسن ما يحتج به ان يقال له ان هذا التاليف لكتاب الله ماخوذ من جهة النبي
واخذه عن جبريل فالاولى للقاري ان يقراه على التاليف المنقول وقد قال ابن سيرين تاليف
الله خير من تاليفكم مسئلة قال الحليمي يسن استيعاب كل حرف اثبته قاري ليكون قد اتى
على جميع ما هو قران قال ابن الصلاح والنووي اذا ابتدا بقراءة احد من القراء فينبغي ان لا
يزال على تلك القراءة ما دام الكلام مرتبطا فاذا انقضى ارتباطه فله ان يقرا بقراءة اخرى
والاولى دوامه على الاولى في هذا المجلس وقال غيرهما بالمنع مطلقا وقال ابن الجزري
والصواب ان يقال ان كانت احدى القراءتين مترتبة على الاخرى منع ذلك منع تحريم كمن
يقرا فتلقى ادم من ربه كلمات برفعهما او نصبهما اخذ رفع ادم من قراءة غير ابن كثير ورفع كلمات
من قراءته ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة وما لم يكن كذلك فرق فيه بين مقام
الرواية وغيرها فان كان على سبيل التلاوة جاز مسئلة يسن الاستماع لقراءة القران وترك
اللغط والحديث بحضور القراءة قال تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون
مسئلة يسن السجود عند قراءة اية السجدة وهي اربعة عشر في الاعراف والرعد و
النحل والاسراء ومريم وفي الحج سجدتان والفرقان والنمل والم تنزيل وفصلت والنجم واذا السماء
انشقت واقرا باسم ربك واما ص فمستحبة وليست من عزائم السجود اي متاكداته وزاد
بعضهم اخر الحجر نقله ابن الفرس في احكامه مسئلة قال النووي الاوقات المختارة
للقراءة افضلها ما كان في الصلوة ثم الليل ثم نصفه الاخير وهي بين المغرب والعشاء
محبوبة وافضل النهار بعد الصبح ولا تكره في شيء من الاوقات لمعنى فيه واما ما رواه ابن ابي
داود عن معاذ بن رفاعة عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا هو دراسة يهود
فغير مقبول ولا اصل له ويختار من الايام يوم عرفة ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الاعشار

فان كان على سبيل الرواية حرام
ايضا لانه كذب في الرواية و
تخليط ص

العشر الاخير من رمضان والاول من ذي الحجة ومن الشهور رمضان ويختار لابتدائه ليلة
الجمعة ولختمه ليلة الخميس فقد روى ابن ابي داود عن عثمان بن عفان انه كان يفعل
ذلك والافضل الختم اول النهار او اول الليل لما رواه الدارمي بسند صحيح حسن عن سعد بن ابي
وقاص قال اذا وافق ختم القران اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح واذا وافق ختمه
اخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال في الاحياء ويكون الختم اول النهار في ركعتي الفجر
واول الليل في ركعتي سنة المغرب وعن ابن المبارك يستحب الختم في الشتاء اول الليل وفي
الصيف اول النهار مسئلة يسن صوم يوم الختم اخرجه ابن ابي داود عن جماعة من التابعين
وان يحضره اهله واصدقائه واخرج الطبراني عن انس انه كان اذا ختم القران جمع اهله
ودعا لهم واخرج ابن ابي داود عن الحكم بن عتيبة قال ارسل الي مجاهد وعنده ابن ابي
امامة وقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القران والدعاء يستجاب عند ختم القران
واخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القران ويقولون عنده تنزل الرحمة مسئلة
يستحب التكبير من الضحى الى اخر القران وهي قراءة المكيين اخرج البيهقي في الشعب وابن خزيمة
من طريق ابن ابي بزة سمعت عكرمة بن سليمان قال قرات على اسمعيل بن عبد الله المكي فلما بلغت
الضحى قال لي كبر حتى تختم فاني قرات على عبد الله بن كثير فامرني بذلك وقال قرات على مجاهد
فامرني بذلك واخبر مجاهد انه قرا على ابن عباس فامره بذلك واخبر ابن عباس انه قرا على
ابي بن كعب فامره بذلك كذا اخرجاه موقوفا واخرجه البيهقي من وجه اخر عن ابن ابي بزة مرفوعا
واخرجه من هذا الوجه اعني المرفوع الحاكم في مستدركه وصححه وله طرق كثيرة عن البزي وعن موسى
بن هرون قال قال لي البزي قال لي محمد بن ادريس الشافعي ان تركت التكبير فقد تركت سنة من
سنن نبيك قال الحافظ عماد الدين بن كثير وهذا يقتضي تصحيحه للحديث وروى ابو العلاء
الهمداني عن البزي ان الاصل في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحي فقال
المشركون قلا محمدا ربه فنزلت سورة الضحى فكبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير ولم يرو
ذلك باسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف وقال الحليمي نكتة التكبير التشبيه للقراء بصوم رمضان
اذا اكمل عدته يكبر فكذا هنا يكبر اذا اكمل عدة السور قال وصفته ان يقف بعد كل سورة وقفة
ويقول الله اكبر وكذا قال سليم الرازي من اصحابنا في تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبيرة
ولا يصل اخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكتة قال ومن لا يكبر من القراء حجتهم ان في ذلك

للقراءة

ذريعة الى الزيادة في القران بان يداوم عليها فيتوهم انه منه وفي النشر اختلف القراء في ابتدا[ئه]
هل هو من اول الضحى او اخرها وفي انتهائه هل هو من اول سورة الناس او اخرها وفي وصله
باولها او اخرها او في ~~انتهائه هل هو~~ وقطعه والخلاف في الكل مبني على اصل وهو انه هل هو
لاول السورة او لاخرها وفي لفظه فقيل الله اكبر وقيل لا اله الا الله والله اكبر وسواء في
التكبير الصلوة وخارجها صرح به السخاوي وابو شامة مسئلة يسن الدعاء عقيب الختم
لحديث الطبراني وغيره عن العرباض بن سارية مرفوعا من ختم القران فله دعوة مستجابة
وفي الشعب من حديث انس مرفوعا مع كل ختمة دعوة مستجابة وفيه من حديث ابي هريرة
مرفوعا من قرا القران وحمد الرب وصلى على النبي واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه مسئلة
يسن اذا فرغ من الختمة ان يشرع في اخرى عقيب لحديث الترمذي وغيره احب الاعمال الى
الله الحال المرتحل الذي اذا يضرب من اول القران الى اخره كلما حل ارتحل واخرج الداني
بسند حسن عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا قل اعوذ برب الناس
افتتح من الحمد ثم قرا من البقرة الى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ثم دعا بدعاء
الختمة ثم قام مسئلة عن الامام احمد انه منع من تكرير سورة الاخلاص عند الختم لكن عمل
الناس على خلافه فان قيل فكان ينبغي ان يقرا اربعا ليحصل ختمتان قلت المقصود ان يكون
على يقين من حصول ختمة اما التي قراها واما التي حصل ثوابها بتكرير السورة انتهى قلت حاصل ذلك
يرجع الى جبر ما لعله حصل في القراءة من خلل وكما قاس الحليمي التكبير عند الختم على التكبير عند اكمال
رمضان فينبغي ان يقاس تكرير سورة الاخلاص على اتباع رمضان بست من شوال مسئلة
يكره اتخاذ القران معيشة يكتسب بها واخرج الاجري من حديث عمران بن حصين مرفوعا
من قرا القران فليسال الله فانه سياتي قوم يقرؤون القران يسالون الناس به وروى
البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح حديث من قرا القران عند ظالم ليرفع منه لعن
بكل حرف عشر لعنات مسئلة يكره ان يقول نسيت اية كذا بل نُسّيتها لحديث الصحيحين في
النهي عن ذلك مسئلة الائمة الثلثة على وصول ثواب القران للميت ومذهبنا خلافه لقوله
تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فصل في الاقتباس وما جرى مجراه الاقتباس
تضمين الشعر او النثر بعض القران لا على انه منه بان لا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه فان ذلك حينئذ
لا يكون اقتباسا وقد اشتهر عن المالكية تحريمه وتشديد النكير على فاعله واما اهل مذهبنا

فلم يتعرض له المتقدمون

فلم يتعرض له المتقدمون ولا اكثر المتاخرين مع شيوع الاقتباس في اعصارهم واستعمال
الشعراء له قديما وحديثا وقد تعرض له جماعة من المتاخرين فسيل عنه الشيخ عز الدين بن
عبد السلام فاجازه واستدل بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من قوله في الصلوة وغيرها
وجهت وجهي الى اخره وقوله اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا
اقض عني ديني واغنني من الفقر وفي سياق كلام لابي بكر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون وفي اخر حديث لابن عمر قد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة انتهى وهذا
كله انما يدل على جوازه في مقام المواعظ والثناء والدعاء وفي النثر ولا دلالة فيه على جوازه
في الشعر وبينهما فرق فان القاضي ابا بكر من المالكية صرح بان تضمينه في الشعر مكروه وفي
النثر جائز واستعمله ايضا في النثر القاضي عياض في مواضع من خطبة الشفاء وقال الشرف
اسمعيل بن المقري اليمني صاحب مختصر الروضة في شرح بديعيته فما كان منه في الخطب والمواعظ وغيره
ومدحه صلى الله عليه وسلم واله وصحبه ولو في النظم فهو مقبول وغيره مردود وفي شرح بديعية
ابن حجة الاقتباس ثلاثة اقسام مقبول ومباح ومردود فالاول ما كان في الخطب والمواعظ
والعهود والثاني ما كان في الغزل والرسايل والقصص والثالث على ضربين احدهما ما نسبه
الله تعالى الى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما قيل عن احد بني مروان انه وقع على مطالعة
فيها شكاية عماله ان الينا ايابهم ثم علينا حسابهم والاخر تضمين اية في معنى هزل ونعوذ تضمين
بالله من ذلك كقوله اوحى الى عشاقه طرفه هيهات هيهات لما توعدون وردفه
ينطق من خلفه لمثل هذا فليعمل العاملون انتهى قلت وهذا التقسيم حسن جدا وبه اقول
وذكر الشيخ تاج الدين ابن السبكي في طبقاته في ترجمة الامام ابي منصور عبد القاهر بن
طاهر التيمي البغدادي من كبار الشافعية واجلائهم ان من شعره قوله يا من عدا ثم اعتدى
ثم اقترف ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف ابشر بقول الله في اياته ان ينتهوا يغفر لهم ما قد
سلف وقال استعمال مثل الاستاذ ابي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فايدة فانه جليل
القدر والناس ينهون عن هذا وربما ادى بحث بعضهم الى انه لا يجوز وقيل ان ذلك انما
يفعله من الشعراء الذين هم في كل واد يهيمون ويثبون على الالفاظ وثبة من لا يبالي وهذا
الاستاذ ابو منصور من ايمة الدين وقد فعل هذا واسند عنه هذين البيتين الاستاذ ابو
القسم بن عساكر قلت هذان البيتان ليسا من الاقتباس لتصريحه بقول الله وقد قدمنا

ان ذلك خارج عنه و اما اخو الشيخ بهاء الدين فقال في عروس الافراح الورع اجتناب ذلك كله
وان ينزه عن مثله كلام الله ورسوله قلت رايت استعمال الاقتباس لائمة اجلاء منهم الامام
ابو القاسم الرافعي فقال وانشده في اماليه ورواه عنه ائمة كبار، الملك الذي عنت الوجوه،
له وذلت عنده الارباب، متفرد بالملك والسلطان قد، خسر الذين يجاروه وخابوا،
دعهم وزعم الملك يوم غرورهم، فسيعلمون غدا من الكذاب، وروي البيهقي في شعب الايمان
عن شيخه ابي عبد الرحمن السلمي قال انشدنا احمد بن محمد بن يزيد لنفسه، سل الله من فضله
واتقه، فان التقى خير ما تكتسب، ومن يتق الله يصنع له، ويرزقه من حيث لا يحتسب،
و يقرب من الاقتباس شيئان احدهما قراءة القران يراد بها الكلام قال النووي في التبيان
ذكر ابن ابي داود في هذا اختلافا فروي عن النخعي انه كان يكره ان يتاول القران لشي يعرض
من امر الدنيا و اخرج عن عمر بن الخطاب انه قرا في صلوة المغرب بمكة والتين والزيتون وطور
سينين ثم رفع صوته فقال وهذا البلد الامين و اخرج عن حكيم بن سعيد ان رجلا من المحكمة
اتى عليا وهو في صلوة الصبح فقال لئن اشركت ليحبطن عملك فاجابه في الصلوة فاصبر ان وعد
الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون و قال غيره يكره ضرب الامثال بالقران صرح به من صحابنا
ابن العماد البيهقي تلميذ البغوي كما نقله ابن صلاح في فوايد رحلته الثاني التوجيه بالالفاظ القرانية
في الشعر وغيره وهو جائز بلا شك و روينا عن الشريف تقي الدين الحسيني انه لما نظم قوله
مجاز حقيقتها فاعبروا، ولا تعمروا هونوها تهن، وما حسن بيت له زخرف، تراه اذا
زلزلت لم يكن، خشي ان يكون ارتكب حراما لاستعماله هذه الالفاظ القرانية في الشعر فجاء الى
شيخ الاسلام تقي الدين ابن دقيق العيد يساله عن ذلك فانشده اياهما فقال له قل وما حسن كهف
له زخرف فقال يا سيدي افدتني وافتيتني خاتمة قال الزركشي في البرهان لا يجوز تعدي امثلة
القران ولذلك انكر على الحريري قوله، فادخلني بيتا اخرج من التابوت، واوهن من بيت
العنكبوت، واي معنى ابلغ من معنى اكده الله من ستة اوجه حيث قال وان اوهن البيوت
لبيت العنكبوت فادخل ان وبنى افعل التفضيل وبناه من الوهن واضافه الى الجمع وعرف
الجمع باللام واتى في خبران باللام لكن استشكل هذا بقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب
مثلا ما بعوضة فما فوقها وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بما دون البعوضة فقال
لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة قلت قد قال قوم في الاية ان معنى فما فوقها في الخسة و

عبر بعضهم عن هذا بقوله معناه فما دونها فزال الاشكال النوع السادس والثلثون معرفة غريبه
افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيدة وابو عمر الزاهد وابن دريد ومن
اشهرها كتاب العزيزي فقد اقام في تاليفه خمس عشرة سنة يحرره هو وشيخه ابو بكر بن الانباري
و من احسنها المفردات للراغب ولابي حيان في ذلك تاليف مختصر في كراستين قال ابن
الصلاح وحيث رايت في كتب التفسير قال اهل المعاني فالمراد به مصنفوا الكتب في معاني القران كالزجاج
والفراء والاخفش وابن الانباري انتهى و ينبغي الاعتناء به فقد اخرج البيهقي حديث ابي
هريرة مرفوعا اعربوا القران والتمسوا غرائبه و اخرج مثله عن عمر وابن عمر وابن مسعود
موقوفا و اخرج من حديث ابن عمر مرفوعا من قرا القران فاعربه كان له بكل حرف عشرون
حسنة ومن قراه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه
وليس المراد به الاعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقده ليست
قراءة ولا ثواب فيها و على الخائض في ذلك التثبت والرجوع الى كتب اهل الفن وعدم الخوض فيه
بالظن فهذه الصحابة وهم العرب العرباء واصحاب اللغة الفصحاء ومن نزل القران عليهم وبلغتهم
توقفوا في الفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا فاخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابراهيم
التيمي ان ابا بكر الصديق سئل عن قوله وفاكهة وابا فقال اي سماء تظلني واية ارض تقلني
ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم و اخرج عن انس ان عمر بن الخطاب قرا على المنبر وفاكهة
وابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو الكلف
يا عمر و اخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال كنت لا ادري ما فاطر السموات
حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بئر فقال احدهما انا فطرتها يقول انا ابتداتها و اخرج ابن جرير
عن سعيد بن جبير انه سئل عن قوله وحنانا من لدنا قال سالت عنها ابن عباس فلم يجب فيها
شيئا و اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لا والله ما ادري ما حنانا و اخرج الفريابي
ثنا اسرائيل ثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال كل القران اعلمه الا اربعا غسلين وحنانا
واواه والرقيم واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال قال ابن عباس ما كنت ادري ما قوله ربنا افتح
بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت قول بنت ذي يزن تعال افاتحك تقول تعال اخاصمك و اخرج من
طريق مجاهد عن ابن عباس قال لا ادري ما الغسلين ولكني اظنه الزقوم فصل
معرفة هذا الفن للمفسر ضروري كما سياتي في شروط المفسر قال الزركشي في البرهان ويحتاج

الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة اسماء وافعالاً وحروفا فالحروف ولعلتها تكلم النحاة على معانيها فيوخذ ذلك من كتبهم واما الاسماء والافعال فتوخذ من كتب علم اللغة فاكبرها كتاب ابن السيد و منها التهذيب للازهري والمحكم لابن السيد والجامع للقزاز والصحاح للجوهري والبادع للفارابي ومجمع البحرين للصاغاني ومن الموضوعات في الافعال كتاب ابن القرطية وابن طريف والسر قسطي ومن اجمعها كتاب ابن القطاع قلت واولى ما يرجع اليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس واصحابه الاخذين عنه فانه ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القران بالاسانيد الثابتة الصحيحة وها انا اسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق بن ابي طلحة خاصة فانها من اصح الطرق عنه وعليها اعتمد البخاري في صحيحه مرتبا على السور قال بن ابي حاتم ثنا ابي ثنا ابو صالح وقال ابن جرير ثنا المثنى ثنا ابو صالح عبد الله بن صالح ثنى معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى يومنون قال يصدقون يعمهون يتمادون مطهرة من القذر والاذى الخاشعين المصدقين بما انزل الله وفي ذلكم بلاء نعمة وقوموا الحنطة الا اماني احاديث قلوبنا غلف في غطاء ما ننسخ نبدل ونتسها نتركها ولا نبدلها مثابة يثوبون اليه ثم يرجعون حنيفا حاجا شطره نحوه فلا جناح فلا حرج خطوات الشيطان عمله اهل به لغير الله ذبح للطواغيت ابن السبيل الضيف الذي نزل بالمسلمين ان ترك خيرا مالا جنفا اثما حدود الله طاعة الله لا تكون فتنة شرك فرض احرم قل العفو ما لا يتبين في اموالكم لاعنتكم لاحرجكم وضيق عليكم ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن المس الجماع والفريضة الصداق فيه سكينة رحمة سنة نعاس ولا يؤده ولا يثقل عليه صفوان حجر صلدا ليس عليه شي متوفيك مميتك ربيون جموع حوبا كبيرا اثما عظيما نحلة مهرا وابتلوا اختبروا انستم عرفتم رشدا اصلاحا كلالة من لم يترك والدا ولا ولدا ولا تعضلوهن تقهروهن والمحصنات كل ذات زوج طولا سعة محصنات غير مسافحات عفايف غير زانيات في السر والعلانية ولا متخذات اخدان اخلاء فاذا احصن تزوجن العنت الزنا موالي عصبة قوامون امراء قانتات مطيعات والجار ذي القربى الذي بينك وبينه قرابة والجار الجنب الذي ليس بينك وبينه قرابة والصاحب بالجنب الرفيق فتيلا الذي في الشق الذي في بطن النواة الجبت الشرك نقيرا النقطة التي في ظهر النواة اولي الامر اهل الفقه والدين ثبات عصبا سرايا متفرقين مقيتا حفيظا اركسهم اوقعهم حصرت ضاقت اولي الضرر اهل العذر مراغما التحول من الارض الى الارض وسعة الرزق موقوتا

سيّده

اعتمد النووي

يوسنون

يتمادون

الطواغيت جمع طاغية طاغوت وهو الشيطان و الصنم قاله المص في الدر النثير

آل عمران

النساء

مفروضا ثابتا ترجعون خلق الله دين الله نشوزا بغضا كالمعلقة لا هي ايمة ولا هي ذات زوج وان تلووا السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها وقولهم على مريم بهتانا عظيما يعني رموها بالزنا اوفوا بالعقود ما احل الله وما حرم وما فرض وما حد في القران كله يجرمنكم يحملنكم شنان عداوة البر ما امرت به والتقوى ما نهيت عنه المنخنقة التي تخنق فتموت والموقوذة التي تضرب بالخشب فتموت المتردية التي تتردى من الجبل والنطيحة الشاة التي تنطح الشاة وما اكل السبع ما اخذ الا ما ذكيتم ذبحتم وبه روح الازلام القداح غير متجانف متعد لاثم الجوارح الكلاب والفهود والصقور واشباهها مكلبين ضواري وطعام الذين اوتوا الكتاب ذبايحهم فافرق افصل ومن يرد الله فتنته ضلالته ومهيمنا امينا القران امين على كل كتاب قبله شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة اذلة على المومنين رحماء مغلولة يعنون بخيل امسك ما عنده تعالى الله عن ذلك بحيرة هي الناقة اذا انتجت خمسة ابطن نظروا الى الخامس فان كان ذكرا ذبحوه فاكله الرجال دون النساء وان كانت انثى جذعوا اذنها واما السايبة فكانوا يسيبون من انعامهم لالهتهم لا يركبون لها ظهرا ولا يحلبون لها لبنا ولا يجزون لها وبرا ولا يحملون عليها شيا واما الوصيلة فالشاة اذا انتجت سبعة ابطن نظروا السابع فان كان ذكرا او انثى وهو ميت اشترك فيه الرجال والنساء وان كانت انثى وذكرا في بطن استحيوها وقالوا وصلته اختها فحرمته علينا واما الحام فالفحل من الابل اذا ولد لولده قالوا حمى هذا ظهره فلا يحملون عليه شيا ولا يجزون له وبرا ولا يمنعونه من حمى رعي ولا من حوض يشرب منه وان كان الحوض لغير صاحبه مدرارا يتبع بعضها بعضا يناون يتباعدون فلما نسوا تركوا مبلسون ايسون يصدفون يعدلون يدعون يعبدون جرحتم كسبتم من الاثم يفرطون يضيعون شيعا اهواء مختلفة لكل نبإ مستقر حقيقة تبسل تفضح باسطوا ايديهم البسط الضرب فالق الاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل حسبانا عدد الايام والشهور والسنين قنوان دانية قصار النخل اللاصقة عذوقها بالارض وخرقوا اي تخرصوا قبلا معاينة ميتة فاحييناه ضالا فهديناه مكانتكم ناحيتكم حجر حرام حمولة الابل والخيل والبغال والحمير وكل شي يحمل عليه فرشا الغنم مسفوحا مهراقا ما حملت ظهورهما ما علق بها من الشحم الحوايا المبعر املاق الفقر دراستهم تلاوتهم صدف اعرض مذموما ملوما مدحورا مقيتا الاحتشا سريعا رجس سخط صراط الطريق افتح اقض اسى احزن عفوا كثروا ويذرك واالهتك يترك

المائدة م

الانعام م

الاعراف م

عبادتك الطوفان المطر متبر خسران اسفا الحزين ان هي الا فتنتك ان هو الا عذابك عزروه
حموء ذو قروء ذرانا خلقنا فانبجست فانفجرت تنقنا الجبل رفعناه كانك حفي عنها
لطيف بها طائفة الملة لولا اجتبيتها لولا احدثتها ولولا تلقيتها فانسانيها بنان الاطراف
جاركم الفتح المدد فرقانا المخرج ليثبتوك ليوثقوك يوم الفرقان يوم بدر فرق الله فيه بين الحق
والباطل فشرد بهم من خلفهم نكل بهم من بعدهم من ولايتهم ميراثهم يضاهئون يشبهون كافة
جميعا ليواطئوا ليشبهوا ولا تفتني ولا تحرجني احدى الحسنيين فتح او شهادة مغارات
الغيران في الجبال مدخلا السرب اذن يسمع من كل احد واغلظ عليهم اذهب الرفق
عنهم وصلوات الرسول استغفاره سكن لهم رحمة ريبة الشك الا ان تقطع قلوبهم يعني الموت
لاواه المومن التواب طائفة عصبة قدم صدق سبق لهم السعادة في الذكر الاول ولا ادريكم
اعلمكم ترهقهم ذلة تغشاهم عاصم مانع تفيضون تفعلون يعزب يغيب يثنون يكنون يستغشون
ثيابهم يغطون روسهم لا جرم بلى اخبتوا خافوا فار التنور نبع اقلعي امسكي كان لم يغنوا يعيشوا
حنيذ نضيج سيء بهم ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا باضيافه عصيب شديد يهرعون يسرعون
بقطع سواد مسومة معلمة مكانتكم ناحيتكم اليم موجع زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف
غير مجذوذ غير منقطع ولا تركنوا تدهنوا شغفها حبا غلبها متكا مجلسا اكبرنه اعظمنه
فاستعصم امتنع بعد امة حين تحصنون تخزنون يعصرون الاعناب والدهن حصحص تبين زعيم
كفيل ضلالك لقديم خطائك لقديم صنوان مجتمع هاد داع معقبات الملائكة يحفظونه
من امر الله باذنه بقدرها على قدر طاقتها سوء الدار سوء العاقبة طوبى فرح وقرة عين ييأس
يعلم مهطعين ناظرين في الاصفاد في وثاق قطران النحاس المذاب يود يتمنى مسلمين موحدين
شيع امم موزون معلوم حما مسنون طين رطب اغويتني اضللتني فاصدع بما تومر فامضه
بالروح بالوحي دفء الثياب منها جائر الاهواء المختلفة تسيمون ترعون من لرعي مواخر
جواري تشاقون تخالفون تتفيأ تميل حفدة الاصهار الفحشاء الزنا يعظكم يوصيكم ازكى اكثر
وقضينا اعلمنا فجاسوا فمشوا حصيرا سجنا فصلناه بيناه امرنا مترفيها سلطنا شرارها دمرنا
اهلكنا قضى امر ولا تقف ولا تقل رفاتا غبارا فسينغضون يهزون بحمده بامره لاحتنكن لاستولين
يزجي يجري قاصفا عاصفا تبيعا نصيرا زهوقا ذاهبا يؤسا قنوطا شاكلته ناحيته كسفا
قطعا مثبورا ملعونا فرقناه فصلناه عوجا ملتبسا تيما عدلا الرقيم الكتاب تزاور تميل تقرضهم تتركهم

الملة
الانفال
براءة
يونس
هود
لا تذهبوا
الرعد
ابراهيم
الحجر
النحل
الاسراء
الكهف

بالوصيد بالفناء ولا تعد عيناك عنهم لا تعداهم الى غيرهم كالمهل عكر الزيت الباقيات الصالحات
ذكر الله موبقا مهلكا موئلا ملجا حقبا دهرا من كل شيء سببا علما عين حامية حارة زبر الحديد
قطع الحديد الصدفين الجبلين سويا من غير خرس حنانا من لدنا رحمة من عندنا سريا هو
عيسى جبارا شقيا واهجرني اجتنبني حفيا لطيفا لسان صدق عليا الثناء الحسن غيا
خسرانا الغوا باطلا اثاثا متاعا الاضداد اعوانا توزهم ازا تغويهم اغواء نعد لهم عدا انفاسهم التي
يتنفسون في الدنيا وردا عطاشا عهدا شهادة ان لا اله الا الله ادا عظيما هدا هدما
ركزا صوتا بالواد المقدس المبارك واسمه طوى اكاد اخفيها لا اظهر عليها احدا غيري سيرتها
حالتها وفتناك فتونا اخبرناك اختبارا ولا تنيا تبطئا اعطى كل شيء خلقه خلق لكل شيء زوجة
ثم هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه لا يضل لا يخطئ تارة حاجة فيسحتكم يهلككم السلوى
طائر شبيه السماني ولا تطغوا لا تظلموا فقد هوى فقد شقي بملكنا بامرنا ظلت امت لننسفنه
في اليم لنذرينه في البحر سارا يبسا يتخافتون يتساورون قاعا مستويا صفصفا لا نبات فيه
عوجا واديا امتا رابية وخشعت الاصوات سكنت همسا الصوت الخفي عنت الوجوه ذلت
فلا يخاف ظلما ان يظلم فيزاد في سيئاته فلك دوران يسبحون يجرون ننقصها من اطرافها
ننقص اهلها وبركتها جذاذا حطاما فظن ان لن نقدر عليه ان لن ياخذه العذاب الذي اصابه
حدب شرف ينسلون يقبلون حصب جهنم شجرها كطي السجل للكتب كطي الصحيفة على الكتاب
بهيج حسن ثاني عطفه مستكبرا في نفسه وهدوا الهموا تفثهم وضع احرامهم من حلق الراس
ولبس الثياب وقص الاظفار ونحو ذلك منسكا عيدا القانع المتعفف المعتر السائل اذا تمنى حدث
في امنيته حديثه يسطون يبطشون خاشعون خائفون ساكنون تنبت بالدهن هو
الزيت هيهات هيهات بعيد بعيد تترى يتبع بعضها بعضا وقلوبهم وجلة خائفة يجارون
يستغيثون تنكصون تدبرون سامرا تهجرون تسمرون حول البيت ويقولون هجرا عن الصراط
لناكبون عن الحق عادلون تسحرون تكذبون كالحون عابسون يرمون المحصنات الحرائر
ما زكى ما اهتدى لا ياتل لا يقسم دينهم حسابهم تستانسوا تستاذنوا ولا يبدين زينتهن
الا لبعولتهن لا يبدين خلاخيلها ومعضديها ونحرها وشعرها الا لزوجها غير
اولي الاربة المعقل من الرجال الذي لا يشتهي النساء ان علمتم فيهم خيرا ان علمتم
لهم حيلة واتوهم من مال الله صغوا عنهم من مكاتبتهم فتياتكم امائكم البغاء الزنا نور

ملكا
مريم
عصيا
خسرانا
طه
انبياء
حج
المؤمنون
النور

السموات هادى اهل السموات مثل نوره هداه فى قلب المومن كمشكوة موضع لفتيلة فى
بيوت المساجد ترفع بكرم ويذكر فيها اسمه يتلى فيها كتابه يسبح يصلى بالغدو وصلوة
الفجر والاصال صلوة العصر بقيعة ارض مستوية تحية السلام ثبورا ويلا بورا هلكى
هباء منثورا الماء المهراق سا كنا دائما قبضا يسيرا سريعا جعل الليل والنهار خلفة من
فاته شئ من الليل ان يعمله ادركه بالنهار او من النهار ادركه بالليل عباد الرحمن
المومنون هونا بالطاعة والعفاف والتواضع لولا دعاؤكم ايمانكم كالطود كالجبل فكبكبوا
جمعوا ريع شرف لعلكم تخلدون كانكم خلق الاولين دين الاولين هضيم متشبثة فرهين
حاذقين الايكة الغيضة الجبلة الخلق فى كل واد يهيمون فى كل لغو يخوضون بورك
قدس اوزعنى اجعلنى يخرج الخبء يعلم كل خفية فى السماء والارض طائركم مصائبكم
اداراك علمهم غاب علمهم ردف قرب يوزعون يدفعون داخرين صاغرين جامدة قائمة
اتقن احكم جذوة شهاب سرمدا دائما تسوق تنقل وتخلقون تصنعون افكا كذبا ادنى الارض
طرف الشام وهو اهون ايسر يصدعون يتفرقون ولا تصاعر خدك للناس لا تتكبر فتحقر
عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذ اكلموك الغرور الشيطان نسيناكم تركناكم العذاب الادنى
مصائب الدنيا واسقامها وبلاؤها سلقوكم استقبلوكم ترجى تؤخر لنغرينك بهم لنسلطنك
عليهم الامانة الفرائض جهولا غرا بامر الله دابة الارض الارضة منساته عصاه سيل العرم
الشديد خمط الاراك فزع جلى الفتاح القاضى فلا فوت فلا نجاة فانى لهم التناوش كيف
لهم بالرد والكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء الفرائض قطمير الجلد الذى يكون على
ظهر النواة لغوب اعياء حسرة ويل كالعرجون القديم اصل للعذق العتيق المشحون الممتلى
الاجداث القبور فاكهون فرحون فاهدوهم وجوههم غول صداع بيض مكنون اللؤلؤ المكنون
سواء الجحيم وسط الجحيم الفوا وجدوا وتركنا عليهم فى الاخرين لسان صدق الانبياء
كلهم شيعته اهل دينه بلغ معه السعى العمل تله صرعه فنبذناه القيناه بالعراء بالساحل
بنانين مضلين ولات حين مناص ليس حين فرار اختلاق تخريص فليرتقوا فى الاسباب
السماء فواق ترداد قطنا العذاب فطفق مسحا جعل يمسح جسدا شيطانا رخاء حيث اصاب مطيعة
له حيث اراد ضغثا حزمة اولى الايدى القوة والابصار الفقه فى الدين قاصرات الطرف عن
غير ازواجهن اتراب مستويات غساق الزمهرير اوازواج الوان من العذاب يكور يحمل الساخرين

فرقان

النور

النمل

القصص

المخوفين المحسنين المسددين ذى الطول ذى السعة والغنى داب حال تباب خسران ادعونى
وحدونى فهذ بيناهم بيناهم رواكد وقوفا يوبقهن يهلكهن مقرنين مطيقين معارج الدرج
وزخرفا الذهب وانه لذكر لك اى شرف يحبرون تكرمون رهوا ساكنا اضله الله على علم فى
سابق علمه فيما ان مكناكم فيه لم نمكن لكم فيه اسن متغير لا تقدموا بين يدى الله ورسوله لا
تقولوا خلاف الكتاب والسنة ولا تجسسوا هو ان يتبع عورات المومن المجيد الكريم مريج
مختلف باسقات طوال لبس شك حبل الوريد عرق العنق قتل الخراصون لعن المرتابون
فى غمرة ساهون فى ضلالتهم يتمادون يفتنون يعذبون يهجعون ينامون صرة صيحة فصكت
وجهها لطمت بركنه بقوته بايد بقوة المتين الشديد ذنوبا دلوا المسجور المحبوس يوم تحرك يدعون
يدفعون فاكهين معجبين ما التناهم ما نقصناهم تاثيم كذب ريب المنون الموت المسيطرون
المسلطون ذو مرة منظر حسن اغنى واقنى اعطى وارضى الازفة من اسماء يوم القيمة
سامدون لاهون النجم ما يبسط على الارض والشجر ما ينبت على ساق للانام للخلق العصف
التبن الريحان خضرة الزرع فباى الاء ربكما تكذبان باى نعمة الله مارج خالص النار مرج ارسل
برزخ حاجز ذو الجلال ذو العظمة والكبرياء سنفرغ لكم هذا وعيد من الله لعباده وليس بالله
شغل لا تنفذون لا تخرجون من سلطان فى شواظ لهب النار ونحاس دخان النار جنى ثمار يطمثهن
يدن منهن نضاختان فائضتان رفرف خضر المجالس مترفين منعمين للمقوين المسافرين مدينين
محاسبين فروح راحة نبراها نخلقها لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تسلطهم علينا فيفتنونا
ولا ياتين ببهتان يفترينه لا يلحقن بازواجهن غير اولادهم قاتلهم الله لعنهم وكل شئ قاتلهم
فى القران قيل فهو لعن انفقوا تصدقوا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ينجيه من كل كرب فى الدنيا
والاخرة عتت عدلت تميز تفرق فسحقا بعدا لو تدهن فيدهنون لو ترخص لهم فيرخصون
زنيم ظلوم اوسطهم اعدلهم يوم يكشف عن ساق هو الامر الشديد المقطع من الهول يوم القيمة
مكظوم مغموم مذموما ملوما ليزلقونك ينفذونك طغى الماء كثر واعية حافظة انى ظننت ايقنت
غسلين صديد اهل النار ذى المعارج العلو والفواصل سبلا طرقا فجاجا مختلفة جدربنا
فعله وامره وقدرته فلا يخاف بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا زيادة فى سياته كثيبا مهيلا
الرمل السائل وبيلا شديدا يوما عسيرا شديدا لواحة معرضة فرقناه بيناه فاتبع قرانه اعمل به التفت
الساق بالساق اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة فتلتقى الشدة بالشدة سدى

فاذا قرأناه

مهملا امشاج مختلفة الالوان مستطيرا فاشيا عبوسا ضيقا قمطريرا طويلا كفاتا كنا رواسي
جبال شامخات مشرفات فراتا عذبا سراجا وهاجا مضيئا المعصرات السحاب ثجاجا منصبا
الفافا مجتمعة جزاء وفاقا وافقت اعمالهم مفازا منتزها كواعب نواهدا الروح ملك من اعظم
الملائكة خلقا قال صوابا لا اله الا الله الرادفة النفخة الثانية واجفة خائفة الحافرة
الحياة سمكها بناؤها اغطش اظلم سفرة كتبة قضبا القت فاكهة الثمار الرطبة مسغبة مشرقة
كورت اظلمت انكدرت تغيرت عسعس ادبر فجرت بعضها في بعض بعثرت بحثت عليين الجنة يحور
يبعث يوعون يسرون الودود الحبيب لقول فصل حق بالهزل بالباطل غثاء هشيما احوى متغير
من تزكى من الشرك وذكر اسم ربه وحد الله فصلى الصلوات الخمس الغاشية والطامة والصاخة
والحاقة والقارعة من اسماء يوم القيمة ضريع شجر من نار نمارق المرافق مسيطر بجبار لبالمرصاد
يسمع ويرى جما شديدا ولى كيف النجدين الضلالة والهدى طحاها قسمها فالهمها فجورها
وتقواها بين الخير والشر ولا يخاف عقباها لا يخاف من احد تابعة سجى ذهب ما ودعك ربك
وما قلى ما تركك وما ابغضك فانصب في الدعاء ايلافهم لزمهم شانئك عدوك الصمد السيد الذي
كمل في سودده الفلق الخلق هذا لفظ ابن عباس اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهما
مفرقا فجمعته وهو وان لم يستوعب غرائب القران فقد اتى على جملة صالحة منه هذه
الفاظ لم تذكر في هذه الرواية سقتها من نسخة الضحاك عنه قال ابن ابي حاتم ثنا ابو زرعة
ثنا منجاب بن الحارث ح وقال ابن جرير حدثت عن المنجاب انا بشر بن عمارة عن ابي روق عن
الضحاك عن ابن عباس في قوله الحمد لله قال الشكر لله رب العالمين قال له الخلق كله للمتقين للمومنين
الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعته يقيمون الصلوة باتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع و
الاقبال عليها فيها مرض نفاق عذاب اليم نكال موجع يكذبون يبدلون ويحرفون السفهاء الجهال
طغيانهم كفرهم كصيب المطر اندادا اشباها التقديس التطهير رغدا سعة المعيشة تلبسوا
تخلطوا انفسهم يظلمون يضرون قولوا حطة قولوا هذا الامر حق كما قيل لكم الطور ما انبت من
الجبال وما لم ينبت فليس بطور خاسئين ذليلين نكالا عقوبة لما بين يديها من بعدهم وما خلفها
الذين بقوا معهم موعظة تذكرة بما فتح الله عليكم بما اكرمكم به بروح القدس الاسم الذي كان عيسى
يحيي به الموتى قانتون مطيعون القواعد اساس البيت صبغة دين اتحاجوننا اتخاصموننا ينظرون
يوخرون الد الخصام شديد الخصومة السلم الطاعة كافة جميعا كدابك كصنيع بالقسط بالعدل الاكمه

الذی ولدوه وهو اعمى ربانيين علماء فقهاء ولا تمنوا لا تضعفوا اسمع غير مسمع يقولون اسمع لا سمعت
ليا بالسنتهم تحريفا بالكذب الا امانيه تلاوته وعزروهم اعنتموهم لبيس ما قدمت قال امركم لم
تكن فتنتهم حجتهم بمعجزين بسابقين قوما عمين كفارا بسطة شدة لا تجسسوا لا تظلمون القمل الجراد
الذي ليس له اجنحة يعرشون يبنون متبر هالك فخذها بقوة بجد وحزم اصرهم عهدهم ومواثيقهم
مرساها منتهاها خذ العفو انفق الفضل وامر بالعرف المعروف وجلت فرقت البكم الخرس فرقانا
نصرا بالعدوة الدنيا شاطئ الوادي الا ولا ذمة الال القرابة والذمة العهد انى يوفكون كيف يكذبون
ذلك الدين القضاء عرضا غنيمة الشقة المسير فثبطهم حبسهم ملجأ الحرز في الجبل او مغارات الاسراب
في الارض المخفية او مدخلا الماوى والعاملين عليها السعاة نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم تركهم
من ثوابه وكرامته بخلا فهم بدينهم المعذرون اهل العذر مخمصة مجاعة غلظة شدة يفتنون يبتلون
عزيز شديد ما عنتم ما شق عليكم اقضوا الي امضوا الي ولا تنظرون تؤخرون حقت سبقت وتعلم
مستقرها ياتيها رزقها حيث كانت منيب المقبل الى طاعة الله ولا يلتفت يتخلف تفتؤا تسعوا
هيت لك هيئت لك وكان يقراها مهموزة واعتدت هيأت على العرش على السرير هذه سبيلي
دعوتي المثلات ما اصاب القرون الماضية من العذاب الغيب والشهادة السر والعلانية
شديد المحال شديد المكر والعداوة على تخوف تنقص من اعمالهم اوحى ربك الى النحل الهمها واضل
سبيلا ابعد حجة قبيلا عيانا وابتغ بين ذلك سبيلا اطلب بين الاعلان والجهر وبين التخافت
والخفض طريقا لا جهرا شديدا ولا خفضا شديدا لا تسمع اذنيك رطبا جنيا طريا بفرط يعجل
يطغى يعتدي لا تظمأ لا تعطش ولا تضحى لا يصيبك حر ربوة المكان المرتفع ذات قرار خصب ومعين ماء
ظاهر امتكم دينكم تبارك تفاعل من البركة كرة رجعة خاوية سقط اعلاها على اسفلها سافله
خير ثواب يبلس ييأس جدد طرائق صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم مسؤولون
محاسبون ما لكم لا تناصرون تمانعون مستسلمون مستخذلون وهو مليم مسيء مذنب والغوا
فيه عيبوه فصلت بينت مهطعين مقبلين نسيتم فنيت ولا ينزفون ولا يفنون كما يئس صاحب
خمر الدنيا الحنث العظيم الشرك المهيمن الشاهد العزيز المقتدر على ما يشاء الحكيم المحكم
لما اراد خشب مسندة نخل قيام من فطور تشقق حسير كليل ضعيف لا ترجون لله وقارا لا
تخافون له عظمة جد ربنا عظمته اتانا اليقين الموت يتمطى يتبختر اترابا في سن واحدة
ثلاث وثلثين سنة متاعا لكم منفعة مرساها منتهاها ممنون منقوص فصل

قال ابو بكر بن الانباري قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيرا الاحتجاج على غريب القران ومشكله
بالشعر وانكر جماعة لا علم لهم على النحويين ذلك وقالوا اذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر اصلا للقران
قالوا وكيف يجوز ان يحتج بالشعر على القران وهو مذموم في القران والحديث قال وليس الامر
كما زعموا من انا جعلنا الشعر اصلا للقران بل اردنا تبيين الحرف الغريب من القران بالشعر لان الله
تعالى قال انا جعلناه قرانا عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال ابن عباس الشعر ديوان العرب
~~فان خفي علينا الحرف من القران~~
فاذا خفي علينا الحرف من القران الذي انزله الله بلغة العرب ~~فان خفي علينا الحرف من القران~~
~~[illegible]~~ رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه ثم اخرج من طريق عكرمة
عن ابن عباس قال اذا سالتموني عن غريب القران فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب
وقال ابو عبيد في فضائله ثنا هشيم عن حصين بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة عن ابن عباس انه كان يسال عن القران فينشد فيه الشعر قال ابو عبيد كان يستشهد
به على التفسير قد روينا عن ابن عباس كثيرا من ذلك واوعب ما رويناه عنه مسائل نافع
بن الازرق وقد اخرج بعضها ابن الانباري في كتاب الوقف والطبراني في معجمه الكبير
وقد رايت ان اسوقها هنا بتمامها لتستفاد اخبرني ابو عبد الله محمد بن علي الصالحي بقراءتي
عليه عن ابي اسحق التنوخي عن القسم بن عساكر انبا ابو نصر محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب
انا ابو علي بن شاذان ثنا ابو الحسين بن عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم المعروف بابن الطستي
ثنا ابو سهل السري بن سهل الجنديسابوري ثنا يحيى بن ابي عبيدة بحر بن فروخ المكي
انا سعيد بن ابي سعيد انا عيسى بن داب عن حميد الاعرج وعبد الله بن ابي بكر بن محمد عن
ابيه قال بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسالونه عن
تفسير القران فقال نافع بن الازرق لنجدة بن عويمر قم بنا الى هذا الذي يجترئ على تفسير
القران بما لا علم له به فقاما اليه فقالا انا نريد ان نسالك عن اشياء من كتاب الله فتفسرها
لنا وتاتينا بمصادقه من كلام العرب فان الله انما انزل القران بلسان عربي مبين
فقال ابن عباس سلاني عما بدا لكما فقال نافع اخبرني عن قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال
عزين قال العزين الحلق الرفاق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبيد
بن الابرص وهو يقول، فجاءوا يهرعون اليه حتى، يكونوا حول منبره عزينا قال اخبرني
عن قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال الوسيلة الحاجة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم

عبد الله الشيرازي انا ابو المظفر محمد بن اسعد العراقي انا ابو علي محمد [illegible]

عزين

الوسيلة

اما سمعت عنترة العبسي وهو يقول، ان الرجال لهم اليك وسيلة، ان ياخذوك تكحلي وتخضبي
قال اخبرني عن قوله شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين والمنهاج الطريق قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول، لقد
نطق المامون بالصدق والهدى، وبين الاسلام دينا ومنهجا قال اخبرني عن قوله اذا اثمر
وينعه قال نضجه وبلاغه قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول،
اذا ما مشت وسط النساء تاودت، كما اهتز غصن ناعم النبت يانع قال اخبرني عن قوله وريشا
قال الرياش المال قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول، فرشني بخير
طالما قد بريتني، وخير الموالي من يريش ولا يبري قال اخبرني عن قوله لقد خلقنا الانسان في
كبد قال في اعتدال واستقامة قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت لبيد بن ربيعة
وهو يقول، يا عين هلا بكيت اربد، اذ قمنا وقام الخصوم في كبد قال اخبرني عن قوله يكاد
سنا برقه قال السنا الضوء قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن الحارث
يقول، يدعو الى الحق لا يبغي به بدلا، يجلو بضوء سناه داجي الظلم قال اخبرني عن قوله وحفدة
قال ولد الولد وهم الاعوان قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول، حفد
الولائد حولهن واسلمت، باكفهن ازمة الاجمال قال اخبرني عن قوله وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت طرفة بن العبد يقول، ابا منذر افنيت فاستبق
بعضنا، حنانيك بعض الشر اهون من بعض قال اخبرني عن قوله افلم ييأس الذين امنوا قال
افلم يعلم بلغة بني مالك قال، لقد يئس الاقوام اني انا ابنه، وان كنت من ارض العشيرة نائيا
قال اخبرني عن قوله مثبورا قال ملعونا محبوسا من الخير قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت عبد الله بن الزبعرى يقول، اذ اتاني الشيطان في سنة النوم، ومن مال ميله
مثبورا قال اخبرني عن قوله فاجاءها المخاض قال الجاها قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت حسان بن ثابت يقول، اذ شددنا شدة صادقة، فاجاناكم الى سفح الجبل
قال اخبرني عن قوله واحسن نديا قال النادي المجلس قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت الشاعر يقول، يومان يوم مقامات واندية، ويوم سير الى الاعداء تاديب
قال اخبرني عن قوله اثاثا ورئيا قال الاثاث المتاع والرئي من الشراب قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول، كان على الحمول غداة ولوا، من الرئي الكريم

شرعة ومنهاجا

ينعه

ريشا

كبد

سنا

حفدة

حفد الولائد حولهن

الاجمال

حنانا

ييئس

مثبورا

فاجاءها

نديا

اثاثا ورئيا

ومن الاثاث قال اخبرني عن قوله فيذرها قاعا صفصفا قال القاع الاملس والصفصف
المستوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول بملمومة شهباء لو قذفوا بها
شماريخ من رضوى اذن عاد صفصفا قال اخبرني عن قوله وانك لا تظما فيها ولا تضحى
قال لا تعرق فيها من شدة حر الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر
يقول رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر قال اخبرني عن قوله
له خوار قال له صياح قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر كان بني معوية
بن بكر الى الاسلام صايحة تخور قال اخبرني عن قوله ولا تنيا في ذكري قال ولا تضعفا عن
امري قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر اني وجدك ما ونيت ولم ازل
ابغي الفكاك له بكل سبيل قال اخبرني عن قوله القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما اعطي
والمعتر الذي يعتر من الابواب قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر على
مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل قال اخبرني عن قوله وقصر مشيد قال
مشيد بالجص والاجر قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر عدي بن زيد
يقول شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور قال اخبرني عن قوله شواظ قال الشواظ اللهب
الذي لا دخان له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت
يظل يشب كيرا بعد كير وينفخ دايبا لهب الشواظ قال اخبرني عن قوله قد افلح المومنون قال فازوا
وسعدوا قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة فاعقلي ان كنت لما تعقلي
ولقد افلح من كان عقل قال اخبرني عن قوله يويده بنصره من يشاء قال يقوي قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت برجال لستموا امثالهم ايدوا جبريل نصرا فنزل قال اخبرني
عن قوله ونحاس قال هو الدخان الذي لا لهب فيه قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
الشاعر يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا قال اخبرني عن قوله امشاج قال اختلاط
ماء الرجل وماء المراة اذا وقع في الرحم قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي ذويب
كان الريش والفوقين منه خلال النصل خالطه مشيج قال اخبرني عن قوله وفومها قال الحنطة
قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي محجن الثقفي قد كنت احسبني كاغنى واحد
قدم المدينة عن زراعة فوم قال اخبرني عن قوله وانتم سامدون قال السمود اللهو والباطل قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول هزيلة بنت بكر وهي تبكي قوم عاد ليت عادا قبلوا الحق

القاع · صفصفا · ولا تضحى · خوار · ولا تنيا في ذكري · القانع والمعتر · من الابواب · وقصر مشيد · شواظ · كلسا · افلح · يويده · نحاس · امشاج · والفوق · فومها · السمود

ولم يبدوا جحودا قيل قم فانظر اليهم ثم دع عنك السمودا قال اخبرني عن قوله لا فيها
غول قال ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول امرئ القيس رب كاس شربت لا غول فيها وسقيت النديم منها مزاجا
قال اخبرني عن قوله والقمر اذا اتسق قال اتساقه اجتماعه قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة ان لنا قلايصا نقانقا مستوسقات لو يجدن سايقا
قال اخبرني عن قوله وهم فيها خالدون قال باقون لا يخرجون منها ابدا قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد فهل من خالد اما هلكنا وهل بالموت
بالناس عار قال اخبرني عن قوله وجفان كالجواب قال كالحياض الواسعة قال هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة كالجوابي لا تني مترعة لقرى الاضياف
او للمحتضر قال اخبرني عن قوله فيطمع الذي في قلبه مرض قال الفجور والزنا قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى حافظ للفرج راض بالتقى
ليس ممن قلبه فيه مرض قال اخبرني عن قوله من طين لازب قال الملتزق قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغة فلا تحسبون الخير
لا شر بعده ولا تحسبون الشر ضربة لازب قال اخبرني عن قوله اندادا قال الاشباه
والامثال قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة احمد الله
فلا ند له بيده الخير ما شاء فعل قال اخبرني عن قوله لشوبا من حميم قال الخلط
الحميم الغساق قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر تلك المكارم
لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا قال اخبرني عن قوله عجل لنا قطنا قال
القط الجزاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى ولا الملك
النعمان يوم لقيته بنعمته يعطي القطوط ويطلق قال اخبرني عن قوله من حما مسنون
قال الحما السواد والمسنون المصور قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
حمزة بن عبد المطلب اغر كان البدر سنة وجهه جلا الغيم عنه ضوءه فتبددا قال اخبرني
عن قوله البايس الفقير قال البايس الذي لا يجد شيا من شدة الحال قال هل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة يغشاهم البايس المدقع والضيف جار مجاور جنب
قال اخبرني عن قوله ماء غدقا قال كثيرا جاريا قال هل تعرف العرب ذلك قال

غول · اتسق · مستوسقات · خالدون · وهل بالموت ما للناس عار · الجواب · مرض · لازب · اندادا · لشوبا من حميم · قطنا · حما مسنون · فتبددوا · البايس · المدقع · غدقا

نعم اما سمعت قول الشاعر تدني كراديس ملتفا حدائقها كالنبت جادت بها انهارها غدقا
قال اخبرني عن قوله شهاب قبس قال شعلة من نار تقتبسون منه قال هل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة هم عراني فبت ادفعه دون سهادي كشعلة القبس
قال اخبرني عن قوله عذاب اليم قال الاليم الوجيع قال هل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول الشاعر نام من كان خليا من الم وبقيت الليل طولا لم انم قال اخبرني
عن قوله وقفينا على اثارهم قال اتبعنا على اثار الانبياء اي بعثنا قال هل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد يوم قفت عيرهم من عيرنا واحتمال الحي
في الصبح فلق قال اخبرني عن قوله في جنات ونهر قال النهر السعة قال هل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى
قائم من دونها ما وراءها قال اخبرني عن قوله اذا تردى قال اذا مات وتردى في النار
قال اتعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد خطفته منية فتردى
وهو في الملك يأمل التعميرا قال اخبرني عن قوله وضعها للانام قال الخلق قال هل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة فان تسالينا فيم نحن فاننا عصافير
من هذا الانام المسحر يعني المخلوق قال اخبرني عن قوله ان لن يحور قال لن يرجع
بلغة الحبشة قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر وما المرء الا
كالشهاب وضوءه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع قال اخبرني عن قوله ذلك ادنى ان
لا تعولوا قال اجدر ان لا تميلوا قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
انا تبعنا رسول الله واطرحوا قول النبي وعالوا في الموازين قال اخبرني عن قوله
وهو مليم قال المسيء المذنب قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية
ابن ابي الصلت بري من الافات ليس لها باهل ولكن المسيء هو المليم قال اخبرني عن قوله
اذ تحسونهم قال تقتلونهم قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ومنا
الذي لاقى بسيف محمد فحس به الاعداء عرض العساكر قال اخبرني عن قوله ما الفينا قال يعني
ما وجدنا قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بن ذبيان فحسبوه فالفوه
كما زعمت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد قال اخبرني عن قوله جنفا قال الجور والميل في الوصية
قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد وامك يا نعمان في اخواتها تاتين ما ياتينه

شهاب قبس — اليم — قفينا — نهر — اذا تردى — الانام — يحور — ادنى تعولوا — مليم — تحسونهم — ما الفينا — جنفا

جنفا قال اخبرني عن قوله بالباساء والضراء قال الباساء الخصب والضراء الجدب قال هل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زيد بن عمرو ان الاله عزيز واسع حكم بكفه الباساء والضراء
والنعم قال اخبرني عن قوله الا رمزا قال الاشارة باليد والوحي بالراس قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ما في السماء من الرحمن مرتمز الا اليه وما في الارض من وزر قال
اخبرني عن قوله فقد فاز قال سعد ونجا قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبد الله
بن رواحة وعسى ان افوز ثمت الفى حجة اتقي بها الفتانا قال اخبرني عن قوله سواء بيننا وبينكم
قال عدل قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر تلاقينا فتقاضينا سواء
ولكن جر عن حال بحال قال اخبرني عن قوله الفلك المشحون قال السفينة الموقرة الممتلئة قال هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص شحنا ارضهم بالخيل حتى تركناهم اذل
من الصراط قال اخبرني عن قوله زنيم قال ولد الزنا قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر زنيم تداعته الرجال زيادة كما زيد في عرض الاديم الاكارع قال اخبرني عن قوله
طرائق قددا قال المنقطعة في كل وجه قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
ولقد قلت وزيد حاسر يوم ولت خيل زيد قددا قال اخبرني عن قوله برب الفلق قال الصبح اذا
انفلق من ظلمة الليل قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير بن ابي سلمة
الفارج الهم مسدولا عساكره كما يفرج غم الظلمة الفلق قال اخبرني عن قوله كل له قانتون
قال مقرون بالوحدانية قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زيد بن عدي قانتا لله
يرجو عفوه يوم لا يكفر عبد ما ادخر قال اخبرني عن قوله خلاق نصيب قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم الا سرابيل من قطران
واغلال قال اخبرني عن قوله جد ربنا قال عظمة ربنا قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول امية بن ابي الصلت لك الحمد والنعماء والملك ربنا فلا شيء اعلى منك جدا وامجدا قال اخبرني عن
قوله حميم آن قال الاني المنتهي طبخه وحره قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغة
بن ذبيان ويخضب لحية غدرت وخانت باحمر من نجيع الجوف آني قال اخبرني عن قوله سلقوكم
بالسنة حداد قال الطعن باللسان قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى فيهم
الخصب والسماحة والنجدة فيهم والخاطب المسلاق قال اخبرني عن قوله واكدى قال كدره
بمنه قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر اعطى قليلا ثم اكدى بمنه ومن

الباساء الضراء رمزا — فاز — ثمت ... سواء — الفلك المشحون — شحنا — زنيم — زيادة — طرائق قددا — الفلق — مسدولا عساكره — قانتون — خلاق — من قطران — جد — حميم آن — سلق — اكدى

ينشر المعروف في الناس يحمد قال اخبرني عن قوله لا وزر قال الوزر الملجا قال هل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عمرو بن كلثوم لعمرك ما ان له صخرة لعمرك ما ان له من وزر
قال اخبرني عن قوله قضى نحبه قال اجله الذي قدر له قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول لبيد بن ربيعة الا تسالان المرء ماذا يحاوله انحب فيقضى ام ضلال وباطل
قال اخبرني عن قوله ذو مرة قال ذو شدة في امر الله قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول نابغة بن ذبيان وما قوى ذو مرة حازم قال اخبرني عن قوله المعصرات قال
السحاب يعصر بعضها بعضا فيخرج الماء من بين السحابتين قال هل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول نابغة تجر بها الارواح من بين شمال وبين صبا ها المعصرات الدوامس
قال اخبرني عن قوله سنشد عضدك قال العضد المعين الناصر قال هل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول نابغة في ذمة من ابي قابوس منقذة للخائفين ومن ليست له عضد
قال اخبرني عن قوله في الغابرين قال في الباقين قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول عبيد بن الابرص ذهبوا وخلفني المخلف فيهم فكانني في الغابرين غريب
قال اخبرني عن قوله فلا تاس قال فلا تحزن قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
امرئ القيس وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسا وتحمل قال اخبرني عن قوله
ويصدفون قال يعرضون عن الحق قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي سفيان
وعجبت لحلم الله عنا فقد بدا له صدفنا عن كل حق منزل قال اخبرني عن قوله وان تبسل
قال تحبس قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير وفارقتك برهن لا فكاك له
يوم الوداع فقلبي مبسل غلقا قال اخبرني عن قوله فلما افلت قال زالت الشمس عن كبد السماء
قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول كعب بن مالك فتغير القمر المنير لفقده والشمس
قد كسفت وكادت تافل قال اخبرني عن قوله كالصريم قال الذاهب اما سمعت قول الشاعر
غدوت عليه غدوة فوجدته قعودا لديه بالصريم عواذله قال اخبرني عن قوله لا تفتؤ قال لا
تزال اما سمعت قول الشاعر لعمرك ما تفتؤ تذكر خالدا وقد غاله ما غال تبع من قبل قال اخبرني
عن قوله خشية املاق قال مخافة الفقر اما سمعت قول الشاعر واني على املاق يا قوم ماجد اعد
لاضيافي الشواء المصهبا قال اخبرني عن قوله حدائق قال البساتين اما سمعت قول الشاعر بلاد سقاها
الله اما سهولها فقضب ودر مغدق وحدائق قال اخبرني عن قوله مقيتا قال قادرا اما سمعت

اما سهوبها

وزر — نحبه — ذو مرة — وهنا المعصرات — المعين العضد — الغابر — فلا تاس — يصدفون — فينا — تبسل — افلت — الصريم — لا تفتؤ — خشية املاق — المصهبا — حدائق — مقيتا

قال احيحة الانصاري وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا قال اخبرني عن قوله
ولا يؤده قال لا يثقله اما سمعت قول الشاعر يعطي المئين ولا يؤده حملها محض الضرائب
ماجد الاخلاق قال اخبرني عن قوله سريا قال النهر الصغير اما سمعت قول الشاعر سهل الخليقة
ماجد ذو نائل مثل السري تمده الانهار قال اخبرني عن قوله لكنود قال كفور للنعم وهو الذي
ياكل وحده ويمنع رفده ويجيع عبده اما سمعت قول الشاعر شكرت له يوم العكاظ نواله ولم
يك للمعروف ثم كنود قال اخبرني عن قوله كاسا دهاقا قال ملاى اما سمعت قول الشاعر اتانا عامر
يرجو قرانا فاترعنا له كاسا دهاقا قال اخبرني عن قوله فسينغضون اليك قال يحركون رؤسهم
استهزاء اما سمعت قول الشاعر اتنغض لي يوم الفخار وقد ترى خيولا عليها كالاسود ضواريا
قال اخبرني عن قوله يهرعون قال يقبلون اليه بالغضب اما سمعت قول الشاعر اتونا يهرعون
وهم اسارى نسوقهم على رغم الانوف قال اخبرني عن قوله بئس الرفد المرفود قال بئس اللعنة
بعد اللعنة اما سمعت قول الشاعر لا تقذفني بركن لا كفاء له وان تاثفك الاعداء بالرفد قال اخبرني
عن قوله غير تتبيب قال تخسير اما سمعت قول بشر بن ابي حازم هم جدعوا الانوف فاوعبوها وهم
تركوا بني سعد تبابا قال اخبرني عن قوله هيت لك قال تهيت لك اما سمعت قول احيحة الانصاري
به احمي المضاف اذا دعاني اذا ما قيل للابطال هيتا قال اخبرني عن قوله عصيب قال شديدا اما سمعت
قول الشاعر هم ضربوا القوانس خيل حجر بجنب الردة في يوم عصيب قال اخبرني عن قوله موصدة
قال مطبقة اما سمعت قول الشاعر تحن الى اجبال مكة ناقتي ومن دونها ابواب صنعا موصدة
قال اخبرني عن قوله لا يسئمون قال لا يفترون ولا يملون اما سمعت قول الشاعر من الخوف
لا ذو سامة من عبادة ولا مومن من طول له الصيد يجهد قال اخبرني عن قوله طيرا ابابيل قال ذاهبة
وجائية تنقل الحجارة بمنقارها وارجلها فتبلبل عليهم فوق رؤسهم اما سمعت قول الشاعر وبالفوارس
من ورقاء قد علموا احلاس خيل على جرد ابابيل قال اخبرني عن قوله تثقفتموهم قال وجدتموهم اما
سمعت قول حسان فاما تثقفن بني لؤي جذيمة ان قتلهم دواء قال اخبرني عن قوله فاثرن به
نقعا قال النقع ما يسطع من حوافر الخيل اما سمعت قول حسان عدمنا خيلنا ان لم تروها تثير النقع موعدها
كداء قال اخبرني عن قوله في سواء الجحيم قال وسط الجحيم اما سمعت قول الشاعر رماهم بسهم
فاستوى في سوائها وكان قبولا للهوادي الطوارق قال اخبرني عن قوله في سدر مخضود قال الذي
ليس له شوك اما سمعت قول امية ابن ابي الصلت ان الحدائق في الجنان ظليلة فيها الكواعب سدرها مخضود

ولا يؤده — سريا — كنود — كاسا دهاقا — فسينغضون — يهرعون — الرفد المرفود — هيت لك — عصيب — موصدة — يجهد — ابابيل — ثقف — نقع — سواء الجحيم — مخضود

قال اخبرني عن قوله طلعها هضيم قال منضم بعضها الى بعض اما سمعت قول امرئ القيس دار لسلمى اذ
طفلة سديدا العوارض طفلة مهضومة الكشحين ريا المعصم قال اخبرني عن قوله قولا سديدا قال قولا عدلا حقا اما
سمعت قول حمزة امين على ما استودع الله قلبه فان قال قولا كان فيه سدادا قال اخبرني عن
قوله الا ولا ذمة قال الال القرابة والذمة العهد اما سمعت قول الشاعر جزى الله الا كان بيني وبينهم
جزاء ظلوم لا يؤخر عاجلا قال اخبرني عن قوله خامدين قال ميتين اما سمعت قول لبيد حلوا ثيابهم
على عوراتهم فهم بافنية البيوت خمود قال اخبرني عن قوله زبر الحديد قال قطع الحديد اما
سمعت قول كعب بن مالك تلظا عليهم حين اشتد حميها بزبر الحديد والحجارة ساجر قال اخبرني عن قوله
فسحقا قال بعدا اما سمعت قول حسان الا من مبلغ عني ابيا فقد القيت في سحق السعير قال
اخبرني عن قوله الا في غرور قال في باطل اما سمعت قول حسان تمنتك الاماني من بعيد وقول الكفر
يرجع في الغرور قال اخبرني عن قوله وحصورا قال الذي لا ياتي النساء اما سمعت الشاعر وحصور
عن الخنا يامر الناس بفعل الخيرات والتشمير قال اخبرني عن قوله عبوسا قمطريرا قال الذي ينقبض
وجهه من شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر ولا يوم الحساب وكان يوما عبوسا في الشدائد قمطريرا
قال اخبرني عن قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الاخرة اما سمعت قول الشاعر قد قامت الحرب
بنا على ساق قال اخبرني عن قوله ايابهم قال الاياب المرجع اما سمعت قول عبيد بن الابرص وكل ذي
غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب قال اخبرني عن قوله حوبا قال اثما بلغة الحبشة قال هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى فاني وما كلفتموني من امركم ليعلم من امسى اعق
واحوبا قال اخبرني عن قوله العنت قال الاثم اما سمعت قول الشاعر رايتك تبتغي عنتي وتسعى مع
الساعي علي بغير دخل قال اخبرني عن قوله فتيلا قال الذي يكون في شق النواة اما سمعت قول نابغة يجمع
الجيش ذا الالوف ويغزو ثم لا يرزا الاعادي فتيلا قال اخبرني عن قطمير قال الجلدة البيضاء التي
على النواة اما سمعت قول امية بن ابي الصلت لم اهل منهم فسيطا ولا زبدا ولا فوفة ولا قطميرا قال
اخبرني عن قوله اركسهم قال حبسهم اما سمعت قول امية اركسوا في جهنم انهم كانوا عتاة يقولون
كذبا وزورا قال اخبرني عن قوله امرنا عن قوله امرنا مترفيها قال سلطنا اما سمعت قول
لبيد ان يغبطوا يهبطوا وان امروا يوما يصيروا للهلك قال اخبرني عن قوله ان يفتنكم الذين
كفروا قال يضلكم بالعذاب والجهد بلغة هوازن اما سمعت قول الشاعر كل امرئ من عباد الله
مضطهد ببطن مكة مقهور ومفتون قال اخبرني عن قوله كان لم يغنوا قال كان لم يكونوا اما سمعت

قول لبيد وغنيت سبتا قبل مجرى داحس لو كان للنفس اللجوج خلود قال اخبرني عن قوله عذاب
الهون قال الهوان اما سمعت قول الشاعر انا وجدنا بلاد الله واسعة تنجي من الذل والمخزاة
والهون قال اخبرني عن قوله نقيرا قال النقير ما في شق ظهر النواة ومنه تنبت النخلة اما سمعت
قول الشاعر وليس الناس بعدك في نقير وليسوا غير اصداء وهام قال اخبرني عن قوله لا فارض
قال الهرمة اما سمعت قول الشاعر لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا يساق اليه ما يقوم على رجل
قال اخبرني عن قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود قال بياض النهار من سواد الليل وهو
الصبح اذا انفلق اما سمعت قول امية الخيط الابيض ضوء الصبح منفلق والخيط الاسود لون
الليل مكموم قال اخبرني عن قوله بئس ما اشتروا به انفسهم قال باعوا نصيبهم من الاخرة بطمع
يسير من الدنيا اما سمعت قول الشاعر يعطي بها ثمنا فيمنعها ويقول صاحبها الا تشتري قال
اخبرني عن قوله حسبانا من السماء قال نارا من السماء اما سمعت قول حسان بقية معشر صبت
عليهم شآبيب من الحسبان شهب قال اخبرني عن قوله وعنت الوجوه قال استسلمت وخضعت
اما سمعت قول الشاعر ليبك عليك كل عان بكربة وال قصي من مقل وذي وفر قال اخبرني عن قوله
معيشة ضنكا قال الضنك الضيق الشديد اما سمعت قول الشاعر والخيل قد لحقت بها في مأزق
ضنك نواحيه شديد المقدم قال اخبرني عن قوله من كل فج عميق قال الطريق اما سمعت قول الشاعر
جازوا العقاب وسدوا الفجاج باجساد عادها ايدات قال اخبرني عن قوله ذات الحبك
قال ذات طرائق والخلق الحسن اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى هم يضربون حبيك البيض
اذ لحقوا لا ينكصون اذا ما استلحموا وحموا قال اخبرني عن قوله حرضا قال المدنف الهالك من شدة
الوجع اما سمعت قول الشاعر امن ذكر ليلى ان نات غربة بها كانك حم للاطباء محرض قال اخبرني
عن قوله يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه اما سمعت قول ابي طالب يقسم حقا لليتيم ولم يكن يدع
لدى ايسارهن الاصاغرا قال اخبرني عن قوله السماء منفطر به قال منصدع من خوف يوم القيامة
اما سمعت قول الشاعر طباهن حتى اعرض الليل دونها افاطير وسمي رواء جدورها قال
اخبرني عن قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على اخرهم حتى تتام الطير اما سمعت الشاعر وزعت
رعيلها بالقب تهدي اذا ما القوم شدوا بعد خمس قال اخبرني عن قوله كلما خبت قال الخبو الذي يطفى
مرة ويسعر اخرى اما سمعت قول الشاعر والنار تخبو عن اذاهم واضرمها اذا ابتردوا سعيرا
قال اخبرني عن قوله كالمهل قال كدردي الزيت اما سمعت قول الشاعر تباري بها العيس السموم

كانها تبطنت الاقراب من عرق مهلا قال اخبرني عن قوله اخذا وبيلا قال شديدا ليس له
ملجا اما سمعت قول الشاعر خزي الحيات وخزي الممات وكلا اراه طعاما وبيلا قال اخبرني
عن قوله فنقبوا في البلاد قال هربوا بلغة اليمن اما سمعت قول عدي بن زيد نقبوا في البلاد
من حذر الموت وجالوا في الارض اي مجالا قال اخبرني عن قوله الا همسا قال الوطي الخفي
والكلام الخفي اما سمعت قول الشاعر فباتوا يدلجون وبات يسري بصير بالدجى هاد هموس
قال اخبرني عن قوله مقمحون قال المقمح الشامخ بانفه المنكس راسه اما سمعت قول الشاعر
ونحن على جوانبها قعود نغض الطرف كالابل القماح قال اخبرني عن قوله في امر مريج قال المريج
الباطل اما سمعت قول الشاعر فراعت فانبعثت به جشاما يخر كانه خوط مريج قال اخبرني
عن قوله حتما مقضيا قال الحتم الواجب اما سمعت قول امية عبادك يخطيون وانت رب بكفيك المنايا
والحتوم قال اخبرني عن قوله واكواب قال القلال التي لا عرى لها اما سمعت قول الهذلي فلم
ينطق الديك حتى ملات كوب الدنان له فاستدارا قال اخبرني عن قوله ولا ينزفون قال لا يسكرون
اما سمعت قول عبد الله بن رواحة ثم لا ينزفون عنها ولكن يذهب الهم عنهم والغليل قال اخبرني
عن قوله كان غراما قال ملازما شديدا كلزوم الغريم الغريم اما سمعت قول بشر بن ابي حازم
ويوم النسار ويوم الجفار كانا عذابا وكانا غراما قال اخبرني عن قوله والترايب قال هو موضع
القلادة من المراة اما سمعت قول الشاعر والزعفران على ترايبها شرقا به اللبات والنحر قال
اخبرني عن قوله وكنتم قوما بورا قال هلكى بلغة عمان وهم من اليمن اما سمعت قول الشاعر فلا
تكفروا ما قد صنعنا اليكم وكافوا به فالكفر بور الصانعه قال اخبرني عن قوله نفشت قال النفش
الرعي بالليل اما سمعت قول لبيد بدلن بعد النفش الوجيفا وبعد طول الجرة الصريفا قال اخبرني عن
قوله الد الخصام قال الجدل المخاصم في الباطل اما سمعت قول مهلهل ان تحت الاحجار حزما
وجودا وخصيما الد ذا معلاق قال اخبرني عن قوله بعجل حنيذ قال النضيج مما يشوي بالحجارة
اما سمعت قول الشاعر لهم راح وفار المسك فيهم وشاويهم اذا شاووا حنيذا قال اخبرني عن قوله
من الاجداث قال القبور اما سمعت قول ابن رواحة حينا يقولون اذا مروا على جدث ارشده
يا رب من غاز وقد رشدا قال اخبرني عن قوله هلوعا قال ضجرا جزوعا اما سمعت قول بشر بن
ابي حازم لا مانعا لليتيم نحلته ولا مكبا لخلقه هلعا قال اخبرني عن قوله ولات حين مناص قال
ليس حين فرار اما سمعت قول الاعشى تذكرت ليلى حين لات تذكر وقد بنت عنها والمناص بعيد

قال اخبرني عن قوله ودسر قال الدسر الذي تخرز به السفينة اما سمعت قول الشاعر
سفينة نوتي قد احكم صنعها متخته الالواح منسوجة الدسر قال اخبرني عن قوله
ركزا قال حسا اما سمعت قول الشاعر وقد توجس ركزا مقفر ندس بنباة الصوت
ما في سمعه كذب قال اخبرني عن قوله باسرة قال كالحة اما سمعت قول عبيد بن الابرص
صبحنا تميما غداة النسار شهباء ملمومة باسرة قال اخبرني عن قوله ضيزى قال الجايرة
اما سمعت قول امرئ القيس ضازت بنو اسد بحكمهم اذ يعدلون الراس بالذنب قال اخبرني
عن قوله لم يتسنه قال لم يغيره السنون اما سمعت قول الشاعر طاب منه الطعم
والريح معا لن تراه يتغير باسن قال اخبرني عن قوله ختار قال الغدار الظلوم الغشوم
اما سمعت قول الشاعر لقد علمت واستيقنت ان نفسها بان لا يخاف الدهر ضرمي
ولا ختري قال اخبرني عن قوله عين القطر قال الصفر اما سمعت قول الشاعر فالقى
في مراجل من حديد قدور القطر ليس من البرام قال اخبرني عن قوله اكل خمط قال الاراك
اما سمعت قول الشاعر ما مغزل فرد تراعي بعينها اغن غضيض الطرف من خلل الخمط قال
اخبرني عن قوله اشمازت قال نفرت اما سمعت قول عمرو بن كلثوم اذا عض الثقاف بها
اشمازت وولت عشوزنة زبونا قال اخبرني عن قوله جدد قال طرايق اما سمعت قول
الشاعر قد غادرت النسع في صفحاتها جددا كانها طرق لاحت على اكم قال اخبرني عن
قوله اغنى واقنى قال اغنى من الفقر واقنى من الغنى فقنع به اما سمعت قول عنترة
العبسي فاقني حياك لا اباك واعلمي اني امرؤ ساموت ان لم اقتل قال اخبرني عن قوله
ولا يلتكم قال ولا ينقصكم بلغة بني عبس اما سمعت قول الحطيئة العبسي ابلغ سراة بني
سعد مغلغلة جهد الرسالة لا التا ولا كذبا قال اخبرني عن قوله وفاكهة وابا قال الاب
ما تعتلف منه الدواب اما سمعت قول الشاعر ترى به الاب واليقطين مختلطا على الشريعة
يجري تحتها الغرب قال اخبرني عن قوله لا تواعدوهن سرا قال السر الجماع اما سمعت قول
امرئ القيس الا زعمت بسباسة اليوم انني كبرت وان لا يحسن السر امثالي قال اخبرني
عن قوله فيه تسيمون قال ترعون اما سمعت قول الاعشى ومشى القوم بالعماد الى
الدوحاء اعيى المسيم اين المساق قال اخبرني عن قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال
لا تخشون لله عظمة اما سمعت قول ابي ذويب واذا لسعته النحل لم يرج لسعها

وجالها في بيت ثوب عوامل قال اخبرني عن قوله ذا متربة قال ذا حاجة وجهد اما سمعت
قول الشاعر تربت يداكم قل نوالها وترفعت عنك السماء سجالها قال اخبرني عن قوله
مهطعين قال مذعنين خاضعين اما سمعت قول تبع تعبدني نمير بن سعد وقد ارى
ونمير بن سعد لي مدين ومهطع قال اخبرني عن قوله هل تعلم له سميا قال المثل اما سمعت
قول الشاعر اما السمي فانت منه مكثر والمال فيه تغتدي وتروح قال اخبرني عن قوله
يصهر به قال يذاب اما سمعت قول الشاعر سخنت صهارته فظل عثانه في سيطل كفيت به
متردد قال اخبرني عن قوله لتنوء بالعصبة قال لتثقل اما سمعت قول الشاعر امرئ القيس
تمشي فتثقلها عجيزتها مشي الضعيف ينوء بالوسق قال اخبرني عن قوله كل بنان قال اطراف
الاصابع اما سمعت قول عنترة فنعم فوارس الهيجاء قومي اذا علق الاعنة بالبنان قال اخبرني
عن قوله اعصار قال الريح الشديد اما سمعت قول الشاعر فله في اثار هن خوار وحفيف
كانه اعصار قال اخبرني عن قوله مراغما قال منفسحا بلغة هذيل اما سمعت قول الشاعر
واترك ارض جهرة ان عندي رجاء في المراغم والتعادي قال اخبرني عن قوله صلدا قال
الملس اما سمعت قول ابي طالب واني لقوم وابن قوم لهاشم لاباء صدق مجدهم معقل صلد
قال اخبرني عن قوله غير ممنون قال غير منقوص اما سمعت قول زهير فضل الجواد على الخيل
البطاء فلا يعطي بذلك ممنونا ولا نزقا قال اخبرني عن قوله جابوا الصخر قال نقبوا
الحجارة في الجبال فاتخذوها بيوتا اما سمعت قول امية وشق ابصارنا كيما نعيش بها وجاب
للسمع اصماخا واذانا قال اخبرني عن قوله حبا جما قال كثيرا اما سمعت قول امية ان تغفر اللهم
تغفر جما واي عبد لك لا الما قال اخبرني عن قوله غاسق قال الظلمة اما سمعت قول
زهير ظلت تجوب يداها وهي لاهية حتى اذا جنح الاظلام والغسق قال اخبرني عن قوله
في قلوبهم مرض قال النفاق اما سمعت قول الشاعر اجامل اقواما حياء وقد ارى صدورهم
تغلي علي مراضها قال اخبرني عن قوله يعمهون قال يلعبون ويترددون اما سمعت قول الاعشى
اراني قد عمهت وشاب راسي وهذا اللعب شين بالكبير قال اخبرني عن قوله الى بارئكم قال خالقكم
اما سمعت قول تبع شهدت على احمد انه رسول الله باري النسم قال اخبرني عن قوله لا ريب
فيه قال لا شك فيه اما سمعت قول ابن الزبعرى ليس في الحق يا امامة ريب انما الريب ما يقول
الكذوب قال اخبرني عن قوله ختم الله على قلوبهم قال طبع عليها اما سمعت قول الاعشى وصهباء

ذا متربة — مهطعين — سميا — يصهر — لتنوء — كل بنان — اعصار — مراغما — صلدا — ممنون — جابوا — حبا جما — غاسق — مرض — يعمهون — بارئكم — لا ريب — ختم

طاف يهوديها فابرزها وعليها ختم قال اخبرني عن قوله صفوان قال الحجر الاملس اما سمعت
قول اوس بن حجر على ظهر صفوان كان متونه عللن بدهن يزلق المتنزلا قال اخبرني عن قوله
فيها صر قال برد اما سمعت قول النابغة لا يبرمون اذا ما الارض جللها صر الشتاء من الامحال
كالادم قال اخبرني عن قوله تبوئ المؤمنين قال توطن المؤمنين اما سمعت قول الاعشى وما بوأ
الرحمن بيتك منزلا باجياد غربي الفنا والمحرم قال اخبرني عن قوله ربيون قال جموعا اما
سمعت قول حسان واذا معشر تجافوا عن القصد املنا عليهم ربيا قال اخبرني عن قوله المخمصة
قال المجاعة اما سمعت قول الاعشى تبيتون في المشتا ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن
خمائصا قال اخبرني عن قوله وليقترفوا ما هم قال ليكتسبوا اما سمعت قول لبيد واني لاتي
ما اتيت وانني لما اقترفت نفسي علي لراهب هذا اخر مسائل نافع بن الازرق وقد حذفت
منها يسيرا نحو بضعة عشر سؤالا وهي اسئلة مشهورة اخرج الايمة افرادا منها باسانيد
مختلفة الى ابن عباس واخرج ابو بكر الانباري في كتاب الوقف والابتداء قطعة وهي المعلم
عليه بالحمرة صورته ك قال حدثنا بشر ثنا انس ثنا محمد ابو علي بن الحسن بن شقيق ثنا ابو صالح
هدية بن مجاهد انا مجاهد بن شجاع انا محمد بن زياد اليشكري عن ميمون بن مهران قال دخل نافع
بن الازرق المسجد فذكره واخرج الطبراني في معجمه الكبير منها قطعة وهي المعلم عليه
صورة ط عن طريق جويبر عن الضحاك بن مزاحم قال خرج نافع بن الازرق فذكره النوع الثامن
والثلثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز تقدم الخلاف في ذلك في النوع السادس عشر ونورد هنا
امثلة ذلك وقد رايت فيه تاليفا مفردا اخرج ابو عبيد من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله
وانتم سامدون قال الغناء وهي يمانية واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال هي بالحميرية و
اخرج ابو عبيد عن الحسن قال كنا لا ندري ما الارائك حتى لقينا رجل من اهل اليمن فاخبرنا
ان الاريكة عندهم الحجلة فيها السرير واخرج عن الضحاك في قوله ولو القى معاذيره قال
ستوره بلغة اهل اليمن واخرج عن ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله لا وزر قال لا جبل وهي
بلغة اليمن واخرج عن عكرمة في قوله وزوجناهم بحور قال هي لغة يمانية وذلك ان اهل
اليمن يقولون زوجنا فلانا بفلانة قال الراغب في مفرداته لم يجئ في القران زوجناهم
حورا كما يقال زوجته امراة تنبيها على ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة
واخرج عن الحسن في قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا قال اللهو بلسان اليمن المراة واخرج

صفوان — صر — تبوئ — ربيون — مخمصة — غرثى — وليقترفوا — لا جبل — ان — بالمناكحة

عن محمد بن علي في قوله ونادي نوح ابنه قال هي بلغة طي ابن امراته قلت وقد قرئ نادي نوح ابنها و اخرج عن الضحاك في قوله اعصر خمرا قال عنبا بلغة اهل عمان يسمون العنب الخمر و اخرج عن ابن عباس في قوله اتدعون بعلا قال ربا بلغة اهل اليمن و اخرج عن قتادة قال بعلا ربا بلغة ازد شنوءة و اخرج ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف عن ابن عباس قال الورا ولد الولد بلغة هذيل و اخرج فيه عن الكلبي قال المرجان صغار اللولو بلغة اليمن و اخرج في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان عن مجاهد قال الصواع الطرجهالة بلغة حمير و اخرج فيه عن ابي صالح في قوله افلم ييأس قال افلم يعلم بلغة هوازن وقال الفرا قال الكلبي بلغة النخع و في مسايل نافع بن الازرق لابن عباس يفتنكم يضلكم بلغة هوازن وفيها لا يلتكم لا ينقصكم بلغة بورا هلكى بلغة عمان و فيها فنقبوا هربوا بلغة اليمن وفيها لا يلتكم لا ينقصكم بلغة بني عبس و فيها مراغما منفسحا بلغة هذيل و اخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله سيل العرم قال المسناة بلحن اهل اليمن و اخرج جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله في الكتاب مسطورا قال مكتوبا وهي لغة حميرية يسمون الكتاب اسطورا و قال ابو القاسم في الكتاب الذي الفه في هذا النوع في القران بلغة كنانة السفها الجهال خاسئين صاغرين شطره تلقا لا خلاق لا نصيب وجعلكم ملوكا احرارا قبيلا عيانا معجزين سابقين يعزب يغيب تركنوا تميلوا فجوة ناحية موئلا ملجا مبلسون ايسون دحورا طردا الخراصون الكذابون اسفارا كتبا اقتت جمعت لكنود الكفور و بلغة هذيل الرجز العذاب شروا باعوا عزموا الطلاق حققوا صلدا نقيا انا الليل ساعاته فورهم وجههم مدرارا متتابعا فرقانا مخرجا حرض حرض عيلة فاقة وليجة بطانة انفروا اغزوا السائحون الصائمون العنت الاثم بيدنك بدرعك غمة شبهة دلوك الشمس زوالها شاكلته ناحيته في مشيك اسرع الاجداث القبور ناكب معنى بالهم حالهم يهجعون ينامون ذنوبا عذابا دسر المسامير ثواقب عيبة ارجايها نواحيها اطوارا الوانا خامدة مغبرة بردا نوما واجفة خائفة مسغبة مجاعة و بلغة حمير تفندا تجهلا عثر اطلع سفاهة جنون زيلنا ميزنا مرجوا حقيرا السقاية الانا مسنون منتن امام كتاب ينغضون يحركون حسبا فا بردا من الكبر عتيا نحوا لا مارب حاجات خرجا جعلا غراما بلاء الصرح البيت انكر الاصوات اقبحها مرض زنا القطر النحاس محشورة مجموعة معكوفا محبوسا لن يتركم ينقصكم مدينين محاسبين بجبار بمسلط رابية شديدة

وبيلا شديدا و بلغة جرهم فينا وا استوجبوا شقاق ضلال الخير المال كتاب كاشباه تعولوا تميلوا ابغوا ابتغوا اشرد نكل اراذلنا سفلتنا عصيب شديد لفيفا جميعا محسورا منقطعا حدب جانب الخلال السحاب الودق المطر شرذمة عصابة ريع طريق ينسلون يخرجون شوبا مزاجا الحبك الطرائق سورا الحائط و بلغة ازد شنوءة لا شية لا وضح العضل الحبس امة سنين الرس البير كاظمين مكروبين غسلين الحار الذي اناه هي حرم لواحة حراقة و بلغة مذحج رفث جماع مقيتا مقتدرا اطهار من القول بكذب الوصيد الفنا حقبا دهرا الخرطوم الانف و بلغة خثعم تسيمون ترعون انوح منتشر صغت مالت هلوعا ضجورا شططا كذبا و بلغة قيس غيلان نحلة فريضة حرج ضيق تحاسرون حضيعون تفندون تستهزئون صياصيهم حصونهم تحبرون تنعمون رجيم ملعون يلتكم ينقصكم و بلغة سعد العشيرة حفدة اختان كل عيال و بلغة كندة فجاجا طرقا بست فتت تبتئس تحزن و بلغة عذرة اخسئوا اخزوا و بلغة حضرموت ربيون رجال دمرنا اهلكنا لغوب اعياء منساته عصاه و بلغة غسان لا تغلوا لا تزيلوا و بلغة لخم املاق جوع ولتعلن لتقهرن و بلغة جذام فجاسوا تخللوا الدبار الازقة و بلغة بني حنيفة العقود العهود الجناح اليد والرهب الفزع و بلغة اليمامة حصرت ضاقت و بلغة سبا تميلوا ميلا عظيما تخطئوا خطابتينا تبرنا اهلكنا و بلغة سليم نكص رجع و بلغة عمان الصاعقة الموت و بلغة طي ينعق يصيح رغدا خصبا سفه نفسه خسرها يسل يا انسان و بلغة خزاعة افيضوا انفروا والافضا الجماع و بلغة عمان حبالا عيا بنفقا سربا حيث اصاب اراد و بلغة تميم امة نسيان بغيا حسدا و بلغة انمار طائره عمله اغطش اظلم و بلغة الاشعريين لاحتنكن لاستاصلن تارة مرة اشمازت مالت ونفرت و بلغة الاوس لينة النخل و بلغة الخزرج ينفضوا يذهبوا فافرق فاقض انتهى ملخصا

و قال ابو بكر الواسطي في كتابه الارشاد في القراات العشر في القران من اللغات خمسون لغة لغة قريش وهذيل وكنانة وخثعم والخزرج واشعر ونمير وقيس غيلان وجرهم واليمن وازد شنوءة وكندة وتميم وحمير ومدين ولخم وسعد العشيرة وحضرموت وسدوس والعمالقة وانمار وغسان ومذحج وخزاعة وغطفان وسبا وعمان وبني حنيفة وتغلب وطي وعامر بن صعصعة واوس ومزينة وثقيف وجذام وبلى وعذرة وهوازن والنمر واليمامة ومن غير العربية الفرس والروم والنبط والحبشة والبربر والسريانية والعبرانية والقبط ثم ذكر في امثلة ذلك غالب ما تقدم عن ابي القسم و زاد الرجز العذاب بلغة بلي طائف من الشيطان نخسه بلغة ثقيف الاحقاف الرمال بلغة تغلب و قال ابن الجوزي في فنون الافنان في القران بلغة همدان الريحان الرزق والعين البيضاء

والعبقري الطنافس وبلغة نضر بن معاوية الحتار الغدار وبلغة عامر بن صعصعة الحفدة الخدم
وبلغة ثقيف العول الميل وبلغة عك الصور القرن وقال ابن عبد البر في التمهيد قول من قال
نزل بلغة قريش معناه عندي الاغلب لان غير لغة قريش موجودة في جميع القراات من
تحقيق الهمزة ونحوها وقريش لا تهمز وقال الشيخ جلال الدين بن مالك انزل الله القران بلغة
الحجازيين الا قليلا فانه نزل بلغة التميميين كالادغام في ومن يشاق ومن يرتدد منكم عن دينه فان ادغام
المجزوم لغة تميم ولهذا قل والفك لغة اهل الحجاز ولهذا اكثر نحو وليملل يحببكم الله واشدد به
ازري ومن يحلل عليه غضبي قال وقد اجمع القراء على نصب الا اتباع الظن لان لغة اهل
الحجازيين التزام النصب في المنقطع كما اجمعوا على نصب ما هذا بشرا لان لغتهم اعمال ما
وزعم الزمخشري في قوله قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله انه استثناء منقطع جا
على لغة بني تميم فايده قال الواسطي ليس في القران حرف غريب من لغة قريش غير ثلاثة احرف لان كلام
قريش سهل لين واضح وكلام العرب وحشي غريب وليس في القران الا ثلاثة احرف غريبة فسينغضون
وهو تحريك الراس مقنعا متقدرا فشرد بهم فسمع فهذه الثلاثة غريب الغريب النوع الثامن والثلثون فيما وقع
فيه بغير لغة العرب قد افردت في هذا النوع كتابا سميته المهذب فيما وقع في القران
من المعرب وانا الخص هنا فوايده فاقول اختلف الايمة في وقوع المعرب في القران فالاكثرون ومنهم الامام
الشافعي وابن جرير وابو عبيدة والقاضي ابو بكر وابن فارس على عدم وقوعه فيه لقوله قرانا عربيا وقوله ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته ءاعجمي وعربي
وقد شدد الشافعي النكير على القايل بذلك وقال ابو عبيدة انما نزل القران بلسان عربي مبين فمن
زعم ان فيه غير العربية فقد اعظم القول ومن زعم ان كذا بالنبطية فقد اكبر القول وقال ابن
فارس لو كان فيه من غير لغة العرب شي لتوهم متوهم ان العرب انما عجزت عن الاتيان بمثله لانه اتى
بلغة لا يعرفونها وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس من تفسير الفاظ من القران انها بالفارسية او
الحبشة او النبطية او نحو ذلك انما اتفق فيها توارد اللغات فتكلم بها العرب والفرس والحبشة
بلفظ واحد وقال غيره بل كان للعرب العاربة التي نزل القران بلغتهم بعض مخالطة لساير الالسنة
في اسفارهم فعلقت من لغاتهم الفاظ غيرت بعضها بالنقص من حروفها واستعملتها في اشعارها ومحاوراتها
حتى جرت مجرى العربي الفصيح ووقع بها البيان وعلى هذا الحد نزل بها القران وقال اخرون
كل هذه الالفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب متسعة جدا ولا يبعد ان يخفى على الاكابر الاجلة
وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر وفاتح قال الشافعي في الرسالة لا يحيط باللغة الا نبي وقال ابو المعالي
عزيزي بن عبد الملك انما وجدت هذه الالفاظ في لغة العرب لانها اوسع اللغات واكثرها
الفاظا ويجوز ان يكونوا سبقوا الى هذه الالفاظ وذهب اخرون الى وقوعه فيه واجابوا عن
قوله قرانا عربيا ان الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا كالقصيدة
الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية وعن قوله ءاعجمي وعربي بان المعنى من السياق
اكلام اعجمي ومخاطب عربي واستدلوا باتفاق النحاة على ان منع صرف ابراهيم
للعلمية والعجمة ورد هذا الاستدلال بان الاعلام ليست محل خلاف فالكلام في غيرها
موجه بانه اذا اتفق على وقوع الاعلام فلا مانع من وقوع الاجناس واقوى ما رايته للوقوع
وهو اختياري ما اخرجه ابن جرير بسند صحيح عن ابي ميسرة التابعي الجليل قال في القران
من كل لسان وروى مثله عن سعيد بن جبير ووهب بن منبه فهذه اشارة الى ان حكمة
وقوع هذه الالفاظ في القران انه حوى علوم الاولين والاخرين ونبا كل شي فلا بد ان تقع
فيه الاشارة الى انواع اللغات والالسن ليتم احاطته بكل شي فاختير له من كل لغة اعذبها
واخفها واكثرها استعمالا للعرب ثم رايت ابن النقيب صرح بذلك فقال من خصايص القران على
ساير كتب الله المنزلة انها نزلت بلغة القوم الذي نزلت عليهم لم ينزل فيها شي بلغة غيرهم
والقران احتوى على جميع لغات العرب وانزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة
شي كثير انتهى وايضا فالنبي صلى الله عليه وسلم مرسل الى كل امة وقد قال تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه فلا بد ان يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وان كان
اصله بلغة قومه هو وقد رايت الجويني ذكر لوقوع المعرب في القران فايدة اخرى فقال
ان قيل ان استبرق ليس بعربي وغير العربي من الالفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة
فنقول لو اجتمع فصحاء العالم وارادوا ان يتركوا هذه اللفظة وياتوا بلفظ يقوم مقامها
في الفصاحة لعجزوا عن ذلك وذلك لان الله تعالى اذا حث عباده على الطاعة فان لم يرغبهم
بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب الوبيل لا يكون حثه على وجه الحكمة فالوعد والوعيد نظرا
الى الفصاحة واجب ثم ان الوعد بما يرغب فيه العقلاء وذلك منحصر في امور الاماكن الطيبة
ثم الماكل الشهية ثم المشارب الهنية ثم الملابس الرفيعة ثم المناكح اللذيذة ثم ما بعده مما
يختلف فيه الطباع فاذا ذكر الاماكن الطيبة والوعد به لازم عند الفصيح ولو تركه لقال من
امر بالعبادة فاذا ذكر ان الاكل والشرب لا يلتذ به اذا كنت في حبس او موضع كريه فاذا ذكر

ووعد عليها بالاكل والشرب م

منها ثم

ان المعرب انما وقع ...

قرانا عربيا وقوله ولو جعلناه قرانا اعجميا ...

الله الجنة ومساكن طيبة فيها وكان ينبغي ان يذكر من الملابس ما هو ارفعها وارفع الملابس الحرير
في الدنيا واما الذهب فليس هو مما ينسج منه ثوب ثم ان الثوب الذي هو من غير الحرير
لا يعتبر فيه الوزن والثقل وربما يكون الصفيق الخفيف ارفع من الثقيل الوزن
واما الحرير فكلما كان ثوبه اثقل كان ارفع فحينئذ وجب على الفصيح ان يذكر الاثقل الا
يترك ولا يتركه في الوعد لئلا يقصر في الحث والدعاء ثم هذا الواجب الذكر اما ان يذكر بلفظ
واحد موضوع له صريح او لا يذكر بمثل هذا ولا شك ان الذكر باللفظ الواحد الصريح اولى
لانه اوجز واظهر في الافادة وذلك استبرق فان اراد الفصيح ان يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ
اخر لم يمكنه لان ما يقوم مقامه اما لفظ واحد او الفاظ متعددة ولا يجد العربي لفظا واحدا
يدل عليه لان الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع في
اللغة العربية للديباج الثخين اسم وانما عربوا ما سمعوا من الفرس واستغنوا به عن
الوضع لقلة وجوده عندهم وندرة تلفظهم به واما ان ذكره بلفظين فاكثر فانه يكون قد اخل
بالبلاغة لان ذكر لفظين لمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل فعلم بهذا ان لفظ استبرق يجب على كل
فصيح ان يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه واي فصاحة ابلغ من ان لا يوجد غيره
مثله انتهى وقال ابو عبيد القاسم بن سلام بعد ان حكى القول بالوقوع عن الفقهاء والمنع
عن اهل العربية والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك ان هذه الاحرف
اصولها عجمية كما قال الفقهاء لكنها وقعت للعرب فاعربتها بالسنتها وحولتها عن الفاظ
العجم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القران وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن
قال انها عربية فهو صادق ومن قال انها عجمية فصادق ومال الى هذا القول الجواليقي و
ابن الجوزي واخرون وهذا سرد الالفاظ الواردة في القران من ذلك مرتبة على حروف المعجم
اباريق حكى الثعالبي في فقه اللغة انها فارسية وقال الجواليقي الابريق فارسي معرب
ومعناه طريق الماء او صب الماء على هينة اب قال بعضهم هو الحشيش بلغة اهل الغرب حكاه
شيذلة ابلعي اخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه في قوله ابلعي ماءك قال بالحبشية ازدرديه
واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال اشربي بلغة الهند اخلد قال الواسطي
في الارشاد اخلد الى الارض ركن بالعبرية الارائك حكى ابن الجوزي في فنون الافنان انها
السرر بالحبشية آزر عد في المعرب على قول من قال انه ليس بعلم لابي ابراهيم ولا للصنم

وقال ابن ابي حاتم ذكر عن محمد بن معتمر بن سليمان قال سمعت ابي يقرأ واذ قال ابراهيم
لابيه آزر يعني بالرفع قال بلغني انها اشد كلمة قالها ابراهيم لابيه وقال بعضهم
هي بلغتهم يا مخطئ اسباط حكى ابو الليث في تفسيره انها بلغتهم كالقبائل بلغة العرب استبرق
اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه الديباج الغليظ بلغة العجم اسفار قال الواسطي في الارشاد
وهي الكتب بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك وهي الكتب بالنبطية اصري
قال ابو القاسم في لغات القران معناه عهدي بالنبطية اكواب حكى ابن الجوزي انها الاكواز
بالنبطية واخرج ابن جرير عن الضحاك انها قلال ليس لها عرى ال قال ابن جني ذكروا
انها اسم الله تعالى بالنبطية اليم حكى ابن الجوزي انه [illegible] بالنبطية وقال شيذلة
له بالعبرانية اناه نضجه بلسان اهل المغرب ذكره شيذلة وقال ابو القاسم بلغة البربر
وقال في قوله حميم آن هو الذي انتهى حره بها وفي قوله آنية اي حارة بها اواه اخرج
ابو الشيخ بن حبان من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الاواه الموقن بلسان الحبشة
واخرج ابن ابي حاتم مثله عن مجاهد وعكرمة واخرج عن عمرو بن شرحبيل قال الاواه
الرحيم بلسان الحبشة وقال الواسطي الاواه الدعاء بالعبرية اواب اخرج ابن ابي حاتم عن
عمرو بن شرحبيل قال الاواب المسبح بلسان الحبشة واخرج ابن جرير عنه في قوله اوبي معه
قال سبحي بلسان الحبشة الاولى والاخرة قال شيذلة الجاهلية الاولى اي الاخرة في الملة الاخرة
اي الاولى بالقبطية والقبط يسمون الاخرة الاولى والاولى الاخرة حكاه الزركشي في
البرهان بطائنها قال شيذلة في قوله بطائنها من استبرق اي ظواهرها بالقبطية حكاه
الزركشي بعير اخرج الفريابي عن مجاهد في قوله كيل بعير اي كيل حمار وعن مقاتل ان
البعير كل ما يحمل عليه بالعبرانية بيع قال الجواليقي في كتاب المعرب البيعة والكنيسة
وجعلهما بعض العلماء فارسيين معربين تنور ذكر الجواليقي والثعالبي انه فارسي
معرب تتبيرا اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وليتبروا ما علوا تتبيرا قال
تتبره بالنبطية تحت قال ابو القاسم في لغات القران في قوله فناداها من تحتها اي
بطنها بالنبطية ونقل الكرماني في العجائب مثله عن مورج الجبت اخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس قال الجبت اسم الشيطان بالحبشة واخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال
الجبت بلسان الحبشة شيطان واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير الجبت الساحر بلسان

الحبشة جهنم قيل عجمية وقيل فارسية وقيل عبرانية اصلها كهنام حرم اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال وحرم وجب بالحبشية حصب اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله حصب جهنم قال حطب جهنم بالزنجية حطة قيل معناه قولوا صوابا بلغتهم حواريون اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الحواريون الغسالون بالنبطية واصله هواري حوبا تقدم في مسائل نافع بن الازرق عن ابن عباس قال حوبا اثما بلغة الحبشة دارست معناه قارأت بلغة اليهود دري معناه المضي بالحبشة حكاه شيدله وابو القاسم دينار ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي راعنا اخرج ابو نعيم في دلائل النبوة عن ابن عباس قال راعنا سب بلسان اليهود ربانيون قال الجواليقي قال ابو عبيدة لا تعرف العرب الربانيون انما عرفها الفقهاء واهل العلم وقال واحسب الكلمة ليست بعربية وانما هي بلغة عبرانية او سريانية وجزم ابو القاسم بانها سريانية الرحمن ذهب المبرد وثعلب الى انه عبراني اصله بالخاء المعجمة الرس في العجايب للكرماني انه اعجمي ومعناه البير الرقيم قيل انه اللوح بالرومية حكاه شيدله وقال ابو القاسم هو الكتاب بها وقال الواسطي هو الدواة بها رمزا عده ابن الجوزي في فنون الافنان من المعرب وقال الواسطي هو تحريك الشفتين بالعبرية رهوا قال ابو القاسم في قوله واترك البحر رهوا اي سهلا دمثا بلغة النبط وقال الواسطي اي ساكنا بالسريانية الروم قال الجواليقي هو اعجمي اسم لهذا الجيل من الناس زنجبيل ذكر الجواليقي والثعالبي انه فارسي سجدا قال الواسطي في قوله وادخلوا الباب سجدا اي مقنعي الروس بالسريانية سجل اخرج ابن مردويه من طريق ابي الجوزاء عن ابن عباس قال السجل الرجل بلغة الحبشة وفي المحتسب لابن جني سجل الكتاب قال قوم هو معرب فارسي سجيل اخرج الفريابي عن مجاهد قال سجيل بالفارسية اولها حجارة واخرها طين سجين ذكر ابو حاتم في كتاب الزينة انه غير عربي سرادق قال الجواليقي فارسي معرب واصله سرادر وهو الدهليز وقال غيره انه بالفارسية سرابرده اي ستر الدار سري اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله سريا قال نهرا بالسريانية وعن سعيد بن جبير بالنبطية وحكى شيدله انها باليونانية سفرة اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله بايدي سفرة قال بالنبطية القراء سقر ذكر الجواليقي انه اعجمي سكرا اخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال السكر بلسان الحبشة الخل سلسبيل حكى الجواليقي انه اعجمي سندس قال الجواليقي هو رقيق الديباج بالفارسية وقال الليث لم يختلف اهل اللغة والمفسرون في انه معرب

وقال شيدله هو بالهندية سيدها قال الواسطي في قوله والفيا سيدها لدى الباب اي زوجها بلسان القبط قال ابو عمر ولا اعرفها في لغة العرب سينين اخرج ابن ابي حاتم وابن جرير عن عكرمة قال سينين الحسن بلغة الحبشة سيناء اخرج ابن ابي حاتم عن رفيع في قوله شطر المسجد قال تلقاه بلسان الحبش شهر قال الجواليقي ذكر بعض اهل اللغة انه بالسريانية صراط حكى النقاش وابن الجوزي انه الطريق بلغة الروم ثم رايته في كتاب الزينة لابي حاتم صرهن اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فصرهن قال هي نبطية فشققهن واخرج مثله عن الضحاك واخرج ابن المنذر عن وهب بن منبه قال ما من اللغة شي الا منها في القران شي قيل وما فيه من الرومية قال فصرهن اليك يقول قطعهن صلوات قال الجواليقي هي بالعبرانية كنايس اليهود واصلها صلوتا واخرج ابن ابي حاتم نحوه عن الضحاك طه اخرج الحاكم في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله طه قال هو كذلك يا محمد بلسان الحبشة واخرج عن سعيد بن جبير قال طه يا رجل بالنبطية وا خرج عن عكرمة قال طه يا رجل بلسان الحبشة الطاغوت هو الكاهن بالحبشية طفقا قال بعضهم قصدا بالرومية حكاه شيدله طوبى اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال طوبى اسم الجنة بالحبشية واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال بالهندية طور اخرج الفريابي عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انها بالنبطية طوى في العجايب للكرماني قيل هو معرب معناه ليلا وقيل هو رجل بالعبرانية عبدت قال ابو القاسم في قوله عبدت بني اسرائيل معناه قتلت بلغة النبط عدن اخرج ابن جرير عن ابن عباس انه سال كعبا عن قوله جنات عدن قال جنات كروم واعناب بالسريانية وفي تفسير جويبر انه بالرومية عرم اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال العرم بالحبشية وهي المسناة التي يجتمع فيها الماء ثم ينبثق غساق قال الجواليقي والواسطي هو البارد المنتن بلسان الترك واخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريدة قال الغساق المنتن وهو بالطخاوية غيض قال ابو القاسم غيض الماء نقص بلغة الحبشة فردوس اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال الفردوس بستان بالرومية واخرج عن السدي قال الكرم بالنبط واصله فرداسا فوم قال الواسطي هو الحنطة بالعبرانية قراطيس قال الجواليقي يقال ان القرطاس اصله غير عربي قسط اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال القسط العدل بالرومية قسطاس اخرج الفريابي عن مجاهد قال القسطاس العدل بالرومية واخرج الفريابي وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال القسطاس بلغة

واخرج

الروم الميزان قسورة اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الاسد يقال له بالحبشة قسورة قطنا قال ابو
القاسم معناه كتابنا بالنبطية قمل حكى الجواليقي عن بعضهم انه فارسي معرب قمل قال الواسطي
هو الدبا بلسان العبرانية والسريانية قال ابو عمرو ولا اعرفه في لغة احد من العرب قنطار ذكر الثعالبي
في فقه اللغة انه بالرومية اثنا عشر الف اوقية وقال الخليل زعموا انه بالسريانية ملا جلد ثور ذهب
او فضة وقال بعضهم انه بلغة بربر الف مثقال وقال ابن قتيبة قيل انه ثمانية الاف مثقال بلسان
اهل افريقية القيوم قال الواسطي هو الذي لا ينام بالسريانية كافور ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي
كفر قال ابن الجوزي كفر عنا معناه امح عنا بالنبطية و اخرج ابن ابي حاتم عن ابي عمران الجوني
في قوله كفر عنهم سياتهم قال بالعبرانية محى عنهم كفلين اخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري
قال كفلين ضعفين بالحبشية كنز ذكر الجواليقي انه فارسي معرب كورت اخرج ابن جرير عن سعيد
بن جبير قال كورت غورت وهي بالفارسية لينة في الارشاد للواسطي هي النخلة قال الكلبي لا
اعلمها الا بلسان يهود يثرب متكا اخرج ابن ابي حاتم عن سلمة بن تمام الشقري قال متكا بلسان
الحبش يسمون الترنج متكا مجوس ذكر الجواليقي انه اعجمي مرجان حكى الجواليقي عن بعض اهل اللغة انه
اعجمي مرقوم قال الواسطي في قوله كتاب مرقوم اي مكتوب بلسان العبرية مزجاة قال الواسطي مزجاة قليلة
بلسان العجم وقيل بلسان القبط مسك ذكر الثعالبي انه فارسي مشكوة اخرج الفريابي عن مجاهد
قال المشكوة الكوة بلغة الحبشة مشكوة اخرج الفريابي عن مجاهد قال مقاليد مفاتيح بالفارسية
وقال ابن دريد والجواليقي الاقليد والمقليد المفتاح فارسي معرب ملكوت اخرج ابن ابي
حاتم عن عكرمة في قوله ملكوت قال هو الملك ولكنه بكلام النبطية ملكوتا واخرجه ابو الشيخ
عن ابن عباس وقال الواسطي في الارشاد هو الملك بلسان النبط مناص قال ابو القاسم معناه
فرار بالنبطية منساته اخرج ابن جرير عن السدي قال المنساة العصا بلسان الحبشة منفطر
اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله السماء منفطر به قال ممتلئة به مهل قيل هو عكر الزيت
بلسان اهل المغرب حكاه شيذله وقال ابو القاسم بلغة البربر ناشئة اخرج الحاكم في مستدركه
عن ابن مسعود قال ناشئة الليل قيام الليل بالحبشية واخرج البيهقي عن ابن عباس مثله
ن حكى الكرماني في العجايب عن الضحاك انه فارسي اصله انون معناه اصنع ما شئت هدنا قيل
معناه تبنا بالعبرانية حكاه شيذله وغيره هود قال الجواليقي الهود اعجمي هونا اخرج ابن ابي حاتم
عن ميمون بن مهران في قوله يمشون على الارض هونا قال حلما بالسريانية اخرج عن الضحاك عنه

و اخرج عن ابي عمران الجوني انه بالعبرانية هيت لك اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال
هيت لك قال هلم لك بالنبطية وقال الحسن هي كذلك اخرجه ابن جرير وقال عكرمة هي
بالحورانية كذلك اخرجه ابو الشيخ وقال ابو زيد الانصاري هي بالعبرانية واصلها هيتلج
اي تعاله وراء قيل معناه امام بالنبطية حكاه شيذله وابو القاسم وردة ذكر الجواليقي انها
غير عربية وزر قال ابو القاسم هو الجبل والملجا بالنبطية ياقوت ذكر الجواليقي والثعالبي و
اخرون انها فارسي يحور اخرج ابن ابي حاتم عن داود بن هند في قوله انه ظن ان لن يحور
قال بلغة الحبشة يرجع واخرج مثله عن عكرمة وتقدم في اسيلة نافع بن الازرق عن ابن
عباس يس اخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله يس قال يا انسان بالحبشة واخرج
ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال يس يا رجل بلغة الحبشة يصدون قال ابن الجوزي معناه يضجون بالحبشية
يصهر قيل معناه ينضج بلسان اهل المغرب حكاه شيذله اليم قال ابن قتيبة اليم البحر بالسريانية
وقال ابن الجوزي بالعبرانية وقال شيذله بالقبطية اليهود قال الجواليقي اعجمي معرب منسوبون الى
يهوذا ابن يعقوب فعرب باهمال الذال فهذا ما وقفت عليه من الالفاظ المعربة في القران بعد
الفحص الشديد سنين ولم يجتمع قبلي في كتاب قبل هذا وقد نظم القاضي تاج الدين السبكي سبعة
وعشرين لفظا في ابيات وذيل عليه الحافظ ابو الفضل بن حجر بابيات فيها اربعة وعشرون لفظا وذيلت
عليها بالباقي وهو بضع وستون فتمت اكثر من مائة لفظة فقال بن السبكي ، السلسبيل وطه كورت بيع
روم وطوبى وسجيل وكافور ، والزنجبيل ومشكاة سرادق مع ، استبرق صلوات سندس طور ،
كذا قراطيس ربانيهم وغساق ، ثم دينار القسطاس مشهور ، كذاك قسورة واليم ناشئة ،
ويؤت كفلين مذكور ومسطور ، له مقاليد وفردوس يعد كذا ، فيما حكى ابن دريد منه تنور ،
قال ابن حجر وزدت حرم ومهل والسجل كذا ، السري والاب ثم الجبت مذكور ، وقطنا واناه ثم متكا
دارست يصهر منه فهو مصهور ، وهيت والسكر الاواه مع حصب ، واوبي معه والطاغوت مسطور ،
صرهن اصري وغيض الماء مع وزر ، ثم الرقيم مناص والسنا النور ، قلت
وزدت ياسين والرحمن مع ملكوت ، ثم سينين شطر البيت مشهور ، ثم الصراط ودري يحور ومر
جان اليم مع القنطار مذكور ، وراعنا طفقا هدنا ابلعي ووراء ، والارائك والاكواب مأثور ،
هود وقسط وكفر رمزه سقر ، هو يصدون والمنساة مسطور ، شهر مجوس واقفال يهود حوا ،
ريون كنز وسجين وتتبير ، بعير ازر حوب وردة عرم ، ال من تحتها عبدت والصور

ولينة فومها رهو واخلدمن، جاة وسيدها العيتوم موفور، وقمل ثم اسفار عني كبث،
وسجدا ثم ريبون فكشيثر، وحطة وطوي والرس نون كذا، عدن ومنفطر الاسباط مذكور،
سكر اباريق ياقوت روو فمنا، مافات من عدد الالفاظ محصور، وبعضهم عد الاولى مع بطائنها،
والاخرة لمعاني الضد مقصود، النوع التاسع والثلثون معرفة الوجوه والنظاير صنف فيه قديما
مقاتل بن سليمان ومن المتاخرين ابن الجوزي وابن الدامغاني وابو الحسين محمد بن
عبد الصمد المصري وابن فارس واخرون فالوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ
الامة وقد افردت في هذا القسم كتابا سميته معترك الاقران في مشترك القران والنظاير كا
لالفاظ المتواطية وقيل النظاير في اللفظ والوجوه في المعاني وضعف لانه لو اريد هذا
لكان الجميع في الالفاظ المشتركة وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد
في مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعا لاقسام والنظاير نوعا اخر وقد جعل بعضهم ذلك
من انواع معجزات القران حيث كانت الكلمة الواحدة تتصرف الى عشرين وجها واكثر
واقل ولا يوجد ذلك في كلام البشر وذكر مقاتل في صدر كتابه حديثا مرفوعا لا يكون الرجل
فقيها كل الفقه حتى يرى القران وجوها كثيرة قلت هذا اخرجه ابن سعد وغيره عن ابي
الدرداء موقوفا ولفظه لا يفقه الرجل كل الفقه الى اخره وقد فسر بعضهم بان المراد ان
يرى ان اللفظ الواحد يحتمل معان متعددة فيحمله عليها اذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به
على معنى واحد واشار اخرون الى ان المراد به استعمال الاشارات الباطنة وعدم
الاقتصار على التفسير الظاهر وقد اخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق حماد بن زيد
عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي الدرداء قال انك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقران وجوها قال
حماد فقلت لايوب ارايت قوله حتى ترى للقران وجوها اهو ان يرى له وجوها فيهاب الاقدام
عليه قال نعم هو هذا واخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس ان علي بن ابي طالب
ارسله الى الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تخاصمهم بالقران فانه ذو وجوه
ولكن خاصمهم بالسنة واخرج من وجه اخر ان ابن عباس قال له يا امير المومنين فانا
اعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القران حمال ذو وجوه تقول ويقولون
ولكن حاجهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج اليهم فحاجهم بالسنة فلم يبق بايديهم
حجة وهذه عيون من امثلة هذا النوع من ذلك الهدى ياتي على سبعة عشر وجها بمعنى الثبات

اهدنا الصراط المستقيم والبيان اولئك على هدى من ربهم والدين ان الهدى هدى الله و
الايمان ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والدعاء ولكل قوم هاد وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا
وبمعنى الرسل والكتب فاما ياتينكم مني هدى والمعرفة وبالنجم هم يهتدون وبمعنى النبي صلى
الله عليه وسلم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى وبمعنى القران ولقد
جاءهم من ربهم الهدى والتورية ولقد اتينا موسى الهدى والاسترجاع واولئك هم المهتدون
والحجة لا يهدي القوم الظالمين بعد ان قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان
اتاه الله الملك اي لا يهديهم حجة والتوحيد ان نتبع الهدى معك والسنة فبهديهم اقتده
وانا على اثارهم مهتدون والاصلاح ان الله لا يهدي كيد الخائنين والالهام اعطى كل
شي خلقه ثم هدى اي الهم المعاش والتوبة انا هدنا اليك والارشاد ان يهديني سواء
السبيل ومن ذلك السوء ياتي على اوجه الشدة يسومونكم سوء العذاب والعقر ولا تمسوها
بسوء والزنا ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن ما كان ابوك امرا سوء والبرص
بيضاء من غير سوء والعذاب ان الخزي اليوم والسوء والشرك ما كنا نعمل من سوء والشتم لا يحب الله
الجهر بالسوء والسنتهم بالسوء والذنب يعملون السوء بجهالة وبمعنى بئس ولهم سوء الدار
والضر ويكشف السوء وما مسني السوء والقتل والهزيمة لم يمسسهم سوء ومن ذلك الصلوة
تاتي على اوجه الصلوات الخمس يقيمون الصلوة وصلوة العصر تحبسونهما من بعد الصلوة
وصلوة الجمعة اذا نودي للصلوة والجنازة ولا تصل على احد منهم والدعاء وصل عليهم
ان صلوتك سكن لهم والدين اصلوتك تامرك والقراة ولا تجهر بصلوتك والرحمة والاستغفار
ان الله وملائكته يصلون على النبي ومواضع الصلوة وصلوات ومساجد ولا تقربوا الصلوة
ومن ذلك الرحمة وردت على اوجه الاسلام يختص برحمته من يشاء والايمان واتاني رحمة
من عنده والجنة ففي رحمة الله هم فيها خالدون والمطر بشرى بين يدي رحمته و
النعمة ولولا فضل الله عليكم ورحمته والنبوة ام عندهم خزائن رحمة ربك اهم يقسمون
رحمة ربك والقران قل بفضل الله وبرحمته والرزق خزائن رحمة ربي والنصر والفتح
ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة والعافية او ارادني برحمة والمودة رافة ورحمة رحماء
بينهم والسعة ذلك تخفيف من ربكم ورحمة والمغفرة كتب ربكم على نفسه الرحمة والعصمة
لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ومن ذلك الفتنة وردت على اوجه الشرك والفتنة

اشد من القتل حتى لا تكون فتنة والاضلال ابتغاء الفتنة والقتل ان خفتم ان يفتنكم
الذين كفروا والصد واحذرهم ان يفتنوك والضلالة من يرد الله فتنته والمعذرة
ثم لم تكن فتنتهم والقضاء ان هي الا فتنتك والاثم الا في الفتنة سقطوا والمرض يفتنون
في كل عام والعبرة لا تجعلنا فتنة والعقوبة ان تصيبهم فتنة والاختبار ولقد
فتنا الذين من قبلهم والعذاب جعل فتنة الناس كعذاب الله والاحراق يوم هم على
النار يفتنون والجنون بايكم المفتون ومن ذلك الروح ورد على اوجه الامر وروح منه
والوحي تنزل الملائكة بالروح والقران اوحينا اليك روحا من امرنا والرحمة وايدهم
بروح منه والحياة فروح وريحان وجنة نعيم وجبريل فارسلنا اليها روحنا نزل
به الروح الامين وملك عظيم يوم يقوم الروح والملائكة وجنس من الملائكة تنزل
الملائكة والروح فيها وروح البدن يسالونك عن الروح ومن ذلك القضاء ورد على اوجه
الفراغ فاذا قضيتم مناسككم والامر اذا قضى امرا والاجل فمنهم من قضى نحبه والفصل
لقضي الامر بيني وبينكم والمضي ليقضي الله امرا كان مفعولا والهلاك لقضي اليهم اجلهم
والوجوب لما قضي الامر والابرام في نفس يعقوب قضاها والاعلام وقضينا الى بني اسرائيل
في الكتاب والوصية وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه والموت فقضى عليه والنزول فلما
قضينا عليه الموت والخلق فقضاهن سبع سموات في يومين والفعل كلا لما يقض ما امره يعني
لم يفعل والعهد اذ قضينا الى موسى الامر ومن ذلك الذكر ورد على اوجه ذكر اللسان
فاذكروا الله كذكركم اباءكم وذكر القلب ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم والحفظ واذكروا
ما فيه والطاعة والجزاء فاذكروني اذكركم والصلوات الخمس فاذا امنتم فاذكروا الله
والعظة فلما نسوا ما ذكروا به وذكر فان الذكرى والبيان او عجبتم ان جاءكم ذكر من
ربكم والحديث اذكرني عند ربك اي حدثه بحالي والقران ومن اعرض عن ذكري ما ياتيهم
من ذكر من ربهم والتورية فاسئلوا اهل الذكر والخبر سأتلوا عليكم منه ذكرا والشرف وانه
لذكر لك ولقومك والعيب هذا الذي يذكر الهتكم واللوح المحفوظ من بعد الذكر والثناء
واذكروا الله كثيرا والوحي فالتاليات ذكرا والرسول ذكرا رسولا والصلوة ولذكر الله
اكبر وصلوة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع وصلوة العصر عن ذكر ربي حتى توارت
بالحجاب ومن ذلك الدعاء ورد على اوجه العبادة ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك

والاستغاثة ادعوا شهداءكم والسؤال ادعوني استجب لكم والقول دعواهم فيها سبحانك
اللهم والنداء يوم يدعوكم والتسمية لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا
ومن ذلك الاحصان ورد على اوجه العفة والذين يرمون المحصنات والتزوج فاذا
احصن والحرية نصف ما على المحصنات من العذاب فصل قال ابن الفارس
في كتاب الافراد كل ما في القران من ذكر الاسف فمعناه الحزن الا فلما اسفونا اغضبونا وكل
ما ورد فيه من ذكر البروج فهي الكواكب الا ولو كنتم في بروج مشيدة فهي القصور الطوال الحصينة
وكل ما فيه من ذكر البر والبحر فالمراد بالبحر الماء وبالبر التراب اليابس الا ظهر الفساد في البر والبحر فالمراد
البرية والعمران وكل ما فيه من بخس فهو النقص الا بثمن بخس اي حرام وكل ما فيه من البعل فهو الزوج
الا اتدعون بعلا فهو الصنم وكل ما فيه من البكم فهو الخرس عن الكلام بالايمان الا عميا وبكما وصما في
الاسراء واحدهما ابكم في النحل فالمراد عدم القدرة على الكلام مطلقا وكل ما فيه جثيا فمعناه
جميعا الا وترى كل امة جاثية فمعناه تجثو على ركبتيها وكل ما فيه من الحسبان فمن العدد الا حسبانا
من السماء في الكهف فهو العذاب وكل ما فيه حسرة فالندامة الا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم فمعناه
الحزن وكل ما فيه من الدحض فالباطل الا فكان من المدحضين فمعناه من المقروعين وكل ما فيه
من الرجز فالعذاب الا والرجز فاهجر فالمراد به الصنم وكل ما فيه من الريب فالشك الا ريب المنون
يعني حوادث الدهر وكل ما فيه من الرجم فهو القتل الا لارجمنك فمعناه لاشتمنك ورجما بالغيب
اي ظنا وكل ما فيه من الزور فالكذب مع الشرك الا منكرا من القول وزورا فانه كذب غير شرك
وكل ما فيه من الزكاة فهو المال الا وحنانا من لدنا وزكاة اي طهرة وكل ما فيه من الزيغ فالميل
الا واذ زاغت الابصار اي شخصت وكل ما فيه من سخر فالاستهزاء الا سخريا في الزخرف فهو من
التسخير والاستخدام وكل سكينة فيه طمانينة الا التي في قصة طالوت فهو شيء كراس الهرة
له جناحان وكل سعير فيه فهو النار والوقود الا في ضلال وسعر فهو العناء وكل شيطان فيه فهو
ابليس وجنوده الا واذا خلوا الى شياطينهم وكل شهيد فيه غير القتلى فمن يشهد في امور الناس
الا وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة فالمراد خزنتها وكل صلوة فيه عبادة ورحمة الا وصلوات ومساجد
فهي الاماكن وكل صمم فيه فهي سماع الايمان والقران خاصة الا الذي في الاسراء وكل عذاب فيه
فالتعذيب الا وليشهد عذابهما فهو الضرب وكل قنوت فيه طاعة الا كل له قانتون فمعناه مقرون
وكل كنز فيه مال الا الذي في الكهف فهو صحيفة علم وكل مصباح فيه كوكب الا الذي في النور

فالسراج وكل نكاح فيه تزوج الا حتى اذا بلغوا النكاح فهو الحلم وكل نبأ فيه خبر الا فعميت عليهم الانباء فهي الحجج وكل ورود فيه دخول الا ولما ورد ماء مدين يعني هجم عليه ولم يدخله وكل ما فيه من لا يكلف الله نفسا الا وسعها فالمراد العمل الا التي في الطلاق فالمراد منه النفقة وكل ياس فيه قنوط الا التي في الرعد فمن العلم وكل صبر فيه محمود الا لولا ان صبرنا عليها وسوف يعلمون واصبروا على الهتكم هذا ما ذكره ابن الفرس وقال غيره كل صوم فيه فمن العبادة الا اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا وكل ما فيه من الظلمات والنور فالمراد الكفر والايمان الا التي في اول الانعام فالمراد ظلمة الليل ونور النهار وكل انفاق فيه فالصدقة الا فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا فالمراد به المهر وقال الداني كل ما فيه من الحضر فهو بالضاد من المشاهدة الا موضعا واحدا فانه بالظاء من الاحتظار وهو المنع وهو كهشيم المحتظر وقال ابن خالويه ليس في القران بعد بمعنى قبل الا حرف واحد ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال مغلطاي في كتاب الميس قد وجدنا حرفا اخر وهو قوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها قال ابو موسى في كتاب المغيث معناه هنا قبل لانه تعالى خلق الارض في يومين ثم استوى الى السماء فعلى هذا خلق الارض قبل خلق السماء انتهى قلت قد تعرض النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعون لشيء من هذا النوع اخرج الامام احمد في مسنده وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله قال كل حرف في القران يذكر فيه القنوت فهو الطاعة هذا اسناد جيد وابن حبان يصححه واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القران اليم فهو الموجع واخرج من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كل شيء في القران قتل فهو لعن واخرج من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في كتاب الله من الرجز يعني به العذاب وقال الفاريابي ثنا قيس عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل تسبيح في القران صلوة وكل سلطان في القران حجة واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القران الدين فهو الحساب واخرج ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء من طريق السدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال ريب شك الا مكانا واحدا في الطور ريب المنون يعني حوادث الامور واخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب قال كل شيء في القران من الرياح فهو رحمة وكل شيء فيه من الريح فهو العذاب واخرج عن الضحاك قال كل كاس ذكره الله في القران انما عنى به الخمر واخرج عنه قال كل شيء ذكره الله في القران من فاطر فهو خالق واخرج عن سعيد بن جبير قال كل شيء في القران افك فهو كذب واخرج عن ابي العالية قال كل اية في القران في الامر بالمعروف فهو الاسلام و

النهي عن المنكر فهو عبادة الاوثان واخرج عن ابي العالية ايضا قال كل اية يذكر فيها حفظ الفرج فهو من الزنا الا قوله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فالمراد ان لا يراها احد واخرج عن مجاهد قال كل شيء في القران ان الانسان لكفور انما يعني به الكفار واخرج عن عمر بن عبد العزيز قال كل شيء في القران خلود فانه لا توبة له واخرج عنه قال كل شيء في القران يعذر بمعنا يقل واخرج عنه قال التزكية في القران كله الاسلام واخرج عن ابي مالك قال وراء في القران امام كله غير حرفين فمن ابتغى وراء ذلك يعني سوى ذلك واحل لكم ما وراء ذلكم يعني سوى ذلكم واخرج عن ابي بكر بن عياش قال ما كان كسفا فهو عذاب وما كان كسفا فهو قطع السحاب واخرج عن عكرمة قال ما صنع الله فهو السد وما صنع الناس فهو السد واخرج ابن جرير عن ابي روق قال كل شيء في القران جعل فهو خلق واخرج عن مجاهد قال المباشرة في كل كتاب الله الجماع واخرج عن ابن زيد قال كل شيء في القران فاسق فهو كاذب الا قليلا واخرج ابن المنذر عن السدي ما كان في القران حنيفا مسلمين وما كان في القران حنفاء مسلمين حجاجا واخرج عن سعيد بن جبير قال العفو على ثلثة انحاء نحو تجاوز عن الذنب ونحو في القصد في النفقة ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو ونحو في الاحسان فيما بين الناس الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وفي صحيح البخاري قال سفيان بن عيينة ما سمى الله المطر في القران الا عذابا وتسميه العرب الغيث قلت استثنى من ذلك ان كان بكم اذى من مطر فان المراد به الغيث قطعا وقال ابو عبيدة اذا كان من العذاب فهو امطرت واذا كان من الرحمة فهو مطرت فرع اخرج ابو الشيخ عن الضحاك قال قال ابن عباس احفظ عني كل شيء في القران وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فهو للمشركين فاما المومنون فما اكثر انصارهم وشفعاءهم واخرج عن سعيد بن منصور عن مجاهد قال كل طعام في القران فهو نصف صاع واخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه قال كل شيء في القران قليل والا قليل فهو دون العشرة واخرج عن مسروق قال وما في القران على صلوتهم يحافظون والذين هم على صلواتهم يحافظون فهو على مواقيتها واخرج عن سفيان بن عيينة قال كل شيء في القران وما يدريك فلم يخبر به وما ادريك فقد اخبر به واخرج عنه قال كل مكر في القران فهو عمل واخرج عن مجاهد قال ما كان في القران قتل لعن فانما عنى به الكفار وقال الراغب في مفرداته قيل كل شيء ذكره الله بقوله وما ادريك فسره وكل شيء ذكره بقوله وما يدريك تركه وقد ذكر وما ادريك ما سجين وما ادريك ما عليون ثم فسر الكتاب لا السجين ولا العليون وفي ذلك نكتة لطيفة انتهى ولم يذكرها وبقيت اشياء

تاتي في النوع الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى النوع الاربعون في معرفة معاني الادوات التي يحتاج
اليها المفسر واعني بالادوات الحروف وما شاكلها من الاسماء والافعال والظروف اعلم ان
معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستنباط
بحسبها كما في قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فاستعملت على في جانب
الحق وفي في جانب الضلال لان صاحب الحق كانه مستعل يصرف نظره كيف يشاء وصاحب
الباطل كانه منغمس في ظلام منخفض لا يدري اين يتوجه وقوله تعالى فابعثوا احدكم
بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم برزق منه وليتلطف عطف على
الجمل الاول بالفاء والاخيرة بالواو لما انقطع نظام الترتيب لان التلطف غير مترتب على الاتيان
بالطعام كما كان الاتيان به مترتبا على قطع الجدال النظر فيه والنظر فيه مترتبا على التوجه في طلبه
والتوجه في طلبه مترتبا على قطع الجدال في المسئلة عن مدة اللبث وتسليم العلم له تعالى وقوله
انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية عدل عن اللام الى في في الاربعة الاخيرة ايذانا بانهم
اكثر استحقاقا للمتصدق عليهم ممن سبق ذكره باللام لان في للوعاء فنبه باستعمالها على انهم
احقاء بان يجعلوا مظنة لوضع الصدقات فيهم كما يوضع الشي في وعائه مستقرا فيه قال الفارسي
انما قال وفي الرقاب ولم يقل للرقاب ليدل على ان العبد لا يملك وعن ابن عباس قال الحمد
لله الذي قال الذين عن صلوتهم ساهون ولم يقل في صلوتهم ساهون وسياتي ذكر كثير من
اشباه ذلك وهذا سردها مرتبة على حروف المعجم وقد افرد هذا النوع بالتصنيف خلائق
من المتقدمين كالهروي في الازهية والمتاخرين كابن ام قاسم في الجنى الداني الهمزة تاتي على
وجهين احدهما الاستفهام وحقيقته طلب الاستفهام وهي اصل ادواته ومن ثم اختص بامور
احدها جواز حذفها كما سياتي في النوع السادس والخمسين ثانيها انها ترد لطلب التصور و
التصديق بخلاف هل فانها للتصديق خاصة وساير الادوات للتصور خاصة ثالثها انها تدخل
على الاثبات نحو اكان للناس عجبا الذكرين حرم ام الانثيين وعلى النفي نحو الم نشرح وتفيد
ح معنيين احدهما التذكير والتنبيه كالمثال المذكور وكقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل
والاخر التعجب من الامر العظيم كقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت وفي كلا الحالين هي تحذير نحو الم نهلك الاولين ورابعها تقدمها
على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير نحو او كلما عاهدوا عهدا افامن اهل القرى

اثم اذا ما وقع وساير اخواتها يتاخر عنه كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو
فكيف تكفرون فاين تذهبون فانى يوفكون فهل يهلك فاني يوتكون فاي الفريقين فما لكم
في المنافقين وخامسها انه لا يستفهم بها حتى يهجس في النفس اثبات ما يستفهم عنه بخلاف هل فانه لما
لا يترجح عنده نفي ولا اثبات حكاه ابو حيان عن بعضهم وسادسها انه تدخل على الشرط نحو
افان مات او قتل انقلبتم افان مت فهم الخالدون بخلاف غيرها ويخرج عن الاستفهام
الحقيقي فتاتي لمعان تذكر في النوع السابع والخمسين فائدة اذا دخلت على رايت امتنع
ان يكون من روية البصر او القلب وصار بمعنى اخبرني وقد تبدل هاء وخرج على ذلك
قراءة قنبل ها انتم هؤلاء بالقصر وقد يقع في القسم ومنه ما قرئ ولا نكتم شهادة بالتنوين
الله بالمد الثاني من وجهي الهمزة ان يكون حرفا ينادى به القريب وجعل منه الفراء قوله
تعالى امن هو قانت اناء الليل على قراءة تخفيف الميم اي يا صاحب هذه الصفات قال ابن هشام
ويبعده انه ليس في التنزيل نداء بغير ياء ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام
منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام امن
هو قانت خير ام هذا الكافر اي المخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة
والخبر احد قال ابو حاتم في كتاب الزينة هو اسم اكمل من الواحد الا ترى انك اذا قلت فلان لا يقوم
له واحد جاز في المعنى ان يقوم له اثنان فاكثر بخلاف قولك لا يقوم له احد وفي الاحد خصوصية
ليست في الواحد تقول ليس في الدار واحد فيجوز ان يكون من الدواب والطير والوحش والانس
فيعم الناس وغيرهم بخلاف ليس في الدار احد فانه مخصوص بالادميين دون غيرهم قال
ويأتي الاحد في كلام العرب بمعنى الاول وبمعنى الواحد فيستعمل في الاثبات والنفي نحو
قل هو الله احد اي واحد واول فابعثوا احدكم بورقكم وبخلافهما فلا يستعمل الا في النفي
تقول ما جاءني من احد ومنه ايحسب ان لن يقدر عليه احد ان لم يره احد فما منكم من احد
ولا تصل على احد وواحد يستعمل فيهما مطلقا واحد يستوي فيه المذكر والمؤنث قال تعالى
لستن كاحد من النساء بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل كواحدة واحد يصلح
للافراد والجمع قلت ولهذا وصف به في قوله فما منكم من احد عنه حاجزين بخلاف الواحد
واحد له من لفظه جمع وهو الاحدون والاحاد وليس للواحد جمع من لفظه فلا يقال واحدون
بل اثنان وثلث والاحد ممتنع الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شي من الحساب

بخلاف الواحد انتهى ملخصا وقد حصل من كلامه بينهما سبعة فروق وفي اسرار التنزيل
للرازي في سورة الاخلاص فان قيل المشهور في كلام العرب ان الاحد يستعمل بعد

للبارزي

النفي والواحد بعد الاثبات فكيف جاء احد هنا بعد الاثبات قلنا قد اختار ابو عبيد
انهما بمعنى واحد وحينئذ فلا يختص احدهما بمكان دون الاخر فان غلب استعمال احد في النفي
فيجوز ان يكون العدول هنا عن الغالب رعاية للفواصل انتهى وقال الراغب في مفردات
القران احد يستعمل على ضربين احدهما في النفي فقط والاخر في الاثبات فالاول
لاستغراق جنس الناطقين ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح ان يقال ما من احد
فاضلين كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين والثاني على ثلثة اوجه الاول المستعمل
في العدد مع العشرات نحو احد عشر احد وعشرون والثاني المستعمل مضافا اليه بمعنى
الاول نحو اما احدكما فيسقي ربه خمرا والثالث المستعمل وصفا مطلقا ويختص بوصف الله
تعالى نحو قل هو الله احد واصله وحد الا ان وحدا يستعمل في غيره انتهى اذ يرد على اوجه
احدها ان يكون اسما للزمان الماضي وهو الغالب ثم قال الجمهور لا يكون الا ظرفا نحو فقد
نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا او مضافا اليها الظرف نحو بعد اذ هديتنا ويومئذ
تحدث وانتم حينئذ تنظرون وقال غيرهم تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا
فكثركم وكذا المذكورة في اوائل القصص كلها مفعول به بتقدير اذكر او بدلا منه نحو اذكر
في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسلونك عن الشهر
الحرام قتال فيه اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء اي اذكروا النعمة التي هي
الجعل المذكور فهي بدل كل من كل والجمهور يجعلونها في الاول ظرفا لمفعول محذوف اي
واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي الثاني ظرفا لمضاف الى المفعول محذوف
واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي الثاني اذكروا قصة مريم ويويد ذلك التصريح
به في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء وذكر الزمخشري انها تكون مبتدا وخرج
عليه قراءة بعضهم لمن من الله على المومنين قال التقدير منه اذ بعث فاذ في محل رفع كاذا
في قول اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اي لمن من الله على المومنين وقت بعثه انتهى
قال ابن هشام ولا نعلم بذلك قائلا وذكر كثير انها تخرج من المضي الى الاستقبال نحو
يومئذ تحدث اخبارها والجمهور انكروا ذلك وجعلوا الاية من باب ونفخ في الصور اعني

من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي واحتج المثبتون منهم ابن مالك بقوله
فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف
التنفيس وقد عمل في اذ فيلزم ان تكون بمنزلة اذا وذكر بعضهم انها تاتي للحال نحو ولا
تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه اي حين تفيضون فيه فائدة اخرج
ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك قال ما كان في القران ان بكسر الالف فلم يكن
وما كان اذ فقد كان الوجه الثاني ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم
في العذاب مشتركون اي لن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا
وهل هي حرف بمنزلة لام التعليل او ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام

وقيل

لا من اللفظ قولان والمنسوب الى سيبويه الاول وعلى الثاني في الاية اشكال لان اذ لا تبدل
من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون لان
معمول خبر ان واخواتها لا يتقدم ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الاخرة

عليهما م

لا في زمن ظلمهم ومما حمل على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم
وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف وانكر الجمهور هذا القسم وقالوا التقدير بعد اذ ظلمتم وقال
ابن جني راجعت ابا علي مرارا في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم
فاخر ما تحصل منه ان الدنيا والاخرة متصلتان فانهما في حكم الله سواء فكان اليوم ماض انتهى
الوجه الثالث التوكيد بان يحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه اية
واذ قال ربك للملائكة الرابع التحقيق كقد وحملت عليه الاية المذكورة وجعل منه السهيلي قوله بعد
اذ انتم مسلمون قال ابن هشام ليس القولان بشيء مسئلة يلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو
واذكروا اذ كنتم قليلا مستضعفون او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة
واذ ابتلى ابراهيم ربه او معنى لا لفظا نحو واذ تقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلثة في قوله
الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه وقد تحذف
الجملة للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المومنون
بنصر الله وانتم حينئذ تنظرون وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة
اعراب لان اليوم والحين مضاف اليها ورد بان بناها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق
في المعنى كالموصول تحذف صلته اذا على وجهين احدها ان يكون للمفاجاة فيختص بالجملة الاسمية ولا

يحتاج
لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو فالقاها فاذا هي حية تسعى فلما انجاهم
اذا هم يبغون في الارض واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في اياتنا
قال ابن الحاجب ومعنى المفاجاة حضور الشيء معك في وصف من اوصافك الفعلية تقول خرجت
فاذا الاسد بالباب فمعناه حضور الاسد معك في زمن وصفك بالخروج او في مكان خروجك
وحضوره معك في مكان خروجك الصق بك من حضوره في زمن خروجك لان ذلك المكان يخصك
دون ذلك الزمان وكلما كان الصق كانت المفاجاة فيه اقوى وا اختلف في اذا هذه
فقيل انها حرف وعليه الاخفش ورجحه ابن مالك وقيل ظرف مكان وعليه المبرد ورجحه
ابن عصفور وقيل ظرف زمان وعليه الزجاج ورجحه الزمخشري وزعم ان عاملها فعل
مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج في ذلك الوقت
قال ابن هشام ولا يعرف ذلك لغيره وانما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور او المقدر قال
ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به الثاني ان يكون لغير المفاجاة فالغالب ان يكون ظرفا
للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجمل الفعلية وتحتاج لجواب وتقع
في الابتداء عكس الفجائية والفعل بعدها اما ظاهر نحو اذا جاء نصر الله والفتح او مقدر نحو اذا
السماء انشقت وجوابها اما فعل نحو فاذا جاء امر الله قضي بالحق او جملة اسمية مقرونة بالفاء
نحو فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم او فعلية
طلبية كذلك نحو فسبح بحمد ربك او اسمية مقرونة باذا المفاجاة نحو اذا دعاكم دعوة من الارض
اذا انتم تخرجون اذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وقد يكون مقدرا
لدلالة ما قبلها عليه او لدلالة المقام وسياتي في انواع الحذف وقد تخرج اذا عن الظرفية
قال الاخفش في قوله تعالى حتى اذا جاءوها ان اذا جر بحتى وقال ابن جني في قوله اذا وقعت
الواقعة الاية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدا والثانية خبر والمنصوبان
حالان وكذا جملة ليس ومعمولاها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لاخرين
هو وقت رج الارض والجمهور انكروا خروجها عن الظرفية وقالوا في الاية الاولى ان حتى
حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل له وفي الثانية ان اذا الثانية بدل عن الاولى والاولى
ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقساما
وكنتم ازواجا ثلثة وقد تخرج عن الاستقبال وترد للحال نحو والليل اذا يغشى فان الغشيان تعالى

لليل والنهار اذا تجلى والنجم اذا هوى وللماضي نحو واذا راوا تجارة او لهوا الاية فان
الاية نزلت بعد الرؤية والانفضاض وكذلك قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم
قلت لا اجد ما احملكم عليه حتى اذا بلغ مطلع الشمس حتى اذا ساوى بين الصدفين و
قد تخرج عن الشرطية نحو واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
فاذا في الايتين ظرف لخبر المبتدا بعدها فلو كانت شرطية فالجملة الاسمية جواب لا
قترنت بالفاء وقول بعضهم انه على تقديرها مردود بانها لا تحذف الا ضرورة وقول
الاخر ان الضمير توكيد لا مبتدا وان ما بعده الجواب تعسف وقول الاخر ان جوابها محذوف
مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة تنبيهات الاول المحققون على ان ناصب
اذا شرطها والاكثرون ان ما في جوابها من فعل او شبهه الثاني قد تستعمل اذا للاستمرار
في الاحوال الماضية والحاضرة والمستقبلة كما يستعمل الفعل المضارع كذلك ومنه فاذا
لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم اى ان هذا شانهم
ابدا وكذا قوله واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى الثالث ذكر ابن هشام في المغني اذ ما
ولم يذكر اذا ما وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الافراح في ادوات الشرط
فاما اذ ما فلم يقع في القران ومذهب سيبويه انها حرف وقال المبرد وغيره انها باقية
على الظرفية واما اذا ما فوقعت في القران في قوله واذا ما غضبوا هم يغفرون اذا ما اتوك
لتحملهم ولم ار من تعرض لكونها باقية على الظرفية او محولة الى الحرفية ويحتمل ان يجري فيها
القولان في اذ ما ويحتمل ان يجزم ببقائها على الظرفية لانها ابعد عن التركيب بخلاف
اذ ما الرابع يختص اذا بدخولها على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع بخلاف ان فانها تستعمل
في المشكوك والموهوم والنادر ولهذا قال تعالى واذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم
وايديكم وقال وان كنتم جنبا فاطهروا فاتى باذا في الوضوء لتكرره وكثرة اسبابه وبان
في الجنابة لندرة وقوعها بالنسبة الى الحدث وقال تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا
هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم
سيئة يطيروا بموسى واذا اذقنا الناس بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اتى في جانب
الحسنة باذا لان نعم الله على عباده كثيرة ومقطوع بها وبان في جانب السيئة لانها نادر

المتيقن

الوقوع ومشكوك فيهما ثم اشكل على هذه القاعدة ايتان الاولى قوله ولئن متم او
مات فاتى بان مع ان الموت محقق الوقوع و الاخرى قوله واذا مس الناس ضر دعوا ربهم
منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة فاتى باذا في الطرفين و اجاب الزمخشري عن الاولى
بان الموت لما كان مجهول الوقت اجرى مجرى غير المجزوم اجاب السكاكي عن الثانية بانه
قصد التوبيخ والتقريع فاتى باذا ليكون تخويفا لهم واخبارا بانهم لابد ان يمسهم شئ
من العذاب واستفيد التقليل من لفظ المس وتنكير ضر و اما قوله تعالى واذا انعمنا على
الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض فاجيب عنه بان الضمير
في مسه للمعرض المتكبر لا لمطلق الانسان و يكون لفظ اذا للتنبيه على ان مثل هذا المعرض
يكون ابتلاؤه بالشر مقطوعا به و قال الجويني الذي اظنه ان اذا يجوز دخولها على المتيقن
لانها ظرف وشرط فبالنظر الى الشرط تدخل على المشكوك وبالنظر الى الظرف تدخل على المتيقن
كسائر الظروف الخامس خالفت اذا ان ايضا في افادة العموم قال ابن عصفور فاذا قلت اذا قام
زيد قام عمرو افادت ان كلما قام زيد قام عمرو قال هذا هو الصحيح و في ان المشروط بها اذا كان
عدما يقع الجزاء في الحال وفي ان لا يقع لا في ان لا يقع حتى لا يتحقق الياس من وجوده و في ان
جوابها يستعقب بشرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتاخر بخلاف ان و في ان مدخولها لا تجزمه
لانها لا تتمحض شرطا خاتمة قيل قد تاتي اذا زائدة وخرج عليه اذا السماء انشقت اي
انشقت السماء كما قال اقتربت الساعة اذن قال سيبويه معناه الجواب والجزاء فقال الشلوبين
في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر و الاكثر ان تكون جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين
قال الفراء وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة نحو اذن لذهب
كل اله بما خلق و هي حرف تنصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالها او انفصالها
بالقسم او بلا النافية قال النحاة واذا وقعت بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان نحو واذن
لا يلبثون خلافك الا قليلا فاذن لا يؤتون الناس وقرئ شاذا بالنصب فيهما و قال ابن هشام
والتحقيق انه اذا تقدمها شرط وجزاء وعطفت فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل
عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب وكذا اذا تقدمها مبتدا خبره
فعل مرفوع ان عطفت على الفعلية رفعت او على الاسمية فالوجهان و قال غيره اذن نوعان الاول

واخبارا

الجويني

الياس

فقال الشلوبين

تصديرها

ان تدل على انشاء السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها نحو ازورك فتقول
اذن اكرمك وهي في هذا الوجه عاطفة تدخل على الجملة الفعلية فتنصب المضارع المستقبل
المتصل اذا صدرت الثاني ان تكون موكدة لجواب ارتبط بمقدم او منبهة على سبب حصل
في الحال وهي حينئذ غير عاملة لان الموكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه نحو ان
اتاني اذن اتك والله اذن لافعلن الا ترى انها لو سقطت لفهم الارتباط و تدخل
هذه الاسمية فتقول اذن انا اكرمك و يجوز توسطها وتاخيرها ومن هذا قوله تعالى
ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذن فهي موكدة للجواب مرتبطة
بما تقدم تنبيهان الاول سمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول في قوله تعالى ولئن اطعتم بشرا
مثلكم انكم اذن لخاسرون ليست اذن هذه الكلمة المعهودة وانما هي اذا الشرطية حذفت جملتها
التي تضاف اليها وعوض عنها التنوين كما في يومئذ وكنت استحسن هذا جدا واظن ان الشيخ
لا سلف له في ذلك ثم رايت الزركشي قال في البرهان بعد ذكره لاذن المعنيين السابقين و
ذكر لها بعض المتاخرين معنى ثالثا وهو ان تكون مركبة من اذ التي هي ظرف زمن ماض ومن جملة
بعدها تحقيقا او تقديرا لكن حذفت الجملة تخفيفا وابدل منها التنوين كما في قولهم حينئذ وليست
هذه الناصبة للمضارع لان تلك مختص به ولذا عملت فيه ولا يعمل الا ما يختص وهذه لا تختص بل
تدخل على الماضي كقوله واذا لاتيناهم واذا لامسكتم اذا لاذقناك و على الاسم وانكم اذا لمن المقربين
قال وهذا المعنى لم يذكره النحاة لكنه قياس ما قالوه في اذن و في التذكرة لابي حيان ذكر لي علم
الدين القمني ان القاضي تقي الدين بن رزين كان يذهب الى ان اذن عوض من الجملة المحذوفة وليس هذا
قول نحوي و قال الجويني وانا اظن انه يجوز ان تقول لمن قال انا اتيك اذن اكرمك بالرفع على معنى
اذا اتيتني اكرمتك فحذفت اتيتني وعوض التنوين من الجملة فسقطت الالف لالتقاء الساكنين
قال ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على ان الفعل في مثل ذلك منصوب باذن لانهم يريدون بذلك
ما اذا كانت حرفا ناصبا له ولا ينفي ذلك رفع الفعل بعدها اذا اريد بها اذا الزمانية معوضا
من جملتها التنوين كما ان منهم من يجزم ما بعد من اذا جعلها شرطية ويرفعه اذا اريد بها الموصولة
انتهى فهولاء قد حاموا حول ما حام عليه الشيخ الا انه ليس احد منهم من المشهورين بالنحو وممن
يعتمد قوله فيه ثم ذهب بعض النحاة الى ان اصل اذن الناصبة اسم والتقدير في اذن اكرمك اذا

ارتباط

ليست

تقي الدين

قال الجويني

اذ ايجيتني اكرمك فحذفت الجملة وعوض منها التنوين فاضمرت ان وذهب اخرون الى انها
حرف مركبة من اذ وان حكى القولين ...... ابن هشام في التنبيه الثاني الجمهور على ان اذن
يوقف عليها بالالف المبدلة من النون وعليه اجماع القراء وجوز قوم منهم المبرد والمازني
في غير القران الوقف عليها بالنون كلن وان ويبتني على الخلاف في الوقف عليها كتابتها فعلى
الاول تكتب بالالف كما رسمت في المصاحف وعلى الثاني بالنون واقول الاجماع في القران على
الوقف عليها وكتابتها بالالف دليل على انها اسم منون لا حرف اخره نون خصوصا انها لم تقع فيه
ناصبة للمضارع فالصواب اثبات هذا المعنى لها كما جنح اليه الشيخ ومن سبق النقل عنه
اف كلمة تستعمل عند التضجر والتكره وقد حكى ابو البقاء في قوله تعالى فلا تقل لهما اف قولين
احدهما انه اسم لفعل الامر اي كفا واتركا والثاني انه اسم لفعل ماض اي كرهت وتضجرت وحكى
غيره ثالثا انه اسم لفعل مضارع اي اتضجر منكما واما قوله في سورة الانبياء اف لكما فاحاله
ابو البقاء على ما سبق في الاسراء ومقتضاه تساويهما في المعنى وقال العزيزي في تعريبه
اي بسالكما وفسر صاحب الصحاح اف بمعنى قذرا وقال في الارتشاف اف اتضجر وفي البسيط
معناه التضجر وقيل التضجر وقيل تضجرت وحكي فيها تسعا وثلثين لغة ثلث قرئ منها في السبع اف
بالكسر بلا تنوين واف بالكسر والتنوين واف بالفتح بلا تنوين وفي الشاذ اف بالضم منونا وغير
منون واف بالتخفيف اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله فلا تقل لهما اف وقال لا تقذرهما
واخرج عن ابي مالك قال هو الردي من الكلام ال على ثلاثة اوجه احدها ان يكون اسما موصولا
بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين نحو ان المسلمين والمسلمات
الى اخر الاية التائبون العابدون الاية وقيل هي حرف تعريف وقيل موصول حرفي الثاني ان
تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية ان يكون مصحوبها
معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح
في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري وضابط هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها
او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا نحو اليوم
اكملت لكم دينكم اليوم احل لكم الطيبات قال ابن عصفور وكذا كل واقعة بعد اسم الاشارة
او اي في النداء او اذا الفجائية او في اسم الزمان الحاضر نحو الان والجنسية اما لاستغراق

الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا عالم الغيب والشهادة ومن
دلائلها صحة الاستثناء من مدخولها نحو ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا ووصفه بالجمع
نحو او الطفل الذين لم يظهروا واما لاستغراق خصائص الافراد وهي التي تخلفها كل مجازا
نحو ذلك الكتاب اي الكتاب الكامل في الهداية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة
وخصائصها واما لتعريف الماهية والحقيقة والجنس فهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة
ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة
قيل والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق
لان المعرف بها يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على
مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة كالتي في الموصولات
على القول بان تعريفها بالصلة وكالتي في الاعلام المقارنة لنقلها كاللات والعزى او لغلبتها
كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل للعهد واخرج ابن ابي
حاتم عن مجاهد في قوله والنجم اذا هوى قال الثريا وغير لازمة كالواقعة في الحال وخرج
عليه قراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء اي ذليلا لان الحال واجبة التنكير
الا ان ذلك غير فصيح فالاحسن تخريجه على حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري
مسئلة اختلف في ال في اسم الله تعالى فقال سيبويه هي عوض عن الهمزة المحذوفة بناء
على ان اصله اله دخلت ال فنقلت حركة الهمزة الى اللام ثم ادغمت قال الفارسي ويدل على ذلك
قطع همزها ولزومها وقال اخرون هي زائدة للتعريف تفخيما وتعظيما الله اولا وقال قوم
هي زائدة لازمة لا للتعريف وقال بعضهم اصله ها الكناية زيدت فيه لام الملك فصار له ثم
زيدت ال تعظيما وفخموه توكيدا وقال الخليل وخلائق هي من بنية الكلمة وهي اسم علم له لا
اشتقاق له ولا اصل خاتمة اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتاخرين نيابة
ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك ان الجنة هي الماوى والمانعون يقدرون له واجاز
الزمخشري نيابتها عن الظاهر ايضا وخرج عليه وعلم ادم الاسماء قال الاصل اسماء المسميات
الا بالفتح والتخفيف وردت في القران على اوجه احدها للتنبيه فيدل على تحقيق ما بعدها قال
الزمخشري ولذلك قل وقوع الجمل بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم وتدخل على الاسمية
والفعلية نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم قال في المغني ويقول المعربون

فيها حرف استفتاح فيأتون بكلاما ويجملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركيبها
من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس الله بكاف اليس
بقادر على ان يحيى والثاني والثالث للتحضيض والعرض ومعناهما طلب الشيء لكن الاول طلب
بحث والثاني طلب بلين وتختص فيهما بالفعلية نحو الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم قوم
فرعون الا يتقون الا تاكلون الا تحبون ان يغفر الله لكم الا بالفتح والتشديد حرف تحضيض
لم يقع في القران لهذا المعنى فيما اعلم الا انه يجوز عندي ان يخرج عليه قوله الا يسجدوا
لله واما قوله الا تعلوا علي فليست هذه بل هي كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان
المفسرة ولا الناهية الا بالكسر والتشديد على اوجه احدها الاستثناء متصلا نحو فشربوا
منه الا قليلا ما فعلوه الا قليل ومنقطعا نحو قل ما اسالكم عليه من اجر الا من شاء ان
يتخذ الى ربه سبيلا وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى الثاني بمعنى غير
فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه ويعرب الاسم الواقع بعدها باعراب غير نحو لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا فلا يجوز ان يكون في هذه الاية للاستثناء لان الهة جمع منكر في
الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولانه يصير المعنى ح لو كان فيهما الهة ليس فيهم
الله لفسدتا وهو باطل باعتبار مفهومه الثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك ذكره
الاخفش والفراء وابو عبيدة وخرجوا عليه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا ولا
يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتاولهما
الجمهور على الاستثناء المنقطع الرابع بمعنى بل ذكره بعضهم وخرج عليه قوله ما انزلنا عليك
القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى اي بل تذكرة الخامس بمعنى بدل ذكره ابن الصائغ وخرج
عليه الهة الا الله اي بدل الله او عوضه وبه يخرج عن الاشكال المذكور في الاستثناء
وفي الوصف بالا من جهة المفهوم وغلط ابن مالك فعد من اقسامها نحو الا تنصروه فقد
نصره الله وليست منها بل هي كلمتان ان الشرطية ولا النافية فائدة قال الرماني في تفسيره
معنى الا اللازم لها الاختصاص بالشيء دون غيره فاذا قلت جاءني القوم الا زيدا فقد
اختصصت زيدا بانه لم يجيء واذا قلت ما جاءني القوم الا زيد فقد اختصصته بالمجيء واذا قلت
ما جاءني زيد الا راكبا فقد اختصصته بهذه الحالة دون غيرها من المشي والعدو ونحوه الان
اسم للزمن الحاضر وقد يستعمل في غيره مجازا وقال قوم هي محل للزمانين اي ظرف للماضي وظرف

للمستقبل قد يتجوز

للمستقبل وقد يتجوز بها عما قرب من احدهما وقال ابن مالك لوقت حضر جميعه كوقت فعل الانشاء
حال النطق به او بعضه نحو الان خفف الله عنكم فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا قال وظرفيته
غالبة لا لازمة واختلف في ال التي فيه فقيل للتعريف الحضوري وقيل زائدة لازمة الى
حرف جر له معان اشهرها انتهاء الغاية زمانا نحو اتموا الصيام الى الليل او مكانا نحو الى المسجد
الاقصى او غيرهما نحو والامر اليك اي منته اليك ولم يذكر لها الاكثرون غير هذا المعنى وزاد ابن
مالك وغيره تبعا للكوفيين معان اخر منها المعية كمع وذلك اذا ضممت شيئا الى اخر في الحكم
به او عليه او التعلق نحو من انصاري الى الله وايديكم الى المرافق ولا تاكلوا اموالهم الى
اموالكم قال الرضي والتحقيق انها للانتهاء اي مضافة الى المرافق والى اموالكم وقال غيره ما ورد
من ذلك يدل على تضمين العامل وابقاء الى على اصلها والمعنى في الاية الاولى من يضيف نصرته
الى نصرة الله او من ينصرني حال كوني ذاهبا الى الله ومنها الظرفية كفي نحو ليجمعنكم الى
يوم القيامة اي فيه هل لك الى ان تزكى اي في ان ومنها مرادفة اللام وجعل منه والامر اليك اي لك
وتقدم انه من الانتهاء ومنها التبيين قال ابن مالك هي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا
او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي ومنها التوكيد وهي الزائدة نحو
افئدة من الناس تهوى اليهم في قراءة بعضهم بفتح الواو اي تهواهم قاله الفراء وقال غيره على تضمين
تهوى تميل تنبيه حكى ابن عصفور في شرح ابيات الايضاح عن ابن الانباري ان الى تستعمل اسما
فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليه وخرج عليه من القران قوله وهزي اليك
وبه يندفع اشكال ابي حيان فيه بان القاعدة المشهورة ان الفعل لا يتعدى الى ضمير متصل
بنفسه او بالحرف وقد رفع المتصل وهما لمدلول واحد في غير باب ظن اللهم المشهور ان معناه
يا الله وحذفت ياء النداء وعوض منها الميم المشددة في اخره وقيل اصله يا الله امنا بخير فركب
تركيب حيعلا وقال ابو رجاء العطاردي الميم فيها يجمع سبعين اسما من اسماء الله تعالى
وقال ابن ظفر قيل انها الاسم الاعظم واستدل على ذلك بان الله دال على الذات والميم
دالة على الصفات التسعة والتسعين ولهذا قال الحسن البصري اللهم يجمع الدعاء وقال
النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه ام حرف عطف وهي نوعان متصلة وهي قسمان
الاول ان يتقدم عليها همزة التسوية سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم سواء
علينا اجزعنا ام صبرنا سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر الثاني ان يتقدم عليها

همزة يطلب بها وبام التعيين نحو الذكرين حرم ام الانثيين وسميت في القسمين متصلة لان
ما قبلها وما بعدها لا يستغني احدهما عن الاخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة
التسوية في القسم الاول والاستفهام في الثاني ويفترق القسمان من اربعة اوجه احدها وثانيها
ان الواقعة بعد همزة التسوية لا يستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام
معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على الحقيقة
والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا يقع الا بين الجملتين ولا يكون الجملتان معها
الا في تاويل المفردين وتكون الجملتان فعليتين واسميتين ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم
ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين وهو الغالب نحو انتم اشد خلقا ام
السماء بناها وبين الجملتين ليسا في تاويلهما والنوع الثاني وهي ثلثة اقسام مسبوقة بالخبر
المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه ومسبوقة بالهمزة
لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار
فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا يقع بعده ومسبوقة باستفهام غير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى
والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة التي لا يفارقها الاضراب ثم
تارة تكون له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا فمن الاول ام هل تستوي الظلمات
والنور لانه لا تدخل استفهام على استفهام ومن الثاني ام له البنات ولكم البنون تقديره بل اله
البنات اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال تنبيهان الاول قد ترد ام محتملة للاتصال
والانقطاع كقوله اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا
تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان يكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقدير
لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة الثاني ذكر ابو زيد ان ام تقع زايدة وخرج
عليه قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين قال التقدير
افلا تبصرون انا خير اما بالفتح والتشديد حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما كونها حرف شرط
فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا
فيقولون واما قوله واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فعلى تقدير القول
اي فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف و
كذا قوله فاما الذين كفروا افلم تكن اياتي اما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم وكقوله

منقطعة م

اَمَّا

اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام فكان ابواه مؤمنين واما الجدار فكان ليتيمين و
قد يترك تكرارها استغناء باحد القسمين عن الاخر وسياتي في انواع الحذف اما التوكيد فقال
الزمخشري فايدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد
ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب و
لذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب ويفصل بين اما والفاء اما
بمبتدأ كالايات السابقة او خبر نحو اما في الدار فزيد او جملة شرط فاما ان كان من المقربين
فروح الايات او اسم منصوب بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر او اسم منصوب بالجواب نحو فاما
معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو واما ثمود فهديناهم في قراءة بعضهم بالنصب تنبيه ليس
من اقسام اما التي في قوله تعالى اماذا كنتم تعملون بل هي كلمتان ام المنقطعة وما الاستفهامية
اما بالكسر والتشديد ترد لمعان الابهام نحو واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما
يتوب عليهم والتخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي واما ان نكون
اول من القى فاما منا بعد واما فداء والتفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا تنبيهات الاول لا خلاف
ان اما الاولى في هذه الامثلة ونحوها غير عاطفة واختلف في الثانية فالاكثرون
على انها عاطفة وانكر جماعة منهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة وادعى
ابن عصفور الاجماع على ذلك قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وذهب بعضهم
الى انها عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وهو غريب الثاني سياتي ان
هذه المعاني لاو والفرق بينها وبين اما ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على
ما جيء بها لاجله ولذلك وجب تكرارها واو يفتح الكلام معها على الجزم ثم يطرا الابهام
او غيره ولهذا لم يتكرر الثالث ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى فاما ترين من البشر
احدا بل هي كلمتان ان الشرطية وما الزايدة ان بالكسر والتخفيف على اوجه الاول ان تكون
شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت واذا دخلت
على لم فالجزم بلم لا بها نحو وان لم تفعلوا ولن تفعلوا او على لا فالجزم بها لا بلا وان لا
تغفر لي الا تنصروه فقد نصره الله والفرق بينهما ان لم عامل يلزم معموله ولا يفصل
بينهما بشيء وان يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعموله ولا لا تعمل الجزم اذا كانت نافية
واضيف العمل الى ان الثاني ان تكون نافية وتدخل على الاسمية والفعلية نحو ان الكافرون

اَمّا

اَنْ

نحوهم

بهم بها

الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه
الا اناثا وقيل ولا تقع الا وبعدها الا كما تقدم او لما المشددة نحو ان كل نفس لما عليها حافظ
في قراءة التشديد ورد بقوله ان عندكم من سلطان بهذا ان ادري لعله فتنة لكم مما
حمل على النافية قوله ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا ولقد
مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل هي زائدة ويؤيد الاول قوله
مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وعدل عن لفظ ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ قيل وكونها للنفي
هو الوارد عن ابن عباس كما تقدم في نوع الغريب من طريق ابن ابي طلحة وقد اجتمعت الشرطية
والنافية في قوله ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده واذا دخلت النافية على الاسمية
لم تعمل عند الجمهور واجاز المبرد والكسائي اعمالها عمل ليس وخرج عليه قراءة سعيد
بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن
مجاهد قال كل شيء في القران ان فهو انكار الثالث ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل
على الجملتين ثم الاكثر اذا دخلت على الاسمية اهمالها نحو وان كل لما جميع لدينا محضرون
ان هذان لساحران في قراءة حفص وابن كثير وقد تعمل نحو ان كلا لما ليوفينهم في قراءة الحرميين
واذا دخلت على الفعل فالاكثر كونه ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك
وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا
وان نظنك لمن الكاذبين وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة
الرابع ان تكون زائدة وخرج عليه فيما ان مكناكم فيه الرابع ان تكون للتعليل كاذ قاله
الكوفيون وخرجوا عليه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين ولتدخلن المسجد الحرام ان شاء
الله امنين وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع و
اجاب الجمهور عن اية المشيئة بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل
وبان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله اذ لا يموت
منكم احد قبل الدخول وعن سائر الايات بانه شرط جيء به للتهييج والالهاب كما تقول لا
بنك ان كنت ابني فاطعني السادس ان تكون بمعنى قد ذكره قطرب وخرج عليه فذكر ان
نفعت الذكرى اي قد نفعت ولا يصح معنى الشرطية لانه مامور بالتذكير على كل حال وقال
غيره هي للشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم وقيل التقدير وان لم تنفع

الخامس

على حد قوله سرابيل تقيكم الحر قال بعضهم وقع في القران ان بصيغة الشرط وهو غير مراد في
ستة مواضع ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا واشكروا نعمة الله عليكم ان كنتم
اياه تعبدون وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر ان تقصروا
من الصلوة ان خفتم وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا

أنْ

أنْ بالفتح والتخفيف
على اوجه الاول ان تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع في موضعين في الابتداء فتكون في محل
رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تعفوا اقرب للتقوى وبعد لفظ دال على معنى غير اليقين
فتكون في محل رفع نحو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم وعسى ان تكرهوا شيئا ونصب نحو
نخشى ان تصيبنا دائرة وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله فاردت ان اعيبها وكان وراءهم
وخفض نحو اوذينا من قبل ان تاتينا من قبل ان ياتي احدكم الموت وان هذه موصول
حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كما مر وماضيا نحو لولا ان من الله علينا ولولا ان
ثبتناك وقد يرفع المضارع بعدها اهمالا لها حملا على ما اختها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم
الرضاعة الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته نحو افلا يرون
الا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون منكم وحسبوا ان لا تكون في قراءة الرفع الثالث ان تكون مفسرة
بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك ونودوا ان تلكم الجنة وشرطها ان تسبق بجملة
فلذلك غلط من جعلها هاهنا واخر دعواهم ان الحمد لله وان يتاخر عنها جملة وان تكون في الجملة
السابقة معنى القول ومنه وانطلق الملا منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي
بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار على المشي و
زعم الزمخشري ان التي في قوله ان اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة ورد بان قوله واوحى
ربك الى النحل والوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول وانما هي مصدرية
اي باتخاذ الجبال وان لا تكون في الجملة السابقة احرف القول وذكر الزمخشري في قوله
ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تاويله بالامر
اي ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله قال ابن هشام وهو حسن وعلى هذا فيقال في الضابط
ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول مؤول بغيره قلت وهذا من الغرائب كونهم يشترطون
ان يكون فيها معنى القول فاذا جاء لفظه اولوه بما فيه معناه مع صريحه وهو نظير ما تقدم
من جعلهم ال في الان زائدة مع قولهم بتضمنها معناها وان لا يدخل عليها حرف جر الرابع

ليس

الاخفش

ان تكون زائدة والاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا وزعم بعضهم
انها قد تنصب المضارع وهي زائدة وخرج عليه وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وما لنا
الا نتوكل على الله فهي زائدة بدليل وما لنا لا نؤمن بالله الخامس ان تكون شرطية كالمكسورة
قاله الكوفيون وخرج عليه قوله ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى ان صدوكم
عن المسجد الحرام صفحا ان كنتم قوما مسرفين قال ابن هشام ويرجحه عندي ورودهما على
محل واحد والاصل التوافق وقد قرئ بالوجهين في الايات المذكورة ودخول الفاء بعدها
في قوله فتذكر السادس ان تكون نافية قاله بعضهم في قوله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم اي لا
يؤتى والصحيح انها مصدرية اي لا تؤمنوا ان يؤتى اي بان يؤتى احد السابع ان تكون للتعليل
قاله بعضهم في قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا و
الصواب انها مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة الثامن ان تكون بمعنى لئلا قاله بعضهم في قوله
يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا والصواب انها مصدرية والتقدير كراهة ان
تضلوا ان بالكسر والتشديد على اوجه احدها التاكيد والتحقيق وهو الغالب نحو ان الله غفور
رحيم انا اليكم لمرسلون قال عبد القاهر والتاكيد بها اولى من التاكيد باللام قال
واكثر مواقعها بحسب الاستقراء الجواب لسوال ظاهر او مقدر وهو الغالب اذا كان للسائل
فيه ظن الثاني التعليل اثبته ابن جني واهل البيان ومثلوه بنحو واستغفروا الله ان الله غفور
رحيم وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وهو نوع
من التاكيد الثالث معنى نعم اثبته الاكثرون حرف تاكيد والاصح انها فرع المكسورة وانها
موصول حرفي مؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول من
لفظه نحو لتعلموا ان الله على كل شيء قدير اي قدرته وان كان جامدا قدر بالكون
وقد استشكل كونها للتاكيد بانك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم يفد توكيدا واجيب
بان التاكيد للمصدر المنحل وبهذا يفرق بينها وبين المكسورة لان التاكيد في المكسورة
للاسناد وهذه لاحد الطرفين الثاني ان تكون لغة في لعل وخرج عليه قوله وما يشعركم
انها اذا جاءت لا يؤمنون في قراءة الفتح اي لعلها انى اسم مشترك بين الاستفهام والشرط
فاما الاستفهام فترد فيه بمعنى كيف نحو انى يحيي هذه الله بعد موتها فانى تؤفكون ومن اين
نحو انى لك هذا اي من اين قلتم انى هذا اي من اين جاءنا قال في عروس الافراح والفرق بين

بين اين ومن اين ان اين سوال عن المكان الذي حل فيه الشيء ومن اين سوال عن المكان الذي
برز منه الشيء وجعل من هذا المعنى ما قرئ شاذا انا صببنا الماء صبا وبمعنى متى وقد
ذكرت المعاني الثلاثة في قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم فاخرج ابن جرير الاول من
طرق عن ابن عباس واخرج الثاني عن الربيع بن انس واختاره واخرج الثالث
عن الضحاك واخرج قولا رابعا عن ابن عمر وغيره انها بمعنى حيث شئتم واختار ابو
حيان وغيره انها في الاية شرطية حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه لانها لو كانت
استفهامية لاكتفت بما بعدها كما هو شان الاستفهامية ان تكتفي بما بعدها اي يكون
كلاما يحسن السكوت عليه اما اسما او فعلا او حرف عطف ترد لمعان الشك من المتكلم نحو
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم والابهام على السامع نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في
ضلال مبين والتخيير بين المعطوفين بان يمتنع الجمع بينهما والاباحة بان لا يمتنع الجمع
ومثل الثاني بقوله ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباءكم الاية ومثل الاول
بقوله ففدية من صيام او صدقة او نسك وقوله فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط
ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة واستشكل بان الجمع في الايتين غير ممتنع واجاب
ابن هشام بانه يمتنع بالنسبة الى وقوع كل كفارة او فدية بل يقع واحد منهن كفارة
او فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك قلت واوضح من هذا التمثيل بقوله
ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم الاية على قول من جعل الخيرة في ذلك الى
الامام فانه يمتنع عليه الجمع بين هذه الامور بل يفعل منها واحدا يودي اجتهاده اليه
والتفصيل بعد الاجمال نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قالوا ساحر او مجنون
اي قال بعضهم كذا وبعضهم كذا والاضراب كبل وخرج عليه وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
فكان قاب قوسين او ادنى وقراءة بعضهم او كلما عاهدوا عهدا بسكون الواو ومطلق الجمع كا
لواو نحو لعله يتذكر او يخشى لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا والتقريب ذكره الحريري
وابو البقاء وجعل منه وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ورد بان التقريب مستفاد
من غيرها ومعنى الا في الاستثناء ومعنى الى وهاتان ينصب المضارع بعدهما باضمار ان
وخرج عليهما لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة
فقيل انه منصوب لا مجزوم بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم مع

يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى
الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون
الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح رفع الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات
المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من
المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروضات لهن مستويات في الذكر و
اذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر وكذا اذا
قدرت بمعنى الى ويكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس واجاب ابن الحاجب عن الاول
بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة
في سياق النفي الصريح واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف
لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة ومما خرج على هذا المعنى قراءة ابي تقاتلونهم او يسلموا
تنبيهات الاول لم يذكر المتقدمون لاو هذه المعاني بل قالوا هي لاحد الشيئين او الاشياء
قال ابن هشام وهو التحقيق والمعاني المذكورة مستفادة من القرائن الثاني قال ابو البقا
او في النهي نقيضة او في الاباحة فيجب اجتناب الامرين كقوله ولا تطع منهم اثما او كفورا
فلا يجوز فعل احدهما فلو جمع بينهما كان فعلا للمنهي عنه مرتين لان كل واحد منهما منهي عنه
لا احدهما وقال غيره او في مثل هذا بمعنى الواو تفيد الجمع وقال الخطيب الاولى انها على بابها وانما
جاء التعميم فيها من النهي الذي فيه معنى النفي والنكرة في سياق النفي تعم لان المعنى قبل النهي
تطيع اثما او كفورا اي واحدا منهما فاذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا فالمعنى لا تطع واحدا
منهما فالتعميم فيها من جهة المعنى وهي على بابها الثالث لكون مبناها على عدم التشريك عاد
الضمير الى مفردها بالافراد بخلاف الواو واما قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما
فقيل انها بمعنى الواو وقيل المعنى ان يكن الخصمان غنيين او فقيرين فائدة اخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس قال كل شيء في القران او او فهو مخير فاذا كان فمن لم يجد فهو الاول فالاول
واخرج البيهقي في سننه عن ابن جريج قال كل شيء في القران فيه او فللتخيير الا قوله تعالى
ان يقتلوا او يصلبوا ليس بمخير فيها قال الشافعي وبهذا اقول اولى في قوله تعالى اولى لك فاولى
وفي قوله فاولى لهم طاعة قال في الصحاح قوله اولى لك كلمة تهديد ووعيد قال الشاعر
فاولى له ثم اولى له قال الاصمعي معناه قاربه ما يهلكه اي نزل به قال الجوهري ولم يقل احد

نقيضة او
بيان

النهي صح

فيها احسن مما قال الاصمعي وقال قوم هو اسم فعل مبني ومعناه وليك شر بعد شر ولك
تبيين وقيل هو علم للوعيد غير مصروف ولذا لم ينون وان محله رفع على الابتداء ولك
الخبر ووزنه على هذا فعلى والالف للالحاق وقيل افعل وقيل معناه الويل لك وانه مقلوب
منه والاصل ويل فاخر حرف العلة ومنه قول الخنسى همت بنفسي بعض الهموم فاولى لنفسي
اولى لها وقيل معناه الذم اولى لك من تركه فحذف المبتدا لكثرة دورانه في الكلام و
قيل المعنى انت اولى واجدر بهذا العذاب وقال ثعلب اولى لك في كلام العرب معناه
مقاربة الهلاك كانه يقول قد وليت الهلاك قد دانيت الهلاك واصله من الولي وهو القرب
ومنه قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي يقربون منكم وقال النحاس العرب تقول اولى
لك اي كدت تهلك وكان تقديره اولى لك الهلكة اي بالكسر والسكون حرف جواب
بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب قال النحاة ولا
يقع الا قبل القسم قال ابن الحاجب والا بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك احق هو قل
اي وربي اي بالفتح والتشديد على اوجه احدها ان تكون شرطية نحو ايما الاجلين قضيت
فلا عدوان اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى الثاني استفهامية نحو ايكم زادته هذه ايمانا
وانما يسال بها عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي نحن
ام اصحاب محمد الثالث موصولة نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وهي في الاوجه
الثلاثة معربة وتبنى في الوجه الثالث على الضم اذا حذف عائدها واضيف كالاية
المذكورة واعربها الاخفش في هذه الحالة ايضا وخرج عليه قراءة بعضهم بالنصب
واول قراءة الضم على الحكاية واولها غيره على التعليق للفعل واولها الزمخشري على
انها خبر مبتدا محذوف وتقدير الكلام لننزعن بعض كل شيعة وكانه قيل من هذا البعض
فقيل هو الذي هو اشد ثم حذف المبتدان المكتنفان لاي وزعم ابن الطراوة انها في
الاية مقطوعة عن الاضافة مبنية وان هم اشد مبتدا وخبر ورد برسم الضمير متصلا
باي وبالاجماع على اعرابها اذا لم تضف الرابع ان تكون وصلة الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها
الناس يا ايها النبي ايا زعم الزجاج انه اسم ظاهر والجمهور ضمير ثم اختلفوا فيه
على اقوال احدها انه كله ضمير هو وما اتصل به الثاني انه وحده ضمير وما بعده اسم مضاف
له يفسر ما يراد به من تكلم او غيبة او خطاب نحو واياي فارهبون بل اياه تدعون

عنه نفسي

المسألة

اياك نعبد الثاني انه وحده ضمير وما بعده حروف تفسير المراد الرابع انه عماد وما بعده هو الضمير وقد غلط من زعم انه مشتق وفيه سبع لغات قرئ بها تشديد الياء وتسقط منها فتح الياء وتخفيفها مع الهمزة وابدالها هاء مكسورة ومفتوحة وهذه ثمانية تسقط منها فتح الهاء مع التشديد ايان اسم استفهام وانما يستفهم به عن الزمان المستقبل كما جزم ابن مالك وابو حيان ولم يذكرا فيه خلافا وذكر صاحب ايضاح المعاني مجيئها للماضي وقال السكاكي لا تستعمل الا في مواضع التفخيم نحو ايان مرساها ايان يوم الدين والمشهور عند النحاة انها كمتى تستعمل في التفخيم وغيره وقال بالاول من النحاة علي بن عيسى الربعي وتبعه صاحب البسيط فقال انما تستعمل في الاستفهام عن الشيء المعظم امره وفي الكشاف قيل انها مشتقة من اي فعلان منه لان معناه اي وقت واي فعل من اويت اليه لان البعض آو الى الكل ومتساند له وهو بعيد وقيل اصله اي آن وقيل اي اوان حذفت الهمزة من آن والياء الثانية من اي وقلبت الواو ياء وادغمت الياء الساكنة فيها وقرئ بكسر همزتها وهي لغة سليم اين اسم استفهام عن المكان نحو اين تذهبون وترد شرطا عاما في الامكنة وايتما اعم منها نحو ايتما يوجهه لا يأت بخير الباء المفردة حرف جر له معان اشهرها الالصاق ولم يذكر لها سيبويه غيره وقيل انه لا يفارقها قال في شرح اللب وهو تعلق احد المعنيين بالاخر وقد يكون حقيقة نحو وامسحوا برؤسكم اي الصقوا المسح برؤسكم فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه وقد يكون مجازا نحو واذا مروا بهم يتغامزون اي بمكان يقربون منه الثاني التعدية كالهمزة نحو ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم اي اذهبه كما قال ليذهب عنكم الرجس وزعم المبرد والسهيلي ان بين تعدية الباء والهمزة فرقا فانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب ورد بالاية الثالث الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل كباء البسملة الرابع السببية وهي التي تدخل على سبب الفعل نحو فكلا اخذنا بذنبه ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل ويعبر عنها ايضا بالتعليل الخامس المصاحبة كمع نحو اهبط بسلام منا جاءكم الرسول بالحق فسبح بحمد ربك السادس الظرفية كفي زمانا ومكانا نحو نجيناهم بسحر لقد نصركم الله ببدر السابع الاستعلاء كعلى نحو ومنهم من ان تامنه بقنطار يؤده اي عليه بدليل الا كما امنتكم على اخيه الثامن المجاوزة كعن نحو فاسال به خبيرا اي عنه

فائدة عن الزمان المستقبل

التفخيم كمتى

مشتقة

والسهيلي

الداخلة

اهبط

بدليل

بدليل يسألون عن انبائكم ثم قيل يختص بالسؤال وقيل لا نحو يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم اي وعن ايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام اي عنه التاسع التبعيض كمن نحو عينا يشرب بها عباد الله اي منها العاشر الغاية كالى نحو وقد احسن بي اي الي الحادي عشر المقابلة وهي الداخلة على الاعواض نحو ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها بالسببية كما قال المعتزلة لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب الثاني عشر التوكيد وهي الزائدة فتزاد في الفاعل وجوبا في نحو اسمع بهم وابصر وجوازا غالبا في نحو كفى بالله شهيدا فان الاسم الكريم فاعل وشهيدا نصب على الحال والتمييز والباء زائدة ودخلت لتاكيد الاتصال لان الاسم في قوله كفى بالله متصل بالفعل اتصال الفاعل قال ابن الشجري وفعل ذلك ايذانا بان الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره في عظم المنزلة فضوعف لفظها لتضاعف معناها وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف قال ابن هشام وهو من الحسن بمكان وقيل الفاعل مقدر والتقدير كفى الاكتفاء بالله فحذف المصدر وبقي معموله دالا عليه ولا تزاد في فاعل كفى بمعنى وقى نحو فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وكفى الله المؤمنين القتال وفي المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد بظلم وفي المبتدا نحو بايكم المفتون اي ايكم وقيل هي ظرفية اي في اي طائفة منكم وفي اسم ليس في قراءة بعضهم ليس البر بان تولوا وجوهكم بنصب البر وفي الخبر المنفي نحو وما الله بغافل وقيل والموجب وخرج عليه جزاء سيئة بمثلها وفي التوكيد وجعل منه يتربصن بانفسهن فائدة اختلف في الباء من قوله وامسحوا برؤسكم فقيل للالصاق وقيل للتبعيض وقيل زائدة وقيل للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان المسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل وامسحوا رؤسكم بالماء بل حرف اضراب اذا تلاها جملة ثم تارة يكون معنى الاضراب الابطال لما قبلها نحو وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وتارة يكون معناه الانتقال من غرض الى اخر نحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا قبل بل فيه على حاله وكذا قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا وذكر ابن مالك في شرح كافيته انها لا تقع في القران الا على هذا الوجه ووهمه ابن هاشم وسبق ابن مالك الى ذلك صاحب البسيط ووافقه ابن الحاجب فقال في شرح المفصل ابطال الاول واثبات الثاني ان كان في الاثبات من باب الغلط

صح الاية معارض لهذا الحديث صورة لا تدخلوا الجنة بالعمل جواب الباء في الحديث السببية والباء في الاية للمقابلة

وامسحوا

انما

فلا يقع مثاله في القرآن انتهى و اذا تلاها مفرد فهي حرف عطف ولم يقع في القرآن كذلك بلى حرف
ايجاب اصلي الالف و قيل الاصل بل والالف زائدة و قيل هي للتانيث بدليل امالتها ولها موضعان
احدها ان تكون ردًا لنفي يقع قبلها نحو ما كنا نعمل من سوء بلى اي عملتم السوء لا يبعث الله من يموت
بلى اي يبعثهم زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن قالوا بلى ليس علينا في
الاميين سبيل ثم قال بلى من اوفى اي عليهم وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
ثم قال بلى اي يدخلها غيرهم وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة ثم قال بلى اي تمسهم
ويخلدون فيها الثاني ان تقع جوابا للاستفهام دخل على نفي فتفيد ابطاله سواء كان الاستفهام
حقيقيا نحو اليس زيد بقايم فتقول بلى او توبيخيا ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم
بلى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريريا نحو الست بربكم قالوا بلى قال ابن
عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا و وجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب فكانهم قالوا
لست بربنا بخلاف بلى فانها لابطال النفي فالتقدير انت ربنا و نازع في ذلك السهيلي و
غيره بان الاستفهام التقريري خبر موجب و لذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في
قوله افلا تبصرون ام انا خير من هذا لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم
بعد الايجاب تصديق له انتهى قال ابن هشام ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب
اتفاقا بيس فعل لانشاء الذم لا يتصرف بين قال الراغب موضوع للخلل بين الشيئين و
وسطهما قال تعالى وجعلنا بينهما زرعا و تارة تستعمل ظرفا و تارة اسما فمن الظرف
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فاحكم بيننا بالحق و لا
تستعمل الا فيما له مسافة نحو بين البلدان او له عدد ما اثنان فصاعدا نحو بين الرجلين
وبين القوم و لا يضاف الى ما يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر نحو ومن بيننا وبينك حجاب
فاجعل بيننا وبينك موعدا و قرئ قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالنصب على انه ظرف و
بالرفع على انه اسم مصدر بمعنى الوصل و يحتمل الامرين قوله تعالى ذات بينكم و قوله
فلما بلغا مجمع بينهما اي فراقهما التاء حرف جر معناه القسم تختص بالتعجب وبالله تعالى قال
في الكشاف في قوله وتالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل احرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل
من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على يديه وتاتيه مع عتو نمرود وقهره
انتهى تبارك فعل لا يستعمل الا بلفظ الماضي فلا يستعمل الا لله تعالى تعال فعل امر لا يتصرف

سبيل ثم

وبالله تعالى

ومن ثم قيل انه اسم فعل ثم حرف تقتضي ثلاثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة
وفي كل خلاف اما التشريك فزعم الكوفيون والاخفش انه قد يتخلف بان تقع زائدة فلا تكون
عاطفة البتة و خرجوا على ذلك حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم
انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم و اجيب بان الجواب فيها مقدر
واما الترتيب والمهلة فخالف قوم في اقتضائها اياهما تمسكا بقوله تعالى خلقكم من نفس واحدة
ثم جعل منها زوجها بدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء
مهين ثم سواه و اني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى والاهتداء سابق على
ذلك ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب و اجيب عن الكل بان ثم
فيها لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم قال ابن هشام وغير هذا الجواب انفع منه لانه
يصح الترتيب فقط لا المهلة اذ لا تراخي بين الاخبارين و الجواب المصحح لهما ما قيل في الاولى
ان العطف على مقدر اي من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها و في الثانية ان سواه
عطف على الجملة الاولى لا الثانية و في الثالثة ان المراد ثم دام على الهداية و في الرابعة
فايده اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع
المقرون بها بعد فعل الشرط و خرج عليه قراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم يدركه الموت بنصب يدركه ثَم بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد
نحو وازلفنا ثم الاخرين و هو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرايت
في قوله واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا و قرئ فالينا مرجعهم ثم اي هنالك الله شهيد
على ما بدليل هنالك الولاية لله الحق و قال الطبري في قوله اثم اذا ما وقع امنتم به معناه
هنالك وليست ثم العاطفة و هذا وهم اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة و في التوشيح
لخطاب ثم ظرف فيه معنى الاشارة الى حيث لانه هو في المعنى جعل قال الراغب لفظ عام
في الافعال كلها وهو اعم من فعل وصنع وساير اخواتها ويتصرف على خمسة اوجه احدها يجري
مجرى صار وطفق لا يتعدى نحو وجعل زيد يقول كذا الثاني مجرى اوجد فيتعدى لمفعول
واحد نحو وجعل الظلمات والنور الثالث في ايجاد شي من شي وتكوينه منه نحو وجعل لكم من
انفسكم ازواجا وجعل لكم من الجبال اكنانا الرابع في تصيير الشي على حالة دون حالة نحو الذي
جعل لكم الارض فراشا وجعل القمر فيهن نورا الخامس الحكم بالشي على الشي حقا نحو وجاعلوه

عليهم

كانا

من المرسلين او باطلا نحو ويجعلون لله البنات سبحانه الذين جعلوا القران عضين **حاشا** اسم بمعنى التبرئة في قوله تعالى حاشا لله ما علمنا عليه من سوء حاش لله ما هذا بشرا لا فعل ولا حرف بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله وقراءة ابن مسعود حاش الله بالاضافة كمعاذ الله وسبحان الله ودخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبنائها لشبهها بحاشى الحرفية لفظا وزعم قوم انها اسم فعل معناه ابرا او تبرات لبنائها ورد باعرابها في بعض اللغات وزعم المبرد وابن جني انها فعل والمعنى في الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التاويل لا يتاتى في الاية الاخرى وقال الفارسي حاشا فاعل من الحشا وهو الناحية اى صار في ناحية اى بعد مما رمي به وتنحى عنه فلم يغشه ولم يلابسه ولم يقع في القران حاشا الاستثنائية **حتى** حرف لانتهاء الغاية كالى لكن تنفرد في امور فتنفرد حتى بانها لا تجر الا الظاهر والا الاخر المسبوق بذي اجزاء او الملاقي له نحو سلام هي حتى مطلع الفجر فانها لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا وانها لا يقابل بها ابتداء الغاية وانها يقع بعدها المضارع المنصوب بان المقدرة ويكونان في تاويل مصدر مخفوض ثم لها ح ثلاثة معان مرادفة الى نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى اي الى رجوعه ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ويحتملهما نحو فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ومرادفة الا في الاستثناء وجعل منه ابن مالك وغيره وما يعلمان من احد حتى يقولا **مسئلة** متى دل دليل على دخول الغاية التي بعد الى وحتى في حكم ما قبلها او على عدم دخوله فواضح انه يعمل به **فالاول** نحو فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين دلت السنة على دخول المرافق والكعبين في الغسل **والثاني** نحو ثم اتموا الصيام الى الليل دل النهي عن الوصال على عدم دخول الليل في الصيام فنظرة الى ميسرة فان الغاية لو دخلت هنا لوجب الانظار حال اليسار ايضا وذلك يؤدي الى عدم المطالبة وتفويت حق الداين وان لم يدل دليل على واحد منهما ففيه اربعة اقوال **احدها** وهو الصحيح تدخل مع حتى دون الى حملا على الغالب في البابين لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول مع الى والدخول مع حتى فوجب الحمل عليه عند التردد **والثاني** تدخل فيهما **والثالث** لا فيهما واستدل القولان في استوائهما بقوله فمتعناهم الى حين وقراءة

لشبهها

قال سيبويه حاشا لا تكون الا حرف جر لانها لو كانت فعلا لجاز ان تكون صلة لما كما يجوز ذلك في خلا فلما امتنع ان يقال جاءني القوم ما حاشا زيدا دلت انها ليست بفعل وقال المبرد حاشا قد تكون فعلا واستدل بقول النابغة ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ولا احاشي من الاقوام من احد فتصرفه يدل على انه فعل ولانه يقال حاشا لزيد و حرف الجر لا يجوز ان يدخل على حرف الجر

ابن مسعود حتى حين **تنبيه** ترد حتى ابتدائية اى حرفا يبتدا به بعده الجمل اى تستانف فتدخل على الاسمية والفعلية المضارعة والماضية نحو حتى يقول الرسول بالرفع حتى عفوا وقالوا حتى اذا فشلتم وتنازعتم وادعى ابن مالك انها في الايات جارة لاذا ولان مضمرة في الايتين الاوليين والاكثرون على خلافه وترد عاطفة ولا اعلمه في القران لان العطف بها قليل جدا ومن ثم انكره الكوفيون البتة **فايده** ابدال حائها عينا لغة هذيل وبها قرا ابن مسعود اخرج **حيث** ظرف مكان قال الاخفش وترد للزمان مبنية على الضم تشبيها بالغايات فان الاضافة الى الجملة كلا اضافة ولهذا قال الزجاج في قوله من حيث لا ترونهم ما بعد حيث صلة وليست بمضافة اليه يعني انها غير مضافة الي الجملة بعدها فصارت كالصلة لها اي كالزيادة وليست جزءا منها وفهم الفارسي انه اراد انها موصولة فرد عليه ومن العرب من يعربها ومنهم من يبنيها على الكسر لالتقاء الساكنين وعلى الفتح للتخفيف ويحتملهما قراءة من قرا من حيث لا يعلمون بالكسر الله اعلم حيث يجعل رسالته بالفتح والمشهور انها لا تنصرف وجوز قوم في الاية الاخيرة كونها مفعولا به على السعة قالوا ولا تكون ظرفا لان الله تعالى لا يكون في مكان اعلم منه في مكان ولان المعنى انه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة لا شيئا في المكان وعلى هذا فالناصب لها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا به لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به الا ان اولته بعالم وقال ابو حيان الظاهر اقرارها على الظرفية المجازية وتضمين اعلم معنى ما يتعدى الى الظرفية فالتقدير الله انفذ علما حيث يجعل اى هو نافذ العلم في هذا الموضع **دون** ترد ظرفا نقيض فوق فلا تنصرف على المشهور وقيل تتصرف وبالوجهين قرئ ومنا دون ذلك بالرفع والنصب وترد اسما بمعنى غير نحو اتخذ من دونه الهة اى غيره وقال الزمخشري معناه ادنى مكان من الشيء وتستعمل للتفاوت في الحال نحو زيد دون عمرو اى في الشرف والعلم واتسع فيه فاستعمل في تجاوز حد الى حد نحو اولياء من دون المؤمنين اي لا تجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين **ذو** اسم بمعنى صاحب وضع للتوصل الى وصف الذوات باسماء الاجناس كما ان الذي وضعت وصلة الى وصف المعارف بالجمل ولا يستعمل الا مضافا ولا يضاف الى ضمير ولا مشتق وجوزه بعضهم وخرج عليه

قراءة ابن مسعود وفوق كل ذي عالم عليم وأجاب الأكثرون عنها بأن عالم هنا مصدر كالباطل
أو بأن ذي زائدة قال السهيلي والوصف بذو أبلغ من الوصف بصاحب والإضافة
بها أشرف فإن ذو يضاف إلى التابع وصاحب مضاف إلى المتبوع تقول أبو هريرة صاحب
النبي ولا تقول النبي صاحب أبي هريرة وأما ذو فإنك تقول ذو المال وذو العرش فتجد
الاسم الأول متبوعا غير تابع وبنى على هذا الفرق أنه تعالى قال في سورة الأنبياء وذا
النون فأضافه إلى النون وهو الحوت وقال في سورة ن ولا تكن كصاحب الحوت قال
المعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت كثير في حسن الإشارة إلى الحالين فإنه حين
ذكره في معرض الثناء عليه أتى بذي لأن الإضافة بها أشرف وبالنون لأن لفظه
أشرف من لفظ الحوت لوجوده في أوائل السورة وليس في لفظ الحوت ما يشرف لذلك فأتى
به وبصاحب حين ذكره في معرض النهي عن اتباعه رويدا اسم لا يتكلم به إلا مصغرا مأمورا به
وهو تصغير رود وهو المهل رب حرف في معناه ثمانية أقوال أحدها أنها للتقليل دائما
وعليه الأكثرون الثاني للتكثير دائما كقوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فإنه
يكثر منهم تمني ذلك وقال الأولون هم مشغولون بغمرات الأهوال فلا يفيقون بحيث
يتمنون ذلك إلا قليلا الثالث أنها لهما على السوية الرابع للتقليل غالبا وللتكثير نادرا وهو
اختيار الخامس عكسه السادس لم توضع لواحد منهما بل هو حرف إثبات لا يدل على تكثير
ولا تقليل وإنما يفهم ذلك من خارج السابع للتكثير في موضع المباهات والافتخار وللتقليل
فيما عداه الثامن لمبهم العدد يكون تقليلا وتكثيرا وتدخل عليها ما فتكفها عن عمل الجر وتدخل
على الجمل والغالب دخولها على الفعلية الماضي فعلها لفظا أو معنى ومن دخولها
على المستقبل الآية السابقة وقيل إنه على حد ونفخ في الصور السين حرف يختص بالمضارع ويخلصه
للاستقبال ويتنزل منه منزلة الجزء فلهذا لم تعمل فيه وذهب البصريون إلى أن مدة
الاستقبال معه أضيق منها مع سوف وعبارة المعربين فيها حرف تنفيس ومعناها حرف
توسع لأنها نقلت المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال
وذكر بعضهم أنها قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال كقوله ستجدون آخرين الآية سيقول
السفهاء الآية لأن ذلك نزل بعد قولهم ما ولاهم عن قبلتهم فجاءت السين إعلاما بالاستمرار
لا بالاستقبال قال ابن هشام هذا لا يعرفه النحويون بل الاستمرار مستفاد من المضارع

والسين باقية على الاستقبال إذ الاستمرار إنما يكون في الاستقبال قال وزعم الزمخشري
أنها إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة ولم أر من فهم وجه
ذلك ووجهه أنها تفيد الوعد أو الوعيد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد أو الوعيد
مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد أومى إلى ذلك في سورة البقرة فقال فسيكفيكهم الله
معنى السين أن ذلك كائن لا محالة وإن تأخر إلى حين وصرح به في سورة براءة فقال
في قوله أولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد
كما تؤكد الوعيد في قولك سأنتقم منك سوف كالسين وأوسع زمانا منها عند البصريين
لأن كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ومرادفة لها عند غيرهم وتنفرد عن السين بدخول
اللام عليها نحو ولسوف يعطيك قال أبو حيان وإنما امتنع إدخال اللام على السين
كراهة توالي الحركات في لسيدحرج ثم طرد الباقي قال ابن بابشاذ والغالب على سوف
استعمالها في الوعيد والتهديد وعلى السين استعمالها في الوعد وقد تستعمل سوف في
الوعد والسين في الوعيد انتهى سواء تكون بمعنى مستو فتقصر مع الكسر نحو مكانا سوى
وتمد مع الفتح نحو سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم وبمعنى الوسط فتمد مع الفتح
نحو في سواء الجحيم وبمعنى التمام فكذلك نحو في أربعة أيام سواء أي تامة ويجوز أن يكون
منه واهدنا إلى سواء الصراط ولم ترد في القرآن بمعنى غير وقيل وردت وجعل منه في
البرهان فقد ضل سواء السبيل وهو وهم وأحسن منه قول الكلبي في قوله نحن ولا
أنت مكانا سوى إنها استثنائية والمستثنى محذوف أي مكانا سوى هذا المكان حكاه
الكرماني في عجائبه وقال فيه بعد لأنها لا تستعمل غير مضافة سار فعل لازم لا ينصرف سبحان
مصدر بمعنى التسبيح لازم النصب والإضافة إلى مفرد ظاهر نحو سبحان الله سبحان الذي
أسرى بعبده أو مضمر نحو سبحانه أن يكون له ولد سبحانك لا علم لنا وهو مما أميت فعله وفي
العجائب للكرماني من الغريب ما ذكره المفضل أنه مصدر سبح إذا رفع صوته بالدعاء والذكر
وأنشد قبح الإله وجوه تغلب كلما سبح الحجيج وكبروا إهلالا أخرج ابن أبي حاتم عن
ابن عباس في قوله سبحان الله قال تنزيه الله نفسه عن السوء ظن أصله للاعتقاد الراجح
كقوله إن ظنا أن يقيما حدود الله وقد تستعمل بمعنى اليقين كقوله الذين يظنون أنهم ملاقوا
ربهم وأخرج ابن أبي حاتم وغيره عن مجاهد قال كل ظن في القرآن يقين وهذا يشكل

بكثير من الايات لم يستعمل فيها بمعنى اليقين كالاية الاولى وقال الزركشي في البرهان الفرق بينهما
في القران ضابطان احدهما انه حيث وجد الظن محمودا مثابا عليه فهو اليقين وحيث
وجد مذموما متوعدا عليه بالعقاب فهو الشك الثاني ان كل ظن يتصل بعده ان الخفيفة
فهو شك نحو بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول وكل ظن يتصل به ان المشددة فهو يقين كقوله
اني ظننت اني ملاق حسابيه وظن انه الفراق وقري وايقن انه الفراق والمعنى في ذلك
ان المشددة للتاكيد فدخلت على اليقين والخفيفة بخلافها فدخلت في الشك وهذا
دخلت الاولى في العلم نحو فاعلم انه لا اله الا الله وعلم ان فيكم ضعفا والثانية
في الحسبان نحو وحسبوا ان لا تكون فتنة ذكر ذلك الراغب في تفسيره واورد على هذا
الضابط وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه واجيب بانها هنا اتصلت بالاسم وفي
الامثلة السابقة اتصلت بالفعل ذكره في البرهان قال فتمسك بهذا الضابط فهو من اسرار
القران وقال ابن الانباري قال ثعلب العرب تجعل الظن علما وشكا وكذبا فان قامت براهين
العلم فكانت اكثر من براهين الشك فهو يقين وان اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك
فالظن شك وان زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال الله تعالى
ان هم الا يظنون اراد انهم يكذبون انتهى على حرف جر له معان اشهرها الاستعلاء حسا او
معنى نحو وعليها وعلى الفلك تحملون كل من عليها فان فضلنا بعضهم على بعض ولهم على ذنب
الثاني المصاحبة كمع نحو واتى المال على حبه اي مع حبه ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
الثالث الابتداء كمن نحو اذا اكتالوا على الناس اي من الناس لفروجهم حافظون الا
على ازواجهم اي منهم بدليل احفظ عورتك الا من زوجتك الرابع التعليل كاللام نحو و
لتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم الخامس الظرفية كفي ودخل المدينة على حين غفلة
اي في حين واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي في زمان ملكه السادس معنى البا
نحو حقيق على ان لا اقول على الله اي بان لا كما قرا ابي فائدة هي في نحو وتوكل على الحي الذي
لا يموت بمعنى الاضافة والاسناد اي اضف توكلك واسنده اليه كذا قيل وعندي انها
فيه بمعنى باء الاستعانة وفي نحو كتب ربكم على نفسه الرحمة لتاكيد التفضل لا للايجاب
والاستحقاق كذا في نحو ثم ان علينا حسابهم لتاكيد المجازاة قال بعضهم واذا ذكرت النعمة
في الغالب مع الحمد لم تقترن بعلى واذا اريدت النعمة اتي بها ولهذا كان صلى الله عليه وسلم

اذا راى ما يعجبه قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد لله
على كل حال تنبيه ترد على اسما فيما ذكره الاخفش اذا كان مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين
لشيء واحد نحو امسك عليك زوجك لما تقدمت الاشارة اليه في الى وترد فعلا من العلو
ومنه ان فرعون علا في الارض عن حرف جر له معان اشهرها المجاوزة نحو فليحذر الذين
يخالفون عن امره اي يجاوزونه ويبعدون عنه الثاني البدل نحو لا تجزي نفس عن نفس شيا الثالث
التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة اي لاجل موعدة وما نحن بتاركي
الهتنا عن قولك اي لقولك الرابع معنى على نحو فانما يبخل عن نفسه اي عليها الخامس معنى
من نحو يقبل التوبة عن عباده اي منهم بدليل فتقبل من احدهما السادس معنى بعد نحو يحرفون
الكلم عن مواضعه بدليل في اية اخرى من بعد مواضعه لتركبن طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة
تنبيه ترد اسما اذا دخل عليها من وجعل منه ابن هشام ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم و
عن ايمانهم وعن شمائلهم قال فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها عسى فعل
جامد لا يتصرف ومن ثم ادعى قوم انها حرف ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه
وقد اجتمعا في قوله وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم
قال ابن فارس وتاتي للقرب والدنو نحو قل عسى ان يكون ردف لكم وقال الكسائي كل ما في القران
من عسى على وجه الخبر فهو موحد كالاية السابقة ووحد على معنى عسى الامر ان يكون كذا و
ما كان على الاستفهام فانه يجمع نحو فهل عسيتم ان توليتم قال ابو عبيدة معناه هل عدوتم
ذلك هل جزتموه واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس قال كل عسى
في القران فهو واجبة وقال الشافعي يقال عسى من الله واجبة وقال ابن الانباري عسى
في القران واجبة الا في موضعين عسى ربكم ان يرحمكم يعني بني النضير فما رحمهم الله بل قاتلهم
رسول الله واوقع عليهم العقوبة والثاني عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن
فلم يقع التبديل وابطل بعضهم الاستثناء وعمم القاعدة لان الرحمة كانت مشروطة بان لا
يعودوا كما قال وان عدتم عدنا وقد عادوا فوجب عليهم العذاب والتبديل مشروط بان يطلق
فلم يطلق فلا يجب وفي الكشاف في سورة التحريم عسى اطماع من الله لعباده وفيه وجهان
احدهما ان يكون على ما جرت به عادة الجبابرة من الاجابة بلعل وعسى ووقوع ذلك منهم
موقع القطع والبت والثاني ان يكون جي به تعليما للعباد ان يكونوا بين الخوف والرجاء و

لشئ

ای لتوکل م

ومجرور

في البرهان عسى ولعل من الله واجبتان وان كانتا رجاء وطمعا في كلام المخلوقين لان الخلق هم الذين يعرض لهم الشكوك والظنون والباري منزه عن ذلك والوجه في استعمال هذه الالفاظ ان الامور الممكنة لما كان الخلق يشكون فيها ولا يقطعون على الكاين منها والله يعلم الكاين منها على الصحة صارت لها نسبتان نسبة الى الله تسمى نسبة قطع ونسبة الى الخلق تسمى نسبة شك وظن فصارت هذه الالفاظ لذلك ترد تارة بلفظ القطع بحسب ما هي عليه عند الله تعالى نحو فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وتارة بلفظ الشك بحسب ما هي عليه عند الخلق نحو فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده ونحو فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم الله حين ارسلهما ما يفضي اليه حال فرعون لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلج في نفس موسى وهارون من الرجاء والطمع فلما نزل القران بلغة العرب جاء على مذاهبهم في ذلك والعرب قد تخرج الكلام المتيقن في صورة المشكوك لاغراض وقال ابن الدهان عسى فعل ماضي اللفظ والمعنى لانه طمع قد حصل في شي مستقبل وقال قوم ماضي اللفظ مستقبل المعنى لانه اخبار عن طمع يريد ان يقع تنبيه وردت في القران على وجهين احدهما رافعة لاسم صريح بعد فعل مضارع مقرون بان والاشهر في اعرابها حينئذ انها فعل ناقص عامل عمل كان والمرفوع اسمها وما بعده الخبر وقيل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب وان يفعل بدل اشتمال من فاعلها الثاني ان يقع بعدها ان والفعل فالمفهوم من كلامهم انها حينئذ تامة وقال ابن مالك عندي ناقصة ابدا وان وصلتها سدت مسد الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا عند ظرف مكان يستعمل في الحضور والقرب سواء كانا حسيين نحو فلما راه مستقرا عنده عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى او معنويين نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار في مقعد صدق عند مليك احياء عند ربهم ابن لي عندك بيتا في الجنة فالمراد في هذه الايات قرب التشريف ورفعة المنزلة ولا يستعمل الا ظرفا او مجرورا بمن خاصة نحو فمن عندك وما اريد ان اشق ولما جاءهم رسول من عند الله وتعاقبها لدى ولدن نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون وقد اجتمعتا في قوله اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء فيهما بعند او لدن صح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما وتفارق عند ولدى

ولدن من ستة

ولدن من ستة اوجه فعند ولدى تصلح في محل ابتداء الغاية وغيرها ولا تصلح لدن الا في ابتداء غاية وعند ولدى يكونان فضلة نحو وعندنا كتاب حفيظ ولدينا كتاب ينطق بالحق ولدن لا تكون فضلة وجر لدن بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجي في القران منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع وعند ولدى معربان ولدن مبنية في لغة الاكثرين ولدن قد لا تضاف وقد تضاف للجملة بخلافهما وقال الراغب لدن اخص من عند وابلغ لانه يدل على ابتداء نهاية الفعل انتهى وعند امكن من لدى من وجهين انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني بخلاف لدى وعند تستعمل في الحاضر والغايب ولا تستعمل لدى الا في الحاضر ذكرهما ابن الشجري وغيره غير اسم ملازم للاضافة والابهام فلا يتعرف ما لم يقع بين ضدين ومن ثم جاز وصف المعرفة بها في قوله غير المغضوب عليهم والاصل ان يكون وصفا للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وتقع حالا ان صلح موضعها لا واستثناء ان صلح موضعها الا فتعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام وقرى قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر بالرفع على انها صفة القاعدون او استثناء ابدل على حد ما فعلوه الا قليل وبالنصب على الاستثناء وبالجر خارج السبعة صفة للمومنين وفي المفردات للراغب غير يقال على اوجه الاول ان يكون للنفي المجرد من غير اثبات معنى به نحو مررت برجل غير قايم اي لا قايم قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى وهو في الخصام غير مبين الثاني بمعنى الا فيستثنى به وتوصف به النكرة نحو ما لكم من اله غيره هل من خالق غير الله الثالث لنفي الصورة من غير مادتها نحو الماء حار غيره اذا كان باردا ومنه قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الرابع ان يكون ذلك متناولا لذات نحو تقولون على الله غير الحق اغير الله ابغي ربا ايت بقران غير هذا او بدله ويستبدل قوما غيركم الفا ترد على اوجه احدها ان تكون عاطفة فتفيد ثلثة امور احدها الترتيب معنويا كان نحو فوكزه موسى فقضى عليه او ذكريا وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وسالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونادى نوح ربه فقال رب الاية وانكره الفراء واحتج بقوله تعالى اهلكناها فجاءها باسنا واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها ثانيها التعقيب وهو في كل شي بحسبه وبذلك ينفصل عن التراخي في نحو قوله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فخلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة الاية ثالثها السببية غالبا نحو

نحو فوكزه موسى فقضى عليه فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه لآكلون من شجر من زقوم
فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد تجي لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء
بعجل سمين فقربه اليهم فاقبلت امراته في صرة فصكت فالزاجرات زجرا فالتاليات
الوجه الثاني لمجرد السببية من غير عطف نحو انا اعطيناك الكوثر فصل اذ لا يعطف الانشا
على الخبر وعكسه الثالث ان تكون رابطة للجواب حيث لا تصلح ان تكون شرطا
بان كان جملة اسمية نحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان يمسسك بخير فهو على كل شي قدير او فعلية
فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يوتيني ومن يفعل ذلك فليس من الله
في شي ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا او انشائي نحو
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فان شهدوا فلا تشهد معهم واجتمعت الاسمية والانشائية
في قوله تعالى ان اصبح ماءكم غورا فمن ياتيكم بماء معين او ماض لفظا ومعنى نحو ان يسرق
فقد سرق اخ له او مقرون بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم وما
تفعلوا من خير فلن يكفروه وكما تربط الجواب بشرطه تربط شبه الجواب بشبه الشرط ان الذين
يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق الى قوله فبشرهم بعذاب اليم الوجه الرابع
ان تكون زائدة وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه ورد بان الخبر حميم وما بينهما معترض وخرج
عليه الفارسي بل الله فاعبد وغيره ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم
ما عرفوا الخامس ان تكون للاستيناف وخرج عليه كن فيكون بالرفع اي فهو يكون في حرف
جر له معان اشهرها الظرفية مكانا او زمانا نحو غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد
غلبهم سيغلبون في بضع سنين حقيقة كالاية او مجازا نحو ولكم في القصاص حيوة لقد
كان في يوسف واخوته ايات للسائلين انا لنراك في ضلال مبين ثانيها المصاحبة نحو ادخلوا
في امم قد خلت من قبلكم اي معهم في تسع ايات ثالثها التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه
لمسكم فيما افضتم فيه اي لاجله رابعها الاستعلاء نحو لاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها
خامسها لمعنى الباء نحو يذرؤكم فيه اي بسببه سادسها بمعنى الى نحو فردوا ايديهم في افواههم اي
اليها سابعها بمعنى من نحو ويوم نبعث في كل امة شهيدا اي منهم بدليل الاية الاخرى ثامنها بمعنى
عن نحو في الاخرة اعمى اي عنها وعن محاسنها تاسعها المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق
وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة في الاخرة الا قليل عاشرها التوكيد وهي الزائدة نحو وقال
(الدنيا)

اركبوا فيها اي اركبوها قد حرف يختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من ناصب
وجازم وحرف تنفيس ماضيا كان او مضارعا لها معان التحقيق مع الماضي نحو قد افلح المؤمنون
قد افلح من زكاها وهي في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب
بها في افادة التوكيد والتقريب مع الماضي وايضا تقربه من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي
القريب والبعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب قال النحاة وانبنى على افادتها ذلك
احكام منها منع دخولها على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو
حاصل ولانهن لا يفيدون الزمان ومنها وجوب دخولها على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة
نحو وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا
ردت الينا او جاءوكم حصرت صدورهم وخالف في ذلك الكوفيون والاخفش فقالوا
لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعه حالا بدون قد وقال السيد الجرجاني وشيخنا العلامة
الكافيجي ما قاله البصريون غلط سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال الذي تقربه قد
حال الزمان والحال المبين للهيئة حال الصفات وهما متغايران المعنى الثالث التقليل
مع المضارع قال في المغني وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب و
تقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه ان ما هم عليه هو اقل معلوماته تعالى وزعم بعضهم
انها في هذه الاية ونحوها للتحقيق انتهى وممن قال بذلك الزمخشري قال انها دخلت
لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد الرابع التكثير ذكره سيبويه وغيره وخرج عليه
الزمخشري قد نرى تقلب وجهك قال اي ربما نرى ومعناه تكثير الروية الخامس التوقع
نحو قد يقدم الغائب لمن يتوقع قدومه وينتظره وقد قامت الصلوة لان الجماعة ينتظرون
ذلك وحمل بعضهم عليه قوله قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله
لدعائها الكاف حرف جر له معان اشهرها التشبيه نحو وله الجوار المنشآت في البحر
كالاعلام والتعليل نحو كما ارسلنا فيكم رسولا قال الاخفش اي لاجل ارسالنا فيكم رسولا
منكم واذكروه كما هداكم اي لاجل هدايته اياكم وي كانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم
فلاحهم اجعل لنا الها كما لهم الهة والتوكيد وهي الزائدة وحمل عليه الاكثرون ليس
كمثله شي اي ليس مثله شي ولو كانت غير زائدة لزم اثبات المثل وهو محال والقصد
بهذا الكلام نفيه فايدة قال ابن جني وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحرف

بمنزلة اعادة الجملة ثانيا وقال الراغب انما جمع بين الكاف والمثل لتاكيد النفي تنبيها على
انه لا يصلح استعمال المثل ولا الكاف فنفي بليس الامرين جميعا وقال ابن فورك ليست زايدة
والمعنى ليس مثل مثله شي واذا انتفا التماثل عن المثل فلا مثل لله في الحقيقة قال الشيخ
عز الدين بن عبد السلام مثل يطلق ويراد به الذات كقولك مثلك لا يفعل هذا اى انت لا تفعله كما قال
ولم اقل مثلك اعني به سواك يا فردا بلا مشبه وقد قال تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا
اي بالذي امنتم به اياه لان ايمانهم لا مثل له فالتقدير في الاية ليس كمثله اى كذاته شي وقال
الراغب المثل هنا بمعنى الصفة ومعناه ليس كصفته صفة تنبيها على انه وان كان وصف بكثير مما
وصف به البشر فليس تلك الصفات له على حسب ما يستعمل في البشر ولله المثل الاعلى تنبيه ترد الكاف
اسما بمعنى مثل فيكون في محل اعراب ويعود عليها الضمير قال الزمخشري في قوله تعالى كهيئة الطير
فانفخ فيه ان الضمير في فيه للكاف اى فانفخ في ذلك الشي المماثل فيصير كساير الطيور انتهى مسئلة
الكاف في ذلك ونحوه حرف خطاب لا محل له من الاعراب وفي اياك قيل هو حرف وقيل اسم مضاف اليه
وفي ارايتك قيل حرف وقيل اسم في محل رفع وقيل نصب والاول ارجح كاد فعل ناقص اتى منه الماضي
والمضارع فقط له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من ان ومعناها قارب فنفيها نفي المقاربة
واثباتها اثبات للمقاربة واشتهر على السنة كثير ان نفيها اثبات واثباتها نفي فقولك كاد
زيد يفعل معناه لم يفعل بدليل وان كادوا ليفتنونك وما كاد يفعل معناه فعل بدليل وما كادوا يفعلون
اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شي في القران كاد واكاد ويكاد فانه
لا يكون ابدا وقيل انها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر وقيل نفي الماضي اثبات بدليل وما كادوا
يفعلون ونفي المضارع نفي بدليل لم يكد يراها مع انه لم ير شيا والصحيح الاول انها كغيرها
نفيها نفي واثباتها اثبات فمعنى كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل ما قارب
الفعل فضلا عن ان يفعل فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة عقلا واما اية فذبحوها وما
كادوا يفعلون فهو اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها واثبات
الفعل انما فهم من دليل اخر وهو قوله فذبحوها واما قوله لقد كدت تركن اليهم مع انه صلى
الله عليه وسلم لم يركن لا قليلا ولا كثيرا فانه مفهوم من جهة ان لولا الامتناعية تقتضي ذلك
فايدة ترد كاد بمعنى اراد ومنه قوله تعالى كذلك كدنا ليوسف اكاد اخفيها وعكسه كقوله
جدارا يريد ان ينقض كان فعل ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر معناه في الاصل

اي يكاد

فاتهم م

المضي والانقطاع نحو كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا وتاتي بمعنى الدوام والاستمرار
نحو وكان الله غفورا رحيما وكنا بكل شي عالمين اى لم نزل كذلك وعلى هذا المعنى تتخرج جميع
الصفات الذاتية المقترنة بكان قال ابو بكر الرازي كان في القران على خمسة اوجه بمعنى
الازل والابد كقوله وكان الله عليما حكيما وبمعنى المضي المنقطع وهو الاصل في معناها
نحو وكان في المدينة تسعة رهط وبمعنى الحال نحو كنتم خير امة ان الصلوة كانت على
المومنين كتابا موقوتا وبمعنى الاستقبال نحو يخافون يوما كان شره مستطيرا وبمعنى صار نحو
وكان من الكافرين انتهى قلت اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال قال عمر بن الخطاب لو شاء
الله لقال انتم فكنا كلنا ولكن قال كنتم في خاصة اصحاب محمد وترد كان بمعنى ينبغي نحو ما كان
لكم ان تنبتوا شجرها ما يكون لنا ان نتكلم بهذا وبمعنى حضر او وجد نحو وان كان ذو عسرة
فنظرة الا ان تكون تجارة وان تك حسنة وترد للتاكيد وهي الزايدة وجعل منه وما علمي بما كانوا
يعملون اي بما يعملون كان بالتشديد حرف التشبيه الموكد لان الاكثر على انه مركب من كاف
التشبيه وان الموكدة والاصل في كان زيدا اسد ان زيدا كالاسد قدم حرف التشبيه
اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجارة قال حازم وانما يستعمل حيث يقوى الشبه حتى
يكاد الراي يشك في ان المشبه هو المشبه به او غيره ولذلك قالت بلقيس كانه هو وقيل ترد
للظن والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد وقد تخفف نحو كان لم يدعنا الى ضر مسه
كاي اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة للتكثير في العدد نحو وكاي من نبي قاتل معه
ربيون كثير وفيها لغات منها كاين بوزن بايع وقرا بها ابن كثير حيث وقعت وكاين
بوزن كعين وقرى بها وكاين من نبي قتل وهي مبنية لازمة للصدر ملازمة للابهام
مفتقرة الى تمييز وتمييزها مجرور بمن غالبا وقال ابن عصفور لازما كذا لم ترد في القران الا
للاشارة نحو اهكذا عرشك كل اسم موضوع للاستغراق افراد المنكر المضاف هو اليه نحو كل
نفس ذايقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم اتيه يوم القيمة فردا كل الطعام كان حلا و
اجزا المفرد المعرف نحو يطبع الله على كل قلب متكبر باضافة قلب الى متكبر اى على كل اجزاده وقراة
التنوين لعموم افراد القلوب وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة اوجه احدها ان
يكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله ويجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو
ولا تبسطها كل البسط اي بسطا كل البسط اى تاما فلا تميلوا كل الميل ثانيها ان يكون توكيدا لمعرفة

نافع

كيئن

ففايدتها العموم ويجب اضافتها الى مضمر راجع للموكد نحو فسجد الملايكة كلهم اجمعون و
اجاز الفراء والزمخشري قطعهما عن الاضافة لفظا وخرج عليه قراة بعضهم انا كلا فيها
ثالثها ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافا الى الظاهر وغير مضافة نحو
كل نفس بما كسبت رهينة وكلا ضربنا له الامثال وحيث اضيفت الى منكر وجب في ضميرها
مراعاة معناها نحو وكل شي فعلوه في الزبر وكل انسان الزمناه كل نفس ذائقة الموت
كل نفس بما كسبت رهينة وعلى كل ضامر ياتين او الى معرف فجاز مراعاة لفظها في الافراد
والتذكير ومراعاة معناها وقد اجتمعا في قوله ان كل من في السموات والارض الا اتى
الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا او قطعت فكذلك نحو كل
يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين وحيث وقعت
في خبر النفي بان تقدمت عليها اداته او الفعل المنفي فالنفي موجه الى الشمول خاصة
ويفيد بمفهومه اثبات الفعل لبعض الافراد وان وقع النفي في حيزها فهو موجه
الى كل فرد وهكذا ذكره البيانيون وقد اشكل على هذه القاعدة قوله والله لا يحب كل
مختال فخور اذ يقتضي اثبات الحب لمن فيه احد الوصفين واجيب بان دلالة المفهوم انما
يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر
مطلقا مسيله تتصل بكل نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وهي مصدرية لكنها نابت
بصلتها عن ظرف زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح والمعنى كل وقت ولذا يسمى
ما هذه المصدرية الظرفية اى النائبة عن الظرف لا انها ظرف في نفسها فكل من كلما
منصوب على الظرفية لاضافته الى شي هو قايم مقامه وناصبه الفعل الذي هو جواب
في المعنى وقد ذكر الفقهاء والاصوليون ان كلما للتكرار قال ابو حيان وانما ذلك
من عموم ما لان الظرفية مراد بها العموم وكل اكدته كلا وكلتا اسمان مفردان لفظا مثنيان
معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين قال الراغب وهما
في التثنية ككل في الجمع قال تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيا احدهما او كلاهما
فلا يبقيا لهما اف كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية شددت لامها لتقوية
المعنى ولدفع توهم بقاء الكلمتين وقال غيره بسيطة فقال سيبويه والاكثرون حرف معناه
الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتدا بما
والذم

معني م

بعدها وحتى

بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان
فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها قال
ابن هشام وفيه نظر لانه لا يظهر معنى الزجر في نحو ما شاء ركبك كلا يوم يقوم الناس لرب
العالمين كلا ثم ان علينا بيانه كلا وقولهم انته عن ترك الايمان بالتصوير في اى صورة شاء
الله وبالبعث وعن العجلة بالقران تعسف اذ لم يتقدم في الاولين حكاية نفي ذلك عن
احد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا لان اول ما نزل خمس ايات
من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام وراى الاخرون
ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبدا
بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى فقال الكسائي تكون بمعنى حقا وقال ابو حاتم بمعنى الا الاستفتاحية
قال ابو حيان ولم يسبقه الى ذلك احد وتابعه جماعة منهم الزجاج قال النضر بن شميل
كانه حرف وتابعه جماعة منهم الزجاج قال جواب بمنزلة اى ونعم وحملوا عليه كلا و
القمر وقال الفراء وابن سعدان بمعنى سوف حكاه ابو حيان في تذكرته قال مكي اذا كان بمعنى حقا
فهي اسم وقرى كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين ووجهه انه مصدر كل اذا اعيا اي
كلوا في دعواهم فانقطعوا او من الكل وهو الثقل اى حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف
الردع نون كما في سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك انما صح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين
فرجع به الى اصله للتناسب قال ابن هشام وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك
بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في راس الاية ثم انه وصل بنية
الوقف كم اسم مبني لازم الصدر مبهم مفتقر الى التمييز وترد استفهامية ولم تقع في القران
وخبرية بمعنى كثير وانما تقع غالبا في مقام الافتخار والمباهاة نحو وكم من ملك في
السموات وكم من قرية اهلكناها وكم قصمنا من قرية وعن الكسائي ان اصلها كما فحذفت
الالف مثل بم ولم حكاه الزجاج ورد بانه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم كي حرف له معنيان
احدهما التعليل نحو كي لا يكون دولة بين الاغنياء والثاني معنى ان المصدرية نحو لكيلا
تاسوا لصحة حلول ان محلها ولانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل كيف
اسم يرد على وجهين الشرط وخرج عليه ينفق كيف يشاء يصوركم في الارحام كيف يشاء
فيبسطه في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها والاستفهام

معنيان

عند بعضهم الا الاستفتاحية

وهو الغالب ويستفهم بها عن حال الشيء لا عن ذاته قال الراغب وانما يسال بها عما يصح ان
يقال فيه شبيه وغير شبيه ولهذا لا يصح ان يقال في الله كيف قال وكلما اخبر الله بلفظ
كيف عن نفسه فهو استخبار على طريقة التنبيه للمخاطب او التوبيخ نحو كيف تكفرون
بالله كيف يهدي الله قوما اللام اربعة اقسام جارة وناصبة وجازمة ومهملة غير عاملة
فالجارة مكسورة مع الظاهر واما قول بعضهم الحمد لله فالضمة عارضة للاتباع مفتوحة مع المضمر
الا الياء ولها معان الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله الملك لله لله
الامر ويل للمطففين لهم في الدنيا خزي وللكافرين النار اي عذاب النار والاختصاص نحو
ان له ابا وان كان له اخوة والملك نحو له ما في السموات وما في الارض والتعليل نحو وانه لحب
الخير لشديد اي وانه من اجل حب المال لبخيل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من
كتاب وحكمة الاية في قراءة حمزة اي لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء
محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية واللام تعليلية وقوله
لايلاف قريش وتعلقها بيعبدوا وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش
ورجح بانهما في مصحف ابي سورة واحدة وموافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري
لاجل مسمى وعلى نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وان اساتم فلها ولهم
اللعنة اي عليهم كما قال الشافعي وفي نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا يجليها
لوقتها الا هو يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل هي فيها للتعليل اي لاجل حياتي
في الاخرة وعند كقراءة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم وبعد نحو اقم الصلوة لدلوك الشمس
وعن نحو وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي عنهم وفي حقهم
لا انهم خاطبوا به المومنين والا لقيل ما سبقتمونا والتبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول
او ما في معناه كالاذن والصيرورة وتسمى لام العاقبة فالتقطه ال فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم لا علة اذ هي التبني ومنع قوم ذلك وقالوا هي للتعليل
مجازا لان كونه عدوا لما كان ناشيا عن الالتقاط وان لم يكن غرضا لهم نزل منزلة الغرض
على طريق المجاز قال ابو حيان الذي عندي انها للتعليل حقيقة وانهم التقطوه ليكون
لهم عدوا و[illegible] احذف مضاف تقديره لمخافة ان يكون كقوله يبين الله لكم ان تضلوا
اي كراهة ان [illegible] والتوكيد وهي الزائدة والمقوية للعامل الضعيف لفرعيته

قراءة

والتاكيد

او تاخيره نحو ردف لكم يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم فعال لما يريد ان كنتم للرؤيا تعبرون
وكنا لحكمهم شاهدين والتبيين للفاعل او المفعول نحو فتعسا لهم هيهات هيهات لما
توعدون هيت لك والناصبة هي لام التعليل ادعى الكوفيون النصب بها وقال غيرهم بان
مقدرة في محل جر باللام والجازمة هي لام الطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها
بعد الفاء والواو اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد يسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا
تفثهم وسواء كان الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة او دعاء نحو ليقض علينا ربك وكذا لو
خرجت الى الخبر نحو فليمدد له الرحمن ولنحمل خطاياكم او للتهديد نحو ومن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر وجزمها فعل الغائب كثير نحو فلتقم طايفة منهم وليأخذوا اسلحتهم فليكونوا
من ورائكم ولتات طايفة فليصلوا معك وفعل المخاطب قليل ومنه فبذلك فلتفرحوا في قراءة
التاء وفعل المتكلم اقل ومنه ولنحمل خطاياكم وغير العاملة اربع لام الابتداء وفايدتها امران
توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان عن صدر الجملة كراهة توالي موكدين و
تخليص المضارع للحال وتدخل في المبتدا لانتم اشد رهبة وفي خبر ان نحو ان ربي لسميع
الدعاء ان ربك ليحكم بينهم وانك لعلى خلق عظيم واسمها المؤخر نحو ان علينا للهدى
وان لنا للاخرة واللام الزايدة في خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا
انهم لياكلون الطعام والمفعول نحو يدعو لمن ضره اقرب من نفعه ولام الجواب
للقسم او لو ولولا نحو تالله لقد اثرك الله علينا تالله لاكيدن اصنامكم لو تزيلوا
لعذبنا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض واللام الموطية وتسمى
المؤذنة وهي الداخلة على اداة شرط ايذانا بان الجواب بعدها مبني على قسم مقدر
نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن
الادبار وخرج عليها قوله تعالى لما اتيتكم من كتاب لا على اوجه ان تكون نافية
وهي انواع احدها ان تعمل عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص
وتسمى ح تبرية وانما يظهر نصبها اذا كان مضافا او شبهه والا فيركب معها نحو لا اله
الا الله لا ريب فيه وان كررت جاز التركيب والرفع نحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
في الحج لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لا لغو فيها ولا تاثيم ثانيها ان تعمل عمل ليس نحو
لا اصغر من ذلك ولا اكبر الثالث والرابع ان تكون عاطفة او جوابية ولم يقعا في القرآن

معها

خامسها ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة
ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها نحو لا الشمس ينبغي لها ان
تدرك القمر ولا الليل سابق النهار لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فلا صدق
ولا صلى او مضارع لم يجب نحو لا يحب الله الجهر بالسوء قل لا اسالكم عليه اجرا وتعترض
لا هذه بين الناصب والمنصوب نحو لئلا يكون للناس على الله حجة والجازم والمجزوم نحو ان
لا تفعلوه تكن الوجه الثاني لطلب الترك فتختص بالمضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء
كان نهيا نحو لا تتخذوا عدوي لا يتخذ المومنون الكافرين ولا تنسوا الفضل بينكم او دعا نحو
لا تواخذنا الثالث التاكيد وهي الزايدة نحو ما منعك ان لا تسجد ما منعك اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعن
لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا قال ابن جني لا هنا موكدة قايمة مقام اعادة الجملة مرة اخرى
واختلف في قوله لا اقسم فقيل زايدة فايدتها مع التوكيد التمهيد لنفي الجواب والتقدير
اقسم بيوم القيمة اي لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك ويويده
قراة لاقسم وقيل نافية لما تقدم عنهم من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استونف
القسم قالوا وانما صح ذلك لان القران كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشي في سورة وجوابه
في سورة نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وما انت بنعمة ربك بمجنون وقيل
منفيها اقسم على انه اخبار لا انشا واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم
بالشي الا اعظاما له بدليل ولا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان
اعظامه بالاقسام به كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك واختلف في قوله تعالى
اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا فقيل لا نافية وقيل ناهية وقيل زايدة وفي قوله وحرام
على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل زايدة وقيل نافية والمعنى يمتنع عدم رجوعهم
الى الاخرة تنبيه ترد لا اسما بمعنى غير فيظهر اعرابها فيما بعدها نحو غير المغضوب عليهم ولا
الضالين لا مقطوعة ولا ممنوعة لا فارض ولا بكر فايدة قد تحذف الفها وخرج عليه ابن جني
واتقوا فتنة لتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لات اختلف فيها فقال قوم فعل ماض بمعنى نقص
وقيل اصلها ليس تحركت اليا فقلبت الفا لانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء وقيل هي كلمتان

الثانية (margin)

لا النافية زيدت عليها التاء لتانيث الكلمة وحركت لالتقاء الساكنين وعليه الجمهور وقيل
هي لا النافية والتاء زايدة في اول الحين واستدل له ابو عبيدة بانه وجدها في مصحف

عثمان ولات

عثمان مختلطة بحين في الخط واختلف في عملها فقال الاخفش لا تعمل شيئا فان تلاها
مرفوع فمبتدا او خبر او منصوب فبفعل محذوف فقوله تعالى ولات حين مناص بالرفع اي كاين
لهم وبالنصب اي لا ارى حين مناص وقيل تعمل عمل ان وقال الجمهور تعمل عمل ليس وعلى كل قول لا يذكر
بعدها الا احد المعمولين ولا تعمل الا في لفظ الحين قيل او ما رادفه قال الفراء وقد تستعمل
حرف جر لاسماء الزمان خاصة خرج عليه قراة ولات حين بالجر لا جرم وردت في القران
في خمسة مواضع متلوة بان واسمها ولم يجي بعدها فعل فاختلف فيها فقيل لا نافية لما تقدم
وجرم فعل معناه حق وان مع ما في حيزه فاعله وقيل زايدة وجرم معناه كسب اي لا كسب لهم
عملهم الندامة وما في حيزها في موضع نصب وقيل هما كلمتان ركبتا وصار معناهما حقا وقيل
معناهما لا بد وما بعدها في موضع نصب باسقاط حرف الجر لكن مشددة النون حرف ينصب
الاسم ويرفع الخبر ومعناها الاستدراك وفسر بان ينسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها
ولذلك لا بد ان يتقدمها الكلام مخالف لما بعدها او مناقض له نحو وما كفر سليمان ولكن الشيا
طين كفروا وقد ترد للتوكيد مجردا عن الاستدراك قاله صاحب البسيط وفسر الاستدراك
بدفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا ولكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي
احدهما يوهم نفي الاخر ومثل التوكيد نحو لو جاني اكرمته لكنه لم يجي فاكدت ما افادته لو
من الامتناع واختار ابن عصفور انها لهما معا وهو المختار كما ان كان للتشبيه الموكد و
لهذا قال بعضهم انها مركبة من لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين لكن مخففة
ضربان احدهما مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتدا لا تعمل بل لمجرد افادة الاستدراك
وليست عاطفة لاقترانها بالعاطف في قوله ولكن كانوا هم الظالمين والثاني عاطفة
اذا تلاها مفرد وهي ايضا للاستدراك نحو لكن الله يشهد بما انزل لكن الرسول لكن
الذين اتقوا ربهم لدا ولدن تقدما في عند لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وله
معان اشهرها التوقع وهو الترجي في المحبوب نحو لعلكم تفلحون والاشفاق في
المكروه نحو لعل الساعة قريب وذكر التنوخي انها تفيد تاكيد ذلك الثاني التعليل وخرج
عليه فقولا له قولا لينا لعله الثالث الاستفهام وخرج عليه لا تدري لعل الله يحدث
بعد ذلك امرا وما يدريك لعله يزكى ولذا علق يدري وحكى البغوي عن الواقدي ان جميع ما

قال في البرهان

في القرآن من لعل فانها للتعليل الا قوله لعلكم تخلدون فانها للتشبيه قال وكونها للتشبيه
غريب لم يذكره النحاة ووقع في صحيح البخاري في قوله لعلكم تخلدون ان لعل للتشبيه
وذكر غيره انها للرجاء المحض وهو بالنسبة اليهم انتهى قلت اخرج ابن ابي حاتم من طريق
السدي عن ابي مالك قال لعلكم في القران بمعنى كي غير اية في الشعراء لعلكم تخلدون بمعنى
كانكم واخرج عن قتادة قال كان في بعض القراة وتتخذون مصانع كانكم تخلدون لم حرف
جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد والنصب بها لغة حكاها اللحياني
وخرج عليه قراءة الم نشرح لما على اوجه احدها ان تكون حرف جزم فتختص بالمضارع
وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم لكن يفترقان من اوجه انها لا تقترن باداة شرط ونفيها
مستمر الى الحال وقريب منه ومتوقع ثبوته قال ابن مالك في لما يذوقوا عذاب المعنى لم
يذوقوه وفي ذوقه لهم توقع وقال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في
لما من معنى التوقع دال على ان هولاء قد امنوا فيما بعد وان نفيها اكد من نفي لم فهي لنفي قد
فعل ولم لنفي فعل ولهذا قال الزمخشري في الفائق تبعا لابن جني انها مركبة من لم وما
وانهم لما زادوا في الاثبات قد زادوا في النفي ما وان منفي لما جائز الحذف اختيارا
بخلاف لم وهي احسن ما يخرج عليه وان كلا لما اي لما يهملوا او يتركوا قاله ابن الحاجب
قال ابن هشام ولا اعرف وجها في الاية اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده
لان مثله لم يقع في التنزيل قال والحق ان لا تستبعد لكن الاولى ان يقدر لما يوفوا
اعمالهم اي انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها الثاني ان يدخل على الماضي فتقتضي
جملتين وجدت الثانية عن وجود الاول نحو فلما نجاكم الى البر اعرضتم ويقال
فيها حرف وجود لوجود وذهب جماعة الى انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك
بمعنى اذ لانها مختصة بالماضي
وبالاضافة الى الجملة وجواب هذه يكون ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالفاء او
باذا الفجائية نحو فلما نجاهم فمنهم مقتصد فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون و
جوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى
يجادلنا واوله غيره بجادلنا في قوم لوط الثالث ان يكون حرف استثناء فتدخل على
الاسمية والماضية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ بالتشديد اي الا وان كل ذلك لما

متاع الحيوة الدنيا لن حرف نصب ونفي واستقبال والنفي بها ابلغ من النفي بلا فهي
لتاكيد النفي لما ذكره الزمخشري وابن جني قال بعضهم ان منعه مكابرة فهي لنفي اني افعل
ولا لنفي افعل كما في لم ولما قال بعضهم العرب تنفي المظنون بلن والمشكوك بلا ذكره ابن الزملكاني
في التبيان وادعى الزمخشري ايضا انها لتابيد النفي كقوله لن يخلقوا ذبابا ولن يفعلوا قال
ابن مالك حمله على ذلك اعتقاده في لن تراني ان الله لا يرى ورده غيره بانها لو كانت للتابيد لم
يقيد نفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا ولم يصح التوقيت في لن نبرح عليه عاكفين حتى
يرجع الينا موسى ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه واستفادة
التابيد في لن يخلقوا ذبابا ونحوه من خارج ووافقه على افادة التابيد ابن عطيه وقال في قوله
لن تراني لو بقينا على هذا النفي لتضمن ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة ولكن ثبت في
الحديث المتواتر ان اهل الجنة يرونه وعكس ابن الزملكاني في مقالة الزمخشري فقال
ان لن لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي ولا يمتد معها النفي قال وسر ذلك ان الالفاظ
مشاكلة للمعاني ولا اخرها الالف والالف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون
فطابق كل لفظ معناه قال ولذلك اتى بلن حيث لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا
حيث قال لن تراني وبلا في قوله لا تدركه الابصار حيث اريد نفي الادراك على الاطلاق
وهو مغاير للروية انتهى قيل وترد لن للدعاء وخرج عليه رب بما انعمت علي فلن
اكون ظهيرا الاية لو حرف شرط في المضي يصرف المضارع اليه بعكس ان الشرطية و
اختلف في افادتها الامتناع وكيفية افادتها اياه على اقوال احدها انها لا تفيده بوجه
ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب بل هي لمجرد ربط الجواب بالشرط دالة
على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع
ولا ثبوت قال ابن هشام وهذا القول كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي
فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه فنقول
لو جاء زيد لاكرمته ولم يجئ الثاني وهو لسيبويه قال انها حرف لما كان سيقع لوقوع
غيره اي انها تقتضي فعلا ماضيا كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع
فكانه قال حرف يقتضي فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته الثالث وهو المشهور
السنة النحاة ومشى عليه المعربون انها حرف امتناع لامتناع اي تدل على امتناع الجواب

لامتناع الشرط فقولك لو جيتني لاكرمتك دال على امتناع الاكرام لامتناع المجي واعترض
بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيرة كقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولو اسمعهم لتولوا فان عدم النفاد عند فقد ما ذكر
والتولي عند عدم الاسماع اولى الرابع وهو لابن مالك انها حرف يقتضي امتناع ما يليه
واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفي التالي قال فقيام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو محكوم
بانتفائه وبكونه مستلزما ثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل لعمرو قيام اخر غير اللازم عن قيام زيد
او ليس له لا تعرض لذلك قال ابن هشام وهذه اجود العبارات فايده اخرج ابن ابي حاتم من طريق
الضحاك عن ابن عباس قال كل شي في القران لو فانه لا يكون ابدا فايده ثانية تختص لو المذكورة
بالفعل وما نحو قل لو انتم تملكون فعلى تقديره قال الزمخشري واذا وقعت ان بعدها وجب كون
خبرها فعلا ليكون عوضا عن الفعل المحذوف رده ابن الحاجب باية ولو ان ما في الارض قال
انما ذلك اذا كان مشتقا لا جامدا ورد ابن مالك بقوله ولو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح
قال ابن هشام وقد وجدت اية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها
الزمخشري كما لم يتنبه لاية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك
والا لما استدل بالشعر هي قوله يودوا لو انهم بادون في الاعراب ووجدت اية الخبر فيها
ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين ورد ذلك الزركشي في البرهان وابن الدماميني
بان لو في الاية الاولى للتمني والكلام في الامتناعية واعجب من ذلك مقالة الزمخشري
سبقه اليها السيرافي وهذا الاستدراك وما استدرك به منقول قديما في شرح الايضاح
لابن الخباز لكن في غير مظنته فقال في باب ان واخواتها قال السيرافي تقول لو ان
زيدا قام لاكرمته ولا يجوز لو ان زيدا حاضر لاكرمته لانك لم تلفظ بفعل يسد مسد
ذلك الفعل هذا كلامه وقد قال تعالى وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب
فاوقع خبرها صفة وهم ان يفرقوا بان هذا للتمني فاجريت مجرى ليت كما تقول ليتهم
بادون انتهى كلامه وجواب لو اما مضارع منفي بلم او ماض مثبت او منفي بما والغالب على
المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده لو نشاء جعلناه اجاجا
والغالب على المنفي تجرده نحو ولو شاء ربك ما فعلوه فايدة ثالثة قال الزمخشري الفرق
بين قولك لو جاءني زيد لكسوته ولو زيد جاءني لكسوته ولو ان زيدا جاءني لكسوته ان القصد في الاول مجرد ربط

فقام

ولو ان زيدا جاءني لكسوته

التفلين وتعليق

الفعلين وتعليق احدهما بصاحبه لا غير من غير تعرض لمعنى زائد على التعلق الساذج
وفي الثاني انضم الى التعليق احد معنيين اما نفي الشك والشبهة وان المذكور مكسور
لا محالة واما بيان انه هو المختص بذلك دون غيره ويخرج عليه اية لو انتم
تملكون وفي الثالث مع ما في الثاني زيادة التاكيد الذي يعطيه ان واشعار بان
زيدا كان حقه ان يجيء وانه بتركه المجي قد اغفل حقه ويخرج عليه ولو انهم صبروا
ونحوه فتامل ذلك وخرج عليه ما وقع في القران من احد الثلاثة تنبيه ترد لو شرطية
في المستقبل وهي التي تصلح موضعها ان نحو ولو كره المشركون ولو اعجبك حسنهن و
مصدرية وهي التي تصلح موضعها ان المفتوحة واكثر وقوعها بعد ود نحو ود كثير
من اهل الكتاب لو يردونكم يود احدهم لو يعمر يود المجرم لو يفتدي اي الرد
والتعمير والافتداء والتمني وهي التي تصلح موضعها ليت نحو فلو ان لنا كرة فنكون
ولهذا نصب الفعل في جوابها وللتقليل وخرج عليه ولو على انفسكم لولا على اوجه
احدها ان تكون حرف امتناع لوجود فتدخل على الجملة الاسمية ويكون جوابها
فعلا مقرونا باللام ان كان مثبتا نحو لولا انه كان من المسبحين للبث ومجردا منها
ان كان منفيا نحو فلولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد وان وليها ضمير
فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مومنين والثاني ان يكون بمعنى هلا فهي للتحضيض
والعرض في المضارع او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله لولا اخرتني الى اجل قريب و
للتوبيخ والتنديم في الماضي نحو لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا
من دون الله ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا فلولا اذا بلغت
الحلقوم فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها الثالث ان يكون للاستفهام ذكره الهروي
وجعل منه لولا اخرتني لولا انزل عليه ملك والظاهر انها فيهما بمعنى هلا الرابع ان
يكون للنفي ذكره الهروي ايضا وجعل منه فلولا كانت قرية امنت اي فما امنت قرية اي
اهلها عند مجي العذاب فنفعها ايمانها والجمهور لم يثبتوا ذلك وقالوا المراد في الاية
التوبيخ على ترك الايمان قبل مجي العذاب ويويده قراءة ابي فهلا والاستثناء حينئذ
منقطع فايده نقل عن الخليل ان جميع ما في القران من لولا بمعنى هلا الا فلولا
انه كان من المسبحين وفيه نظر لما تقدم من الايات وكذا قوله لولا ان راي

بتركه

قلتم

في المضارع

برهان ربه لولا فيه امتناعية جوابها محذوف اي لهم بها او لواقعها وقوله لولا
ان من الله علينا لخسف بنا وقوله لولا ان ربطنا على قلبها اى لابدت به فى ايات اخر
وقال ابن ابى حاتم ثنا الحطمى ثنا هرون بن ابى حاتم ثنا عبد الرحمن بن ابى حماد
عن اسباط عن ابى مالك قال كل ما فى القران من فلولا فهو بمعنى هلا الا حرفين فى
يونس فلولا قرية امنت يقول فما كانت قرية وقوله فلولا انه كان من المسبحين و
بهذا اتضح مراد الخليل وهو ان مراده لولا المقترنة بالفاء لوما بمنزلة لولا قال تعالى
لوما تاتينا بالملائكة قال المالقى لم ترد الا للتحضيض ليت حرف ينصب الاسم ويرفع
الخبر ومعناه التمنى وقال التنوخي انها تفيد تاكيده ليس فعل جامد ومن ثم ادعى
قوم حرفية ومعناه نفى مضمون الجملة فى الحال وينفى غيره بالقرينة وقيل هى لنفى
الحال وغيره وقواه ابن الحاجب بقوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم فانه
لنفى المستقبل قال ابن مالك وترد للنفى العام المستغرق المراد به الجنس كلا التبرئة
وهو مما يغفل عنه وخرج عليه ليس لهم طعام الا من ضريع ما اسمية وحرفية فالاسمية
ترد موصولة بمعنى الذي ما عندكم ينفد وما عند الله باق ويستوى فيها المذكر والمؤنث
المفرد والمثنى والجمع والغالب استعمالها فيما لا يعلم وقد تستعمل فى العالم نحو والسما
وما بناها ولا انتم عابدون ما اعبد اى الله ويجوز فى ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى
واجتمعا فى قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السماوات والارض ولا
يستطيعون شيئا وهذه معرفة بخلاف الباقى واستفهامية بمعنى اى شئ ويسال بها
عن اعيان ما لا يعقل واجناسه وصفاته واجناس العقلاء وانواعهم وصفاتهم نحو
ما هى ما لونها ما وليهم عن قبلتهم التى ما تلك بيمينك وما الرحمن ولا يسال بها عن اعيان اولى
العلم خلافا لمن اجازه واما قول فرعون وما رب العالمين فانه قاله جهلا ولهذا اجابه
موسى بالصفات ويجب حذف الفها اذا جرت وابقاء الفتحة دليل عليها فرقا بينها وبين
الموصولة نحو عم يتساءلون فيم انت من ذكراها لم تقولون ما لا تفعلون بم يرجع المرسلون
وشرطية نحو ما ننسخ من اية او ننسها نات وما تفعلوا من خير يعلمه الله فما استقاموا لكم فاستقيموا
لهم وهذه منصوبة بالفعل بعدها وتعجبية نحو فما اصبرهم على النار قتل الانسان ما اكفره
ولا ثالث لهما فى القران الا فى قراءة سعيد بن جبير ما اغرك بربك الكريم ومحلها رفع بالابتداء

موسى ص
عن السدي ص
كانت ص
شيئا

وما بعدها خبر وهى نكرة تامة ونكرة موصوفة نحو بعوضة فما فوقها نعما يعظكم به اى نعم شيئا
يعظكم به وغير موصوفة نحو فنعما هى اى نعم شيئا هى والحرفية ترد مصدرية اما زمانية نحو
فاتقوا الله ما استطعتم اى مدة استطاعتكم او غير زمانية نحو فذوقوا بما نسيتم اى
بنسيانكم ونافية اما عاملة عمل ليس نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم فما منكم من احد عنه حا
جزين ولا رابع لها فى القران او غير عاملة نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فما ربحت تجارتهم
قال ابن الحاجب وهى لنفى الحال ومقتضى كلام سيبويه ان فيها معنى التاكيد لانه جعلها
للنفى جوابا لقد فى الاثبات فكما ان قد فيها معنى التاكيد فكذلك ما جعل جوابا لها وزائدة
للتاكيد اما كافة نحو انما الله اله واحد وانما الهكم اله واحد كانما اغشيت وجوههم
قطعا ربما يود الذين كفروا او غير كافة نحو فاما ترين ايا ما تدعوا ايما الاجلين قضيت
فبما رحمة من الله مما خطيئاتهم عما قليل مثلا ما بعوضة قال الفارسى جميع ما فى القران من الشرط
بعد اما موكدة بالنون لمشابهة فعل الشرط بدخولها للتاكيد كفعل القسم من جهة
ان ما كاللام فى القسم لما فيها من التاكيد وقال ابو البقاء زيادة ما موذنة بارادة شدة
التاكيد فائدة حيث وقعت ما قبل ليس ولم او لا او بعد الا فهى موصولة نحو ما ليس لى بحق
ما لم يعلم ما لا تعلمون الا ما علمتنا وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهى مصدرية
وحيث وقعت بعد الباء فانها تحتملهما نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بين فعلين
سابقهما علم او دراية او نظر احتملت الموصولة والاستفهامية نحو واعلم ما تبدون
وما كنتم تكتمون وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت
فى القران قبل الا فهى نافية الا فى ثلثة عشر موضعا مما اتيتموهن شيا الا ان يخافا
فنصف ما فرضتم الا ان يعفون ببعض ما اتيتموهن الا ان ياتين ما نكح اباؤكم من النسا
الا ما قد سلف وما اكل السبع الا ما ذكيتم ولا اخاف ما تشركون به الا فصل لكم ما حرم عليكم
الا ما دامت السموات والارض الا وفى موضعى هود فما حصدتم فذروه فى سنبله الا ما
قدمتم لهن الا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله وما بينهما الا بالحق حيث كان ماذا ترد
على اوجه احدها ان تكون ما استفهاما وذا موصولة وهو ارجح الوجهين فى ويسالونك
ماذا ينفقون قل العفو فى قراءة الرفع اى الذى ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب الاسمية
بالاسمية والفعلية بالفعلية الثانى ان تكون ما استفهاما وذا اشارة الثالث ان يكون ماذا

عمل
ما خطاياهم

كله استفهاما على التركيب وهو ارجح الوجهين فيما ذا ينفقون قل العفو في قراءة النصب اي
ينفقون العفو الرابع ان تكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي الخامس
ان تكون ما زائدة وذا للاشارة السادس ان تكون ما استفهاما وذا زائدة ويجوز ان يخرج عليه
متى ترد استفهاما عن الزمان نحو متى نصر الله و شرطا مع اسم بدليل
جرها بمن في قراءة بعضهم هذا ذكر من معي وهي فيها بمعنى عند واصلها المكان الاجتماع او
وقيته نحو ودخل معه السجن فتيان ارسله معنا غدا لن ارسله معكم وقد يراد بها مجرد الاجتماع
والاشتراك من غير ملاحظة لمكان ولا زمان نحو وكونوا مع الصادقين واركعوا مع الراكعين
و اما نحو اني معكم ان الله مع الذين اتقوا وهو معكم اينما كنتم ان معي ربي سيهدين فالمراد به
العلم والحفظ والمعونة مجازا قال الراغب والمضاف اليه لفظ مع هو المنصور كالايات
المذكورة من حرف جر له معان اشهرها ابتداء الغاية مكانا وزمانا وغيرهما نحو من المسجد
الحرام من اول يوم انه من سليمان و التبعيض بان يسد بعض مسدها حتى تنفقوا
مما تحبون وقراءة ابن مسعود بعض ما تحبون و التبيين وكثيرا ما يقع بعد ما ومهما نحو ما
يفتح الله للناس من رحمة ما ننسخ من اية مهما تاتنا به من اية ومن وقوعها بعد غيرهما فاجتنبوا
الرجس من الاوثان اساور من ذهب و التعليل من خطيئاتهم اغرقوا يجعلون اصابعهم في
اذانهم من الصواعق و الفصل بالمهملة وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو يعلم المفسد
من المصلح يميز الخبيث من الطيب و البدل نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة اي بدلها
لجعلنا منكم ملائكة في الارض اي بدلكم و تنصيص العموم نحو وما من اله الا الله قال في الكشاف
هو بمنزلة البناء في لا اله الا الله في افادة معنى الاستغراق و بمعنى الباء نحو ينظرون
من طرف خفي اي به وعلى نحو ونصرناه من القوم اي عليهم وفي نحو اذا نودي للصلوة من يوم
الجمعة اي فيه وفي الشامل للشافعي اذ من في قوله وان كان من قوم عدو لكم بمعنى في بدليل
قوله وهو مؤمن وعن نحو قد كنا في غفلة من هذا اي عنه وعند نحو لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله شيئا عنده و التاكيد وهي الزائدة في النفي او النهي او الاستفهام
نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى
من فطور واجازها قوم في الايجاب وخرجوا عليه ولقد جاءك من نبا المرسلين يحلون
من اساور من جبال فيها من برد يغضوا من ابصارهم فائدة اخرج ابن ابي حاتم من طريق

اجمل م
السدي عن ابن عباس قال لو ان ابراهيم حين دعا قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم لازدحمت
عليه اليهود والنصارى ولكنه خص حين قال افئدة من الناس فجعل ذلك للمؤمنين واخرج
عن مجاهد قال لو قال ابراهيم فاجعل افئدة الناس تهوي اليهم لزاحمتكم عليه الروم والفارس
وهذا صريح في فهم الصحابة والتابعين التبعيض من من وقال بعضهم حيث وقعت يغفر لكم ذنوبكم
في خطاب المؤمنين لم تذكر معها من كقوله في الاحزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وفي الصف يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة
الى قوله يغفر لكم ذنوبكم وقال في خطاب الكفار في سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم وكذا في
سورة ابراهيم وفي سورة الاحقاف وما ذاك الا للتفرقة بين الخطابين لئلا يسوي بين
الفريقين في الوعد ذكره في الكشاف من لا تقع الا اسما فترد موصولة نحو وله من في السموات
والارض ومن عنده لا يستكبرون و شرطية نحو من يعمل سوءا يجز به و استفهامية نحو من
بعثنا من مرقدنا و نكرة موصوفة نحو ومن الناس من يقول اي فريق يقول وهي كما في استوائها
في المذكر والمفرد وغيرهما و الغالب استعمالها في العالم عكس ما ونكتته ان ما اكثر وقوعا في الكلام
منها وما لا يعقل اكثر ممن يعقل فاعطوا ما كثرت مواضعه للكثير وما قلت للقليل للمشاكلة
قال ابن الانباري واختصاص من بالعالم وما بغيره في الموصولتين دون الشرطيتين لان
الشرط يستدعي الفعل ولا يدخل الاسماء مهما اسم لعود الضمير عليها مهما تاتنا به قال الزمخشري
عاد ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى و هي شرط لما لا يعقل غير الزمان كالاية المذ
كورة وفيها تاكيد ومن ثم قال قوم ان اصلها ما الشرطية وما الزائدة ابدلت الف الاولى هاء دفعا
للتكرار النون على اوجه اسم وهي ضمير النسوة نحو فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله و
حرف وهي نوعان نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة نحو ليسجنن وليكونا من الصاغرين لنسفعا بالناصية
ولم يقع الخفيفة في القران الا في هذين الموضعين قلت وثالث في قراءة شاذة وهي فاذا
جاء وعد الاخرة لنسوء وجوهكم ورابع في قراءة الحسن القيا في جهنم ذكره ابن جني في المحتسب
و نون الوقاية وتلحق ياء المتكلم المنصوبة بفعل نحو فاعبدني ليحزنني او حرف نحو يا ليتني
كنت معهم انني انا الله لا اله الا انا والمجرورة بلدن نحو من لدني عذرا او من او عن نحو ما
اغنى عني والعيت عليك محبة مني التنوين نون تثبت لفظا لا خطا واقسامه كثيرة تنوين
التمكن وهو اللاحق للاسماء المعربة نحو هدى ورحمة والى عاد اخاهم هودا وارسلنا نوحا

علي ما
مبهم

وتنوين لتنكير وهو اللاحق لاسماء الافعال فرقا بين معرفتها ونكرها نحو التنوين اللاحق
لاف في قراة من نونه وهيهات في قراة من نونها وتنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المونث
السالم نحو مسلمات مومنات قانتات تايبات عابدات سايحات وتنوين العوض اما عن حرف
اخر بفاعل المعتل نحو والفجر وليال ومن فوقهم غواش او عن اسم مضاف اليه في كل وبعض
واي نحو كل في فلك فضلنا بعضهم على بعض ايا ما تدعو وعن الجملة المضاف اليها اذ نحو وانتم
حينئذ تنظرون اي حين اذا بلغت الروح الحلقوم واذا على ما تقدم من شيخنا ومن نحى
نحوه وانكم اذا لمن المقربين اى اذا غلبتم وتنوين لفواصل الذي يسمى في غير القران الترنم بدلا
من حرف الاطلاق ويكون في الاسم والفعل والحرف وخرج عليه الزمخشري وغيره قواريرا
والليل اذا يسر كلا سيكفرون بتنوين الثلاثة نعم حرف جواب فيكون تصديقا للمخبر ووعدا
للطالب واعلاما للمستخبر وابدال عينها حا وكسرها واتباع النون لها في الكسر لغات
قرى بها نعم فعل لانشاء المدح لا يتصرف الها اسم ضمير غايب يستعمل في الجر والنصب
نحو قال له صاحبه وهو يحاوره وحرف للغيبة وهو اللاحق لايا وللسكت نحو
ماهيه كتابيه حسابيه سلطانيه ماليه لم يتسنه وقرى بها في اواخر الجمع كما تقدم
وقد اها ترد اسم فعل بمعنى خذ ويجوز مد الفه فيتصرف حينئذ للمثنى والجمع نحو هاوم
اقروا كتابيه واسما ضمير المونث نحو فالهمها فجورها وتقويها وحرف تنبيه فتدخل
على الاشارة نحو هولاء هذان خصمان وعلى ضمير الرفع المخبر عنه باشارة نحو ها انتم
هولاء وعلى نعت اي في النداء نحو يا ايها الناس ويجوز في لغة اسد حذف الالف
من هذه وضمها اتباعا وعليه قراة ايه الثقلان هات فعل امر لا يتصرف ومن ثم ادعى
بعضهم انه اسم فعل هل حرف استفهام يطلب به التصديق دون التصور ولا يدخل
على منفى ولا شرط ولا ان ولا اسم بعده فعل غالبا ولا عاطف قال ابن سيدة ولا يكون الفعل
بعدها الا مستقبلا ورد بقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وترد بمعنى قد وبه فسر
هل اتى على الانسان وبمعنى النفى نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان ومعان اخر سياتي
في مبحث الاستفهام هلم دعا الى الشى وفيه قولان احدهما ان اصله ها ولم من قولك لممت
الشى اي احسنته فحذفت الالف وركب وقيل اصله هل ام كانه قيل هل لك في كذا امه اي اقصد
فركبا ولغة الحجاز تركه على حاله في التثنية والجمع فيها ورد القران ولغة تميم الحاقه

وبها

العلامات هنا اسم يشار به للمكان القريب نحو انا ههنا قاعدون وتدخل عليها اللام و
الكاف فيكون للبعيد نحو هنالك ابتلى المومنون وقد يشار به للزمان اتساعا وخرج
عليه هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت هنالك دعا زكريا ربه هيت اسم فعل بمعنى اسرع وبادر
قاله في المحتسب وفيها لغات قرى ببعضها هيت بفتح الهاء والتاء وهيت بكسر الهاء
وفتح التاء وهيت بفتح الهاء وكسر التاء وهيت بفتح الهاء وضم التاء وقرى هيت بوزن
جيت وهو فعل بمعنى تهيات قرى هيت وهو فعل بمعنى اصلحت هيهات اسم فعل بمعنى بعد
قال تعالى هيهات هيهات لما توعدون قال الزجاج البعد لما توعدون قيل وهذا
غلط اوقعه فيه اللام فان تقديره بعد الامر لما توعدون اي لاجله واحسن منه
ان اللام لتبيين الفاعل وفيها لغات قرى فيها بالفتح وبالضم وبالخفض مع التنوين
في الثلاثة وعدمه الواو جارة وناصبة وغير عاملة فالجارة واو القسم نحو والله ربنا ما كنا
مشركين والناصبة واو مع فتنصب المفعول معه في راي قوم نحو فاجمعوا امركم وشركاءكم
ولا ثاني له في القران والمضارع في جواب النفي او الطلب عند الكوفيين نحو ولما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون
وواو الصرف عندهم ومعناها ان الفعل كان يقتضي اعرابا فصرفته عنه الى النصب
نحو اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء في قراة النصب وغير العاملة انواع احدها واو العطف
وهي لمطلق الجمع فتعطف الشى على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه
نحو ارسلنا نوحا وابراهيم ولاحقه نحو نوحي اليك والى الذين من قبلك ويفارق ساير
حروف العطف في اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا وبلا بعد نفي نحو وما اموالكم ولا
اولادكم بالتي تقربكم وبلكن نحو ولكن رسول الله وتعطف العقد على النيف نحو ثلاثة وعشرون
والعام على الخاص وعكسه نحو وملايكته ورسله وجبريل وميكال رب اغفر لي ولوالدي ولمن
دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات والشى على مرادفه نحو صلوات من ربهم ورحمة انما اشكو
بثي وحزني الى الله والمجرور على الجوار نحو برووسكم وارجلكم قيل وترد بمعنى او وحمل عليه مالك
انما الصدقات للفقراء والمساكين وللتعليل وحمل عليه الخارزنجي الواو الداخلة على الافعال
المنصوبة ثانيها واو الاستيناف نحو ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده لنبين لكم ونقر في
الارحام ما نشاء واتقوا الله ويعلمكم الله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالرفع

للمومنين م

مالك

اذ لو كانت عاطفة لنصب نقر وانجزم ما بعده ونصب اجل ثالثها واو الحال الداخلة على الجملة
الاسمية نحو ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم لين
اكله الذيب ونحن عصبة وزعم الزمخشري انها تدخل على الجملة الواقعة صفة لتاكيد
ثبوت الصفة للموصوف ولصوقها به كما تدخل على الحالية وجعل من ذلك ويقولون سبعة
وثامنهم كلبهم رابعها واو الثمانية ذكرها جماعة كالحريري وابن خالويه والثعلبي و
زعموا ان العرب اذا عدوا ادخلوا الواو بعد السبعة ايذانا بانها عدد تام وان ما بعدها
مستانف وجعلوا من ذلك قوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سيقولون
سبعة وثامنهم كلبهم وقوله التائبون العابدون الى قوله والناهون عن المنكر لانه
الوصف الثامن وقوله مسلمات الى قوله وابكارا والصواب عدم ثبوتها وانها في الجميع
للعطف خامسها الزائدة وخرج عليها واحدة من قوله وتله للجبين وناديناه سادسها
واو ضمير الذكور في اسم او فعل نحو المؤمنون واذا سمعوا اللغو اعرضوا قل للمؤمنين يغضوا
سابعها واو علامة المذكرين في لغة طي وخرج عليه واسروا النجوى الذين ظلموا ثم
عموا وصموا كثيرا منهم ثامنها الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضمومة ما قبلها كقراءة قنبل و
اليه النشور وامنتم قال فرعون وامنتم ويكان قال الكسائي كلمة تندم وتعجب واصله
ويلك فالكاف ضمير مجرور وقال الاخفش وي اسم فعل بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب
وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها وكان كلمة مستقلة
للتحقيق لا للتشبيه وقال ابن الانباري يحتمل ويكانه ثلاثة اوجه ان يكون ويك حرفا
وانه حرف والمعنى الم تروا وان يكون كذلك والمعنى ويلك وان يكون وي حرفا للتعجب
وكانه حرف ووصل خطا لكثرة الاستعمال كما وصل يبنؤم ويل قال الاصمعي ويل كلمة تقبيح قال
تعالى ولكم الويل مما تصفون وقد توضع موضع التحسر والتفجع نحو يا ويلتا اعجزت اخرج
الحربي في فوائده من طريق اسمعيل بن عياش عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
قالت قال لي رسول الله ويحك فجزعت منها فقال لي يا حميرا ويحك او ويسك رحمة فلا تجزعي
منها لكن اجزعي من الويل يا حرف لنداء البعيد حقيقة او حكما وهي اكثر احرفه استعمالا
ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو رب اغفر لي يوسف اعرض ولا ينادى اسم الله وايها
وايتها الا بها قال الزمخشري ويفيد التاكيد المؤذن بان الخطاب الذي يتلوه معتنى به جدا

وترد للتنبيه فتدخل على الفعل والحرف نحو الا يا اسجدوا يا ليت قومي يعلمون
تنبيه ها قد انتهيت على شرح معاني الادوات الواقعة في القران على وجه موجز
مفيد محصل للمقصود منه ولم ابسطه لان محل البسط والاطناب انما هو تصانيفنا في فن
العربية وكتبنا النحوية والمقصود في جميع انواع هذا الكتاب انما هو ذكر القواعد و
الاصول لا استيعاب الفروع والجزئيات النوع الحادي والاربعون في معرفة اعرابه افرده
بالتصنيف خلائق منهم مكي وكتابه في المشكل خاصة والحوفي وهو اوضحها وابو البقا
العكبري وهو اشهرها والسمين وهو اجلها على ما فيه من حشو وتطويل ولخصه السفاقسي
فجوده وتفسير ابي حيان مشحون بذلك من فوائد هذا النوع معرفة المعنى لان الاعراب يميز المعاني
ويوقف على اغراض المتكلمين اخرج ابو عبيد في فضائله عن عمر بن الخطاب قال تعلموا اللحن و
الفرائض والسنن كما تعلموا القران واخرج عن يحيى بن عتيق قال قلت للحسن يا ابا سعيد
الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته قال حسن يا ابن اخي فتعلمها
فان الرجل يقرا الاية فيعيى بوجهها فيهلك فيها وعلى الناظر في كتاب الله الكاشف
عن اسراره النظر في الكلمة وصيغتها ومحلها لكونها مبتدا او خبرا او فاعلا او مفعولا
او في مبادي الكلام او في جواب الى غير ذلك ويجب عليه مراعاة امور احدها وهو اول
واجب عليه ان يفهم معنى ما يريد ان يعربه مفردا او مركبا قبل الاعراب فانه فرع المعنى
ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور اذا قلنا بانها من المتشابه الذي استاثر الله بعلمه
وقالوا في توجيه نصب كلالة في قوله وان كان رجل يورث كلالة انه متوقف على
المراد بها فان كان اسما للميت فهو حال ويورث خبر كان او صفة وكان تامة او ناقصة
وكلالة خبر او للورثة فهو على تقدير مضاف اي ذا كلالة وهو ايضا حال او خبر كما تقدم او
للقرابة فهو مفعول لاجله وقوله سبعا من المثاني ان كان المراد بالمثاني القران فمن
للتبعيض او الفاتحة فلبيان الجنس وقوله الا ان تتقوا منهم تقاة ان كانت بمعنى الاتقا
فهو مصدر او بمعنى متقى اي امرا يجب اتقاؤه فمفعول به او جمعا كرماة فحال وقوله غثاء
احوى ان اريد به الاسود من الجفاف واليبس فهو صفة لغثاء او من شدة الخضرة
فحال من المرعى قال ابن هشام وقد زلت اقدام كثير من المعربين راعوا في الاعراب
ظاهر اللفظ ولم ينظروا في موجب المعنى من ذلك قوله اصلوتك تامرك ان نترك ما

يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشا فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على
ان نترك وذلك باطل لانه لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن وانما هو عطف على
ما هو معمول الترك والمعنى ان نترك ان نفعل وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى
ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف الثاني ان يراعى ما يقتضيه الصناعة فربما
راعى المعرب وجها صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة فيخطى من ذلك قول بعضهم في و
ثمود فما ابقى ان ثمود مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية فلا يعمل ما بعدها فيما
قبلها بل هو معطوف على عادا او على تقدير واهلك ثمود وقول بعضهم في لا عاصم اليوم
من امر الله لا تثريب عليكم اليوم ان الظرف متعلق باسم لا وهو باطل لان اسم لا ح يطول
فيجب نصبه وتنوينه وانما هو متعلق بمحذوف وقول الحوفي في ان الباء من قوله فناظرة
بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة وهو باطل لان الاستفهام له الصدر بل هو متعلق بما بعده
وكذا قول غيره في قوله ملعونين اينما ثقفوا انه حال من معمول ثقفوا او اخذوا باطل لان

الثالث

الشرط له الصدر بل هو منصوب على الذم ان يكون مليا بالعربية لئلا يخرج على ما لم يثبت كقول
ابي عبيدة في كما اخرجك ربك الكاف قسم حكاه مكي وسكت عليه فشنع ابن الشجري عليه في
سكوته ويبطله ان الكاف لم يجي بمعنى واو القسم واطلاق ما الموصولة على الله وربط
الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرجك وباب ذلك الشعر واقرب ما قيل في الاية انها مع
مجرورها خبر محذوف اي هذه الحال من تنفيلك الغزاة على ما رايت في كراهتهم لها
كحال اخراجك للحرب في كراهيتهم له وكقول ابن مهران في قراة ان البقر تشابهت علينا
بتشديد التاء انه من باب زيادة التاء في اول الماضي ولا حقيقة لهذه القاعدة وانما اصل
القراات ان البقرة تشابهت بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين
الرابع ان يتجنب الامور البعيدة والاوجه الضعيفة واللغات الشاذة ويخرج على القريب
والقوي والفصيح فان لم يظهر له الا الوجه البعيد فله عذر وان ذكر الجميع لقصد
الاعراب والتكثير فصعب شديد او لبيان المحتمل وتدريب الطالب فحسن في
غير الفاظ القران اما التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب
شي فلا يذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف ومن ثم خطي من قال في وقيله بالجر او بالنصب
انه عطف على لفظ الساعة او محلها لما بينهما من التباعد والصواب انه قسم وحصد وقال

مقدرا ومن قال في ان الذين كفروا بالذكر ان خيره اولئك ينادون من مكان بعيد و
الصواب انه محذوف ومن قال في ص والقران ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق والصواب
انه محذوف اي ما الامر كما زعموا او انه لمعجز او انك لمن المرسلين ومن قال في فلا جناح
عليه ان يطوف ان الوقف على جناح وعليه اغراء لان اغراء الغايب ضعيف بخلاف
القول بمثل ذلك في عليكم ان لا تشركوا فانه حسن لان اغراء المخاطب فصيح ومن قال في
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انه منصوب على الاختصاص لضعفه بعد ضمير المخاطب
والصواب انه منادي ومن قال في تماما على الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت
الواو اجتزاء عنها بالضمة لان باب ذلك الشعر والصواب تقدير مبتدا اي هو احسن و
من قال في وان تصبروا وتتقوا لا يضركم بضم الراء المشددة انه من باب انك ان يصرع اخوك
تصرع لان ذلك خاص بالشعر والصواب انها ضمة اتباع وهو مجزوم ومن قال في
وارجلكم انه مجرور على الجوار لان الجر على الجوار في نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه الا احرف
يسيرة والصواب انه معطوف على برؤسكم على ان المراد به مسح الخف قال ابن هشام وقد
يكون الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراة نجي المؤمنين
قيل الفعل ماض ويضعفه اسكان اخره وانابة ضمير المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به
وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانيه ويضعفه ان النون لا تدغم في الجيم وقيل ننجي بفتح
ثانيه وتشديد ثالثه فحذفت النون الثانية ويضعفه ان ذلك لا يجوز الا في التاء الخامس
ان يستوفي جميع ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فيقول في سبح اسم ربك الاعلى يجوز
كون الاعلى صفة للرب وصفة للاسم وفي نحو هدى للمتقين الذين يجوز كون الذين تابعا
ومقطوعا الى النصب باضمار اعني او امدح والى الرفع باضمار هو السادس ان يراعي الشروط
المختلفة بحسب الابواب ومتى لم يتاملها اختلطت عليه الابواب والشرائط ومن
ثم خطي الزمخشري في قوله في ملك الناس اله الناس انها عطف بيان والصواب
انهما نعتان لاشتراط الاشتقاق في النعت والجمود في عطف البيان وفي قوله في ان
ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب تخاصم انه صفة للاشارة لان اسم الاشارة انما
ينعت بذي اللام الجنسية والصواب كونه بدلا وفي قوله في فاستبقوا الصراط
وفي سنعيدها سيرتها الاولى ان المنصوب فيهما ظرف لان ظرف المكان شرطه

الابهام والصواب انه على اسقاط الجار توسعا وهو فيهما الى وفي قوله في ما قلت لهم
الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ان ان مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء
لامتناع عطف البيان على الضمير لنعته وهذا الامر السادس عده ابن هشام في المغني
ويحتمل دخوله في الامر الثاني السابع ان يراعي في كل تركيب ما يشاكله فربما خرج كلاما
على شيء ويشهد استعمال اخر في نظير ذلك الموضع بخلاف ومن ثم خطئ الزمخشري في
قوله في ومخرج الميت من الحي انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا
على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن مجي قوله يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك وخطئ من قال في ذلك الكتاب لا
ريب فيه ان الوقف على لا ريب وفيه خبر هدى ويدل على خلاف ذلك قوله في سورة السجدة
تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ومن قال في ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم
الامور ان الرابط الاشارة بان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب
ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم
يقل انكم ومن قال في نحو وما ربك بغافل ان المجرور في موضع رفع والصواب في موضع نصب
لان الخبر لم يجي في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب ومن قال في ولئن سألتهم من خلقهم
ليقولن الله ان الاسم الكريم مبتدا والصواب انه فاعل بدليل ليقولن خلقهن العزيز العليم تنبيه
وكذا اذا جاءت قراءة اخرى في ذلك الموضع بعينه تساعد احد الاعرابين فينبغي ان يترجح كقوله
ولكن البر من امن قيل التقدير ولكن ذا البر وقيل ولكن البر بر من امن ويؤيد الاول انه
قرئ ولكن البار تنبيه وقد يوجد ما يرجح كلا من المحتملات فينظر في اولاها نحو فاجعل
بيننا وبينك موعدا فموعد محتمل للمصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت وللزمان ويشهد له
قال موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه
لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك الثامن ان يراعي الرسم ومن ثم خطئ من قال في سلسبيلا انها
جملة امرية اي سل طريقا موصلا اليها لانها لو كانت لذلك لكتبت مفصولة ومن قال في ان هذان
لساحران انها ان واسمها اي انه القصة وذان مبتدا خبره لساحران والجملة خبر ان وهو باطل
برسم ان منفصلة وهذان متصلة ومن قال في ولا الذين يموتون وهم كفار ان اللام للابتداء
والذين مبتدا والجملة بعده خبره وهو باطل برسم لا منفصلة ومن قال في ايهم اشد ان هم اشد

للصبر

ان وهم

هم اشد

فان الرسم ولا م

مبتدا وخبر واي مقطوعة عن الاضافة وهو باطل برسم ايهم متصلة ومن قال في واذا
كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم فيهما ضمير رفع مؤكد للواو وهو باطل برسم الواو فيهما
بلا الف بعدها فالصواب انه مفعول التاسع ان يتامل عند ورود المشتبهات ومن ثم
خطئ من قال في احصى لما لبثوا امدا انه افعل تفضيل والمنصوب تمييز وهو باطل فان
الاول ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا في المعنى والصواب
انه فعل وامدا مفعول مثل واحصى كل شيء عددا العاشر ان لا يخرج على خلاف الاصل وخلاف
الظاهر لغير مقتضى ومن ثم خطئ مكي في قوله في ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي
ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا كابطال الذي والوجه كونه حالا من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم
مشبهين الذي فهذا لا تقدير حذف فيه الحادي عشر ان يبحث عن الاصل والزائد نحو الا ان
يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح فانه قد يتوهم ان الواو في يعفون ضمير الجمع
فيشكل اثبات النون وليس كذلك بل هي فيه لام الكلمة فهي اصلية والنون ضمير النسوة
والفعل معها مبني ووزنه يفعلن بخلاف وان تعفوا اقرب فالواو فيه ضمير الجمع وليس
من اصل الكلمة الثاني عشر ان يجتنب اطلاق لفظ الزائد في كتاب الله فان الزائد قد يفهم منه انه
لا معنى له وكتاب الله منزه عن ذلك ولهذا فر بعضهم الى التعبير بدله بالتاكيد والصلة
والمقحم وقال ابن الخشاب اختلفوا في جواز اطلاق لفظ الزائد في القران فالاكثرون على
جوازه نظرا الى انه نزل بلسان القوم ومتعارفهم ولان الزيادة بازاء الحذف هذا للاختصار
والتخفيف وهذا للتوكيد والتوطية ومنهم من ابى ذلك وقال هذه الالفاظ المحمولة على
الزيادة جاءت لفوائد ومعان تخصها فلا اقضي عليها بالزيادة قال والتحقيق انه ان اريد
بالزيادة اثبات معنى لا حاجة اليه فباطل لانه عبث فتعين ان الينا به حاجة لكن الحاجات
الى الاشياء قد تختلف بحسب المقاصد فليست الحاجة الى اللفظ الذي عدوه زيادة كالحاجة
الى اللفظ المزيد عليه انتهى اقول بل الحاجة اليه كالحاجة اليه سواء بالنظر الى مقتضى الفصاحة
والبلاغة وانه لو ترك لكان الكلام دونه مع افادته اصل المعنى المقصود ابتر خاليا عن
الرونق البليغي لا شبهة في ذلك ومثل هذا يستشهد عليه بالاسناد البياني الذي خالط كلام
الفصحاء وعرف مواقع استعمالهم وذاق حلاوة الفاظهم واما النحوي الجافي فقمن ذلك بمنقطع
تنبيهات الاول قد يتجاذب المعنى والاعراب الشيء الواحد بان يوجد في الكلام ان المعنى يدعو

الاشد

الى امر والاعراب يمنع منه والمتمسك به مجرد صحة المعنى ويؤول لصحة الاعراب وذلك كقوله
تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فالظرف الذي هو يوم يقتضي المعنى انه متعلق
بالمصدر وهو رجع اي انه على رجعه في ذلك اليوم لقادر ولكن الاعراب يمنع منه لعدم
جواز الفصل بين المصدر ومعموله فيجعل العامل فيه فعلا مقدرا دل عليه المصدر وكذا
اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون فالمعنى يقتضي تعلق اذ بالمقت والاعراب يمنعه للفصل
المذكور فيقدر له فعل يدل عليه المصدر الثاني قد يقع في كلامهم هذا تفسير معنى وهذا
تفسير اعراب والفرق بينهما ان تفسير الاعراب لابد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية
وتفسير المعنى لا تضره مخالفة ذلك الثالث قال ابو عبيد في فضائل القران ثنا ابو معوية
عن هشام بن عروة عن ابيه قال سالت عايشة عن لحن القران عن قوله ان هذان لساحران
وعن قوله والمقيمين الصلوة والموتون الزكوة وعن قوله ان الذين امنوا والذين هادوا
والصابيون فقالت يا ابن اختي هذا عمل الكتاب اخطاوا في الكتاب هذا اسناد صحيح على شرط
الشيخين وقال ثنا حجاج عن هارون بن موسى اخبرني الزبير بن الخريت عن عكرمة قال لما
كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فان العرب ستغيرها
او قال تعربها بالسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف
اخرجه من هذا الطريق ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان وابن اشتة
في كتاب المصاحف واخرج ابن الانباري نحوه من طريق عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر
وابن اشتة نحوه من طريق يحيى بن يعمر واخرج من طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير
انه كان يقرا والمقيمين الصلوة والموتون الزكوة ويقول هو من لحن الكاتب وهذه الاثار مشكلة
جدا وكيف يظن بالصحابة اولا انهم يلحنون في الكلام فضلا عن القران وهم الفصحاء
اللد وكيف يظن بهم ثانيا انهم يلحنون في القران الذي تلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم
كما انزل وحفظوه وضبطوه واتقنوه وكيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم كلهم على الخطا وكتابته
وكيف يظن بهم رابعا عدم تنبههم ورجوعهم عنه ثم كيف يظن بعثمان ان ينهى عن تغييره
ثم كيف يظن ان القران استمر على مقتضى ذلك الخطا وهو مروي بالتواتر خلف
عن سلف هذا مما يستحيل عقلا وشرعا وعادة وقد اجاب العلماء عن ذلك بثلاثة اجوبة
احدها ان ذلك لا يصح عن عثمان فان اسناده ضعيف مضطرب منقطع ولان عثمان جعل

للناس اماما يقتدون به فكيف يرى فيه لحنا ويتركه لتقيمه العرب بالسنتها فاذا كان
الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك وهم الخيار فكيف يقيمه غيرهم وايضا فانه لم
يكتب مصحفا واحدا بل كتب عدة مصاحف فان قيل ان اللحن وقع في جميعها فبعيد اتفاقها
على ذلك او في بعضها فهو اعتراف بصحة البعض دون البعض ولم يذكر احد من الناس ان اللحن
كان في مصحف دون مصحف ولم تات المصاحف قط مختلفة الا فيما هو من وجوه القراءة وليس
ذلك بلحن الوجه الثاني على تقدير صحة الرواية ان ذلك محمول على الرمز والاشارة ومواضع
الحذف نحو الكتب والصبرين وما اشبه ذلك الثالث انه مؤول على اشياء خالف لفظها رسمها
كما كتبوا لا اوضعوا ولا اذبحنه بالف بعد لا وجزاؤا الظالمين بواو والف وبايد بيائين
فلو قرئ ذلك بظاهر الخط لكان لحنا وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن اشتة في كتاب المصاحف
وقال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان الاحاديث المروية عن عثمان
في ذلك لا تقوم بها حجة لانها منقطعة غير متصلة وما يشهد عقل بان عثمان وهو امام الامة
الذي هو امام الناس في وقته وقدوتهم يجمعهم على المصحف الذي هو الامام فيتبين فيه خللا
ويشاهد في خطه زللا فلا يصلحه كلا والله ما يتوهم عليه هذا ذو انصاف وتمييز ولا يعتقد انه اخر
الخطا في الكتاب ليصلحه من بعده وسبيل الكاتبين من بعده البناء على رسمه والوقوف عند حكمه و
من زعم ان عثمان اراد بقوله ارى فيه لحنا ارى في خطه لحنا اذا اقمناه بالسنتنا كان لحن الخط غير
مفسد ولا محرف من جهة تحريف الالفاظ وافساد الاعراب فقد ابطل ولم يصب فان الخط
ينبي عن النطق فمن لحن في كتبه فهو لاحن في نطقه ولم يكن عثمان ليؤخر فسادا في هجاء الفاظ
القران من جهة كتب ولا نطق ومعلوم انه كان مواصلا لدرس القران متقنا لالفاظه موافقا
على ما رسم في المصاحف المنفذة الى الامصار والنواحي ويؤيد ذلك ما اخرجه ابو عبيد قال ثنا
عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك ثنا ابو وائل شيخ من اهل اليمن عن هانئ البربري مولى عثمان
قال كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف فارسلني بكتف شاة الى ابي بن كعب فيها لم يتسن وفيها
لا تبديل للخلق وفيها فامهل الكافرين قال فدعا بالدواة فمحا احدى اللامين وكتب لخلق الله ومحا
فامهل وكتب فمهل وكتب لم يتسنه الحق فيهما الهاء قال ابن الانباري فكيف يدعى عليه انه راى
فسادا فامضاه وهو يوقف على ما كتب ويرفع الخلاف الواقع بين الناسخين فيحكم بالحق و
يلزمهم اثبات الصواب وتخليده انتهى قلت ويؤيد هذا ايضا ما اخرجه ابن اشتة في المصاحف

قال ثنا الحسن بن عثمان ثنا الربيع بن بدر عن سوار بن شبيب قال سالت ابن الزبير عن المصاحف
فقال قام رجل الى عمر فقال يا امير المومنين ان الناس قد اختلفوا في القران فكان عمر قد هم
ان يجمع القران على قراة واحدة فطعن طعنته التي مات فيها فلما كان في خلافة عثمان قام ذلك
الرجل فذكر له ذلك فجمع عثمان المصاحف ثم بعثني الى عايشة فجيت بالمصاحف فعرضناها عليه
حتى قومناها ثم امر بسايرها فشققت فهذا يدل على انهم ضبطوها واتقنوها ولم يتركوا
فيها ما يحتاج الى اصلاح ولا تقويم وقال ابن اشتة انا محمد بن يعقوب ثنا ابو داود سليمان
بن الاشعث ثنا احمد بن سعد ثنا اسمعيل اخبرني الحارث بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى بن عبد
الله بن عامر قال لما فرغ من المصحف اتي به عثمان فنظر فيه فقال احسنتم واجملتم ارى
شيا سنقيمه بالسنتنا فهذا الاثر لا اشكال فيه وبه يتضح معنى ما تقدم فكانه عرض عليه عقيب
الفراغ من كتابته فراى فيه شيا كتب على غير لسان قريش كما وقع لهم في التابوت والتابوة فوعد
بانه سيقيمه على لسان قريش ثم وفى بذلك عند العرض والتقويم ولم يترك فيه شيا ولعل من روى
تلك الاثار السابقة عنه حرفها ولم يتقن اللفظ الذي صدر من عثمان فلزم منه ما لزم من
الاشكال فهذا اقوى ما يجاب به عن ذلك ولله الحمد وبعد فهذه الاجوبة لا يصلح منها شي عن حديث
عايشة اما الجواب بالتضعيف فلان اسناده صحيح كما ترى واما الجواب بالرمز وما بعده فلان سوال
عروة عن الاحرف المذكورة لا يطابقه وقد اجاب عنه ابن اشتة وتبعه ابن جبارة في شرح الرايية
اجيب بان معنى قولها اخطوا اى في اختيار الاولى من الاحرف السبعة لجمع الناس عليه لا ان
الذي كتبوا من ذلك خطا لا يجوز قال والدليل على ذلك ان ما لا يجوز مردود بالاجماع من شي وان
طالت مدة وقوعه قال واما قول سعيد بن جبير لحن من الكتابة فيعني باللحن القراة واللغة يعني
انها لغته التي كتبها وقراته وفيها قراة اخرى واخرج عن ابراهيم النخعي انه قال ان هذان لساحران
وان هذين لساحران سوا لعلهم كتبوا الالف مكان اليا والواو في قوله والصابئون والراسخون مكان
اليا قال ابن اشتة يعني انه من ابدال حرف في الكتابة بحرف مثل الصلوة والزكوة والحيوة اقول
هذا الجواب انما يحسن لو كانت القراة باليا فيها والكتابة بخلافها واما اذا كانت الكتابة والقراة على
مقتضى الرسم فلا وقد تكلم اهل العربية على هذه الاحرف ووجوهها على احسن توجيه اما قوله
ان هذان لساحران ففيه اوجه احدها انه جار على لغة من يجري المثنى بالالف في احواله
الثلث وهي لغة مشهورة لكنانة وقيل لبني الحارث والثاني ان اسم ان ضمير الشان محذوفا والجملة

مبتدا وخبر ان الثالث كذلك الا ان ساحران خبر مبتدا محذوف والتقدير لهما ساحران
الرابع ان ان هنا بمعنى نعم الخامس انها ضمير القصة اسم ان وذان لساحران مبتدا وخبر
وتقدم رد هذا الوجه بانفصال ان واتصالها في الرسم قلت وظهر لي وجه اخر وهو ان الاتيان
بالالف لمناسبة ساحران يريدان كما نون سلاسلا لمناسبة اغلالا ومن سبا لمناسبة نبا
واما قوله والمقيمين الصلاة ففيه ايضا اوجه احدها انه مقطوع الى المدح بتقدير امدح
لانه ابلغ الثاني انه معطوف على مجرور في يومنون بما انزل اليك اي ويومنون بالمقيمين الصلوة
وهم الانبياء وقيل الملايكة وقيل التقدير ويومنون بدين المقيمين فيكون المراد بهم المسلمين
وقيل باجابة المقيمين الثالث انه معطوف على قبل اي ومن قبل المقيمين فحذف القبل واقيم المضاف
اليه مقامه الرابع انه معطوف على الكاف في قبلك الخامس انه معطوف على الكاف في اليك السادس
انه معطوف على الضمير في منهم حكى هذه الاوجه ابو البقاء واما قوله والصابئون ففيه ايضا
اوجه احدها انه مبتدا حذف خبره اي والصابئون كذلك الثاني انه معطوف على محل ان
واسمها فان محلهما رفع بالابتداء الثالث انه معطوف على الفاعل في هادوا الرابع ان ان
بمعنى نعم فالذين امنوا وما بعده في موضع رفع والصابئون عطف عليه الخامس انه على اجراء
صيغة الجمع مجرى المفرد والنون حرف الاعراب حكى هذه الاوجه ابو البقاء تذنيب يقرب
مما تقدم عن عايشة ما اخرجه الامام احمد في مسنده وابن اشتة في المصاحف من طريق اسمعيل
المكي عن ابي خلف مولى بني جمح انه دخل مع عبيد بن عمير على عايشة فقال جيت اسالك عن اية
من كتاب الله كيف كان رسول الله يقراها قالت اية اية قال الذين يوتون ما اتوا والذين ياتون ما
اتوا فقالت ايتهما احب اليك قلت والذي نفسي بيده لاحدهما احب الي من الدنيا جميعا قالت
الذين ياتون ما اتوا فقالت اشهد ان رسول الله كذلك كان يقراوها وكذلك انزلت ولكن الهجا
حرف وما اخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور في سننه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله حتى تستانسوا وتسلموا قال انما هي خطا من الكاتب حتى تستاذنوا وتسلموا اخرجه
ابن ابي حاتم بلفظ هو فيما احسب مما اخطات به الكتاب وما اخرجه ابن الانباري من طريق
عكرمة عن ابن عباس انه قرا افلم يتبين الذين امنوا ان لو يشا الله لهدى الناس جميعا
فقيل له انه في المصحف افلم يايس فقال اظن الكاتب كتبها وهو ناعس وما اخرجه سعيد بن
منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول في قوله وقضى ربك انما هي

ووصى ربك التزقت الواو بالصاد واخرجه ابن اشتة بلفظ استمد الكاتب مدادا كثيرا فالتزقت
الواو بالصاد واخرجه من طريق الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرأ ووصى ربك ويقول امر
ربك انهما واوان التصقت احديهما بالصاد اخرجه من طريق اخرى عن الضحاك انه قال
كيف يقرأ هذا الحرف قال وقضى ربك قال ليس كذلك لا تقرؤها نحن ولا ابن عباس انما
هي ووصى ربك وكذلك كانت تقرأ وتكتب فاستمد الكاتب فاحتمل القلم مدادا كثيرا
فالتزقت الواو بالصاد ثم قرأ ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا
الله ولكن قضى من الرب لم يستطع احد رد قضاء الرب ولكنه وصية اوصى بها العباد وما
اخرجه سعيد بن منصور وغيره من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس انه كان
طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرأ ولقد اتينا موسى وهارون
الفرقان ضياء ويقول خذوا هذه الواو واجعلوها ههنا والذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم الاية اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الزبير بن خريت عن عكرمة عن ابن عباس قال
انزعوا هذه الواو فاجعلوها في الذين يحملون العرش ومن حوله وما اخرجه ابن اشتة
وابن ابي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس في مثل نوره قال هي خطأ من الكاتب هو اعظم
من ان يكون نوره مثل نور المشكاة فانما هي مثل نور المؤمن كمشكاة وقد اجاب ابن اشتة عن
هذه الاثار كلها بان المراد اخطأ واي الاختيار وما هو الاولى لجمع الناس عليه من الاحرف
السبعة لا ان الذي كتب خطأ خارج عن القرآن قال فمعنى قول عائشة حرف الهجاء القي
الى الكاتب هجاء غيره ما كان الاولى ان يلقى عليه من الاحرف السبعة وكذا معنى قول ابن عباس
كتبها وهو ناعس يعني فلم يدبر الوجه الذي هو اولى من الاخر وكذا سائرها واما ابن الانباري
فانه جنح الى تضعيف الروايات ومعارضتها بروايات اخر عن ابن عباس وغيره بثبوت هذه
الاحرف في القراءة والجواب الاول اولى واقعد وقال ابن اشتة ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب
ثنا ابو داود ثنا ابن الاسود ثنا يحيى بن ادم عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن
خارجة بن زيد قال قالوا لزيد يا ابا سعيد اوهمت انما هي ثمانية ازواج من الضأن اثنين
ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين اثنين ومن البقر اثنين اثنين فقال لا ان الله يقول فجعل
منه الزوجين الذكر والانثى فهما زوجان كل واحد منهما زوج الذكر زوج والانثى زوج
قال ابن اشتة فهذا الخبر يدل على ان القوم كانوا يتخيرون اجمع الاحرف للمعاني واسلسها

المأخذ للكتاب

على الالسنة واقربها في الاخذ واشهرها عند العرب الاكتاب في المصاحف وان الاخرى
كانت قراءة معروفة عند كلهم وكذا ما اشبه ذلك انتهى فائدة فيما قرئ بثلاثة اوجه الاعراب
والبناء ونحو ذلك قد رأيت تأليفا لطيفا لاحمد بن يوسف بن مالك الرعيني سماه تحفة الاقران
فيما قرئ بتثليث من حروف القرآن الحمد لله قرئ بالرفع على الابتداء والنصب على المصدر
والكسر على اتباع الدال اللام في حركتها رب العالمين قرئ بالجر على انه نعت وبالرفع على القطع
باضمار مبتدأ وبالنصب عليه باضمار فعل او على النداء الرحمن الرحيم قرئ بالثلاثة اثنتا عشرة
عينا قرئ بسكون الشين وهي لغة تميم وكسرها وهي لغة حجاز وفتحها وهي لغة بين المرء
قرئ بتثليث الميم لغات فيه فبهت الذي كفر قراءة الجماعة بالبناء للمفعول وقرئ بالبناء للفاعل
بوزن ضرب وعلم وحسن ذرية بعضها من بعض قرئ بتثليث الذال واتقوا الله الذي
تساءلون به والارحام قرئ بالنصب عطفا على الجلالة وبالجر عطفا على ضمير به وبالرفع على
الابتداء والخبر محذوف اي والارحام مما يجب ان تتقوه وان تحتاطوا لانفسكم فيه
لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر قرئ بالرفع صفة القاعدون وبالجر صفة
المؤمنين وبالنصب على الاستثناء وامسحوا برءوسكم وارجلكم قرئ بالنصب عطفا على الايدي وبالجر
على الجوار وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف دل عليه ما قبله فجزاء مثل ما قتل من النعم قرئ بجر مثل باضافة
جزاء اليه وبرفعه وتنوين مثل صفة له وبنصبه مفعول الجزاء والله ربنا قرئ بجر ربنا نعتا او بدلا وبنصبه
على النداء وباضمار امدح وبرفعه ورفع الجلالة مبتدأ وخبر ويذرك والهتك قرئ برفع يذرك و
نصبه وجزمه للخفة فاجمعوا امركم وشركاءكم قرئ بنصب شركاءكم مفعولا معه او معطوفا بتقدير وادعوا
وبرفعه عطفا على ضمير فاجمعوا او مبتدأ خبره محذوف وبجره عطفا على كم في امركم وكاين من اية
في السموات والارض يمرون عليها قرئ بجر الارض عطفا على ما قبله وبنصبهما من باب الاشتغال و
رفعهما على الابتداء والخبر ما بعدها موعدك بملكنا قرئ بتثليث الميم وحرام على قرية قرئ بلفظ الماضي
بفتح الراء وكسرها وضمها وبلفظ الوصف بكسر الراء وسكونها مع فتح الحاء وبسكونها مع كسر الحاء
وحرام بالفتح والالف فهذه سبع قراءات كوكب دري قرئ بتثليث الدال ن والقلم القراءة المشهورة
بسكون النون وقرئ شاذا بالفتح للخفة والكسر لالتقاء الساكنين وبالضم على النداء ولات حين
مناص قرئ بنصب حين ورفعه وجره سواء للسائلين قرئ بالنصب على الحال وشاذا بالرفع اي
هو وبالجر حملا على الايام وقيله يا رب قرئ بالنصب على المصدر وبالجر وتقدم توجيهه وشاذا

بالرفع عطفا على علم الساعة قاف القراة المشهورة بالسكون وقري شاذا بالكسر والفتح لمامر الحبك
فيه سبع قرات ضم الحا والبا وكسرهما وفتحهما وضم الحا وسكون البا وكسرها وضم البا والحب
ذو العصف والريحان قري برفع الثلثة ونصبها وجرها وحور عين كامثال اللولو قري برفعهما
ونصبهما وجرهما بفعل مضمر اي يزوجون فايده قال بعضهم ليس في القران على كثرة منصوباته مفعول
معه قلت في القران عدة مواضع اعراب كل منها مفعولا معه احدها وهو اشهرها قوله تعالى
فاجمعوا امركم وشركاكم اي اجمعوا انتم مع شركايكم امركم ذكره جماعة منهم الثاني
قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا قال الكرماني في غرايب التفسير وهو مفعول معه اي مع اهليكم
الثالث قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين قال الكرماني يحتمل ان يكون قوله
والمشركين مفعولا معه من الذين او من الواو في كفروا النوع الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج
المفسر الى معرفتها قاعدة الف ابن الانباري في بيان الضماير الواقعة في القران مجلدين واصل وضع الضماير
للاختصار ولهذا قام قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما مقام خمسة وعشرين لو اتي بها مظهرة
كذا قوله وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن قال مكي ليس في كتاب الله اية اشتملت على
ضماير اكثر منها فان فيها خمسة وعشرين ضميرا ومن ثم لا يعدل الى المنفصل الا بعد تعذر المتصل
بان يقع في الابتدا نحو اياك نعبد او بعد الا نحو امران لا تعبدوا الا اياه مرجع الضمير لا بد له من مرجع
يعود اليه ويكون ملفوظا به سابقا مطابقا له نحو ونادى نوح ابنه وعصى ادم ربه اذا اخرج يده
لم يكد يراها او متضمنا له نحو اعدلوا هو اقرب للتقوى فانه عايد الى العدل المتضمن له اعدلوا
واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه اي المقسوم لدلالة القسمة
عليه او دالا عليه بالالتزام نحو انا انزلناه اي القران لان الانزال يدل عليه التزاما فمن عفي له
من اخيه شي فاتباع بالمعروف واداء اليه بعفي يستلزم عافيا اعيد عليه الها من اليه او متاخرا
لفظا لا رتبة مطابقا نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون فيومئذ
لا يسال عن ذنبه انس ولا جان او رتبة ايضا في باب ضمير الشان والقصة ونعم وبيس والتنازع
او متاخرا دالا بالالتزام نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم كلا اذا بلغت التراقي اضمر الروح او النفس
لدلالة الحلقوم والتراقي عليها حتى توارت بالحجاب اي الشمس لدلالة الحجاب عليها وقد يدل
عليه السياق فيضمر ثقة بفهم السامع نحو كل من عليها فان ما ترك على ظهرها من دابة اي الارض او
الدنيا ولابويه اي الميت ولم يتقدم له ذكر وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه نحو وما
يعمر من معمر ولا ينقص من عمره اي عمر معمر اخر وقد يعود على بعض ما تقدم نحو يوصيكم الله في اولادكم
الى قوله فان كن نسا وبعولتهن احق بردهن بعد قوله والمطلقات فانه خاص بالرجعيات
والعايد عليه عام فيهن وفي غيرهن وقد يعود على المعنى كقوله في اية الكلالة فان
كانتا اثنتين ولم يتقدم لفظ مثنى يعود عليه قال الاخفش لان الكلالة تقع على الواحد والاثنين
والثلاثة والجمع فثني الضمير الراجع اليها حملا على المعنى كما يعود الضمير جمعا على من حملا
على معناها وقد يعود على لفظ شي والمراد به الجنس من ذلك الشي قال الزمخشري كقوله
ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي بجنس الفقير والغني لدلالة غنيا او فقيرا على
الجنسين ولو رجع الى المتكلم به لوحده وقد يذكر شيان ويعاد الضمير الى احدهما
والغالب كونه الثاني نحو واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة فاعيد الضمير للصلوة
وقيل للاستعانة المفهومة من استعينوا جعل الشمس ضيا والقمر نورا وقدره منازل
اي القمر لانه الذي يعلم به الشهور والله ورسوله احق ان يرضوه اراد يرضوهما فافرد
لان الرسول هو داعي العباد والمخاطب لهم شفاها ويلزم من رضاه رضا ربه تعالى
وقد يثنى الضمير ويعود على احد المذكورين نحو يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرج
من احدهما وقد يجي الضمير متصلا بشي وهو لغيره نحو ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين يعني ادم ثم قال ثم جعلناه نطفة فهذا لولده لان ادم لم يخلق من نطفة
قلت هذا هو من باب الاستخدام ومنه لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم ثم قال
قد سالها اي اشيا اخر مفهومة من لفظ اشيا السابقة وقد يعود على ملابس ما هو له
نحو الا عشية او ضحيها اي ضحى يومها لا ضحى العشية نفسها لانه لا ضحى لها وقد يعود
الضمير على غير مشاهد محسوس والاصل خلافه نحو اذا قضى امرا فانما يقول له كن
فيكون فضميره له عايد على الامر وهو اذ ذاك غير موجود لانه لما كان سابقا في علم الله
كونه كان بمنزلة المشاهد الموجود قاعدة الاصل عوده على اقرب مذكور ومن ثم اخر المفعول
الاول في قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض
ليعود الضمير عليه لقربه الا ان يكون مضافا ومضافا اليه فالاصل عوده للمضاف لانه
المحدث عنه نحو وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد يعود على المضاف [illegible]
اله موسى واني لاظنه كاذبا واختلف في لحم خنزير فانه رجس فمنهم من ا[illegible]
تعدوا م

ومنهم من اعاده على المضاف اليه قاعده الاصل توافق الضمائر في المرجع حذرا من التشتت
وهذا لما جوز بعضهم في ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم ان الضمير في الثاني
للتابوت وفي الاول لموسى عابه الزمخشري وجعله تنافرا مخرجا للقران عن اعجازه
فقال والضمائر كلها راجعة الى موسى ورجوع بعضها الى موسى وبعضها الى التابوت فيه
هجنة لما يودي اليه من تنافر النظم الذي هو ام اعجاز القران ومراعاته اهم ما يجب على المفسر
وقال في لتومنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه الضماير لله والمراد بتعزيره
تعزير دينه ورسوله من فرق الضماير فقد ابعد وقد يخرج عن هذا الاصل كما في قوله تعالى
ولا تستفت فيهم منهم احدا فان ضمير فيهم لاصحاب الكهف ومنهم لليهود قاله ثعلب
والمبرد ومثله ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا قال ابن عباس ساء
ظنا بقومه وضاق ذرعا باضيافه وقوله الا تنصروه فيها اثنا عشر ضميرا كلها للنبي صلى الله
عليه وسلم الا ضمير عليه فلصاحبه كما نقله السهيلي عن الاكثرين لانه صلى الله عليه وسلم لم
تنزل عليه السكينة وضمير جعله تعالى وقد يخالف بين الضماير حذرا من التنافر نحو منها
اربعة حرم الضمير للاثني عشر ثم قال فلا تظلموا فيهن انفسكم اتى بصيغة الجمع مخالفا
لعوده على الاربعة ضمير الفصل ضمير بصيغة المرفوع مطابق لما قبله تكلما وخطابا وغيبة
افرادا وغيره وانما يقع بعد مبتدا او ما اصله المبتدا قبل خبر كذلك اسما نحو واولئك
هم المفلحون وانا لنحن الصافون كنت انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا
ان ترني انا اقل منك مالا هولاء بناتي هن اطهر لكم وجوز الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها
وخرج عليه قراة هن اطهرَ لكم بالنصب وجوز الجرجاني وقوعه قبل مضارع وجعل منه
انه هو يبدي ويعيد وجعل منه ابو البقاء ومكر اولئك هو يبور ولا محل لضمير الفصل
من الاعراب وله ثلثة فوايد الاعلام بان ما بعده خبر لا تابع والتاكيد ولهذا سماه الكوفيون
دعامة لانه يدعم به الكلام اي يقوي ويوكد وبنى عليه بعضهم انه لا يجمع بينه وبينه
نحو زيد نفسه هو الفاضل والاختصاص وذكر الزمخشري الثلثة في اولئك هم المفلحون
فقال فايدته الدلالة على ان ما بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فايدة المسند ثابتة
للمسند اليه دون غيره ضمير الشان والقصة ويسمى ضمير المجهول قال في المغني خالف القياس من
خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم عليه ولا

فذا ايما ادام

تستثنى منها الثاني ان مفسره لا يكون الا جملة الثالث انه لا يتبع بتابع فلا يوكد ولا يعطف عليه ولا
يبدل منه الرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء او ناسخه الخامس انه ملازم للافراد ومن امثلته قل
هو الله احد فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا فانها لا تعمى الابصار وفايدته الدلالة على
تعظيم المخبر عنه وتفخيمه بان يذكر اولا مبهما ثم يفسر تنبيه قال ابن هشام متى امكن الحمل على
غير ضمير الشان فلا ينبغي ان يحمل عليه ومن ثم ضعف قول الزمخشري في انه يراكم ان اسم ان
ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويويده قراءة وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف
عليه قاعده جمع العاقلات لا يعود عليه الضمير غالبا الا بصيغة الجمع سواء كان للقلة او
الكثرة نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وورد الافراد في قوله وازواج مطهرة
ولم يقل مطهرات واما غير العاقل فالغالب في جمع الكثرة الافراد وفي القلة الجمع وقد اجتمعا
في قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى ان قال منها اربعة حرم فاعاد منها بصيغة
الافراد على الشهور وهي للكثرة ثم قال فلا تظلموا فيهن فاعاده جمعا على اربعة حرم وهي للقلة
وذكر الفراء لهذه القاعدة سرا لطيفا وهو ان المميز مع جمع الكثرة وهو ما زاد على العشرة
لما كان واحدا وحد الضمير ومع القلة وهو العشرة فما دونها لما كان جمعا جمع الضمير قاعده
اذا اجتمع في الضماير مراعاة اللفظ والمعنى بدئ باللفظ ثم بالمعنى هذا هو الجادة في القران
قال تعالى ومن الناس من يقول ثم قال وما هم بمومنين افرد اولا باعتبار اللفظ ثم جمع
باعتبار المعنى وكذا ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم ومنهم من يقول ايذن لي ولا تفتني
الا في الفتنة سقطوا قال الشيخ علم الدين العراقي ولم يجئ في القران البداية بالحمل على المعنى الا
في موضع واحد وهو قوله تعالى وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا
فانث خالصة حملا على معنى ما ثم راعى اللفظ فذكر فقال ومحرم انتهى قال ابن الحاجب في اماليه اذا
حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى واذا حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ لان المعنى
اقوى فلا يبعد الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى القوي الرجوع الى الاضعف
وقال ابن جني في المحتسب لا يجوز مراجعة اللفظ بعد انصرافه عنه الى المعنى واورد عليه قوله
تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون
انهم مهتدون ثم قال حتى اذا جاءنا فقد راجع اللفظ بعد الانصراف عنه الى المعنى وقال محمود بن
حمزة في كتاب العجايب ذهب بعض النحويين الى انه لا يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى وقد جا

بالحمل

في القران بخلاف ذلك وهو قوله خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا و قال ابن خالويه في كتاب ليس
ليس القاعدة في من ونحوه الرجوع من اللفظ الي المعنى ومن الواحد الي الجمع ومن المذكر الي المونث
نحو ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا و من اسلم وجهه الي الله الى قوله ولا خوف عليهم ولا
هم يحزنون اجمع علي هذا النحويون قال وليس في كلام العرب ولا في شي من العربية الرجوع من
المعنى الي اللفظ الا في حرف واحد استخرجه ابن مجاهد وهو قوله تعالى ومن يومن بالله ويعمل صالحا
يدخله جنات وحد في يومن ويعمل ويدخله ثم جمع في قوله خالدين ثم وحد في قوله احسن الله فرجع
بعد الجمع الى التوحيد قاعدة في التذكير والتانيث التانيث ضربان حقيقي وغيره فالحقيقي لا هي
تحذف تا التانيث من فعله غالبا الا ان وقع فصل و كلما كثر الفصل حسن الحذف والاثبات مع الحقيقي
اولى ما لم يكن جمعا اما غير الحقيقي فالحذف فيه مع الفصل احسن نحو فمن جاءه موعظة قد كان لكم اية
فان كثر الفصل ازداد حسنا نحو واخذ الذين ظلموا الصيحة فجمع بينهما في سورة هود و اشار بعضهم الي
ترجيح الحذف واستدل عليه بان الله قدم على الاثبات حيث جمع بينهما و يجوز الحذف ايضا مع عدم
الفصل حيث يكون الاسناد الي ظاهر فان كان الي ضميره امتنع و حيث وقع ضمير او اشارة بين مبتدا
وخبر احدهما مذكر والاخر مونث جاز في الضمير والاشارة التذكير والتانيث كقوله هذا رحمة من ربي
فذكر والخبر مونث لتقدم السد وهو مذكر و قوله تعالى فذانك برهانان فذكر والمشار اليه اليد
والعصا وهما مونثان لتذكير الخبر وهو برهان و كل اسماء الاجناس يجوز فيها التذكير حملا على الجنس و
التانيث حملا على الجماعة كقوله اعجاز نخل خاوية اعجاز نخل منقعر ان البقر تشابه علينا
وقرئ تشابهت السماء منفطر به اذا السماء انفطرت و جعل منه بعضهم جاءتها ريح عاصف
ولسليمان الريح عاصفة و قد سئل ما الفرق بين قوله تعالى فمنهم من هدى الله ومنهم من
حقت عليه الضلالة وقوله فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة و اجيب بان ذلك
لوجهين لفظي وهو كثرة حروف الفاصل والحذف مع كثرة الحواجز اكثر و معنوي وهو ان من في قوله
من حقت راجعة الى الجماعة وهو مونثة لفظا بدليل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ثم قال ومنهم
من حقت عليه الضلالة اي من تلك الامم ولو قال ضلت لتعينت التاء والكلامان واحد واذا كان
معناهما واحدا كان اثبات التاء احسن من تركها لانها ثابتة فيما هو من معناه و اما فريقا
هدى الاية فالفريق مذكر ولو قال فريق ضلوا لكان بغير تاء وقوله حق عليهم الضلالة
في معنى ضلوا فجاء بغير تاء وهذا اسلوب لطيف من اساليب العرب ان يدعوا حكم اللفظ الواجب

في قياس لغتهم اذا كان في عربية كلمة لا يجيبها ذلك الحكم في التعريف والتنكير قاعدة ان
لكل منهما مقاما لا يليق بالاخر اما التنكير فله اسباب احدها ارادة الوحدة نحو وجاء رجل
من اقصى المدينة يسعى اي رجل واحد و ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون
ورجلا سلما لرجل الثاني ارادة النوع نحو هذا ذكر اي نوع من الذكر و على ابصارهم غشاوة
اي نوع غريب من الغشاوة لا يتعارفه الناس بحيث غطى ما لا يغطيه شي من الغشاوات
ولتجدنهم احرص الناس على حيوة اي نوع منها وهو الازدياد في المستقبل لان الحرص لا يكون
على الماضي وعلى الحاضر ويحتمل الوحدة والنوعية معا قوله والله خلق كل دابة من ما
اي كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع الماء وكل فرد من افراد الدواب من فرد من
افراد النطف الثالث التعظيم بمعنى انه اعظم من ان يعين ويعرف نحو فاذنوا بحرب اي بحرب
اي حرب ولهم عذاب اليم وسلام عليه يوم ولد وسلام على ابراهيم ان لهم جنات الرابع
التكثير نحو ائن لنا لاجرا اي وافرا جزيلا ويحتمل التعظيم والتكثير معا نحو وان يكذبوك فقد
كذبت رسل اي رسل عظام ذوو عدد كثير الخامس التحقير بمعنى انحطاط شانه الي حد لا
يمكن ان يعرف نحو ان نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا لا يعبا به والا لا يتبعوه لان ذلك دينهم
بدليل ان يتبعون الا الظن من اي شي خلقه اي من شي حقير مهين ثم بينه بقوله من نطفة خلقه
السادس التقليل نحو ورضوان من الله اكبر اي رضوان قليل منه اكبر من الجنات لانه راس
كل سعادة شعر قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل و جعل منه الزمخشري سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا اي ليلا قليلا اي بعض ليل و ورد عليه ان التقليل رد الجنس الي
فرد من افراده لا تنقيص فرد الى جزء من اجزائه و اجاب في عروس الافراح بانا لا نسلم ان
الليل حقيقة في جميع الليلة بل كل جزء من اجزائه يسمى ليلا و عد السكاكي من الاسباب ان لا يعرف
من حقيقته الا ذلك و جعل منه ان تقصد التجاهل وانك لا تعرف شخصه كقولك هل لكم
في حيوان على صورة انسان يقول كذا و عليه من تجاهل الكفار هل ندلكم على رجل ينبئكم كانهم
لا يعرفونه و عد غيره منها قصد العموم بان كانت في سياق النفي نحو لا ريب فيه فلا رفث
الاية او الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك فاجره و الامتنان نحو وانزلنا من
السماء ماء طهورا و اما التعريف فله اسباب فبالاضمار لان المقام مقام تكلم او خطاب او غيبة
و بالعلمية لاحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم مختص به نحو قل هو الله احد محمد رسول

يختص م

الله وللتعظيم او اهانة حيث يقتضي ذلك فمن التعظيم ذكر يعقوب بلقبه اسرائيل كما فيه من المدح والتعظيم بكونه صفوة الله او سر الله على ما سياتي في معناه في الالقاب ومن الاهانة قوله تبت يدا ابي لهب وفيه ايضا نكتة اخرى وهي الكناية عن كونه جهنميا وبالاشارة لتمييزه اكمل تمييز باحضاره في ذهن السامع حسا نحو هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه وللتعريض بغباوة السامع حتى انه لا يتميز له شيء الا بالاشارة الحسية وهذه الاية تصلح لذلك ولبيان حاله في القرب والبعد فيوتى في الاول بنحو هذا وفي الثاني بنحو ذلك واوليك ولقصد تحقيره بالقرب كقول الكفار اهذا الذي يذكر الهتكم اهذا الذي بعث الله رسولا ماذا اراد الله بهذا مثلا وكقوله وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب ولقصد تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه ذهابا الى بعد درجته وللتنبيه بعد ذكر المشار اليه باوصاف قبله على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اوليك على هدى من ربهم واوليك هم المفلحون وبالموصولية لكراهة ذكره بخاص اسمه اما سترا عليه او اهانة له او لغير ذلك فيوتى بالذي ونحوها موصولة بما صدر منه من فعل او قول نحو والذي قال لوالديه اف لكما وراودته التي هو في بيتها وقد يكون لارادة العموم نحو ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم وللاختصار نحو لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا اي قولهم انه ادر اذ لو عدد اسماء القايلين لطال وليس للعموم لان بني اسرائيل كلهم لم يقولوا في حقه ذلك وبالالف واللام للاشارة الى معهود خارجي او ذهني او حضوري وللاستغراق حقيقة او مجازا او لتعريف الماهية وقد مرت امثلتها في نوع الادوات وبالاضافة لكونها احضر طريق ولتعظيم المضاف نحو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا يرضى لعباده الكفر اي الاصفيا في الايتين كما قاله ابن عباس وغيره ولقصد العموم نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي كل امر الله **فايدة** سيل عن الحكمة في تنكير احد وتعريف الصمد من قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد والفت في جوابه تاليفا مودعا في الفتاوي وحاصله ان في ذلك اجوبة **احدها** انه نكر للتعظيم والاشارة الى ان مدلوله وهو الذات المقدسة غير ممكن تعريفها والاحاطة بها **الثاني** انه لا يجوز ادخال ال عليه كغير وكل وبعض وهو شاذ فقد قرئ قل هو الله الاحد الله الصمد حكى هذه القراة ابو حاتم في كتاب الزينة عن جعفر بن محمد **الثالث** وهو مما خطر لي ان هو مبتدا والله خبر وكلاهما معرفة فاقتضى

الخبران

الحصر فعرف الجملة في الله الصمد لافادة الحصر ليطابق الجملة الاولى واستغنى عن تعريف احد فيهما لافادة الحصر بدونه فاتى به على اصله من التنكير على انه خبر ثان وان جعل الاسم الكريم مبتدا واحد خبره ففيه من ضمير الشان من التفخيم والتعظيم فاتى بالجملة الثانية على نحو الاولى بتعريف الجزئين للحصر تفخيما وتعظيما **فايدة** اخرى تتعلق بالتعريف والتنكير اذا ذكر الاسم مرتين فله اربعة احوال لانه اما ان يكونا معرفتين او نكرتين او الاول نكرة والثاني معرفة او بالعكس فان كانا معرفتين فالثاني هو الاول غالبا حملا له على المعهود الذي هو الاصل في اللام او الاضافة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة وقهم السيات ومن تق السيات لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات وان كانا نكرتين فالثاني غير الاول غالبا والا لكان المناسب هو التعريف بناء على كونه معهودا سابقا نحو الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فان المراد بالضعف الاول النطفة وبالثاني الطفولية وبالثالث الشيخوخة **قال** ابن الحاجب في قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر الفايدة في اعادة لفظ الشهر الاعلام بمقدار زمن الغدو وزمن الرواح والالفاظ التي تاتي مبينة للمقادير لا يحسن فيها الاضمار ولو اضمر فالضمير انما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته فاذا لم يكن له وجب العدول عن المضمر الى الظاهر وقد اجتمع القسمان في قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فالعسر الثاني هو الاول واليسر الثاني غير الاول ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الاية لن يغلب عسر يسرين وان كان الاول نكرة والثاني معرفة فالثاني هو الاول حملا على المعهود نحو انا ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة الى صراط مستقيم صراط الله ما عليهم من سبيل انما السبيل وان كان الاول معرفة والثاني نكرة فلا يطلق القول بل يتوقف على القراين فتارة تقوم قرينة على التغاير نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى **قال** الزمخشري المراد بالهدى جميع ما اتاه من الدين والمعجزات والهدى الارشاد وتارة تقوم قرينة على الاتحاد

والرابع

الظاهر

نحو ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون قرانا عربيا **تنبيه** قال الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح وغيره ان هذه القاعدة غير محررة فانها منتقضة بايات كثيرة منها في القسم الاول هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانهما معرفتان والثاني غير الاول فان الاول العمل والثاني الثواب ان النفس بالنفس اي القاتلة بالمقتولة وكذا سائر الاية الحر بالحر الاية وهل اتى على الانسان حين من الدهر ثم قال انا خلقنا الانسان من نطفة فان الاول ادم والثاني ولده وكذلك انا انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب فالذين يؤمنون به فان الاول القران والثاني التورية والانجيل ومنها في القسم الثاني وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فان الثاني فيهما هو الاول وهما نكرتان ومنها في القسم الثالث ان يصلحا والصلح خير ويؤت كل ذي فضل فضله ويزدكم قوة الى قوتكم ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم زدناهم عذابا فوق العذاب وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني فان الثاني فيهما غير الاول واقول لا انتقاض بشيء من ذلك عند التامل فان اللام في الاحسان للجنس فيما يظهر وح يكون في المعنى كالنكرة وكذا اية النفس والحر بخلاف اية العسر فان ال فيها للعهد او للاستغراق كما يفيده الحديث وكذا اية الظن لا نم ان الثاني فيها غير الاول بل هو عينه قطعا اذ ليس كل ظن مذموما كيف واحكام الشريعة ظنية وكذا اية الصلح لا مانع من ان يكون المراد منها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين واستحباب الصلح في ساير الامور يكون ماخوذا من السنة ومن الاية بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الاية وان كل صلح خير فان ما احل حراما من الصلح او حرم حلالا فهو ممنوع وكذا اية القتال ليس الثاني فيها غير الاول بل اشكل لان المراد بالاول المسئول عنه القتال الذي وقع في سرية ابن الحضرمي في سنة اثنين من الهجرة لانه سبب نزول الاية والمراد بالثاني جنس القتال لا ذاك بعينه واما اية في السماء اله فقد اجاب عنها الطيبي بانها من باب التكرير لاناطة امر زائد بدليل تكرير ذكر الرب فيما قبله من قوله سبحان رب السموات والارض رب العرش ووجهه الاطناب في تنزيهه تعالى عن نسبة الولد اليه وشرط القاعدة ان لا يقصد التكرير وقد ذكر الشيخ بهاء الدين في اخر كلامه ان المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد او كلامين بينهما تواصل بان يكون احدهما معطوفا على الاخر او له به تعلق ظاهر وتناسب واضح وان يكونا من متكلم واحد ودفع بذلك ايراد اية القتال

لان الاول فيها محكي عن قول السائل والثاني محكي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم

قاعدة في الافراد والجمع من ذلك السماء والارض حيث وقع في القران ذكر الارض فانها مفردة ولم تجمع بخلاف السموات لثقل جمعها وهو ارضون ولهذا لما اريد ذكر جميع الارضين قال ومن الارض مثلهن واما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الافراد لنكتة تليق بذلك المحل كما اوضحته في اسرار التنزيل والحاصل انه حيث اريد العدد اتي بصيغة الجمع الدالة على سعة العظمة والكثرة نحو يسبح لله ما في السموات اي جميع سكانها على كثرتهم تسبح له السموات السبع اي كل واحد على اختلاف عددها قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله اذ المراد نفي علم الغيب عن كل من هو في واحدة واحدة من السموات وحيث اريد الجهة اتي بصيغة الافراد نحو وفي السماء رزقكم أأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض اي من فوقكم ومن ذلك الريح ذكرت مجموعة ومفردة فحيث ذكرت في سياق الرحمة جمعت او في سياق العذاب افردت اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب قال كل شيء في القران من الرياح فهي رحمة وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب ولهذا ورد في الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر في حكمة ذلك ان رياح الرحمة مختلفة الصفات والمهيات والمنافع واذا هاجت منها ريح اثير لها من مقابلها ما يكسر سورتها فينشا من بينهما ريح لطيفة تنفع الحيوان والنبات فكانت في الرحمة رياحا واما في العذاب فانها تاتي من وجه واحد ولا معارض لها ولا دافع وقد خرج عن هذه القاعدة قوله تعالى في سورة يونس وجرين بهم بريح طيبة وذلك لوجهين لفظي وهو المقابلة في قوله جاءتها ريح عاصف ورب شيء يجوز في المقابلة ولا يجوز في الاستقلال نحو ومكروا ومكر الله ومعنوي وهو ان تمام الرحمة هناك انما يحصل بوحدة الريح لا باختلافها فان السفينة لا تسير الا بريح واحدة من وجه واحد فاذا اختلف عليها الرياح كان سبب الهلاك فالمطلوب هناك ريح واحدة ولهذا اكد هذا المعنى بوصفها بالطيب وعلى ذلك ايضا جرى قوله ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد وقال ابن المنير انه على القاعدة لان سكون الريح عذاب وشدة على اصحاب السفن ومن ذلك افراد النور وجمع الظلمات وافراد سبيل الحق وجمع سبل الباطل في قوله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله لان طريق الحق واحدة وطرق الباطل متشعبة متعددة والظلمات بمنزلة طرق الباطل والنور بمنزلة طريق الحق بل هما ولهذا وحد

ولي المومنين وجمع اولياء الكفار لتعددهم في قوله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ومن ذلك افراد
النار حيث وقعت والجنة وقعت مجموعة ومفردة لان انواع تحسن جمعها والنار مادة واحدة
ولان الجنة رحمة والنار عذاب فناسب جمع الاولى وافراد الثانية على حد الرياح والريح
ومن ذلك افراد السمع وجمع الابصار لان السمع غلب عليه المصدرية فافرد بخلاف
البصر فانه اشتهر في الجارحة ولان متعلق السمع الاصوات وهي حقيقة واحدة ومتعلق البصر
الالوان والاكوان وهي حقائق مختلفة فاشار في كل منهما الى متعلقه ومن ذلك افراد الصديق
وجمع الشافعين في قوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وحكمة ذلك كثرة الشفعاء في
العادة قال الزمخشري الا ترى ان الرجل اذا امتحن بارهاق ظالم نهضت جماعة وافرة
من اهل بلده لشفاعته رحمة وان لم تسبق له باكثرهم معرفة واما الصديق فاعز من بيض
الانوق ومن ذلك الالباب لم يقع الا مجموعا لان مفرده ثقيل لفظا ومن ذلك مجيء المشرق
والمغرب بالافراد وبالتثنية والجمع فحيث افردا فاعتبار الجهة وحيث ثنيا فاعتبارا
لمشرق الصيف والشتاء ومغربهما وحيث جمعا فاعتبارا لتعدد المطالع في كل فصل من فصول
السنة واما وجه اختصاص كل موضع بما وقع فيه ففي سورة الرحمن ورد بالتثنية لان
سياق السورة سياق المزدوجين فانه سبحانه اولا ذكر نوعي الايجاد وهما الخلق والتعليم
ثم ذكر سراجي العالم الشمس والقمر ثم نوعي النبات ما كان على ساق وما لا ساق له وهما النجم
والشجر ثم نوعي السماء والارض ثم نوعي العدل والظلم ثم نوعي الخارج من الارض وهما الحبوب و
الرياحين ثم نوعي المكلفين وهما الانس والجن ثم نوعي المشرق والمغرب ثم نوعي البحر الملح والعذب
فلهذا حسن تثنية المشرق والمغرب في هذه السورة وجمعا في قوله فلا اقسم برب المشارق
والمغارب انا لقادرون وفي سورة الصافات للدلالة على سعة القدرة والعظمة فائدة
حيث ورد البار مجموعا في صفة الادميين قيل ابرار وفي صفة الملائكة قيل بررة ذكره الراغب
ووجهه بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من بر مفرد الاول وحيث ورد الاخ مجموعا
في النسب قيل اخوة وفي الصداقة قيل اخوان قاله ابن فارس وغيره لا اورد عليه في الصداقة
قيل اخوان قاله ابن فارس وغيره الى واورد عليه في الصداقة انما المومنون اخوة وفي النسب و
اخوانهن او بني اخوانهن او بيوت اخوانكم فائدة الف ابو الحسن الاخفش كتابا في الافراد والجمع في

لان الخلائق مختلفة صح
البصر
وقلة الصديق
والجان

القرآن وذكر

القرآن وذكر فيه جميع ما وقع مفردا ومفرد ما وقع فيه جمعا واكثره من الواضحات وهذه امثلة ما يخفى
من ذلك المن جمع لا واحد له السلوى لم يسمع له بواحد قيل النصارى قيل جمع نصراني وقيل نصير كنديم
وقيل العوان جمع عون الهدى لا واحد له الاعصار جمع اعاصير الانصار واحده نصير كشريف واشراف
الازلام واحدها زلم ويقال زلم بالضم مدرارا جمع مدارير اساطير واحده اسطورة وقيل اسطار
جمع سطر الصور قيل جمع صورة وقيل واحد الاصوار فرادى جمع افراد جمع فرد قنوان جمع قنو
صنوان جمع صنو وليس في اللغة جمع ومثنى بصيغة واحدة الا هذا ولفظتان لم تقع في القرآن
قاله ابن خالويه في كتاب ليس الحوايا جمع حاوية وقيل حاويا نشرا جمع نشور عضين وعزين
جمع عضة وعزة المثاني جمع المثنى تارة جمعها تارات وتيرا ايقاظا جمع يقظ الارائك جمع اريكة
سري جمع سريان كخصي وخصيان اناء الليل جمع انا بالقصر كمعا وقيل اني كقرد وقيل انو كقرفة
الصياصي جمع صيصية منساة جمعها مناسي الحرور جمعه الحرور بالضم غرابيب جمع غربيب
اتراب جمع ترب الالاء جمع الى كمعا وقيل الى كقفا وقيل الى كقرد التراقي جمع ترقوة بفتح اوله
الامشاج جمع مشيج الفافا جمع لف بالكسر العشار جمع عشراء الخنس جمع خانسة وكذا الكنس
الزبانية جمع زبنية وقيل زابن وقيل زباني اشتاتا جمع شتى جمع شتيت ابابيل لا واحد له وقيل
واحده ابول وقيل ابيل مثل الكيل فائدة ليس في القرآن من الالفاظ المعدولة الا الفاظ العدد
مثنى وثلث ورباع ومن غيرها طوى فيما ذكر الاخفش في الكتاب المذكور ومن الصفات اخر
في قوله تعالى واخر متشابهات قال الراغب وغيره هي معدولة عن تقدير ما فيه الالف واللام وليس
له نظير في كلامهم فان افعل اما ان تذكر معه من لفظا او تقديرا فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث او يحذف
منه من فيدخل عليه الالف واللام ويثنى ويجمع وهذه اللفظة من بين اخواتها جوز فيها
ذلك من غير الالف واللام وقال الكرماني في الاية المذكورة لا يمتنع كونها معدولة عن الالف و
اللام مع كونها وصفا لنكرة لان ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه فائدة مقابلة الجمع
بالجمع تارة تقتضي مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد من هذا كقوله تعالى واستغشوا ثيابهم اي استغشى
كل منهم ثوبه حرمت عليكم امهاتكم اي على كل من المخاطبين امه يوصيكم الله في اولادكم اي كل في
اولاده والوالدات يرضعن اولادهن اي كل واحدة ترضع ولدها وتارة تقتضي ثبوت الجمع
لكل فرد من افراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة وجعل منه الشيخ عز الدين وبشر
الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات وتارة يحتمل الامرين فيحتاج الى دليل يعين احدهما

و امامقابلة الجمع بالمفرد فالغالب ان لا يقتضي تعميم المفرد وقد يقتضيه كما في قوله و علي
الذين يطيقونه فدية طعام مساكين المعنى على كل واحد كل يوم طعام مسكين والذين يرمون
المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة لانه على كل واحد منهم ذلك
قاعدة في الفاظ يظن بها الترادف وليست منه من ذلك الخوف والخشية لا يكاد اللغوي يفرق
بينهما ولا شك ان الخشية اعلى منه وهي اشد الخوف فانها ماخوذة من قولهم شجرة خشية اي
يابسة وهو فوات بالكلية والخوف من ناقة خوفا اي بها داء وهو نقص وليس بفوات ولذلك
خص الخشية بالله في قوله يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وفرق بينهما ايضا بان الخشية
تكون من عظم المختشى وان كان الخاشي قويا والخوف يكون من ضعف الخائف وان كان المخوف
امرا يسيرا ويدل لذلك ان الخاء والشين والياء في تقاليبها تدل على العظمة نحو شيخ للسيد
الكبير وخيش لما عظم من اللباس ولذا وردت الخشية غالبا في حق الله نحو من خشية الله
انما يخشى الله من عباده العلماء واما يخافون ربهم من فوقهم ففيه لطيفة فانه في وصف الملائكة
ولما ذكر قوتهم وشدة خلقهم عبر عنهم بالخوف لبيان انهم وان كانوا غلاظا شدادا فهم بين يديه
تعالى ضعفاء ثم اردفه بالفوقية الدالة على العظمة فجمع بين الامرين ولما كان ضعف البشر معلوما
لم يحتج الى التنبيه عليه ومن ذلك الشح والبخل والشح هو اشد البخل قال الراغب الشح بخل
مع حرص وفرق العسكري بين البخل والضن بان الضن اصله ان يكون بالعواري والبخل بالهبات
ولهذا يقال هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل لان العارية اشبه منه بالهبة لان الواهب اذا وهب
شيئا خرج عن ملكه بخلاف العارية ولهذا قال تعم وما هو على الغيب بضنين ولم يقل ببخيل و
من ذلك السبيل والطريق والاول اغلب وقوعا في الخير ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير
الا مقترنا بوصف او اضافة تخلصه لذلك كقوله تعالى يهدي الى الحق والى طريق مستقيم وقال الراغب
السبيل الطريق التي فيها سهولة فهي اخص ومن ذلك جاء واتى فالاول يقال في الجواهر والاعيان
والثاني في المعاني والازمان ولهذا ورد جاء في قوله ولمن جاء به حمل بعير وجاءوا على قميصه
بدم وجيء يومئذ بجهنم واتى في اتى امر الله اتاها امرنا واما وجاء ربك والملك اي امره فالمراد
به اهوال القيمة المشاهدة وكذا جاء اجلهم لان الاجل كالمشاهدة ولهذا عبر عنه بالحضور
في قولهم حضرة الموت ولهذا فرق بينهما في قوله جئناك بما كانوا فيه يمترون واتيناك بالحق
لان الاول العذاب وهو مشاهد بخلاف الحق وقال الراغب في الاتيان مجيء بسهولة فهو احق

نم
ان
بالهبا

تأن

مريح م

اخص

واتانى

من مطلق المجي ومنه قيل للسايل المار على وجهه اتي واتاي ومن ذلك مد وامد قال
الراغب اكثر ما جاء الامداد في المحبوب نحو وامددناهم بفاكهة والمد في المكروه نحو نمد له
من العذاب مدا ومن ذلك سقى به واسقى فالاول لما لا كلفة فيه ولهذا ذكر في شراب
الجنة نحو وسقاهم ربهم شرابا والثاني لما فيه كلفة ولهذا ذكر في ماء الدنيا نحو لاسقيناهم
ماء غدقا وقال الراغب الاسقاء ابلغ من السقي لان الاسقاء ان تجعل له ماء يستقي منه و
يشرب والسقي ان يعطيه ما يشرب ومن ذلك عمل وفعل فالاول لما كان مع
امتداد زمان نحو يعملون له ما يشاء مما عملت ايدينا لان خلق الانعام والثمار و
الزروع بامتداد والثاني بخلافه نحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل كيف فعل ربك
بعاد كيف فعلنا بهم لانها اهلكات وقعت بغير بطوء ويفعلون ما يومرون اي في
طرفة عين ولهذا عبر في الاول في قوله وعملوا الصالحات حيث كان المقصود المثابرة
عليها لا الاتيان بها مرة او بسرعة وبالثاني في قوله وافعلوا الخير لعلكم تفلحون
حيث كان بمعنى سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات وقوله والذين هم للزكوة فا
علون حيث كان القصد ياتون بها على سرعة من غير توان ومن ذلك القعود
والجلوس والاول لما فيه لبث بخلاف الثاني ولهذا يقال قواعد البيت ولا
يقال جوالسه للزومها ولبثها ويقال جليس الملك ولا يقال قعيده لان
مجالس الملوك يستحب فيها التخفيف ولهذا استعمل الاول في قوله في مقعد صدق
للاشارة الى انه لا زوال له بخلاف تفسحوا في المجالس لانه يجلس فيه زمانا يسيرا
ومن ذلك التمام والكمال وقد اجتمعا في قوله اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي فقيل الاتمام لازالة نقصان الاصل والاكمال لازالة نقصان العوارض
بعد تمام الاصل ولهذا كان قوله تلك عشرة كاملة احسن من تامة فان التمام هو
العدد وقد علم وانما نفى احتمال نقص في صفاتها قيل تم يشعر بحصول نقص قبله وكمل
لا يشعر بذلك وكمل لا يشعر بذلك وقال العسكري الكمال اسم لاجتماع ابعاض
الموصوف به والتمام اسم للجزء الذي يتم به الموصوف ولهذا يقال القافية تمام البيت
ولا يقال كماله ويقولون البيت بكماله اي باجتماعه ومن ذلك الاعطاء والايتاء
قال الجويني لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما وظهر لي بينهما فرق ينبئ عن بلاغة كتاب

لان م

من العدد م

ولهذا

الجويني

عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سالوا عن الهلال لم يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد
قليلا قليلا حتى يمتلي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا ببيان حكمة ذلك تنبيها على ان الاهم
السوال عن ذلك لا ما سالوا عنه كذا قال السكاكي ومتابعوه واسترسل التفتازاني في الكلام
الى ان قال لانهم ليسوا ممن يطلع على دقايق الهيئة بسهولة اقول ليت شعري من اين لهم ان
السوال وقع عن غير ما حصل الجواب به وما المانع من ان يكون انما وقع عن حكمة ذلك ليعلموها
فان نظم الاية محتمل لذلك كما انه محتمل لما قالوه والجواب ببيان الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال
الذي قلناه وقرينه يرشد الى ذلك اذ الاصل في الجواب المطابقة للسوال والخروج عن الاصل
محتاج الى دليل ولم يرد باسناد صحيح ولا غيره ان السوال وقع عما ذكروه بل ورد ما يويد
ما قلناه فاخرج ابن جرير عن ابي العالية انه قال بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت
الاهلة فانزل الله يسالونك عن الاهلة فهذا صريح في انهم سالوا عن حكمة ذلك لا عن
كيفيته من جهة الهيئة ولا يظن بالصحابة الذين هم ادق فهما واغزر علما انهم ليسوا
ممن يطلع على دقايق الهيئة بسهولة وقد اطلع عليها احاد العجم الذين اطبق الناس على انهم
ابلد اذهانا من العرب بكثير ولو كان للهيئة اصل معتبر فكيف واكثرها فاسد لا دليل عليه
وقد صنفت كتابا في نقض اكثر مسايلها بالادلة الثابتة عن رسول الله الذي صعد الى السماء
وراها عيانا وعلم ما حوته من عجايب الملكوت بالمشاهدة واتاه الوحي من خالقها
ولو كان السوال وقع عما ذكروه لم يمتنع ان يجابوا عنه بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع
ذلك لما سالوه عن المجرة وغيرها من الملكوتات والمثال الصحيح لهذا القسم جواب موسى
لفرعون حيث قال وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما لان ما سوال
عن الماهية او الجنس ولما كان هذا السوال في حق الباري خطا لانه لا جنس له فيذكر
ولا تدرك ذاته عدل عن الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشد الى معرفته ولهذا
تعجب فرعون عن عدم مطابقته للسوال فقال لمن حوله الا تستمعون اي جوابه
الذي لم يطابق السوال فاجاب موسى بقوله ربكم ورب اباءكم الاولين المتضمن لابطال
ما يعتقدونه من ربوبية فرعون نصا وان كان له دخل في الاول ضمنا اغلاظا فزاد
فرعون في الاستهزاء به فلما راهم موسى لم يتفطنوا اغلظ في الثالث بقوله ان كنتم تعقلون
ومثال الزيادة في الجواب قوله تعالى ينجيكم منها ومن كل كرب في جواب من ينجيكم

الله وهو ان الايتاء اقوى من الاعطاء في اثبات مفعوله لان الاعطاء له مطاوع تقول
اعطاني فعطوت ولا يقال في الايتاء اتاني فاتيت وانما يقال اتاني فاخذت والفعل
الذي له مطاوع اضعف في اثبات مفعوله من الذي لا مطاوع له لانك تقول قطعته
فانقطع فيدل على ان فعل الفاعل كان موقوفا على قبول في المحل لولاه ما ثبت المفعول
ولهذا يصح في قطعته فما انقطع ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك ولا يجوز ضربته فانضرب
او فما انضرب ولا قتلته فانقتل ولا فما انقتل لان هذه افعال اذا صدرت من فاعل ثبت
لها المفعول في المحل والفاعل مستقل بالافعال التي لا مطاوع لها فالايتاء اقوى من الاعطاء
قال وقد تفكرت في مواضع من القران فوجدت ذلك مراعى قال تعالى توتي الملك من تشاء لان الملك
شيء عظيم لا يعطاه الا من له قوة وكذا يوتي الحكمة من يشاء اتيناك سبعا من المثاني لعظم القران
وشانه وقال انا اعطيناك الكوثر لانه مورد في الموقف مرتحل عنه قريبا الى منازل العز في الجنة
فعبر فيه بالاعطاء لانه يترك عن قريب وينتقل الى ما هو اعظم منه وكذا يعطيك ربك فترضى
لما فيه من تكرار الاعطاء والزيادة الى ان يرضى كل الرضا وهو مفسر ايضا بالشفاعة وهو
نظير الكوثر في الانتقال بعد قضاء الحاجة منه وكذا اعطى كل شيء خلقه لتكرار حدوث ذلك
باعتبار الموجودات حتى يعطوا الجزية لانها موقوفة على قبول منا وانما يعطونها عن كره قاعدة
قال الراغب خص دفع الصدقة في القران بالايتاء نحو اقاموا الصلوة واتوا الزكوة واقام
الصلوة وايتاء الزكوة قال وكل موضع ذكر في وصف الكتاب اتيناه فهو ابلغ من كل موضع
ذكر فيه اوتوا لان اوتوا قد يقال اذا اوتي من لم يكن منه قبول واتيناهم يقال فيمن كان منه
قبول ومن ذلك السنة والعام قال الراغب الغالب استعمال السنة في الحول الذي فيه الشدة
والجدب ولهذا يعبر عن الجدب بالسنة والعام فيما فيه الرخاء والخصب وبهذا تظهر النكتة
في قوله الف سنة الا خمسين عاما حيث عبر عن المستثنى بالعام وعن المستثنى منه بالسنة
ومما يدل على ذلك قوله تعالى تزرعون سبع سنين دابا فما حصدتم فذروه في سنبله الا
قليلا مما تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك سبع قاعدة في السوال والجواب الاصل في الجواب ان يكون مطابقا
للسوال اذا كان السوال متوجها وقد يعدل في الجواب عما يقتضيه السوال تنبيها على انه كان
من حق السوال ان يكون كذلك ويسميه السكاكي الاسلوب الحكيم وقد يجي الجواب اعم من السوال
للحاجة اليه في السوال وقد يجي انقص لاقتضاء الحال ذلك مثال ما عدل عنه قوله تعالى يسالونك

لانفسنا

من ظلمات البر والبحر وقول موسى هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي استلذاذا بخطاب الله وقول ابراهيم نعبد اصناما فنظل لها عاكفين في جواب ما تعبدون زادوا في الجواب اظهارا للابتهاج بعبادتها والاستمرار على مواظبتها ليزدادوا غيظ السايل ومثال النقص منه قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله في جواب ائت بقران غير هذا او بدله اجاب عن التبديل دون الاختراع قال الزمخشري لان التبديل في امكان البشر دون الاختراع فطوى ذكره للتنبيه على انه سوال عن شيء محال وقال غيره التبديل اسهل من الاختراع وقد نفي امكانه فالاختراع اولى تنبيه قد يعدل عن الجواب اصلا اذا كان السايل قصد التعنت نحو ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال صاحب الافصاح انما سال اليهود تعجيزا وتغليطا اذ كان الروح يقال بالاشتراك على روح الانسان والقران وعيسى وجبريل وملك اخر وصنف من الملايكة فقصد اليهود ان يسالوه فباي مسمى اجابهم قالوا ليس هو فجاءهم الجواب مجملا وكان هذا الاجمال كيدا يرد كيدهم فايدة قيل اصل الجواب ان يعاد فيه نفس السوال ليكون وفقه نحو ائنك لانت يوسف قال انا يوسف فانا في جوابه هو انت في سوالهم وكذا اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا فهذا اصله ثم انهم اتوا بعوض ذلك بحروف الجواب اختصارا وتركا للتكرار وقد يحذف الجواب ثقة بفهم السامع بتقديره نحو قل هل من شركايكم من يبدا الخلق ثم يعيده قل الله يبدا الخلق ثم يعيده فانه لا يستقيم ان يكون السوال والجواب من واحد فتعين ان يكون قل الله جواب سوال اخر كانهم سالوا لما سمعوا ذلك فمن يبدا الخلق ثم يعيده قاعدة الاصل في الجواب ان يكون مشاكلا للسوال فان كان السوال جملة اسمية فينبغي ان يكون الجواب كذلك ويجي كذلك في الجواب المقدر الا ان ابن مالك قال في قولك زيد في جواب من قرا انه من باب حذف الفعل على جعل الجواب جملة فعلية قال وانما قدرته كذلك لا مبتدا مع احتماله جريا على عادتهم في الاجوبة اذا قصدوا تمامها قال تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات فلما اتي بالفعلية مع فوات مشاكلة السوال علم ان تقدير الفعل اولى انتهى وقال ابن الزملكاني في البرهان اطلق النحويون بان زيد في جواب من قام فاعل على تقدير قام زيد والذي يوجبه صناعة علم البيان انه مبتدا لوجهين احدهما انه يطابق الجملة المسول بها في الاسمية كما وقع التطابق في

قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا في الفعلية وانما لم يقع التطابق في قوله ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين لانهم لو طابقوا لكانوا مقرين بالانزال وهم من الاذعان به على مفاوز الثاني ان اللبس لم يقع عند السايل الا فيمن فعل الفعل فوجب ان يقدم الفاعل في المعنى لانه متعلق غرض السايل واما الفعل فمعلوم عنده ولا حاجة به الى السوال عنه فحري ان يقع في الاواخر التي هي محل التكملات والفضلات واشكل على هذا بل فعله كبيرهم هذا في جواب ءانت فعلت هذا فان السوال وقع عن الفاعل لا عن الفعل فانهم لم يستفهموا عن الكسر بل عن الكاسر ومع ذلك صدر الجواب بالفعل واجيب بان الجواب مقدر دل عليه السياق اذ بل لا يصلح ان يصدر بها الكلام والتقدير ما فعلته بل فعله قال الشيخ عبد القاهر وحيث كان السوال ملفوظا به فالاكثر ترك الفعل في الجواب والاقتصار على الاسم وحده وحيث كان مضمرا فالاكثر التصريح به لضعف الدلالة عليه ومن غير الاكثر يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال في قراءة البناء للمفعول فايدة اخرج البزار عن ابن عباس قال ما رايت قوما خيرا من اصحاب محمد ما سالوه الا عن اثنتي عشرة مسيلة كلها في القران واورده الامام الرازي بلفظ اربعة عشر حرفا وقال منها ثمانية في البقرة واذا سالك عبادي عني يسالونك عن الاهلة يسالونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم يسالونك عن الشهر الحرام يسالونك عن الخمر والميسر ويسالونك عن اليتامى ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو ويسالونك عن المحيض قال والتاسع يسالونك ماذا احل لهم في المايدة والعاشر يسالونك عن الانفال والحادي عشر يسالونك عن الساعة والثاني عشر يسالونك عن الجبال والثالث عشر يسالونك عن الروح والرابع عشر يسالونك عن ذي القرنين قلت السايل عن الروح وعن ذي القرنين مشركوا اهل مكة واليهود كما في اسباب النزول لا الصحابة فالخالص اثنتي عشرة كما صحت به الرواية فايدة قال الراغب السوال اذا كان للتعريف يتعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بعن وهو اكثر ويسالونك عن الروح واذا كان للاستدعاء قال فانه يستدعي بنفسه او بمن وبنفسه اكثر نحو واذا سالتموهن متاعا فاسيلوهن من وراء حجاب واسالوا ما انفقتم واسالوا الله من فضله قاعدة في الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل على التجدد والحدوث ولا يحسن وضع احدهما موضع الاخر فمن ذلك قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه فلو قيل يبسط لم يود الغرض لانه يوذن بمزاولة

الكلب البسط وانه يتجدد له شي بعد شي فباسط اشعر بثبوت الصفة وقوله هل من خالق
غير الله يرزقكم لو قيل رازقكم لفات ما افاده الفعل من تجدد الرزق شيا بعد شي ولهذا
جارت الحال في صورة المضارع مع ان العامل الذي يفيده ماض نحو وجاوا اباهم عشاء
يبكون اذ المراد ان يفيد صورة ما هم عليه وقت المجي وانهم اخذون في البكا يجددونه
شيا بعد شي وهو المسمى بحكاية الحال الماضية وهذا هو سر الاعراض عن اسم الفاعل والمفعول
ولهذا عبر ايضا بالذين ينفقون ولم يقل المنفقون كما قيل المومنون والمتقون لان النفقة
امر فعلي شانه الانقطاع والتجدد بخلاف الايمان فان له حقيقة تقوم بالقلب يدوم مقتضاها
وكذلك التقوى والاسلام والصبر والشكر والهدى والعمى والضلال والبصر كلها
مسميات حقيقية او مجازية تستمر واثار تتجدد وتنقطع فجارت بالاستعمالين وقال
تعالى في اية الانعام يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي قال الامام فخر الدين لما كان
الاعتنا بشان اخراج الحي من الميت اشد اتي فيه بالمضارع ليدل على التجدد كما في قوله
الله يستهزي بهم تنبيهات الاول المراد بالتجدد في الماضي الحصول وفي المضارع ان
من شانه ان يتكرر ويقع مرة بعد اخرى صرح بذلك جماعة منهم الزمخشري في قوله
الله يستهزي بهم قال الشيخ بها الدين السبكي وبهذا يتضح الجواب عما يورد من علم الله كذا
فان علم الله لا يتجدد وكذا سائر الصفات الدائمة التي يستعمل فيها الفعل وجوابه ان معنى
علم الله كذا وقع علمه في الزمان الماضي ولا يلزم انه لم يكن قبل ذلك فان العلم في زمن
ماض اعم من المستمر على الدوام قبل ذلك الزمن وبعده ولهذا قال تعالى حكاية عن ابراهيم
الذي خلقني فهو يهدين الايات فاتى بالماضي في الخلق لانه مفروغ منه وبالمضارع
في الهداية والاطعام والاسقاء والشفاء لانها متكررة متجددة تقع مرة بعد اخرى الثاني مضمر
الفعل فيما ذكر كمظهره ولهذا قالوا ان سلام الخليل ابلغ من سلام الملائكة حيث قالوا في سورة هود
سلاما قال سلام فان نصب سلاما انما يكون على ارادة الفعل اي سلمنا سلاما وهذه العبارة
موذنة بحدوث التسليم منهم اذ الفعل متاخر عن وجود الفاعل بخلاف سلام ابراهيم فانه مرتفع
بالابتداء فاقتضى الثبوت على الاطلاق وهو اولى مما يعرض له الثبوت فكانه قصد ان يحييهم
احسن مما حيوه به الثالث ما ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت والفعل على التجدد والحدوث
هو المشهور عند اهل البيان وقد انكره ابو المطرف بن عميرة في كتاب التمويهات على البيان

في سورة الشعراء هذا اخر والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين

لابن الزملكاني وقال انه غريب لا مستند له فان الاسم انما يدل على معناه فقط وكونه يثبت
المعنى للشي فلا ثم اورد قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون و
قوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم يومنون وقال ابن
المنير طريقة العربية تلوين الكلام ومجي الفعل تارة والاسمية تارة اخرى من غير تكلف
لما ذكروه وقد راينا الجملة الفعلية تصدر من الاقوياء الخلص اعتمادا على ان المقصود حاصل
بدون التاكيد نحو ربنا امنا ولا شي بعد امن الرسول وقد جاء التاكيد في كلام المنافقين فقالوا
انما نحن مصلحون قاعدة في المصدر قال ابن عطية سبيل الواجبات الاتيان بالمصدر مرفوعا
كقوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان فاتباع بمعروف واداء اليه باحسان وسبيل
المندوبات الاتيان به منصوبا كقوله فضرب الرقاب ولهذا اختلفوا هل كانت الوصية للزوجات
واجبة لاختلاف القراءة في قوله تعالى وصية لازواجهم بالرفع والنصب قال ابو حيان و
الاصل في هذه التفرقة قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام فان الاول مندوب والثاني واجب
والنكتة في ذلك ان الجملة الاسمية اثبت واكد من الفعلية قاعدة في العطف هو ثلاثة اقسام
عطف على اللفظ وهو الاصل وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف وعطف على المحل وله ثلاثة شروط
احدها امكان ظهور ذلك المحل فلا يجوز مررت بزيد وعمرا لانه لا يجوز مررت زيدا الثاني ان
يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا الضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفي لشروط العمل
الاصل اعماله لا اضافته الثالث وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل فلا يجوز ان زيدا وعمرو قائمان
لان الطالب لرفع عمرو هو الابتداء وهو قد زال بدخول ان وخالف في هذا الشرط الكسائي مستدلا
بقوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون الاية واجيب بان خبران فيها محذوف اي
ماجورون او امنون ولا يختص مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ زائدا وقد اجاب الفارسي
في قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة عطفا على هذه وعطف على التوهم ليس زيد
قائما ولا قاعد على توهم دخول الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط
حسنه كثرة دخوله هناك وقد وقع هذا العطف في المجرور في قول زهير بدا لي اني لست مدرك
ما مضى ولا سابق شيا اذا كان جائيا وفي المجزوم في قراءة غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق
واكن خرجه الخليل وسيبويه على انه عطف على التوهم لان معنى لولا اخرتني فاصدق ومعنى اخرني
اصدق واحد وقراءة قنبل انه من يتق ويصبر خرجه الفارسي عليه لان من الموصولة فيها معنى

الشرط وفي المنصوب في قراءة حمزة وابن عامر ومن وراء اسحق يعقوب بفتح البا لانه على معنى
ووهبنا له اسحاق ومن وراء اسحق يعقوب وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان
مريد انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء
وقال بعضهم في قراءة ،،، ودوا لو تدهن فيدهنون انه عطف على معنى ودوا ان تدهن
وقيل في قراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلي
ان ابلغ الاسباب لان خبر لعل يقترن بان كثيرا وقيل في قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح
مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم تنبيه ظن ابن مالك ان المراد بالتوهم
الغلط وليس كذلك كما نبه عليه ابو حيان وابن هشام بل هو مقصد صواب والمراد انه معطوف
على المعنى اي جوز العربي في ذهنه فلاحظ ذلك المعنى في المعطوف فعطف ملاحظا له لا انه
غلط في ذلك ولهذا كان الادب ان يقال في مثل ذلك في القران ان يقال انه عطف على المعنى
مسئله اختلف في جواز عطف الخبر على الانشاء وعكسه فمنعه البيانيون وابن مالك وابن عصفور
ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين امنوا في سورة
البقرة وبشر المومنين في سورة الصف وقال الزمخشري في الاولى ليس المعتمد بالعطف الامر حتى
يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المومنين على جملة ثواب الكافرين وفي الثانية ان
العطف على تومنون لانه بمعنى امنوا ورد بان الخطاب به للمومنين وببشر للنبي صلى الله عليه
وسلم وبان الظاهر في تومنون انه تفسير للتجارة لا طلب قال السكاكي الامران معطوفان على
قل مقدرة قبل يا ايها وحذف القول كثير مسئله اختلف في جواز عطف الاسمية على الفعلية
وعكسه فالجمهور على الجواز وبعضهم على المنع وقد لهج به الرازي في تفسيره كثيرا ورد به على الحنفية
القائلين بتحريم اكل متروك التسمية اخذا من قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه
لفسق فقال هو حجة للجواز لا للتحريم وذلك ان الواو ليست عاطفة لتخالف الجملتين بالاسمية و
الفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان تكون للحال فتكون
جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تاكلوا منه في حال كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن
فسقا والفسق قد فسره الله تعالى وفسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمي عليه
غير الله ومفهومه كلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى قال ابن هشام لو ابطل العطف لتخالف
الجملتين بالانشاء والخبر لكان صوابا مسئله اختلف في جواز العطف على معمولي عاملين فالمشهور

قال التفتازاني في حاشية الكشاف عند قوله ليس المعتمد بالعطف يعني ليس المقصود عطف الامر بل عطف مضمون قوله وبشر الذين امنوا الاية وهو وصف ثواب المومنين على التفصيل الذي يتضمنه الاية الى قوله وهم فيها خالدون على الكلام من مضمون الكلام السابق وهو وصف عقاب الكافرين و حاصله انه عطف مجموع على مجموع لا باعتبار عطف شيء من هذا على شيء من ذلك

عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وجوزه الاخفش والكسائي
والفراء والزجاج وخرج عليه قوله تعالى ان في السموات والارض لايات للمومنين
وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل
الله من السماء من رزق فاحيى به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات
لقوم يعقلون فيمن نصب ايات الاخيرة مسئله اختلف في جواز العطف على الضمير
المجرور من غير اعادة الجار فجمهور البصريين على المنع وبعضهم والكوفيون على الجواز
وخرج عليه قراءة حمزة واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام وقال ابو حيان في
قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد معطوف على ضمير به وان لم
يعد الجار قال والذي نختاره جواز ذلك لوروده في كلام العرب كثيرا نظما ونثرا قال ولسنا
متعبدين باتباع جمهور البصريين بل نتبع الدليل النوع الثالث والاربعون في المحكم
والمتشابه قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات وقد حكى ابن حبيب النيسابوري في المسئلة ثلثة اقوال احدها ان القران
كله محكم لقوله تعالى كتاب احكمت اياته الثاني كله متشابه لقوله تعالى كتابا متشابها الثالث
وهو الصحيح انقسامه الى محكم ومتشابه للاية المصدر بها والجواب عن الايتين ان المراد
باحكامه اتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف اليه وبتشابهه كونه يشبه بعضه
بعضا في الحق والصدق والاعجاز وقال بعضهم الاية لا تدل على الحصر في الشيئين اذ ليس
فيهما شيء من طرقه وقد قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم والمحكم لا يتوقف
معرفته على البيان والمتشابه لا يرجى بيانه وقد اختلف في تعيين المحكم والمتشابه على
اقوال فقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله بعلمه
كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في اوايل السور وقيل المحكم ما وضح معناه
والمتشابه نقيضه وقيل المحكم ما لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل
اوجها وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوات واختصاص
الصيام برمضان دون شعبان قاله الماوردي وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه
ما لا يستقل بنفسه الا برده الى غيره وقيل المحكم ما تاويله تنزيله والمتشابه ما لا يدرى الا بالتاويل
وقيل المحكم ما لم يتكرر الفاظه ومقابله المتشابه وقيل المحكم الفرائض والوعد والوعيد

والمتشابه القصص والامثال اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرايضه وما يومن به ويعمل به والمتشابهات
منسوخه ومقدمه ومؤخره وامثاله واقسامه وما يومن به ولا يعمل به واخرج الفريابي عن مجاهد
قال المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا واخرج
بن ابي حاتم عن الربيع صح البياض قال المحكمات هي الامرة والزاجرة واخرج عن اسحق
بن سويد ان يحيى بن يعمر وابا فاختة تراجعا في هذه الاية فقال ابو فاختة فواتح السور وقال
يحيى الفرايض والامر والنهي والحلال واخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال الثلاث ايات
من اخر سورة الانعام محكمات قل تعالوا والايتان بعدها واخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر
عن ابن عباس في قوله ايات محكمات قال من هنا قل تعالوا الى ثلاث ايات ومن هنا وقضى ربك
ان لا تعبدوا الا اياه الى ثلاث ايات بعدها واخرج عبد ابن حميد عن الضحاك قال المحكمات
ما لم ينسخ منه والمتشابهات ما قد نسخ واخرج بن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال المتشابهات فيما
بلغنا الم والمص والمر والر قال ابن ابي حاتم وقد روى عن عكرمة و قتادة وغيرهما ان المحكم الذي
يعمل به والمتشابه الذي يومن به ولا يعمل به فصل اختلف هل المتشابه مما يمكن الاطلاع
على علمه او لا يعلمه الا الله على قولين منشاهما الاختلاف في قوله والراسخون في العلم هل هو معطوف
ويقولون حال او مبتدا خبره يقولون والواو للاستيناف وعلى الاول طايفة يسيرة منهم مجاهد
وهو رواية عن ابن عباس واخرج ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله وما
يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قال انا ممن يعلم تاويله واخرج عبد بن حميد عن
مجاهد في قوله والراسخون في العلم قال يعلمون تاويله ويقولون امنا به واخرج ابن ابي
حاتم عن الضحاك قال الراسخون في العلم يعلمون تاويله ولو لم يعلموا تاويله لم يعلموا ناسخه
من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من متشابهه واختار هذا القول الكرماني فقال النووي
في شرح المسلم انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته
وقال ابن الحاجب انه الظاهر واما الاكثرون من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم
خصوصا اهل السنة فذهبوا الى الثاني وهو اصح الروايات عن ابن عباس قال ابن السمعاني
لم يذهب الى القول الاول الا شرذمة قليلة واختاره القتيبي قال وقد كان يعتقد مذهب
اهل السنة لكنه سهى في هذه المسيلة قال ولا غرو فان لكل عامل هفوة ولكل جواد كبوة قلت

اي لا عجب

ويدل لصحة مذهب الاكثرين ما اخرجه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه عن
ابن عباس انه كان يقرا وما يعلم تاويله الا الله ويقول الراسخون في العلم امنا به فهذا يدل على ان الواو
للاستيناف لان هذه الرواية وان لم تثبت بها القراة فاقل درجاتها ان يكون خبرا باسناد صحيح
الى ترجمان القران فيقدم كلامه في ذلك على من دونه ويويد ذلك ان الاية دلت على ذم متبعي
المتشابه ووصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه
كما مدح المومنين بالغيب وحكى الفراء ان في قراة ابي بن كعب ايضا ويقول الراسخون واخرج
ابن ابي داود في المصاحف من طريق الاعمش قال في قراة ابن مسعود وان تاويله الا عند الله و
الراسخون في العلم يقولون امنا به واخرج الشيخان وغيرهما عن عايشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الاية هو الذي انزل عليك الكتاب الى قوله اولوا الالباب قالت قال رسول الله فاذا رايت الذين
يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم واخرج الطبراني في الكبير عن ابي مالك
الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اخاف على امتي الا ثلث خلال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا
فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فياخذه المومن يبتغي تاويله وما يعلم تاويله الا الله الحديث واخرج
بن مردويه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله قال ان القران لم ينزل ليكذب
بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به وما تشابه فامنوا به واخرج الحاكم عن ابن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول نزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القران على
سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله و
حرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه وامنوا
بمتشابهه وقولوا امنا به كل من عند ربنا واخرج البيهقي في الشعب نحوه من حديث ابي هريرة
اربعة
اخرج ابن جرير عن ابن عباس مرفوعا انزل القران على سبعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته
وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو
كاذب واخرج من وجه اخر عن ابن عباس موقوفا نحوه واخرج ابن ابي حاتم من طريق العوفي
عن ابن عباس قال نومن بالمحكم وندين به ونومن بالمتشابه ولا ندين به وهو من عند الله كله
واخرج ايضا عن عايشة قالت كان رسوخهم في العلم ان امنوا بمتشابهه ولا يعلمونه واخرج
ايضا عن ابي الشعثاء وابي نهيك قالا انكم تصلون هذه الاية وهي مقطوعة واخرج الدارمي في
مسنده عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسال عن متشابه القران

فارسل اليه عمر وقد اعد له عراجين فقال من انت قال انا عبد الله صبيغ فاخذ عرجونا من تلك
العراجين فضربه حتى دمي راسه وفي رواية عنده فضربه بالجريد حتى ترك ظهره دبرة ثم تركه حتى
برا ثم عاد ثم تركه حتى برا فدعا به ليعود فقال ان كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا فاذن له الى ارضه وكتب الى ابي موسى
الاشعري ان لا يجالسه احد من المسلمين واخرج الدارمي عن عمر بن الخطاب قال انه سياتيكم
اناس يجادلونكم بشبهات القران فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله فهذه
الاحاديث والاثار تدل على ان المتشابه مما لا يعلمه الا الله وان الخوض فيه مذموم وسياتي قريبا
زيادة على ذلك قال الطيبي المراد بالمحكم ما اتضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنى
اما ان يحتمل غيره اولا والثاني النص والاول اما ان يكون دلالته على ذلك الغير ارجح اولا والاول
هو الظاهر والثاني اما ان يكون مساويه اولا والاول هو المجمل والثاني المأول فالمشترك
بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك بين المجمل والماول هو المتشابه ويؤيد هذا التقسيم انه
تعالى اوقع المحكم مقابلا للمتشابه فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويعضد ذلك اسلوب الاية
وهو الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بان قال منه ايات محكمات هن
ام الكتاب واخر متشابهات واراد ان يضيف الى كل منهما ما شاء فقال اولا فاما الذين في
قلوبهم زيغ الى ان قال والراسخون في العلم يقولون امنا به فكان يمكن ان يقال واما الذين
في قلوبهم استقامة فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع ذلك الراسخون لاتيان لفظ الرسوخ لانه
لا يحصل الا بعد التثبت التام والاجتهاد البليغ فاذا استقام القلب على طرق الرشاد ورسخ
القدم في العلم افصح صاحبه النطق بالقول الحق وكفى بدعاء الراسخين في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا
الى اخره شاهدا على ان والراسخون في العلم مقابل لقوله والذين في قلوبهم زيغ وفيه اشارة الى ان
الوقف على قوله الا الله تام والى ان علم بعض المتشابه مختص بالله تعالى وانه من حاول معرفته هو الذي
اشار اليه في الحديث بقوله فاحذروهم وقال بعضهم العقل مبتلى باعتقاد حقيقة المتشابه
كابتلاء البدن باداء العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع خضوع
المتعلم لاستاذه وكالملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره وقيل لو لم يبتل العقل الذي
هو اشرف البدن لاستمر العالم في ابهة العلم على التمرد فبذلك يستانس الى التذلل بعز العبودية
والمتشابه هو موضع خضوع العقول لباريها استسلاما واعترافا بقصورها وفي ختم الاية بقوله وما
يذكر الا اولوا الالباب تعريض بالزائغين ومدح للراسخين يعني من لم يتفطن ولم يتذكر ويخالف

هواه فليس من اولي العقول ومن ثم قال الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا الاية فخضعوا لباريهم
لاستنزال العلم اللدني بعد ان استعاذوا به من الزيغ النفساني وقال الخطابي المتشابه على
ضربين احدهما ما اذا رد الى المحكم واعتبر به عرف معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على
حقيقته وهو الذي يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه
فيفتتنون وقال ابن الحصار قسم الله ايات القران الى محكم ومتشابه واخبر عن المحكمات
بانها ام الكتاب لان اليها ترد المتشابهات وهي التي تعتمد في فهم مراد الله من خلقه في كل ما
تعبدهم به من معرفته وتصديق رسله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه وبهذا الاعتبار كانت
امهات ثم اخبر عن الذين في قلوبهم زيغ انهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه ومعنى ذلك ان
من لم يكن على يقين من المحكمات وفي قلبه شك واسترابة كانت راحته في ابتاع المشكلات المتشابهات
ومراد الشارع منها التقديم الى فهم المحكمات وتقديم الامهات حتى اذا حصل اليقين ورسخ في
العلم لم يبال بما اشكل عليه ومراد هذا الذي في قلبه زيغ التقدم الى المشكلات وفهم المتشابه قبل فهم
الامهات وهو عكس المعقول والمعتاد والمشروع ومثل هولاء مثل المشركين الذين يقترحون على
رسلهم ايات غير الايات التي جاؤا بها ويظنون انهم لو جاءتهم ايات اخر لامنوا عندها وما
علموا ان الايمان باذن الله انتهى وقال الراغب في مفرداته الايات عند اعتبار بعضها ببعض
ثلاثة اضرب محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق ومحكم من وجه متشابه من وجه
فالمتشابه بالجملة ثلاثة اضرب متشابه من جهة اللفظ فقط ومن جهة المعنى فقط ومن جهتهما
فالاول ضربان احدهما يرجع الى الالفاظ المفردة اما من جهة الغرابة نحو الاب ويزفون او الاشتراك
كاليد واليمين وثانيهما يرجع الى جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة اضرب ضرب لاختصار الكلام نحو
وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم وضرب لبسطه نحو ليس كمثله شيء لانه
لو قيل ليس مثله شيء كان اظهر للسامع وضرب لنظم الكلام نحو انزل على عبده الكتاب و
لم يجعل له عوجا قيما تقديره انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا والمتشابه من جهة
المعنى اوصاف الله تعالى واوصاف القيمة فان تلك الاوصاف لا يتصور لنا اذ كان لا يحصل في
نفوسنا صورة ما لم نحسه او ليس من جنسه والمتشابه من جهتهما خمسة اضرب الاول من
جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم والثاني من جهة
الكيفية كالوجوب والندب نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء والثالث من جهة الزمان كالناسخ

والمنسوخ نحو اتقوا الله حق تقاته الرابع من جهة المكان والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر
بان تاتوا البيوت من ظهورها انما النسي زيادة في الكفر فان من لا يعرف عادتهم في
الجاهلية يتعذر عليه تفسير هذه الاية الخامس من جهة الشروط التي يصح بها الفعل ويفسد كشرط
الصلوة والنكاح قال وهذه الجملة اذا تصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه
لا يخرج عن هذه التقاسيم ثم جميع المتشابه على ثلاثة اضرب ضرب لا سبيل الى الوقوف عليه
كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة
والاحكام المغلقة وضرب يتردد بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم ويخفى على
من دونهم وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل
واذا عرفت هذه الجملة عرفت ان الوقوف على قوله وما يعلم تاويله الا الله ووصله بقوله والراسخون
في العلم جايزان وان لكل واحد منهما وجها حسبما دل عليه التفصيل المتقدم انتهى وقال الامام
فخر الدين صرف اللفظ عن الراجح الى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل وهو اما لفظي وعقلي
والاول لا يمكن اعتباره في المسايل الاصولية لانه لا يكون قاطعا لانه موقوف على نفي الاحتمالات
العشرة المعروفة وانتفاوها مظنون والموقوف على المظنون مظنون والظني لا يكتفى به في الاصول
واما العقلي فانما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره لكون الظاهر محالا واما اثبات المعنى المراد فلا
يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتاويل على تاويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل
اللفظي والدليل اللفظي في الترجيح ضعيف لا يفيد الا ظنا والظن لا يعول عليه في المسايل الاصولية
القطعية وهذا اختار الايمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل
اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في تعيين التاويل انتهى وحسبك بهذا الكلام من الامام **فصل**
من المتشابهات ايات الصفات ولابن اللبان فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن على العرش استوى كل
شيء هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك ولتصنع على عيني يد الله فوق ايديهم والسموات مطويات
بيمينه وجمهور اهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض معناها المراد
منها الى الله تعالى ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها اخرج ابو القسم اللالكايي في السنة
من طريق قرة بن خالد عن الحسن عن امه عن ام سلمة في قوله الرحمن على العرش استوى قالت
الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والاقرار به من الايمان والجحود به كفر واخرج ايضا
عن ربيعة ابي عبد الرحمن انه سيل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال الاستواء

غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق
واخرج ايضا عن مالك انه سيل عن الاية فقال الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان
به واجب والسوال عنه بدعة واخرج البيهقي عنه انه قال هو كما وصف الله نفسه ولا
يقال كيف وكيف عنه مرفوع واخرج اللالكايي عن محمد بن الحسن قال اتفق الفقهاء
كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي
في الكلام على حديث الروية المذهب في هذا عند اهل العلم من الايمة مثل سفيان الثوري
ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا نروي هذه الاحاديث كما جاءت
ونومن بها ولا يقال كيف ولا نفسر ولا نتوهم وذهب طايفة من اهل السنة الى انا نردها
الى ما يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف وكان امام الحرمين يذهب اليه ثم رجع عنه
فقال في الرسالة النظامية الذي نرتضيه دينا وندين الله به عقدا اتباع سلف الامة فانهم
درجوا على ترك التعرض لمعانيها وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة مضى صدر الامة وسادتها
واياها اختار ايمة الفقهاء وقادتها واليها دعا ايمة الحديث واعلامه ولا احد من المتكلمين
من اصحابنا يصدف عنها وياباها واختار ابن برهان مذهب التاويل قال ومنشا الخلاف
بين الفريقين هل يجوز في القران ان يكون شيء لم يعلم معناه او لا بل يعلمه الراسخون وتوسط ابن
دقيق العيد فقال اذا كان التاويل قريبا من لسان العرب لم ينكر او بعيدا توقفنا عنه وامنا
بمعناه على الوجه الذي اريد به مع التنزيه قال وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا مفهوما
من تخاطب العرب قلنا به من غير توقيف كما في قوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله فنحمله
على حق الله وما يجب له ذكر ما وقفت عليه من تاويل الايات المذكورة على طريقة اهل
السنة من ذلك صفة الاستواء وحاصل ما رايت فيها سبعة اجوبة احدها حكى مقاتل والكلبي
عن ابن عباس ان استوى بمعنى استقر وهذا ان صح يحتاج الى تاويل فان الاستقرار مشعر
بالتجسيم ثانيها ان استوى بمعنى استولى ورد بوجهين احدهما ان الله تعالى مستول على الكونين
والجنة والنار واهلهما فاي فايدة في تخصيص العرش والاخر ان الاستيلاء انما يكون بعد
قهر وغلبة والله تعالى منزه عن ذلك اخرج اللالكايي في السنة عن ابن الاعرابي انه سيل عن
معنى الاستواء فقال هو على عرشه كما اخبر فقيل يا ابا عبد الله معناه استولى قال اسكت
لا يقال استولى على العرش الا اذا كان له مضاد فاذا غلب احدهما قيل استولى ثالثها انها بمعنى

صعد قاله ابو عبيد ورد بانه تعالى منزه عن الصعود ايضا رابعها ان التقدير الرحمن
علا اي ارتفع من العلو والعرش له استوي حكاه اسمعيل الضرير في تفسيره ورد بوجهين
احدهما انه جعل علا فعلا وهو هنا حرف باتفاق ولو كانت فعلا لكتبت بالالف كقوله
علا في الارض والاخر انه رفع العرش ولم يرفعه احد من القرا خامسها ان الكلام تم عند
قوله الرحمن على العرش ثم ابتدا بقوله استوي وما في السموات وما في الارض ورد بانه
يزيل الاية عن نظمها ومرادها قلت ولا يتاتى له في قوله ثم استوي على العرش سادسها ان
معنى استوى اقبل على خلق العرش وعمد الى خلقه كقوله ثم استوي الى السماء وهي دخان
اي قصد وعمد الى خلقها قاله الفرا والاشعري وجماعة من اهل المعاني وقال اسمعيل الضرير
انه الصواب قلت يبعده تعديته بعلي ولو كان كما ذكروه لتعدي بالي كما في قوله ثم استوى
الى السماء فسواهن سابعها قال ابن اللبان الاستوا المنسوب اليه تعالى بمعنى اعتدل
اي قام بالعدل كقوله قايما بالقسط فقيامه بالقسط والعدل هو استواوه ويرجع معناه
الى انه اعطى بعزته كل شي خلقه موزونا بحكمته البالغة ومن ذلك النفس في قوله تعالى
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ووجه بانه خرج على سبيل المشاكلة مرادا به الغيب
لانه تعالى مستتر كالنفس في قوله تعالى ويحذركم الله نفسه اي عقوبته وقيل ايا
وقال السهيلي النفس هي عبارة عن حقيقة الوجود دون معنى زايد وقد استعمل من
لفظها النفاسة والشي النفيس فصلحت للتعبير عنه سبحانه وقال ابن اللبان اولها العلما
بتاويلات منها ان النفس عبر بها عن الذات قال وهذا وان كان سايغا في اللغة ولكن
تعدى الفعل اليها بفي المفيدة للظرفية محال عليه تعالى وقد اولها بعضهم بالغيب اي
ولا اعلم ما في غيبك وسرك وهذا حسن كقوله اخر الاية انك انت علام الغيوب ومن ذلك
الوجه وهو مؤول بالذات وقال ابن اللبان في قوله تعالى يريدون وجهه انما نطعمكم
لوجه الله الا ابتغاء وجه ربه المراد اخلاص النية وقال غيره في قوله فثم وجه الله اي
الجهة التي امرنا بالتوجه اليها ومن ذلك العين وهي مؤولة بالبصر او الادراك بل قال بعضهم
انها حقيقة في ذلك خلافا لتوهم بعض الناس انها مجاز وانما المجاز في تسمية العضو بها
وقال ابن اللبان نسبة العين اليه اسم لاياته المبصرة التي بها سبحانه وتعالى ينظر للمومنين
وبها ينظرون اليه قال تعالى فلما جاءتهم اياتنا مبصرة نسب البصر للايات على سبيل

المجاز تحقيقا لانها المراد بالعين المنسوبة اليه وقال قد جاءكم بصاير من ربكم فمن
ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها قال فقوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي باياتنا
ننظر بها الينا وننظر بها اليك قال ويؤيد ان المراد بالاعين هنا الايات كونه علل بها
الصبر لحكم ربه صريحا في قوله تعالى انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا فاصبر لحكم ربك
قال وقوله في سفينة نوح تجري باعيننا اي باياتنا بدليل وقال اركبوا فيها بسم الله
مجريها ومرسيها وقال ولتصنع على عيني اي على حكم اياتي التي اوحيتها الى امك ان ارضعيه
فاذا خفت عليه فالقيه في اليم الاية انتهى وقال غيره المراد في الايات كلائته تعالى وحفظه تعالى
ومن ذلك اليد في قوله لما خلقت بيدي يد الله فوق ايديهم مما عملت ايدينا ان الفضل بيد الله
وهي مؤولة بالقدرة وقال السهيلي اليد في الاصل كالمصدر عبارة عن صفة لموصوف ولذلك
مدح سبحانه بالايدي مقرونة مع الابصار في قوله اولي الايدي والابصار فلم
يمدحهم بالجوارح لان المدح انما يتعلق بالصفات لا بالجواهر قال ولهذا قال الاشعري ان
اليد صفة ورد بها الشرع والذي يلوح من معنى هذه الصفة انها قريبة من معنى القدرة
الا انها اخص والقدرة اعم كالمحبة مع الارادة والمشية فان في اليد تشريفا لازما وقال البغوي في
قوله بيدي في تخصيص الله التثنية في اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة وانما
هما صفتان من صفات ذاته وقال مجاهد اليد هنا صلة وتاكيد كقوله ويبقى وجه ربك قال البغوي
وهذا تاويل غير قوي لانها لو كانت صلة لكان لابليس ان يقول ان كنت خلقته فقد خلقتني وكذلك
في القدرة والنعمة لا يكون لادم في الخلق مزية على ابليس وقال ابن اللبان فان قلت فما حقيقة اليدين
في خلق ادم قلت الله اعلم بما اراد ولكن الذي استثمرته من تدبر كتابه ان اليدين استعارة لنور
قدرته القايم بصفة فضله ولنورها القايم بصفة عدله ونبه على تخصيص ادم وتكريمه بان جمع
له في خلقه بين فضله وعدله قال وصاحبة الفضل هي اليمين التي ذكرها في قوله والسموات مطويات
بيمينه ومن ذلك الساق في قوله يوم يكشف عن ساق ومعناه عن شدة وامر عظيم كما يقال قامت
الحرب على ساق اخرج الحاكم في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس انه سيل عن قوله يوم يكشف
عن ساق قال اذا خفي عليكم شي من القران فابتغوه في الشعر فانه ديوان العرب اما سمعتم قول
الشاعر اصبر عناق انه شر باق قد سن لي قومك ضرب الاعناق وقامت الحرب بنا على ساق
قال ابن عباس هذا يوم كرب وشدة ومن ذلك الجنب في قوله على ما فرطت في جنب الله اي في

طاعة الله وحقه لان التفريط انما يقع في ذلك ولا يقع في الجنب المعهود ومن ذلك صفة القرب
في قوله تعالى فاني قريب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي بالعلم ومن ذلك صفة الفوقية في قوله
وهو القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم والمراد بها العلو من غير جهة وقد قال فرعون
انا فوقهم قاهرون ولا شك انه لم يرد العلو المكاني ومن ذلك صفة المجي في قوله وجاء ربك او ياتي
ربك اي امره لان الملك انما يجي بامره او بتسليطه كما قال تعالى وهم بامره يعملون فصار كما لو صرح به
وكذا قوله اذهب انت وربك فقاتلا اي اذهب بربك اي بتوفيقه وقوته ومن ذلك صفة الحب
في قوله يحبهم ويحبونه فاتبعوني يحببكم الله وصفة الغضب في قوله غضب الله عليهم وصفة الرضا
في قوله رضي الله عنهم وصفة العجب في قوله بل عجبت بضم التا وقوله وان تعجب فعجب قولهم و
صفة الرحمة في ايات كثيرة وقد قال العلما كل صفة تستحيل حقيقتها على الله تفسر بلازمها قال الامام
فخر الدين الرازي جميع الاعراض النفسانية من الرحمة والفرح والسرور والغضب والحيا
والمكر والاستهزا لها اوايل ولها غايات مثال الغضب فان اوله غليان دم القلب وغايته
ارادة ايصال الضرر الى المغضوب عليه فلفظ الغضب في حق الله تعالى لا يحمل على اوله الذي
هو غليان دم القلب بل على غرضه الذي هو ارادة الاضرار وهكذا الحيا له اول وهو انكسار
يحصل في النفس وله غرض وهو ترك الفعل فلفظ الحيا في حق الله يحمل على ترك الفعل لا على
انكسار يحصل في النفس وقال الحسين بن الفضل العجب من الله انكار الشي وتعظيمه وسيل الجنيد
عن قوله وان تعجب فعجب قولهم فقال ان الله لا يعجب من شي ولكن الله وافق رسوله فقال و
ان تعجب فعجب قولهم اي هو كما تقول ومن ذلك لفظ عند في قوله عند ربك وما عنده ومعناهما
الاشارة الى التمكين والزلفى والرفعة ومن ذلك قوله وهو معكم اينما كنتم اي بعلمه وقوله وهو
الله في السموات وفي الارض قال البيهقي الاصح ان معناه انه المعبود في السموات وفي الارض
مثل قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقال الاشعري الظرف متعلق بيعلم اي
عالم بما في السموات وبما في الارض ومن ذلك سنفرغ لكم ايها الثقلان اي سنقصد لجزائكم تنبيه
قال ابن اللبان ليس منه في المتشابه قوله تعالى ان بطش ربك لشديد لانه فسره بعد بقوله انه هو
يبدي ويعيد تنبيها على ان بطشه عبارة عن تصرفه في بديه واعادته وجميع تصرفاته في مخلوقاته
فصل ومن المتشابه اوايل السور والمختار فيها ايضا انها من الاسرار التي لا يعلمها الا الله
اخرج ابن المنذر وغيره عن الشعبي انه سيل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا وسر هذا
القران فواتح السور

الكتاب فواتح السور وخاض في معناها اخرون فاخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابي
الضحى عن ابن عباس في قوله الم قال انا الله اعلم وفي قوله المص قال انا الله افصل وفي قوله
الر قال انا الله ارى واخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الم وحم ون قال اسم مقطع
واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الر وحم ون حروف الرحمن مفرقة واخرج ابو الشيخ
عن محمد بن كعب القرظي قال المر من الرحمن واخرج عنه ايضا قال المص الالف من الله والميم
من الرحمن والصاد من الصمد واخرج ايضا عن الضحاك في قوله المر قال انا الله الصادق وقيل
المص معناه المصور وقيل الر معناه انا الله اعلم وارفع حكاهما الكرماني في غرايبه واخرج
الحاكم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في كهيعص قال الكاف من كريم والها من هادي
واليا من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق واخرج الحاكم ايضا من وجه اخر عن سعيد
عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كاف هاد امين عزيز صادق واخرج ابن ابي حاتم من
طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس
من الصحابة في قوله كهيعص قال هو هجا مقطع الكاف من الملك والها من الله والعين
من العزيز والصاد من المصور واخرج عن محمد بن كعب مثله الا انه قال والصاد من الصمد واخرج
سعيد بن منصور وابن مردويه من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص كبير هاد
امين عزيز صادق واخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله
كهيعص قال الكاف الكافي والها الهادي واليا ،،،،،، والعين العالم والصاد الصادق
واخرج من طريق يوسف بن عطية قال سيل الكلبي عن كهيعص فحدث عن ابي صالح عن
ام هاني عن رسول الله قال كاف هاد امين عالم صادق واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في
قوله كهيعص قال يقول انا الكبير الهادي امين علي صادق واخرج عن محمد بن كعب في قوله طه
قال الطا من ذي الطول واخرج عنه ايضا في قوله طسم قال الطا من ذي الطول والسين
من القدوس والميم من الرحمن واخرج عن سعيد بن جبير في قوله حم قال حا اشتقت
من الرحمن وميم اشتقت من الرحيم واخرج عن محمد بن كعب في قوله حمعسق قال الحا والميم
من الرحيم والعين من العليم والسين من القدوس والقاف من القاهر واخرج عن مجاهد
قال فواتح السور كلها مقطوعة واخرج عن سالم بن عبد الله قال الم وحم ون ونحوها اسم
مقطعة واخرج عن السدي قال فواتح السور اسماء الرب فرقت في القران وحكى الكرماني

اسم مخام

في قوله ق انه حرف من اسما قادر وقاهر وحكى غيره في قوله ن انه مفتاح اسمه تعالى
نور وناصر وهذه الاقوال راجعة الى قول واحد وهو انها حروف مقطعة كلها حرف منها
مأخوذ من اسم من اسمائه تعالى والاكتفا ببعض الكلمة معهود في العربية قال الشاعر
قلت لها قفي فقالت قاف اي وقفت وقال بالخير خيرات وان شرا فا ولا اريد الشر الا ان تا
اراد ان شرا فشر ولا ان تشا وقال ناداهم الا الجموا الا تا قالوا جميعا كلهم الا فا
اراد الا تركبوا الا فاركبوا وهذا القول اختاره الزجاج وقال العرب تنطق بالحرف الواحد
تدل به على الكلمة التي هو منها وقيل انها الاسم الاعظم الا انا لا نعرف تاليفه منها كذا
نقله ابن عطية واخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن مسعود قال هو اسم الله الاعظم واخرج
ابن ابي حاتم من طريق السدي انه بلغه عن ابن عباس قال الم اسم من اسما الله الاعظم
اخرج ابن جرير وغيره من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس قال الم وطسم وص واشباهها
قسم اقسم الله به وهو من اسما الله وهذا يصلح ان يكون قولا ثالثا اي انها برمتها اسماء
الله ويصلح ان يكون من القول الاول ومن الثاني وعلى الاول مشى ابن عطية ويؤيده ما اخرجه
ابن ماجة في تفسيره من طريق نافع بن ابي نعيم القاري عن فاطمة بنت ابي طالب انها
سمعت علي بن ابي طالب يقول يا كهيعص اغفر لي وما اخرجه ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس
في قوله كهيعص قال يا من يجير ولا يجار عليه واخرج عن اشهب قال سالت مالك بن انس
ينبغي لاحد ان يتسمى بيس فقال ما اراه ينبغي لقول الله يس والقران الحكيم يقول هذا اسمي
تسميت به وقيل هي اسما للقران كالفرقان والذكر اخرجه عبد الرزاق عن قتادة و
اخرجه ابن ابي حاتم بلفظ كل هجا في القران فهو اسم من اسما القران وقيل هي اسماء
للسور نقله الماوردي وغيره عن زيد بن اسلم ونسبه صاحب الكشاف الى الاكثر وقيل
هي فواتح السور كما يقولون في اول القصايد بل ولا بل اخرج ابن جرير من طريق الثوري
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الم وحم وكهيعص وص ونحوها فواتح السور يفتح الله بها
القران قال ابو الشيخ من طريق ابن جريج قال قال مجاهد الم الر المر فواتح يفتح الله بها
القران قلت الم تكن تقول هي اسما قال لا وقيل هي حساب ابي جاد لتدل على مدة هذه الامة
اخرج ابن ابي اسحق عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رياب قال مر
ابو ياسر بن اخطب في رجال من يهود برسول الله وهو يتلو فاتحة سورة البقرة الم ذلك
صلى الله عليه وسلم

الكتاب لا ريب فيه فاتى اخاه حيي بن اخطب في رجال من اليهود فقال هل تعلمون والله لقد
سمعت محمدا يتلو فيما انزل عليه الم ذلك الكتاب فقال انت سمعته قال نعم فمشى حيي في ذلك
النفر الى رسول الله فقالوا الم تذكر انك تتلو فيما انزل عليك الم ذلك الكتاب فقال بلى فقالوا
لقد بعث الله قبلك انبيا ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه وما اجل امته غيرك الالف واحدة
واللام ثلثون والميم اربعون فهذه احدى وسبعون سنة افندخل في دين نبي انما مدة ملكه واجل
امته احد وسبعون سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص قال هذا اثقل واطول الالف واحدة
واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فهذه احدى وثلثون ومائة سنة هل مع هذا غيره
قال نعم الر قال هذا اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلثون والرا مايتان ان هذه احدى
وثلثون ومايتا سنة هل مع هذا غيره قال نعم المر قال هذه اثقل واطول هذه احدى وسبعون
ومايتا سنة ثم قال لبس علينا امرك حتى ما ندري اعطيت قليلا ام كثيرا ثم قال قوموا عنه ثم
قال ابو ياسر لاخيه ومن معه ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد احدى وسبعون واحدى وثلثون
ومائة واحدى وثلثون ومايتان واحدى وسبعون ومايتان وذلك سبعمائة واربع سنين
فقالوا لقد تشابه علينا امره فزعموا ان هذه الايات نزلت فيهم هو الذي انزل عليك الكتاب
منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات اخرجه ابن جرير من هذا الطريق وابن المنذر
من وجه اخر عن ابن جريج معضلا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله الم قال
هذه الاحرف الثلثة من الاحرف التسعة والعشرين دارت بها الالسن ليس منها حرف الا وهو
مفتاح اسم من اسمايه وليس منها حرف الا وهو من الايه وبلايه وليس منها حرف الا وهو في
مدة اقوام واجالهم فالالف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح
اسمه مجيد فالالف الا الله واللام لطف الله والميم مجد الله فالالف سنة واللام ثلثون والميم
اربعون قال الخويي وقد استخرج بعض الايمة من قوله تعالى الم غلبت الروم ان البيت المقدس
يفتحه المسلمون في سنة ثلاث وثمانين وخمسماية ووقع ذلك كما قال وقال السهيلي لعل عدد الحروف
التي في اوايل السور مع حذف المكرر للاشارة الى مدة بقاء هذه الامة قال ابن حجر وهذا باطل لا
يعتمد فقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عد ابي جاد والاشارة الى ذلك من جملة السحر وليس ذلك ببعيد
فانه لا اصل له في الشريعة وقد قال القاضي ابو بكر ابن العربي في فوايد رحلته ومن الباطل علم الحروف
المقطعة في اوايل السور وقد تحصل لي فيها عشرون قولا وازيد ولا اعرف احدا يحكم عليها بعلم ولا

يصل فيها اليهم والذي اقوله انه لولا ان العرب كانوا يعرفون ان لها مدلولا متداولا بينهم لكانوا
اول من انكر ذلك على النبي بل تلى عليهم حم فصلت وص وغيرها فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم
له في البلاغة والفصاحة مع تشوفهم الى عثرة وحرصهم على زلة فدل على انه كان امرا معروفا
بينهم لا انكار فيه انتهى وقيل هي تنبيهات كما في النداء عده ابن عطية مغايرا للقول بانها
فواتح والظاهر انه بمعناه قال ابو عبيدة الم افتتاح كلام وقال الخويي القول بانها تنبيهات
جيد لان القران كلام عزيز وفوايده عزيزة فينبغي ان يرد على سمع متنبه فكان من الجايز
ان يكون الله قد علم في بعض الاوقات كون النبي صلى الله عليه وسلم في عالم البشر مشغولا
فامر جبريل ان يقول له عند نزوله الم والمر وحم ليسمع النبي صوت جبريل فيقبل عليه ويصغي
اليه قال وانما لم يستعمل الكلمات المشهورة في التنبيه كالا واما لانها من الالفاظ التي يتعارفها الناس
في كلامهم والقران كلام لا يشبه الكلام فناسب ان يوتى فيه بالفاظ تنبيه لم تعهد ليكون ابلغ
في قرع سمعه انتهى وقيل ان العرب كانوا اذا سمعوا القران لغوا فيه فانزل الله هذا النظم
البديع ليعجبوا منه ويكون تعجبهم منه سببا لاستماعهم واستماعهم له سببا لاستماع ما بعده
فترق القلوب وتلين الافيدة عد هذا جماعة قولا مستقلا والظاهر خلافه وانما يصلح هذا لبعض
الاقوال لا قولا في معناها اذ ليس فيه بيان معنى وقيل ان هذه الحروف ذكرت لتدل على ان
القران مولف من هذه الحروف التي هي ا ب ت ث فجاء بعضها مقطعا وجاء تمامها مولفا
ليدل القوم الذين نزل القران بلغتهم انه بالحروف التي يعرفونها فيكون ذلك تقريعا لهم ودلالة
على عجزهم ان ياتوا بمثله بعد ان علموا انه منزل بالحروف التي يعرفونها ويبنون كلامهم منها
وقيل المقصود بها الاعلام بالحروف التي يتركب منها الكلام فذكر منها اربعة عشر حرفا وهي
نصف جميع الحروف وذكر من كل جنس نصفه فمن حروف الحلق الحاء والعين والهاء ومن التي فوقها القاف
والكاف ومن الحرفين الشفهيين الميم ومن المهموسة السين والحاء والكاف والصاد والهاء ومن الشديدة
الهمزة والطاء والقاف والكاف ومن المطبقة الطاء والصاد ومن المجهورة الهمزة واللام والميم
والعين والراء والطاء والقاف والياء والنون ومن المنفتحة الهمزة والميم والراء والكاف والهاء
والعين والسين والحاء والقاف والياء والنون ومن المستعلية القاف والصاد والطاء ومن المنخفضة
الهمزة واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والنون ومن القلقلة
القاف والطاء ثم انه تعالى ذكر حروفا مفردة وحرفين حرفين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة وخمسة

منها | كانوا | بمساميهم | الشفهيين | المستعلية

خمسة لان تراكيب كلامهم اي العرب على هذا النمط ولا زيادة على الخمسة وقيل هي امارة جعلها
الله لاهل الكتاب انه سينزل على محمد كتابا في اول سور منه حروف مقطعة هذا ما وقفت عليه
من الاقوال في اوايل السور من حيث الجملة وفي بعضها اقوال اخر فقيل ان طه ويس بمعنى يا رجل
او يا محمد او يا انسان وقد تقدم في المعرب وقيل هما اسمان من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم
قال الكرماني في غرايبه ويقويه في يس قراءة يسن بفتح النون في قوله ال ياسين وقيل طه اي طا
الارض فاطمان فيكون فعل امر والهاء مفعول او للسكت او مبدلة من الهمزة اخرج ابن ابي حاتم
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك افعل وقيل طه اي يا بدر لان
الطاء بتسعة والهاء بخمسة فذلك اربعة عشر اشارة الى البدر لانه يتم فيها ذكره الكرماني
في غرايبه وقيل في قوله يس اي يا سيد المرسلين في قوله ص معناه صدق الله وقيل اقسم بالصمد
الصانع الصادق وقيل معناه صاد يا محمد عملك بالقران اي عارضه به فهو امر من المصاداة اخرج
ابن ابي حاتم عن سفيان في قوله صاد قال اتباع القران صاد بعملك فاتبعه بعملك واخرج عن
الحسن قال صاد حادث القران يعني انظر فيه واخرج عن سفيان بن حسين قال كان الحسن
يقراوها صاد والقران يقول عارض القران وقيل صاد اسم بحر عليه عرش الرحمن وقيل اسم بحر
يحيي به الموتى وقيل معناه صاد محمد قلوب العباد حكاه الكرماني كلها وحكي في قوله المص ان معناه
الم نشرح لك صدرك وفي حم انه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل معناه حم ما هو كاين وفي
حمعسق انه جبل قاف وقيل ق جبل محيط بالارض اخرجه عبد الرزاق عن مجاهد وقيل اقسم بقوة
قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هي القاف من قوله قضي الامر دلت على بقية الكلمة وقيل معناه
قف يا محمد على اداء الرسالة والعمل بما امرت حكاهما الكرماني وقيل ن هو الحوت اخرج الطبراني
عن ابن عباس مرفوعا اول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شي كاين الى
يوم القيمة ثم قرا ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم وقيل هو اللوح المحفوظ اخرجه ابن جرير
من مرسل قرة مرفوعا وقيل هو الدواة اخرجه عن الحسن وقتادة وقيل هو المداد حكاه ابن قرصة
في غريبه قيل هو القلم حكاه الكرماني عن الجاحظ وقيل هو من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم
حكاه ابن عساكر في مبهماته وفي المحتسب لابن جني ان ابن عباس قرا حم سق بلا عين ويقول السين
كل فرقة تكون والقاف كل جماعة تكون قال ابن جني وفي هذه القراة دليل على ان الفواتح فواصل
بين السور ولو كانت اسماء الله لم يجز تحريف شي منها لانها تكون حينئذ اعلاما والاعلام تودي

طه | المداد | المحتسب

باعيانها ولا يحرف شي منها وقال الكرماني في غرايبه في قوله الم احسب الناس الاستفهام هنا يدل
على انقطاع الحروف عما بعدها في هذه السور وغيرها خاتمة اورد بعضهم سوالا وهو انه
هل للمحكم مزية على المتشابه او لا فان قلتم بالثاني فهو خلاف الاجماع او بالاولى فقد نقضتم
اصلكم في ان جميع كلامه سبحانه سواء وانه منزل بالحكمة واجاب ابو عبد الله البكراباذي
بان المحكم كالمتشابه من وجه ويخالفه من وجه فيتفقان في ان الاستدلال بهما لا يمكن
الا بعد معرفة حكمة الواضع وانه لا يختار القبيح ويختلفان في ان المحكم بوضع اللغة لا يحتمل
الا الوجه الواحد فمن سمعه امكنه ان يستدل به على الحلال والمتشابه يحتاج الى فكرة ونظر
ليحمله على الوجه المطابق فان المحكم اصل والعلم بالاصل اسبق ولان المحكم يعلم مفصلا و
المتشابه لا يعلم الا مجملا وقال بعضهم ان قيل ما الحكمة في انزال المتشابه ممن اراد لعباده
البيان والهدى قلنا ان كان مما يمكن علمه فله فوايد منها الحث للعلماء على النظر الموجب العلم
بغرايضه والبحث عن دقايقه فان استدعا الهمم لمعرفة ذلك من اعظم القرب ومنها ظهور
التفاضل وتفاوت الدرجات اذ لو كان القران كله محكما لا يحتاج الى تاويل ونظر لاستوت
منازل الخلق ولم يظهر فضل العالم على غيره وان كان مما لا يمكن علمه فله فوايد منها ابتلاء
العباد بالوقف عنده والتوقف فيه والتفويض والتسليم والتعبد بالاشتغال به من جهة
التلاوة كالمنسوخ وان لم يجز العمل بما فيه واقامة الحجة عليهم لانه لما نزل بلسانهم
ولغتهم وعجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم وافهامهم دل على انه نزل من عند الله
وانه الذي اعجزهم عن الوقوف وقال الامام فخر الدين من الملحدة من طعن في القران
لاجل اشتماله على المتشابهات وقال انكم تقولون ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القران
الى قيام الساعة ثم انا نراه بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب على مذهبه فالجبري
يتمسك باية الجبر كقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا والقدري
يقول هذا مذهب الكفار بدليل انه حكى ذلك عنهم في معرض الذم لهم في قوله وقالوا
قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر وفي موضع اخر وقالوا قلوبنا غلف و
منكر الروية يتمسك بقوله لا تدركه الابصار ومثبت الجهة يتمسك بقوله يخافون ربهم من
فوقهم الرحمن على العرش استوى والثاني يتمسك بقوله ليس كمثله شي ثم يسمي كل واحد
الايات الموافقة لمذهبه محكمة والايات المخالفة له متشابهة وانما الى في ترجيح بعضها

على بعض الى ترجيح

على بعض الى ترجيحات خفية ووجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب الذي
هو المرجوع اليه في كل الدين الى يوم القيمة هكذا والجواب ان العلماء ذكروا لوقوع المتشابه
فيه فوايد كثيرة ومنها انه يوجب مزيد المشقة في الوصول الى المراد منه وزيادة المشقة
توجب مزيد الثواب ومنها انه لو كان القران كله محكما لما كان مطابقا الا لمذهب
واحد وكان بصريحه مبطلا لكل ما سوى ذلك المذهب وذلك مما ينفر ارباب ساير
المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه والانتفاع به فاذا كان مشتملا على المحكم والمتشابه
طمع صاحب كل مذهب ان يجد فيه ما يويد مذهبه وينصر مقالته فينظر فيه جميع ارباب
المذاهب ويجتهد في التامل فيه صاحب كل مذهب واذا بالغوا في ذلك صارت المحكمات
مفسرة للمتشابهات وبهذا الطريق يتخلص المبطل من باطله ويتصل الى الحق ومنها ان القران
اذا كان مشتملا على المتشابه افتقر الى العلم بطريق التاويلات وترجيح بعضها الى
على بعض وافتقر في تحصيل تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو والمعاني و
البيان واصول الفقه ولو لم يكن الامر كذلك لم يحتج الى تحصيل هذه العلوم الكثيرة فكان في ايراد
المتشابه هذه الفوايد الكثيرة ومنها ان القران مشتمل على دعوة الخواص والعوام وطبايع العوام
تنفر في اكثر الامر عن درك الحقايق فمن سمع من العوام في اول الامر اثبات موجود ليس بجسم
ولا متحيز ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم ونفي فوقع في التعطيل فكان الاصلح ان يخاطبوا
بالفاظ دالة على بعض ما يناسب ما توهموه وتخيلوه ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح
فالقسم الاول وهو الذي يخاطبون به في اول الامر يكون من المتشابهات والقسم الثاني
وهو الذي يكشف لهم في اخر الامر هو من المحكمات النوع الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره
هو قسمان الاول ما اشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف انه من باب التقديم والتاخير اتضح وهو
جدير ان يفرد بالتصنيف وقد تعرض السلف لذلك في ايات واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في
قوله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا قال هذا من تقاديم
الكلام يقول لا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحيوة الدنيا انما يريد الله ان يعذبهم بها في الاخرة
واخرج عنه ايضا في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى قال هذا من تقاديم
الكلام يقول لولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما واخرج عن مجاهد في قوله انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا
قيما ولم يجعل له عوجا واخرج عن قتادة في قوله اني متوفيك ورافعك الي قال هذا من المقدم والموخر

بغوامضه
تمام
موضع
نقول
بجمع
التقديم والتأخير
وفي قوله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال هذا من التقديم والتاخير انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا صح

انی رافعک الي ومتوفيک واخرج عن عكرمة في قوله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا
من التقديم والتاخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا واخرج ابن جرير عن ابن زيد
في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا قال هذه الاية مقدمة و
موخرة انما هي اذاعوا به الا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم ينج قليل ولا كثير واخرج
عن ابن عباس في قوله فقالوا ارنا الله جهرة قال انهم اذا راوا الله فقد راوه انما قالوا جهرة
ارنا الله قال هو مقدم وموخر قال ابن جرير يعني ان سوالهم كان جهرة ومن ذلک قوله واذ قتلتم
نفسا فادارءتم فيها قال البغوي هذا اول القصة وان كان موخرا في التلاوة وقال الواحدي كان
الاختلاف في القاتل قبل ذبح البقرة وانما اخر في الكلام لان الله تعالى لما قال ان الله يامركم الاية
علم المخاطبون ان البقرة لا تذبح الا للدلالة على قاتل خفيت عينه عليهم فلما استقر علم هذا في نفوسهم
اتبع بقوله واذ قتلتم نفسا فادارءتم فيها فسالتم موسى فقال ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة ومنه افرايت
من اتخذ الهه هواه والاصل هواه الهه لان من اتخذ الهه هواه غير مذموم فقدم المفعول الثاني للعناية
به قوله اخرج المرعى فجعله غثاء احوى على تفسير احوى بالاخضر وجعله نعتا للمرعى اي اخرجه
احوى فجعله غثاء واخر رعاية للفاصلة وقوله غرابيب سود والاصل سود غرابيب لان الغربيب
شديد السواد وقوله فضحكت فبشرناها اي فبشرناها فضحكت وقوله ولقد همت به وهم بها
لولا ان راى برهان ربه قيل المعنى على التقديم والتاخير اي لولا ان راي برهان ربه هم بها
فعلى هذا الهم منفي عنه الثاني ما ليس كذلک وقد الف فيه العلامة شمس الدين بن الصايغ كتابه
المقدمة في سر الالفاظ المقدمة قال فيه الحكمة الشايعة الذايعة في ذلک الاهتمام كما قال
سيبويه في كتابه كانهم يقدمون الذي بيانه اهم وهم ببيانه اعني قال هذه الحكمة اجمالية
واما تفاصيل اسباب التقديم واسراره فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة انواع الاول
التبرک كتقديم اسم الله في الامور ذوات الشان ومنه قوله شهد الله انه لا اله الا هو و
الملايكة واولوا العلم وقوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول الاية الثاني التعظيم
كقوله ومن يطع الله والرسول ان الله وملايكته يصلون والله ورسوله احق ان يرضوه الثالث
التشريف كتقديم الذكر على الانثى في نحو ان المسلمين والمسلمات الاية والحر في قوله الحر بالحر
والعبد بالعبد والانثى بالانثى والحي في قوله يخرج الحي من الميت الاية وما يستوي الاحياء ولا
الاموات والخيل في قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها والسمع في قوله وعلى سمعهم وعلى

ابصارهم وقوله ان السمع والبصر والفواد وقوله ان اخذ الله سمعكم وابصاركم حكى ابن عطية عن النقاش
انه استدل بها على تفضيل السمع على البصر وكذا وقع في وصفه تعالى سميع بصير بتقديم السمع ومن ذلک تقديمه
صلى الله عليه وسلم على نوح ومن معه في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنک ومن نوح الاية و
تقديم المهاجرين في قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وتقديم الانس على الجن حيث
ذكرا في القران وتقديم النبيين ثم الصديقين ثم الشهداء ثم الصالحين في اية النساء وتقديم اسمعيل
على اسحق فانه اشرف بكون النبي صلى الله عليه وسلم من ولده واسن وتقديم موسى على هارون لا
صطفايه بالكلام وقدم هارون عليه في سورة طه رعاية للفاصلة وتقديم جبريل على ميكايل في
اية البقرة لانه افضل وتقديم العاقل على غيره في قوله متاعا لكم ولانعامكم يسبح له من في السموات
والارض والطير صافات واما تقديم الانعام في قوله تاكل منه انعامهم وانفسهم فلانه تقدم ذكر
الزرع فناسب تقديم الانعام بخلاف اية عبس فانه تقدم فيها فلينظر الانسان الى طعامه فناسب
تقديم لكم وتقديم المومنين على الكفار في كل موضع واصحاب اليمين على اصحاب الشمال والسماء على
الارض والشمس على القمر حيث وقع الا في قوله خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل
الشمس سراجا فقيل لمراعاة الفاصلة وقيل لان انتفاع اهل السموات العايد عليهن الضمير به اكثر
قال ابن الانباري يقال ان القمر يضيء وجهه لاهل السموات وظهره لاهل الارض ولهذا قال تعالى
فيهن لما كان اكثر نوره يضيء الى اهل السماء ومنه تقديم الغيب على الشهادة في قوله عالم الغيب والشهادة
لان علمه اشرف واما يعلم السر واخفى فاخر فيه رعاية للفاصلة الرابع المناسبة وهي اما مناسبة
المتقدم لسياق الكلام كقوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون فان الجمال بالجمال و
ان كان ثابتا حالتي السراح والاراحة الا انها حالة اراحتها وهو مجيئها من المرعى اخر النهار
يكون الجمال بها افخر اذ هي فيه بطان وحالة سراحها للمرعى اول النهار يكون الجمال بها دون
الاول اذ هي فيه خماص ونظيره قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قدم نفي الاسراف في الانفاق
وقوله يريكم البرق خوفا وطمعا لان الصواعق تقع مع اول برقه ولا يحصل المطر الا بعد توالي البرقات
وقوله وجعلناها وابنها اية للعالمين قدمها على الابن لما كان السياق في ذكرها في قوله والتي
احصنت فرجها ولذلک قدم الابن في قوله وجعلنا ابن مريم وامه اية وحسنه تقديم موسى في الاية
قبله ومنه وكلا اتينا حكما وعلما قدم الحكم وان كان العلم سابقا عليه لان السياق فيه لقوله
في اول الاية اذ يحكمان في الحرث واما مناسبة لفظ هو من التقدم او التاخر كقوله الاول والاخر

ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر بما قدم واخر ثلة من الاولين وثلة من الاخرين لله الامر من قبل ومن بعد وله الحمد في الاولى والاخرة واما قوله فلله الاخرة والاولى فلمراعاة الفاصلة وكذا قوله جمعناكم والاولين الخامس الحث عليه والحض على القيام به حذرا من التهاون به كتقديم الوصية على الدين في قوله من بعد وصية يوصي بها او دين مع ان الدين مقدم عليه شرعا السادس السبق وهو اما في الزمان باعتبار الايجاد كتقديم الليل على النهار والظلمات على النور وادم على نوح ونوح على ابراهيم وابراهيم على موسى وهو على عيسى وداود على سليمان والملائكة على البشر في قوله الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وعاد على ثمود والازواج على الذرية في قوله قل لازواجك وبناتك والسنة على النوم في قوله لا تاخذه سنة ولا نوم او باعتبار الانزال كقوله صحف ابراهيم وموسى وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان او باعتبار الوجوب والتكليف نحو اركعوا واسجدوا فاغسلوا وجوهكم وايديكم الاية ان الصفا والمروة من شعائر الله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم نبدأ بما بدأ الله به او بالذات نحو مثنى وثلاث ورباع ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم وكذا جميع الاعداد كل مرتبة متقدمة على ما فوقها بالذات واما قوله ان تقوموا لله مثنى وفرادى فللحث على الجماعة والاجتماع على الخير السابع السببية كتقديم العزيز على الحكيم لانه عز فحكم والعليم عليه لان الاحكام والاتقان ناشئ عن العلم واما تقديم الحكيم عليه في سورة الانعام فانه مقام تشريع الاحكام ومنه تقديم العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة لانها سبب حصول الاعانة وكذا قوله يحب التوابين ويحب المتطهرين لان التوبة سبب الطهارة لكل افاك اثيم لان الافك سبب الاثم يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم لان البصر داعية الى الفرج الثامن الكثرة كقوله فمنكم كافر ومنكم مومن لان الكفار اكثر فمنهم ظالم لنفسه الاية قدم الظالم لكثرته ثم المقتصد ثم السابق وقيل ولهذا قدم السارق على السارقة لان السرقة في الذكور اكثر والزانية على الزاني لان الزنا فيهن اكثر ومنه تقديم الرحمة على العذاب بحيث وقع في القران غالبا ولهذا ورد ان رحمتي غلبت غضبي وقوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم قال ابن الحاجب في اماليه انما قدم الازواج لان المقصود الاخبار ان فيهم اعداء ووقوع ذلك في الازواج اكثر منه في الاولاد وكان اقعد في المعنى المراد فقدم ولذلك قدمت الاموال في قوله انما اموالكم واولادكم فتنة لان الاموال لا تكاد تفارقها الفتنة كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وليست الاولاد في استلزام الفتنة مثلها وكان

وابراهيم صح

والانجيل صح

فقدم صح

تقديمها اولى التاسع الترقي من الادنى الى الاعلى كقوله الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها الاية بدأ بالادنى لغرض الترقي لان اليد اشرف من الرجل والعين اشرف من اليد والسمع اشرف من البصر ومن هذا النوع تاخير الابلغ وقد خرج عليه تقديم الرحمن على الرحيم والرؤوف على الرحيم والرسول على النبي في قوله وكان رسولا نبيا وذكر لذلك نكت اشهرها مراعاة الفاصلة العاشر التدلي من الاعلى الى الادنى وخرج عليه لا تاخذه سنة ولا نوم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون هذا ما ذكره ابن الصايغ وزاد غيره اسبابا منها كونه ادل على القدرة واعجب كقوله فمنهم من يمشي على بطنه الاية وقوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير قال الزمخشري قدم الجبال على الطير لان تسخيرها له وتسبيحها اعجب وادل على القدرة وادخل في الاعجاز لانها جماد والطير حيوان ناطق ومنها رعاية الفواصل وستاتي لذلك امثلة كثيرة ومنها افادة الحصر والاختصاص وسياتي في النوع الخامس والخمسين تنبيه قد يقدم لفظ في موضع ويؤخر في اخر ونكتة ذلك اما لكون السياق في كل موضع يقتضي ما وقع فيه كما تقدم الاشارة اليه واما لقصد البداية والختم به للاعتناء بشانه كما في قوله يوم تبيض وجوه الايات واما لقصد التفنن في الفصاحة واخراج الكلام على عدة اساليب كما في قوله وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وقوله وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وقوله انا انزلنا التورية فيها هدى ونور وقال في الانعام قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس النوع الخامس والاربعون في عامه وخاصه العام لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر وصيغه كل مبتداة نحو كل من عليها فان او تابعة نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون الذي والتي وتثنيتهما وجمعهما نحو والذي قال لوالديه اف لكما فان المراد منه كل من صدر منه هذا القول بدليل قوله بعده اولئك الذين حق عليهم القول والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين اتقوا عند ربهم جنات واللائي يئسن من المحيض واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم واللذان ياتيانها منكم فاذوهما واي ومن وما شرطا واستفهاما وموصولا نحو ايا ما تدعو فله الاسماء الحسنى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ومن يعمل سوءا يجز به والجمع المضاف نحو يوصيكم الله في اولادكم والمعرف بال نحو قد افلح المومنون فاقتلوا المشركين واسم الجنس المضاف نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي كل امر الله والمعرف بال نحو واحل الله البيع اي كل بيع ان الانسان لفي خسر اي كل انسان بدليل

عنه صح

الا الذين امنوا والنكرة في سياق النفي والنهي نحو وان من شيء الا عندنا خزاينه ذلك الكتاب لا ريب
فيه فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج فلا تقل لهما اف وفي سياق الشرط نحو وان احد من المشركين
استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وفي سياق الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا فصل
العام على ثلاثة اقسام احدها الباقي على عمومه قال القاضي جلال الدين البلقيني ومثاله عزيز
اذ ما من عام الا ويتخيل فيه التخصيص فقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم قد يخص منه غير المكلف
وحرمت عليكم الميتة خص منه حالة الاضطرار وميتة السمك والجراد وحرم الربا وخص منه
العرايا وذكر الزركشي في البرهان انه كثير في القران واورد منه والله بكل شيء عليم وان
الله لا يظلم الناس شيئا ولا يظلم ربك احدا الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
الله الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة الله الذي جعل لكم الارض قرارا قلت هذه الايات
كلها في غير الاحكام الفرعية فالظاهر ان مراد الشيخ البلقيني انه عزيز في الاحكام الفرعية وقد استخرجت
من القران بعد الفكر اية فيها وهي قوله حرمت عليكم امهاتكم فانه لا خصوص فيها الثاني العام المراد به الخصوص
الثالث العام المخصوص وللناس بينهما فروق منها ان الاول لم يرد شموله لجميع الافراد لا من جهة
تناول اللفظ ولا من جهة الحكم بل هو ذو افراد استعمل في فرد منها والثاني اريد عمومه وشموله
لجميع الافراد من جهة تناول اللفظ لها لا من جهة الحكم ومنها ان الاول مجاز قطعا لنقل اللفظ
عن موضوعه الاصلي بخلاف الثاني فان فيه مذاهب اصحها انه حقيقة وعليه اكثر الشافعية
وكثير من الحنفية وجميع الحنابلة ونقله امام الحرمين عن جميع الفقهاء وقال الشيخ ابو حامد
انه مذهب الشافعي واصحابه وصححه السبكي لان تناول اللفظ للبعض الباقي بعد التخصيص
كتناوله له بلا تخصيص وذلك التناول حقيقي اتفاقا فيكون هذا التناول حقيقيا ايضا ومنها
ان قرينة الاول عقلية والثاني لفظية ومنها ان قرينة الاول لا تنفك عنه وقرينة الثاني
قد تنفك عنه ومنها ان الاول يصح ان يراد به واحد اتفاقا وفي الثاني خلاف ومن امثلة المراد
به الخصوص قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم و
القايل نعيم بن مسعود الاشجعي او اعرابي من خزاعة كما اخرجه ابن مردويه من حديث ابي رافع
لقيامه مقام كثير في تثبيط المومنين عن ملاقاة ابي سفيان قال الفارسي ومما يقوي ان
المراد به واحد قوله انما ذلكم الشيطان فوقعت الاشارة بقوله ذلكم الى واحد بعينه و
لو كان المعني به جمعا لقال انما اولئكم الشياطين فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ ومنها قوله تعالى

العرايا

واحد م

ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله والمراد بالناس هنا محمد صلى الله عليه وسلم لجمعه ما في
الناس من الخصال الحميدة ومنها قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس قال ابراهيم
ومن الغريب قراءة سعيد بن جبير من حيث افاض الناسي قال في المحتسب يعني ادم لقوله فنسي ولم
نجد له عزما ومنها قوله فنادته الملايكة وهو قايم يصلي في المحراب اي جبريل كما في قراءة ابن مسعود
واما المخصوص فامثلته في القران كثيرة جدا وهي اكثر من المنسوخ اذ ما من عام الا وقد خص ثم المخصص
له اما متصل واما منفصل فالمتصل خمسة وقعت في القران احدها الاستثناء نحو والذين يرمون المحصنات
ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون
الا الذين تابوا والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات ومن
يفعل ذلك يلق اثاما الى قوله الا من تاب والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كل شيء هالك
الا وجهه الثاني الوصف نحو وربايبكم اللاتي في حجوركم من نسايكم اللاتي دخلتم بهن الثالث الشرط
نحو والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا كتب عليكم اذا
حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية الرابع الغاية نحو قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم
الاخر الى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد ولا تقربوهن حتى يطهرن ولا تحلقوا رووسكم حتى يبلغ
الهدي محله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الاية الخامس بدل البعض من الكل نحو ولله على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبيلا والمنفصل اية اخرى في محل اخر او حديث او اجماع او قياس
فمن امثلة ما خص بالقران قوله والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء خص بقوله اذا
نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة وبقوله واولات
الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقوله وحرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير خص
من الميتة السمك بقوله احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة ومن الدم الجامد
بقوله او دما مسفوحا وقوله واتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيا خص بقوله
فلا جناح عليهما فيما افتدت به وقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما ماية جلدة
خص بقوله فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء
خص بقوله حرمت عليكم امهاتكم الاية ومن امثلة ما خص بالحديث واحل الله البيع خص منه البيوع
الفاسدة وهي كثيرة بالسنة وحرم الربا خص منه العرايا بالسنة واية تحريم الميتة خص منه
الجراد بالسنة واية ثلثة قروء خص منه الامة بالسنة وقوله ماء طهورا خص منه المتغير بالسنة

اخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله من حيث افاض الناس هم

قوله تعالى

وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما خص منه من سرق دون ربع دينار بالسنة وايات
المواريث خص منها القاتل والمخالف في الدين بالسنة ومن امثلة ما خص بالاجماع واية المواريث
خص منها الرقيق فلا يرث بالاجماع ذكره مكي ومن امثلة ما خص بالقياس اية الزنا فاجلدوا كل
واحد منهما مائة جلدة خص منها العبد بالقياس على الامة المنصوصة في قوله فعليهن نصف
ما على المحصنات المخصص لعموم الاية ذكره مكي ايضا فصل من خاص القران ما كان مخصصا لعموم
السنة وهو عزيز ومن امثلته قوله تعالى حتى يعطوا الجزية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
خص عموم نهيه صلى الله عليه وسلم عن الصلوة في الاوقات المكروهة باخراج الفرائض وقوله
ومن اصوافها واوبارها الاية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم ما أُبين من حي فهو ميت
وقوله والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم لا تحل
الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي وقوله فقاتلوا التي تبغي خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم
اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فروع منثورة تتعلق بالعموم و
الخصوص الاول اذا سيق العام للمدح او الذم فهل هو باق على عمومه فيه مذاهب احدها
نعم اذ لا صارف عنه ولا تنافي بين العموم وبين المدح والذم الثاني لا لانه لم يسق للتعميم
بل للمدح او للذم الثالث وهو الاصح التفصيل فيعم اذ لم يعارضه عام اخر لم يسق لذلك
ولا يعم اذا عارضه ذلك جمعا بينهما مثاله ولا معارض قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم ومع المعارض قوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم فانه سيق للمدح وظاهره يعم الاختين بملك اليمين جمعا وعارضه في ذلك
وان تجمعوا بين الاختين فانه شامل لجمعهما بملك اليمين ولم يسق للمدح فحمل الاول على غير
ذلك بان لم يرد تناوله له ومثاله في الذم والذين يكنزون الذهب والفضة الاية
فانه سيق للذم وظاهره يعم الحلي المباح وعارضه في ذلك حديث جابر ليس في الحلي
زكوة فحمل الاول على غير ذلك الثاني اختلف في الخطاب الخاص به صلى الله عليه وسلم
نحو يا ايها النبي يا ايها الرسول هل يشمل الامة فقيل نعم لان امر القدوة امر لاتباعه
معه عرفا والاصح في الاصول المنع لاختصاص الصيغة به الثالث اختلف في الخطاب
بيا ايها الناس هل يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم على مذاهب اصحها وعليه الاكثر نعم

لعموم الصيغة

لعموم الصيغة له اخرج ابن ابي حاتم عن الزهري قال اذا قال الله يا ايها الذين امنوا
افعلوا فالنبي صلى الله عليه وسلم منهم الثاني لا لانه ورد على لسانه لتبليغ غيره ولما له
من الخصائص الثالث ان اقترن بقل لم يشمله لظهوره في التبليغ وذلك قرينة عدم شموله
والا فيشمله الرابع الاصح في الاصول ان الخطاب بيا ايها الناس يشمل الكافر والعبد
لعموم اللفظ وقيل لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالفروع ولا العبد لصرف منافعه
الى سيده شرعا الخامس اختلف في من هل يتناول الانثى فالاصح نعم خلافا للحنفية
لنا قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى فالتفسير بهما دال على تناول من لهما
وقوله ومن يقنت منكن لله واختلف في جمع المذكر السالم هل يتناولها فالاصح لا وانما
يدخلن فيه بقرينة اما المكسر فلا خلاف في دخولهن فيه السادس اختلف في الخطاب بيا اهل
الكتاب هل يشمل المؤمنين فالاصح لا لان اللفظ قاصر على من ذكر وقيل ان شركوهم في المعنى
شملهم والا فلا واختلف في الخطاب بيا ايها الذين امنوا هل يشمل اهل الكتاب فقيل لا
بناء على انهم غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم واختاره ابن السمعاني قال وقوله يا ايها الذين
امنوا خطاب تشريف لا تخصيص النوع السادس والاربعون في مجمله ومبينه المجمل ما لم يتضح دلالته
وهو واقع في القران خلافا لداود الظاهري وفي جواز بقائه مجملا اقوال اصحها لا يبقى المكلف
بالعمل به بخلاف غيره وللاجمال اسباب منها الاشتراك نحو والليل اذا عسعس فانه موضوع
لاقبل وادبر ثلثة قروء فان القرء موضوع للحيض والطهر او يعفو الذي بيده عقدة النكاح
يحتمل الزوج والولي فان كلا منهما بيده عقدة النكاح ومنها الحذف نحو وترغبون ان تنكحوهن
يحتمل في وعن ومنها اختلاف مرجع الضمير نحو اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يحتمل
عود الضمير الفاعل في يرفعه الى ما عاد عليه ضمير اليه وهو الله ويحتمل عوده الى العمل والمعنى ان
الصالح هو الذي يرفع الكلم الطيب ويحتمل عوده الى الكلم اي ان الكلم الطيب وهو التوحيد يرفع العمل
الصالح لانه لا يصح العمل الا مع الايمان ومنها احتمال العطف والاستيناف نحو الا الله والراسخون في
العلم يقولون ومنها غرابة اللفظ نحو فلا تعضلوهن ومنها عدم كثرة الاستعمال الان نحو يلقون
السمع اي يسمعون ثاني عطفه اي متكبرا فاصبح يقلب كفيه اي نادما ومنها التقديم والتاخير نحو
ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى اي ولولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما يسالونك كانك
حفي عنها اي يسالونك عنها كانك حفي ومنها قلب المنقول نحو طور سينين اي سيناء على الياسين

اى الياس ومنها التكرير القاطع لوصل الكلام فى الظاهر نحو للذين استضعفوا لمن امن منهم فصل
وقد يقع التبيين متصلا نحو من الفجر بعد قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود ومنفصلا فى الاية
الاخرى نحو فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره بعد قوله الطلاق مرتان فانها بينت
ان المراد به الطلاق الذى يملك به الرجعة بعده ولولاها لكان الكل منحصرا فى الطلقتين وقد اخرج
احمد وابو داود فى ناسخه وسعيد بن منصور وغيرهم عن ابى رزين الاسدى قال قال رجل يا
رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال التسريح باحسان واخرج ابن مردويه
عن انس قال قال رجل يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح
باحسان وقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة دال على جواز الرؤية ومفسر ان المراد بقوله
لا تدركه الابصار لا تحيط به دون لا تراه وقد اخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس
فى قوله لا تدركه الابصار قال لا تحيط به واخرج عن عكرمة انه قيل له عند ذكر الرؤية اليس قد قال
لا تدركه الابصار فقال الست ترى السماء افكلها ترى وقوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما
يتلى عليكم فسره قوله حرمت عليكم الميتة الاية وقوله مالك يوم الدين فسره وما ادراك ما يوم الدين
ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس الاية وقوله فتلقى ادم من ربه كلمات فسره قوله قالا
ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقوله اذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا فسره قوله فى اية النحل با
لانثى وقوله اوفوا بعهدى اوف بعهدكم قال العلماء بيان هذا العهد قوله لئن اقمتم الصلوة
واتيتم الزكوة وامنتم برسلى الى اخره فهذا عهده وعهدهم لاكفرن عنكم سياتكم الى اخره وقوله
صراط الذين انعمت عليهم فسره قوله اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين الاية وقد يقع التبيين
بالسنة مثل قوله واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ولله على الناس حج البيت وقد بينت السنة افعال
الصلوة والحج ومقادير نصب الزكوة فى انواعها تنبيه اختلف فى ايات هل هى من قبيل المجمل او لا
منها اية السرقة قيل انها مجملة فى اليد لانها تطلق على العضو الى الكوع والى المرفق والى المنكب
وفى القطع لانه يطلق على الابانة وعلى الجرح ولا ظهور لواحد من ذلك وابانة الشارع من الكوع
تبين ان المراد ذلك وقيل لا اجمال فيها لان القطع ظاهر فى الابانة ومنها وامسحوا برؤسكم قيل انها
مجملة لترددها بين مسح الكل والبعض ومسح الشارع الناصية مبين لذلك وقيل لا وانما
هى لمطلق المسح الصادق باقل ما ينطلق عليه الاسم وبغيره ومنها حرمت عليكم امهاتكم قيل انها
مجملة لاسناد التحريم الى العين لانه انما يتعلق بالفعل فلا بد من تقديره وهو محتمل لامور لا حاجة

لا يصح

الى جميعها ولا مرجح لبعضها وقيل لا لوجود المرجح وهو العرف فانه يقضى بان المراد تحريم الاستمتاع
بوطئ او نحوه ويجرى ذلك فى كل ما علق فيه التحريم والتحليل بالاعيان ومنها واحل الله البيع
وحرم الربوا قيل انها مجملة لان الربوا الزيادة وما من بيع الا وفيه الزيادة فافتقر الى بيان
ما يحل وما يحرم وقيل لا لان البيع منقول شرعا فحمل على عمومه ما لم يقم دليل التخصيص وقال الماوردى
للشافعى فى هذه الاية اربعة اقوال احدها انها عامة فان لفظها لفظ عموم يتناول كل بيع و
يقتضى اباحة جميعها الا ما خصه الدليل وهذا القول اصحها عند الشافعى واصحابه لانه صلى
الله عليه وسلم نهى عن بيوع كانوا يعتادونها ولم يبين الجائز فدل على ان الاية تناولت اباحة جميع البيوع
الا ما خص منها وبين صلى الله عليه وسلم المخصوص قال فعلى هذا فى العموم قولان احدهما انه
عموم اريد به العموم وان دخله التخصيص والثانى انه عموم اريد به الخصوص قال والفرق
بينهما ان البيان فى الثانى متقدم على اللفظ وفى الاول متاخر عنه او مقترن به قال وعلى القولين
يجوز الاستدلال بالاية فى المسائل المختلف فيها ما لم يقم دليل تخصيص والقول الثانى انها مجملة
لا يعقل منها صحة بيع من فساده الا ببيان النبى صلى الله عليه وسلم قال ثم هى مجملة بنفسها
ام بعارض ما نهى عنه من البيوع وجهان وهل الاجمال فى المعنى المراد دون لفظها لان
لفظ البيع اسم لغوى معناه معقول لكن لما قام بازائه من السنة ما يعارضه تدافع العمومان
ولم يتعين المراد الا ببيان السنة فصار مجملا لذلك دون اللفظ او فى اللفظ ايضا لانه لما لم
يكن المراد منه ما وقع عليه الاسم وكانت له شرائط غير معقولة فى اللغة كان مشكلا ايضا وجهان
قال وعلى الوجهين لا يجوز الاستدلال بها على صحة بيع ولا فساده وان دلت على صحة البيع من
اصله قال هذا هو الفرق بين العموم والمجمل حيث جاز الاستدلال بظاهر العموم ولم يجز الاستدلال
بظاهر المجمل والقول الثالث انها عامة مجملة معا قال واختلف فى وجه ذلك على وجوه
احدها ان العموم فى اللفظ والاجمال فى المعنى فيكون اللفظ عاما مخصوصا والمعنى مجملا لحقه
التفسير والثانى ان العموم فى واحل الله البيع والاجمال فى وحرم الربوا والثالث انه كان مجملا
فلما بينه النبى صلى الله عليه وسلم صار عاما فيكون داخلا فى المجمل قبل البيان وفى العموم
بعد البيان فعلى هذا يجوز الاستدلال بظاهرها فى البيوع المختلف فيها والقول الرابع انها تناولت
بيعا معهودا ونزلت بعد ان احل النبى صلى الله عليه وسلم بيوعا وحرم بيوعا واللام للعهد فعلى هذا لا يجوز
الاستدلال بظاهرها انتهى ومنها الايات التى فيها الاسماء الشرعية نحو واقيموا الصلوة واتوا

الزكوة فمن شهد منكم الشهر فليصمه ولله على الناس حج البيت قيل انها مجملة لاحتمال الصلوة
لكل دعاء والصيام لكل امساك والحج لكل قصد والمراد بها لا تدل عليه اللغة فافتقر الى البيان
وقيل لا بل يحمل على كل ما ذكر الا ما خص بدليل تنبيه قال ابن الحصار من الناس من جعل المجمل و
المحتمل بازاء شئ واحد والصواب ان المجمل اللفظ المبهم الذي لا يفهم المراد منه والمحتمل اللفظ
الواقع بالوضع الاول على معنيين مفهومين فصاعدا سواء كان حقيقة في كلها او بعضها قال
فالفرق بينهما ان المحتمل يدل على امور معروفة واللفظ مشترك متردد بينها والمبهم لا يدل على
امر معروف مع القطع بان الشارع لم يفوض لاحد بيان المجمل بخلاف المحتمل النوع السابع
والاربعون في ناسخه ومنسوخه افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيد القاسم بن سلام
وابو داود السجستاني وابو جعفر النحاس وابن الانباري ومكي وابن العربي واخرون قال الائمة
لا يجوز لاحد ان يفسر كتاب الله الا بعد ان يعرف منه الناسخ والمنسوخ وقد قال علي لقاص
اتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال هلكت واهلكت وفي هذا النوع مسائل الاولى يرد النسخ
بمعنى الازالة ومنه قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته وبمعنى التبديل ومنه
واذا بدلنا اية مكان اية ومنه التحويل كتناسخ المواريث بمعنى تحويل الميراث من واحد الى واحد و
بمعنى النقل من موضع الى موضع ومنه نسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه حاكيا للفظه وخطه
قال مكي وهذا الوجه لا يصح ان يكون في القران وانكر على النحاس اجازته ذلك محتجا بان
الناسخ فيه لا ياتي بلفظ المنسوخ وانما ياتي بلفظ اخر وقال السعيدي يشهد لما قاله النحاس قوله تعالى
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ومعلوم ان ما نزل من
الوحي نجوما جميعه في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما قال تعالى في كتاب مكنون لا يمسه الا
المطهرون الثانية النسخ مما خص الله تعالى به هذه الامة لحكم منها التيسير وقد اجمع المسلمون
على جوازه وانكره اليهود ظنا منهم انه بداء كالذي يرى الراي ثم يبدو له وهو باطل لانه بيان مدة
الحكم كالاحياء بعد الاماتة وعكسه والمرض بعد الصحة وعكسه والفقر بعد الغنى وعكسه وذلك
لا يكون بداء فكذا الامر والنهي واختلف العلماء فقيل لا ينسخ القران الا بقران كقوله ما ننسخ
من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها قالوا ولا يكون مثل القران وخيرا منه الا قران وقيل بل
ينسخ القران بالسنة لانها ايضا من عند الله قال تعالى وما ينطق عن الهوى وجعل منه اية الوصية
الاتية والثالث اذا كانت السنة بامر الله من طريق الوحي نسخت وان كانت باجتهاد فلا حكاه

ابن حبيب النيسابوري في تفسيره وقال الشافعي حيث وقع نسخ القران بالسنة فمعها قران
عاضد لها وحيث وقع نسخ السنة بالقران فمعه سنة عاضدة له ليتبين توافق القران
والسنة وقد بسطت فروع هذه المسئلة في شرح منظومة جمع الجوامع في الاصول الثالثة
لا يقع النسخ الا في الامر والنهي ولو بلفظ الخبر اما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب لا يدخله النسخ
ومنه الوعد والوعيد واذا عرفت ذلك عرفت فساد صنيع من ادخل في كتبه النسخ كثيرا من
ايات الاخبار والوعد والوعيد الرابعة النسخ اقسام احدها النسخ المامور به قبل امتثال
وهو النسخ على الحقيقة كاية النجوى الثاني ما نسخ مما كان شرعا لمن قبلنا كاية شرع القصاص
والدية او كان امر به امرا جمليا كنسخ التوجه الى بيت المقدس بالكعبة وصوم عاشورا برمضان
وانما سمي هذا نسخا تجوزا الثالث ما امر به لسبب ثم زوال السبب كالامر حين الضعف والقلة
بالصبر والصفح ثم نسخ بايجاب القتال وهي في الحقيقة ليس نسخا بل هو من قسم المنسأ كما قال
تعالى او ننسأها فالمنسأ هو الامر بالقتال الى ان يقوى المسلمون وفي حال الضعف يكون الحكم
وجوب الصبر على الاذى وبهذا يضعف ما لهج به كثيرون من الايات في ذلك منسوخة باية السيف
وليس كذلك بل هي من المنسأ بمعنى ان كل امر ورد يجب امتثاله في وقت ما لعلة تقتضي ذلك
الحكم ثم ينتقل بانتفاء تلك العلة الى حكم اخر وليس بنسخ انما النسخ الازالة للحكم حتى لا يجوز
امتثاله وقال مكي ذكر جماعة ان ما ورد من الخطاب مشعرا بالتوقيت والغاية مثل قوله تعالى
في البقرة فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره محكم غير منسوخ لانه مؤجل باجل والمؤجل لا نسخ
فيه الخامسة قال بعضهم سور القران باعتبار الناسخ والمنسوخ اقسام قسم ليس فيه ناسخ ولا
منسوخ وهو ثلاث واربعون سورة الفاتحة ويوسف ويس والحجرات والرحمن والحديد
والصف والجمعة والتحريم والملك والحاقة ونوح والجن والمرسلات وعم والنازعات
والانفطار وثلاث بعدها والفجر وما بعدها الى اخر القران الا التين والعصر والكافرون
وقسم فيه الناسخ والمنسوخ وهو خمس وعشرون البقرة وثلاث بعدها والحج والنور
وتاليها والاحزاب وسبا والمومن والشورى والذاريات والطور والواقعة والمجادلة
والمزمل والمدثر وكورت والعصر وقسم فيه الناسخ فقط وهو ستة الفتح والحشر و
المنافقون والتغابن والطلاق والاعلى وقسم فيه المنسوخ فقط وهو الاربعون الباقية
كذا قال وفيه نظر يعرف مما سياتي السادسة قال مكي الناسخ اقسام فرض نسخ فرضا ولا يجوز

تالـ ص

وبمعنى بيان

مما

باجلـ ص

وتاليها

العمل بالاول كنسخ الحبس للزواني بالحد وفرض نسخ فرضا ويجوز العمل بالاول كاية المصابرة وفرض نسخ ندبا كالقتال كان ندبا ثم صار فرضا وندب نسخ فرضا كقيام الليل نسخ بالقراءة في قوله فاقرءوا ما تيسر من القران السابعة النسخ في القران على ثلثة اضرب احدها ما نسخ تلاوته وحكمه معا قالت عائشة كانت فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخت بخمس معلومات فتوفي رسول الله وهن مما يقرا من القران رواه الشيخان وقد تكلموا في قولها وهن مما يقرا فان ظاهره بقاء التلاوة وليس كذلك واجيب بان المراد قارب الوفاة او ان التلاوة نسخت ايضا ولم يبلغ ذلك كل الناس الا بعد وفاة رسول الله فتوفي وبعض الناس يقراها وقال ابو موسى الاشعري نزلت ثم رفعت وقال مكي هذا المثال فيه المنسوخ غير المتلو والناسخ ايضا غير متلو ولا اعلم له نظيرا انتهى والضرب الثاني ما نسخ حكمه دون تلاوته هذا الضرب هو الذي فيه الكتب المؤلفة وهو على الحقيقة قليل جدا وان اكثر الناس تعديد الايات فيه فان المحققين منهم كالقاضي ابي بكر بن العربي ميز ذلك واتقنه والذي اقوله ان الذي اورده المكثرون اقسام قسم ليس من النسخ في شيء ولا من التخصيص ولا له بهما علاقة بوجه من الوجوه وذلك مثل قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وانفقوا مما رزقناكم ونحو ذلك قالوا انه منسوخ باية الزكوة وليس كذلك بل هو باق اما الاولى فانها خبر في معرض الثناء عليهم بالانفاق وذلك يصلح ان يفسر بالزكوة وبالانفاق في الامور المندوبة كالاعانة والاضافة وليس في الاية ما يدل على انها نفقة واجبة غير الزكوة والاية الثانية يصح حملها على الزكوة وقد فسرت بذلك وكذلك قوله تعالى اليس الله باحكم الحاكمين قيل انها مما نسخ باية السيف وليس كذلك لانه تعالى احكم الحاكمين ابدا لا يقبل هذا الكلام النسخ وان كان معناه الامر بالتفويض وترك المعاقبة وقوله تعالى في البقرة وقولوا للناس حسنا عده بعضهم من المنسوخ باية السيف وقد غلطه ابن الحصار بان الاية حكاية عما اخذه على بني اسرائيل من الميثاق فهو خبر فلا نسخ فيه وقس على ذلك وقسم هو من قسم المخصوص لا من قسم المنسوخ وقد اعتنى ابن العربي بتحريره فاجاد كقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا والشعراء يتبعهم الغاوون الا الذين امنوا فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره وغير ذلك من الايات التي خصت باستثناء او غاية وقد اخطا من ادخلها في المنسوخ ومنه قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن

ونسخ بالانفاق على الاهل

قيل انه نسخ بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وانما هو مخصوص به وقسم رفع ما كان عليه الامر في الجاهلية او في شرائع من قبلنا او في اول الاسلام ولم ينزل في القران كابطال نكاح نساء الاباء ومشروعية القصاص والدية وحصر الطلاق في الثلث وهذا ادخاله في قسم الناسخ قريب ولكن عدم ادخاله اقرب وهو الذي رجحه مكي وغيره ووجهوه بان ذلك لو عد في الناسخ لعد جميع القران منه اذ كله او اكثره رافع لما كان عليه الجاهلية واهل الكتاب قالوا وانما حق الناسخ والمنسوخ ان يكون اية نسخت اية انتهى نعم ادخال النوع الاخير منه وهو رافع ما كان في اول الاسلام ادخاله اوجه من القسمين قبله واذا علمت ذلك فقد خرج من الايات التي اوردها المكثرون الجم الغفير مع ايات الصفح والعفو ان قلنا ان اية السيف لم تنسخها وبقي مما يصلح لذلك عدد يسير وقد افردته بادلته في تاليف لطيف وها انا اورده هنا محررا فمن البقرة قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الاية منسوخة قيل باية الميراث وقيل بحديث لا وصية لوارث قيل بالاجماع حكاه ابن العربي وقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية قيل منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل محكمة ولا مقدرة قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث ناسخة لقوله كما كتب على الذين من قبلكم لان مقتضاه الموافقة فيما كان عليهم من تحريم الاكل والوطي بعد النوم ذكره ابن العربي وحكى قولا اخر انه نسخ لما كان بالسنة وقوله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام الاية منسوخة بقوله وقاتلوا المشركين كافة الاية اخرجه ابن جرير عن عطاء بن ميسرة وقوله تعالى والذين يتوفون منكم الى قوله متاعا الى الحول منسوخة باية اربعة اشهر وعشرا والوصية بالميراث والسكنى ثابتة عند قوم منسوخة عند اخرين بحديث ولا سكنى وقوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله منسوخة بقوله بعده لا يكلف الله نفسا الا وسعها ال عمران قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل انها منسوخة بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقيل لا بل هو محكم وليس فيها اية يصح فيها دعوى النسخ غير هذه الاية النساء قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم منسوخة بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وقوله تعالى واذا حضر القسمة الاية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها وقوله تعالى واللاتي ياتين الفاحشة الاية منسوخة باية النور المائدة قوله تعالى ولا الشهر الحرام منسوخة باباحة القتال فيه وقوله تعالى فان

الكفار

لما

منسوخة

جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخة بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله وقوله تعالى او اخران من غيركم منسوخة بقوله واشهدوا ذوي عدل منكم الانفال قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين منسوخة بالاية بعدها براءة قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا منسوخة باية العذر وهي قوله ليس على الاعمى حرج الاية وقوله ليس على الضعفاء الايتين وبقوله وما كان المومنون لينفروا كافة النور قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية الاية منسوخة بقوله وانكحوا الايامى منكم وقوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها الاحزاب قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد الاية منسوخة بقوله انا احللنا لك ازواجك الاية المجادلة قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية منسوخة بالاية بعدها الممتحنة قوله تعالى فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا قيل منسوخة باية السيف وقيل باية الغنيمة وقيل محكم المزمل قوله تعالى قم الليل الا قليلا منسوخ باخر السورة ثم نسخ الاخر بالصلوات الخمس فهذه احدى وعشرون اية منسوخة على خلاف في بعضها لا يصح دعوى النسخ في غيرها والاصح في اية الاستيذان والقسمة الاحكام فصارت تسعة عشر ويضم اليها قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله على راي ابن عباس انها منسوخة بقوله فول وجهك شطر المسجد الحرام الاية فيتم عشرون وقد نظمتها في ابيات فقلت قد اكثر الناس في المنسوخ من عدد، وادخلوا فيه آيا ليس تنحصر، وهاك تحرير آي لا مزيد لها، عشرين حررها الحذاق والكبر، اي التوجه حيث المرء كان وان، يوصي لاهليه عند الموت محتضر، وحرمة الاكل بعد النوم مع رفث، وفدية لمطيق الصوم مشتهر، وحق تقواه فيما صح في اثر، وفي الحرام قتال للاولى كفروا، والاعتداد بحول مع وصيتها، وان يدان حديث النفس والفكر، والحلف والحبس للزاني وترك اولي، كفروا شهادهم والصبر والنفر، ومنع عقد لزان او لزانية، وما على المصطفى في العقد محتظر، ودفع مهر لمن جاءت وآية نجواه كذاك قيام الليل مستطر، وزيد اية الاستيذان من ملكت، واية القسمة الفضلى لمن حضروا فان قلت ما الحكمة في رفع الحكم وبقاء التلاوة فالجواب من وجهين احدهما ان القران كما يتلى ليعرف الحكم منه والعمل به فيتلى لكونه كلام الله فيثاب عليه فتركت التلاوة لهذه الحكمة والثاني ان النسخ غالبا يكون للتخفيف فابقيت التلاوة تذكيرا للنعمة ورفعا للمشقة واما ورد في القران ناسخا

لما كان عليه الجاهلية او كان في شرع من قبلنا او في اول الاسلام فهو ايضا قليل العدد كنسخ بيت المقدس باية القبلة وصوم عاشورا بصوم رمضان في اشياء اخر حررتها في كتابي المشار اليه فائدة منثورة قال بعضهم ليس في القران ناسخ الا والمنسوخ قبله في الترتيب الا في ايتين اية العدة في البقرة وقوله لا تحل لك النساء كما تقدم وزاد بعضهم ثالثة وهي اية الحشر في الفي على راي من قال انها منسوخة باية الانفال واعلموا انما غنمتم من شيء وزاد قوم رابعة وهي قوله خذ العفو يعني الفضل من اموالهم على راي من قال انها منسوخة باية الزكوة وقال ابن العربي كل ما في القران من الصفح عن الكفار والتولي والاعراض والكف عنهم فهو منسوخ باية السيف وهي فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الاية نسخت مائة واربعا وعشرين اية ثم نسخ اخرها اولها انتهى وقد تقدم ما فيه وقال ايضا من عجيب المنسوخ قوله تعالى خذ العفو فان اولها واخرها وهو واعرض عن الجاهلين منسوخ ووسطها محكم وهو وامر بالعرف وقال من عجيبه ايضا اية اولها منسوخ واخرها ناسخ ولا نظير لها وهي قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يعني بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا ناسخ لقوله عليكم انفسكم وقال السعيدي لم يمكث منسوخ مدة اكثر من قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل الاية مكثت ست عشرة سنة حتى نسخها اول الفتح عام الحديبية وذكر هبة الله بن سلام الضرير انه قال في قوله ويطعمون الطعام على حبه الاية ان المنسوخ من هذه الجملة واسيرا والمراد بذلك اسير المشركين فقرا عليه الكتاب ابنته تسمع فلما انتهى الى هذا الموضع قالت له اخطات يا ابت قال وكيف قالت اجمع المسلمون على ان الاسير يطعم ولا يقتل جوعا فقال صدقت وقال شيذلة في البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا كقوله لكم دينكم ولي دين نسخها قوله اقتلوا المشركين ثم نسخ هذه بقوله حتى يعطوا الجزية عن يد كذا قال وفيه نظر من وجهين احدهما ما تقدمت الاشارة اليه والاخر ان قوله حتى يعطوا الجزية مخصص للاية لا ناسخ نعم يمثل له باخر سورة المزمل فانه ناسخ لاولها منسوخ بفرض الصلوات الخمس وقوله انفروا خفافا وثقالا ناسخ لاية الكف منسوخ باية العذر واخرج ابو عبيد عن الحسن وابو ميسرة قالا ليس في المائدة منسوخ ويشكل بما في المستدرك عن ابن عباس ان قوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخ بقوله وان احكم بما انزل

فوائد

بينهم م

الله واخرج ابو عبيد وغيره عن ابن عباس قال اول ما نسخ من القران شان القبلة واخرج ابو
داود في ناسخه من وجه اخر عنه قال اول اية نسخت من القران القبلة ثم الصيام الاول قال مكي و
على هذا لم يقع في المكي ناسخ قال وقد ذكر انه وقع فيه ايات منها قوله تعالى في سورة غافر والملائكة
يسبحون بحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون للذين امنوا فانه ناسخ لقوله ويستغفرون لمن في
الارض قلت احسن من هذا نسخ قيام الليل في اول سورة المزمل باخرها او بايجاب الصلوات
الخمس وذلك بمكة اتفاقا تنبيه قال ابن الحصار انما يرجع ليعرف المتقدم في النسخ الى نقل صريح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن صحابي يقول اية كذا نسخت كذا قال وقد يحكم به عند وجود التعارض
المقطوع به مع علم التاريخ ليعرف المتقدم والمتاخر قال ولا يعتمد في النسخ على قول عوام
المفسرين بل ولا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة لان النسخ يتضمن رفع حكم و
اثبات حكم تقرر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الراي والاجتهاد قال و
الناس في هذا بين طرفي نقيض فمن قائل لا يقبل في النسخ اخبار الاحاد العدول ومن متساهل
يكتفي فيه بقول مفسر او مجتهد والصواب خلاف قولهما انتهى الضرب الثالث ما نسخ تلاوته دون
حكمه وقد اورد بعضهم فيه سوالا وهو ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم وهلا ابقيت التلاوة
ليجتمع العمل بحكمها وثواب تلاوتها واجاب صاحب الفنون بان ذلك ليظهر به مقدار طاعة هذه
الامة في المسارعة الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال لطلب طريق مقطوع به فيسارعون بايسر
شي كما فعل الخليل لما راى اذا سارع الى ذبح ولده بالمنام والمنام ادنى طريق الوحي وامثلة
هذا الضرب كثيرة قال ابو عبيد ثنا اسمعيل عن ابراهيم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال لا يقولن
احدكم قد اخذت القران كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه قران كثير ولكن ليقل قد اخذت منه ما ظهر
وقال ثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير عن عايشة قالت كانت سورة الاحزاب
تقرا في زمان النبي مايتي اية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها الا على ما هو الان وقال ثنا اسمعيل
بن جعفر عن المبارك بن فضالة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال قال لي ابي بن كعب كاين تعد
سورة الاحزاب قلت اثنين وسبعين او ثلاثا وسبعين اية قال ان كانت لتعدل سورة البقرة وان
كنا لنقرا فيها اية الرجم قلت وما اية الرجم قال اذا زنا الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله
والله عزيز حكيم وقال ثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن مروان
بن عثمان عن ابي امامة بن سهل ان خالته قالت لقد اقرانا رسول الله صلى الله عليه وسلم اية الرجم الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما

البتة بما قضيا من اللذة وقال ثنا حجاج بن جريج اخبرني ابن ابي حميد عن حميدة بنت ابي
يونس قالت قرا علي ابي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عايشة ان الله وملايكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصفوف الاول
قالت قبل ان يغير عثمان المصاحف وقال ثنا عبد الله بن صالح عن هشام بن سعد عن
زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي واقد الليثي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحي اليه اتيناه
فعلمنا مما اوحي اليه قال فجيت ذات يوم فقال ان الله يقول انا انزلنا المال لاقام الصلوة
وايتاء الزكوة ولو ان لابن ادم واديا من ذهب لاحب ان يكون اليه الثاني ولو كان له الثاني
لاحب ان يكون اليهما الثالث ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب
واخرج الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرا
عليك القران فقرا لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ومن بقيتها لو ان ابن ادم
سال واديا من مال فاعطيته سال ثانيا وان سال ثانيا فاعطيه سال ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم
الا التراب ويتوب الله على من تاب وان ذات الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية ومن
يعمل خيرا فلن يكفره وقال ابو عبيد ثنا حجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي حرب بن ابي الاسود
عن ابي موسى الاشعري قال نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها ان الله سيويد هذا الدين
باقوام لا خلاق لهم ولو ان لابن ادم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا
التراب ويتوب الله على من تاب واخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كنا نقرا سورة
نشبهها باحدى المسبحات فانسيناها غير اني قد حفظت منها يا ايها الذين امنوا لا تقولوا ما لا
تفعلون فتكتب شهادة في اعناقكم فتسالون عنها يوم القيمة قال ابو عبيد ثنا حجاج
عن شعبة عن الحكم بن عتيبة عن عدي بن عدي قال قال عمر كنا نقرا لا ترغبوا عن ابايكم فانه كفر بكم ثم قال
لزيد بن ثابت اكذلك قال نعم وقال ثنا ابن ابي مريم عن نافع بن عمر الجمحي ثني ابن ابي مليكة عن
المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف الم تجد فيما انزل علينا ان جاهدوا كما جاهدتم اول
مرة فانا لا نجدها قال اسقطت فيما اسقط من القران وقال ثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن يزيد بن
عمرو المعافري عن ابي سفيان الكلاعي ان مسلمة بن مخلد الانصاري قال لهم ذات يوم اخبروني عن ايتين
لم تكتبا في المصحف فلم يخبروه وعندهم ابو الكنود سعد بن مالك فقال مسلمة ان الذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم الا ابشروا انتم المفلحون والذين اووهم ونصروهم و

جادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم اوليك لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما
كانوا يعملون واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال قرا رجلان سورة اقراهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانا يقران بها فقاما ذات ليلة يصليان فلم يقدرا منها على حرف فاصبحا غاديين على
رسول الله فذكرا ذلك له فقال انها مما نسخ فالهوا عنها وفي الصحيحين عن انس في قصة
اصحاب بير معونة الذين قتلوا وقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على قاتليهم قال انس ونزل فيهم قران
قراناه حتى رفع ان بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وفي المستدرك عن حذيفة قال
ما تقرون ربعها يعني براة قال ابو الحسين بن المنادي في كتابه الناسخ والمنسوخ ومما رفع رسمه من
القران ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت في الوتر وتسمى سورتي الخلع والحفد تنبيه حكى
القاضي ابو بكر في الانتصار عن قوم انكار هذا الضرب لان الاخبار فيه اخبار احاد ولا يجوز القطع
على انزال القران ونسخه باخبار احاد لا حجة فيها وقال ابو بكر الرازي نسخ الرسم والتلاوة انما يكون
بان ينسيهم الله اياه ويرفعه من اوهامهم ويامرهم بالاعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف فيندرس
على الايام كسائر كتب الله القديمة التي ذكرها في كتابه في قوله ان هذا لفي الصحف الاولى صحف
ابراهيم وموسى ولا يعرف اليوم منها شي ثم لا يخلو ان يكون ذلك في زمان محمد حتى اذا توفي لا يكون
متلوا من القران او يموت وهو متلو موجود بالرسم ثم ينسيه الله الناس ويرفعه من اذهانهم
وغير جائز نسخ شي من القران بعد وفاة النبي انتهى وقال في البرهان في قول عمر لولا ان يقول
الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها يعني اية الرجم ظاهره ان كتابتها جائزة وانما منعه قول
الناس والجائز في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه واذا كانت جائزة لزم ان تكون ثابتة لان
هذا شان المكتوب وقد يقال لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر ولم يعرج على مقالة الناس لان
مقالة الناس لا تصلح مانعا وبالجملة فهذه الملازمة مشكلة ولعله كان يعتقد انه خبر واحد
والقران لا يثبت به وان ثبت الحكم ومن هنا انكر ابن ظفر في الينبوع عد هذا مما نسخ تلاوته قال لان خبر
الواحد لا يثبت القران قال وانما هذا من المنسا لا النسخ وهما يلتبسان والفرق بينهما ان المنسي
لفظه قد يعلم حكمه انتهى وقوله لعله كان يعتقد انه خبر واحد مردود فقد صح انه تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم
فاخرج الحاكم من طريق كثير بن الصلت قال كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص يكتبان في
المصحف فمرا على هذه الاية فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا الشيخ والشيخة فارجموهما البتة
فقال عمر لما نزلت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اكتبنيها فكانه كره ذلك فقال عمر الا ترى ان الشيخ اذا زنا ولم

يحصن جلد وان الشاب اذا زنا وقد احصن رجم قال ابن حجر في شرح البخاري فيستفاد من هذا
الحديث السبب في نسخ تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها قلت وخطر لي في ذلك
نكتة حسنة وهو ان سببه التخفيف على الامة بعدم اشتهار تلاوتها وكتابتها في المصحف وان
كان حكمها باقيا لانه اثقل الاحكام واشدها واغلظ الحدود وفيه الاشارة الى ندب الستر واخرج
النسائي ان مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت الا تكتبها في المصحف قال الا ترى ان الشابين الثيبين
يرجمان ولقد ذكرنا ذلك فقال عمر انا اكفيكم فقال يا رسول الله اكتبني اية الرجم قال لا استطيع
قوله اكتبني اي ائذن لي في كتابتها ومكني من ذلك واخرج ابن الضريس في فضائل القران عن
يعلى بن حكيم عن زيد بن اسلم ان عمر خطب الناس فقال لا تشكوا في الرجم فانه حق ولقد هممت ان اكتبه
في المصحف فسالت ابي بن كعب فقال اليس اتيتني وانا استقريها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعت في صدري و
قلت تستقريه اية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر قال ابن حجر وفيه اشارة الى بيان السبب
في رفع تلاوتها وهو الاختلاف تنبيه قال ابن الحصار في هذا النوع ان قيل كيف يقع النسخ الى غير بدل
وقد قال تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها وهذا اخبار لا يدخله خلف فالجواب
ان نقول كل ما ثبت الان في القران ولم ينسخ فهو بدل مما قد نسخت تلاوته وكل ما نسخه الله من القران
مما لا نعلمه الان فقد ابدله بما علمناه وتواتر الينا لفظه ومعناه النوع الثامن والاربعون في
مشكله وموهم الاختلاف والتناقض افرده بالتصنيف قطرب والمراد به ما يوهم التعارض
بين الايات وكلامه تعالى منزه عن ذلك كما قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا ولكن قد يقع للمبتدي ما يوهم اختلافا وليس به في الحقيقة فاحتيج لازالته كما صنف
في مختلف الحديث وبيان الجمع بين الاحاديث المتعارضة وقد تكلم في ذلك ابن عباس وحكي
عنه التوقف في بعضها قال عبد الرزاق في تفسيره انا معمر عن رجل عن المنهال عن سعيد
بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال رايت اشياء تختلف علي من القران فقال ابن عباس
ما هو اشك قال ليس بشك ولكنه اختلاف قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال اسمع الله يقول
ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ثم قال ولا يكتمون الله حديثا فقد كتموا
واسمعه يقول فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم قال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
وقال ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين حتى بلغ طائعين ثم قال في الاية الاخرى ام
السماء بناها ثم قال والارض بعد ذلك دحاها واسمعه يقول وكان الله وما شانه يقول وكان

الله فقال ابن عباس اما قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فانهم لما راوا يوم القيمة
وان الله يغفر لاهل الاسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا ولا يتعاظمه ذنب ان يغفره جحد المشركون
رجاء ان يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله على افواههم وتكلمت ايديهم وارجلهم
بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا
واما قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فانه ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون واما قوله خلق الارض في يومين فان الارض خلقت
قبل السماء وكانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الارض واما قوله والارض
بعد ذلك دحيها يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا واما قوله
كان الله فان الله كان ولم يزل كذلك عزيزا حكيما عليما قديرا ثم لم يزل كذلك فما اختلف عليك
فهو يشبه ذلك وان الله لم ينزل شيئا الا وقد اصاب به الذي اراد ولكن اكثر الناس لا يعلمون
اخرجه بطوله الحاكم في مستدركه وصححه واصله في الصحيح قال ابن حجر في شرحه حاصل ما فيه السؤال
عن اربعة مواضع الاول نفي المسايلة يوم القيمة واثباتها الثاني كتمان المشركين حالهم وافشاؤه
الثالث خلق الارض والسماء ايهما تقدم الرابع الاتيان بحرف كان الدالة على المضي مع ان
الصفة لازمة وحاصل جواب ابن عباس عن الاول ان نفي المسايلة فيما قبل النفخة الثانية
واثباتها فيما بعد ذلك وعن الثاني انهم يكتمون بالسنتهم وتنطق ايديهم وجوارحهم وعن
الثالث انه بدا خلق الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات فسواهن في يومين
ثم دحى الارض بعد ذلك وجعل فيها رواسي وغيرها في يومين فتلك اربعة ايام للارض
وعن الرابع بان كان وان كانت للماضي ولكنها لا يستلزم الانقطاع بل المراد انه لم يزل
كذلك اما الاول فقد جاء فيه تفسير اخر ان نفي المسايلة عند تشاغلهم بالصعق والمحاسبة
والجواز على الصراط واثباتها فيما عدا ذلك وهذا منقول عن السدي اخرجه ابن جرير و
من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس ان نفي المسايلة عند النفخة الاولى واثباتها بعد النفخة
الاولى وانباتها بعد النفخة الثانية وقد تاول ابن مسعود نفي المسايلة على معنى اخر وهو
طلب بعضهم من بعض العفو واخرج ابن جرير من طريق زاذان قال اتيت ابن مسعود فقال
يوخذ بيد العبد يوم القيمة فينادي الا ان هذا فلان بن فلانة فمن كان له قبله حق فليات

قال فتود المرا

قال فتود المراة يومئذ ان يثبت لها حق على ابيها او ابنها او اخيها او زوجها فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون ومن طريق اخر قال لا يسال احد يومئذ بنسب شيئا ولا
يتساءلون ولا يمت برحم واما الثاني فقد ورد باسط منه فيما اخرجه ابن جرير عن الضحاك
بن مزاحم ان نافع بن الازرق اتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتمون الله حديثا وقوله
والله ربنا ما كنا مشركين فقال اني احسبك قمت من عند اصحابك فقلت لهم اتي ابن عباس القي
عليه متشابه القران فاخبرهم ان الله اذا جمع الناس يوم القيمة قال المشركون ان الله لا
يقبل الا ممن وحده فيسالهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على افواههم
وتستنطق جوارحهم ويؤيده ما اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في اثناء حديث
وفيه ثم يلقى الثالث فيقول رب امنت بك وبكتابك وبرسولك ويثني ما استطاع فيقول
الان نبعث شاهدا عليك فيذكر في نفسه من الذي يشهد علي فيختم على فيه وتنطق
جوارحه واما الثالث ففيه اجوبة اخرى منها ان ثم بمعنى الواو فلا ايراد وقيل المراد ترتيب
الخبر لا المخبر به كقوله ثم كان من الذين امنوا وقيل على بابها وهي لتفاوت ما بين الخلقين
لا للتراخي في الزمان وقيل خلق بمعنى قدر واما الرابع وجواب ابن عباس عنه فيحتمل كلامه
انه اراد انه سمى نفسه غفورا رحيما وهذه التسمية مضت لان المتعلق انقضى واما الصفات
فلا تزال كذلك لا تنقطعان لانه تعالى اذا اراد المغفرة او الرحمة في الحال او الاستقبال
وقع مراده قاله الكرماني قال ويحتمل ان يكون ابن عباس اجاب بجوابين احدهما ان التسمية
هي التي كانت وانتهت والصفة لا نهاية لها والاخر ان معنى كان الدوام فانه لا يزال كذلك
ويحتمل ان يحمل السؤال على مسلكين والجواب على دفعهما كان يقال هذا اللفظ يشعر بانه كان
في الزمان الماضي كان غفورا رحيما مع انه لم يكن هناك من يغفر له او يرحم وبانه ليس في الحال
كذلك كما يشعر به لفظ كان والجواب عن الاول بانه كان في الماضي يسمى به وعن الثاني
بان كان يعطي معنى الدوام وقد قال النحاة كان لثبوت خبره ماضيا دائما او منقطعا وقد اخرج
ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس ان يهوديا قال له انكم تزعمون ان الله كان عزيزا
حكيما فكيف هو اليوم فقال انه كان في نفسه عزيزا حكيما موضع اخر توقف فيه ابن عباس
قال ابو عبيد ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن ابي مليكة قال سال رجل ابن عباس عن يوم
كان مقداره الف سنة وعن قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال ابن عباس هما يومان

ذكرها الله في كتابه الله اعلم بها واخرج ابن ابي حاتم من هذا الوجه وزاد ما ادري ما هي
واكره ان اقول فيها ما لا اعلم قال ابن ابي مليكة فضربت الدهر حتى دخلت على سعيد بن المسيب
فسيل عن ذلك فلم يدر ما يقول فقلت له الا اخبرك بما حضرت من ابن عباس فاخبرته فقال
ابن المسيب للسايل هذا ابن عباس قد اتقى ان تقول فيها وهو اعلم مني وروي عن ابن عباس
ايضا ان يوم الالف هو مقدار سير الامر وعروجه اليه ويوم الالف في سورة الحج هو
احد الايام الستة التي خلق الله فيها السموات والارض ويوم الخمسين الفا هو يوم القيمة
واخرج ابن ابي حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا قال له حدثني ما هولا
الايات في يوم كان مقداره خمسين الف سنة يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه
في يوم كان مقداره الف سنة وان يوما عند ربك كالف سنة فقال يوم القيمة حساب
خمسين الف سنة والسموات في ستة ايام كل يوم الف سنة ويدبر الامر من السماء
الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة قال ذلك مقدار المسير وذهب بعضهم
الى ان المراد بهما يوم القيمة وهما باعتبار حال المومن والكافر بدليل قوله يوم عسير على الكافرين غير يسير
فصل قال الزركشي في البرهان للاختلاف اسباب احدها وقوع المخبر به على احوال
مختلفة وتطورات شتى كقوله في خلق ادم مرة من تراب ومرة من حما مسنون ومرة
من طين لازب ومرة من صلصال كالفخار فهذه الفاظ مختلفة ومعانيها في احوال
مختلفة لان الصلصال غير الحما والحما غير التراب الا ان مرجع كلها الى جوهر وهو التراب
ومن التراب درجت هذه الاحوال وكقوله فاذا هي ثعبان وفي موضع تهتز كانها جان
والجان الصغير من الحيات والثعبان الكبير منها وذلك لان خلقها خلق الثعبان العظيم
واهتزازها وخفتها وحركتها كاهتزاز الجان وخفته الثاني لاختلاف الموضع كقوله وقفوهم
انهم مسولون وقوله فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين مع قوله فيومئذ
لا يسال عن ذنبه انس ولا جان قال الحليمي فيحمل الاية الاولى على السوال عن التوحيد وتصديق
~~الرسل فيحمل الاية الاولى عن التوحيد وتصديق~~ الرسل والثانية على ما يستلزم الاقرار
بالنبوات من شرايع الدين وفروعه وحمله غيره على اختلاف الاماكن لان في القيمة مواقف
كثيرة ففي موضع يسالون وفي اخر لا يسالون وقيل ان السوال المثبت سوال تبكيت
وتوبيخ والمنفي سوال المعذرة وبيان الحجة وكقوله اتقوا الله حق تقاته مع قوله فاتقوا

البعض

يكون م

الله ما استطعتم حمل الشيخ ابو الحسن الشاذلي الاية الاولى على التوحيد بدليل قوله بعد
ولا تموتن الا وانتم مسلمون والثانية على الاعمال وقيل بل الثانية ناسخة للاولى وكقوله
فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة مع قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فالاولى
تفهم امكان العدل والثانية تنفيه والجواب ان الاولى في توفية الحقوق والثانية في الميل
القلبي وليس في قدرة الانسان وكقوله ان الله لا يامر بالفحشاء مع قوله امرنا مترفيها ففسقوا فيها
فالاولى في الامر الشرعي والثانية في الامر الكوني بمعنى القضاء والتقدير الثالث لاختلافهما
في جهتي الفعل كقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اضيف القتل
اليهم والرمي اليه صلى الله عليه وسلم على جهة الكسب والمباشرة ونفاه عنهم وعنه باعتبار
التاثير الرابع لاختلافهما في الحقيقة والمجاز كقوله وترى الناس سكارى وما هم بسكارى من
الاهوال مجازا لا من الشراب حقيقة الخامس بوجهين وباعتبارين كقوله فبصرك اليوم حديد
مع قوله خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي قال قطرب فبصرك اي علمك ومعرفتك
بها قوية من قولهم بصر بكذا اي علم وليس المراد روية العين قال الفارسي ويدل على ذلك قوله
فكشفنا عنك غطاءك وكقوله ان الذين امنوا وتطمين قلوبهم بذكر الله مع قوله انما المومنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يظن ان الوجل خلاف الطمانينة وجوابه ان الطمانينة
تكون بانشراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف الزيغ والذهاب عن الهدى فتوجل
القلوب لذلك وقد جمع بينهما في قوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله ومما استشكلوه قوله تعالى وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا
ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب قبلا فانه يدل على حصر المانع من الايمان في
احد هذين الشيين وقال في اية اخرى وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا
ابعث الله بشرا رسولا فهذا حصر اخر في غيرهما واجاب ابن عبد السلام بان معنى الاية وما منع
الناس ان يومنوا الا ارادة ان تاتيهم سنة الاولين من الخسف وغيره او ياتيهم العذاب قبلا
في الاخرة فاخبر انه اراد ان يصيبهم احد الامرين ولا شك ان ارادة الله مانعة من وقوع ما ينافي
المراد فهذا حصر في السبب الحقيقي لان الله هو المانع في الحقيقة ومعنى الاية الثانية وما
منع الناس ان يومنوا الا استغراب بعثه بشرا رسولا لان قولهم ليس بمانع من الايمان لانه لا
يصلح لذلك وهو يدل على الاستغراب بالالتزام وهو المناسب للمانعية واستغرابهم ليس مانعا حقيقيا

اي سكارى م

بل عادي بالجواز وجود الايمان معه بخلاف ارادة الله فهذا حصر في المانع العادي والاول حصر في
المانع الحقيقي فلا تنافي انتهى وما استشكل ايضا قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فمن
اظلم ممن كذب على الله مع قوله ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها ومن اظلم ممن منع مساجد
الله الى غير ذلك من الايات ووجهه ان المراد بالاستفهام هنا النفي والمعنى لا احد اظلم فيكون خبرا
واذا كان خبرا واخذت الايات على ظواهرها ادى الى التناقض واجيب باوجه منها تخصيص
كل موضع بمعنى صلته اي لا احد من المانعين اظلم ممن منع مساجد الله ولا احد من المفترين اظلم
ممن افترى على الله وكذا باقيها واذا تخصص بالصلاة زال التناقض ومنها ان التخصيص بالنسبة
الى السبق لما لم يسبق احد الى مثله حكم عليهم بانهم اظلم ممن جاء بعدهم سالكا طريقهم وهذا
يؤل معناه الى ما قبله لان المراد السبق الى المانعية والافترائية ومنها وادعى ابو حيان انه الصواب
ان نفي الاظلمية لا تستدعي نفي الظالمية لان نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق واذا لم يدل على
نفي الظالمية لم يلزم التناقض لان فيها اثبات التسوية في الظلمية ثم لم يكن احد ممن وصف بذلك
يزيد على الاخر لانهم يتساوون في الظلمية وصار المعنى لا احد اظلم ممن افترى وممن منع ونحوها
ولا اشكال في تساوي هولاء في الظلمية ولا يدل على ان احد هولاء اظلم من الاخر كما اذا قلت لا
احد افقه منهم انتهى وحاصل الجواب ان نفي التفضيل لا يلزم منه نفي المساواة وقال بعض المتاخرين
هذا استفهام مقصود به التهويل والتفظيع من غير قصد اثبات ظلمية المذكور حقيقة ولا نفيها
عن غيره وقال الخطابي سمعت ابن ابي هريرة يحكي عن ابي العباس بن سريج قال سال رجل بعض
العلماء عن قوله لا اقسم بهذا البلد فاخبر انه لا يقسم به ثم اقسم به في قوله وهذا البلد الامين
فقال ايما احب اليك اجيبك ثم اقطعك او اقطعك ثم اجيبك فقال بل اقطعني ثم اجبني فقال
له اعلم ان هذا القران نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة رجال وبين ظهراني قوم وكانوا احرص الخلق
على ان يجدوا فيه مغمزا وعليه مطعنا فلو كان عندهم مناقضة لتعلقوا به واسرعوا بالرد عليه
ولكن القوم علموا وجهلت فلم ينكروا منه ما انكرت ثم قال له ان العرب قد تدخل لا في اثناء
كلامها وتلغي معناها وانشد فيها ابياتا تنبيه قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني اذا تعارضت
الاي وتعذر فيها الترتيب والجمع طلب التاريخ وترك المتقدم بالمتاخر فيكون ذلك نسخا وان لم
يعلم وكان الاجماع على العمل باحد الايتين علم باجماعهم ان الناسخ ما اجمعوا عليها على العمل
بها قال ولا يوجد في القران ايتان متعارضتان تخلوان من هذين الوصفين وقال غيره وتعارض

القراتين بمنزلة تعارض الايتين نحو وارجلكم بالنصب والجر ولهذا جمع بينهما بحمل النصب على الغسل
والجر على مسح الخف وقال الصيرفي جماع الاختلاف والتناقض ان كل كلام صح ان يضاف بعض
ما وقع الاسم عليه الى وجه من الوجوه فليس فيه تناقض وانما التناقض في اللفظ ما ضاده
من كل جهة ولا يوجد ذلك في الكتاب والسنة شيء من ذلك ابدا وانما يوجد فيه النسخ في وقتين
وقال القاضي ابو بكر لا يجوز تعارض اي القران والاثار وما يوجبه العقل فلذلك لم يجعل
قول الله خالق كل شيء معارضا لقوله وتخلقون افكا واذ تخلق من الطين كهيئة الطير
لقيام الدليل العقلي انه لا خالق غير الله فتعين التاويل فيما عارضه فيؤول وتخلقون
على تكذبون وتخلق على تصور فايده قال الكرماني عند قوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا الاختلاف على وجهين اختلاف تناقض وهو ما يدعو فيه احد الشيئين الى
خلاف الاخر وهذا هو الممتنع على القران واختلاف تلاوم وهو ما يوافق الجانبين كاختلاف وجوه
القرات واختلاف مقادير السور والايات والاحكام من الناسخ والمنسوخ والامر والنهي
والوعد والوعيد النوع التاسع والاربعون في المطلق والمقيد المطلق الدال على الماهية بلا قيد وهو
مع المقيد كالعام مع الخاص قال العلماء متى وجد دليل على تقييد المطلق صير اليه والا فلا
بل يبقى المطلق على اطلاقه والمقيد على تقييده لان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب
والضابط ان الله اذا حكم في شيء بصفة او شرط ثم ورد حكم اخر مطلقا نظر فان لم
يكن له اصل يرد اليه الا ذلك الحكم المقيد وجب تقييده به وان كان له اصل غيره لم
يكن رده الى احدهما باولى من الاخر فالاول مثل اشتراط العدالة في الشهود على الرجعة
والفراق والوصية في قوله واشهدوا ذوي عدل منكم وقوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم
الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم وقد اطلق الشهادة في البيوع وغيرها في قوله
واشهدوا اذا تبايعتم فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم والعدالة شرط في
الجميع ومثل تقييد ميراث الزوجين بقوله من بعد وصية يوصين بها او دين واطلق الميراث
فيما اطلق فيه وكان ما اطلق من المواريث كلها بعد الوصية وكذلك ما اشترط في كفارة
القتل من الرقبة المومنة واطلقها في كفارة الظهار واليمين والمطلق كالمقيد في وصف
الرقبة وكذلك تقييد الايدي بقوله الى المرافق في الوضوء واطلاقه في التيمم وتقييد احباط
العمل بالردة بالموت على الكفر في قوله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر الاية واطلق

في قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وتقييد تحريم الدم بالمسفوح في الانعام واطلق
فيما عداها فمذهب الشافعي حمل المطلق على المقيد في الجميع ومن العلماء من لا يحمله ويجوز اعتاق
الكافرة في كفارة الظهار واليمين ويكتفي في التيمم بالمسح الى الكوعين ويقولان الردة تحبط العمل
بمجردها والثاني مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل والظهار وتقييده بالتفريق في صوم
التمتع واطلق في كفارة اليمين وقضاء رمضان فيبقى على اطلاقه من جوازه مفرقا ومتتابعا
بما لا يمكن حمله عليهما لتنافي القيدين ولا على احدهما لعدم المرجح تنبيهان الاول اذا قلنا يحمل المطلق
على المقيد فهل هو من وضع اللغة او القياس مذهبان وجه الاول ان العرب من مذهبها استجاب
الاطلاق اكتفاء بالمقيد وطلبا للايجاز والاختصار والثاني ما تقدم محله اذا كان الحكمان
بمعنى واحد وانما اختلفا في الاطلاق والتقييد فاما اذا حكم في شيء بامور ثم في اخر ببعضها
وسكت فيه عن بعضها فلا يقتضي الالحاق كالامر بغسل الاعضاء الاربعة في الوضوء وذكر في
التيمم العضوين فلا يقال بالحمل ومسح الراس والرجلين بالتراب فيه ايضا وكذلك ذكر العتق والصوم
والاطعام في كفارة الظهار واقتصر في كفارة القتل على الاولين ولم يذكر الاطعام فلا يقال بالحمل
وابدال الصيام بالاطعام النوع الخمسون في المنطوق والمفهوم والنص المنطوق ما دل عليه اللفظ
في محل النطق فان افاد معنى لا يحتمل غيره فالنص نحو فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم
تلك عشرة كاملة وقد نقل عن قوم من المتكلمين انهم قالوا بندور النص في الكتاب والسنة
وقد بالغ امام الحرمين وغيره في الرد عليهم قال لان الغرض من النص الاستقلال بافادة المعنى
على قطع مع انحسام جهات التاويل والاحتمال وهذا وان عز حصوله بوضع الصيغ ردا الى اللغة
فما اكثره مع القرائن الحالية والمقالية انتهى او مع احتمال غيره احتمالا مرجوحا فالظاهر نحو فمن
اضطر غير باغ ولا عاد فان الباغي يطلق على الجاهل وعلى الظالم وهو فيه اظهر واغلب و
نحو ولا تقربوهن حتى يطهرن فانه يقال للانقطاع طهر وللوضوء والغسل وهو في الثاني اظهر
فان حمل على المرجوح لدليل فهو تاويل ويسمى المرجوح المحمول عليه ماولا كقوله وهو معكم اينما
كنتم فانه يستحيل حمل المعية على القرب بالذات فتعين صرفه عن ذلك وحمله على القدرة والعلم او على
الحفظ والرعاية كقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما فانه يستحيل حمله على الظاهر
لاستحالة ان يكون للانسان اجنحة فيحمل على الخضوع وحسن الخلق وقد يكون مشتركا بين حقيقتين او حقيقة
ومجاز ويصح حمله عليهما جميعا سواء قلنا استعمال اللفظ في معنييه او لا ووجهه على هذا ان يكون

اللفظ قد خوطب

اللفظ قد خوطب به مرتين مرة اريد هذا ومرة اريد هذا ومن امثلته ولا يضار كاتب ولا شهيد فانه
يحتمل ولا يضار كاتب ولا شهيد فانه يحتمل ولا يضارر الكاتب والشهيد صاحب الحق بجور في الكتابة
والشهادة ولا يضارر بالفتح اي لا يضرهما صاحب الحق بالزامهما ما لا يلزمهما واجبارهما على الكتابة و
الشهادة وان توقفت صحة دلالة اللفظ على اضمار سميت دلالة اقتضاء نحو واسال القرية التي كنا
فيها اي اهلها وان لم تتوقف ودل اللفظ على ما لم يقصد به سميت دلالة اشارة كدلالة قوله
تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم على صحة صوم من اصبح جنبا اذ اباحة الجماع الى
طلوع الفجر تستلزم كونه جنبا في جزء من النهار وقد حكي هذا الاستنباط عن محمد بن كعب القرظي
فصل والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق وهو قسمان مفهوم موافقة و
مفهوم مخالفة فالاول ما يوافق حكمه المنطوق فان كان اولى سمي فحوى الخطاب كدلالة فلا
تقل لهما اف على تحريم الضرب لانه اشد وان كان مساويا سمي لحن الخطاب اي معناه كدلالة ان الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلما على تحريم الاحراق لانه مساو للاكل في الاتلاف واختلف
هل دلالة ذلك قياسية او لفظية مجازية او حقيقية على اقوال بيناها في كتبنا الاصولية
والثاني ما يخالف حكمه حكم المنطوق وهو انواع مفهوم صفة نعتا كان او حالا او ظرفا او عددا
نحو ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا فان مفهومه ان غير الفاسق لا يجب التبين في خبره فيجب
قبول خبر الواحد العدل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد الحج اشهر معلومات اي لا يصح
الاحرام في غيرها فاذكروا الله عند المشعر الحرام اي فالذكر عند غيره ليس محصلا للمطلوب
فاجلدوهم ثمانين جلدة اي لا اقل ولا اكثر وشرط نحو وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن اي فغير
اولات الحمل لا يجب الانفاق عليهن وغاية نحو فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره اي اذا نكحته
تحل للاول بشرطه وحصر نحو لا اله الا الله انما الهكم الله واحد اي فليس غيره باله وهو الولي
اي فغيره ليس بولي لالى الله تحشرون اي لا الى غيره اياك نعبد اي لا غيرك واختلف في
الاحتجاج بهذه المفاهيم على اقوال كثيرة والاصح في الجملة انها كلها حجة بشروط منها
ان لا يكون المذكور خرج للغالب ومن ثم لم يعتبر الاكثرون مفهوم قوله وربائبكم اللاتي في
حجوركم فان الغالب كون الربائب في حجور الازواج فلا مفهوم له لانه انما خص بالذكر لغلبة
حضوره في الذهن وان لا يكون موافقا للواقع ومن ثم لا مفهوم لقوله ومن يدع مع الله الها
اخر لا برهان له به وقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين وقوله ولا

قال الامام الرازي في تفسير قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام قال الشافعي يمنعون عن المسجد الحرام خاصة وقال مالك يمنعون من كل المساجد وقال ابو حنيفة لا يمنعون ولا من سائر المساجد والاية بمنطوقها تبطل قول ابي حنيفة وبمفهومها قول مالك او نقول الاصل عدم المنع الا اذا خالفنا في المسجد الحرام لهذا النص الصريح القاطع فوجب ان يبقى في غيره على الاصل انتهى من الكبير

الايجاب

مع

لسان م

حكمية

خبره

اللفظ قد خوطب

تكرهوا فتياتكم على البغا ان اردن تحصنا والاطلاع على ذلك من فوايد معرفة اسباب النزول
فايدة قال بعضهم الالفاظ اما ان تدل بمنطوقها او بفحواها ومفهومها او باقتضاءها وضرورتها
او بمعقولها المستنبط منها حكاه ابن الحصار وقال هذا كلام حسن قلت فالاول دلالة المنطوق
والثاني دلالة المفهوم والثالث دلالة الاقتضا والرابع دلالة الاشارة النوع الحادي والخمسون
في وجوه مخاطباته قال ابن الجوزي في كتاب النفيس الخطاب في القران على خمسة عشر وجها وقال
غيره على اكثر من ثلاثين وجها الاول خطاب العام والمراد به العموم كقوله الله الذي خلقكم و الثاني
خطاب الخاص والمراد به الخصوص كقوله اكفرتم بعد ايمانكم يا ايها الرسول بلغ الثالث خطاب
العام والمراد به الخصوص كقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لم يدخل الاطفال والمجانين الرابع
خطاب الخاص والمراد به العموم يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن افتتح الخطاب
بالنبي والمراد سائر من يملك الطلاق وقوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي الاية
قال ابو بكر الصيرفي كان ابتدا الخطاب له فلما قال في الموهوبة خالصة لك علمنا ان ما قبلها
له ولغيره الخامس خطاب الجنس كقوله يا ايها الناس السادس خطاب النوع كقوله يا بني اسرايل السابع
خطاب العين نحو يا ادم اسكن يا نوح اهبط يا ابراهيم قد صدقت يا موسى لا تخف يا عيسى اني متوفيك
ولم يقع في القران الخطاب بيا محمد بل يا ايها النبي يا ايها الرسول تعظيما له وتشريفا وتخصيصا بذلك
عمن سواه وتعليما للمومنين ان لا ينادوه باسمه الثامن خطاب المدح نحو يا ايها الذين امنوا وهذا
وقع خطابا لاهل المدينة الذين امنوا وهاجروا واخرج ابن ابي حاتم عن خيثمة قال ما تقراون في
القران يا ايها الذين امنوا فانه في التورية يا ايها المساكين واخرج البيهقي وابو عبيد وغيرهما عن
ابن مسعود قال اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه خير يامر به او شر
ينهى عنه التاسع خطاب الذم نحو يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم قل يا ايها الكافرون و
لتضمنه الاهانة لم يقع في القران في غير هذين الموضعين وكثر الخطاب بيا ايها الذين امنوا على المواجهة
وفي جانب الكفار جي بلفظ الغيبة اعراضا عنه كقوله ان الذين كفروا قل للذين كفروا العاشر خطاب
الكرامة كقوله يا ايها النبي يا ايها الرسول قال بعضهم ونجد الخطاب بالنبي في محل لا يليق به الرسول
وكذا عكسه كقوله في الامر بالتشريع العام يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وفي مقام
الخاص يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك قال وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام لكن
مع قرينة ارادة التعميم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ولم يقل طلقت الحادي عشر

خطاب الاهانة نحو فانك رجيم اخسوا فيها ولا تكلمون الثاني عشر خطاب التهكم نحو ذق انك
انت العزيز الحكيم الكريم الثالث عشر خطاب الجمع بلفظ الواحد نحو يا ايها الانسان ما غرك الرابع
عشر خطاب الواحد بلفظ الجمع نحو يا ايها الناس الرسل كلوا من الطيبات الى قوله فذرهم
في غمرتهم فهو خطاب له صلى الله عليه وسلم اذ لا نبي معه ولا بعده وكذا قوله وان عاقبتم فعا
قبوا الاية خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده بدليل قوله واصبر وما صبرك الا بالله وكذا قوله
فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قل فاتوا بعشر وجعل منه بعضهم قال رب ارجعون اي ارجعني
وقيل رب خطاب له تعالى وارجعون للملايكة وقال السهيلي هو قول من حضرته الشياطين
وزبانية العذاب فاختلط فلا يدري ما يقول من الشطط وقد اعتاد امرا يقوله في الحيوة من
رد الامر الى المخلوقين الخامس عشر خطاب الواحد بلفظ الاثنين نحو القيا في جهنم والخطاب لمالك
خازن النار وقيل لخزنة جهنم والزبانية فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين وقيل للملكين
الموكلين به في قوله وجاءت كل نفس معها سايق وشهيد فيكون على الاصل وجعل المهدوي من
هذا النوع قال اجيبت دعوتكما قال الخطاب لموسى وحده لانه الداعي وقيل لهما لان هارون امن
على دعايه والمومن احد الداعيين السادس عشر خطاب الاثنين بلفظ الواحد كقوله فمن ربكما
يا موسى اي ويا هرون وفيه وجهان احدهما انه افرده بالندا لادلاله عليه بالتربية والاخر
انه صاحب الرسالة وهارون تبع له ذكره ابن عطية وذكر في الكشاف وجها اخر وهو ان
هارون لما كان افصح لسانا من موسى نكب فرعون عن خطابه فتركه حذرا من لسانه ومثله
فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قال ابن عطية افرده بالشقا لانه المخاطب اولا والمقصود
في الكلام وقيل لان الله جعل الشقا في معيشة الدنيا في جانب الرجال وقيل اغضا
عن ذكر المراة كما قيل من الكرم ستر الحرم السابع عشر خطاب الاثنين بلفظ الجمع كقوله
ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة الثامن عشر خطاب الجمع بلفظ الاثنين كما
تقدم في القيا التاسع عشر خطاب الجمع بعد الواحد كقوله وما تكون في شان وما تتلو منه من
قران ولا تعملون من عمل الا كنا قال ابن الانباري جمع في الفعل الثالث ليدل على ان الامة داخلون
مع النبي صلى الله عليه وسلم ومثله يا ايها النبي اذا طلقتم النسا العشرون عكسه نحو واقيموا
الصلوة وبشر المومنين الحادي والعشرون خطاب الاثنين بعد الواحد نحو اجيتنا لتلفتنا عما وجدنا
عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء الثاني والعشرون عكسه نحو فمن ربكما يا موسى الثالث والعشرون

خطاب العين والمراد به الغير نحو يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين الخطاب له والمراد
امته لانه صلى الله عليه وسلم كان تقيا وحاشاه من اطاعة الكفار ومنه فان كنت في شك
مما انزلنا فاسال الذين يقرون الكتاب الاية حاشاه صلى الله عليه وسلم من الشك وانما المراد
بالخطاب التعريض بالكفار واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في هذه الاية لم يشك صلى
الله عليه وسلم ولم يسال ومثله واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية فلا تكونن من
الجاهلين وانحاء ذلك الرابع والعشرون خطاب الغير والمراد العين نحو لقد انزلنا اليكم كتابا فيه
ذكركم الخامس والعشرون الخطاب العام الذي لم يقصد به مخاطب معين نحو الم تر ان الله يسجد له
ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم لم يقصد بذلك خطاب معين
بل كل واحد واخرج في صورة الخطاب لقصد العموم يريد ان حالهم تناهت في الظهور
بحيث لا يختص بها راء بل كل من امكن منه الرؤية داخل في ذلك الخطاب الحادي والعشرون
خطاب الشخص ثم العدول عنه الى الغير نحو فان لم يستجيبوا لكم خوطب به النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال للكفار فاعلموا انما انزل بعلم الله بدليل فهل انتم مسلمون ومنه انا ارسلناك
شاهدا الى قوله لتؤمنوا فيمن قرا بالفوقية السابع والعشرون خطاب التلوين وهو الالتفات
الثامن والعشرون خطاب الجمادات خطاب من يعقل نحو فقال لها وللارض ايتيا طوعا او
كرها التاسع والعشرون خطاب التهييج نحو وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين الثلثون خطاب التحنن
والاستعطاف نحو يا عبادي الذين اسرفوا الاية الحادي والثلثون خطاب التحبب نحو يا ابت
لم تعبد ما لا يسمع يا بني انها ان تك يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي الثاني والثلثون خطاب التعجيز
نحو فاتوا بسورة خطاب التشريف وهو كل ما في القران مخاطبة بقل فانه تشريف منه
تعالى لهذه الامة بان يخاطبها بغير واسطة لتفوز بشرف المخاطبة الرابع والثلثون
خطاب المعدوم ويصح ذلك تبعا لموجود نحو يا بني ادم فانه خطاب لاهل ذلك الزمان و
لكل من بعدهم فايدة قال بعضهم خطاب القران ثلثة اقسام قسم لا يصلح الا للنبي صلى الله عليه
وسلم وقسم لا يصلح الا لغيره وقسم يصلح لهما فايدة قال ابن القيم تامل خطاب القران تجد ملكا
له الملك كله وله الحمد كله ازمة الامور كلها بيده ومصدرها منه ومردها اليه مستويا على
العرش لا يخفى عليه خافية من اقطار مملكته عالما بما في نفوس عباده مطلعا على اسرارهم
وعلانيتهم منفردا بتدبير المملكة يسمع ويرى ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب ويكرم ويهين

الكريم
قال م
ولم يقصد
دون راءه
بالترتيب م
الثالث والثلثون

ويخلق ويرزق ويحيي ويميت ويقدر ويقضي ويدبر الامور نازلة من عنده
دقيقها وجليلها وصاعدة اليه لا تتحرك ذرة الا باذنه ولا تسقط ورقة الا بعلمه فتامل
كيف تجده يثني على نفسه ويمجد نفسه وينصح عباده ويدلهم على ما فيه سعادتهم وفلا
حهم ويرغبهم فيه ويحذرهم مما فيه هلاكهم ويتعرف اليهم باسمايه وصفاته ويتحبب
اليهم بنعمه والايه يذكرهم بنعمه عليهم ويامرهم بما يستوجبون به تمامها ويحذرهم
من نقمه ويذكرهم بما اعدلهم من الكرامة ان اطاعوه وما اعدلهم من العقوبة ان عصوه
ويخبرهم بصنعه في اوليايه واعدايه وكيف كانت عاقبة هولاء وهولاء ويثني على
اوليايه بصالح اعمالهم واحسن اوصافهم ويذم اعداءه بسيئ اعمالهم وقبيح صفاتهم
ويضرب الامثال وينوع الادلة والبراهين ويجيب عن شبه اعدايه احسن الاجوبة
ويصدق الصادق ويكذب الكاذب ويقول الحق ويهدي السبيل ويدعو الى دار
البوار ويذكر اعقابها وقبحها والامها ويذكر عباده فقرهم اليه وشدة حاجاتهم
اليه من كل وجه وانهم لا غنى لهم عنه طرفة عين ويذكر غناه عنهم وعن جميع الموجودات
وانه الغني بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه بنفسه وانه لا ينال احد
ذرة من الخير فما فوقها الا بفضله ورحمته ولا ذرة من الشر فما فوقها الا بعدله وحكمته و
يشهد من خطابه عتابه لاحبابه الطف عتاب وانه مع ذلك مقيل عثراتهم وغافر زلاتهم
ومقيم اعذارهم ومصلح فسادهم والدافع عنهم والحامي والناصر لهم والكفيل بمصالحهم و
المنجي لهم من كل كرب والموفي لهم بوعده وانه وليهم الذي لا ولي لهم سواه فهو مولاهم
الحق وينصرهم على عدوهم فنعم المولى ونعم النصير واذا شهدت القلوب من القران ملكا
عظيما جوادا رحيما جميلا هذا شانه فكيف لا تحبه وتتنافس في القرب منه وتنفق انفاسها
في التودد اليه ويكون احب اليها من كل ما سواه ورضاه اثر عندها من كل من سواه وكيف لا
تلهج بذكره وتصير حبه والشوق اليه والانس به هو غذاءها وقوتها ودواءها بحيث
ان فقدت ذلك فسدت وهلكت ولم تنتفع بحياتها فايدة قال بعض المتقدمين انزل القران
على ثلثين نحوا كل نحو منه غير صاحبه فمن عرف وجوهها ثم تكلم في الدين اصاب
ووفق ومن لم يعرفها وتكلم في الدين كان الخطا اليه اقرب وهو المكي والمدني والناسخ
والمنسوخ والمحكم والمتشابه والتقديم والتاخير والمقطوع والموصول والسبب والاضمار

ويمجد نفسه صح
السلام ويذكر اوصافها وحسنها ونعيمها ويحذر من دار
عذابها
رضاه

والخاص والعام والامر والنهي والوعد والوعيد والحدود والاحكام والخبر والاستفهام
والابهة والحروف المصرفة والاعذار والانذار والحجة والاحتجاج والمواعظ والامثال
والمقسم فالمكي مثل واهجرهم هجرا جميلا والمدني مثل وقاتلوهم في سبيل الله والناسخ و
المنسوخ واضح والمحكم مثل ومن يقتل مومنا متعمدا الاية ان الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما الاية ونحوه مما احكمه الله وبينه والمتشابه مثل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا الاية ثم لم يقل ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه
نارا كما قال في المحكم وقد ناداهم في هذه الاية بالايمان ونهاهم عن المعصية
ولم يجعل فيها وعيدا فتشبه على اهلها ما يفعل الله بهم والتقديم والتاخير
مثل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية التقدير كتب عليكم
الوصية اذا حضر احدكم الموت والمقطوع والموصول مثل لا اقسم بيوم القيمة

ولا اقسم بالنفس اللوامة صح

فلا مقطوع من اقسم وانما هي في المعنى اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس
اللوامة ولم يقسم والسبب والاضمار مثل واسال القرية اى اهل القرية والخاص
والعام مثل يا ايها النبي فهذا في المسموع خاص اذا طلقتم النساء فصار في المعنى
عاما والامر وما بعدها الى الاخر تقدم امثلتها واضحة والابهة مثل انا ارسلنا نحن
قسمنا بينهم عبر بالصيغة الموضوعة للجماعة للواحد تعالى تفخيما وتعظيما وابهة والحروف
المصرفة كالفتنة تطلق على الشرك نحو حتى لا تكون فتنة وعلى المعذرة نحو ثم لم تكن
فتنتهم الا اى معذرتهم وعلى الاختبار نحو قد فتنا قومك من بعدك والاعذار نحو فبما
نقضهم ميثاقهم لعناهم اعتذر انه لم يفعل ذلك الا بمعصيتهم والبواقي امثلتها
واضحة النوع الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه لا خلاف في وقوع الحقائق
في القران وهي كل لفظة بقي على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تاخير وهذا اكثر الكلام و
اما المجاز فالجمهور ايضا على وقوعه وانكره جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من

فيه م

الشافعية وابن خويز منداد من المالكية وشبهتهم ان المجاز اخو الكذب
والقران منزه عنه وان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستعير و
ذلك محال على الله وهذه شبهة باطلة ولو سقط المجاز من القران سقط منه
شطر الحسن فقد اتفق البلغاء على ان المجاز ابلغ من الحقيقة ولو وجب خلو القران

من المجاز لوجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها وقد افرد
بالتصنيف الامام عبد السلام بن عز الدين ولخصته مع زيادات كثيرة في كتاب
سميته مجاز الفرسان الى مجاز القران وهو قسمان الاول المجاز في التركيب ويسمى مجاز
الاسناد والمجاز العقلي وعلاقته الملابسة وذلك ان يسند الفعل او شبهه الى غير ما هو له
اصالة لملابسة له كقوله واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا نسب الزيادة وهي فعل

غيره م

الله تعالى الى الايات لكونها سببا لها يذبح ابناءهم يا هامان ابن لي صرحا نسب الذبح
وهو فعل الاعوان الى فرعون والبناء وهو فعل العملة الى هامان لكونهما امرين به و
كذا قوله واحلوا قومهم دار البوار نسب الاحلال اليهم لتسببهم في كفرهم بامرهم اياهم به
ومنه قوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الظرف لوقوعه فيه وعيشة
راضية اى مرضية فاذا عزم الامر اى عزم عليه بدليل قوله واذا عزمت فتوكل وهذا القسم
اربعة انواع احدها ما طرفاه حقيقيان كالاية المصدر بها وكقوله واخرجت الارض اثقالها الثاني

ثانيها

مجازيان فما ربحت تجارتهم اى ما ربحوا فيها واطلاق الربح والتجارة هنا مجاز ثالثها ورابعها ما احد
طرفيه حقيقي دون الاخر اما الاول او الثاني كقوله ام انزلنا عليهم سلطانا اى برهانا كلا انها
لظى نزاعة للشوى تدعو فان الدعاء من النار مجاز وقوله حتى تضع الحرب اوزارها تؤتي اكلها كل

تدعو ص

حين فامه هاوية فاسم الام هاوية مجاز اى كما ان الام كافلة لولدها وملجا له كذلك النار للكافرين
كافلة وماوى ومرجع القسم الثاني في المجاز المفرد ويسمى المجاز اللغوي وهو استعمال اللفظ في
غير ما وضع له اولا وانواعه كثيرة احدها الحذف وسياتي مبسوطا في نوع الايجاز فهو به اجدر
خصوصا اذا قلنا انه ليس من انواع المجاز الثاني الزيادة وسبق تحرير القول فيه في نوع الاعراب

فيها

الثالث اطلاق اسم الكل على الجزء نحو يجعلون اصابعهم في اذانهم اى انا ملهم ونكتة التعبير
عنها بالاصابع الاشارة الى ادخالها على غير المعتاد مبالغة من الفرار فكانهم جعلوا الاصابع واذا
رايتهم تعجبك اجسامهم اى وجوههم لانه لم ير جملتهم فمن شهد منكم الشهر فليصمه اطلق الشهر وهو اسم
لثلثين ليلة واراد جزء منه كذا اجاب به الامام فخر الدين عن استشكال ان الجزاء انما يكون بعد
تمام الشرط والشرط ان يشهد الشهر وهو اسم لكله حقيقة فكانه امر بالصوم بعد مضي الشهر وليس كذلك
وقد فسره علي بن عباس وابن عمر على ان المعنى من شهد اول الشهر فليصم جميعه وان سافر في اثنائه
اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وغيرهما وهو ايضا من هذا النوع ويصلح ان يكون من نوع الحذف

الرابع عكسه نحو ويبقى وجه ربك اي ذاته فولوا وجوهكم شطره اي ذواتكم اذ الاستقبال يجب بالصدر وجوه يومئذ ناعمة وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة عبر بالوجه عن جميع الاجساد لان التنعم والنصب حاصل لكلها ذلك بما قدمت يداك بما كسبت ايديكم اى قدمتم وكسبتم ونسب ذلك الى الايدي لان اكثر الاعمال تزاول بهما قم الليل وقران الفجر واركعوا مع الراكعين ومن الليل فاسجد له اطلق كل من القراة والقيام والركوع والسجود على الصلوة وهو بعضها هديا بالغ الكعبة اي الحرم كله بدليل انه لا يذبح فيها تنبيه الحق بهذين النوعين شيئان احدهما وصف البعض بصفة الكل لقوله ناصية كاذبة خاطئة فالكذب والخطاء صفة الكل وصفهما الناصية عكسه كقوله انا منكم وجلون والوجل صفة القلب ولمليئت منهم رعبا والرعب انما يكون في القلب الثاني اطلاق لفظ البعض مراد به الكل ذكره ابو عبيدة وخرج عليه قوله ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه اي كله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم وتعقب بانه لا يجب على النبي بيان كل ما اختلف فيه بدليل قوله في الساعة والروح ونحوهما وبان موسى كان وعدهم بعذاب في الدنيا وفى الاخرة فقال يصبكم هذا العذاب في الدنيا وهو بعض الوعيد من غير نفي عذاب الاخرة ذكره ثعلب قال الزركشي ويحتمل ايضا ان يقال ان الوعيد مما لا يستنكر ترك جميعه فكيف بعضه ويؤيد ما قاله ثعلب قوله فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم الخامس اطلاق اسم الخاص على العام نحو انا رسول رب العالمين اي رسله السادس عكسه نحو ويستغفرون لمن في الارض اي المومنين بدليل قوله ويستغفرون للذين امنوا السابع اطلاق اسم الملزوم على اللازم نحو الثامن عكسه نحو هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة من السماء اي هل يفعل اطلق الاستطاعة على الفعل لانها لازمة له التاسع اطلاق المسبب على السبب نحو ينزل لكم من السماء رزقا قد انزلنا عليكم لباسا اى مطرا يتسبب منه الزرع واللباس لا يجدون نكاحا اى مونة من مهر ونفقة ولا بد للمتزوج منه العاشر عكسه نحو ما كانوا يستطيعون السمع اي القبول والعمل به لانه يتسبب عن السمع تنبيه من ذلك نسبة الفعل الى سبب المسبب كقوله فاخرجهما مما كانا فيه كما اخرج ابويكم من الجنة فان المخرج في الحقيقة هو الله تعالى وسببه اكل الشجرة وسبب الاكل وسوسة الشيطان الحادي عشر تسمية الشيء باسم ما كان عليه نحو واتوا اليتامى اموالهم اى الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اي الذين كانوا ازواجهن من

من يات ربه مجرما سماه مجرما باعتبار ما كان عليه في الدنيا من الاجرام الثاني عشر تسميته بما يؤول اليه نحو اني اراني اعصر خمرا اي عنبا يؤول الى الخمرية ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اي صائرا الى الكفر والفجور حتى تنكح زوجا غيره سماه زوجا لان العقد يؤول الى زوجية لانها لا تنكح في حال كونه زوجا فبشرناه بغلام حليم نبشرك بغلام عليم وصفه في حال البشارة بما يؤول اليه من العلم والحلم الثالث عشر اطلاق اسم الحال على المحل نحو ففي رحمة الله هم فيها خالدون اى في الجنة لانها محل الرحمة بل مكر الليل والنهار اى في الليل والنهار اذ يريكهم الله في منامك اي عينك على قول الحسن الرابع عشر عكسه نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه اى مجلسه ومنه التعبير باليد عن القدرة نحو بيده الملك وبالقلب عن العقل نحو لهم قلوب لا يفقهون بها اى عقول وبالافواه عن الالسن نحو يقولون بافواههم وبالقرية عن ساكنيها نحو واسال القرية وقد اجتمع هذا النوع وما قبله في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فان اخذ الزينة غير ممكن لانها مصدر فالمراد محلها فاطلق عليه اسم الحال واخذها للمسجد نفسه لا يجب فالمراد الصلوة فاطلق اسم المحل على الحال الخامس عشر تسمية الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق اي ثناء حسنا لان اللسان آلته وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اي بلغة قومه السادس عشر تسمية الشيء باسم ضده فبشرهم بعذاب اليم والبشارة حقيقة في الخبر السار ومنه تسمية الداعي الى الشيء باسم الصارف عنه ذكره السكاكي وخرج عليه قوله تعالى وما منعك ان لا تسجد يعني ما دعاك الى ان لا تسجد وسلم بذلك من دعوى زيادة السابع عشر اضافة الفعل الى ما لا يصح منه تشبيها نحو جدارا يريد ان ينقض وصفه بالارادة وهي من صفات الحي تشبيها لهيئته للوقوع بارادته الثامن عشر اطلاق الفعل والمراد مشارفته ومقاربته وارادته نحو فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن اى قاربن بلوغ الاجل اى انقضاء العدة لان الامساك لا يكون بعده وهو في قوله فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن حقيقة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون اى فاذا قرب مجيئه وبه يندفع السوال المشهور فيها ان عند مجيء الاجل لا يتصور تقديم ولا تاخير وليخش الذين لو تركوا الاية اي قاربوا ان يتركوا خافوا لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات اذا قمتم الى الصلوة اى اردتم القيام فاذا قرات القران فاستعذ اي اردت القراءة ليكون الاستعاذة قبلها وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اى اردنا اهلاكها والا لم يصح العطف بالفاء وجعل منه بعضهم قوله من يهدي الله فهو المهتدي اي من يرد الله هدايته وهو

حسن جدا لئلا يتحد الشرط والجزاء التاسع عشر القلب ما قلب اسناده نحو ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة
اي لتنوء العصبة بها لكل اجل كتاب اي لكل كتاب اجل وحرمنا عليه المراضع اي حرمناه على المراضع ويوم
يعرض الذين كفروا على النار اي يعرض النار عليهم لان المعروض عليه هو الذي له الاختيار وانه
لحب الخير لشديد اي انه لحب الخير وان يردك بخير اي ان يرد بك خيرا فتلقى ادم من ربه كلمات لان المتلقي
حقيقة هو ادم كما قرئ بذلك ايضا وقلب عطف نحو ثم تول عنهم فانظر اي فانظر ثم تول عنهم ثم
دنى فتدلى اي ثم تدلى فدنى لانه بالتدلي مال الى الدنو وقلب تشبيه وسياتي في نوعه العشرون
اقامة صيغة مقام اخرى وتحته انواع كثيرة منها اطلاق المصدر على الفاعل فانهم عدو لي
الا رب العالمين ولهذا افرده وعلى المفعول نحو ولا يحيطون بشيء من علمه اي من معلومه صنع الله اي
مصنوعه وجاؤوا على قميصه بدم كذب اي مكذوب فيه لان الكذب من صفات الاقوال لا الاجسام
ومنه اطلاق البشرى على المبشر به والهوى على المهوي والقول على المقول ومنها اطلاق الفاعل
والمفعول على المصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة اي تكذيب بايكم المفتون اي الفتنة على ان
الباء غير زائدة ومنها اطلاق الفاعل على المفعول نحو ماء دافق اي مدفوق لا عاصم اليوم من
امر الله الا من رحم اي لا معصوم جعلنا حرما امنا اي مامونا فيه وعكسه نحو انه كان وعده ماتيا
اي اتيا حجابا مستورا اي ساترا وقيل هو على بابه اي مستورا عن العيون لا يحس به احد ومنها
اطلاق فعيل بمعنى مفعول نحو وكان الكافر على ربه ظهيرا ومنها اطلاق واحد من المفرد والمثنى
والجمع على اخر منها مثال اطلاق المفرد على المثنى والله ورسوله احق ان يرضوه اي يرضوهما فافرد لتلازم
الرضايين وعلى الجمع ان الانسان لفي خسر اي الاناسي بدليل الاستثناء منه ان الانسان
خلق هلوعا بدليل الا المصلين ومثال اطلاق المثنى على المفرد القيا في جهنم اي الق ومنه فعل
نسيا حوتهما وهو لاحدهما فقط نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وهو
المالح دون العذب ونظيره ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وانما تخرج
الحلية من المالح وجعل القمر فيهن نورا اي في احداهن نسيا حوتهما والناسي يوشع بدليل قوله
لموسى اني نسيت الحوت وانما اضيف النسيان اليهما معا لسكوت موسى عنه فمن تعجل في يومين
والتعجل في اليوم الثاني على رجل من القريتين عظيم قال الفارسي اي من احدى القريتين ولمن
خاف مقام ربه جنتان قال الفراء جنة واحدة خلافا للفراء وفي كتاب ذا القد لابن جني ان منه
ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين وانما المتخذ الها عيسى دون مريم ومثال اطلاقه على الجمع

ثم ارجع البصر كرتين اي كرات لان البصر لا يحسر الا بها وجعل منه بعضهم قوله الطلاق مرتان
ومثال اطلاق الجمع على المفرد قال رب ارجعون اي ارجعني وجعل منه ابن فارس فناظرة
بم يرجع المرسلون والرسول واحد بدليل قوله ارجع اليهم وفيه نظر لانه يحتمل انه خاطب
رئيسهم لا سيما وعادة الملوك جارية ان لا يرسلون واحدا وجعل منه فنادته الملائكة تنزل
الملائكة والروح اي جبريل واذ قتلتم نفسا فادارءتم والقاتل واحد ومثال اطلاقه على
المثنى قالتا اتينا طائعين قالوا لا تخف خصمان فان كان له اخوة فلامه السدس اي اخوان
فقد صغت قلوبكما اي قلباكما وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الى قوله وكنا لحكمهم ومنها
اطلاق الماضي على المستقبل لتحقق وقوعه نحو اتى امر الله اي الساعة بدليل فلا تستعجلوه ونفخ
في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض واذ قال الله يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس
الاية وبرزوا لله جميعا ونادى اصحاب الاعراف وعكسه لافادة الدوام والاستمرار فكانه
وقع واستمر نحو اتامرون الناس بالبر وتنسون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي
تلت ولقد نعلم انهم يقولون اي علمنا قد يعلم ما انتم عليه اي علم فلم تقتلون انبياء الله اي
قتلتم وكذلك فريقا كذبتم وفريقا تقتلون ويقول الذين كفروا لست مرسلا اي قالوا ومن لواحق
ذلك التعبير عن المستقبل باسم الفاعل او المفعول لانه حقيقة في الحال لا الاستقبال نحو وان الدين
لواقع ذلك يوم مجموع له الناس ومنها اطلاق الخبر على الطلب امرا او نهيا او دعاء مبالغة في الحث عليه
حتى كانه واقع واخبر عنه قال الزمخشري ورود الخبر والمراد الامر او النهي ابلغ من صريح الامر
او النهي كانه سورع فيه الى الامتثال واخبر عنه نحو والوالدات يرضعن اولادهن والمطلقات
يتربصن بانفسهن فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج على قراءة الرفع وما تنفقون الا ابتغاء
وجه الله لا يمسه الا المطهرون اي لا يمسه واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله
اي لا تعبدوا بدليل وقولوا للناس لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اي اللهم اغفر لهم
وعكسه نحو فليمدد له الرحمن مدا اي يمد اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي ونحن حاملون
بدليل وانهم لكاذبون والكذب انما يرد على الخبر فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال الكواشي
في الاية الاولى الامر بمعنى الخبر ابلغ لتضمنه اللزوم نحو ان زرتنا فلنكرمك يريدون تاكيد
ايجاب الاكرام عليهم وقال ابن عبد السلام لان الامر للايجاب فيشبه الخبر به في ايجابه و
منها وضع النداء موضع التعجب نحو يا حسرة على العباد قال الفراء معناه فيا لها حسرة قال

على البشرية

لا يحسر

اي لا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله

من الخبر

ابن خالويه هذه من اصعب مسيلة في القران لان الحسنى لاتنادي وانما تنادي الاشخاص لانه فايدته
التنبيه ولكن المعنى على التعجب ومنها وضع جمع القلة موضع الكثرة نحو وهم في الغرفات امنون
وغرف الجنة لاتحصى هم درجات عند الله ورتب الناس في علم الله اكثر من العشرة لا محالة الله يتوفى
الانفس اياما معدودات ونكتة التقليل في هذه الاية التسهيل على المكلفين وعكسه نحو يتربصن
بانفسهن ثلاثة قروء ومنها تذكير المونث على تاويله بمذكر فمن جاءه موعظة من ربه اى وعظ فاحيينا
به بلدة ميتا على تاويل البلدة بالمكان فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي اى الشخص او الطالع ان
رحمة الله قريب من المحسنين قال الجوهري ذكرت على معنى الاحسان وقال الشريف المرتضى في
قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ان الاشارة للرحمة وانما لم يقل
ولتلك لان تانيثها غير حقيقي ولانه يجوز ان يكون في تاويل ان يرحم ومنها تانيث المذكر نحو الذين
يرثون الفردوس هم فيها خالدون انث الفردوس وهو مذكر حملا على معنى الجنة من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها انث عشر حيث حذف الهاء مع اضافتها الى الامثال وواحدها مذكر فقيل
لاضافة الامثال الى مونث وهو ضمير الحسنات فاكتسى منه التانيث وقيل هو من باب مراعاة
المعنى لان الامثال في المعنى مونثة لان مثل الحسنة حسنة والتقدير فله عشر حسنات امثالها
وقد قدمنا في القواعد المهمة قاعدة في التذكير والتانيث ومنها التغليب وهو اعطاء الشي
حكم غيره وقيل ترجيح احد المغلوبين على الاخر واطلاق لفظه عليهما اجراء للمختلفين مجرى
المتفقين نحو وكانت من القانتين الا امراته كانت من الغابرين والاصل من القانتات والغابرات
فعدت الانثى من المذكر بحكم التغليب بل انتم قوم تجهلون اتي بتاء الخطاب تغليبا لجانب
انتم على جانب قوم والقياس ان ياتي بياء الغيبة لانه صفة قوم وحسن العدول عنه وقوع
الموصوف خبرا عن ضمير المخاطبين قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم غلب في ضمير المخاطب
وان كان من تبعك يقتضي الغيبة وحسنه انه لما كان الغائب تبعا للمخاطب في المعصية و
العقوبة جعل تبعا له في اللفظ ايضا وهو من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى ولله يسجد ما
في السموات ومن في الارض غلب غير العاقل حيث اتى بما لكثرته وفي اية اخرى عبر بمن فغلب العاقل
لشرفه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا ادخل شعيب في
لتعودن بحكم التغليب اذ لم يكن في ملتهم اصلا حتى يعود فيها وكذا قوله ان عدنا في ملتكم
فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس عد منهم بالاستثناء تغليبا لكونه كان بينهم

بيني وبينك بعد المشرقين اي المشرق والمغرب قال ابن الشجري وغلب المشرق لانه اشهر الجهتين
مرج البحرين اى الملح والعذب والبحر خاص بالملح فغلب لكونه اعظم ولكل درجات اي من
المومنين والكفار والدرجات للعلو والدركات للسفل فاستعمل الدرجات في القسمين
تغليبا للاشرف قال في البرهان وانما كان التغليب من باب المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما
وضع له الا ترى ان القانتين موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف فاطلاقه على الذكور
والاناث اطلاق على غير ما وضع له وكذا باقي الامثلة ومنها استعمال حروف الجر في غير معانيها
الحقيقية كما تقدم في النوع الاربعين ومنها استعمال صيغة افعل لغير الوجوب وصيغة
لاتفعل لغير التحريم وادوات الاستفهام لغير طلب التصور والتصديق وادوات التمني والترجي
والنداء لغيرها كما سياتي كل ذلك في الانشاء ومنها التضمين وهو اعطاء الشيء معنى الشيء و
يكون في الحروف والافعال والاسماء اما الحروف فقد تقدم في حروف الجر وغيرها واما الافعال
فان تضمن فعل معنى فعل اخر ويكون فيه معنى الفعلين معا وذلك بان ياتي الفعل متعديا بحرف
ليس من عادته التعدي به فيحتاج الى تاويله او تاويل الحرف ليصح التعدي به والاول تضمين
الفعل والثاني تضمين الحرف واختلفوا ايهما اولى فقال اهل اللغة وقوم من النحاة التوسع
في الحروف وقال المحققون التوسع في الفعل لانه في الافعال اكثر مثاله عينا يشرب بها عباد الله
فيشرب انما يتعدى بمن فتعديته بالباء اما على تضمنه معنى يروي ويلتذ او تضمين الباء معنى من
احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فالرفث لايتعدى بالى الا على تضمين معنى الافضاء
هل لك الى ان تزكى والاصل في ان تضمن معنى ادعوك وهو الذي يقبل التوبة عن عباده عديت بعن لتضمنها
معنى العفو والصفح واما في الاسماء فان تضمين اسم معنى اسم لافادة معنى الاسمين معا نحو حقيق
على ان لا اقول على الله الا الحق ضمن حقيق معنى حريص ليفيد انه محقوق بقول الحق وحريص عليه
وانما كان التضمين مجازا لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا فالجمع بينهما مجاز فصل
في انواع مختلف في عدها من المجاز وهي ستة احدها الحذف فالمشهور انه من المجاز وانكره بعضهم
لان المجاز استعمال اللفظ في غير موضوعه والحذف ليس كذلك وقال ابن عطية حذف المضاف
هو عين المجاز ومعظمه وليس كل حذف مجازا وقال القرافي الحذف اربعة اقسام قسم يتوقف
عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث الاسناد نحو واسال القرية اي اهلها اذ لا يصح اسناد
السوال اليها وقسم يصح بدونه لكن يتوقف عليه شرعا كقوله فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة

ايه

من ايام اخر فافطر بعدة وقسم يتوقف عليه عادة لا شرعا نحو اضرب بعصاك البحر فانفلق
اي فضربه وقسم يدل عليه دليل غير شرعي ولا هو عادة نحو فقبضت قبضة من اثر الرسول
دل الدليل على انه انما قبض من اثر حافر فرس الرسول وليس في هذه الاقسام مجاز الا الاول
وقال الزنجاني في المعيار انما يكون مجازا اذا تغير حكم فاما اذا لم يتغير كحذف خبر المبتدا المعطوف
على جملة فليس مجازا اذ لم يتغير ما بقي من الكلام وقال القزويني في الايضاح متى تغير اعراب
الكلمة بحذف او زيادة فهو مجاز نحو واسال القرية ليس كمثله شي فان كان الحذف او الزيادة
لا توجب تغيير الاعراب نحو او كصيب من السماء فبما رحمة من الله فلا توصف الكلمة مجازا
الثاني التاكيد زعم قوم انه مجاز لانه لا يفيد الا ما افاده الاول والاصح انه حقيقة قال
الطرطوشي في العمل ومن سماه مجازا قلنا له اذا كان التاكيد بلفظ الاول نحو عجل
عجل ونحوه فان جاز ان يكون الثاني مجازا جاز في الاول لانهما في لفظ واحد واذا بطل حمل الاول
على المجاز بطل حمل الثاني عليه لانه مثل الاول الثالث التثنية زعم قوم انه مجاز والصحيح
انه حقيقة قال الزنجاني في المعيار لانه معنى من المعاني وله الفاظ تدل عليه ووضعا
فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه وقال الشيخ عز الدين ان كان بحرف فهو حقيقة
او بحذفه فمجاز بنا على ان الحذف من باب المجاز الرابع الكناية وفيها اربعة مذاهب
احدها انها حقيقة قال ابن عبد السلام وهو الظاهر لانها استعملت فيما وضعت له
واريد به الدلالة على غيره الثاني انها مجاز الثالث انها لا حقيقة ولا مجاز واليه ذهب
صاحب التلخيص لمنعه في المجاز ان يراد المعنى الحقيقي مع المجازي وتجويزه ذلك فيها
الرابع وهو اختيار الشيخ تقي الدين السبكي انها تنقسم الى حقيقة ومجاز فان استعملت
اللفظ في معناه مرادا منه لازم المعنى ايضا فهو حقيقة ايضا وان لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم
عن اللازم فهو مجاز لاستعماله في غير ما وضع له والحاصل ان الحقيقة منها ان تستعمل
اللفظ فيما وضع له ليفيد غير ما وضع له والمجاز منها ان يريد به غير موضوعه استعمالا وافادة
الخامس التقديم والتاخير عده قوم من المجاز لان تقديم ما رتبته التاخير كالمفعول وتاخير ما
رتبته التقديم كالفاعل نقل لكل واحد منهما عن رتبته وحقه قال في البرهان
والصحيح انه ليس منه فان المجاز نقل ما وضع الى ما لم يوضع له السادس الالتفات قال الشيخ بهاء
الدين السبكي لم ار من ذكر هل هو حقيقة او مجاز قال وهو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد

حكم

التعقيد

لانها في لفظه

فصل فيما يوصف بانه حقيقة ومجاز باعتبارين هو الموضوعات الشرعية
كالصلوة والزكوة والصوم والحج فانها حقايق بالنظر الى الشرع مجازات بالنظر الى اللغة فصل
في الواسطة بين الحقيقة والمجاز قيل بها في ثلاثة اشيا احدها اللفظ قبل الاستعمال وهذا
القسم مفقود في القران ويمكن ان يكون منه اوايل السور على القول بانها للاشارة الى
الحروف التي يتركب منها الكلام ثانيها الاعلام ثالثها اللفظ المستعمل في المشاكلة نحو ومكروا
ومكر الله وجزاء سيئة سيئة مثلها ذكر بعضهم بانه واسطة بين الحقيقة والمجاز قال لانه لم يوضع
لما استعمل فيه فليس حقيقة ولا علاقة معتبرة فليس مجازا كذا في شرح بديعية ابن جابر
لرفيقه قلت والذي يظهر انها مجاز والعلاقة المصاحبة خاتمة هم مجاز المجاز وهو ان يجعل المجاز
الماخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة الى مجاز اخر فيتجوز بالمجاز الاول عن الثاني لعلاقة بينهما كقوله
تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا فانه مجاز عن مجاز فان الوطي تجوز عنه بالسر لكونه لا يقع غالبا
الا في السر وتجوز به عن العقد لانه مسبب عنه فالمصحح للمجاز الاول الملازمة والثاني السببية
والمعنى ولا تواعدوهن عقدة النكاح وكذا قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله فان
قوله لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ والعلاقة السببية لان توحيد
اللسان مسبب عن توحيد الجنان والتعبير بلا اله الا الله عن الوحدانية من مجاز التعبير بالقول
عن المقول فيه وجعل منه ابن السيد قوله انزلنا عليكم لباسا فان المنزل عليهم ليس هو نفس اللباس
بل الماء المنبت للزرع المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس النوع الثالث والخمسون
في تشبيهه واستعاراته التشبيه نوع من اشرف انواع البلاغة واعلاها قال المبرد في الكامل
لو قال قايل هو اكثر كلام العرب لم يبعد وقد افرد تشبيهات القران بالتصنيف ابو القاسم
بن البندار البغدادي في كتاب سماه الجمان وعرفه جماعة منهم السكاكي بانه الدلالة على
مشاركة امر لامر في معنى وقال ابن ابي الاصبع هو اخراج الاغمض الى الاظهر وقال غيره هو
الحاق شي بذي وصف في وصفه وقال بعضهم هو ان تثبت للمشبه حكما من احكام المشبه به
والغرض منه تانيس النفس باخراجها من خفي الى جلي وادناء البعيد الى القريب ليفيد بيانا
وقيل الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار وادواته حروف واسماء وافعال فالحروف الكاف
نحو كرماد وكان نحو كانه رؤس الشياطين والاسماء مثل وشبه ونحوهما مما يشتق من المماثلة والمشابهة
قال الطيبي ولا يستعمل مثل الا في حال او صفة لها شان او فيها غرابة نحو مثل ما ينفقون في

الى مجاز اخر فيتجوز بالمجاز الاول

مجاز

ملائكة

هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر والافعال نحو يحسبه الظمان ما يخيل اليه من سحرهم انها
تسعى قال في التلخيص تبعا للسكاكى وربما يذكر فعل ينبى عن التشبيه القريب نحو علمت زيدا
اسدا الدال على التحقيق وفي البعيد نحو حسبت زيدا اسدا الدال على الظن وعدم التحقيق وخالفه
جماعة منهم الطيبي فقالوا في كون هذه الافعال تنبى عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل
ينبى عن حال التشبيه في القرب والبعد وان الاداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة
المعنى بدونه ذكر اقسامه ينقسم التشبيه باعتبارات الاول باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام
لانهما اما حسيان او عقليان او المشبه به حسي والمشبه عقلي او عكسه مثال الاول والقمر
قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم كانهم اعجاز نخل منقعر مثال الثاني ثم قست قلوبكم
فهي كالحجارة او اشد قسوة كذا مثل به في البرهان وكانه ظن ان التشبيه واقع في القسوة
وهو غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب والحجارة فهو من الاول مثال الثالث مثل الذين كفروا
بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح مثال الرابع لا يقع في القران بل منعه الامام اصلا
لان العقل مستفاد من الحس فالمحسوس اصل للمعقول وتشبيهه به يستلزم جعل الاصل
فرعا والفرع اصلا وهو غير جائز وقد اختلف في قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن
الثاني ينقسم باعتبار وجهه الى مفرد ومركب والمركب ان ينتزع وجه التشبيه من امور
مجموع بعضها الى بعض كقوله كمثل الحمار يحمل اسفارا فالتشبيه مركب من احوال الحمار وهو
حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه وقوله انما مثل الحيوة الدنيا
كماء انزلناه من السماء الى قوله كان لم تغن بالامس قال فيه عشر جمل التركيب من مجموعها
بحيث لو سقط منها شيء اختل التشبيه اذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة تقضيها
وانقراض نعيمها واغترار الناس بها بحال ماء نزل من السماء وانبت انواع العشب وزين
بزخرفها وجه الارض كالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة حتى اذا طمع اهلها فيها و
ظنوا انها مسلمة من الجوائح اتاها باس الله فجاة فكانها لم تكن بالامس وقال بعضهم وجه
تشبيه الدنيا بالماء امران احدهما ان الماء اذا اخذت منه فوق حاجتك تضررت وان
اخذت قدر الحاجة انتفعت به وكذلك الدنيا والثاني ان الماء اذا اطبقت كفك
لتحفظه لم يحصل فيه شيء وكذلك الدنيا وقوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الاية
فشبه نوره الذي يلقيه في قلب المومن بمصباح اجتمعت فيه اسباب الاضاءة اما

بوضعه

بوضعه في مشكاة وهي الطاقة التي لا تنفذ وكونها لا تنفذ لتكون اجمع للبصر وقد جعل فيها مصباح
في داخل زجاجة تشبه الكوكب الدري في صفائها ودهن المصباح من اصفى الادهان
واقواها وقودا لانه من زيت شجرة في وسط السراج لا شرقية ولا غربية فلا تصيبها
الشمس في احد طرفي النهار بل تصيبها الشمس اعدل اصابة وهذا مثل ضربه الله للمومن و
ضرب للكافر مثلين احدهما كسراب بقيعة والاخر كظلمات في بحر لجي الى اخره وهو
ايضا تشبيه مركب الثالث ينقسم باعتبار اخر الى اقسام احدها تشبيه ما تقع عليه الحاسة بما لا
تقع اعتمادا على معرفة النقيض والضد فان ادراكهما ابلغ من ادراك الحاسة كقوله طلعها
كانه رءوس الشياطين شبه بما لا يشك انه منكر قبيح لما حصل في نفوس الناس من بشاعة
صور الشياطين وان لم ترها عيانا الثاني عكسه وهو تشبيه ما لا تقع عليه الحاسة بما تقع
عليه كقوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الاية اخرج ما لا يحس وهو الايمان الى ما
يحس وهو السراب والمعنى الجامع بطلان التوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة الثالث
اخراج ما لم تجر العادة به الى ما جرت كقوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة والجامع بينهما
الارتفاع في الصورة الرابع اخراج ما لم يعلم بالبديهة الى ما يعلم بها كقوله وجنة عرضها
كعرض السماء والارض والجامع العظم وفائدته التشويق الى الجنة بحسن الصفة وافراط
السعة الخامس اخراج ما لا قوة له في الصفة الى ما له قوة فيها كقوله تعالى وله الجوار المنشات
في البحر كالاعلام والجامع فيهما العظم والفائدة ابانة القدرة على تسخير الاجسام العظام
في الطف ما يكون من الماء وما في ذلك من انتفاع الخلق بحمل الاثقال وقطعها الاقطار البعيدة
في المسافة القريبة وما يلازم ذلك من تسخير الرياح للانسان فتضمن الكلام بناء عظيما من الفخر
وتعداد النعمة وعلى هذه الاوجه الخمسة تجري تشبيهات القران الرابع ينقسم باعتبار اخر الى موكد
وهو ما حذفت فيه الاداة نحو وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب وازواجه امهاتهم جنة
عرضها السموات والارض ومرسل وهو ما لم يحذف كالايات السابقة والمحذوف الاداة
ابلغ لانه نزل فيه الثاني منزلة الاول تجوزا قاعدة الاصل دخول اداة التشبيه على المشبه
به وقد تدخل على المشبه اما لقصد المبالغة فينقلب التشبيه ويجعل المشبه هو الاصل نحو
قالوا انما البيع مثل الربوا كان الاصل ان يقولوا انما الربوا مثل البيع لان الكلام في الربوا لا
في البيع فعدلوا عن ذلك وجعلوا الربوا اصلا ملحقا به البيع في الجواز وانه الخليق بالحل

ومنه قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق فان الظاهر العكس لان الخطاب لعبدة الاوثان
الذين سموها الهة تشبيها بالله سبحانه وتعالى فجعلوا غير الخالق مثل الخالق فخولف في
خطابهم لانهم بالغوا في عبادتهم وغلوا حتى صارت عندهم اصلا في العبادة فجاء الرد
على وفق ذلك واما لوضوح الحال نحو وليس الذكر كالانثى فان الاصل وليس الانثى كالذكر
وانما عدل عن الاصل لان المعنى وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت وقيل لمراعاة
الفواصل الذي قبله اني وضعتها انثى وقد تدخل على غيرهما اعتمادا على فهم المخاطب نحو كونوا
انصار الله كما قال عيسى بن مريم الاية المراد كونوا انصار الله خالصين في الانقياد
كشان مخاطبي عيسى اذ قالوا قاعدة القاعدة في المدح تشبيه الادنى بالاعلى وفي الذم
تشبيه الاعلى بالادنى لان الذم مقام الادنى والاعلى طارد عليه فيقال في المدح حصى
كالياقوت وفي الذم ياقوت كالزجاج كذا في السلب ومنه يا نساء النبي لستن كاحد
من النساء اي في النزول لا في العلو ام نجعل المتقين كالفجار اي في سوء الحال اي لا
نجعلهم كذلك تنبيه ورد على ذلك مثل نوره كمشكاة فانه شبه فيه الاعلى بالادنى لا في
مقام السلب واجيب بانه للتقريب الى اذهان المخاطبين اذ لا اعلى من نوره فيشبه به
فائدة قال ابن ابي الاصبع لم يقع في القرآن تشبيه شيئين بشيئين ولا اكثر من ذلك
انما وقع فيه تشبيه واحد بواحد فصل زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة
فهي مجاز علاقته المشابهة ويقال في تعريفها اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه
الاصلي والاصح انه مجاز لغوي لانها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما فاسد
في قولك رايت اسدا يرمي موضوع للسبع لا للشجاع ولا لمعنى اعم منهما كالحيوان الجري
مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما وقيل مجاز عقلي بمعنى ان
التصرف فيها امر عقلي لا لغوي لانها لا تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس
المشبه به فكان استعمالها فيما وضعت له فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم
بان يجعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد
وحده وليس نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل الاعلام المنقولة فلم
يبق الا ان يكون مجازا عقليا وقال بعضهم حقيقة الاستعارة ان تستعار الكلمة من شيء
معروف بها الى شيء لم يعرف بها وحكمة ذلك اظهار الخفي وايضاح الظاهر الذي ليس
بجلي او حصول المبالغة او المجموع مثال اظهار الخفي وانه في ام الكتاب فان حقيقته وانه

في اصل الكتاب فاستعير لفظ الام للاصل لان الاولاد تنشا من الام كما تنشا الفروع من
الاصول وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئيا فينتقل السامع من حد السماع الى حد العيان
وذلك ابلغ في البيان ومثال ايضاح ما ليس بجلي ليصير جليا واخفض لهما جناح الذل فان
المراد امر الولد بالذل لوالديه رحمة فاستعير للذل اولا جانبا ثم للجانب جناحا وتقدير الاستعارة
القريبة واخفض لهما جانب الذل اي اخفض جانبك ذلا وحكمة الاستعارة جعل ما ليس
بمرئي مرئيا لاجل حسن البيان فلما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقى الولد
من الذل لهما والاستكانة ممكنا احتيج في الاستعارة الى ما هو ابلغ من الاولى فاستعير
لفظ الجناح لما فيه من المعاني التي لا تحصل من خفض الجانب لان من يميل جانبه الى جهة السفل
ادنى ميل صدق عليه انه خفض جانبه والمراد خفض يلصق الجنب بالارض ولا يحصل ذلك الا
بذكر الجناح كالطائر ومثال المبالغة وفجرنا الارض عيونا وحقيقته وفجرنا عيون الارض
ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في الاولى المشعر بان الارض كلها صارت عيونا فرع
اركان الاستعارة ثلاثة مستعار وهو لفظ المشبه به ومستعار منه وهو لفظ المشبه
ومستعار له وهو المعنى الجامع واقسامها كثيرة باعتبارات فتنقسم باعتبار الاركان الثلاثة
الى خمسة اقسام احدها استعارة محسوس لمحسوس بوجه محسوس نحو واشتعل الراس شيبا فالمستعار منه
هو النار والمستعار له الشيب والوجه هو الانبساط ومشابهة ضوء النار لبياض الشيب
وكل ذلك محسوس وهو ابلغ مما لو قيل اشتعل شيب الراس لافادة عموم الشيب لجميع الراس لافادة
~~عموم الشيب لجميع الراس~~ فيها ومثله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض اصل الموج حركة
الماء فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة والجامع سرعة الاضطراب وتتابعه في الكثرة
والصبح اذا تنفس استعير خروج النفس شيئا فشيئا لخروج النور من المشرق عند انشقاق
الفجر قليلا قليلا بجامع التتابع على طريق التدريج وكل ذلك محسوس الثاني استعارة محسوس
لمحسوس بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهي الطف من الاولى نحو واية لهم الليل نسلخ منه النهار
والمستعار منه السلخ الذي هو كشط الجلد عن الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان
الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتيب امر على اخر وحصوله عقيب حصوله كترتيب
ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتيب امر عقلي و
مثله فجعلناها حصيدا اصل الحصيد للنبات والجامع الهلاك وهو امر عقلي الثالث استعارة

معقول لمعقول بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهو ابلغ الاستعارات نحو من بعثنا من مرقدنا فالمستعار منه الرقود اي النوم والمستعار له الموت والجامع بينهما عدم ظهور الفعل والكل عقلي ومثله ولما سكت عن موسى الغضب المستعار السكوت والمستعار منه الساكت والمستعار له الغضب الرابع استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي ايضا نحو مستهم البأساء والضراء استعير المس وهو حقيقة في الاجسام وهو محسوس لمقاساة الشدة والجامع اللحوق وهما عقليان وبل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فالقذف والدمغ مستعاران وهما محسوسان والحق والباطل مستعار لهما وهما عقليان ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس استعير الحبل المحسوس للعهد وهو معقول فاصدع بما تؤمر استعير الصدع وهو كسر الزجاجة وهو محسوس للتبليغ وهو معقول والجامع التأثير وهو ابلغ من بلغ وان كان بمعناه لان تأثير الصدع ابلغ من تأثير التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ والصدع يؤثر جزما واخفض لهما جناح الذل قال الراغب لما كان الذل على ضربين ضرب يضع الانسان وضرب يرفعه وقصد في هذا المكان الى ما يرفع استعير لفظ الجناح فكأنه قيل استعمل الذل الذي يرفعك عند الله وكذا قوله يخوضون في آياتنا فنبذوه وراء ظهورهم افمن اسس بنيانه على تقوى ويبغونها عوجا ليخرج الناس من الظلمات الى النور فجعلناه هباء منثورا في كل واد يهيمون ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كلها من استعارات المحسوس للمعقول والجامع عقلي الخامس استعارة معقول لمحسوس والجامع عقلي ايضا نحو انا لما طغى الماء المستعار منه التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي والجامع الاستعلاء وهو عقلي ايضا ومثله تكاد تميز من الغيظ وجعلنا آية النهار مبصرة وتنقسم باعتبار اللفظ الى اصلية وهي ما كان اللفظ فيها اسم جنس كآية بحبل من الله من الظلمات الى النور في كل واد يهيمون وتبعية وهي ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس كالفعل والمشتقات كسائر الآيات السابقة وكالحروف نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعير في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به وتنقسم باعتبار آخر الى مرشحة ومجردة ومطلقة فالاولى وهي ابلغها ان تقرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم قرن بما يلائمه من الربح والتجارة

والثانية ان تقرن بما يلائم المستعار له نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعير اللباس للجوع ثم قرن بما يلائم المستعار له من الاذاقة ولو اراد الترشيح لقال فكساها لكن التجريد هنا ابلغ لما في لفظ الاذاقة من المبالغة في الالم باطنا والثالثة ان لا تقترن بواحد منهما وتنقسم باعتبار آخر الى تحقيقية وتخييلية ومكنية وتصريحية فالاولى ما تحقق معناها حسا نحو فاذاقها الله الآية او عقلا نحو وانزلنا اليكم نورا اي بيانا واضحا وحجة لامعة اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق فان كلا منهما يتحقق عقلا والثانية ان يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه ويدل على التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به فيسمى ذلك التشبيه المضمر استعارة بالكناية ومكنيا عنها لانه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه ويقابله التصريحية ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه لتخييل ان المشبه من جنس المشبه به ومن امثلة ذلك الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه شبه العهد بالحبل واضمر في النفس ولم يصرح بشيء من اركان التشبيه سوى العهد المشبه ودل عليه باثبات النقض له الذي هو من خواص المشبه به وهو الحبل وكذا واشتعل الرأس شيبا طوى ذكر المشبه به وهو النار ودل عليه بلازمه وهو الاشتعال فاذاقها الله الآية شبه ما يدرك من اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم المر فاوقع عليه الاذاقة ختم الله على قلوبهم شبهها في ان لا تقبل الحق بالشيء الموثوق المختوم ثم اثبت لها الختم جدارا يريد ان ينقض شبه ميلانه للسقوط بانحراف الحي فاثبت له الارادة التي هي من خواص العقلاء ومن التصريحية آية مستهم البأساء والضراء من بعثنا من مرقدنا وتنقسم باعتبار آخر الى وفاقية بان يكون اجتماعهما في شيء ممكنا نحو او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه استعير الاحياء من جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على ما يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء وعنادية وهي ما لا يمكن اجتماعهما في شيء كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه واجتماع الموجود والمعدوم في شيء ممتنع ومن العنادية التهكمية والتمليحية وهما ما استعملا في ضد او نقيض نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت البشارة وهي الاخبار بما يسر للانذار الذي هو ضده بادخاله في جنسها على سبيل التهكم والاستهزاء ونحو انك لانت الحليم الرشيد عنوا الغوي السفيه تهكما ذق انك انت العزيز

عنوا

الكريم وتنقسم باعتبار اخر الى تمثيلية وهو ان يكون وجه التشبيه فيها منتزعا من متعدد نحو واعتصموا بحبل الله جميعا شبه استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته والنجاة من المكاره باستمساك الواقع في مهواة بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع يامن انقطاعه تنبيه قد يكون الاستعارة بلفظين نحو قوارير من فضة يعني تلك الاواني ليست من الزجاج ولا من الفضة بل في صفاء القارورة وبياض الفضة فصب عليهم ربك سوط عذاب فالصب كناية عن الدوام والسوط عن الايلام فالمعنى عذبهم عذابا دائما مولما فايده انكر قوم الاستعارة بناء على انكارهم المجاز وقوم اطلاقها في القران لان فيها ايهاما للحاجة ولانه لم يرد في ذلك اذن من الشرع وعليه القاضي عبد الوهاب المالكي قال الطرطوشي ان اطلق المسلمون الاستعارة فيه اطلقناها وان امتنعوا امتنعنا ويكون هذا من قبيل ان الله عالم والعلم العقل ثم لا نصفه به لعدم التوقيف انتهى فايدة ثانية تقدم ان التشبيه من اعلى انواع البلاغة واشرفها واتفق البلغاء على ان الاستعارة ابلغ منه لانها مجاز وهو حقيقة والمجاز ابلغ فاذن الاستعارة اعلى مراتب الفصاحة وكذا الكناية ابلغ من التصريح والاستعارة ابلغ من الكناية كما قال في عروس الافراح انه الظاهر لانه كالجامعة بين كناية واستعارة ولانها مجاز قطعا وفي الكناية خلاف وابلغ انواع الاستعارة التمثيلية كما يوخذ من الكشاف وتليها المكنية صرح به الطيبي لاشتمالها على المجاز العقلي والترشيحية ابلغ من المجردة والمطلقة والتخييلية ابلغ من التحقيقية والمراد بالابلغية افادة زيادة التاكيد والمبالغة في كمال التشبيه لا زيادة في المعنى لا توجد في غير ذلك خاتمة من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الاداة نحو زيد اسد قال الزمخشري في قوله تعالى صم بكم عمي فان قلت هل يسمى ما في الاية استعارة قلت مختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون وانما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد المنقول عنه او المنقول له لولا دلالة الحال وفحوى الكلام ومن ثم ترى المفلقين السحرة يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحا وعلله السكاكي بان من شرط الاستعارة امكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر وتناسي التشبيه وزيد اسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز ان يكون استعارة وتابعه صاحب الايضاح قال في عروس الافراح وما قالاه ممنوع وليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة في الظاهر قال بل لو عكس ذلك

وقيل لا بد من عدم صلاحيته لكان اقرب لان الاستعارة مجاز لا بد له من قرينة فان لم تكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة وصرفناه الى حقيقته وانما نصرفه الى الاستعارة بقرينة اما لفظية او معنوية نحو زيد اسد فالاخبار به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقته قال والذي نختاره في نحو زيد اسد انه قسمان تارة يقصد به التشبيه فيكون اداة التشبيه مقدرة وتارة يقصد به الاستعارة فلا يكون مقدرة ويكون الاسد مستعملا في حقيقته وذكر زيد والاخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على حذف الاداة صرنا اليه وان لم تقم فنحن بين اضمار واستعارة والاستعارة اولى فيصار اليها وممن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي في قوانين البلاغة ~~البغدادي في قوانين البلاغة~~ وكذا قال حازم الفرق بينهما ان الاستعارة وان كان فيها معنى التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه بغير حرف على خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه النوع الرابع والخمسون في كنايته وتعريضه هما من انواع البلاغة واساليب الفصاحة وقد تقدم ان الكناية ابلغ من التصريح وعرفها اهل البيان بانها لفظ اريد به لازم معناه وقال الطيبي ترك التصريح بالشيء الى ما يساويه في اللزوم فينتقل منه الى الملزوم وانكر وقوعها في القران من انكر المجاز فيه بناء على انها مجاز وقد تقدم الخلاف في ذلك وللكناية اسباب احدها التنبيه على عظم القدرة نحو هو الذي خلقكم من نفس واحدة كناية عن ادم ثانيها ترك اللفظ الى ما هو اجمل منه نحو ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فكنى بالنعجة عن المراة كعادة العرب في ذلك لان ترك التصريح بذكر النساء اجمل منه ولهذا لم تذكر في القران امراة باسمها الا مريم قال السهيلي وانما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحاء لنكتة وهو ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم في ملا ولا يبتذلون اسماءهن بل يكنون عن الزوجة بالفرش والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماءهن عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تاكيدا للعبودية التي هي صفتها وتاكيدا لان عيسى لا اب له والا لنسب اليه ثالثها ان يكون التصريح مما يستقبح ذكره ككناية الله عن الجماع بالملابسة والمباشرة والافضاء والرفث والدخول والسر في قوله ولكن لا تواعدوهن سرا والغشيان في قوله فلما تغشاها اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال المباشرة

الجماع ولكن الله يكني واخرج عنه قال ان الله كريم يكني ما شاء وان الرفث هو الجماع وكنى
عن طلبه بالمراودة في قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وعنه وعن المعانقة باللباس
في قوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن وبالحرث في قوله نساؤكم حرث لكم وكنى عن البول ونحوه با
لغائط في قوله او جاء احد منكم من الغائط واصله المكان المطمئن من الارض وكنى عن قضاء
الحاجة باكل الطعام في قوله في مريم وابنها كانا ياكلان الطعام وكنى عن الاستاه بالادبار في قوله
يضربون وجوههم وادبارهم اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في هذه الاية يعني استاههم ولكن الله
يكني وا ورد على ذلك التصريح بالفرج في قوله والتي احصنت فرجها واجيب بان المراد به فرج
القميص والتعبير به من لطيف الكنايات واحسنها اي لم يتعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الثوب
كما يقال نقي الثوب وعفيف الذيل كناية عن العفة ومنه وثيابك فطهر وكيف يظن ان جبريل النفخة
كان في فرجها وانما نفخ في جيب درعها ونظيره ايضا ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن
وارجلهن قلت وعلى هذا ففي الاية كناية عن كناية ونظيره ما تقدم من مجاز المجاز رابعها
قصد البلاغة والمبالغة نحو اومن ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين كنى عن النساء بانهن
ينشان في الترفه والتزين والتشاغل عن النظر في الامور ودقيق المعاني ولو اتى بلفظ النساء
لم يشعر بذلك والمراد نفي ذلك عن الملائكة وقوله بل يداه مبسوطتان كناية عن سعة جوده
وكرمه جدا خامسها قصد الاختصار كالكناية عن الفاظ متعددة بلفظ فعل نحو لبئس ما كانوا
يفعلون فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اي فان لم تاتوا بسورة من مثله سادسها التنبيه على
مصيره نحو تبت يدا ابي لهب اي جهنمي مصيره الى اللهب حمالة الحطب في جيدها حبل
من مسد اي نمامة مصيرها الى ان يكون حطبا لجهنم في جيدها غل قال بدر الدين
بن مالك في المصباح انما يعدل عن الصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان حال
الموصوف او مقدار حاله او القصد الى المدح او الذم او الاختصار او الستر او الصيانة
او التعمية والالغاز او التعبير عن الصعب بالسهل او باللفظ او عن المعنى القبيح بالحسن
واستنبط الزمخشري نوعا من الكناية غريبا وهو ان تعمد الى جملة معناها على خلاف
الظاهر فتاخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز فتعبر بها عن المقصود
كما تقول في قوله الرحمن على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستواء على السرير
لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية عنه وكذا قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات

مطويات بيمينه كناية عن عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين الى
جهتين حقيقة ومجاز تذنيب من انواع البديع التي تشبه الكناية الارداف وهو ان
يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ولا بدلالة الاشارة بل بلفظ يرادفه
نحو وقضي الامر والاصل وهلك من قضى الله هلاكه ونجا من قضى الله نجاته وعدل عن ذلك
الى لفظ الارداف لما فيه من الايجاز والتنبيه على ان هلاك الهالك ونجاة الناجي كان بامر آمر
مطاع وقضاء من لا يرد قضاؤه والامر يستلزم امرا فقضاؤه يدل على قدرة الآمر به وقهره وان الخوف
من عقابه ورجاء ثوابه يحضان على طاعة الامر ولا يحصل ذلك كله من لفظ الخاص وكذا قوله واستوت
على الجودي حقيقة ذلك جلست فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه لما في الاستواء
من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس وكذا فيهن
قاصرات الطرف والاصل عفيفات وعدل عنه للدلالة على انهن مع العفة لا تطمح اعينهن
الى غير ازواجهن ولا يشتهين غيرهم ولا يوخذ ذلك من لفظ العفة قال بعضهم والفرق بين الكناية
والارداف ان الكناية انتقال من لازم الى ملزوم والارداف من مذكور الى متروك ومن امثلته
ايضا ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى عدل عن قوله في الجملة الاولى
عن قوله بالسوأى مع ان فيه مطابقة كالجملة الثانية الى بما عملوا تادبا ان يضاف السوء الى الله
تعالى فصل للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة فقال
الزمخشري الكناية ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان يذكر شيئا يدل على شيء لم يذكره
وقال ابن الاثير الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما والتعريض
اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي او المجازي كقول من يتوقع صلة والله اني محتاج فانه
تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له لا حقيقة ولا مجازا وانما فهم من عرض اللفظ اي جانبه وقال
السبكي في كتاب الاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض الكناية لفظ استعمل في معناه مرادا منه
لازم المعنى فهي بحسب استعمال اللفظ في المعنى حقيقة والتجوز في ارادة افادة ما لم يوضع له وقد لا يراد
منها المعنى بل يعبر بالملزوم عن اللازم وهي حينئذ مجاز ومن امثلته قل نار جهنم اشد حرا فانه لم يقصد
افادة ذلك لانه معلوم بل افادة لازمه وهو انهم يردونها ويجدون حرها ان لم يجاهدوا واما
التعريض فهو لفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره نحو بل فعله كبيرهم هذا نسب الفعل الى كبير الاصنام
المتخذة الهة كانه غضب ان تعبد الصغار معه تلويحا لعابديها بانها لا تصلح ان تكون الهة لما يعلمون

اذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل والا له لا يكون عاجزا فهو حقيقة ابدا وقال
السكاكي التعريض ما سيق لاجل موصوف غير مذكور ومنه ان يخاطب واحد ويراد غيره و
يسمى به لانه اميل الكلام الى جانب مشارا به الى اخر يقال نظر اليه بعرض وجهه اي جانبه قال
الطيبي وذلك يفعل اما لتنويه جانب الموصوف ومنه ورفع بعضهم درجات اي محمدا صلى الله
عليه وسلم اعلاء لقدره اي انه العلم الذي لا يشتبه واما للتلطف به واحترازا عن المخاشنة
نحو وما لي لا اعبد الذي فطرني اي وما لكم لا تعبدون بدليل قوله واليه ترجعون وكذا قوله
ءاتخذ من دونه الهة ووجه حسنه اسماع من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع غضبه
اذ لم يصرح بنسبته الى الباطل والاعانة على قبوله اذ لم يرد له الا ما اراده لنفسه و
اما الاستدراج الخصم الى الاذعان والتسليم ومنه لئن اشركت ليحبطن عملك خوطب النبي
صلى الله عليه وسلم واريد غيره لاستحالة الشرك عليه شرعا واما للذم نحو انما يتذكر اولوا الالباب
فانه تعريض بذم الكفار وانهم في حكم البهائم الذين لا يتذكرون واما للاهانة والتوبيخ نحو
واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت فان سؤالها لاهانة قاتلها وتوبيخه وقال السبكي
التعريض قسمان قسم يراد منه الحقيقي ويشار به الى المعنى الاخر المقصود كما تقدم وقسم لا يراد بل
يضرب مثل للمعنى الذي هو مقصود التعريض كقول ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا النوع الخامس
والخمسون في الحصر والاختصاص اما الحصر ويقال له القصر فهو تخصيص امر لامر اخر بطريق مخصوص و
يقال ايضا اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه وينقسم الى قصر الموصوف على الصفة وقصر
الصفة على الموصوف وكل منهما اما حقيقي ومجازي مثال قصر الموصوف على الصفة حقيقيا نحو
ما زيد الا كاتب اي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى
يكون اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية وعلى عدم تعذرها يبعد ان يكون للذات صفة
واحدة ليس لها غيرها ولذا لم يقع في التنزيل ومثاله مجازيا وما محمد الا رسول اي انه مقصور على الرسالة
لا يتعداها الى التبري من الموت الذي استعظموه الذي هو من شان الاله ومثاله قصر الصفة
على الموصوف حقيقيا لا اله الا الله ومثاله مجازيا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون
ميتة الاية كما قال الشافعي فيما تقدم نقله عنه في اسباب النزول ان الكفار لما كانوا يحلون
الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله وكانوا يحرمون كثيرا من المباحات وكانت سجيتهم تخالف
وضع الشرع فنزلت الاية مسوقة بذكر شبهتهم في البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي وكان

مسبوقه

لايشبهه

ن للباطل

ن البهايم

يمكن

استعظموه

الغرض بانه كذبهم فكانه قال لا حرام الا ما احللتموه والغرض الرد عليهم والمضادة لا الحصر
الحقيقي وقد تقدم في ابسط من هذا وينقسم الحصر باعتبار اخر الى ثلاثة اقسام قصر افراد وقصر
قلب وقصر تعيين فالاول يخاطب به من يعتقد الشركة نحو انما الله اله واحد خوطب به من يعتقد
اشتراك الله والاصنام في الالوهية والثاني يخاطب به من يعتقد اثبات الحكم لغير من اثبته
المتكلم له نحو ربي الذي يحيي ويميت خوطب به نمرود الذي اعتقد انه هو المحيي والمميت دون الله
الا انهم هم السفهاء خوطب بهم من اعتقد من المنافقين ان المؤمنين سفهاء دونهم وارسلناك
للناس رسولا خوطب به من يعتقد من اليهود اختصاص بعثته بالعرب والثالث يخاطب به
من تساوى عنده الامران فلم يحكم باثبات الصفة لواحد بعينه ولا لواحد باحدى الصفتين
بعينها فصل طرق الحصر كثيرة احدها النفي والاستثناء سواء كان النفي بلا او ما او
غيرهما والاستثناء بالا او بغير نحو لا اله الا الله وما من اله الا الله ما قلت لهم الا ما امرتني
ووجه افادة الحصر ان الاستثناء المفرغ لا بد ان يتوجه النفي فيه الى مقدر وهو مستثنى
منه لان الاستثناء اخراج فيحتاج الى مخرج منه والمراد التقدير المعنوي لا الصناعي ولا بد ان
يكون عاما لان الاخراج لا يكون الا من عام ولا بد ان يكون مناسبا للمستثنى في جنسه نحو ما قام الا
زيد اي احد وما اكلت الا تمرا اي ماكولا ولا بد ان يوافقه في صفته اي اعرابه وحينئذ يجب القصر اذا
اوجب منه شيء بالا ضرورة فبقي ما عداه على صفة الانتفاء واصل استعمال هذا الطريق ان يكون
المخاطب جاهلا بالحكم وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب نحو
وما محمد الا رسول فانه خطاب للصحابة وهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبي لانه نزل استعظامهم
له عن الموت منزلة من يجهل رسالته لان كل رسول فلا بد من موته فمن استبعد موت رسول فكانه
استبعد رسالته الثاني انما الجمهور على انها للحصر فقيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وانكر قوم
افادتها اياه منهم ابو حيان واستدل مثبتوه بامور منها قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب
في قراءة النصب فان معناه ما حرم عليكم الا الميتة لانه المطابق في المعنى لقراءة الرفع فانها
للقصر وكذا قراءة النصب والاصل استواء معنى القراءتين ومنها ان ان للاثبات وما للنفي فلا
بد ان يحصل القصر للجمع بين النفي والاثبات لكن تعقب بان ما زائدة كافة لا نافية ومنها
ان ان للتاكيد وما كذلك فاجتمع تاكيدان فافادا الحصر قاله السكاكي وتعقب بانه لو كان اجتماع
تاكيدين يفيد الحصر لافاده نحو ان زيدا لقائم واجيب بان مراده لا يجتمع حرفا تاكيد الا للبيان

نفي

انما

الا للحصر و منها قوله تعالى قل انما العلم عند الله قال انما ياتيكم به الله قل انما علمها عند ربي
فانه انما يحصل مطابقة الجواب اذا كانت انما للحصر ليكون معناها لا ياتيكم به انما ياتي به الله
ولا اعلمها انما يعلمها الله و كذا قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل
على الذين يظلمون الناس ما على المحسنين من سبيل الى قوله انما السبيل على الذين يستاذنونك
وهم اغنياء واذا لم تاتهم باية قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الى من ربي وان تولوا
فانما عليك البلاغ المبين لا يستقيم المعنى في هذه الايات ونحوها الا بالحصر و احسن
ما يستعمل انما في مواقع التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب الثالث انما بالفتح عدها من طرق
الحصر الزمخشري و البيضاوي فقالا في قوله قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد انما لقصر
الحكم على الشيء او لقصر الشيء على حكم نحو انما زيد قائم وانما يقوم زيد و قد اجتمع الامران في هذه
الاية لان انما يوحى الي مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الهكم بمنزلة انما زيد قائم و
فايدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى الرسول مقصور على استيثار الله بالوحدانية
و صرح التنوخي في الاقصى القريب بكونها للحصر فقال كلما اوجب ان انما بالكسر للقصر
اوجب ان انما بالفتح للحصر لانها فرع عنها وما ثبت للاصل ثبت للفرع ما لم يثبت مانع منه
والاصل عدمه و رد ابو حيان على الزمخشري ما زعمه بانه يلزمه انحصار الوحي في الوحدانية
و اجيب بانه حصر مجازي بحسب المقام الرابع العطف بلا و بل ذكره اهل البيان ولم يحكوا
فيه خلافا و نازع فيه الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح فقال اي قصر في العطف بلا انما
فيه نفي واثبات فقولك زيد شاعر لا كاتب لا تعرض فيه لنفي صفة ثالثة والقصر انما
يكون بنفي جميع الصفات غير المثبت حقيقة او مجازا وليس هو خاصا بنفي الصفة التي يعتقدها
المخاطب و اما العطف ببل فابعد منه لانه لا يستمر فيها النفي والاثبات الخامس تقديم المعمول
نحو اياك نعبد لالى الله تحشرون و خالف فيه قوم وسياتي بسط الكلام فيه قريبا السادس
ضمير الفصل نحو فالله هو الولي اي لا غيره واولئك هم المفلحون وان هذا لهو القصص
الحق ان شانئك هو الابتر و ممن ذكر انه للحصر البيانيون في بحث المسند اليه و استدل
له السهيلي بانه اتى به في كل موضع ادعي فيه نسبة ذلك المعنى الى غير الله ولم يؤت به حيث
لم يدع ذلك في قوله وانه هو اضحك وابكى الى اخر الايات فلم يؤت به في وانه خلق الزوجين
وان عليه النشاة فانه اهلك لان ذلك لم يدع لغير الله واتى به في الباقي لادعائه لغيره قال

في عروس الافراح وقد استنبطت دلالته على الحصر من قوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب
لانه لو لم يكن للحصر لما حسن اي لا ختل لان الله لم يزل رقيبا عليهم وانما الذي حصل بتوفيته
انه لم يبق لهم رقيب غير الله و من قوله لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب
الجنة هم الفائزون فانه ذكر لتبيين عدم الاستواء وذلك لا يحسن الا بان يكون الضمير للا
ختصاص السابع تقديم المسند اليه على ما قال الشيخ عبد القاهر قد يقدم المسند اليه ليفيد
تخصيصه بالخبر الفعلي و الحاصل على رايه ان له احوالا احدها ان يكون المسند اليه معرفة
والمسند مثبتا فياتي للتخصيص نحو انا قمت وانا سعيت في حاجتك فان قصد قصر الافراد
اكد بنحو وحدي او قصر القلب اكد بنحو لا غيري و منه في القران بل انتم بهديتكم تفرحون فان ما
قبله من قوله اتمدونن بمال ولفظ بل المشعر بالاضراب يقتضي بان المراد بل انتم لا غيركم فان
المقصود نفي فرحه هو بالهدية لا اثبات الفرح لهم بهديتهم قاله في عروس الافراح قال و
كذا قوله لا تعلمهم نحن نعلمهم اي لا يعلمهم الا نحن و قد ياتي للتقوية والتاكيد دون التخصيص
قال الشيخ بهاء الدين ولا يتميز ذلك الا بما يقتضيه الحال وسياق الكلام ثانيها ان يكون المسند
منفيا نحو انت لا تكذب فانه ابلغ في نفي الكذب من لا تكذب ومن لا تكذب انت و قد يفيد التخصيص
و منه فهم لا يتساءلون ثالثها ان يكون المسند اليه نكرة مثبتا نحو رجل جاءني فيفيد التخصيص
اما بالجنس اي لا امراة او الوحدة اي لا رجلان رابعها ان يلي المسند اليه حرف النفي فيفيده
نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع ان غيري قاله و منه وما انت علينا بعزيز اي العزيز علينا
رهطك لا انت ولذا قال ارهطي اعز عليكم من الله هذا حاصل راي الشيخ عبد القاهر و
وافقه السكاكي وزاد شروطا وتفاصيل بسطناها في شرح الفية المعاني الثامن تقديم
المسند ذكر ابن الاثير وابن النفيس وغيرهما ان تقديم الخبر على المبتدا يفيد الاختصاص و رده صاحب
الفلك الدائر بانه لم يقل به احد وهو ممنوع فقد صرح السكاكي وغيره بان تقديم ما رتبته
التاخير يفيده ومثلوه بنحو تميمي انا التاسع ذكر المسند اليه ذكر السكاكي انه قد يذكر ليفيد التخصيص
و تعقبه صاحب الايضاح وصرح الزمخشري بانه افاد الاختصاص في قوله الله يبسط
الرزق في سورة الرعد و في قوله الله نزل احسن الحديث و في قوله والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل و يحتمل انه اراد ان تقديمه افاده فيكون من امثلة الطريق السابع العاشر
تعريف الجزئين ذكر الامام فخر الدين في نهاية الايجاز انه يفيد الحصر حقيقة او مبالغة نحو المنطلق

وتفاصيل

فان مذهب الشيخ انه ان ولي حرف النفي فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي مضمرا كان الاسم او مظهرا معرفا كان او منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب السكاكي انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة وان كان مظهرا فليس الا للتقوي وان كان مضمرا فقد يكون للتقوي وقد يكون للتخصيص من غير تفرقة بين ما يلي حرف النفي وغيره

زيد ومنه في القران فيما ذكر الزملكاني في اسرار التنزيل الحمد لله قال انه يفيد
الحصر كما في اياك نعبد اي الحمد لله لا لغيره الحادي عشر نحو جاء زيد نفسه نقل بعض شراح
التلخيص عن بعضهم انه يفيد الحصر الثاني عشر ان زيدا لقائم نقله المذكور ايضا الثالث
عشر نحو قائم في جواب زيد اما قائم او قاعد ذكره الطيبي في شرح التبيان الرابع عشر
قلب بعض حروف الكلمة فانه يفيد الحصر على ما نقله في الكشاف في قوله والذين اجتنبوا
الطاغوت ان يعبدوها قال القلب للاختصاص بالنسبة الى لفظ الطاغوت لان
وزنه على قول فعلوت من الطغيان كملكوت ورحموت قلب بتقديم اللام على العين
فوزنه فلعوت ففيه مبالغات التسمية بالمصدر والبناء بناء مبالغة والقلب وهو
للاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان تنبيه كاد اهل البيان يطبقون على ان تقديم
المعمول يفيد الحصر سواء كان مفعولا او ظرفا او مجرورا ولهذا قيل في اياك نعبد واياك
نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفي قوله لالى الله تحشرون معناه
اليه لا الى غيره وفي لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اخرت
[illegible] في الشهادة الاولى وقدمت في الثانية لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم
وفي الثاني اثبات اختصاصهم بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم وخالف في ذلك
بن الحاجب فقال في شرح المفصل الاختصاص الذي يتوهمه كثير من الناس من تقديم
المعمول وهم واستدل على ذلك بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين ثم قال بل الله فاعبد
ورد هذا الاستدلال بان مخلصا له الدين اغنى عن اداة الحصر في الاية ولو لم
يكن فما المانع من ذكر المحصور في محل بغير صيغة الحصر كما قال تعالى واعبدوا ربكم وقال
امر ان لا تعبدوا الا اياه بل قوله بل الله فاعبد من اقوى ادلة الاختصاص فان قبلها لئن اشركت
ليحبطن عملك فلو لم يكن للاختصاص وكان معناها اعبد الله لما حصل الاضراب الذي هو
معنى بل واعترض ابو حيان على مدعي الاختصاص بنحو افغير الله تامروني اعبد واجيب
بانه لما كان من اشرك بالله غيره كانه لم يعبد الله كان امرهم بالشرك كانه امر بتخصيص غير
الله بالعبادة ورد صاحب الفلك الدائر الاختصاص بقوله كلا هدينا ونوحا هدينا
من قبل وهو من اقوى ما رد به واجيب بانه لا يدعى فيه اللزوم بل الغلبة وقد يخرج
الشيء عن الغالب قال الشيخ بهاء الدين وقد اجتمع الاختصاص وعدمه في اية واحدة وهي

اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فان التقديم في الاولى قطعا ليس للاختصاص
وفي اياه قطعا للاختصاص وقال والده الشيخ تقي الدين في كتاب الاقتناص في الفرق بين الحصر و
الاختصاص اشتهر كلام الناس في ان تقديم المعمول يفيد الاختصاص ومن الناس من ينكر ذلك
ويقول انما يفيد الاهتمام وقد قال سيبويه في كتابه وهم يقدمون ما هم به اعنى البيانيون
على افادته الاختصاص ويفهم كثير من الناس من الاختصاص الحصر وليس كذلك وانما
الاختصاص شيء والحصر شيء اخر والفضلاء لم يذكروا في كتبهم في ذلك لفظة الحصر وانما عبروا
بالاختصاص والفرق بينهما ان الحصر نفي غير المذكور واثبات المذكور والاختصاص قصد
الخاص من جهة خصوصه وبيان ذلك ان الاختصاص افتعال من الخصوص والخصوص مركب
من شيئين احدهما عام مشترك بين الشيئين او اشياء والثاني معنى منضم اليه يفصله عن غيره
كضرب زيد فانه اخص من مطلق الضرب فاذا قلت ضربت زيدا اخبرت بضرب عام وقع
منك على شخص خاص فصار ذلك الضرب المخبر به خاصا لما انضم اليه منك ومن زيد وهذه المعاني
الثلاثة اعني مطلق الضرب وكونه واقعا منك وكونه واقعا على زيد قد يكون قصد المتكلم
لثلاثتها على السواء وقد يترجح قصده لبعضها على بعض ويعرف ذلك بما ابتدا به كلامه فان
الابتداء بالشيء يدل على الاهتمام به وانه هو الارجح في غرض المتكلم فاذا قلت زيدا ضربت
علم ان خصوص الضرب على زيد هو المقصود ولا شك ان كل مركب من خاص وعام له جهتان فقد
يقصد من جهة عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه والثاني هو الاختصاص وانه هو الاختصاص
وانه هو الاهم عند المتكلم وهو الذي قصد افادته السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره باثبات
ولا نفي ففي الحصر معنى زائد عليه وهو نفي ما عدا المذكور وانما جاء هذا في اياك نعبد للعلم
بان قائليه لا يعبدون غير الله ولذا لم يطرد في بقية الايات فان قوله افغير دين الله يبغون
لو جعل في معنى ما يبغون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخلة عليه لزم ان يكون المنكر الحصر
لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس المراد وكذلك الهة غير الله تريدون المنكر ارادتهم الهة دون
الله من غير حصر وقد قال الزمخشري في وبالاخرة هم يوقنون في تقديم الاخرة وبناء يوقنون
على هم تعريض باهل الكتاب وما كانوا عليه من اثبات امر الاخرة على خلاف حقيقته وان
قولهم ليس بصادر عن ايقان وان اليقين ما عليه من امن بما انزل اليك وما انزل من قبلك
وهذا الذي قاله الزمخشري في غاية الحسن وقد اعترض عليه بعضهم فقال تقديم الاخرة

افادته ان ايقانهم مقصور على انه ايقان بالاخرة لا بغيرها وهذا الاعتراض من قايله
مبني على ما فهمه من ان تقديم الاخرة المعمول يفيد الحصر وليس كذلك ثم قال المعترض
وتقديم هم افاد ان هذا القصر مختص بهم فيكون ايقان غيرهم بالاخرة ايمانا بغيرها حيث
قالوا لن تمسنا النار وهذا ايضا منه استمرار على ما في ذهنه من الحصر اى ان المسلمين لا
يوقنون الا بالاخرة واهل الكتاب يوقنون بها وبغيرها وهذا فهم عجيب الجاه اليه فهمه الحصر
وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه فالحصر على ثلثة اقسام احدها بما والا كقولك ما قام الا زيد صريح
في نفي القيام عن غير زيد ويقتضي اثبات القيام لزيد قيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وهو الصحيح لكنه
اقوى المفاهيم لان الا موضوعة للاستثناء وهو الاخراج ودلالتها على الاخراج بالمنطوق لا
بالمفهوم ولكن الاخراج عن عدم القيام ليس هو عين القيام بل قد يستلزمه فلذلك رجحنا
انه بالمفهوم والتبس على بعض الناس لذلك فقال انه بالمنطوق والثاني الحصر بانما وهو قريب من
الاول فيما نحن فيه وان كان جانب الاثبات فيه اظهر فكانه يفيد اثبات قيام زيد اذا قلت
انما قام زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم الثالث الحصر الذي قد يفيده التقديم وليس وبكونها
[illegible] كف الاذى عن جميع الناس محذرة عن جميع ما يودى اليه وبان تقديرها يضر بصاحبه
مضرة بليغة فاخرج الكلام مخرج الاستعارة التبعية الواقعة على سبيل التمثيلية لان تحقق
المعنى محيط فلا يستعمل الا في الاجسام الايجاز والاختصار بمعنى واحد كما يوخذ من المفتاح
وصرح به الخطيبي قال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف الايجاز قال الشيخ بهاء الدين
وليس بشيء الاطناب قيل بمعنى الاسهاب والحق انه اخص منه فان الاسهاب التطويل لفائدة اولا
لفائدة كما ذكره التنوخي وغيره الايجاز قسمان ايجاز وايجاز فالاول هو الوجيز
بلفظه قال الشيخ بهاء الدين الكلام القليل ان كان بعضا من كلام اطول منه فهو ايجاز حذف
وان كان كلاما يعطي معنى اطول منه فهو ايجاز قصر قال بعضهم ايجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل
اللفظ قال اخر هو ان يكون اللفظ بالنسبة الى المعنى اقل من القدر المعهود عادة وسبب حسنه
انه يدل على التمكن في الفصاحة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم قال الطيبي
في التبيان الايجاز الخالي من الحذف ثلثة اقسام ايجاز القصر وهو ان يقصر اللفظ على معناه
كقوله تعالى انه من سليمان الى قوله واتوني مسلمين جمع في احرف العنوان والكتاب والحاجة
وقيل في وصف بليغ كانت الفاظه قوالب معناه وهذا راي من يدخل المساواة في الايجاز

هو على تقدير تسليمه مثل الحصرين الاولين بل هو في قوة جملتين احديهما ما صدر به
الحكم نفيا كان او اثباتا وهو المنطوق والاخرى ما فهم من التقديم والحصر
يقتضي نفي المنطوق فقط دون ما دل عليه مفهومه لان المفهوم لا مفهوم له
فاذا قلت انا لا اكرم الا اياك افاد التعريض بان غيرك يكرم غيره ولا يلزم انك
لا تكرمه وقد قال تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة افاد ان العفيف
قد ينكح غير الزانية وهو ساكت عن نكاحه الزانية فقال سبحانه وتعالى
بعده والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك بيانا لما سكت عنه في الاولى
فلو قال بالاخرة يوقنون افاد بمنطوقه ايقانهم بها ومفهومه عند من يزعم
انهم لا يوقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا بالذات والمقصود بالذات قوة
ايقانهم بالاخرة حتى صار غيرها عندهم كالمدحوض وهو حصر مجازي وهو
دون قولنا يوقنون بالاخرة لا بغيرها فاضبط هذا واياك ان تجعل تقدير
لا يوقنون الا بالاخرة اذا عرفت هذا فتقديمهم افاد ان غيرهم ليس كذلك فلو
جعلنا التقدير لا يوقنون الا بالاخرة كان المقصود انهم المنفي فيتسلط المفهوم
عليه فيكون المعنى افادة ان غيرهم يوقنون بغيرها كما زعم المعترض ويطرح افهام
انه لا يوقن بالاخرة ولا شك ان هذا ليس بمراد بل المراد افهام ان غيرهم لا يوقن بالاخرة
فلذلك حافظنا على ان الغرض الاعظم اثبات الايقان بالاخرة ليتسلط المفهوم عليه
وان المفهوم لا يتسلط على الحصر لان الحصر لم يدل عليه بجملة واحدة مثل ما والا ومثل انما
وانما دل عليه بمفهوم مستفاد من منطوق وليس احدهما متقيدا بالاخر حتى يقول ان
المفهوم افاد نفي الايقان المحصور بل افاد نفي الايقان مطلقا من غيرهم وهذا كله على تقدير
تسليم الحصر ونحن نمنع ذلك ونقول انه اختصاص وان بينهما فرقا انتهى كلام السبكي النوع السادس
والخمسون في الايجاز والاطناب اعلم انهما من اعظم انواع البلاغة حتى نقل صاحب سر الفصاحة
عن بعضهم انه قال البلاغة هي الايجاز والاطناب قال صاحب الكشاف كما يجب على البليغ في
مظان الاجمال ان يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل ان يفصل ويشبع انشد الجاحظ
يرمون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقباء واختلف هل بين الايجاز والاطناب
واسطة وهي المساواة اولا وهي داخلة في قسم الايجاز فالسكاكي وجماعة على الاول لكنهم جعلوا المساواة

غير محمودة ولا مذمومة لانهم فسروها بالمتعارف من كلام اوساط الناس الذين ليسوا في رتبة
البلاغة وفسروا الايجاز باداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداوه باكثر منها لكون
المقام خليقا بالبسط وابن الاثير وجماعة على الثاني فقالوا الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زايد
والاطناب بلفظ زايد وقال القزويني الاقرب ان يقال ان المقبول من طرق التعبير عن المراد
تادية اصله اما بلفظ مساو للاصل المراد او ناقص عنه واف او زايد عليه لفايدة فالاول المساواة
والثاني الايجاز والثالث الاطناب واحترز بواف عن الاخلال وبقولنا لفايدة عن الحشو
والتطويل فعنده ثبوت المساواة واسطة وانها من قسم المقبول فان قلت عدم ذكرك المساواة
في الترجمة لماذا اهل هو لرجحان نفيها او عدم قبولها او لامر غير ذلك قلت لهما ولامر ثالث وهو
ان المساواة لا تكاد توجد خصوصا في القران وقد مثل لها في التلخيص بقوله تعالى ولا يحيق
المكر السيء الا باهله وفي الايضاح بقوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا و
تعقب بان في الاية الثانية حذف موصوف الذين وفي الاولى اطناب بلفظ السيء
لان المكر لا يكون الا سيئا وايجاز بالحذف ان كان الاستثناء غير مفرغ اي باحد
وبالقصر في الاستثناء وبكونها حاثة على كف الاذى عن جميع الناس محذرة عن جميع ما يودي
اليه وبان تقديره يضر بصاحبه مضرة بليغة فاخرج الكلام مخرج الاستعارة التبعية الواقعة
على سبيل التمثيلية لان يحيق بمعنى يحيط فلا يستعمل الا في الاجسام تنبيه الايجاز والاختصار بمعنى
واحد كما يوخذ من المفتاح وصرح به الخطيبي وقال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط
بخلاف الايجاز قال الشيخ بهاء الدين وليس بشيء والاطناب قيل بمعنى الاسهاب والحق
انه اخص منه فان الاسهاب التطويل لفايدة او لا لفايدة كما ذكره التنوخي وغيره فصل
الايجاز قسمان ايجاز قصر وايجاز حذف فالاول هو الوجيز بلفظه قال الشيخ بهاء الدين الكلام القليل
ان كان بعضا من كلام اطول فهو ايجاز حذف وان كان كلاما يعطي معنى اطول منه فهو ايجاز
قصر وقال بعضهم ايجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ وقال اخر هو ان يكون اللفظ بالنسبة
الى المعنى اقل من القدر المعهود عادة وسبب حسنه انه يدل على التمكن في الفصاحة و
لهذا قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم وقال الطيبي في التبيان الايجاز الخالي من
الحذف ثلثة اقسام احدها ايجاز القصر وهو ان يقصر اللفظ على معناه كقوله تعالى انه من سليمان الى
قوله واتوني مسلمين جمع في احرف العنوان والكتاب والحاجة وقيل في وصف بليغ كانت الفاظه قوالب
معناه قلت وهذا راى من يدخل المساواة في الايجاز

عن م

الخطيبي

منه م

الثاني ايجاز التقدير وهو ان تقدر معنى زايدا على المنطوق ويسمى بالتضييق ايضا
وبه سماه بدر الدين بن مالك في المصباح لانه نقص من الكلام ما صار لفظه اضيق من قدر معناه
نحو فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف اي خطاياه غفرت فهي له لا عليه هدى
للمتقين اي للضالين الصايرين بعد الضلال الى التقوى الثالث الايجاز الجامع وهو ان يحتوي اللفظ
على معان متعددة نحو ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية فان العدل هو الصراط المستقيم
المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط المومى به الى جميع الواجبات في الاعتقاد والاخلاق
والعبودية والاحسان هو الاخلاص في واجبات العبودية لتفسيره في الحديث بقوله ان تعبد
الله كانك تراه اي تعبده مخلصا في نيتك وواقفا في الخضوع اخذا اهبة الحذر الى ما لا يحصى
وايتاء ذي القربى وهو الزيادة على الواجب من النوافل هذا في الاوامر واما النواهي فبالفحشاء
الاشارة الى القوة الشهوانية وبالمنكر الى الافراط الحاصل من اثار الغضبية او كل محرم شرعا وبالبغي
الى الاستعلاء الفايض عن الوهمية قلت ولهذا قال ابن مسعود ما في القران اية اجمع للخير والشر من
هذه الاية اخرجه في المستدرك وروى البيهقي في شعب الايمان عن الحسن انه قراها يوما
ثم وقف فقال ان الله جمع لكم الخير كله والشر كله في اية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان
من طاعة الله شيا الا جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيا الا جمعه
وروي ايضا عن ابن شهاب في معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم قال بلغني ان جوامع
الكلم ان الله يجمع له الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين
ونحو ذلك ومن ذلك قوله تعالى خذ العفو الاية فانها جامعة لمكارم الاخلاق لان في اخذ
العفو التساهل والتسامح في الحقوق واللين والرفق في الدعاء الى الدين وبالامر بالعرف كف
الاذى وغض البصر وما شاكلهما من المحرمات وفي الاعراض الصبر والحلم والتوءدة ومن بديع
الايجاز قوله تعالى قل هو الله احد الى اخرها فانه نهاية التنزيه وقد تضمنت الرد على نحو اربعين
فرقة كما افرد ذلك بالتصنيف بهاء الدين بن شداد وقوله اخرج منها ماءها ومرعاها دل
بهاتين الكلمتين على جميع ما اخرجه من الارض قوتا ومتاعا للانام من العشب والشجر والحب
والثمر والعصف والحطب واللباس والنار والملح لان النار من العيدان والملح من الماء
وقوله لا يصدعون عنها ولا ينزفون جمع فيه جميع عيوب الخمر من الصداع وعدم العقل
وذهاب المال ونفاد الشراب وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية امر فيها ونهى واخبر

في نيتك

وفي الامر بالمعروف

ونادى ونعت وسمى واهلك وابقى واسعد واشقى وقص من الانبياء ما لو شرح ما
اندرج في هذه الجملة من بديع اللفظ والبلاغة والايجاز والبيان لجفت الاقلام
وقد افردت بلاغة هذه الاية بالتاليف وفي العجايب للكرماني اجمع المعاندون على ان
طوق البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه الاية بعد ان فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم
يجدوا مثلها في فخامة الفاظها وحسن نظمها وجودة معانيها في تصوير الحال مع الايجاز
من غير اخلال وقوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية جمع في هذه اللفظة احد عشر
جنسا من الكلام نادت وكنت ونبهت وسمت وامرت وقصت وحذرت وخصت
وعمت واشارت وعذرت فالنداء يا والكناية اي والتنبيه ها والتسمية النمل والامر
ادخلوا والقصص مساكنكم والتحذير لا يحطمنكم والتخصيص سليمان والتعميم جنوده و
الاشارة وهم والعذر لا يشعرون فادت خمس حقوق حق الله وحق رسوله وحقها وحق
رعيتها وحق جنود سليمان وقوله يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد الاية جمع فيها
اصول الكلام النداء والعموم والخصوص والامر والاباحة والنهي والخبر وقال بعضهم جمع
الله الحكمة في شطر اية كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقوله تعالى واوحينا الى ام موسى
ان ارضعيه الاية قال ابن العربي هي من اعظم اي في القران فصاحة اذ فيها امران ونهيان
وخبران وبشارتان وقوله فاصدع بما تؤمر قال ابن ابي الاصبع المعنى صرح بجميع ما اوحي
اليك وبلغ كل ما امرت ببيانه وان شق بعض ذلك على بعض القلوب فانصدعت والمشابهة
بينهما فيما يؤثره التصريح في القلوب فيظهر اثر ذلك على ظاهر الوجوه من التقبض والانبساط
ويلوح عليها من علامات الانكار والاستبشار كما يظهر على ظاهر الزجاجة المصدوعة
فانظر الى جليل هذه الاستعارة و... ايجازها وما انطوت عليه من المعاني الكثيرة
وقد حكي ان بعض الاعراب لما سمع هذه الاية سجد قال سجدت لفصاحة هذا الكلام انتهى و
قوله تعالى وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين قال بعضهم جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع
الخلق كلهم على وصف ما فيهما على التفصيل لم يخرجوا عنه وقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة فان
معناه كثير ولفظه يسير لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى
ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان
ارتفاع القتل حيوة لهم وقد فضلت هذه الجملة على اوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو

قولهم القتل انفى للقتل بعشرين وجها واكثر وقد اشار ابن الاثير الى انكار هذا التفضيل وقال
لا تشبيه بين كلام الخالق وكلام المخلوق وانما العلماء يقدحون اذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك
الاول انما ينظر من كلامهم وهو قوله القصاص حيوة اقل حروفا فان حروفه عشرة وحروف
القتل انفى للقتل اربعة عشر الثاني ان نفي القتل لا يستلزم ... لاية ناصة على ثبوتها التي
هي الغرض المطلوب منه الثالث ان تنكير حيوة يفيد تعظيما ... على ان في القصاص حيوة متطاولة
كقوله ولتجدنهم احرص الناس على حيوة ولا كذلك ... فان اللام فيه للجنس ولذا
فسروا الحيوة فيها بالبقاء الرابع ان الاية مطردة بخلاف المثل فانه ليس كل قتل انفى للقتل
بل قد يكون ادعى له وهو القتل ظلما وانما ... قتل خاص وهو القصاص ففيه حيوة
ابدا الخامس ان الاية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع في المثل والخالي من التكرار افضل من
المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة السادس ان الاية مستغنية عن تقدير محذوف بخلاف
قولهم فان فيه حذف من التي بعد افعل التفضيل وما بعدها وحذف قصاصا مع القتل الاول
وظلما مع القتل الثاني والتقدير القتل قصاصا انفى للقتل ظلما من تركه السابع ان في الاية
طباقا لان القصاص مشعر بضد الحيوة بخلاف المثل الثامن ان الاية اشتملت على فن بديع
وهو جعل احد الضدين الذي هو الفناء والموت محلا ومكانا للضد الاخر الذي هو الحيوة و
استقرار الحيوة في الموت مبالغة عظيمة ذكره في الكشاف وعبر عنه صاحب الايضاح
بانه جعل القصاص كالمنبع للحيوة والمعدن لها بادخال في عليها التاسع ان في المثل توالي
اسباب كثيرة خفيفة وهو السكون بعد الحركة وذلك مستكره فان اللفظ المنطوق
به اذا توالت حركاته تمكن اللسان من النطق ... وظهرت فصاحته بخلاف ما
اذا تعقب كل حركة سكون والحركات تنقطع بالسكنات نظيره اذا تحركت الدابة ادنى
حركة فحبست ثم تحركت فحبست لا يتبين انطلاقها ولا يتمكن من حركتها على ما تختاره
فهي كالمقيدة العاشر ان المثل كالمتناقض من حيث الظاهر لان الشيء لا ينفي نفسه الحادي
عشر سلامة الاية من تكرير قلقلة القاف الموجب للضغط والشدة وبعدها
عن غنة النون الثاني عشر اشتمالها على حروف متلائمة لما فيها من الخروج من القاف
الى الصاد اذ القاف من حروف الاستعلاء والصاد من حروف الاستعلاء والاطباق
بخلاف الخروج من القاف الى التاء التي هي حروف منخفض فهو غير ملائم للقاف

وكذا الخروج من الصاد الى الحاء احسن من الخروج من اللام الى الهمزة لبعدها دون
طرف اللسان واقصى الحلق الثالث عشر في النطق بالصاد والحاء والتاء حسن الصوت
ولا كذلك تكرير القاف والتاء الرابع عشر سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة بخلاف
لفظ الحيوة فان الطباع اقبل له من لفظ القتل الخامس عشر ان لفظ القصاص مشعر
بالمساواة فهو منبئ عن العدل بخلاف مطلق القتل السادس عشر الاية مبنية على
الاثبات والمثل على النفي والاثبات اشرف لانه اول والنفي ثان عنه السابع عشر
ان المثل لا يكاد يفهم الا بعد فهم ان القصاص هو الحيوة وقوله في القصاص حيوة مفهوم من
اول وهلة الثامن عشر ان المثل بناه افعل التفضيل من فعل متعد والاية سالمة منه التاسع عشر
ان افعل في الغالب يقتضي الاشتراك فيكون ترك القصاص نافيا للقتل ولكن القصاص اكثر نفيا
والامر ليس كذلك والاية سالمة من ذلك العشرون ان الاية رادعة عن القتل والجرح معا
لشمول القصاص لهما والحيوة ايضا في قصاص الاعضاء لان قطع العضو ينقص مصلحة الحيوة وقد يسري
الى النفس فيزيلها ولا كذلك المثل في اول الاية ولكم وفيها لطيفة وهي بيان العناية بالمومنين
على الخصوص وانهم المراد حيوتهم لا غيرهم لتخصيصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم تنبيهات
الاول ذكر قدامة من انواع البديع الاشارة وفسرها بالاتيان بكلام قليل ذي معان جمة وهذا هو
ايجاز القصر بعينه لكن فرق بينهما ابن ابي الاصبع بان الايجاز دلالته مطابقة ودلالة الاشارة
اما تضمين او التزام فعلم منه ان المراد بها ما تقدم في مبحث المنطوق الثاني ذكر القاضي ابو بكر في
اعجاز القران ان من الايجاز نوعا يسمى التضمين وهو حصول معنى في لفظ من غير ذكر له باسم هو
عبارة عنه قال وهو نوعان احدهما ما يفهم من البنية كقولك معلوم فانه يوجب انه لا بد من
عالم والثاني من معنى العبارة بسم الله الرحمن الرحيم فانه تضمن تعليم الاستفتاح في الامور باسمه
على جهة التعظيم لله والتبرك باسمه الثالث ذكر ابن الاثير وصاحب عروس الافراح وغيرهما
ان من انواع ايجاز القصر باب الحصر سواء كان بالا او بانما او غيرهما من ادواته لان الجملة فيها
نائبة مناب جملتين وباب العطف لان حروفه وضع للاغناء عن اعادة العامل وباب النائب عن
الفاعل لانه دل على الفاعل باعطائه حكمه وعلى المفعول بوضعه وباب الضمير لانه وضع للاستغناء به
عن الظاهر اختصارا ولذا لا يعدل الى المنفصل مع امكان المتصل وباب علمت انك قائم لانه متحمل
لاسم واحد سد مسد المفعولين من غير حذف ومنها باب التنازع اذ لم نقدر على راي الفراء ومنها

نائب

طرح المفعول اقتصارا على جعل المتعدي كاللازم وسياتي تحريره ومنها جميع ادوات الاستفهام و
الشرط فان كم مالك يغني عن قولك اهو عشرون ام ثلثون وهكذا الى ما لا يتناهى ومنها الالفاظ
اللازمة للعموم كاحد ومنها لفظ التثنية والجمع فانه يغني عن تكرير المفرد واقيم الحرف فيهما
مقامه اختصارا ومما يصلح ان يعد من انواعه المسمى بالاتساع من انواع البديع وهو ان يوتى
بكلام يتسع فيه التاويل بحسب ما يحتمله الفاظه من المعاني كفواتح السور ذكره ابن ابي الاصبع
القسم الثاني من قسمي الايجاز ايجاز الحذف وفيه فوايد ذكر اسبابه منها مجرد الاختصار والاحتراز
عن العبث لظهوره ومنها التنبيه على ان الزمان يتقاصر عن الاتيان بالمحذوف وان
الاشتغال بذكره يفضي الى تفويت المهم وهذه هي فايدة باب التحذير والاغراء وقد اجتمعا
في قوله ناقة الله وسقياها فناقة الله تحذير بتقدير ذروا وسقياها اغراء بتقدير
الزموا ومنها التفخيم والاعظام لما فيه من الابهام قال حازم في منهاج البلغاء انما يحسن
الحذف لقوة الدلالة عليه او يقصد به تعداد اشياء فيكون في تعدادها طول وسامة فيحذف
ويكتفي بدلالة الحال وتترك النفس تجول في الاشياء المكتفى بالحال عن ذكرها قال ولهذا القصد
يوثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس ومنه قوله في وصف اهل
الجنة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها فحذف الجواب اذ كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند
ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس تقدر
ما شاءت ولا تبلغ مع ذلك كنه ما هنالك وكذا قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار اي لرايت امرا
فظيعا لا تكاد تحيط به العبارة ومنها التخفيف لكثرة دورانه في الكلام كما في حذف حرف
النداء نحو يوسف اعرض ونون لم يك والجمع السالم ومنه قراءة والمقيمي الصلوة وياء و
الليل اذا يسر وسال المورخ السدوسي الاخفش عن هذه الاية فقال عادة العرب انها
اذا عدلت بالشيء عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسري وانما يسرى فيه
نقص منه حرف كما قال تعالى وما كانت امك بغيا الاصل بغية فلما حول عن فاعل نقص منه
حرف ومنها كونه لا يصلح الا له نحو عالم الغيب والشهادة فعال لما يريد ومنها شهرته حتى
يكون ذكره وعدمه سواء قال الزمخشري وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها انطق من
لسان المقال وحمل عليه قراءة حمزة تساءلون به والارحام لان هذا مكان شهر بتكرير الجار فقامت
الشهرة مقام الذكر ومنها صيانته عن ذكره تشريفا كقوله قال فرعون وما رب العالمين قال

قال رب السموات الايات حذف فيها المبتدا في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب اي هو رب والله
ربكم والله رب المشرق لان موسى استعظم حال فرعون واقدامه على السوال فاضمر اسم الله تعظيما
وتفخيما وفي عروس الافراح مثله بقوله رب ارني انظر اليك اي ذاتك ومنها صيانة اللسان
عنه تحقيرا له نحو صم بكم عمي اي هم او المنافقون ومنها قصد العموم نحو واياك نستعين اي
على العبادة وعلى امورنا كلها والله يدعو الى دار السلام اي كل احد ومنها رعاية الفاصلة
نحو ما ودعك ربك وما قلى اي وما قلاك ومنها قصد البيان بعد الابهام كما في فعل المشية نحو
فلو شاء لهديكم اي فلو شاء هدايتكم فانه اذا سمع السامع فلو شاء تعلقت نفسه بما شاء ابهم
عليه لا يدري ما هو فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك واكثر ما يقع ذلك بعد اداة الشرط
لان مفعول المشية مذكور في جوابها وقد يكون مع غيرها استدلالا بغير الجواب ولا يحيطون
بشي من علمه الا بما شاء وقد ذكر اهل البيان ان مفعول المشية والارادة لا يذكر الا اذا كان غريبا
او عظيما نحو لمن شاء منكم ان يستقيم لو اردنا ان نتخذ لهوا وانما اطرد او كثر حذف مفعول
المشية دون ساير الافعال لانه يلزم من وجود المشية وجود المشاء فالمشية المستلزمة
لمضمون الجواب لا يمكن ان تكون الا مشية الجواب ولذلك كانت الارادة مثلها في اطراد حذف
مفعولها ذكره الزملكاني والتنوخي في الاقصى القريب قالوا واذا حذف بعد لو فهو المذكور
في جوابها ابدا واورد في عروس الافراح قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فان المعنى لو شاء
ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة لان المعنى يعين على ذلك فايدة قال الشيخ عبد القاهر ما
من اسم حذف في الحالة التي ينبغي ان يحذف فيها الا وحذفه احسن من ذكره وسمى ابن
جني الحذف شجاعة العربية لانه يشجع على الكلام قاعدة في حذف المفعول اختصارا واقتصارا قال
ابن هشام جرت عادة النحويين ان يقولوا يحذف المفعول اختصارا الحذف لدليل وبالاقتصار
الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين والتحقيق ان يقال
يعني كما قال اهل البيان تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من
من اوقعه ومن اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب و
تارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى
اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول
له ومنه ربي الذي يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون كلوا واشربوا ولا

تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوي من يتصف
بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت
منك روية ومنه ولما ورد ماء مدين الاية الا ترى انه عليه السلام رحمهما اذ كانتا
على صفة الذياد وقومهما على السقي لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود
من لا نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقي
غنما وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله ويذكران نحو لا تاكلوا الربا ولا
تقربوا الزنا وهذا النوع الذي اذا لم يذكر محذوفه قيل محذوف وقد يكون في اللفظ
ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى
وقد يشتبه الحال في الحذف وعدمه نحو قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قد يتوهم ان معناه
نادوا فلا حذف او سموا فالحذف واقع ذكر شروطه هي ثمانية احدها وجود دليل اما حالي
نحو قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي نحو وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا
اي انزل خيرا قال سلام قوم منكرون اي سلام عليكم انتم قوم منكرون ومن الادلة
العقل حيث يستحيل صحة الكلام عقلا الا بتقدير محذوف ثم تارة يدل على اصل الحذف
من غير دلالة على تعيينه بل يستفاد التعيين من دليل اخر نحو حرمت عليكم الميتة فان العقل
يدل على انها ليست المحرمة لان التحريم لا يضاف الى الاجرام وانما هو والحل يضافان الى
الافعال فعلم بالعقل حذف شي واما تعيينه وهو التناول فيستفاد من الشرع وهو قوله
صلى الله عليه وسلم انما حرم اكلها لان العقل لا يدرك محل الحل ولا الحرمة واما قول صاحب
التلخيص انه من باب دلالة العقل ايضا فتابع فيه السكاكي من غير تامل انه مبني على اصول المعتزلة
وتارة يدل العقل ايضا على التعيين نحو وجاء ربك اي امره بمعنى عذابه لان العقل دل على استحالة
مجيء الباري لانه من سمات الحدث وعلى ان الجائي امره اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله
اي بمقتضى العقود وبمقتضى عهد الله لان العقد والعهد قولان قد دخلا في الوجود و
انقضيا فلا يتصور فيهما وفاء ولا نقض وانما الوفاء والنقض بمقتضاهما وما ترتب عليهما
من احكامهما وتارة يدل على التعيين العادة نحو فذلكن الذي لمتنني فيه دل العقل على الحذف
لان يوسف لا يصح ظرفا للوم ثم يحتمل ان يقدر لمتنني في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته
لقوله تراود فتاها والعادة دلت على الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة

لانه ليس اختياريا بخلاف المراودة للعذرة على دفعها وتارة يدل عليه التصريح في موضع
اخر وهو اقواها نحو هل ينظرون الا ان ياتيهم الله اى امره بدليل او ياتي امر ربك وجنة
عرضها السموات كعرض بدليل التصريح به في اية الحديد رسول من الله اى من عند الله بدليل
ولما جاءهم رسول من عند الله ومن الادلة على اصل الحذف العادة بان يكون العقل غير مانع
من اجراء اللفظ على ظاهره من غير حذف نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم اى مكان قتال والمراد
مكانا صالحا للقتال وانما كان كذلك لانهم كانوا اخبر الناس بالقتال ويتعيرون بان يتفوهوا
بانهم لا يعرفونه فالعادة تمنع ان يريدوا لو نعلم حقيقة القتال فلذلك قدر مجاهد مكان قتال
ويدل عليه انهم اشاروا الى النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينة ومنها
الشروع في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدا له فان كانت عند الشروع
في القراءة فيقدر اقرا او الاكل فيقدر اكل وعلى هذا اهل البيان قاطبة خلافا لقول النحاة انه
يقدر ابتدات او ابتدائي كاين بسم الله ويدل على صحة الاول التصريح به في قوله وقال
اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وفي حديث باسمك ربي وضعت جنبي ومنها الصناعة
النحوية كقولهم في لا اقسم التقدير لانا اقسم لان فعل الحال لا يقسم عليه وفي تالله تفتؤ التقدير
لا تفتؤ لانه لو كان الجواب مثبتا دخلت اللام والنون كقوله تالله لاكيدن وقد توجب
الصناعة التقدير وان كان المعنى غير متوقف عليه كقولهم لا اله الا الله ان الخبر محذوف
اى موجود وقد انكره الامام فخر الدين وقال هذا كلام لا يحتاج الى تقدير وتقدير النحاة
فاسد لان نفي الحقيقة مطلقة اعم من نفيها مقيدة فاذا انتفت مطلقة كان ذلك دليلا على
سلب الماهية مع القيد واذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد اخر ورد بان
تقديرهم موجود يستلزم نفي كل اله غير الله قطعا فان العدم لا كلام فيه فهو في الحقيقة
نفي الحقيقة مطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر لاستحالة مبتدا بلا خبر ظاهر او مقدر
وانما يقدر النحوي ليعطي القواعد حقها وان كان المعنى مفهوما تنبيه قال ابن هشام انما يشترط
الدليل فيما اذا كان المحذوف الجملة باسرها او احد ركنيها او يفيد معنى فيها هي مبنية عليه
نحو تالله تفتؤ اما الفضلة فلا يشترط لحذفها وجدان دليل بل يشترط ان لا يكون في حذفها
ضرر معنوي او صناعي قال ويشترط في الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف ورد قول
الفراء في ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى يحسبنا قادرين

لان الحسبان المذكور بمعنى الظن والمقدر بمعنى العلم لان التردد في الاعادة كفر فلا يكون مامورا
به قال والصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال اى بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب
من فعل الحسبان ولان بلى لايجاب النفي وهو فيها فعل الجمع الشرط الثاني ان لا يكون المحذوف كالجزء
ومن ثم لم يحذف الفاعل ولا نائبه ولا اسم كان واخواتها قال ابن هشام واما قول ابن
عطية في بئس مثل القوم ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان اراد تفسير الاعراب وان الفاعل
لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد تفسير المعنى وان في بئس ضمير المثل مستترا فسهل الثالث ان
لا يكون موكدا لان الحذف مناف للتاكيد اذ الحذف مبني على الاختصار والتاكيد مبني على
الطول ومن ثم رد الفارسي على الزجاج في قوله ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما
ساحران فقال الحذف والتاكيد باللام متنافيان واما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما
لان المحذوف لدليل كالثابت الرابع ان لا يودي حذفه الى اختصار المختصر ومن ثم لم يحذف اسم
الفعل لانه اختصار للفعل الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والناصب للفعل والجازم
الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل السادس ان لا يكون عوضا عن شيء
ومن ثم قال ابن مالك ان حرف النداء ليس عوضا من ادعو لاجازة العرب حذفه وكذا ايضا لم
يحذف التاء من اقامة واستقامة واقام الصلوة فلا يقاس عليه ولا خبر كان لانه عوض
او كالعوض من مصدرها السابع ان لا يودي حذفه الى تهيئة العامل القوي ومن ثم لم يقس على
قراءة وكل وعد الله الحسنى فائدة اعتبر الاخفش في الحذف التدريج حيث امكن ولهذا قال في قوله و
اتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ان الاصل لا تجزي فيه فحذف حرف الجر فصار تجزيه ثم حذف
الضمير فصار تجزيه ثم حذف الضمير فصار تجزي وهذه ملاطفة في الصناعة ومذهب سيبويه انهما
حذفا معا قال ابن جني وقول الاخفش اوفق في النفس وانس من ان يحذف الحرفان معا في وقت واحد
قاعدة الاصل ان يقدر الشيء في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشيء في
غير محله فيقدر المفسر في نحو زيدا رايته مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره موخرا عنه لافادة
الاختصاص كما قال النحاة اذا منع منه مانع نحو واما ثمود فهديناهم اذ لا يلي اما فعل قاعدة ينبغي تقليل
المقدر مهما امكن لتقل مخالفة الاصل ومن ثم ضعف قول الفارسي في واللائي لم يحضن ان التقدير
فعدتهن ثلثة اشهر والاولى ان يقدر كذلك قال الشيخ عز الدين ولا يقدر من المحذوفات
الا اشدها موافقة للغرض وافصحها لان العرب لا يقدرون الا ما لو تلفظوا به لكان احسن

وانسب لذلك الكلام كما يفعلون ذلك في الملفوظ به نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس
قدّر ابو علي جعل الله نصب الكعبة و قدر غيره حرم الله الكعبة وهي اولى لان تقدير الحرمة في
الهدي والقلايد والشهر الحرام لا اشكال في فصاحته وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة
قال ومهما تردد المحذوف بين الحسن والاحسن وجب تقدير الاحسن لان الله وصف كتابه
بانه احسن الحديث فليكن محذوفه احسن المحذوفات كما ان ملفوظه احسن الملفوظات
قال ومتى تردد بين ان يكون مجملا ومبينا فتقدير المبين احسن نحو وداود وسليمان اذ
يحكمان في الحرث لك ان تقدر في امر الحرث وفي تضمين الحرث وهو اولى لتعيينه والامر
مجمل لتردده بين انواع قاعدة اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدا
والباقي خبرا فالثاني اولى لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف
فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى في ذلك الموضع او
لموضع اخر يشبهه فالاول كقراءة يسبح له فيها بالفتح وكذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك
الله بفتح الحاء فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله ولا يقدر ان مبتدا اين حذف خبرهما
لثبوت فاعلية ما في رواية من بني الفعل للفاعل والثاني نحو ولين سالتهم من خلقهم
ليقولن الله فتقدير خلقهم الله اولى من تقدير الله خلقهم لمجيء خلقهن العزيز العليم قاعدة
اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا وثانيا فكونه ثانيا اولى ومن ثم رجح ان المحذوف
في نحو اتحاجوني نون الوقاية لا نون الرفع وفي نارا تلظى التاء الثانية لا تاء المضارعة
وفي والله ورسوله احق ان يرضوه ان المحذوف خبر الثاني لا الاول وفي نحو الحج اشهر
ان المحذوف مضاف للثاني اي حج اشهر لا الاول اي اشهر الحج وقد يجب كونه من الاول
نحو ان الله وملايكته يصلون على النبي في قراءة من رفع ملايكته لاختصاص الخبر بالثاني
لوروده بصيغة الجمع وقد يجب كونه من الثاني نحو ان الله بريء من المشركين ورسوله
اي بريء ايضا لتقدم الخبر على الثاني فصل الحذف على انواع احدها ما يسمى بالاقتطاع
وهو حذف بعض حروف الكلمة وانكر ابن الاثير ورود هذا النوع في القران ورد بان
بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بان كل حرف منها من اسم من اسمايه تعالى كما تقدم و
ادعى بعضهم ان الباء في امسحوا بروسكم اول كلمة بعض ثم حذف الباقي ومنه قراءة بعضهم
ونادوا يا مال بالترخيم ولما سمعها بعض السلف قال ما اغنى اهل النار عن الترخيم واجاب

بعضهم

بعضهم بانهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن اتمام الكلام ويدخل في هذا النوع حذف
همزة انا من قوله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا حذفت همزة انا تخفيفا وادغمت النون
في النون ومثله ما قرى ويمسك السماء ان تقع على الارض بما انزل اليك فمن تعجل في يومين
فلا اثم عليه انها لاحدى الكبر النوع الثاني ما يسمى بالاكتفاء وهو ان يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما
تلازم وارتباط فيكتفى باحدهما عن الاخر لنكتة ويختص غالبا بالارتباط العطفي كقوله
تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وخصص الحر بالذكر لان الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية
عندهم عن الحر اهم لانه اشد عندهم عن البرد وقيل لان البرد تقدم ذكره للامتنان بوقايته
صريحا في قوله ومن اصوافها واوبارها واشعارها وفي قوله وجعل لكم من الجبال
اكنانا وفي قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومن امثلة هذا النوع بيدك الخير
اي والشر وانما خص الخير بالذكر لانه مطلوب العباد ومرغوبهم او لانه اكثر وجودا
في العالم او لان اضافة الشر الى الله ليس من باب الاداب كما قال صلى الله عليه وسلم
والشر ليس اليك ومنها وله ما سكن في الليل والنهار اي وما تحرك وخص السكون بالذكر لانه
اغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ولان كل متحرك يصير الى السكون ومنها الذين
يومنون بالغيب اي والشهادة لان الايمان بكل منهما واجب واثر الغيب لانه امدح ولانه
يستلزم الايمان بالشهادة من غير عكس ومنها ورب المشارق اي والمغارب ومنها هدى
للمتقين اي والكافرين قاله الانباري ويويده قوله هدى للناس ومنها ان امرؤ هلك
ليس له ولد اي ولا والد بدليل انه اوجب للاخت النصف وانما يكون ذلك مع فقد الاب
لانه يسقطها النوع الثالث ما يسمى بالاحتباك وهو من الطف الانواع وابدعها وقل
من تنبه له او نبه عليه من اهل فن البلاغة ولم اره الا في شرح بديعية الاعمى لرفيقه
الاندلسي وذكره الزركشي في البرهان ولم يسمه بهذا الاسم بل سماه الحذف المقابلي وافرده
بالتصنيف من اهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي قال الاندلسي في شرح البديعية
من انواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره
في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول كقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي
ينعق الاية التقدير ومثل الانبياء والكفار كمثل الذي ينعق والذي ينعق به فحذف من الاول
الانبياء لدلالة الذي ينعق عليه ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه وقوله

وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء التقدير تدخل غير بيضاء واخرجها تخرج بيضاء
فحذف من الاول تدخل غير بيضاء ومن الثاني اخرجها وقال الزركشي هو ان يجتمع في الكلام
متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الاخر عليه كقوله تعالى ام يقولون افتراه
قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون التقدير ان افتريته فعلي اجرامي وانتم براء
منه وعليكم اجرامكم وانا بريء مما تجرمون وقوله ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب
عليهم التقدير ويعذب المنافقين ان شاء فلا يتوب عليهم او يتوب عليهم فلا يعذبهم
ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن اي حتى يطهرن من الدم ويتطهرن
بالماء فاذا طهرن وتطهرن فاتوهن وقوله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا اي عملا صالحا
بسيء وآخر سيئا بصالح قلت ومن لطيفه قوله فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة
اي فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله وفئة اخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت و
في الغرائب للكرماني في الاية الاولى التقدير ومثل الذين كفروا معك يا محمد كمثل الناعق مع
الغنم فحذف من كل طرف ما يدل عليه الطرف الاخر وله في القران نظائر وهو ابلغ ما يكون من
الكلام انتهى و ماخذ هذه التسمية من الحبك الذي معناه الشد والاحكام وتحسين
اثر الصنعة في الثوب فحبك الثوب سد ما بين خيوطه من الفرج وشده واحكامه بحيث
يمنع الخلل عنه مع الحسن والرونق وبيان اخذه منه ان مواضع الحذف من الكلام شبهت
بالفرج من الخيوط فلما ادركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه وحوكه فوضع المحذوف
مواضعه كان حائكا له مانعا من خلل يطرقه فسد بتقديره ما يحصل منه الخلل مع ما اكسبه
من الحسن والرونق النوع الرابع ما يسمى بالاختزال وهو ليس بواحد مما سبق وهو اقسام
لان المحذوف اما كلمة اسم او فعل او حرف او اكثر امثلة حذف الاسم حذف المضاف وهو كثير
في القران جدا حتى قال ابن جني في القران منه زهاء الف موضع وقد سردها الشيخ عز
الدين في الكتاب المجاز على ترتيب السور والايات ومنه الحج اشهر معلومات اي حج اشهر او
اشهر الحج ولكن البر من اتقى اي ذا البر او بر من حرمت عليكم امهاتكم اي نكاح امهاتكم لاذقناك
ضعف الحيوة وضعف الممات اي ضعف عذاب وفي الرقاب اي في تحرير الرقاب حذف المضاف اليه
يكثر في ياء المتكلم نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب
ومن بعده وفي اي وكل وبعض وجاء في غيرهن كقراءة فلا خوف عليهم بضم بلا تنوين اي

فلا خوف شيء عليهم حذف المبتدا يكثر في جواب الاستفهام نحو وما ادراك ما هيه نار اي
هي نار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه اي فعمله لنفسه ومن اساء فعليها
اي فاساءته عليها وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين قالوا اضغاث احلام و
بعد ما الخبر صفة له في المعنى نحو التائبون العابدون ونحو صم بكم عمي ووقع في غير ذلك
نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اي هذا
سورة انزلناها اي هذه ووجب في النعت المقطوع الى الرفع حذف الخبر اكلها دائم وظلها
اي دائم ويحتمل الامرين فصبر جميل اي اجمل او فامري صبر فتحرير رقبة اي عليه او فالواجب
حذف الموصوف وعندهم قاصرات الطرف اي حور قاصرات ان اعمل سابغات اي دروعا
سابغات ايها المؤمنون اي القوم المؤمنون حذف الصفة ياخذ كل سفينة اي صالحة
بدليل انه قرئ كذلك وان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة الان جئت بالحق اي الواضح
والا لكفروا بمفهوم ذلك فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي نافعا حذف المعطوف عليه ان اضرب
بعصاك البحر فانفلق اي فضرب فانفلق وحيث دخلت الواو العاطفة على لام التعليل
ففي تخريجه وجهان احدهما ان يكون تعليلا لمعلل محذوف كقوله وليبلي المؤمنين
منه بلاء حسنا فالمعنى وللاحسان الى المؤمنين فعل ذلك والثاني انه معطوف على
علة اخرى مضمرة ليظهر صحة العطف اي فعل ذلك ليذيق الكافرين باسه وليبلي
حذف المعطوف مع العاطف لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق [illegible]
الخير اي والشر حذف المبدل منه خرج عليه ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اي لما
تصفه والكذب بدل من الهاء حذف الفاعل لا يجوز الا في فاعل المصدر نحو لا يسام الانسان من
دعاء الخير اي دعائه الخير وجوزه الكسائي مطلقا لدليل وخرج عليه اذا بلغت التراقي
اي الروح حتى توارت بالحجاب اي الشمس حذف المفعول تقدم انه كثير في مفعول المشيئة
والارادة ويرد في غيرهما نحو ان الذين اتخذوا العجل اي الها وكلا سوف تعلمون اي عاقبة
امركم حذف الحال يكثر اذا كان قولا نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام اي قائلين
حذف المنادى الا يسجدوا اي يا هؤلاء يا ليت اي يا قوم حذف العائد يقع في اربعة ابواب
الصلة نحو اهذا الذي بعث الله رسولا اي بعثه والصفة نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس
اي فيه والخبر نحو وكل وعد الله الحسنى اي وعده الله والحال حذف مخصوص نعم انا

وجدناه صابرا نعم العبد اي ايوب فقدرنا فنعم القادرون اي نحن ولنعم دار المتقين
اي الجنة حذف الموصول امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم اي والذي انزل اليكم لان الذي
انزل الينا ليس هو الذي انزل من قبلنا و لهذا اعيدت ما في قوله قولوا امنا بالله
وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم امثلة حذف الفعل يطرد اذا كان مفسرا نحو وان احد
من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون و يكثر في جواب الاستفهام نحو واذا
قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل و اكثر منه حذف القول نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت واسمعيل ربنا اي يقولان ربنا قال ابو علي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج
و يأتي في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اي واتوا والذين تبوؤا الدار والايمان اي والفوا الايمان
كان او اعتقد و اسكن انت و زوجك الجنة اي وليسكن زوجك وامراته حمالة الحطب اي
اذم والمقيمين الصلوة اي امدح ولكن رسول الله اي كان وان كلا لما اي يوفيهم اعمالهم
امثلة حذف الحرف قال ابن جني في المحتسب اخبرنا ابو علي قال قال ابو بكر حذف الحرف ليس بقياس
لان الحروف انما دخلت في الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها ايضا
واختصار المختصر اجحاف حذف همزة الاستفهام قرا ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم و
خرج عليه هذا ربي في المواضع الثلثة وتلك نعمة تمنها اي او تلك نعمة حذف الموصول
الحرفي قال ابن مالك لا يجوز الا في ان نحو ومن اياته يريكم اي ان يريكم البرق حذف الجار يطرد مع
ان وان نحو يمنون عليك ان اسلموا بل الله يمن عليكم ان هداكم اطمع ان يغفر لي ايعدكم انكم اي بانكم
و جاء مع غيرهما نحو والقمر قدرناه منازل اي قدرنا له ويبغونها عوجا اي ويبغون لها يخوف اولياءه
اي يخوفكم باوليائه واختار موسى قومه اي من قومه ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقدة
حذف العاطف خرج عليه الفارسي ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم
عليه تولوا اي قلت وجوه يومئذ ناعمة اي ووجوه عطف على وجوه يومئذ خاشعة حذف فاء الجواب
خرج عليه الاخفش ان ترك خيرا الوصية للوالدين حذف حرف النداء كثير ها انتم هؤلاء
يوسف اعرض قال رب اني وهن العظم فاطر السموات والارض وفي العجائب للكرماني كثر
حذف يا في القران من الرب تنزيها وتعظيما لان في النداء طرفا من الامر حذف قد من
الماضي اذا وقع حالا نحو وجاؤكم حصرت صدورهم انؤمن لك واتبعك الارذلون حذف لا
النافية يطرد في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤا تذكر يوسف و ورد في

غيره وعلى الذين يطيقونه فدية اي لا يطيقونه والقى في الارض رواسي ان تميد اي لان لا
تميد حذف لام التوطية وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون حذف
لام الامر خرج عليه قوله قل لعبادي الذين امنوا يقيموا اي ليقيموا حذف لام لقد يحسن
مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها حذف نون التاكيد خرج عليه قراءة الم نشرح بالنصب
حذف نون الجمع خرج عليه قراءة وما هم بضاري به من احد حذف التنوين خرج عليه قراءة
قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بالنصب حذف حركة الاعراب والبناء
خرج عليه قراءة فتوبوا الى باريكم ويامركم وبعولتهن احق بسكون الثلثة او يعفوا الذي بيده
عقدة النكاح فاوارى سوءة اخي ما بقي من الربا امثلة حذف اكثر من كلمة حذف مضافين
فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فقبضت قبضة
من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول و تدور اعينهم كالذي يغشى عليه اي كدوران
عين الذي يغشى عليه وتجعلون رزقكم اي بدل شكر رزقكم حذف ثلاث متضايفات
فكان قاب قوسين اي فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذف ثلاثة من اسم كان وواحد من
خبرها حذف مفعولي باب ظن اين شركاي الذين كنتم تزعمون اي تزعمونهم شركاء حذف
الجار مع المجرور خلطوا عملا صالحا اي بسيئ واخر سيئا اي بصالح حذف العاطف مع المعطوف
تقدم امثلته حذف حرف الشرط وفعله يطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اي ان اتبعتموني
قل لعبادي الذين امنوا يقيموا اي ان قلت لهم يقيموا و جعل منه الزمخشري فلن يخلف
الله عهده اي ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف و جعل منه ابو حيان فلم تقتلون انبياء
الله من قبل اي ان كنتم امنتم بما انزل اليكم فلم تقتلون حذف جواب الشرط فان استطعت
ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء اي فافعل واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم
وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده ائن ذكرتم اي تطيرتم ولو جئنا بمثله
مددا اي لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اي لرايت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم
ورحمته وان الله رءوف رحيم اي لعذبكم لولا ان ربطنا على قلبها اي لابدت به ولولا رجال
مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤهم اي لسلطكم على اهل مكة حذف جملة القسم
لاعذبنه عذابا شديدا اي والله حذف جوابه والنازعات غرقا الايات اي لتبعثن ص والقران
ذي الذكر اي انه لمعجز ق والقران المجيد اي ما الامر كما زعموا حذف جملة مسببة عن المذكور

نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اى فعل ما فعل حذف جملة كثيرة نحو فارسلون يوسف ايها الصديق
اي فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف خاتمة تارة لا
يقام الشيء مقام المحذوف كما تقدم وتارة يقام ما يدل عليه نحو فان تولوا فقد ابلغتكم
ما ارسلت به اليكم فليس الابلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم وانما التقدير فان تولوا فلا لوم
علي او فلا عذر لكم لاني ابلغتكم وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى فلا تحزن واصبر
وان تعودوا فقد مضت سنة الاولين اى تصيبهم مثل ما اصابهم فصل كما انقسم الايجاز
الى قصر وايجاز حذف كذلك انقسم الاطناب الى بسط وزيادة فالاول بتكثير الجمل كقوله
تعالى ان في خلق السموات والارض الاية فى سورة البقرة اطنب فيها ابلغ اطناب لكون
الخطاب مع الثقلين وفي كل عصر وحين للعالم والجاهل والموافق والمنافق وقوله الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون به وقوله يومنون به اطناب لان ايمان
حملة العرش معلوم وحسنه اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وويل للمشركين الذين لا
يوتون الزكوة وليس من المشركين مزكي والنكتة الحث للمومنين على ادايها والتحذير من المنع
حيث جعل من اوصاف المشركين والثاني يكون بانواع احدها دخول حرف فاكثر من حروف التاكيد
السابقة فى نوع الادوات وهى ان وان ولام الابتداء والقسم والا الاستفهامية
واما وها التنبيه وكان في التاكيد في التشبيه ولكن في تاكيد الاستدراك وليت
في التمني ولعل في تاكيد الترجي وضمير الشان وضمير الفصل واما في تاكيد الشرط
وقد والسين وسوف والنونان في تاكيد الفعلية ولا التبرية ولن ولما في تاكيد النفي و
انما يحسن تاكيد الكلام بها اذا كان المخاطب به منكرا او مترددا ويتفاوت التاكيد بحسب
بحسب قوة الانكار وضعفه كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا في المرة الاولى
انا اليكم مرسلون فاكد بان واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
فاكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم
الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقد يوكد بها والمخاطب غير
منكر لعدم جريه على مقتضى اقراره فينزل منزلة المنكر وقد يترك التاكيد وهو منكر
لان معه ادلة ظاهرة لو تاملها لرجع عن انكاره وعلى ذلك يخرج ثم انكم بعد ذلك لميتون
ثم انكم يوم القيمة تبعثون اكد الموت بتاكيدين وان لم ينكر تنزيلا للمخاطبين لتماديهم في

الغفلة تنزيل من ينكر الموت واكد اثبات البعث تاكيدا واحدا وان كان اشد نكيرا لانه
لما كانت ادلته ظاهرة كان جديرا بان لا ينكر فنزل المخاطبون منزلة غير منكر
حثا لهم على النظر في ادلته الواضحة ونظيره قوله تعالى لا ريب فيه نفى عنه الريب
بل على سبيل الاستغراق مع انه ارتاب فيه المرتابون لكن نزل منزلة العدم تعويلا على
ما يزيله من الادلة الباهرة كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك وقال الزمخشري بولغ
في تاكيد الموت تنبيها للانسان ان يكون الموت نصب عينيه ولا يغفل عن ترقبه فان ماله
اليه فكانه اكدت جملة ثلاث مرات لهذا المعنى لان الانسان في الدنيا يسعى فيها غاية السعي
حتى كانه يخلد ولم توكد جملة البعث الا بان لانه ابرز في صورة المقطوع به الذي لا يمكن
فيه نزاع ولا يقبل فيه انكار وقال التاج الفركاح اكد الموت ردا على الدهرية القائلين
ببقاء نوع الانسان خلفا عن سلف واستغنى عن تاكيد البعث هنا لتاكيده والرد على
منكريه في مواضع كقوله قل بلى وربي لتبعثن وقال غيره لما كان العطف يقتضي الاشتراك استغنى
عن اعادة اللام لذكرها في الاول وقد يوكد بها المستشرف الطالب الذي قدم له ما يلوح بالخبر
فاستشرفت نفسه اليه ولا تخاطبني في الذين ظلموا اى لا تدعني يا نوح في شان قومك الذين
ظلموا فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام
ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بذلك او لا فقيل انهم مغرقون بالتاكيد وكذا قوله
يا ايها الناس اتقوا ربكم لما امرهم بالتقوى وظهور ثمرتها والعقاب على تركها محله الاخرة تشوقت
النفوس الى وصفه حال الساعة فقال ان زلزلة الساعة شيء عظيم بالتاكيد ليتقرر عليه
وكذا قوله وما ابرئ نفسي فيه تحيير للمخاطب وتردد في انه كيف لا يبرئ نفسه وهي بريئة زكية ثبتت
عصمتها وعدم مواقعتها السوء فاكد بقوله ان النفس لامارة بالسوء وقد يوكد بقصد الترغيب نحو
فتاب عليه انه هو التواب الرحيم اكد باربع تاكيدات ترغيبا للعباد في التوبة وقد سبق الكلام
على ادوات التاكيد المذكورة ومعانيها ومواقعها في النوع الاربعين فايده اذا اجتمعت ان
واللام كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات لان ان افادت التكرير مرتين فاذا دخلت اللام صارت
ثلاثا وعن الكسائي ان اللام لتوكيد الخبر وان لتوكيد الاسم وفيه تجوز لان التوكيد للنسبة
لا للاسم ولا للخبر وكذلك نون التاكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا والخفيفة بمنزلة تكريره
مرتين وقال سيبويه في نحو يا ايها الالف والهاء لحقتا ايا توكيدا فكانك كررت يا مرتين وصار الاسم

تنبيها هذا كلامه وتابعه الزمخشري فايده قوله تعالى ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج
حيا قال الجرجاني في نظم القران ليست اللام فيه للتاكيد فانه منكر فكيف يتحقق ما ينكر وانما
قاله حكاية لكلام النبي صلى الله عليه وسلم الصادر منه باداة التاكيد فحكاه فنزلت الاية على ذلك
النوع الثاني دخول الاحرف الزائدة قال ابن جني كل حرف زيد في كلام العرب فهو قايم مقام اعادة
الجملة مرة اخرى وقال الزمخشري في كشافه القديم الباء في خبر ما وليس لتاكيد النفي كما ان
اللام لتاكيد الايجاب وسيل بعضهم عن التاكيد بالحرف ما معناه اذ اسقاطه لا يخل
بالمعنى فقال هذا يعرفه اهل الطباع يجدون من زيادة الحرف معنى لا يجدونه باسقاطه
قال ونظيره العارف بوزن الشعر طبعا اذا تغير عليه البيت بنقص انكره وقال اجد نفسي على
خلاف ما اجدها باقامة الوزن وكذلك هذه الحروف تتغير نفس المطبوع بنقصانها ويجد نفسه
بزيادتها على معنى بخلاف ما يجدها بنقصانه ثم باب زيادة الحروف وزيادة الافعال قليل و
الاسماء اقل اما الحروف فيزاد منها ان وان واذ واذا والى وام والباء والفاء وفي والكاف
واللام ولا وما ومن والواو وتقدمت في نوع الادوات بشروحه واما الافعال فزيد منها كان
وخرج عليه كيف نكلم من كان في المهد صبيا واصبح وخرج عليه فاصبحوا خاسرين وقال الرماني
العادة ان من به علة تزاد بالليل ان يرجو الفرج بالصباح فاستعمل اصبح لان الخسران
حصل لهم في الوقت الذي يرجون فيه الفرج فليست زائدة واما الاسماء فنص اكثر النحويين
على انها لا تزاد ووقع في كلام المفسرين الحكم عليها بالزيادة في مواضع كلفظ مثل في قوله فان
امنوا بمثل ما امنتم به اي بما النوع الثالث التاكيد الصناعي وهو اربعة اقسام احدها التوكيد المعنوي
بكل واجمع وكلا وكلتا نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون وفايدته رفع توهم المجاز وعدم الشمول
وادعى الفراء بان كلهم افادت ذلك واجمعون اجتماعهم على السجود وانهم لم يسجدوا متفرقين
ثانيها التاكيد اللفظي وهو تكرار اللفظ الاول اما بمرادفه نحو ضيقا حرجا بكسر الراء وغرابيب سود
وجعل منه الصفار ما ان مكناكم فيه على القول بان كليهما للنفي وجعل منه غيره قيل ارجعوا
وراءكم فالتمسوا نورا ليس وراء ظرفا لان لفظ ارجعوا ينبي عنه بل هو اسم فعل بمعنى ارجعوا فكانه
قال ارجعوا ارجعوا واما بلفظه ويكون في الاسم والفعل والحرف والجملة فالاسم نحو
قواريرا قواريرا دكا دكا صفا صفا والفعل نحو فمهل الكافرين امهلهم واسم الفعل نحو هيهات
هيهات لما توعدون والحرف نحو ففي الجنة خالدين فيها ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما

الجرجاني م
بشروحه م

انكم والجملة نحو فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والاحسن اقتران الثانية بثم نحو وما ادراك
ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ومن هذا النوع تاكيد
الضمير المتصل بالمنفصل نحو اسكن انت وزوجك الجنة اذهب انت وربك واما ان نكون نحن الملقين
ومنه تاكيد المنفصل بمثله وهم بالاخرة هم كافرون ثالثها تاكيد الفعل بمصدره وهو عوض عن تكرير
الفعل مرتين وفايدته رفع توهم المجاز في الفعل بخلاف التوكيد السابق فانه لرفع توهم المجاز
في المسند اليه كذا فرق به ابن عصفور وغيره ومن ثم رد بعض اهل السنة على بعض المعتزلة
في دعواه نفي التكليم حقيقة بقوله وكلم الله موسى تكليما لان التوكيد رفع المجاز في الفعل
ومن امثلته وسلموا تسليما يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا جزاؤكم جزاء موفورا وليس
منه وتظنون بالله الظنونا بل هو جمع ظن لاختلاف انواعه واما الا ان يشاء ربي شيئا
فيحتمل ان يكون منه وان يكون الشيء بمعنى الامر والشان والاصل في هذا النوع ان ينعت
بالوصف المراد نحو واذكروا الله كثيرا وسرحوهن سراحا جميلا وقد يضاف وصفه اليه نحو
اتقوا الله حق تقاته وقد يوكد بمصدر فعل اخر واسم عين نيابة عن المصدر نحو وتبتل
اليه تبتيلا والمصدر تبتلا والتبتيل مصدر بتل انبتكم من الارض نباتا اي انباتا اذ النبات اسم
عين رابعها الحال المؤكدة نحو يوم ابعث حيا ولا تعثوا في الارض مفسدين وارسلناك للناس
رسولا ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وليس منه
ولى مدبرا لان التولي قد لا يكون ادبارا بدليل فول وجهك شطر المسجد الحرام ولا فتبسم ضاحكا
لان التبسم قد لا يكون ضحكا ولا وهو الحق مصدقا لاختلاف المعنيين اذ كونه حقا في نفسه غير كونه
مصدقا لما قبله النوع الرابع التكرير وهو ابلغ من التاكيد وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض
من غلط وله فوايد منها التقرير وقد قيل الكلام اذا تكرر تقرر وقد نبه تعالى على السبب الذي لاجله
كرر الاقاصيص والانذار في القران بقوله وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا و
منها زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول ومنه وقال الذي امن يا قوم
اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع فانه كرر فيه النداء لذلك و
منها اذا طال الكلام وخشي تناسي الاول اعيد ثانيا تطرية له وتجديدا لعهده ومنه ان
ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها ثم ان ربك للذين
هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها ولما جاءهم كتاب من عند الله الى

التكليم م
ومنها التاكيد م

قوله فلما جاءهم ما عرفوا لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
فلا تحسبنهم اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين ومنها التعظيم و
التهويل نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
فان قلت هذا النوع احد اقسام النوع الذي قبله فان منها التوكيد بتكرار اللفظ فلا يحسن
عده نوعا مستقلا قلت هو يجامعه ويفارقه ويزيد عليه وينقص عنه فصار اصلا براسه
فانه قد يكون التاكيد تكرارا كما تقدم في امثلته وقد لا يكون تكرارا كما تقدم ايضا وقد يكون
التكرير غير تاكيد صناعة وان كان مفيدا للتاكيد معنى ومنه ما وقع فيه الفصل بين المكررين
فان التاكيد لا يفصل بينه وبين مؤكده نحو اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله
ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين فالايتان من باب التكرير لا التاكيد
اللفظي الصناعي ومنه الايات المتقدمة في التكرير للطول ومنه ما كان لتعدد المتعلق
بان يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما تعلق به الاول وهذا القسم يسمى بالترديد كقوله
الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة
كانها كوكب وقع فيها الترديد اربع مرات وجعل منه قوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان
فانها وان تكررت نيفا وثلثين مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة
ولو كان الجميع عائدا الى شيء واحد لما زاد على ثلاثة لان التاكيد لا يزيد عليها قال ابن عبد
السلام وغيره وان كان بعضها ليس بنعمة فذكر النقمة للتحذير نعمة وقد سئل اي نعمة في
قوله كل من عليها فان فاجيب باجوبة احسنها النقل من دار الهموم الى دار السرور و
اراحة المومن والناس من الفاجر وكذا قوله ويل يومئذ للمكذبين في سورة المرسلات
لانه تعالى ذكر قصصا مختلفة واتبع كل قصة بهذا القول فكانه قال عقب كل قصة ويل
للمكذبين بهذه القصة وكذا قوله في سورة الشعراء ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مو
منين وان ربك لهو العزيز الرحيم كررت ثمان مرات كل مرة عقب قصة فالاشارة
بكل واحدة بذلك الى قصة النبي الذي قبلها ذكر وما اشتملت عليه من الايات
والعبر وبقوله وما كان اكثرهم مومنين الى قومه خاصة ولما كان مفهومه ان الاقل
من قومه امنوا اتى بوصفي العزيز الرحيم للاشارة الى ان العزة على من لم يومن منهم
والرحمة لمن امن وكذا قوله في سورة القمر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر قال

ايقاظا

الزمخشري كرر ليجددوا عند سماع كل نبأ منها اتعاظا وتنبيها وان كلا من تلك الانباء
مستحق لاعتبار يختص به وان ينبهوا كيلا يغلبهم السرور والغفلة قال في عروس
الافراح فان قلت اذا كان المراد بكل ما قبله فليس ذلك باطناب بل هي الفاظ اريد بكل
واحد غير ما اريد بالاخر قلت اذا قلنا العبرة بعموم اللفظ فكل واحد اريد به ما اريد
بالاخر ولكن كرر ليكون نصا فيما يليه وظاهرا في غيره فان قلت يلزم التاكيد قلت والامر
كذلك ولا يرد عليه ان التاكيد لا يزاد به على ثلثة لان ذلك في التاكيد الذي هو تابع
اما ذكر الشيء في مقامات متعددة اكثر من ثلاثة فلا يمتنع انتهى ويقرب من ذلك ما ذكره
ابن جرير في قوله تعالى ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الى قوله وكان
الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا قال فان قيل فما وجه
تكرار قوله ولله ما في السموات وما في الارض في ايتين احديهما في اثر الاخرى قلنا لا
ختلاف معنى الخبرين عما في السموات والارض وذلك ان الخبر عنه في احدى الايتين ذكر
حاجته الى باريه وغنى باريه عنه وفي الاخرى حفظ باريه اياه وعلمه به وتدبيره قال
فان قيل فلا قيل وكان الله غنيا حميدا وكفى بالله وكيلا قيل ليس في الاية الاولى ما يصلح
ان يختم بوصفه معه بالحفظ والتدبير انتهى وقال تعالى وان منهم لفريقا يلوون السنتهم
بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب قال الراغب الكتاب الاول ما كتبوه
بايديهم المذكور في قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم والكتاب الثاني التورية
والثالث لجنس كتب الله كلها اي ما هو من شيء من كتب الله وكلامه ومن امثلته ما يظن
تكرارا وليس منه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى اخرها فان لا اعبد ما تعبدون
اي في الاستقبال ولا انتم عابدون اي في الحال ما اعبد في المستقبل ولا انا عابد اي في
الحال ما عبدتم في الماضي ولا انتم عابدون اي في المستقبل ما اعبد اي في الحال فالحاصل
ان المقصود نفي عبادته لالهتهم في الازمنة الثلاثة وكذا فاذكروا الله عند المشعر الحرام
واذكروه كما هداكم ثم قال فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم وقال واذكروا
الله في ايام معدودات فان المراد بكل واحد من هذه الاذكار غير المراد بالاخر فالاول
الذكر في مزدلفة عند الوقوف بقزح وقوله واذكروه كما هداكم اشارة الى تكرره ثانيا
وثالثا ويحتمل ان يراد به طواف الافاضة بدليل تعقيبه بقوله فاذا قضيتم مناسككم والذكر

اشارة الى رمي جمرة العقبة والذكر الاخير لرمي ايام التشريق ومنه تكرير حرف الاضراب
في قوله قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر وقوله بل ادارك علمهم في الاخرة
بل هم في شك منها بل هم منها عمون ومنه قوله ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر
قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين وقال وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين
فكرر الثاني ليعم كل مطلقة فان الاية الاولى في المطلقة قبل الفرض والمسيس خاصة
وقيل لان الاولى لا تشعر بالوجوب ولهذا قال بعض الصحابة لما نزلت ان شئت احسنت
وان شئت فلا فنزلت الثانية اخرجه ابن جرير ومن ذلك تكرير الامثال كقوله وما
يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي
الاحياء ولا الاموات وكذلك ضرب مثل المنافقين اول البقرة بالمستوقد نارا ثم
ضربه باصحاب الصيب قال الزمخشري والثاني ابلغ من الاول لانه ادل على فرط الحيرة
وشدة الامر وفظاعته ولذلك اخروهم يتدرجون في نحو هذا من الاهون الى الاغلظ ومن
ذلك تكرير القصص كقصة ادم وموسى ونوح وغيرهم من الانبياء قال بعضهم ذكر الله موسى
في مائة وعشرين موضعا من كتابه وقال ابن العربي في القواصم ذكر الله قصة نوح
في خمس وعشرين اية وقصة موسى في تسعين اية وقد الف البدر بن جماعة كتابا سماه
المقتنص في فوائد تكرار القصص وذكر في تكرير القصص فوائد منها ان في كل موضع زيادة شي لم
يذكر في الذي قبله او ابدال كلمة باخرى لنكتة وهذه عادة البلغاء ومنها ان الرجل كان
يسمع القصة من القران ثم يعود الى اهله ثم يهاجر بعده اخرون يحكون ما نزل بعد صدور من
تقدمهم فلولا تكرار القصص لوقعت قصة موسى الى قوم وقصة عيسى الى اخرين وكذا سائر القصص
فاراد الله اشتراك الجميع فيها فيكون فيه افادة لقوم وزيادة تاكيد لاخرين ومنها ان في
ابراز الكلام الواحد في فنون كثيرة واساليب مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة ومنها
ان الدواعي لا تتوفر على نقلها كتوفرها على نقل الاحكام ولهذا كررت القصص دون الاحكام ومنها
ان الله تعالى انزل هذا القران وعجز القوم عن الاتيان بمثله ثم اوضح الامر في عجزهم
بان كرر ذكر القصة في مواضع اعلاما بانهم عاجزون عن الاتيان بمثله باي نظم جاءوا وباي
عبارة عبروا ومنها انه لما تحداهم قال فاتوا بسورة من مثله فلو ذكرت القصة في موضع واحد
واكتفي بها لقال العربي ائتونا انتم بسورة من مثله فانزلها سبحانه وتعالى في تعداد السور
تحداهم

المقتنص

عبارة ثم

دفعا لحجتهم

دفعا لحجتهم من كل وجه ومنها ان القصة الواحدة لما كررت كان في الفاظها
في كل موضع زيادة ونقصان وتقديم وتاخير واتت على اسلوب غير اسلوب الاخرى
فافاد ذلك ظهور الامر العجيب في اخراج المعنى الواحد في صور متباينة في النظم وجذب
النفوس الى سماعها لما جبلت عليه من حب التنقل في الاشياء المتجددة واستلذاذها
بها واظهار خاصة القران حيث لم يحصل مع تكرر ذلك فيه هجنة في اللفظ ولا ملل
عند سماعه فباين بذلك كلام المخلوقين قد سيل ما الحكمة في عدم تكرير قصة يوسف و
سوقها مساقا واحدا في موضع واحد دون غيرها من القصص واجيب بوجوه احدها
ان فيها تشبيب النسوة به وحال امراة ونسوة افتتنوا بابدع الناس جمالا فناسب عدم تكرارها
لما فيها من الاغضاء والستر وقد صحح الحاكم في مستدركه حديث النهي عن تعليم النساء
سورة يوسف ثانيها انها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة بخلاف غيرها من القصص فان
مالها الى الوبال كقصة ابليس وقوم نوح وهود وصالح وغيرهم فلما اختصت بذلك
اتفقت الدواعي على نقلها لخروجها عن سمت القصص ثالثها قال الاستاذ ابو اسحق
الاسفرايني انما كرر الله قصص الانبياء وساق قصة يوسف مساقا واحدا اشارة الى عجز العرب
كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ان كان من تلقاء نفسي فافعلوا في قصة يوسف
ما فعلت في سائر القصص قلت وظهر لي جواب رابع وهو ان سورة يوسف نزلت بسبب
طلب الصحابة ان يقص عليهم كما رواه الحاكم في مستدركه فنزلت مبسوطة تامة ليحصل لهم
مقصود القصص من استيعاب القصة وترويح النفس بها والاحاطة بطرفيها وجواب
خامس وهو اقوى ما يجاب به وهو ان قصص الانبياء انما كررت لان المقصود بها افادة
اهلاك من كذبوا رسلهم والحاجة داعية الى ذلك لتكرير تكذيب الكفار للرسول صلى الله
عليه وسلم فكلما كذبوا نزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حل على المكذبين ولهذا قال
تعالى في ايات فقد مضت سنة الاولين الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن وقصة
يوسف لم يقصد منها ذلك وبهذا ايضا يحصل الجواب ايضا عن حكمة عدم تكرير قصة اصحاب
الكهف وقصة ذي القرنين وقصة موسى مع الخضر وقصة الذبيح فان قلت قد تكررت
قصة ولادة يحيى وولادة عيسى مرتين وليستا من قبيل ما ذكرت قلت الاولى في سورة
كهيعص وهي مكية نزلت خطابا لاهل مكة والثانية في ال عمران وهي مدنية انزلت خطابا

فافعلوا

علي م

لليهود والنصارى نجران حين قدموا ولهذا اتصل بها ذكر المحاجة والمباهلة النوع
الخامس الصفة وترد لاسباب احدها التخصيص في النكرة نحو فتحرير رقبة مؤمنة الثاني
التوضيح في المعرفة اي الزيادة في البيان نحو ورسوله النبي الامي الثالث المدح والثناء
ومنه صفات الله تعالى نحو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين هو الله الخالق الباري المصور ومنه يحكم بها النبيون الذين اسلموا فهذا
الوصف للمدح واظهار شرف الاسلام والتعريض باليهود وانهم بعدا من ملة الاسلام
الذي هو دين الانبياء كلهم وانهم بمعزل عنها قاله الزمخشري الرابع الذم نحو فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم الخامس التاكيد لرفع الايهام نحو لا تتخذوا الهين اثنين فان
الهين للتثنية واثنين بعده صفة موكدة للنهي عن الاشراك ولافادة ان النهي عن اتخاذ
الهين انما هو لمحض كونهما اثنين فقط لا لمعنى اخر من كونهما عاجزين او غير ذلك ولان الوحدة
تطلق ويراد بها النوعية كقوله صلى الله عليه وسلم انما نحن وبنو المطلب شيء واحد وتطلق
ويراد بها نفي العدد فالتثنية باعتبارها فلو قيل لا تتخذوا الهين فقط لتوهم انه نهي عن
اتخاذ جنسين الهة وان جاز ان يتخذ من نوع واحد عددا الهة ولهذا اكد بالوحدة قوله
انما هو اله واحد ومثله فاسلك فيها من كل زوجين اثنين على قراءة تنوين كل وقوله فاذا
نفخ في الصور نفخة واحدة فهو تاكيد لدفع توهم عدد النفخة لان هذه الصيغة قد تدل
على الكثرة بدليل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومن ذلك قوله فان كانتا اثنتين فان
لقايل ان يقول كانتا يفيد التثنية فتفسيره باثنين لم يفد زيادة عليه وقد اجاب عن ذلك الاخفش
والفارسي بانه افاد العدد المحض مجردا عن الصفة لانه قد كان يجوز ان يقال فان كانتا
صغيرتين او كبيرتين او صالحتين او غير ذلك من الصفات فلما قال اثنتين افهم ان فرض الثنتين
يتعلق بمجرد كونهما اثنتين فقط وهي فائدة لا تحصل من ضمير المثنى وقيل اراد فان كانتا اثنتين
فصاعدا فعبر بالادنى عنه وعما فوقه اكتفاء ونظيره وان لم يكونا رجلين فالاحسن فيه ان
الضمير عايد الى الشهيدين المطلقين ومن الصفات الموكدة قوله ولا طاير يطير بجناحيه
فقوله يطير لتاكيد ان المراد بالطاير حقيقته فقد يطلق مجازا على غيره وقوله بجناحيه لتاكيد
حقيقة الطيران لانه يطلق مجازا على شدة العدو والاسراع في المشي ونظيره يقولون
بالسنتهم لان القول يطلق مجازا على غير اللساني بدليل ويقولون في انفسهم وكذا قوله

ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لان القلب قد يطلق مجازا على العين كما اطلقت العين على القلب
مجازا في قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري قاعدة الصفة العامة لا تاتي بعد الخاصة لا تقول
رجل فصيح متكلم بل متكلم فصيح واشكل على هذا قوله تعالى في اسمعيل وكان رسولا نبيا واجيب بانه
حال لا صفة اي مرسلا في حال نبوته وقد تقدم في نوع التقديم والتاخير امثلة من هذا قاعدة اذا
وقعت الصفة بعد متضايفين اولهما عدد جاز اجراؤها على المضاف وعلى المضاف اليه فمن الاول
سبع سموات طباقا ومن الثاني سبع بقرات سمان قاعدة اذا تكررت النعوت لواحد فالاحسن ان
تباعد معنى الصفات العطف نحو هو الاول والاخر والظاهر والباطن والا تركه نحو ولا تطع
كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم فايده قطع النعوت
في مقام المدح والذم ابلغ من اجرايها قال الفارسي اذا ذكرت صفات في معرض المدح او الذم
فالاحسن ان تخالف في اعرابها لان المقام يقتضي الاطناب فاذا خولف في الاعراب كان المقصود
اكمل لان المعاني عند الاختلاف تتنوع وتتفنن وعند الاتحاد تكون نوعا واحدا مثاله في المدح والمومنون
يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة والموتون الزكوة ولكن البر من امن
بالله والى قوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين وقرى شاذا الحمد لله رب العالمين
برفع رب ونصبه ومثاله في الذم وامراته حمالة الحطب النوع السادس البدل والقصد به الايضاح
بعد الابهام وفايدته البيان والتاكيد اما الاول فواضح انك اذا قلت رايت زيدا اخاك بينت
انك تريد بزيد الاخ لا غير واما التاكيد فلانه على نية تكرار العامل فكانه من جملتين ولانه دل على
ما دل عليه الاول اما بالمطابقة في بدل الكل او بالتضمن في بدل البعض او بالالتزام في بدل
الاشتمال مثال الاول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم الى صراط العزيز الحميد
الله لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ومثال الثاني ولله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ومثال الثالث وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قتل اصحاب الاخدود النار لجعلنا لمن يكفر
بالرحمن لبيوتهم وزاد بعضهم بدل الكل من البعض وقد وجدت له مثالا في القران وهو
قوله يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن فجنات بدل من الجنة التي هي بعض
وفايدته تقرير ان لها جنات كثيرة لا جنة واحدة قال ابن السيد وليس كل بدل يقصد به
رفع الاشكال الذي يعرض في المبدل منه بل من البدل ما يراد به التاكيد وان كان ما قبله غنيا

عنه كقوله وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله الاترى انه لو لم يذكر الصراط الثانى
لم يشك احد فى ان الصراط المستقيم هو صراط الله وقد نص سيبويه على ان من البدل ما الغرض
منه التاكيد انتهى وجعل منه عبد السلام واذ قال ابراهيم لابيه ازر قال ولا بيان فيه لان الاب
لا يلتبس بغيره ورد بانه يطلق على الجد فابدل لبيان ارادة الاب حقيقة النوع السابع عطف البيان وهو
كالصفة فى الايضاح لكن يفارقها فى انه وضع ليدل على الايضاح باسم مختص به
بخلافها فانها وضعت لتدل على معنى حاصل فى متبوعها وفرق ابن كيسان بينه وبين البدل
بان البدل هو المقصود فكانك قررته فى موضع المبدل منه وعطف البيان وما عطف عليه
كل منهما مقصود وقال ابن مالك فى شرح الكافية عطف البيان يجرى مجرى النعت فى
تكميل متبوعه ويفارقه فى ان تكميله بشرح وتبيين لا بدلالة على معنى فى المتبوع او سببه
ومجرى التوكيد فى تقوية دلالته ويفارقه فى انه لا يرفع توهم مجاز ومجرى البدل فى صلاحيته
للاستقلال ويفارقه فى انه غير منوى الاطراح ومن امثلته فيه ايات بينات مقام ابراهيم
من شجرة مباركة زيتونة وقد ياتى لمجرد المدح بلا ايضاح ومنه جعل الله الكعبة البيت
الحرام فالبيت الحرام عطف بيان للمدح بلا ايضاح النوع الثامن عطف احد المترادفين
على الاخر والقصد منه التاكيد ايضا وجعل منه انما اشكو بثى وحزنى الى الله فما وهنوا
لما اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا فلا يخاف ظلما ولا هضما لا تخاف دركا ولا تخشى لا ترى
فيها عوجا ولا امتا قال الخليل العوج والامت بمعنى واحد سرهم ونجواهم شرعة ومنهاجا
لا تبقى ولا تذر الا دعاء ونداء انا اطعنا سادتنا وكبراءنا لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا
فيها لغوب فان نصب كلغب وزنا ومعنى صلوات من ربهم ورحمة عذرا او نذرا قال ثعلب
هما بمعنى وانكر المبرد وقوع هذا النوع كله فى القران واول على ما سبق على اختلاف المعنيين و
قال بعضهم المخلص من هذا ان يعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفرادهما
فان التركيب يحدث امرا زايدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ
النوع التاسع عطف الخاص على العام وفايدته التنبيه على فضله حتى كانه ليس من جنس العام
تنزيلا للتغاير فى الوصف منزلة التغاير فى الذات وحكى ابو حيان عن شيخه ابى جعفر بن
الزبير انه كان يقول يسمى هذا العطف بالتجريد كانه جرد من جملة وافرد بالذكر تفضيلا و
من امثلته حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى من كان عدوا لله وملائكته ورسله

عطف البيان م

تمييز

بدل

وجبريل وميكال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة فان اقامتها من جملة التمسك بالكتاب وخصت
بالذكر اظهارا لمرتبتها لكونها عماد الدين وخص جبريل بالذكر ردا على اليهود فى دعوى عداوته
وضم اليه ميكال لانه ملك الرزق الذى هو حيوة الاجساد كما ان جبريل ملك الوحى الذى هو
حيوة القلوب والارواح وقيل ان جبريل وميكائيل لما كانا اميرى الملائكة لم يدخلا
فى لفظ الملائكة اولا كما ان الامير لا يدخل فى مسمى الجند حكاه الكرمانى فى العجايب ومن ذلك
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الى ولم يوح اليه
شئ بناء على انه لا يختص بالواو كما هو راى ابن مالك فيه وفيما قبله وخص المعطوفة الثانية
بالذكر تنبيها على زيادة قبحه تنبيه المراد بالخاص والعام هنا ما كان فيه الاول
شاملا للثانى لا المصطلح عليه فى الاصول النوع العاشر عطف العام على الخاص وانكر بعضهم
وجوده فاخطا والفايدة فيه واضحة وهو التعميم وافرد الاول بالذكر اهتماما بشانه
ومن امثلته ان صلوتى ونسكى والنسك العبادة فهو اعم ولقد اتيناك سبعا من المثانى
والقران العظيم ربنا اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مومنا وللمومنين والمومنات
فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملائكة بعد ذلك ظهير وجعل منه الزمخشرى
ومن يدبر الامر بعد قوله قل من يرزقكم النوع الحادى عشر الايضاح بعد الابهام قال اهل
البيان اذا اردت ان تبهم ثم توضح فانك تطنب وفايدته اما روية المعنى فى صورتين مختلفتين
الابهام والايضاح او ليتمكن المعنى فى النفس تمكنا زايدا لوقوعه بعد الطلب فانه اعز من المنساق
بلا تعب او لتكمل لذة العلم به فان الشئ اذا علم من وجه ما تشوقت النفس للعلم به من باقى وجوهه
وتالمت فاذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته اشد من علمه جميع وجوهه دفعة واحدة
ومن امثلته رب اشرح لى صدرى فان اشرح يفيد طلب شرح شئ ما له وصدرى يفيد
تفسيره وبيانه وكذلك يسر لى امرى فان المقام يقتضى التاكيد للارسال المؤذن بتلقى الشدايد
وكذا الم نشرح لك صدرك فان المقام يقتضى التاكيد لانه مقام امتنان وتفخيم و
كذا وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولاء مقطوع مصبحين ومنه التفصيل بعد الاجمال
نحو ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى قوله منها اربعة حرم وعكسه كقوله
ثلاثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة اعيد ذكر العشرة لدفع توهم

وميكال

فى ص

ان الواو في وسبعة ليفي او فيكون الثلاثة داخلة فيها كما في قوله خلق الارض في يومين ثم قال
وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام فان من جملتها
اليومين المذكورين اولا وليست اربعة غيرها وهذا احسن الاجوبة في الاية وهو الذي اشار
اليه الزمخشري ورجحه ابن عبد السلام وجزم به الزملكاني في اسرار التنزيل قال ونظيره وواعدنا
موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فانه رافع للاحتمال ان
يكون تلك العشرة من غير مواعدة قال ابن عسكر وفايدة الوعد بثلثين اولا ثم بعشر ليتجدد
له قرب انقضا المواعدة ويكون فيه متاهبا مجتمع الراي حاضر الذهن لانه لو وعده بالاربعين
اولا كانت متساوية فلما فصلت استشعرت النفس قرب التمام وتجدد بذلك عزم لم يتقدم
وقال الكرماني في العجايب في قوله تلك عشرة كاملة ثمانية اجوبة جوابان من التفسير
وجوابان من الفقه وجواب من النحو وجواب من اللغة وجواب من المعاني وجوابان من
الحساب وقد سقتها في اسرار التنزيل النوع الثاني عشر التفسير قال اهل البيان وهو ان
يكون في الكلام لبس وخفاء فيوتى بما يزيله ويفسره ومن امثلته ان الانسان خلق هلوعا
اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فقوله اذا مسه الى اخره مفسر للهلوع كما قال
ابو العالية وغيره القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم قال البيهقي في شرح الاسما الحسنى قوله
لا تاخذه تفسير للقيوم ويسومونكم سوء العذاب يذبحون الاية فيذبحون وما بعده
تفسير للسوم ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب الاية فخلقه وما بعده تفسير للمثل
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة الاية فتلقون الخ لاتخاذهم اوليا
الصمد لم يلد ولم يولد الاية قال محمد بن كعب القرظي لم يلد الخ تفسير للصمد وهو في القران كثير
قال ابن جني ومتى كانت الجملة تفسيرا لم تحسن الوقف على ما قبلها دونها لان تفسير الشي لاحق
به ومتمم له وجار مجرى بعض اجزايه النوع الثالث عشر وضع الظاهر موضع المضمر
ورايت فيه تاليفا مفردا لابن الصايغ وله فوايد منها زيادة التقرير والتمكين قل هو الله
احد الله الصمد والاصل هو الصمد وبالحق انزلناه وبالحق نزل ان الله لذو فضل على الناس ولكن
اكثر الناس لا يشكرون لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما
هو من عند الله ومنها قصد التعظيم نحو واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شي عليم اولئك
حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا ولباس التقوى

ذلك خير ذلك ومنها قصد الاهانة والتحقير نحو اولئك حزب الشيطان الا ان حزب
الشيطان ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان ومنها ازالة اللبس حيث يوهم
الضمير انه غير الاول نحو قل اللهم مالك الملك توتي الملك لو قال توتيه لاوهم انه الاول
قاله ابن الخشاب الظانين بالله ظن السوء عليهم دايرة السوء كرر السوء لانه لو قال عليهم دايرته
لاوهم ان الضمير عايد الى الله فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه لم
يقل منه لئلا يتوهم عود الضمير الى الاخ فيصير كانه مباشر بطلب خروجها وليس كذلك لما في
المباشرة من الاذى الذى تاباه النفوس الابية فاعيد لفظ الظاهر لنفي هذا ولم يقل من
وعايه لئلا يتوهم عود الضمير الى يوسف لانه العايد اليها ضمير استخرجها ومنها قصد تربية
المهابة وادخال الروع على ضمير السامع بذكر الاسم المقتضي لذلك كما يقول الخليفة امير المومنين
يامرك بكذا ومنه ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها ان الله يامر بالعدل ومنها قصد
تقوية داعية الامور ومنه فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين
ومنها تعظيم الامر نحو اولم يروا كيف يبدي الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله
يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق هل اتى على الانسان حين من
الدهر لم يكن شيا مذكورا انا خلقنا الانسان ومنها الاستلذاذ بذكره ومنه فاورثنا
الارض نتبوا من الجنة ولم يقل منها ولهذا عدل عن ذكر الارض الى الجنة ومنها
قصد التوصل بالظاهر الى الوصف ومنه فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي
يومن بالله بعد قوله اني رسول الله ولم يقل فامنوا بالله وبي ليتمكن من اجراء
الصفات التي ذكرها ليعلم ان الذي وجب الايمان به والاتباع له هو من
وصف بهذه الصفات ولو اتى بضمير لم يمكن ذلك لانه لا يوصف ومنها التنبيه
على علية الحكم نحو فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا
رجزا من السماء فان الله عدو للكافرين ولم يقل لهم اعلاما بان من عادى هولاء
فهو كافر وان الله انما عاداهم لكفرهم فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب
باياته انه لا يفلح المجرمون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع
اجر المصلحين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا و
منها قصد العموم نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء ولم يقل انها لئلا يتوهم تخصيص

ذلك بنفسه اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا ومنها قصد الخصوص
نحو وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي لم يقل لك تصريحا بانه خاص به ومنها
الاشارة الى عدم دخول الجملة في حكم الاولى نحو فان يشا الله يختم على قلبك ويمحو الله
الباطل فان ويمحو الله استيناف لا داخل في حكم الشرط ومنها مراعاة الجناس و
منه قل اعوذ برب الناس ملك الناس ذكره الشيخ عز الدين ومثله ابن الصائغ بقوله
خلق الانسان من علق ثم قال علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى فان المراد با
لانسان الاول الجنس وبالثاني ادم او من يعلم الكتابة او ادريس وبالثالث ابو جهل
ومنها مراعاة الترصيع وتوازن الالفاظ في التركيب ذكره بعضهم في قوله ان تضل احديهما
فتذكر احديهما الاخرى ومنها ان يتحمل ضميرا لا بد منه ومنه اتيا اهل قرية استطعما
اهلها لو قال استطعماها لم يصح لانهما لم يستطعما القرية او استطعماهم فكذلك لان جملة
استطعما صفة لقرية النكرة لا لاهل فلا بد ان يكون فيها ضمير يعود عليها ولا
يمكن الا مع التصريح بالظاهر كذا قرره السبكي في جواب سوال ساله الصلاح الصفدي
في ذلك قال الصفدي

اسيدنا قاضي القضاة ومن اذا ، بدا وجهه استحيا له القمران
ومن كفه يوم الندا وبراعة ، على طرسه بحران يلتقيان
ومن ان دجت في المشكلات مسايل ، جلاها بفكر دائم اللمعان
رايت كتاب الله اكبر معجز ، لافضل من يهدى به الثقلان
ومن جملة الاعجاز كون اختصاره ، بايجاز الفاظ وبسط معان
ولكنني في الكهف ابصرت اية ، بها الفكر في طول الزمان عناني
وما هي الا استطعما اهلها فقد ، نرى استطعماهم مثله ببيان
فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر ، مكان ضمير ان ذاك لشان
فارشد على عادات فضلك حيرتي ، فما لي بها عند البيان يدان

تنبيه اعادة الظاهر بمعناه احسن
من اعادته بلفظه كما مر في ايات انا لا نضيع اجر المصلحين اجر من احسن عملا ونحوه ومنه
ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله
يختص برحمته من يشاء فان انزال الخير مناسب للربوبية واعاده بلفظ الله لان تخصيص الناس
بالخير دون غيرهم مناسب للالهية لان دائرة الربوبية اوسع ومنه الحمد لله الذي
خلق السموات والارض الى قوله بربهم يعدلون واعادته في جملة اخرى احسن منه في الجملة
الواحدة لانفصالها وبعد الطول احسن من الاضمار لئلا يبقى الذهن متشاغلا بسبب ما يعود

وموازنة

حرره

فبقوته

عليه فبقوته ما شرع فيه لقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم بعد قوله واذ قال ابراهيم
لابيه ازر النوع الرابع عشر الايغال وهو الامعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى
بدونها وزعم بعضهم انه خاص بالشعر ورد بانه وقع من ذلك في القران قوله اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون ايغال لانه يتم المعنى بدونه اذ
الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على الاتباع للرسل والترغيب فيه
وجعل ابن ابي الاصبع منه ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فان قوله اذا ولوا مدبرين
زائد على المعنى مبالغة في عدم انتفاعهم ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون فقوله
لقوم يوقنون زائد على المعنى لمدح المومنين والتعريض بالذم لليهود وانهم بعدوا عن
الايقان انه لحق مثل ما انكم تنطقون فقوله مثل ما الخ ايغال زائد على المعنى لتحقيق هذا
الوعد وانه واقع معلوم ضرورة لا يرتاب فيه احد النوع الخامس عشر التذييل وهو
ان يوتى بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على معنى الاولى لتاكيد منطوقه او مفهومه
ليظهر المعنى لمن لم يفهمه ويتقرر عند من فهمه نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي
الا الكفور وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما جعلنا لبشر من
قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ويوم القيمة يكفرون بشرككم
ولا ينبئك مثل خبير النوع السادس عشر الطرد والعكس قال الطيبي وهو ان يوتى بكلامين
يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس كقوله ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين
لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات الى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فمنطوق الامر
بالاستيذان في تلك الاوقات مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس وكذا قوله لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون قلت وهذا النوع يقابله في الايجاز نوع الاحتباك
النوع السابع عشر التكميل ويسمى بالاحتراس وهو ان يوتى في كلام يوهم خلاف المقصود
بما يدفع ذلك الوهم نحو اذلة على المومنين اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على اذلة على المومنين
لتوهم انه لضعفهم فدفعه بقوله اعزة ومثله اشداء على الكفار رحماء بينهم لو اقتصر على اشداء
لتوهم انه لغلظهم تخرج بيضاء من غير سوء لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
فقوله وهم لا يشعرون احتراس لئلا يتوهم نسبة الظلم الى سليمان ومثله فتصيبكم منهم
معرة بغير علم وكذا قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان

عن الامعان

خاصه م

المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى احتراس لئلا يتوهم ان التكذيب لما في نفس الامر قال
في عروس الافراح فان قيل كل من ذلك افاد معنى جديدا فلا يكون اطنابا قلنا هو اطناب
لما قبله من حيث دفع توهم غيره وان كان له معنى في نفسه النوع الثامن عشر التتميم وهو
ان يوتى في كلام لا يوهم غير المراد بفضلة تفيد نكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون الطعام على
حبه اي مع حب الطعام اي اشتهائه فان الطعام حينئذ ابلغ واكثر اجرا ومثله وآتى المال على حبه
ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما فقوله وهو مؤمن في غاية الحسن النوع
التاسع عشر الاستقصاء وهو ان يتناول المتكلم معنى فيستقصيه فياتي بجميع عوارضه ولوازمه
بعد ان يستقصي جميع اوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله فيه مقالا كقوله ايود احدكم
ان تكون له جنة الاية فانه تعالى لو اقتصر على قوله جنة لكان كافيا فلم يقف عند ذلك
حتى قال في تفسيرها من نخيل واعناب فان مصاب صاحبها بها اعظم ثم زاد تجري من تحتها
الانهار متمما لوصفها بذلك ثم كمل وصفها بعد التتميمين فقال له فيها من كل الثمرات
فاتى بكل ما يكون في الجنان ليشتد الاسف على افسادها ثم قال في وصف صاحبها واصابه
الكبر ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر وله ذرية
ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفاء ثم ذكر استيصال الجنة التي ليس لهذا
المصاب غيرها بالهلاك فقال فيه نار ثم لم يقف عند ذلك حتى اخبر انها احترقت لاحتمال
كون النار ضعيفة لا تفي باحتراقها لما فيها من الانهار ورطوبة الاشجار فاحترس عن هذا
الاحتمال بقوله فاحترقت فهذا احسن استقصاء وقع في كلامهم واتمه واكمله قال ابن
الاصبع والفرق بين الاستقصاء والتتميم والتكميل ان التتميم يرد على المعنى الناقص
ليتم والتكميل يرد على المعنى التام فيكمل اوصافه والاستقصاء يرد على المعنى التام الكامل
فيستقصي لوازمه وعوارضه واوصافه واسبابه حتى يستوعب جميع ما يقع الخواطر فيه
فلا يبقى لاحد فيه مساغ النوع العشرون الاعتراض وسماه قدامة التفاتا وهو الاتيان
بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب في اثناء كلام او كلامين اتصلا معنى لنكتة غير دفع
الايهام كقوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه
الله عن البنات والشناعة على جاعليها وقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين
فجملة الاستثناء اعتراض للتبرك ومن وقوعه باكثر من جملة فأتوهن من حيث امركم الله

تتميم صح

ان يتناوله بعده صح

في اسرع وقت حيث قال فاصابها اعصار ولم يقتصر على ذكره للعلم بانه لا يحصل به سرعة الهلاك صح

ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله نساؤكم متصل بقوله
فأتوهن لانه بيان له وما بينهما اعتراض للحث على الطهارة وتجنب الادبار وقوله و
قيل يا ارض ابلعي ماءك الى قوله وقيل بعدا فيه اعتراض بثلاث جمل وهو وغيض الماء
وقضي الامر واستوت على الجودي قال في الاقصى القريب ونكتته افادة هذا الامر واقع
بين القولين لا محالة ولو اتى به اخرا لكان الظاهر تاخره فبتوسطه ظهر كونه غير متاخر ثم
فيه اعتراض في اعتراض فان وقضي الامر معترض بين وغيض واستوت لان الاستواء يحصل
عقيب الغيض وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله متكئين على فرش فيه اعتراض بسبع
جمل اذا اعرب حالا منه ومن وقوع اعتراض في اعتراض فلا اقسم بمواقع النجوم
وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم اعتراض بين القسم وجوابه بقوله وانه لقسم
الاية وبين القسم وصفته بقوله لو تعلمون تعظيما للمقسم به وتحقيقا لاجلاله واعلاما
لهم بان له عظمة لا يعلمونها قال الطيبي في التبيان ووجه حسن الاعتراض حسن
الافادة مع ان مجيئه مجيء ما لا يترقب فيكون كالحسنة تاتيك من حيث لا تحتسب النوع
الحادي والعشرون التعليل وفائدته التقرير والابلغية فان النفوس ابعث على قبول الاحكام
المعللة من غيرها وغالب التعليل في القرآن على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الاولى
وحروفه اللام وان وان واذ والباء وكي ومن ولعل وقد مضت امثلتها في نوع الادوات و
مما يقتضي التعليل لفظ الحكمة كقوله حكمة بالغة وذكر الغاية من الخلق نحو جعل لكم
الارض فراشا والسماء بناء الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا النوع الخامس والخمسون
في الخبر والانشاء اعلم ان الحذاق من النحاة وغيرهم واهل البيان قاطبة على انحصار
الكلام فيهما وانه ليس له قسم ثالث وادعى قوم ان اقسام الكلام عشرة نداء ومسألة
وامر وتشفع وتعجب وقسم وشرط ووضع وشك واستفهام وقيل تسعة باسقاط
الاستفهام لدخوله في المسألة وقيل ثمانية باسقاط التشفع لدخوله فيها وقيل سبعة
باسقاط الشك لانه من قسم الخبر وقال الاخفش هي ستة خبر واستخبار وامر ونهي ونداء
وتمن وقال بعضهم خمسة خبر وامر وتصريح وطلب ونداء وقال قوم اربعة خبر واستخبار
وطلب ونداء وقال كثيرون ثلاثة خبر وطلب وانشاء قالوا لان الكلام اما يحتمل التصديق

وقوله

وإذ

السابع صح

والكذب اولا الاول الخبر والثاني ان اقترن معناه بلفظه فهو الانشا وان لم يقترن
بل تاخر عنه فهو الطلب والمحققون على دخول الطلب في الانشا فان معنى اضرب مثلا وهو
طلب الضرب مقترن بلفظه واما الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب لا
نفسه وقد اختلف الناس في حد الخبر فقيل لا يحد لعسره وقيل لانه ضروري لان الانسان
يفرق بين الانشا والخبر ضرورة ورجحه الامام في المحصول والاكثر على حده فقال القاضي
ابو بكر والمعتزلة الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب فاورد عليه خبر الله تعالى
فانه لا يكون الا صدقا فاجاب القاضي بانه يصح دخوله لغة وقيل الذي يدخله التصديق
والتكذيب وهو سالم عن الايراد المذكور وقال ابو الحسين البصري كلام يفيد بنفسه نسبة
فاورد عليه نحو قم فانه يدخل في الحد لان القيام منسوب والطلب منسوب وقيل الكلام
المفيد بنفسه اضافة امر من الامور الى امر من الامور نفيا او اثباتا وقيل القول المقتضي
بتصريحه نسبة معلوم الى معلوم بالنفي او الاثبات وقال بعض المتاخرين الانشا ما يحصل
مدلوله في الخارج بالكلام والخبر خلافه وقال بعض من جعل الاقسام ثلاثة الكلام ان افاد
بالوضع طلبا فلا يخلو اما ان يطلب ذكر الماهية او تحصيلها او الكف عنها والاول الاستفهام
والثاني الامر والثالث النهي وان لم يفد طلبا بالوضع فان لم يحتمل الصدق والكذب
يسمى تنبيها وانشا لانك نبهت به على مقصودك وانشاته اي ابتكرته من غير ان يكون
موجودا في الخارج سوا افاد طلبا باللازم كالتمني والترجي والنداء والقسم ام لا كانت
طالق وان احتملهما من حيث هو فهو الخبر **فصل** القصد بالخبر افادة المخاطب
قد يرد بمعنى الامر نحو والوالدات يرضعن اولادهن حولين والمطلقات يتربصن وبمعنى
النهي نحو لا يمسه الا المطهرون وبمعنى الدعاء نحو اياك نستعين اي اعنا ومنه تبت يدا ابي
لهب فانه دعاء عليه وكذا قاتلهم الله وغلت ايديهم ولعنوا بما قالوا وجعل منه قوم
حصرت صدورهم قالوا هو دعاء عليهم بضيق صدورهم عن قتال احد ونازع ابن العربي
في قولهم ان الخبر يرد بمعنى الامر والنهي فقال في قوله تعالى فلا رفث ليس نفيا لوجود الرفث
بل نفي لمشروعيته فان الرفث يوجد من بعض الناس واخبار الله لا يجوز ان يقع بخلاف
مخبره وانما يرجع النفي الى وجوده مشروعا لا الى وجوده محسوسا كقوله والمطلقات
يتربصن معناه مشروعا لا محسوسا فانا نجد مطلقات لا يتربصن فعاد النفي الى الحكم

الشرعي لا الى وجوده الحسي وكذا لا يمسه الا المطهرون اي لا يمسه احد شرعا فان وجد المس
فعلى خلاف حكم الشرع قال وهذه الدقيقة التي فاتت العلماء فقالوا ان الخبر يكون بمعنى
النهي وما يوجد ذلك قط ولا يصح ان يوجد فانهما يختلفان حقيقة ويتباينان وضعا انتهى
فرع من اقسامه على الاصح **التعجب** قال ابن فارس وهو تفضيل الشي على اضرابه وقال ابن
الصايغ استعظام صفة خرج بها المتعجب منه عن نظايره وقال الزمخشري معنى التعجب
تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شي خارج عن نظايره واشكاله و
قال الرماني المطلوب في التعجب الابهام لان من شان الناس ان يتعجبوا مما لا يعرف سببه
فكلما استبهم السبب كان التعجب احسن **قال** واصل التعجب انما هو للمعنى الخفي سببه و
الصيغة الدالة عليه تسمى تعجبا مجازا **قال** ومن اجل الابهام لم تعمل نعم الا في الجنس من اجل
التفخيم ليقع التفسير على نحو التفخيم بالاضمار قبل الذكر وقد وضعوا للتعجب صيغا من لفظه
وهي ما افعل وافعل به وصيغا من غير لفظه نحو كبر كقوله كبر مقتا عند الله كبرت كلمة تخرج
من افواههم كيف تكفرون بالله **قاعده** قال المحققون اذا ورد التعجب من الله صرف الى المخاطب
كقوله فما اصبرهم على النار اي هولا يجب ان يتعجب منهم وانما لا يوصف تعالى بالتعجب لانه
استعظام يصحبه الجهل وهو تعالى منزه عن ذلك وهذا يعبر جماعة بالتعجيب بدله اي التعجيب
من الله للمخاطبين ونظير هذا مجي الدعا والترجي منه تعالى انما هو بالنظر الى ما تفهمه
العرب اي هولا مما يجب ان يقال لهم عندكم هذا ولهذا قال سيبويه في قوله تعالى لعله
يتذكر او يخشى المعنى اذهبا على رجايكما وطمعكما وفي قوله ويل للمطففين ويل يوميذ للمكذبين
لا تقول هذا دعاء لان الكلام بذلك قبيح ولكن العرب انما كلموا بكلامهم وجاء القران
على لغتهم وعلى ما يعنون فكانه قيل لهم ويل للمطففين اي هولا ممن وجب هذا القول لهم
لان هذا الكلام انما يقال لصاحب الشر والهلكة فقيل هولا ممن دخل في الهلكة **فرع**
من اقسام الخبر **الوعد والوعيد** نحو سنريهم اياتنا في الافاق وسيعلم الذين ظلموا و
في كلام ابن قتيبة ما يوهم انه انشا **فرع** من اقسام الخبر **النفي** بل هو شطر الكلام
كله والفرق بينه وبين الجحد ان النافي ان كان صادقا يسمى كلامه نفيا ولا يسمى
جحدا وان كان كاذبا يسمى جحدا ونفيا ايضا فكل جحد نفي وليس كل نفي جحدا ذكره ابو جعفر
النحاس وابن الشجري وغيرهما **مثال** النفي ما كان محمد ابا احد من رجالكم ومثال الجحد نفي

فرعون وقومه ايات موسى قال تعالى فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا
بها واستيقنتها انفسهم و ادوات النفي لا ولات وليس وما وان ولم ولما و قد تقدمت معانيها
وما افترقت منه في نوع الادوات الذي قال فيه اكثر وقوع وهو الاستقبال و نورد
هنا فائدة زائدة قال الجوني اصل ادوات النفي لا وما لان النفي اما في الماضي واما في
المستقبل والاستقبال اكثر من الماضي ابدا ولا اخف من ما فوضعوا الاخف للاكثر
ثم ان النفي في الماضي اما ان يكون نفيا واحدا مستمرا او نفيا فيه احكام متعددة و
كذلك النفي في المستقبل فصار النفي على اربعة اقسام واختاروا له اربع كلمات ما
ولم ولن ولا و اما ان ولما فليسا باصليين فما ولا في الماضي والمستقبل متقابلان
ولم كانه ماخوذ من لا و م لان لم لنفي الاستقبال لفظا والمضي معنى فاخذ اللام من لا
التي لنفي الاستقبال والميم من ما التي هي لنفي الماضي وجمع بينهما اشارة الى ان في
لم اشارة الى المستقبل والماضي وقدم اللام على الميم اشارة الى ان لا هي اصل النفي
ولهذا ينفى بها في اثناء الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو واما لما فتركيب بعد تركيب
كانه قال لم وما لتوكيد معنى النفي في الماضي وتفيد الاستقبال ايضا ولهذا تفيد لما
الاستمرار تنبيهات الاول زعم بعضهم ان شرط صحة النفي عن الشيء صحة اتصاف المنفي عنه
بذلك الشيء و هو مردود بقوله وما ربك بغافل عما تعملون وما ربك نسيا لا تاخذه سنة ولا نوم
ونظائره و الصواب ان انتفاء الشيء عن الشيء قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلا وقد يكون
لكونه لا يقع منه مع امكانه الثاني نفي الذات الموصوفة قد يكون نفيا للصفة دون الذات
وقد يكون نفيا للذات والصفة ايضا من الاول وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام
اي بل هم جسد ياكلونه ومن الثاني لا يسالون الناس الحافا اي لا سوال لهم اصلا فلا يحصل منهم
الحاف ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اي لا شفيع لهم اصلا فما تنفعهم شفاعة الشافعين
اي لا شافعين لهم فتنفعهم شفاعتهم بدليل فما لنا من شافعين و يسمى هذا النوع عند
اهل البديع نفي الشيء بايجابه و عبارة ابن رشيق في تفسيره ان يكون الكلام ظاهره ايجاب
الشيء وباطنه نفيه بان ينفي ما هو من سببه كوصفه وهو المنفي في الباطن و عبارة
غيره ان ينفي الشيء مقيدا والمراد نفيه مطلقا مبالغة في النفي وتاكيدا له و منه ومن يدع
مع الله الها اخر لا برهان له به فان الاله مع الله لا يكون الا عن غير برهان و ويقتلون النبيين

وما م
هي م
كان م
في سورة المؤمنين

بغير الحق فان قتلهم

بغير الحق فان قتلهم لا يكون الا بغير حق و رفع السموات بغير عمد ترونها فانها لا عمد لها
اصلا الثالث قد ينفي الشيء راسا لعدم كمال وصفه او انتفاء ثمرته كقوله في صفة اهل
النار لا يموت فيها ولا يحيى فنفى عنه الموت لانه ليس بموت صريح ونفى عنه الحياة لانها
ليست بحياة طيبة ولا نافعة وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فان المعتزلة
احتجوا بها على نفي الرؤية وان النظر في قوله الى ربها ناظرة لا يستلزم الابصار و رد
بان المعنى انها تنظر اليه باقبالها عليه وليست تبصر شيئا ولقد علموا لمن اشتراه ما له
في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فانه وصفهم اولا بالعلم
على سبيل التوكيد القسمي ثم نفاه اخرا عنهم لعدم جريهم على موجب العلم قاله السكاكي
الرابع قالوا المجاز يصح نفيه بخلاف الحقيقة واشكل على ذلك وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى فان المنفي فيه هو الحقيقة واجيب بان المراد بالرمي هنا المترتب عليه وهو وصوله
الى الكفار فالوارد عليه النفي هنا مجاز لا حقيقة والتقدير وما رميت خلقا اذ رميت
كسبا او وما رميت انتهاء اذ رميت ابتداء الخامس نفي الاستطاعة قد يراد به نفي القدرة
والامكان وقد يراد به نفي الامتناع وقد يراد به نفي الوقوع بمشقة وكلفة من الاول فلا
يستطيعون توصية فلا يستطيعون ردها فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له
نقبا ومن الثاني هل يستطيع ربك على القراءتين اي هل يفعل او هل تجيبنا الى ان نسال
فقد علموا ان الله قادر على الانزال وان عيسى قادر على السوال ومن الثالث انك لن تستطيع
معي صبرا قاعده نفي العام يدل على نفي الخاص وثبوته لا يدل على ثبوته وثبوت الخاص يدل
على ثبوت العام ونفيه لا يدل على نفيه و لا شك ان زيادة المفهوم من اللفظ توجب الا
لتذاذ به فلذلك كان نفي العام احسن من نفي الخاص واثبات الخاص احسن من اثبات
العام فالاول كقوله فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم ولم يقل بضوئهم بعد قوله
اضاءت لان النور اعم من الضوء اذ يقال على القليل والكثير وانما يقال الضوء على النور الكثير
و لذلك قال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ففي الضوء دلالة على النور فهو اخص منه
فعدمه يوجب عدم الضوء بخلاف العكس والقصد ازالة النور عنهم اصلا ولذا قال عقبه
وتركهم في ظلمات و منه ليس بي ضلالة ولم يقل ضلال كما قالوا انا لنراك في ضلال مبين
لانها اعم منه فكان ابلغ في نفي الضلال و عبر عن هذا بان يقال نفي الواحد يلزم منه نفي الجنس

البتة بان نفي الادنى يلزم منه نفي الاعلى والثاني كقوله وجنة عرضها السموات والارض
ولم يقل طولها لان العرض اخص اذ كل ما له عرض فله طول ولا ينعكس ونظير هذه القاعدة
ان نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي اصل الفعل وقد اشكل على هذا ايتان قوله تعالى
وما ربك بظلام للعبيد وقوله وما كان ربك نسيا واجيب عن الاية الاولى باجوبة احدها
ان ظلاما وان كان للكثرة لكنه جيء به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه انه تعالى
قال علام الغيوب فقابل صيغة فعال بالجمع وقال في اية اخرى عالم الغيب فقابل صيغة فاعل
الدالة على اصل الفعل بالواحد الثاني انه نفى الظلم الكثير فينتفي القليل ضرورة لان الذي
يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فلان يترك القليل اولى
الثالث انه على النسب اي بذي ظلم حكاه ابن مالك عن المحققين الرابع انه اتى بمعنى فاعل
لا كثرة فيه الخامس ان اقل القليل لو ورد عنه تعالى لكان كثيرا كما يقال زلة العالم كبيرة
السادس انه اراد ليس بظالم ليس بظالم تاكيدا للنفي فعبر عنه بليس بظلام السابع
انه ورد جوابا لمن قال ظلام والتكرار اذا ورد جوابا لكلام خاص لم يكن له مفهوم الثامن
ان صيغة المبالغة وغيرها في صفات الله سواء في الاثبات فجرى النفي على ذلك التاسع
انه قصد التعريض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاة الجور ويجاب عن الثانية بهذه الاجوبة
والعاشر وهو مناسبة رؤوس الاي فايدة قال صاحب الياقوتة قال ثعلب والمبرد العرب
اذا جاءت بين الكلام بجحدين كان الكلام اخبارا نحو وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام
والمعنى انما جعلناهم جسدا ياكلون الطعام واذا كان الجحد في اول الكلام كان جحدا حقيقيا
نحو ما زيد بخارج واذا كان في اول الكلام جحدان كان احدهما زايدا وعليه فيما ان مكناكم
في احد الاقوال فصل من اقسام الانشاء الاستفهام وهو طلب الفهم و
هو بمعنى الاستخبار وقيل الاستخبار ما سبق اولا ولم يفهم حق الفهم فاذا سالت عنه ثانيا
كان استفهاما حكاه ابن فارس في فقه اللغة وادواته الهمزة وهل وما ومن واي وكم
وكيف واين وانى ومتى وايان ومرت في الادوات قال ابن مالك في المصباح وما عدا
الهمزة نايب عنها ولكونه طلب ارتسام صورة ما في الخارج في الذهن لزم ان لا يكون
حقيقة الا اذا صدر من شاك يصدق بامكان الاعلام فان غير الشاك اذا استفهم يستلزم
منه تحصيل الحاصل واذا لم يصدق بامكان الاعلام انتفت عنه فايدة الاستفهام قال

بعض الايمة وما جاء في القران على لفظ الاستفهام فانما يقع في خطاب الله على معنى ان
المخاطب عنده علم ذلك الاثبات او النفي حاصل وقد يستعمل صيغة الاستفهام
في غيره مجازا والف في ذلك العلامة شمس الدين بن الصايغ كتابا سماه روض الافهام في اقسام
الاستفهام وقال فيه قد توسعت العرب فاخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعان واشربته
تلك المعاني ولا يختص التجوز في ذلك بالهمزة خلافا للصفار الاول الانكار والمعنى فيه على
النفي وما بعده منفي ولذلك تصحبه الا كقوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون وهل
يجازى الا الكفور وعطف عليه المنفي في قوله فمن يهدي من اضل الله وما لهم
من ناصرين اي لا يهدي ومنه انؤمن لك واتبعك الارذلون انؤمن لبشرين مثلنا
اي لا نؤمن الله البنات ولكم البنون الكم الذكر وله الانثى اي لا يكون هذا اشهدوا
خلقهم اي ما شهدوا ذلك وكثيرا ما يصحبه التكذيب وهو في الماضي بمعنى لم يكن وفي
المستقبل بمعنى لا يكون نحو افاصفاكم ربكم بالبنين الاية اي لم يفعل ذلك انلزمكموها
وانتم لها كارهون اي لا يكون هذا الالزام الثاني التوبيخ وجعله بعضهم من قبيل
الانكار الا ان الاول انكار ابطال وهذا انكار توبيخ والمعنى على ان ما بعده واقع جدير
بان ينفى فالنفي هنا قصدي والاثبات غير قصدي عكس ما تقدم ويعبر عن ذلك بالتقريع
ايضا نحو افعصيت امري اتعبدون ما تنحتون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين
واكثر ما يقع التوبيخ في امر ثابت وبخ على فعله كما ذكر ويقع على ترك فعل كان ينبغي ان يقع كقوله
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الثالث
التقرير وهو حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده قال ابن جني
ولا تستعمل ذلك بهل كما تستعمل بغيرها من ادوات الاستفهام وقال الكندي ذهب
كثير من العلماء في قوله هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم الى ان هل تشارك الهمزة
في معنى التقرير والتوبيخ الا اني رايت ابا علي ابى ذلك وهو معذور فان معنى ذلك
من قبيل الانكار ونقل ابو حيان عن سيبويه ان استفهام التقرير لا يكون بهل انما
يستعمل فيه الهمزة ثم نقل عن بعضهم ان هل تاتي تقريرا كما في قوله هل في ذلك قسم
لذي حجر والكلام مع التقرير موجب ولذلك يعطف عليه صريح الموجب ويعطف على صريح
الموجب فالاول كقوله الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الم يجدك يتيما فاوى

ووجدكم لم يجعل كيدهم في تضليل وارسل الثاني كقوله تعالى اكذبتم باياتي ولم تحيطوا
بها علما فانه قريني على ما قرره الجرجاني من جعلها مثل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما
وعلوا وحقيقة استفهام التقرير انه استفهام انكار والانكار نفي وقد دخل على النفي ونفي
النفي اثبات ومن امثلته اليس الله بكاف عبده الست بربكم وجعل منه الزمخشري الم
يعلموا ان الله على كل شيء قدير الرابع التعجب والتعجيب نحو كيف تكفرون بالله ما لي لا ارى
الهدهد وقد اجتمع هذا القسم وما بقاه في قوله اتامرون الناس بالبر قال الزمخشري
الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجيب من حالهم ويحتمل التعجب والاستفهام الحقيقي في ما
ولاهم عن قبلتهم الخامس العتاب كقوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
قال ابن مسعود ما كان بين اسلامهم وبين ان عوتبوا بهذه الاية الا اربع سنين
اخرجه الحاكم ومن الطفه ما عاتب الله به خير خلقه بقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم
ولم يتادب الزمخشري بادب الله في هذه الاية على عادته في سوء الادب السادس التذكير
وفيه نوع اختصار كقوله الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان الم اقل لكم اني
اعلم غيب السموات والارض هل علمتم ما فعلتم بيوسف السابع الافتخار نحو اليس لي
ملك مصر الثامن التفخيم نحو ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة التاسع التهويل و
التخويف نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة العاشر عكسه وهو التسهيل والتخفيف
نحو وماذا عليهم لو امنوا الحادي عشر التهديد والوعيد نحو الم نهلك الاولين الثاني عشر
التكثير نحو وكم من قرية اهلكناها الثالث عشر التكثير وهو الاستفهام الداخل على
جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم الرابع عشر الامر
نحو أأسلمتم اي اسلموا فهل انتم منتهون اي انتهوا اتصبرون اي اصبروا الخامس عشر
التنبيه وهو من اقسام الامر نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل اي انظر الم تر ان الله انزل
من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ذكره صاحب الكتاب عن سيبويه ولذلك رفع الفعل
في جوابه وجعل منه قوم فاين تذهبون للتنبيه على الضلال وكذا ومن يرغب عن ملة ابراهيم
الا من سفه نفسه السادس عشر الترغيب نحو من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا هل ادلكم
على تجارة تنجيكم السابع عشر النهي نحو اتخشونهم فالله احق ان تخشوه بدليل ولا تخشوا
الناس وما غرك بربك الكريم اي لا تغتر به الثامن عشر الدعاء وهو كالنهي الا انه من

(هامش: فعلتها — وانجيم م — التسوية — واخشون م)

الادنى الى الاعلى نحو اتهلكنا بما فعل السفهاء اي لا تهلكنا التاسع عشر الاسترشاد نحو اتجعل
فيها من يفسد فيها العشرون التمني نحو فهل لنا من شفعاء الحادي والعشرون
الاستبطاء نحو متى نصر الله الثاني والعشرون العرض نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الثالث
والعشرون التحضيض نحو الا تقاتلون قوما نكثوا الرابع والعشرون التجاهل نحو اانزل
عليه الذكر من بيننا الخامس والعشرون التعظيم نحو من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه السادس
والعشرون التحقير نحو اهذا الذي يذكر الهتكم اهذا الذي بعث الله رسولا ويحتمل وما
قبله قراءة من فرعون السابع والعشرون الاكتفاء نحو اليس في جهنم مثوى للمتكبرين الثامن
والعشرون الاستبعاد نحو انى لهم الذكرى التاسع والعشرون الايناس نحو وما تلك
بيمينك يا موسى الثلاثون التهكم والاستهزاء نحو اصلاتك تامرك الا تاكلون ما لكم لا تنطقون
الحادي والثلاثون التاكيد لما سبق من معنى اداة الاستفهام كقوله افمن حق عليه كلمة
العذاب افانت تنقذ من في النار قال الموفق عبد اللطيف البغدادي اي من حق عليه
كلمة العذاب فانك لا تنقذه فمن للشرط والفاء جواب الشرط والهمزة في افانت دخلت
معادة مؤكدة لطول الكلام وهذا نوع من انواعها وقال الزمخشري الهمزة الثانية
هي الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد الثاني والثلاثون الاخبار نحو افي قلوبهم
مرض ام ارتابوا هل اتى على الانسان حين تنبيهات الاول هل يقال ان معنى الاستفهام
في هذه الاشياء موجود وانضم اليه معنى اخر او تجرد عن الاستفهام بالكلية قال في عروس
الافراح محل نظر قال والذي يظهر الاول قال ويساعده قول التنوخي في الاقصى القريب
ان لعل تكون للاستفهام مع بقاء الترجي قال ومما يرجحه ان الاستبطاء في قولك كم ادعوك
ان الدعاء وصل الى حد لا اعلم عدده فانا اطلب ان اعلم عدده والعادة تقتضي بان
الشخص انما يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا كثر فلم يعلمه وفي طلب فهم عدده ما يشعر
بالاستبطاء واما التعجب فالاستفهام معه مستمر فمن تعجب فهو بلسان الحال سائل عن سببه
فكانه يقول اي شيء عرض لي في حال عدم رؤية الهدهد وقد صرح في الكشاف ببقاء
الاستفهام في هذه الاية واما التنبيه على الضلال فالاستفهام فيه حقيقي لان
معنى اين تذهبون اخبروني الى اي مكان تذهبون فاني لا اعرف ذلك وغاية الضلال
لا يشعر بها الى اين تنتهي واما التقرير فان قلنا المراد به الحكم بثبوته فهو خبر بان

(هامش: مع شي م)

ان يكون م

المذكور عقب الاداة واقع او طلب اقرار المخاطبين به مع كون السايل يعلم فهو
استفهام يقرر المخاطب اى يطلب منه ان يكون مقرا به وفى كلام اهل الفن ما يقتضي
الاحتمالين والثاني اظهر وفي الايضاح تصريح به ولا بدع في صدور الاستفهام ممن
علم المستفهم عنه لانه طلب لفهم اما طلب فهم المستفهم ووقوع فهم لمن لم يفهم كائنا
من بهذا انحل اشكالات كثيرة في مواقع الاستفهام ويظهر بالتامل بقاء معنى الاستفهام مع
كل امر من الامور المذكورة انتهى ملخصا الثاني القاعدة ان المنكر يجب ان يلي الهمزة واشكل
عليها قوله تعالى افاصفيكم ربكم بالبنين فان الذي يليها هنا الاصفاء بالبنين وليس
هو المنكر انما المنكر قولهم انه اتخذ من الملائكة اناثا واجيب بان لفظ الاصفاء يشعر بزعم
ان البنات لغيرهم او بان المراد مجموع الجملتين وينحل منهما كلام واحد والتقدير
اجمع بين الاصفاء بالبنين واتخاذ البنات واشكل منه قوله تعالى اتامرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم وجه الاشكال انه لا جائز ان يكون المنكر امر الناس بالبر فقط كما يقتضيه
القاعدة المذكورة لان امر البر ليس مما ينكر ولا نسيان النفس فقط لانه يصير ذكر امر الناس
بالبر لا مدخل له ولا مجموع الامرين لانه يلزم ان يكون العبارة جزء المنكر ولا نسيان النفس
بشرط الامر لان النسيان منكر مطلقا ولا يكون نسيان النفس حال الامر اشد منه حال
عدم الامر لان المعصية لا تزداد بشاعتها بانضمامها الى الطاعة لان جمهور العلماء على
ان الامر بالبر واجب وان كان الانسان ناسيا لنفسه وامره لغيره بالبر كيف يضاعف معصية
نسيان النفس ولا ياتي الخير بالشر قال في عروس الافراح ويجاب بان فعل المعصية مع
النهي عنها افحش لانها تجعل حال الانسان كالمتناقض وتجعل القول كالمخالف للفعل ولذلك
كانت المعصية مع العلم افحش منها مع الجهل ولكن الجواب عن ان الطاعة الصرفة كيف تضاعف
المعصية المقارنة لها من جنسها فيه دقة فصل من اقسام الانشاء الامر
وهو طلب فعل غير كف وصيغته افعل وليفعل وهي حقيقة في الايجاب نحو اقيموا الصلوة
فليصلوا معك وترد مجازا لمعان اخر منها الندب واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا
والاباحة نحو فكاتبوهم نص الشافعي على ان الامر فيه للاباحة ومنه واذا حللتم فاصطادوا
والدعاء من السافل للعلي نحو رب اغفر لي والتهديد نحو اعملوا ما شئتم اذ ليس المراد
الامر بكل عمل شاؤا والاهانة نحو ذق انك انت العزيز الكريم والتحقير اي التذليل نحو كونوا
والتسخير

قردة عبر عن نقلهم من حال الى حال اذلالا لهم فهو اخص من الاهانة والتعجيز نحو فاتوا بسورة
من مثله اذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل اظهار عجزهم والامتنان نحو كلوا من ثمره اذا
اثمر والتعجيب نحو انظر كيف ضربوا لك الامثال والتسوية نحو فاصبروا او لا تصبروا و
الارشاد نحو واستشهدوا اذا تبايعتم والاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون والانذار
نحو قل تمتعوا والاكرام نحو ادخلوها بسلام والتكوين وهو اعم من التسخير نحو كن فيكون
والانعام اي تذكير النعمة نحو كلوا مما رزقكم الله والتكذيب نحو قل فاتوا بالتورية فاتلوها
قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا والمشورة فانظر ماذا ترى والاعتبار
نحو انظروا الى ثمره اذا اثمر والتعجب نحو اسمع بهم وابصر ذكره السكاكي في استعمال الانشاء
بمعنى الخبر فصل ومن اقسامه النهي وهو طلب الكف عن فعل وصيغته لا
تفعل وهي حقيقة في التحريم وترد مجازا لمعان منها الكراهة نحو ولا تمش في الارض
مرحا والدعاء نحو ربنا لا تزغ قلوبنا بعد والارشاد نحو لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم
تسؤكم والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا والاحتقار والتقليل نحو ولا تمدن
عينيك الاية اي فهو قليل وحقير وبيان العاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء اى عاقبة الجهاد الحيوة لا الموت والياس نحو لا تعتذروا و
الاهانة نحو اخسؤا فيها ولا تكلمون فصل ومن اقسامه التمني وهو طلب
حصول الشيء على سبيل المحبة ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف المترجى لكن نوزع في تسمية
تمني المحال طلبا بان ما لا يتوقع كيف يطلب قال في عروس الافراح والاحسن ما ذكره
الامام واتباعه من ان التمني والترجي والنداء والقسم ليس فيها طلب بل هو تنبيه
ولا بدع في تسميته انشاء وقد بالغ قوم فجعلوا التمني من قسم الخبر وان معناه النفي
والزمخشري ممن جزم بخلافه ثم استشكل دخول التكذيب في جوابه في قوله يا ليتنا
نرد ولا نكذب الى قوله وانهم لكاذبون واجاب بتضمنه معنى العدة فتعلق به التكذيب
وقال غيره التمني لا يصح فيه الكذب وانما الكذب في المتمنى الذي يترجح عند صاحبه
وقوعه فهو اذن وارد على ذلك الاعتقاد الذي هو ظن وهو خبر صحيح قال وليس المعنى في قوله
وانهم لكاذبون ان ما تمنوا ليس بواقع لانه ورد في معرض الذم لهم وليس في ذلك المتمنى
ذم بل التكذيب ورد على اخبارهم عن انفسهم انهم لا يكذبون وانهم يؤمنون وحرف التمني

الموضوع له ليت نحو يا ليتنا نرد يا ليت قومي يعلمون يا ليتني كنت معهم فافوز
وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقده نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا وبلو نحو فلو ان
لنا كرة فنكون ولذا نصب الفعل في جوابها وقد يتمنى بلعل في البعيد فيعطى حكم ليت
في نصب الجواب نحو لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع فصل
ومن اقسامه الترجي نقل القرافي في الفروق الاجماع على انه انشا و فرق بينه وبين
التمني بانه في الممكن والتمني فيه وفي المستحيل و بان الترجي في القريب والتمني
في البعيد وبان الترجي في المتوقع والتمني في غيره وبان التمني في المعشوق للنفس
والترجي في غيره و سمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول الفرق بين التمني
وبين العرض هو الفرق بينه وبين الترجي وحرف الترجي لعل وعسى وقد يرد مجازا
لتوقع محذور ويسمى الاشفاق نحو لعل الساعة قريب فصل ومن اقسامه
النداء وهو طلب اقبال المدعو على الداعي بحرف نايب مناب ادعو و يصحب
في الاكثر الامر والنهي والغالب تقدمه نحو يا ايها الناس اعبدوا يا عباد فاتقون
يا ايها المزمل قم الليل يا قوم استغفروا ربكم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا وقد يتاخر
نحو وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون و قد تصحبه الجملة الخبرية فتعقبها جملة الامر
نحو يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له يا قوم هذه ناقة الله لكم اية فذروها و
قد لا يعقبها نحو يا عبادي لا خوف عليكم يا ايها الناس انتم الفقراء يا ابت هذا تاويل
رءياي و قد تصحبه الاستفهامية نحو يا ابت لم تعبد ما لا يسمع يا ايها النبي لم
تحرم يا قوم ما لي ادعوكم و قد ترد صورة النداء لغيره مجازا كالاغراء والتحذير
و قد اجتمعا في قوله ناقة الله وسقياها و الاختصاص كقوله رحمة الله وبركاته عليكم
اهل البيت و التنبيه كقوله الا يا اسجدوا و التعجب كقوله يا حسرة على العباد
و التحسر كقوله يا ليتني كنت ترابا قاعدة اصل النداء بيا ان يكون للبعيد حقيقة او
حكما و قد ينادى بها القريب لنكت منها اظهار الحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو
يا موسى اقبل و منها كون الخطاب المتلو معتنى به نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم و منها
قصد تعظيم شان المدعو نحو يا رب وقد قال تعالى اني قريب و منها قصد انحطاطه كقول
فرعون واني لاظنك يا موسى مسحورا فائدة قال الزمخشري وغيره كثر في القران النداء

بيا ايها دون غيره لان فيه اوجها من التاكيد واسبابا من المبالغة منها ما في يا من التاكيد
والتنبيه وما في ها من التنبيه وما في التدرج من الابهام في اي الى التوضيح والمقام
يناسب المبالغة والتاكيد لان كل ما نادى له عباده من اوامره ونواهيه وعظاته وزواجره
ووعده ووعيده ومن اقتصاص اخبار الامم الماضية وغير ذلك مما انطق الله به كتابه امور
عظام وخطوب جسام ومعان واجب عليهم ان يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم اليها
وهم غافلون فاقتضى الحال ان ينادوا بالاكد الابلغ فصل من اقسامه القسم
نقل القرافي الاجماع على انه انشاء و فائدته تاكيد الجملة الخبرية وتحقيقها عند السامع وسياتي
بسط الكلام فيه في النوع السابع والستين فصل ومن اقسامه الشرط النوع الثامن
والخمسون في بدايع القران افرده بالتصنيف ابن ابي الاصبع فاورد فيه نحو مائة نوع وهي المجاز
والاستعارة والتشبيه والكناية والارداف والتمثيل والايجاز والاتساع والاشارة
والمساواة والبسط والايغال والتتميم والتكميل والاحتراس والاستقصاء والتذييل
والزيادة والترديد والتكرار والتفسير والايضاح ونفي الشيء بايجابه والمذهب الكلامي
والقول بالموجب والمناقضة والانتقال والاسجال والتسليم والتمكين والترشيح والتهذيب
ورد العجز على الصدر وتشابه الاطراف ولزوم ما لا يلزم والتخيير والتسجيع والتشريع والالهام
وهو التورية والاستخدام والالتفات والاطراد والانسجام والادماج والافتنان و
الاقتدار وايتلاف اللفظ مع اللفظ وايتلاف اللفظ مع المعنى والاستدراك والاستثناء
وتاكيد المدح بما يشبه الذم والتفويف والتغاير والتقسيم والتدبيج والتنكيت والتجريد
والاقتصاص والتضمين والجناس وجمع المؤتلف والمختلف وحسن النسق وعتاب
المرء نفسه والعكس والعنوان والفرايد والقسم والمبالغة والمطابقة والمقابلة
والموازنة والمراجعة والنزاهة والابداع والمقارنة وحسن الابتداء وحسن الختام
وحسن الختام التخلص والاستطراد فاما المجاز وما بعده الى الايضاح فقد مر بعضها في
انواع مفردة وبعضها في نوع الايجاز والاطناب مع انواع اخر كالتعريض والاحتباك
والاكتفاء والطرد والعكس و اما نفي الشيء بايجابه فقد تقدم في النوع الذي قبل هذا
و اما المذهب الكلامي والخمسة بعده فسياتي في نوع الجدل مع انواع اخر مزيدة و اما
التمكين والثمانية بعده فسياتي في نوع الفواصل و اما حسن التخلص والاستطراد فسياتيان

الختام

انها في نوع المناسبات واما حسن الابتداء وبراعة الاختتام فسياتيان في نوعي الفواتح و
الخواتم وها انا اورد البواقي مع زوايد ونفايس لا توجد مجموعة في غير هذا الكتاب الايهام و
يدعى التورية ان يذكر لفظ له معنيان اما بالاشتراك او التواطي او الحقيقة والمجاز
احدهما قريب والاخر بعيد ويقصد البعيد ويورى عنه بالقريب فيتوهمه السامع من
اول وهلة قال الزمخشري لا ترى بابا في البيان ادق ولا الطف من التورية ولا انفع
ولا اعون على تعاطي تاويل المتشابهات في كلام الله ورسوله قال ومن امثلتها الرحمن على العرش
استوى فان الاستواء يطلق على معنيين الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى
به الذي هو غير مقصود لتنزيهه تعالى عنه والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد
المقصود الذي ورى عنه بالقريب المذكور انتهى قلت وهذه التورية تسمى مجردة لانها
لم يذكر فيها شيء من لوازم المورى به ولا المورى عنه ومنها ما يسمى مرشحة وهي التي
ذكر فيها شيء من لوازم هذا او هذا كقوله تعالى والسماء بنيناها بايد فانه يحتمل الجارحة
وهو المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان ويحتمل القوة والقدرة
وهو البعيد المقصود قال ابن الاصبع في كتاب الاعجاز ومنها قالوا تالله انك لفي ضلالك
القديم فالضلال يحتمل الحب وضد الهدى فاستعمل اولاد يعقوب ضد الهدى تورية عن الحب
فاليوم ننجيك ببدنك على تفسيره بالدرع فان البدن يطلق عليه وعلى الجسد والمراد البعيد
وهو الجسد قال ومن ذلك قوله بعد ذكر اهل الكتاب من اليهود والنصارى حيث قال
ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم ولما كان الخطاب
لموسى من الجانب الغربي وتوجهت اليه اليهود وتوجهت النصارى الى المشرق كانت قبلة
الاسلام وسطا بين القبلتين قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا وظاهر
اللفظ يوهم التوسط مع ما يعضده من توسط قبلة المسلمين صدق على لفظة ههنا ان
يسمى تعالى به لاحتمالها المعنيين ولما كان المراد ابعدهما وهو الخيار صلحت ان يكون من امثلة
التورية قلت وهي مرشحة بلازم المورى عنه وهو قوله لتكونوا شهداء فانه من لوازم
كونهم خيارا اي عدولا والايتان قبله من قسم المجردة ومن ذلك قوله والنجم والشجر
يسجدان فان النجم يطلق على الكوكب ويرشحه له ذكر الشمس والقمر وعلى ما لا ساق له
من النبات وهو المعنى البعيد له وهو المقصود في الاية ونقلت من خط شيخ الاسلام

ابن حجر ان من التورية في القران قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فان كافة بمعنى
مانع اي تكفهم عن الكفر والمعصية والهاء للمبالغة وهذا معنى بعيد والمعنى القريب المتبادر
ان المراد جامعة بمعنى جميعا لكن منع من حمله على ذلك ان التاكيد يتراخى عن المؤكد فكما
لا تقول رايت جميعا الناس لا تقول رايت كافة الناس الاستخدام هو والتورية اشرف
انواع البديع وهما سيان بل فضله بعضهم عليها ولهم فيه عبارتان احديهما ان يؤتى
بلفظ له معنيان فاكثر مرادا به احد معانيه ثم يؤتى بضميره مرادا به المعنى الاخر وهذه طريقة
السكاكي واتباعه والاخرى ان يؤتى بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم من احدهما احد
المعنيين ومن الاخر الاخر وهذه طريقة بدر الدين بن مالك في المصباح ومشى عليه ابن ابي
الاصبع ومثله بقوله تعالى لكل اجل كتاب الاية فلفظ كتاب يحتمل الامد المحتوم والكتاب فلفظ
الاجل يخدم المعنى الاول ويمحو يخدم الثاني ومثل غيره بقوله ولا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى فالصلوة يحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله حتى تعلموا ما تقولون
يخدم الاول ولا عابري سبيل يخدم الثاني قيل ولم يقع في القران على طريقة السكاكي قلت
قد استخرجت بفكري ايات على طريقته منها قوله تعالى اتى امر الله فان امر الله يراد به قيام الساعة
والعذاب وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقد اريد بلفظه الاخير كما اخرج ابن مردويه من طريق
الضحاك عن ابن عباس في قوله اتى امر الله قال محمد واعيد الضمير عليه في تستعجلوه مرادا به
قيام الساعة والعذاب ومنها وهي اظهرها قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين فالمراد به ادم ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده فقال ثم جعلناه نطفة في قرار
مكين ومنها قوله تعالى لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سالها قوم من قبلكم
اي اشياء اخر لان الاولين لم يسالوا عن الاشياء التي سالوا عنها الصحابة فنهوا عن سؤالها
الالتفات نقل الكلام من اسلوب الى اخر اعني من التكلم او الخطاب او الغيبة الى اخر منها بعد
التعبير بالاول تعبيرها هذا هو المشهور وقال السكاكي اما ذلك او التعبير باحدها فيما حقه
التعبير بغيره وله فوايد منها تطرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال لما جبلت عليه
النفوس من حب التنقلات والسامة من الاستمرار على منوال واحد هذه فايدته العامة
ويختص كل موقع بنكت ولطايف باختلاف محله كما سنبينه مثاله من التكلم الى الخطاب
ووجهه حث السامع وبعثه على الاستماع حيث اقبل المتكلم عليه واعطاه فضل عناية

وتخصيص بالمواجهة قوله تعالى لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون الاصل واليه ارجع فالتفت
من التكلم الى الخطاب ونكتته انه اخرج الكلام في معرض مناصحة لنفسه وهو يريد نصح قومه
تلطفا واعلاما انه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفت اليهم لكونهم في مقام تخويفهم ودعوتهم
الى الله كذا جعلوا هذه الاية من الالتفات وفيه نظر لانه انما يكون منه اذا قصد الاخبار
عن نفسه في كلا الجملتين وهذا ليس كذلك لجواز ان يريد بقوله ترجعون المخاطبين لا نفسه
واجيب بانه لو كان المراد ذلك لما صح الاستفهام الانكاري لان رجوع العبيد الى مولاه
ليس بمستلزم ان يعبده غيره ذلك الراجع فالمعنى كيف لا اعبد من اليه رجوعي وانما عدل
عن اليه ارجع الى واليه ترجعون لانه داخل فيهم ومع ذلك افاد فائدة حسنة وهي تنبيههم
على انه مثلهم في وجوب عبادة من اليه الرجوع ومن امثلته قوله وامرنا لنسلم لرب
العالمين وان اقيموا الصلوة ومثاله من التكلم الى الغيبة ووجهه ان يفهم السامع
ان هذا نمط المتكلم وقصده من السامع حضر او غاب وانه في كلام ليس ممن يتلون و
يتوجه ويبدي في الغيبة خلاف ما يبديه في الحضور قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله والاصل لنغفر لك انا اعطيناك الكوثر فصل لربك والاصل لنا امرا من عندنا انا
كنا مرسلين رحمة من ربك والاصل منا اني رسول الله اليكم جميعا الى قوله فامنوا بالله
ورسوله والاصل وبي وعدل عنه لنكتتين احدهما دفع التهمة عن نفسه بالعصبية لها
والاخرى تنبيههم على استحقاقه الاتباع بما اتصف به من الصفات المذكورة والخصائص
المتلوة ومثاله من الخطاب الى التكلم لم يقع في القران ومثل له بعضهم بقوله فاقض
ما انت قاض ثم قال انا امنا بربنا وهذا المثال لا يصح لان شرط الالتفات ان يكون
المراد به واحدا ومثاله من الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم
والاصل بكم ونكتة العدول عن خطابهم الى حكاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم
وفعلهم اذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة وقيل لان الخطاب اولا كان مع الناس
مؤمنهم وكافرهم بدليل هو الذي يسيركم في البر والبحر فلو كان وجرين بكم للزم
الذم للجميع فالتفت عن الاول للاشارة على اختصاصه بهؤلاء الذين شانهم ما ذكره
عنهم في اخر الاية عدولا من الخطاب العام الى الخاص قلت ورايت عن بعض السلف في
توجيهه عكس ذلك وهو ان الخطاب اوله خاص واخره عام فاخرج ابن ابي حاتم

عن عبد الرحمن

عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه قال في قوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم قال
ذكر الحديث عنهم ثم حدث عن غيرهم ولم يقل وجرين بكم لانه قصد ان يجمعهم وغيرهم
وجرين بهؤلاء وغيرهم من الخلق هذه عبارته فلله در السلف ما كان اوقفهم على
المعاني اللطيفة التي يدأب المتاخرون فيها زمانا طويلا ويفنون فيها اعمارهم ثم غايتهم
ان يحوموا حول الحمى ومما ذكر في توجيهه ايضا انهم وقت الركوب حضروا لانهم خافوا الهلاك
وغلبة الرياح فخاطبهم خطاب الحاضرين ثم لما جرت الرياح بما تشتهي السفن وامنوا الهلاك
لم يبق حضورهم كما كان على عادة الانسان انه اذا امن غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم
الله بصيغة الغيبة وهذه اشارة صوفية ومن امثلته ايضا وما اوتيتم من زكوة تريدون
وجه الله فاولئك هم المضعفون وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك
هم الراشدون ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم والاصل عليكم
ثم قال وانتم فيها خالدون فكرر الالتفات ومثاله من الغيبة الى التكلم الله الذي ارسل
الرياح فتثير سحابا فسقناه واوحى في كل سماء امرها وزينا سبحان الذي اسرى بعبده
الى قوله باركنا حوله لنريه من اياتنا ثم التفت ثانيا الى الغيبة فقال انه هو السميع
البصير وعلى قراءة الحسن ليريه بالغيبة يكون التفاتا ثانيا في باركنا وفي اياتنا التفات
ثالث وفي انه التفات رابع قال الزمخشري وفائدته في هذه الايات وامثالها التنبيه
على التخصيص بالقدرة وانه لا يدخل تحت قدرة احد ومثاله من الغيبة الى الخطاب
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم
في الارض ما لم نمكن لكم وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء ان اراد النبي
ان يستنكحها خالصة لك ومن محاسنه ما وقع في الفاتحة فان العبد اذا ذكر الله تعالى
وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال واخرها مالك يوم الدين المفيد
انه مالك الامر كله في يوم الجزاء يجد من نفسه حاملا لا يقدر على دفعه على خطاب من
هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات وقيل انما اختير لفظ
الغيبة للحمد وللعبادة الخطاب للاشارة الى ان الحمد دون العبادة في الرتبة لانك تحمد
نظيرك ولا تعبده فاستعمل لفظ الحمد مع الغيبة ولفظ العبادة مع الخطاب لينسب الى
العظيم حال المخاطبة والمواجهة ما هو اعلى رتبة وذلك على طريق التادب وعلى نحو من

ذلك جاء لفظ اخر السورة فقال الذين انعمت عليهم مصرحا بذكر المنعم واسناد الانعام اليه
لفظا ولم يقل صراط المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب زوى عنه لفظه فلم ينسبه اليه
لفظا وجاء باللفظ منحرفا عن ذكر الغاضب فلم يقل غير الذي غضبت عليهم تفاديا عن
نسبة الغضب اليه في اللفظ حال المواجهة وقيل لانه لما ذكر الحقيق بالحمد واجرى عليه
الصفات العظيمة من كونه ربا للعالمين ورحمانا ورحيما ومالكا ليوم الدين تعلق العلم
بمعلوم عظيم الشان حقيق بان يكون معبودا دون غيره مستعانا به فخوطب بذلك لتميزه
بالصفات المذكورة تعظيما لشانه حتى كانه قيل اياك يا من هذه صفاته نخص بالعبادة
والاستعانة لا غيرك قيل ومن لطايفه التنبيه على ان مبتدا الخلق الغيبة منهم عنه
سبحانه وقصورهم عن محاضرته ومخاطبته وقيام حجاب العظمة عليهم فاذا عرفوه بما
هو له وتوسلوا للقرب بالثناء عليه واقروا بالمحامد له وتعبدوا له بما يليق بهم تاهلوا
لمخاطباته ومناجاته فقالوا اياك نعبد واياك نستعين تنبيهات الاول شرط الالتفات
ان يكون الضمير في المنتقل اليه عايدا في نفس الامر الى المنتقل عنه ولا يلزم عليه ان يكون في
انت صديقي التفات الاول شرطه ايضا ان يكون في جملتين صرح به صاحب الكشاف وغيره
ولا يلزم عليه أن يكون / / / / / الثالث ذكر التنوخي في الاقصى القريب
وابن الاثير وغيرهما نوعا غريبا من الالتفات وهو بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله
او تكلمه كقوله غير المغضوب عليهم بعد انعمت عليهم فان المعنى غير الذين غضبت عليهم و
توقف فيه صاحب عروس الافراح الرابع قال ابن ابي الاصبع جاء في القران من الالتفات
قسم غريب جدا ولم اظفر في الشعر بمثاله وهو ان يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتبين
ثم يخبر عن الاول منهما وينصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار عن الثاني ثم يعود الى الاخبار
عن الاول كقوله ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد انصرف عن الاخبار عن الانسان
الى الاخبار عن ربه تعالى ثم قال منصرفا عن الاخبار عن ربه الى الاخبار عن الانسان وانه
لحب الخير لشديد قال وهذا يحسن ان يسمى التفات الضماير الخامس يقرب من الالتفات
نقل الكلام من خطاب الواحد او الاثنين او الجمع لخطاب الاخر ذكره التنوخي وابن الاثير
وهو ستة اقسام ايضا مثاله من الواحد الى الاثنين قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه
اباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض والى الجمع يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ومن الاثنين الى

الواحد فمن ربكما يا موسى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى والى الجمع واوحينا الى موسى واخيه
ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم ومن الجمع الى الواحد واقيموا الصلوة وبشر المومنين و
الى الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله فباي الاء ربكما تكذبان السادس ويقرب
منه ايضا الانتقال من الماضي او المضارع او الامر الى اخر مثاله من الماضي الى المضارع ارسل
الرياح فتثير خر من السماء فتخطفه الطير ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والى الامر قل
امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا ومن المضارع
الى الماضي ويوم ينفخ في الصور فصعق ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم والى
الامر قال اني اشهد الله واشهدوا ومن الامر الى الماضي واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا
والى المضارع نحو واقيموا الصلوة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون الاطراد هو ان يذكر المتكلم اسماء
اباء الممدوح مرتبة على حكم ترتيبها في الولادة قال ابن ابي الاصبع ومنه في القران قوله
تعالى حكاية عن يوسف واتبعت ملة اباي ابراهيم واسحق ويعقوب قال وانما لم يات به على
الترتيب المالوف فان العادة الابتداء بالاب ثم بالجد ثم الجد الاعلى لانه لم يرد هنا مجرد ذكر
الاباء وانما ذكرهم ليذكر ملتهم التي اتبعها فبدا بصاحب الملة ثم من اخذها عنه اولا فاولا
على الترتيب ومثل قوله اولاد يعقوب نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحق الانسجام
هو ان يكون الكلام لخلوه من العقادة منحدرا كتحدر الماء المنسجم ويكاد لسهولة تركيبه
وعذوبة الفاظه ان يسيل رقة والقران كله كذلك قال اهل البديع واذا قوي الانسجام
في النثر جاءت فقراته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه ومن ذلك ما وقع في القران موزونا
فمنه من بحر الطويل فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر ومن المديد واصنع الفلك
باعيننا ومن البسيط فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم ومن الوافر ويخزهم وينصركم عليهم ويشف
صدور قوم مومنين ومن الكامل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومن الهزج
فالقوه على وجه ابي يات بصيرا ومن الرجز دانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا و
من الرمل وجفان كالجواب وقدور راسيات ومن السريع او كالذي مر على قرية ومن
المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا ومن
المضارع يوم التناد يوم تولون ومن المقتضب في قلوبهم مرض ومن المجتث نبئ عبادي اني
انا الغفور الرحيم ومن المتقارب واملي لهم ان كيدي متين الادماج قال ابن ابي الاصبع

هو ان يدمج المتكلم غرضا في غرض او بديعا في بديع بحيث لا يظهر في الكلام الا احد
الغرضين او احد البديعين كقوله وله الحمد في الاولى والاخرة ادمجت المبالغة في المطابقة
لان انفراده تعالى بالحمد في الاخرة وهي الوقت الذي لا يحمد فيه سواه مبالغة
في الوصف بالانفراد بالحمد وهو وان خرج مخرج المبالغة في الظاهر فالامر فيه
حقيقة في الباطن فانه رب الحمد والمنفرد به في الدارين انتهى قلت والاولى ان يقال
في هذه الاية انها من ادماج غرض في غرض فان الغرض منه تفرده تعالى بوصف
الحمد وادمج فيه الاشارة الى البعث والجزاء الافتنان هو الاتيان في كلام بفنين مختلفين
كالجمع بين الفخر والتعزية في قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام فانه تعالى عزى جميع المخلوقات من الانس والجن والملايكة وساير اصناف
ما هو قابل الحيوة وتمدح بالبقاء بعد فناء الموجودات في عشر لفظات مع وصفه ذاته بعد
بعد انفراده بالبقاء بالجلال والاكرام سبحانه وتعالى ومنه ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين
الاية جمع فيها بين هناء وعزاء الاقتدار هو ان يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتدارا
منه على نظم الكلام وتركيبه وعلى صياغة قوالب المعاني والاغراض فتارة ياتي به لفظ الاستعارة
وتارة في صورة الارداف وحينا في مخرج الايجاز ومرة في قالب الحقيقة قال ابن ابي الاصبع
وعلى هذا اتت جميع لا ابن ابي الاصبع وعلى هذا اتت جميع قصص القران فانك ترى القصة
الواحدة التي لا تختلف معانيها تاتي في صور مختلفة وقوالب من الالفاظ المتعددة حتى لا
تكاد تشتبه في موضعين منه ولا بد ان تجد الفرق بين صورها ظاهرا ايتلاف اللفظ مع اللفظ
وايتلافه مع المعنى الاول ان يكون الالفاظ تلايم بعضها بعضا بان يقرن الغريب بمثله و
المتداول بمثله رعاية لحسن الجوار والمناسبة والثاني ان يكون الفاظ الكلام ملايمة للمعنى
المراد فان كان فخما كانت الفاظه مفخمة او جزلا فجزله او غريبا فغريبة او متداولا فمتداولة
او متوسطا بين الغرابة والاستعمال فكذلك فالاول كقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى
تكون حرضا اتى باغرب الفاظ القسم وهي التاء فانها اقل استعمالا وابعد من افهام العامة
بالنسبة الى الباء والواو وباغرب صيغ الافعال التي ترفع الاسماء وتنصب الاخبار فان تزال
اقرب الى الافهام واكثر استعمالا منها وباغرب الفاظ الهلاك وهو الحرض فاقتضى حسن
الوضع في النظم ان تجاور كل لفظة بلفظة من جنسها في الغرابة توخيا لحسن الجوار ورغبة في ايتلاف

يجنسها

منهما بتفرده تعالى صح

ايتلاف اللفظ مع اللفظ م

وايتلافه صح

تلايم

المخل بالالفاظ

المخل بالالفاظ ولتتعادل الالفاظ في الوضع وتتناسب في النظم ولما اراد غير ذلك
قال واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت اتى بجميع الفاظ متداولة لا غرابة فيها
ومن الثاني قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار لما كان الركون الى
الظالم وهو الميل اليه والاعتماد عليه دون مشاركته في الظلم وجب ان يكون العقاب
عليه دون العقاب على الظلم فاتى بلفظ المس الذي هو دون الاحراق والاصطلاء وقوله
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة والمبالغة في جانب
السيئة لثقلها وكذا قوله فكبكبوا فيها فانه ابلغ من كبوا اشارة الى انه يكبون كبا
عنيفا فظيعا وهم يصطرخون فيها فانه ابلغ من يصرخون للاشارة الى انه يصرخون
صراخا منكرا خارجا عن الحد المعتاد واخذ عزيز مقتدر فانه ابلغ من قادر للاشارة
الى زيادة التمكن في القدرة وانه لا راد له ولا معقب ومثل ذلك واصطبر فانه ابلغ من
اصبر والرحمن فانه ابلغ من الرحيم فانه مشعر باللطف والرفق كما ان الرحمن مشعر
بالفخامة والعظمة ومنه الفرق بين سقى واسقى فان سقى لما كان لا كلفة معه
في السقيا ولهذا اورده تعالى في شراب الجنة فقال وسقاهم ربهم شرابا طهورا و
اسقى لما كان فيه كلفة ولهذا اورده في شراب الدنيا واسقيناكم ماء فراتا لاسقيناهم
ماء غدقا لان السقيا في الدنيا لا تخلو من الكلفة ابدا الاستدراك والاستثناء بشرط كونهما
من البديع ان يتضمنا ضربا من المحاسن زايدا على ما يدل عليه المعنى اللغوي مثال الاستدراك
قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فانه لو اقتصر على قوله لم تؤمنوا
لكان منفرا لهم لانهم ظنوا الاقرار بالشهادتين من غير اعتقاد ايمانا فاوجبت البلاغة
ذكر الاستدراك ليعلم ان الايمان موافقة القلب للسان وان انفراده بذلك يسمى اسلاما
ولا يسمى ايمانا وزاد ذلك ايضاحا بقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم فلما تضمن الاستدراك
ايضاح ما عليه ظاهر الكلام من الاشكال عد من المحاسن ومثال الاستثناء فلبث فيهم الف
سنة الا خمسين عاما فان الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة تمهد عذر نوح في دعايه
على قومه بدعوة اهلكتهم عن اخرهم اذ لو قيل فلبث فيهم تسعماية وخمسين عاما لم يكن
فيه من التهويل ما في الاول فان لفظ الالف في الاول اول ما يطرق السمع وتشتغل بها
عن سماع بقية الكلام واذا جاء الاستثناء لم يبق له ما تقدم موقع يزيل ما حصل عنده من

والرحيم م

فقال م

شرط كونهما

اللسان م

فيشتغل

ذكر الالف الاقتصاص ذكره ابن فارس وهو ان يكون كلام في سورة مقتصا من كلام في سورة
اخرى او في تلك السورة كقوله تعالى واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين
والاخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا مقتص من قوله ومن ياته مومنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم
الدرجات العلى ومنه ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين ماخوذ من قوله فاولئك في
العذاب محضرون وقوله ويوم يقوم الاشهاد مقتص من اربع ايات لان الاشهاد
اربعة الملائكة في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد والانبياء في قوله فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وامة محمد في قوله لتكونوا شهداء
على الناس والاعضاء في قوله يوم تشهد عليهم السنتهم الاية وقوله يوم التناد يوم تولون
قرئ مخففا فالاول ماخوذ من قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار والثاني من قوله يوم
يفر المرء من اخيه الابدال هو اقامة بعض الحروف مقام بعض وجعل منه ابن فارس فانفلق
اي انفرق ولذا قال فكان كل فرق فالراء واللام متعاقبان وعن الخليل في قوله فجاسوا
خلال الديار انه اريد فحاسوا فقامت الجيم مقام الحاء وقد قرئ بالحاء ايضا وجعل منه الفارسي
اني احببت حب الخير اي الخيل وجعل منه ابو عبيدة الا مكاء وتصدية اي تصددة
تاكيد المدح بما يشبه الذم قال ابن ابي الاصبع هو في غاية العزة في القران قال ولم اجد
منه الا اية واحدة وهو قوله قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا الاية فان
الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على ما عابوا به المومنين من الايمان
يوهم ان ما ياتي بعده مما يوجب ان ينقم على فاعليه ومما يذم به فلما اتى بعد الاستثناء
ما يوجب مدح فاعله كان ~~الكلام~~ متضمنا تاكيد المدح بما يشبه الذم قلت ونظيره
قوله تعالى وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقوله الذين اخرجوا من
ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله فان ظاهر الاستثناء ان ما بعده حق يقتضي الاخراج
فلما كان صفة مدح يقتضي الاكرام لا الاخراج كان تاكيدا للمدح بما يشبه الذم وجعل
منه التنوخي في الاقصى القريب لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما استثنى
سلاما سلاما الذي هو ضد اللغو والتاثيم وكان ذلك موكدا لانتفاء اللغو والتاثيم انتهى
التفويف هو اتيان المتكلم بمعان شتى من المدح والوصف وغير ذلك من الفنون كل فن في جملة
منفصلة عن اختها مع تساوي الجمل في الزنة ويكون في الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة

في الزنة

فمن الطويلة الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت
فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين ومن المتوسطة تولج الليل في النهار وتولج
النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي قال ابن ابي الاصبع ولم يات
المركب من القصيرة في القران التقسيم هو استيفاء اقسام الشيء الموجودة لا الممكنة
عقلا نحو هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا اذ ليس في روية البرق الا الخوف من الصواعق
والطمع في الامطار ولا ثالث لهذين القسمين وقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فان العالم لا يخلو من هذه الاقسام الثلاثة اما عاص
ظالم لنفسه واما سابق مبادر للخيرات واما متوسط بينهما مقتصد فيها ونظيره و
كنتم ازواجا ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون وكذا قوله
له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك استوفى اوقات الزمان ولا رابع لها وقوله والله
خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي
على اربع استوفى اقسام الخلق في المشي وقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم ويتفكرون استوفى جميع هيات الذاكر وقوله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن
يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما استوفى جميع احوال المتزوجين
ولا خامس لها التدبيج هو ان يذكر المتكلم الوانا يقصد التورية بها والكناية قال ابن ابي
الاصبع كقوله ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود فالمراد بذلك والله
اعلم الكناية عن المشتبه والواضح من الطرق لان الجادة البيضاء هي الطريق التي كثر السلوك
عليها جدا وهي اوضح الطرق وابينها ودونها الحمراء ودون الحمراء السوداء كانها في الخفاء وفي
الالتباس ضد البيضاء في الظهور والوضوح ولما كانت هذه الالوان الثلاثة في الظهور
للعين طرفين وواسطة فالطرف الاعلى في الظهور والبياض والطرف الادنى في الخفاء والسواد
والاحمر بينهما على وضع الالوان في التركيب وكانت الوان الجبال لا تخرج عن هذه الالوان الثلثة
والهداية بكل علم نصب للهداية منقسمة هذه القسمة اتت الاية الكريمة منقسمة كذلك فحصل
فيها التدبيج وصحة التقسيم التنكيت هو ان يقصد المتكلم الى شيء بالذكر دون غيره مما يسد مسده لاجل
نكتة في المذكور ترجح مجيئه على سواه كقوله تعالى وانه هو رب الشعرى خص الشعرى بالذكر
دون غيرها من النجوم وهو تعالى رب كل شيء لان العرب كان ظهر فيهم رجل يعرف بابن ابي كبشة

عبد الشعري ودعا خلقا الى عبادتها فانزل الله انه هو رب الشعري التي ادعيت فيها
الربوبية **التجريد** هو ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله مبالغة في كمالها فيه نحو لي من
فلان صديق حميم جرد من الرجل الصديق اخر مثله متصفا بصفة الصداقة **و** نحو مررت
بالرجل الكريم والنسمة المباركة جردوا من الرجل الكريم اخر مثله متصفا بصفة
البركة وعطف عليه كانه غيره وهو **و** من امثلته في القران لهم فيها دار الخلد
ليس المعنى ان الجنة فيها دار خلد وغير دار خلد بل هي في نفسها دار الخلد فكانه جرد من
الدار دارا ذكره في المحتسب **و** جعل منه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
على ان المراد بالميت النطفة **قال** الزمخشري وقرا عبيد بن عمير فكانت وردة كالدهان
بالرفع بمعنى حصلت منها وردة قال وهو من التجريد وقرئ به ايضا يرثني ويرث من ال
يعقوب قال ابن جني هذا هو التجريد وذلك انه يريد وهب لي من لدنك وليا يرثني منه
وارث من ال يعقوب وهو الوارث نفسه فكانه جرد منه وارثا **التعديد** هو ايقاع الالفاظ
المفردة على سياق واحد واكثر ما يوجد في الصفات كقوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو
الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر **و** قوله التائبون العابدون الحامدون
الاية **و** قوله مسلمات مومنات الاية **الترتيب** هو ان يورد اوصاف الموصوف على ترتيبها
في الخلقة الطبيعية ولا يدخل فيها وصف زائد **و** مثله عبد الباقي اليمني بقوله والله
خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا
و بقوله فكذبوه فعقروها الاية **الترقي والتدلي** تقدما في نوع التقديم والتاخير
التضمين يطلق على اشياء ~~احدها~~ ايقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه وهو نوع من المجاز
تقدم فيه **الثاني** حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه وهذا نوع من الايجاز
تقدم ايضا **الثالث** تعلق ما بعد الفاصلة بها وهذا مذكور في نوع الفواصل **الرابع** ادراج كلام
الغير في اثناء الكلام لقصد تاكيد المعنى او ترتيب النظم وهذا هو النوع البديعي **قال** ابن
ابي الاصبع ولم اظفر في القران بشيء منه الا في موضعين تضمنا فصلين من التورية والانجيل
قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الاية **و** قوله محمد رسول الله الاية **و** مثله
ابن النقيب وغيره بايداع حكايات المخلوقين في القران كقوله تعالى حكاية عن الملائكة
اتجعل فيها من يفسد فيها **و** عن المنافقين انؤمن كما امن السفهاء وقالت اليهود وقالت

النصاري

النصارى **قال** وكذلك ما اودع فيه من اللغات الاعجمية **الجناس** هو تشابه اللفظين
في اللفظ قاله في كنز البراعة **و** فايدته الميل الى الاصغاء اليه فان مناسبة الالفاظ
تحدث ميلا واصغاء اليها ولان المشترك اذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به اخر كان للنفس
تشوق اليه **انواع** الجناس كثيرة منها التام بان يتفقا في انواع الحروف واعدادها وهياتها
كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة **قيل** لم يقع في القران سواه
واستنبط شيخ الاسلام ابن حجر موضعا اخر وهو يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله
الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار **و** انكر بعضهم كون الاية الاولى من الجناس وقال
الساعة في الموضعين بمعنى واحد والتجنيس ان يتفق اللفظ ويختلف المعنى ولا يكون احدهما
حقيقة والاخر مجازا بل يكونان حقيقتين وزمن القيمة وان طال لكنه عند الله في حكم الساعة
الواحدة فاطلاق الساعة على القيمة مجاز وعلى الاخر حقيقة وبذلك يخرج الكلام عن التجنيس
كما لو قلت ركبت حمارا ولقيت حمارا تعني بليدا **و** منها **المصحف** ويسمى جناس الخط بان تختلف
الحروف في النقط كقوله والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين **و** منها
المحرف بان يقع الاختلاف في الحركات كقوله ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة
المنذرين **و** قد اجتمع التصحيف والتحريف في قوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا **و** منها
الناقص بان يختلفا في عدد الحروف سواء كان الحرف المزيد اولا او وسطا او اخرا كقوله و
التفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق فكلي من كل الثمرات **و** منها **المذيل** بان
يزيد احدهما اكثر من حرف في الاخر او الاول وسمى بعضهم الثاني بالمتوج كقوله و
انظر الى الهك ولكنا كنا مرسلين من امن بالله ان ربهم بهم مذبذبين بين ذلك **و** منها **المضارع**
وهو ان يختلف بحرف مقارب في المخرج سواء كان في الاول او الوسط او الاخر كقوله تعالى
وهم ينهون عنه وينأون عنه **و** منها **اللاحق** بان يختلفا بحرف غير مقارب فيه كذلك
كقوله ويل لكل همزة لمزة وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد ذلكم بما كنتم تفرحون
في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون واذا جاءهم امر من الامن **و** منها **المرفو** وهو ما تركب
من كلمة وبعض اخرى كقوله جرف هار فانهار به **و** منها **اللفظي** بان يختلف بحرف مناسب للاخر
مناسبة لفظية كالضاد والظاء كقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة **و** منها
تجنيس القلب بان يختلفا في ترتيب الحروف نحو فرقت بين بني اسرائيل **و** منها **تجنيس الاشتقاق**

بان يجتمعا في اصل الاشتقاق ويسمى المقتضب نحو فروح وريحان فاقم وجهك للدين القيم
وجهت وجهي ومنها تجنيس الاطلاق بان يجتمعا في المشابهة فقط كقوله وجنى الجنتين قال اني
لعملكم من القالين ليريه كيف يواري وان يردك بخير فلا راد اثاقلتم الى الارض ارضيتم واذا انعمنا
على الانسان اعرض ونأى الى قوله فذو دعاء عريض تنبيه لكون الجناس من المحاسن
اللفظية لا المعنوية يترك عند قوة المعنى كقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين قيل
الحكمة في كونه لم يقل وما انت بمصدق لنا فانه يؤدي معناه مع داعية التجنيس واجيب
ان في مؤمن لنا من المعنى ما ليس في بمصدق لان معنى قولك مثلا مصدقا لي قال لي صدقت
واما مؤمن فمعناه مع التصديق اعطاء الامن ومقصودهم التصديق وزيادة وهو طلب الامن
فلذلك عبر به وقد زل بعض الادباء فقال في قوله اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين لو قال
وتدعون احسن لكان فيه مراعاة التجنيس واجاب الامام فخر الدين بان فصاحة القرآن ليست لاجل رعاية
هذه التكليفات بل لاجل قوة المعاني وجزالة الالفاظ واجاب غيره بان مراعاة المعاني
اولى من مراعاة اللفظ ولو قيل اتدعون وتدعون لوقع الالتباس على القاري فيجعلهما بمعنى
واحد تصحيفا وهذا الجواب غير ناجح واجاب ابن الزملكاني بان التجنيس تحسين وانما
تستعمل في مقام الوعد والاحسان لا في مقام التهويل واجاب الخوفي بان تدع اخص من تذر
لانه بمعنى ترك الشيء مع اعتنائه بشهادة الاشتقاق نحو الايداع فانه عبارة عن ترك الوديعة
مع الاعتناء بحالها ولهذا يختار لها من هو مؤتمن عليها ومن ذلك الدعة بمعنى الراحة واما
يذر فمعناه الترك مطلقا او الترك مع الاعراض والرفض الكلي قال الراغب يقال فلان يذر الشيء
اي يقذفه لقلة الاعتداد به ومنه الوذر قطعة من اللحم لقلة الاعتداد به ولا شك ان السياق
انما يناسب هذا دون الاول فاريد هنا بتشنيع حالهم في الاعراض عن ربهم وانهم بلغوا
الغاية في الاعراض انتهى الجمع هو ان يجمع بين شيئين او اشياء متعددة في حكم كقوله
تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا جمع المال والبنين في الزينة وكذا قوله والشمس
والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان الجمع والتفريق هو ان يدخل شيئين في معنى ويفرق
بين جهتي الادخال وجعل منه الطيبي قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية
جمع النفسين في حكم التوفي ثم فرق بين جهتي التوفي بالحكم بالامساك والارسال اي الله
يتوفى الانفس التي تقبض والتي لم تقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى الجمع والتقسيم وهو

جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه كقوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات الجمع والتفريق والتقسيم كقوله تعالى
يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه الاية فالجمع في قوله لا تكلم نفس الا باذنه لانها متعددة معنى
اذ النكرة في سياق النفي تعم والتفريق في قوله فمنهم شقي وسعيد والتقسيم في قوله فاما
الذين شقوا واما الذين سعدوا جمع المؤتلف والمختلف هو ان يريد التسوية بين الزوجين
فيأتي بمعان مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر بزيادة فضل
لا ينقص الاخر فيأتي لاجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود وسليمان
اذ يحكمان الاية سوى في الحكم والعلم وزاد فضل سليمان بالفهم حسن النسق هو ان يأتي
المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا بحيث اذا افردت
كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها ومنه قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك
الاية فان جملة معطوفة بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة
من الابتداء بالاهم الذي هو انحسار الماء عن الارض المتوقف عليه غاية مطلوب اهل
السفينة من الاطلاق من سجنها ثم انقطاع مادة السماء المتوقف عليه تمام ذلك من دفع
اذاه بعد الخروج ومنع اخلاف ما كان بالارض ثم الاخبار بذهاب الماء بعد انقطاع
المادتين الذي هو متاخر عنه قطعا ثم بقضاء الامر الذي هو هلاك من قدر هلاكه ونجاة
من سبق نجاته واخر عما قبله لان علم ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم منها وخروجهم
موقوف على ما تقدم ثم اخبر باستواء السفينة واستقرارها المفيد ذهاب الخوف وحصول
الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعاء على الظالمين لافادة ان الغرق وان عم الارض
فلم يشمل الا من استحق العذاب لظلمه عتاب المرء نفسه منه يوم يعض الظالم على
يديه يقول يا ليتني الايات وقوله ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
الايات العكس وهو ان يؤتى بكلام يقدم فيه جزء ويؤخر اخر ثم يقدم المؤخر ويؤخر
المقدم كقوله تعالى وما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
هن لباس لكم وانتم لباس لهن لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقد سئل عن الحكمة
في عكس هذا اللفظ فاجاب ابن المنير بان فائدته الاشارة الى ان الكفار مخاطبون بفروع

الشريعة وقال الشيخ بدر الدين بن صاحب الحق ان كل واحد من فعل المومنة والكافرة
نفى عنه الحل اما فعل المومن فيحرم لانها مخاطبة واما فعل الكافر فنفى عنه الحل باعتبار
ان هذا الوطى مشتمل على المفسدة فليس الكفار مورد الخطاب بل الايمة ومن قام مقامهم
مخاطبون بمنع ذلك لان الشرع امر باخلاء الوجود من المفاسد فاتضح ان المومنة نفى عنها الحل
باعتبار والكافر نفى عنه الحل باعتبار وقال ابن ابي الاصبع ومن غريب اسلوب
هذا النوع قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون
الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن فان نظم الاية
الثانية عكس نظم الاولى لتقديم العمل في الاولى عن الايمان وتاخيره في الثانية عن
الاسلام ومنه نوع يسمى القلب والمقلوب المستوي وما لا يستحيل بالانعكاس وهو
ان يقرا الكلمة من اخرها الى اولها كما تقرا من اولها الى اخرها كقوله تعالى كل في فلك
وربك فكبر ولا ثالث لهما في القران العنوان قال ابن ابي الاصبع هو ان ياخذ المتكلم في غرض
فياتي لقصد تكميله في الفاظ تكون عنوانا لاخبار متقدمة وقصص سالفة ومنه نوع
عظيم جدا وهو عنوان العلوم بان يذكر في الكلام الفاظ تكون مفاتيح لعلوم ومداخل لها
فمن الاول قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية فانه عنوان
قصة بلعام ومن الثاني قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب الاية فيها عنوان علم الهندسة
فان الشكل المثلث اول الاشكال واذا نصب في الشمس على اي ضلع من اضلاعه لا يكون
له ظل لتحديد رووس زواياه فامر الله تعالى اهل جهنم بالانطلاق الى ظل هذا الشكل تهكما بهم
وقوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض الايات فيها عنوان علم الكلام
وعلم الجدال وعلم الهيئة الفرايد وهو مختص بالفصاحة دون البلاغة لانه الاتيان بلفظة
تتنزل منزلة الفريدة من العقد وهي الجوهرة التي لا نظير لها يدل على عظم فصاحة الكلام
وقوة عارضته وجزالة منطقه واصالة عربيته بحيث لو اسقطت من الكلام عزت على
الفصحاء ومنه لفظة حصحص في قوله الان حصحص الحق والرفث في قوله احل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسائكم ولفظة فزع عن قلوبهم وخاينة في قوله يعلم خاينة الاعين والفاظ
قوله فلما استياسوا منه خلصوا نجيا وقوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين القسم
هو ان يريد المتكلم الحلف على شي فيحلف بما يكون فيه فخر له او تعظيم لشانه او تنويه لقدره او ذم

لغيره او جاريا مجرى الغزل والترقق او خارجا مخرج الموعظة والزهد كقوله فورب السماء والارض
انه لحق مثل ما انكم تنطقون اقسم سبحانه بقسم يوجب الفخر لتضمنه التمدح باعظم قدرة
واجل عظمة لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اقسم سبحانه بحيوة نبيه صلى الله عليه وسلم تعظيما
لشانه وتنويها بقدره وسياتي في نوع الاقسام اشياء تتعلق بذلك اللف والنشر هو ان يذكر
شيان او اشياء اما تفصيلا بالنص على كل واحد او اجمالا بان تاتي بلفظ يشتمل على متعدد
ثم يذكر اشياء على عدد ذلك كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم ويفوض الى عقل السامع
رد كل واحد الى ما يليق به فالاجمالي كقوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
اي قالت اليهود يدخل الجنة الا من كان اليهود وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا النصارى
وانما سوغ الاجمالي في اللف لثبوت العناد بين اليهود والنصارى فلا يمكن ان يقول
احد الفريقين بدخول الفريق الاخر الجنة فوثق بالعقل في انه يرد كل قول الى فريقه لامن
اللبس وقايل ذلك يهود المدينة ونصارى نجران قلت وقد يكون الاجمال في النشر لا في اللف
بان يوتى بمتعدد ثم بلفظ يشتمل على متعدد يصلح لهما كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر على قول ابي عبيدة ان الخيط الاسود اريد به الفجر الكاذب لا
الليل وقد بينته في اسرار التنزيل والتفصيلي قسمان احدهما ان يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل والابتغاء
راجع الى النهار وقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا
فاللوم راجع الى البخل ومحسورا راجع الى الاسراف لان معناه منقطعا لا شي عندك وقوله
الم يجدك يتيما الايات فان قوله فاما اليتيم فلا تقهر راجع الى قوله الم يجدك يتيما واما السايل
فلا تنهر الى قوله ووجدك ضالا فان المراد السايل عن العلم كما فسره مجاهد وغيره واما
بنعمة ربك فحدث راجع الى قوله ووجدك عايلا فاغنى رايت هذا المثال في شرح الوسيط
للنووي المسمى بالتنقيح والثاني ان يكون على عكس ترتيبه كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الخ وجعل منه جماعة قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين
امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب قالوا متى نصر الله قول الذين امنوا والا ان نصر الله
قريب قول الرسول وذكر الزمخشري له قسما اخر كقوله تعالى ومن اياته منامكم بالليل
والنهار وابتغاكم من فضله قال هذا من باب اللف وتقديره ومن اياته منامكم

وابتغاكم من فضله بالليل والنهار الا انه فصل بين منامكم وابتغاكم بالليل والنهار لانهما
زمانان والزمان والواقع فيه كشي واحد مع اقامة اللف على الاتحاد المشاكلة ذكر الشي بلفظ
غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك و
مكروا ومكر الله فان اطلاق النفس والمكر في جانب الباري تعالى انما هو لمشاكلة ما معه وكذا
قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها لان الجزاء حق لا يوصف بانه سيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه فاليوم ننساكم كما نسيتم ويسخرون منهم سخر الله منهم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ
بهم ومثال التقديري قوله تعالى صبغة الله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس و
الاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه
تطهير لهم فعبر عن الايمان بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة المزاوجة ان يزاوج بين معنيين
في الشرط والجزاء او ما جرى مجراهما كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها
الهجر ومنه في القران اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين المبالغة
ان يذكر المتكلم وصفا ويزيد فيه حتى يكون ابلغ في المعنى الذي قصده وهو ضربان مبالغة
في الوصف بان يخرج الى حد الاستحالة ومنه يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومبالغة بالصيغة وصيغ المبالغة فعلان كالرحمن
وفعيل كالرحيم وفعال كالتواب والقهار والغفار وفعول كغفور وشكور وودود وفعل
كحذر واشر وفرح وفعال بالتخفيف كعجاب وبالتشديد ككبار وفعل كلبد وكبر وفعلى كا
لعليا والحسنى وشورى والسوأى فائدة الاكثر على ان فعلان ابلغ من فعيل ومن ثم قيل الرحمن
ابلغ من الرحيم ونصره السهيلي بانه ورد على صيغة التثنية والتثنية تضعيف فكان البناء
تضاعفت فيه الصفة وذهب ابن الانباري الى ان الرحيم ابلغ من الرحمن ورجحه ابن عسكر
بتقدم الرحمن عليه وبانه جاء على صيغة الجمع كعبيد وهو ابلغ من صيغة التثنية وذهب قطرب
الى انهما سواء فائدة ذكر البرهان الرشيدي ان صفات الله التي على صيغة المبالغة كلها مجاز
لانها موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة ان تثبت للشي اكثر مما له وصفاته تعالى
متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة
والنقصان وصفات الله منزهة عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال الزركشي
في البرهان التحقيق ان صيغ المبالغة قسمان احدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل

والثاني بحسب تعدد المفعولات ولا شك ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواحد
قد يقع على جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفات الله تعالى ويرتفع الاشكال ولهذا
قال بعضهم في حكيم معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الى الشرائع وقال في الكشاف المبالغة
في التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده او لانه بليغ في قبول التوبة نزل صاحبها
منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه وقد اورد بعض الفضلاء سؤالا على قوله والله على كل شي
قدير وهو ان قديرا من صيغ المبالغة فيستلزم الزيادة على معنى قادر والزيادة على
معنى قادر محال اذ الايجاد من واحد لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل فرد فرد واجيب بان المبالغة
لما تعذر حملها على كل فرد وجب صرفها الى مجموع الافراد التي دل السياق عليها فهي بالنسبة
الى الكثرة المتعلق لا الوصف المطابقة وتسمى الطباق الجمع بين متضادين في الجملة وهو قسمان
حقيقي ومجازي والثاني يسمى التكافؤ وكل منهما اما لفظي او معنوي واما طباق ايجاب
او سلب فمن امثلة ذلك فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات
واحيى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ومن امثلة
المجازي او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه ومن امثلة طباق السلب تعلم
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فلا تخشوا الناس واخشون ومن امثلة المعنوي ان انتم
الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون معناه ربنا يعلم انا لصادقون جعل لكم الارض
فراشا والسماء بناء قال ابو علي الفارسي لما كان البناء رفعا للمبني قوبل بالفراش الذي هو
على خلاف البناء ومنه نوع يسمى الطباق الخفي كقوله مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا لان
الغرق من صفات الماء فكانه جمع بين الماء والنار قال ابن منقذ وهي اخفى مطابقة في القران
وقال ابن المعتز من املح الطباق واخفاه قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة لان معنى القصاص
القتل فصار القتل سبب الحيوة ومنه نوع يسمى ترصيع الكلام وهو اقتران الشي بما يجتمع
معه في قدر مشترك كقوله ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما فيها ولا
تضحى اتى بالجوع مع العري وبابه ان يكون مع الظما وبالضحى مع الظما وبابه ان يكون مع
العري لان الجوع والعري اشتركا في الخلو فالجوع خلو الباطن من الطعام والعري خلو
الظاهر من اللباس والظما والضحى اشتركا في الاحتراق فالظما احتراق الباطن من العطش
والضحى احتراق الظاهر من حر الشمس ومنه نوع يسمى المقابلة وهو ان يذكر لفظان فاكثر ثم اضدادها

على الترتيب قال ابن ابي الاصبع الفرق بين الطباق والمقابلة من وجهين احدهما ان الطباق
لا يكون الا بين ضدين فقط والمقابلة لا يكون الا بما زاد من الاربع الى العشرة والثاني ان
الطباق لا يكون الا بالاضداد والمقابلة بالاضداد وغيرها قال السكاكي ومن خواص المقابلة
انه اذا اشرط في الاول امر شرط في الثاني ضده كقوله تعالى فاما من اعطى واتقى الايتين قابل
بين الاعطاء والبخل والاتقاء والاستغناء والتصديق والتكذيب واليسرى والعسرى و
لما جعل التيسير في الاول مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق حصل ضده وهو
التعسير مشتركا بين اضدادها وقال بعضهم المقابلة اما لواحد بواحد وذلك قليل جدا
كقوله لا تاخذه سنة ولا نوم او اثنين باثنين كقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا او
ثلث بثلاث يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
ولا تشكروا لي ولا تكفرون او اربعة باربعة كقوله فاما من اعطى واتقى الايتين او خمسة
بخمسة كقوله ان الله لا يستحيي الايات قابل بين بعوضة فما فوقها وبين فاما الذين امنوا
واما الذين كفروا وبين يضل ويهدي وبين ينقضون ميثاقه وبين يقطعون وان يوصل او
ستة بستة كقوله زين للناس حب الشهوات الاية ثم قال قل اؤنبئكم الاية قابل الجنات
والانهار والخلد والازواج والتطهير والرضوان بازاء النساء والبنين والذهب
والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وقسم اخر المقابلة الى ثلاثة انواع نظيري
ونقيضي وخلافي مثال الاول مقابلة السنة بالنوم في الاية الاولى فانهما جميعا من باب
الرقاد والمقابلة باليقظة في اية وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وهذا مثال الثاني فانهما
نقيضان مثال الثالث مقابلة الشر بالرشد في قوله وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض
ام اراد بهم ربهم رشدا فانهما خلافان لا نقيضان فان نقيض الشر الخير والهما الرشد الغي المواربة
بالراء المهملة والباء الموحدة ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه كقوله فاذا حصل الانكار
استحضر بحذقه وجها من الوجوه يتخلص به اما بتحريف كلمة او تصحيفها او زيادة او نقص قال
ابن ابي الاصبع ومنه قوله تعالى حكاية عن اكبر اولاد يعقوب ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا
ان ابنك سرق فانه قرئ ان ابنك سرق ولم يسرق فاتى بالكلام على الصحة بابدال ضمة
من فتحة وتشديد في الراء وكسرتها المراجعة قال ابن ابي الاصبع هي ان يحكي المتكلم مراجعة في
القول جرت بينه وبين محاوره باوجز عبارة واعدل سبك واعذب الفاظ ومنه قوله تعالى

قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين جمعت هذه
اللفظة وهي بعض اية ثلث مراجعات فيها معاني الكلام من الخبر والاستخبار
والامر والنهي والوعد والوعيد بالمنطوق والمفهوم قلت احسن من هذا ان
يقال جمعت الخبر والطلب والاثبات والنفي والتاكيد والحذف والبشارة والنذارة والوعد
والوعيد النزاهة في خلوص الفاظ الهجاء من الفحش حتى يكون كما قال ابو عمرو بن العلاء وقد سئل
عن احسن الهجاء هو الذي انشدته العذراء في خدرها لا يقبح عليها ومنه قوله تعالى واذا
دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون ثم قال افي قلوبهم مرض ام ارتابوا
ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان الالفاظ ذم هؤلاء
المخبر عنهم بهذه الخبرات منزهة عما يقع في الهجاء من الفحش وسائر هجاء القران كذلك
الابداع بالباء الموحدة هو ان يشتمل الكلام على عدة ضروب من البديع قال ابن ابي الاصبع ولم
ار في الكلام مثل قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية فان فيها عشرين ضربا من البديع
وهي سبعة عشر لفظة وذلك المناسبة التامة في ابلعي واقلعي والاستعارة فيهما والطباق
بين الارض والسماء والمجاز في قوله يا سماء فان الحقيقة يا مطر السماء والاشارة في وغيض الماء
فانه عبر به عن معان كثيرة فان الماء لا يغيض حتى يقلع مطر السماء وتبلع الارض ما يخرج
منها من عيون الماء فينقص الحاصل على وجه الارض من الماء والارداف في استوت والتمثيل في
وقضي الامر والتعليل فان غيض الماء علة الاستواء وصحة التقسيم فانه استوعب اقسام الماء
حالة نقصه اذ ليس الا احتباس ماء السماء والماء النابع من الارض وغيض الماء الذي على
ظهرها والاحتراس في الدعاء لئلا يتوهم ان الغرق لعمومه شمل من لا يستحق الهلاك فان
عدله تعالى يمنع ان يدعو على غير مستحق وحسن النسق وايتلاف اللفظ مع المعنى والايجاز
فانه تعالى قص القصة مستوعبة باخصر عبارة والتسهيم لان اول الاية يدل على اخرها
والتهذيب لان مفرداتها موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف
عليها رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة وعقادة التركيب وحسن البيان من جهة
ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا يشكل عليه شيء منه والتمكين لان الفاصلة
مستقرة في محلها مطمئنة غير قلقة ولا مستدعاة والانسجام هذا ما ذكره ابن ابي الاصبع
قلت وفيها ايضا الاعتراض النوع التاسع والخمسون في فواصل الاي الفاصلة كلمة اخر الاية كقافية

الشعر وقرينة السجع وقال الداني كلمة اخر الجملة قال الجعبري وهو خلاف المصطلح ولا
دليل له في تمثيل سيبويه بيوم يات وما كنا نبغ وليس براس اية لان مراده الفواصل
اللغوية لا الصناعية وقال القاضي ابو بكر الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع
يقع بها افهام المعاني وفرق الداني بين الفواصل وروس الاي فقال الفاصلة هي الكلام
المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون راس اية وغير راس اية وكذلك الفواصل يكن
روس اي وغيرها وكل راس اية فاصلة وليس كل فاصلة راس اية قال ولاجل كون معنى الفاصلة
هذا ذكر سيبويه في تمثيل القوافي يوم يات وما كنا نبغ وليسا راس اية باجماع مع اذا يسر
وهو راس اية باتفاق وقال الجعبري لمعرفة الفواصل طريقان توقيفي وقياسي اما
التوقيفي فما ثبت انه صلى الله عليه وسلم وقف عليه دائما تحققنا انه فاصلة وما
وصله دائما تحققنا انه ليس بفاصلة وما وقف عليه مرة ووصل اخرى احتمل الوقف ان
يكون لتعريف الفاصلة او لتعريف الوقف التام او للاستراحة والوصل ان يكون غير
فاصلة او فاصلة وصلها لتقدم تعريفها واما القياسي فهو ما الحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص
لمناسبة ولا محذور في ذلك لانه لا زيادة فيه ولا نقصان وانما غايته انه محل فصل او
وصل والوقف عند كل كلمة جائز ووصل القران كله جائز فاحتاج القياسي الى طريق تعرفه
فنقول فاصلة الاية كقرينة السجعة في النثر وقافية البيت في الشعر وما يذكر من
عيوب القافية من اختلاف الحذو والاشباع والتوجيه فليس بعيب في الفاصلة وجاز
الانتقال في الفاصلة والقرينة وقافية الارجوزة من نوع الى اخر بخلاف قافية القصيد
ومن ثم ترى يرجعون مع عليم والميعاد مع الثواب والطارق مع الثاقب والاصل في الفاصلة
والقرينة المتجردة في الاية والسجعة المساواة ومن ثم اجمع العادون على ترك عد ويات
باخرين ولا الملائكة المقربون في النساء وكذب بها الاولون بسبحان ولتبشر به المتقين
بمريم ولعلهم يتقون بطه من الظلمات الى النور وان الله على كل شي قديرا بالطلاق حيث
لم يشاكل طرفيه وعلى ترك عد افغير دين الله يبغون افحكم الجاهلية يبغون وعدوا نظائرها
للمناسبة نحو لاولي الالباب بال عمران وعلى الله كذبا بالكهف والسلوى بطه وقال غيره
تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يباين القران
بها سائر الكلام وتسمى فواصل لانه ينفصل عنده الكلامان وذلك ان اخر الاية فصل بينها وبين

ما بعدها واخذ من قوله تعالى كتاب فصلت اياته ولا يجوز تسميتها قوافي اجماعا لان الله تعالى
لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه ايضا لانها منه وخاصة به في الاصطلاح وكما
يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال الفاصلة في الشعر لانها صفة لكتاب الله تعالى
فلا تتعداها وهل يجوز السجع في القران خلاف فالجمهور على المنع لان اصله من سجع الطير
فشرف القران ان يستعار لشيء منه لفظ اصله مهمل ولاجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام
الحادث في وصفه بذلك ولان القران من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الاذن
بها قال الرماني في اعجاز القران ذهب الاشعرية الى امتناع ان يقال في القران سجع وفرقوا بان السجع
هو الذي يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه والفواصل التي تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في
نفسها قال ولذلك كانت الفواصل بلاغة والسجع عيبا وتبعه على ذلك القاضي ابو بكر
الباقلاني ونقله عن نص ابي الحسن الاشعري واصحابنا كلهم قال وذهب كثير من غير
الاشاعرة الى اثبات السجع في القران وزعموا ان ذلك مما يتبين به فضل الكلام وانه من الاجناس
التي يقع بها التفاضل في البيان والفصاحة كالجناس والالتفات ونحوهما قال واقوى ما استدلوا
به الاتفاق على ان موسى افضل من هارون ولمكان السجع قيل في موضع هرون وموسى ولما كانت
الفواصل في موضع اخر بالواو والنون قيل موسى وهارون قالوا وهذا يفارق امر الشعر لانه لا
يجوز ان يقع في الخطاب الا مقصودا اليه واذا وقع غير مقصود اليه كان دون القدر الذي نسميه شعرا
وذلك القدر مما يتفق وجوده من المفحم كما يتفق وجوده من الشاعر واما ما جاء في القران من السجع
فهو كثير لا يصح ان يتفق كله غير مقصود اليه وبنوا الامر في ذلك على تحديد معنى السجع فقال اهل
اللغة هو موالاة الكلام على حد واحد وقال ابن دريد سجعت الحمامة معناه رددت صوتها قال
القاضي وهذا غير صحيح ولو كان القران سجعا لكان غير خارج عن اساليب كلامهم ولو كان
داخلا فيها لم يقع بذلك اعجاز ولو جاز ان يقال هو سجع معجز لجاز ان يقولوا شعر معجز وكيف
والسجع مما كانت تالفه الكهان من العرب ونفيه من القران اجدر بان يكون حجة من نفي الشعر لان
الكهانة تنافي النبوات بخلاف الشعر وقد قال صلى الله عليه وسلم اسجع كسجع الكهان فجعله مذموما
قال وما توهموا انه سجع باطل لان مجيئه على صورته لا يقتضي كونه هو لان السجع يتبع المعنى
فيه اللفظ الذي يؤدي السجع وليس كذلك ما اتفق مما هو في معنى السجع من القران لان اللفظ وقع
فيه تابعا للمعنى وفرق بين ان ينتظم الكلام في نفسه بالفاظه التي تؤدي المعنى المقصود منه

وبين ان يكون المعنى منتظما دون اللفظ ومتى ارتبط المعنى بالسجع كان افادة السجع كافادة
غيره ومتى انتظم المعنى بنفسه دون السجع كان مستجلبا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى
قال وللسجع منهج محفوظ وطريق مضبوط من اخل به وقع الخلل في كلامه ونسب الى الخروج
عن الفصاحة كما ان الشاعر اذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطيا وانت ترى فواصل القران
متفاوتة بعضها متدانى المقاطع وبعضها يمتد حتى يتضاعف طوله عليه وترد الفاصلة في ذلك
الوزن الاول بعد كلام كثير وهذا في السجع غير مرضي ولا محمود قال واما ما ذكروه من تقديم موسى
على هرون في موضع وتاخيره عنه في موضع لمكان السجع وتساوي مقاطع الكلام فليس
بصحيح بل الفايدة فيه اعادة القصة الواحدة بالفاظ مختلفة تودي معنى واحدا وذلك من الامر
الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة وتتبين فيه البلاغة ولهذا اعيدت كثير من القصص على ترتيبات
متفاوتة تنبيها بذلك على عجزهم عن الاتيان بمثله مبتدا به ومتكررا ولو امكنهم المعارضة
لقصدوا تلك القصة وعبروا عنها بالفاظهم تودي الى تلك المعاني ونحوها فعلى هذا
القصد بتقديم بعض الكلمات على بعض وتاخيرها اظهار الاعجاز دون السجع الى ان قال
فبان بان الحروف الواقعة في الفواصل متناسبة موقع النظاير التي تقع في الاسجاع لا يخرجها
عن حدها ولا يدخلها في باب السجع وقد بينا انهم يذمون كل سجع خرج عن اعتدال الاجزاء
وكان بعض مصاريعه كلمتين وبعضها اربع كلمات ولا يرون ذلك فصاحة بل يرونه عجزا فلو فهموا
اشتمال القران على السجع لقالوا نحن نعارضه بسجع معتدل فزيد في الفصاحة على طريقة القران
انتهى كلام القاضي في كتاب الاعجاز ونقل صاحب عروس الافراح عنه انه ذهب في الانتصار الى
جواز تسمية الفواصل سجعا وقال الخفاجي في سر الفصاحة قول الرماني ان السجع عيب والفواصل
بلاغة غلط فانه ان اراد السجع ما يتبع المعنى وهو غير مقصود فذلك بلاغة والفواصل مثله وان
اراد به ما يقع المعاني تابعة له فهو مقصود متكلف فذلك عيب والفواصل امثله
قال واظن الذي دعاهم الى تسمية كل ما في القران فواصل ولم يسموا ما تماثلت حروفه
سجعا رغبتهم في تنزيه القران عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروية عن الكهنة و
غيرهم وهذا غرض في التسمية قريب والحقيقة ما قلناه والتحرير ان الاسجاع حروف متماثلة
في مقاطع الفواصل قال فان قيل اذا كان عندكم ان السجع محمود فهلا ورد القران كله مسجوعا
وما الوجه في ورود بعضه مسجوعا وبعضه غير مسجوع قلنا ان القران نزل بلغة العرب و

سجعا
قال م

على عرفهم وعاداتهم

٢٨

٢٢٥

على عرفهم وعاداتهم وكان الفصيح منهم لا يكون كلامه كله مسجوعا لما فيه من امارات
التكلف والاستكراه لا سيما مع طول الكلام فلم يرد كله مسجوعا جريا منهم على عرفهم
في الطبقة العالية من كلامهم ولم يخل من السجع لانه يحسن في بعض الكلام على الصفة
السابقة وقال ابن النفيس يكفي في حسن السجع ورود القران به قال ولا يقدح في ذلك
خلوه في بعض الايات لان الحسن قد يقتضي المقام الانتقال الى احسن منه قال حازم من
الناس من يكره تقطيع الكلام الى مقادير متناسبة الاطراف غير متقاربة في الطول
والقصر لما فيه من التكلف الا ما يقع به الالمام في النادر من الكلام ومنهم من يرى
ان التناسب الواقع بافراغ الكلام في قوالب التقفية وتحليتها بمناسبات المقاطع
اكيد جدا ومنهم وهو الوسط من يرى ان السجع وان كان زينة للكلام فقد يدعو الى التكلف
فراى ان لا يستعمل في جملة الكلام وان لا يخلو الكلام منه جملة وانه يقبل منه ما
اجتلبه الخاطر عفوا بلا تكلف قال وكيف يعاب السجع وانما نزل القران على اساليب الفصيح
من كلام العرب فوردت الفواصل فيه بازاء ورود الاسجاع في كلامهم وانما لم يرد على
اسلوب واحد لانه لا يحسن في الكلام جميعا ان يكون مستمرا على نمط واحد لما فيه من
التكلف ولما في الطبع من الملال ولان الافتنان في ضروب الفصاحة اعلى من الاستمرار على
ضرب واحد فلهذا وردت بعض اي القران متماثلة المقاطع وبعضها غير متماثل فصل
الف الشيخ شمس الدين بن الصايغ الحنفي كتابا سماه احكام الراي في احكام الاي قال فيه اعلم
ان المناسبة امر مطلوب في اللغة العربية يرتكب لها امور من مخالفة الاصول قال وقد
تتبعت الاحكام التي وقعت في اخر الاي مراعاة للمناسبة فعثرت على نيف عن الاربعين حكما
احدها تقديم المعمول اما على العامل نحو اهولاء اياكم كانوا يعبدون قيل ومنه واياك
نستعين او على معمول اخر اصله التقديم نحو لنريك من اياتنا الكبرى اذا اعربنا الكبرى مفعولا
لنري او على الفاعل نحو ولقد جاء ال فرعون النذر ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو ولم
يكن له كفوا احد الثاني تقديم ما هو متاخر في الزمان نحو فلله الاخرة والاولى ولولا مراعاة
الفواصل لقدمت الاولى كقوله له الحمد في الاولى والاخرة الثالث تقديم الفاضل على الافضل
نحو برب هرون وموسى وتقدم ما فيه الرابع تقديم الضمير على ما يفسره نحو فاوجس
في نفسه خيفة موسى الخامس تقديم الصفة الجملة على الصفة المفردة نحو ونخرج له يوم القيمة

طول الكلام
على اساليب
من الملال
منهما

كنا بلقاه منشورا السادس حذف ياء المنقوص المعرف نحو الكبير المتعال يوم التناد السابع حذف
ياء الفعل غير المجزوم نحو والليل اذا يسر الثامن حذف ياء الاضافة نحو فكيف كان عذابي
ونذر فكيف كان عقاب التاسع زيادة حرف المد نحو الظنونا والرسولا والسبيلا ومنه ابقاؤه
مع الجازم نحو لا تخاف دركا ولا تخشى سنقرئك فلا تنسى على القول بانه نهي العاشر صرف
ما لا ينصرف نحو قواريرا قوارير الحادي عشر ايثار تذكير اسم الجنس كقوله اعجاز
نخل منقعر الثاني عشر ايثار تانيثه نحو اعجاز نخل خاوية ونظير هذين قوله في القمر
كل صغير وكبير مستطر وفي الكهف لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها الثالث عشر
الاختصار على احد الوجهين الجائزين اللذين قرئ بهما في السبع في غير ذلك كقوله فاولئك
تحروا رشدا ولم يجئ رشدا في السبع وكذا وهيئ لنا من امرنا رشدا لان الفواصل في
السورتين محركة الوسط وقد جاء في وان يروا سبيل الرشد وبهذا يبطل ترجيح الفارسي
قراءة التحريك بالاجماع عليه فيما تقدم ونظير ذلك قراءة تبت يدا ابي لهب بفتح الهاء
وسكونها ولم يقرأ سيصلى نارا ذات لهب الا بالفتح لمراعاة الفاصلة الرابع عشر ايراد
الجملة التي رد بها ما قبلها على غير وجه المطابقة في الاسمية والفعلية كقوله تعالى
ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين لم يطابق بين قولهم
امنا وبين ما رد به فيقول ولم يؤمنوا او وما امنوا لذلك الخامس عشر ايراد احد القسمين
غير مطابق للاخر كذلك نحو فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ولم يقل الذين
كذبوا السادس عشر ايراد احد جزئي الجملة على غير الذي اورد نظيرها من الجملة الاخرى نحو
اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون السابع عشر ايثار اغرب اللفظين نحو قسمة ضيزى
ولم يقل جائرة لينبذن في الحطمة ولم يقل جهنم او النار وفي المدثر ساصليه سقر وفي سأل
انها لظى وفي القارعة فامه هاوية لمراعاة فواصل كل سورة الثامن عشر اختصاص كل من
المشتركين بموضع نحو وليذكر اولوا الالباب وفي سورة طه ان في ذلك لايات لاولي
النهى التاسع عشر حذف المفعول نحو فاما من اعطى واتقى ما ودعك ربك وما قلى ومنه حذف
متعلق افعل التفضيل نحو يعلم السر واخفى خير وابقى العشرون الاستغناء بالافراد عن
التثنية نحو فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى الحادي والعشرون الاستغناء به عن الجمع نحو واجعلنا
للمتقين اماما ولم يقل ائمة كما قال وجعلناهم ائمة يهدون ان المتقين في جنات ونهر اي انهار

الثاني والعشرون الاستغناء بالتثنية عن الافراد نحو ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الفراء اراد
جنة كقوله فان الجنة هي المأوى فثنى لاجل الفاصلة قال والقوافي يحتمل من الزيادة والنقصان
ما لا يحتمله سائر الكلام ونظير ذلك قول الفراء ايضا في قوله اذ انبعث اشقاها انهما رجلان
قدار واخر معه ولم يقل اشقياها للفاصلة وقد انكر ذلك ابن قتيبة واغلظ فيه وقال انما
يجوز في رؤوس الاي زيادة هاء السكت او الالف او حذف همز او حرف فاما ان يكون الله وعد جنتين
فيجعلهما جنة واحدة لاجل رؤوس الاي معاذ الله وكيف هذا وهو يصفهما بصفة الاثنين قال
ذواتا افنان ثم قال فيهما فيهما واما ابن الصايغ فانه نقل عن الفراء انه اراد جنات فاطلق الاثنين
عن الجمع لاجل الفاصلة ثم قال وهذا غير بعيد قال وانما عاد الضمير بعد ذلك بصيغة التثنية
مراعاة للفظ وهذا هو الثالث والعشرون والرابع والعشرون الاستغناء بالجمع عن الافراد نحو لا بيع ولا
خلال اي ولا خلة كما في اية اخرى وجمع مراعاة للفاصلة الخامس والعشرون اجراء غير العاقل مجرى
العاقل نحو رايتهم لي ساجدين كل في فلك يسبحون السادس والعشرون امالة ما لا يمال كاي طه والنجم
السابع والعشرون الاتيان بصيغة المبالغة كقدير وعليم مع ترك ذلك في نحو هو القادر وعالم
الغيب ومنه وما كان ربك نسيا الثامن والعشرون ايثار بعض اوصاف المبالغة على بعض نحو
ان هذا لشيء عجاب اوثر على عجيب لذلك التاسع والعشرون الفصل بين المعطوف والمعطوف
عليه نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى الثلاثون ايقاع الظاهر موقع
المضمر نحو والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين وكذا اية الكهف
الحادي والثلاثون وقوع مفعول موقع الفاعل كقوله حجابا مستورا كان وعده ماتيا اي ساترا
واتيا الثاني والثلاثون وقوع فاعل موقع مفعول نحو عيشة راضية ماء دافق الثالث والثلاثون
الفصل بين الموصوف والصفة نحو واخرج المرعى فجعله غثاء احوى ان اعرب احوى صفة
للمرعى اي حالا الرابع والثلاثون ايقاع حرف مكان غيره نحو بان ربك اوحى لها والاصل اليها
الخامس والثلاثون تاخير الوصف غير الابلغ عن الابلغ ومنه الرحمن الرحيم رؤوف رحيم لان
الرافة ابلغ من الرحمة السادس والثلاثون حذف الفاعل ونيابة المفعول نحو وما لاحد عنده من نعمة تجزى
السابع والثلاثون اثبات هاء السكت نحو ماليه سلطانيه ماهيه الثامن والثلاثون الجمع
بين المجرورات نحو ثم لا تجد لك به علينا تبيعا فان الاحسن الفصل بينها الا ان مراعاة الفا
صلة اقتضت عدمه وتاخير تبيعا التاسع والثلاثون العدول عن صيغة المضي الى صيغة الاستقبال

نحو فريقا كذبتم وفريقا تقتلون والاصل قتلتم الاربعون تغيير بنية الكلمة نحو وطور سينين والاصل سيناء تنبيه قال ابن الصايغ لا يمتنع في توجيه الخروج عن الاصل في الايات المذكورة امور اخرى مع وجه المناسبة فان القران العظيم كما جاء في الاثر لا تنقضي عجايبه
فصل قال ابن ابي الاصبع ولا يخرج فواصل القران عن احد اربعة اشيا التمكين والتصدير والتوشيح والايغال فالتمكين ويسمى ايتلاف القافية ان يمهد الناثر للقرينة او الشاعر للقافية تمهيدا تاتي به القافية او القرينة متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير نافرة ولا قلقة متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم وبحيث لو سكت عنها كمله السامع بطبعه ومن امثلة ذلك يا شعيب اصلوتك تامرك ان نترك الاية فانه لما تقدم في الاية ذكر العبادة وتلاه ذكر التصرف في الاموال اقتضى ذلك ذكر الحلم والرشد على الترتيب لان الحلم يناسب العبادات والرشد يناسب الاموال وقوله اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى قوله افلا يبصرون فاتى في الاية الاولى بيهد لهم وختم بيسمعون لان الموعظة فيها مسموعة وهي اخبار القرون وفي الثانية بيروا وختمها بيبصرون لانها مرئية وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب ما لا يدرك بالبصر والخبير يناسب ما يدرك وقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين فان في هذه الفاصلة التمكين التام المناسب لما قبلها وقد بادر بعض الصحابة حين نزل اول الاية الى ختمها بها قبل ان يسمع اخرها فاخرج ابن ابي حاتم من طريق الشعبي عن زيد بن ثابت قال املى على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله خلقا اخر قال معاذ بن جبل فتبارك الله احسن الخالقين فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له معاذ لم ضحكت يا رسول الله قال بها ختمت وحكي ان اعرابيا سمع قاريا يقرا فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله غفور رحيم ولم يكن يقرا القران فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول هكذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغراء عليه تنبيهات الاول قد اجتمع فواصل في موضع واحد ويخالف بينها كاوايل النحل فانه تعالى بدا بذكر الافلاك فقال خلق السموات والارض بالحق ثم ذكر خلق الانسان من نطفة ثم خلق الانعام ثم عجايب النبات فقال هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون فجعل

مقطع هذه الاية التفكر لانه استدلال بحدوث الانواع المختلفة من النبات على وجود الاله القادر المختار ولما كان هذه مظنة سوال وهو انه لم لا يجوز ان يكون المؤثر فيه طبايع الفصول وحركات الشمس والقمر وكان الدليل لا يتم الا بالجواب عن هذا السوال كان مجال التفكر والنظر والتامل باقيا فاجاب تعالى عنه من وجهين احدهما ان تغيرات العالم السفلي مربوطة باحوال حركات الافلاك فتلك الحركات كيف حصلت فان كان حصولها بسبب افلاك اخرى لزم التسلسل وان كان من الخالق الحكيم فذلك اقرار بوجود الاله تعالى وهذا هو المراد بقوله وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فجعل مقطع هذه الاية العقل فكانه قيل ان كنت عاقلا فاعلم ان التسلسل باطل فوجب انتهاء الحركات الى حركة يكون موجدها غير متحرك وهو الاله القادر المختار الثاني ان نسبة الكواكب والطبايع الى جميع اجزاء الورقة الواحدة والحبة الواحدة واحدة وانا نرى الورقة الواحدة من الورد احد وجهيها في غاية الحمرة والاخرى في غاية السواد فلو كان المؤثر موجبا بالذات لامتنع حصول هذه التفاوت في الاثار فعلمنا ان المؤثر قادر مختار وهذا هو المراد من قوله وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانها ان في ذلك لاية لقوم يذكرون كانه قيل اذكر ما ترسخ في عقلك ان الواجب بالذات والطبع لا يختلف تاثيره فاذا نظرت حصول هذه الاختلافات علمت ان المؤثر ليس هو الطبايع بل الفاعل المختار فلهذا جعل مقطع الاية التذكر ومن ذلك قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم الايات فان الاولى ختمت بقوله لعلكم تعقلون والثانية بقوله لعلكم تذكرون والثالثة بقوله لعلكم تتقون لان الوصايا التي في الاية الاولى انما يحمل على تركها عدم العقل الغالب على الهوى لان الاشراك بالله لعدم استكمال العقل الدال على توحيده وعظمته وكذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه العقل لسبق احسانهما الى الولد بكل طريق وكذلك قتل الاولاد بالواد من الاملاق مع وجود الرازق الحي الكريم وكذلك اتيان الفواحش لا يقتضيه عقل وكذا قتل النفس لغيظ او غضب في القاتل فحسن بعد ذلك يعقلون واما الثانية فلتعلقها بالحقوق المالية والقولية فان من علم ان له ايتاما يخلفهم من بعده لا يليق به ان يعامل ايتام غيره الا بما يحب ان يعامل به ايتامه ومن يكيل او يزن او يشهد لغيره لو كان ذلك الامر له لم يحب ان يكون فيه خيانة ولا بخس وكذا من وعد لو وعد لم يحب ان يخلف ومن احب ذلك عامل الناس به ليعامل بمثله فترك ذلك انما يكون لغفلة عن تدبره وتامله فلذلك ناسب الختم

بقوله لعلكم تذكرون واما الثالثة فان ترك اتباع شرايع الله الدينية مود الى غضبه
والى عقابه فحسن لعلكم تتقون اي عقاب الله بسببه ومن ذلك قوله في الانعام
ايضا وهو الذي جعل لكم النجوم الايات فانه ختم الاولى بقوله لقوم يعلمون والثانية
بقوله لقوم يفقهون والثالثة بقوله يومنون وذلك لان حساب النجوم والاهتداء
بها يختص بالعلماء بذلك فناسب ختمه بيعلمون وانشاء الخلايق من نفس واحدة و
نقلهم من صلب الى رحم ثم الى الدنيا ثم الى الدنيا ثم الحيوة وموت والنظر في ذلك و
الفكر ادق فناسب ختمه بيفقهون لان الفقه فهم الاشياء الدقيقة ولما ذكر ما النعم
به على عباده من سعة الارزاق والاقوات والثمار وانواع ذلك يناسب ختمه بالايمان
الداعي الي شكره تعالى على نعمه ومن ذلك قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون
ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون حيث ختم الاولى بيومنون والثانية بيذكرون
ووجهه ان مخالفة القران لنظم الشعر ظاهرة واضحة لا تخفى على احد فقول من قال
شعر كفر وعناد محض فناسب ختمه بقوله قليلا ما تومنون واما مخالفته لنظم الكهان
والفاظ السجع فيحتاج الي تذكر وتدبر لان كلا منهما نثر فليست مخالفته له في وضوحها
لكل احد كمخالفة الشعر وانما يتدبر ما في القران من الفصاحة والبلاغة والبدايع والمعاني
الانيقة فحسن ختمه بقوله قليلا ما تذكرون ومن بديع هذا النوع اختلاف الفاصلتين
في موضعين والمحدث عنه واحد لنكتة لطيفة كقوله تعالى في سورة ابراهيم وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار وفي سورة النحل وان نعمة الله لا تحصوها
ان الله لغفور رحيم قال ابن المنير كانه يقول اذا حصلت النعم الكثيرة فانت أ
وانا معطيها تحصل لك عند اخذها وصفان كونك ظلوما وكونك كفارا لعدم وفائ
بشكرها ولي عند اعطايها وصفان وهما اني غفور رحيم اقابل ظلمك بغفراني وكفرك
برحمتي فلا اقابل تقصيرك الا بالتوفير ولا اجازي جفاك الا بالوفاء وقال غيره انما
سورة ابراهيم بوصف المنعم عليه وسورة النحل بوصف المنعم لانه في سورة ابراهيم
في مساق ذكر وصف الانسان وفي سورة النحل في مساق صفات الله تعالى واثبات
الوهيته ونظيره قوله في الجاثية من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها
ثم الي ربكم ترجعون وفي سورة فصلت ختم بقوله وما ربك بظلام للعبيد ونكتة ذلك ان

قبل الاية الاولى قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما
كانوا يكسبون فناسب الختام بفاصلة البعث لان قبله وصفهم بانكاره واما الثانية
فالختام بما فيها مناسب لانه لا يضيع عملا صالحا ولا يزيد على من عمل سيئا وقال في
سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك
بالله فقد افترى اثما عظيما ثم اعادها وختم بقوله ومن يشرك بالله فقد ضل
ضلالا ونكتة ذلك ان الاول نزلت في اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس
في كتابه والثانية نزلت في المشركين ولا كتاب لهم وضلالهم اشد ونظيره قوله
في المايدة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ثم اعادها فقال فاولئك
هم الظالمون ثم قال في الثالثة فاولئك هم الفاسقون ونكتة ان الاولى نزلت في
احكام المسلمين والثانية في اليهود والثالثة في النصارى وقيل الاولى فيمن جحد ما
انزل الله والثانية فيمن خالفه مع علمه ولم ينكره والثالثة فيمن خالفه جاهلا
وقيل الكافر والظالم والفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفة
لزيادة الفايدة واجتناب صورة التكرار وعكس هذا اتفاق الفاصلتين والمحدث
عنه مختلف كقوله في سورة النور يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم
الي قوله كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم حكيم وقال واذا بلغ الاطفال منكم
الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم
التنبيه الثاني من مشكلات الفواصل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم فان قوله وان تغفر لهم يقتضي ان تكون الفاصلة الغفور الرحيم و
كذا نقلت عن مصحف ابي وبها قرا ابن شنبوذ ذكر في حكمته انه لا يغفر لمن استحق العذاب
الا من ليس فوقه احد يرد حكمه فهو العزيز اي الغالب والحكيم هو الذي يضع الشيء في
محله وقد يخفى وجه الحكمة على بعض الضعفاء في بعض الافعال فيتوهم انه خارج عنها
وليس كذلك فكان في الوصف بالحكيم احتراس حسن اي وان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب
فلا معترض عليك لاحد في ذلك والحكمة فيما فعلته ونظير ذلك في سورة التوبة اولئك
سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم وفي سورة الممتحنة واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم
وفي غافر ربنا وادخلهم جنات عدن الى قوله انك انت العزيز الحكيم وفي النور ولولا

فضل الله عليكم و رحمته وان الله تواب حكيم فان بادي الراي يقتضي تواب رحيم لان
الرحمة مناسبة للتوبة لكن عبر به اشارة الى فايدة مشروعية اللعان وحكمته وهي
الستر عن هذه الوحشة العظيمة و من خفي ذلك ايضا قوله في سورة البقرة هو الذي خلق
لكم ما في الارض جميعا ثم استوي الى السماء الي السماء فسويهن سبع سموات وهو بكل شي عليم
و في ال عمران قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما
في الارض وهو على كل شي قدير فان المتبادر في الذهن في اية البقرة الختم بالقدرة وفي
اية ال عمران الختم بالعلم و الجواب ان اية البقرة لما تضمنت الاخبار عن خلق الارض وما فيها
على حسب حاجات اهلها ومنافعهم ومصالحهم وخلق السموات مستويات محكما من غير تفاوت
والخالق على الوصف المذكور يجب ان يكون عالما بما فعله كليا وجزئيا مجملا ومفصلا ناسب
ختمها بصفة العلم و اية ال عمران لما كان في سياق الوعيد على موالات الكفار وكان التعبير فيها
بالعلم كناية عن المجازاة بالعقاب والثواب ناسب ختمها بصفة القدرة و من ذلك قوله وان
من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فالختم بالحلم والمغفرة
عقب تسابيح الاشيا غير ظاهر في بادي الراي و ذكر في حكمته انه لما كانت الاشيا كلها
تسبح ولا عصيان في حقها وانتم تعصون ختم به مراعاة للمقدر في الاية وهو العصيان كما
جا في الحديث لولا بهايم رتع وشيوخ ركع واطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا و
قيل التقدير حليما عن تفريط المسبحين غفورا لذنوبهم و قيل حليما عن المخاطبين الذين
لا يفقهون التسبيح باهمالهم النظر في الايات والعبر ليعرفوا حقه بالتامل فيما اودع في
مخلوقاته مما يوجب تنزيهه التنبيه الثالث من الفواصل ما لا نظير له في القران كقوله عقب الامر
بالغض في سورة النور ان الله خبير بما يصنعون وقوله عقب الامر بالدعا والاستجابة لعلهم
يرشدون وقيل فيه تعريض بليلة القدر حيث ذكر ذلك عقب ذكر رمضان اي لعلهم يرشدون
الى معرفتها و اما التصدير فهو ان تكون تلك اللفظة بعينها تقدمت في الاول من الاية و
يسمى رد العجز على الصدر و قال ابن المعتز هو ثلاثة اقسام الاول ان يوافق اخر الفاصلة
اخر كلمة في الصدر نحو انزله بعلمه والملايكة يشهدون وكفي بالله شهيدا الثاني ان يوافق اول كلمة منه
نحو هب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب قال اني لعملكم من القالين والثالث ان يوافق
بعض كلماته نحو ولقد استهزي برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون

انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا قال لهم موسى ويلكم
لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افتري فقلت استغفروا ربكم انه كان
غفارا و اما التوشيح فهو ان يكون في اول الكلام ما يستلزم القافية والفرق بينه وبين التصدير
ان هذا دلالة معنوية وذاك لفظية كقوله تعالى ان الله اصطفي ادم الاية فان اصطفي دل
على ان الفاصلة العالمين لا باللفظ لان لفظ العالمين غير لفظ اصطفي ولكن بالمعني لانه
يعلم انه من لوازم اصطفي شي ان يكون مختارا على جنسه وجنس هولاء المصطفين العالمون
وكقوله واية لهم الليل نسلخ منه الاية قال ابن ابي الاصبع فان من كان حافظا لهذه
السورة متفطنا الى ان مقاطع اييها النون المرادفة وسمع في صدر الاية انسلاخ النهار من الليل
علم ان الفاصلة مظلمون لان من انسلخ النهار عن ليلة اظلم اي دخل في الظلمة و لذلك سمي توشيحا
لان الكلام لما دل اوله على اخره نزل المعني منزلة الوشاح ونزل اول الكلام واخره منزلة العاتق
والكشح اللذين يجول عليهما الوشاح و اما الايغال فتقدم في نوع الاطناب فصل قسم البديعيون
السجع ومثله الفواصل الي اقسام مطرف و متوازي و متوازن و مرصع و متماثل فالمطرف ان
يختلف الفاصلتان في الوزن ويتفقا في حروف السجع نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم
اطوارا و المتوازي ان يتفقا وزنا وتقفية ولم يكن ما في الاولى مقابلا لما في الثانية في الوزن
والتقفية نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة و المتوازن ان يتفقا في الوزن دون
التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة والمرصع ان يتفقا وزنا وتقفية ويكون ما في
الاولى مقابلا لما في الثانية كذلك نحو ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم والمتماثل ان يتساويا في الوزن دون التقفية وتكون افراد الاولى مقابلة
لما في الثانية فهو بالنسبة الى المرصع كالمتوازن بالنسبة الى المتوازي نحو واتيناهما الكتاب
المستبين وهديناهما الصراط المستقيم فالكتاب والصراط متوازيان وكذا المستبين و
المستقيم واختلفا في الحرف الاخير فصل بقي نوعان بديعيان يتعلقان بالفواصل
احدهما التشريع وسماه ابن ابي الاصبع التوام واصله ان يبني الشاعر بيته على وزنين من
اوزان العروض فاذا اسقط جزءا او جزءين صار الباقي بيتا من وزن اخر و زعم قوم
اختصاصه به و قال اخرون بل يكون في النثر بان يبني على سجعتين لو اقتصر على الاولى منهما كان
الكلام تاما مفيدا وان الحقت به السجعة الثانية كان في التمام والافادة على حاله مع زيادة

معنى ما زاد من اللفظ قال ابن ابي الاصبع وقد جاء من هذا الباب معظم سورة الرحمن فان اياتها
لو اقتصر فيها على اولى الفاصلتين دون فباي الاء ربكما تكذبان لكان تاما مفيدا وقد كمل
بالثانية فافادت معنى زايدا من التقرير والتوبيخ قلت التمثيل غير مطابق والاولى ان يمثل
بالايات التي في اثنائها ما يصلح ان يكون فاصلة كقوله تعالى لتعلموا ان الله على كل شي قدير
وان الله قد احاط بكل شي علما واشباه ذلك الثاني الالتزام ويسمى لزوم ما لا يلزم وهو ان يلتزم
في الشعر او النثر حرف او حرفان فصاعدا قبل الروي بشرط عدم الكلفة مثال التزام حرف فاما
اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر التزم الهاء قبل الراء ومثله الم نشرح لك صدرك الايات
التزم فيها الراء قبل الكاف وقوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس التزم فيها النون المشددة
قبل السين والليل وما وسق والقمر اذا اتسق ومثال التزام حرفين والطور وكتاب مسطور
ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق
ومثال التزام ثلاثة احرف تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون
تنبيهات الاول قال اهل البديع احسن السجع ونحوه ما تساوت قراينه نحو في سدر مخضود
وطلح منضود وظل ممدود ويليه ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى او الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة الاية وقال ابن الاثير الاحسن
في الثانية المساواة والا فاطول قليلا وفي الثالثة ان يكون اطول وقال الخفاجي لا يجوز ان تكون
الثانية اقصر من الاولى الثاني قالوا احسن السجع ما كان قصير الدلالة على قوة المنشي واقله
كلمتان نحو يا ايها المدثر قم فانذر الايات والمرسلات عرفا الايات والذاريات ذروا الايات
والعاديات ضبحا الايات والطويل ما زاد على العشر كغالب الايات وما بينهما متوسط كايات سورة ص
الثالث قال الزمخشري في كشافه القديم لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجردها الا مع بقاء المعاني
على سردها على المنهج الذي يقتضيه ~~الذي يقتضيه~~ حسن النظم والتيامه فاما ان يهمل المعاني و
يهتم بحسن اللفظ وحده غير منظور فيه الى مؤداه فليس من قبيل البلاغة وبنى على ذلك ان التقديم
في وبالاخرة هم يوقنون ليس لمجرد الفاصلة بل للرعاية الاختصاص الرابع مبنى الفواصل على الوقف
ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس كقوله انا خلقناهم من طين لازب مع قوله عذاب
واصب وشهاب ثاقب وقوله بماء منهمر مع قوله قد قدر وسحر مستمر وقوله وما لهم من دونه من وال
مع قوله وينشي السحاب الثقال الخامس كثر في القران ختم الفواصل بحروف المد واللين والحاق

وبابه

النون وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك كما قال سيبويه انهم اذا ترنموا يلحقون الالف والياء والنون
لانهم ارادوا مد الصوت ويتركون ذلك اذا لم يترنموا وجاء القران على اسهل موقف واعذب مقطع
السادس حروف الفواصل اما متماثلة واما متقاربة فالاولى مثل والطور وكتاب مسطور في
رق منشور والبيت المعمور والثاني الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ق والقران المجيد بل عجبوا
ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا شي عجيب قال الامام فخر الدين وغيره فواصل القران
لا تخرج عن هذين القسمين بل تنحصر في المتماثلة والمتقاربة وبهذا يترجح مذهب الشافعي
على مذهب ابي حنيفة في عد الفاتحة سبع ايات مع البسملة وجعل صراط الذين الى اخرها اية
فان من جعل اخر الاية السادسة انعمت عليهم مردود بانه لا يشابه فواصل ساير ايات السورة
لا بالمماثلة ولا بالمقاربة ورعاية التشابه في الفواصل لازمة السابع كثر في الفواصل التضمين
والايطاء لانهما ليسا معيبين في النثر وان كانا معيبين في النظم فالتضمين ان يكون ما بعد
الفاصلة متعلقا بها كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل والايطاء تكرر الفاصلة
بلفظها كقوله تعالى في الاسراء هل كنت الا بشرا رسولا وختم بذلك الايتين بعدها
النوع الستون في فواتح السور افرده بالتاليف ابن ابي الاصبع في كتاب سماه الخواطر السوانح
في اسرار الفواتح وانا الخص هنا ما ذكره مع زوايد من غيره اعلم ان الله تعالى افتتح سور
القران بعشرة انواع من الكلام لا يخرج شي من السور عنها الاول الثناء عليه تعالى والثناء
قسمان اثبات لصفات المدح ونفي وتنزيه من صفات النقص فالاولى التحميد في خمس سورة
وتبارك في سورتين والثاني التسبيح في سبع سور قال الكرماني في متشابه القران التسبيح
كلمة استاثر الله بها فبدا بالمصدر في بني اسراييل لانه الاصل ثم بالماضي في الحديد والحشر
لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ثم بالامر في الاعلى استيعابا لهذه الكلمة من
جميع جهاتها الثاني حروف التهجي في تسع وعشرين سورة وقد مضى الكلام عليها مستوعبا في
نوع المتشابه ويأتي الالمام بمناسباتها في نوع المناسبات الثالث النداء في عشر سور خمس بنداء
الرسول الاحزاب والطلاق والتحريم والمزمل والمدثر وخمس بنداء الامة النساء والمائدة
والحج والحجرات والممتحنة الرابع الجمل الخبرية نحو يسالونك عن الانفال براءة من الله اتى امر
الله اقترب للناس حسابهم قد افلح المومنون سورة انزلناها تنزيل الكتاب الذين كفروا انا فتحنا
اقتربت الساعة الرحمن علم القران قد سمع الله الحاقة سال سايل انا ارسلنا نوحا لا اقسم في موضعين

مشرم

قادم

لمام ص

عبس انا انزلناه لم يكن القارعة الهاكم انا اعطيناك الكوثر فتلك ثلاث وعشرون سورة الخامس القسم
في خمس عشرة سورة سورة اقسم فيها بالملائكة وهي الصافات وسورتان بالافلاك البروج و
الطارق وست سور بلوازمها فالنجم قسم بالثريا والفجر بمبدا النهار والشمس باية النهار
والليل بشطر الزمان والضحى بشطر النهار والعصر بالشطر الاخير او بجملة الزمان وسورتان
بالهوا الذي هو احد العناصر والذاريات والمرسلات وسورة بالتربة التي هي منها ايضا وهي
الطور وسورة بالنبات وهي والتين وسورة بالحيوان الناطق وهي والنازعات غرقا
وسورة بالبهيم وهي والعاديات السادس الشرط في سبع سور الواقعة والمنافقون و
التكوير والانفطار والانشقاق والزلزلة والنصر السابع الامر قل اوحي اقرا قل
يا ايها الكافرون قل هو الله احد قل اعوذ المعوذتين الثامن الاستفهام في ست هل اتى
عم يتسالون هل اتاك الم نشرح الم تر كيف ارايت التاسع الدعا في ثلاث ويل للمطففين
ويل لكل همزة تبت يدا العاشر التعليل في لايلاف قريش هكذا جمع ابو شامة قال وما ذكرناه في قسم
الدعاء يجوز ان يذكر مع الخبر وكذا الثناء كله خبر الا سبح فانه يدخل في قسم الامر وسبحان يحتمل
الامر والخبر ثم نظم ذلك في بيتين فقال اثنى على نفسه سبحانه بثبوت الحمد والسلب لما استفتح
السورا والامر شرط الندا التعليل والقسم الدعاء حروف التهجي استفهم الخبرا قال اهل البيان
من البلاغة حسن الابتداء وهو ان يتانق في اول الكلام لانه اول ما يقرع السمع فان كان محررا
اقبل السامع على الكلام ووعاه والا اعرض عنه ولو كان الباقي في نهاية الحسن فينبغي ان يوتى
فيه باعذب اللفظ واجزله وارقه واسلسه واحسنه نظما وسبكا واصحه معنى واوضحه و
اخلاه من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس او الذي لا يناسب قالوا وقد اتت جميع فواتح
السور على احسن الوجوه وابلغها واكملها كالتحميدات وحروف الهجاء والنداء وغير ذلك
ومن الابتداء الحسن نوع اخص منه يسمى براعة الاستهلال وهو ان يشتمل اول الكلام على
ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير الى ما سيق الكلام لاجله والعلم الاسنى في ذلك سورة
الفاتحة التي هي مطلع القران فانها مشتملة على جميع مقاصده كما قال البيهقي في شعب الايمان
اخبرنا ابو القسم بن حبيب بن محمد بن صالح بن هاني ثنا الحسين بن الفضل ثنا عفان بن مسلم عن
الربيع بن صبيح عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التورية
والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم التورية والانجيل والزبور الفرقان ثم اودع

في ست سور

الثامن

علوم القران المفصل ثم اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم
تفسير جميع الكتب المنزلة وقد وجه ذلك بان العلوم التي احتوى عليها القران وقامت بها الاديان
اربعة علم الاصول ومداره على معرفة الله وصفاته واليه الاشارة بقوله رب العالمين الرحمن
الرحيم ومعرفة النبوات واليه الاشارة بالذين انعمت عليهم ومعرفة المعاد واليه الاشارة
بمالك يوم الدين وعلم العبادات واليه الاشارة باياك نعبد وعلم السلوك وهو حمل النفس على
الاداب الشرعية والانقياد لرب البرية واليه الاشارة باياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم
وعلم القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم السالفة والقرون الماضية ليعلم المطلع على ذلك
سعادة من اطاع الله وشقاوة من عصاه واليه الاشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين فنبه في الفاتحة على جميع مقاصد القران وهذا هو الغاية
في براعة الاستهلال مع ما اشتملت عليه من الالفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وانواع
البلاغة وكذلك اول سورة اقرا فانها مشتملة على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة
الاستهلال لكونها اول ما انزل من القران فان فيها الامر بالقراءة والبداءة فيها باسم
الله وفيه الاشارة الى علم الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته
من صفة ذات وصفة فعل وفي هذا اشارة الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من
قوله علم الانسان ما لم يعلم ولهذا قيل انها جديرة ان تسمى عنوان القران لان عنوان
الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله النوع الحادي والستون في خواتم السور
هي ايضا مثل الفواتح في الحسن لانها اخر ما يقرع الاسماع فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعة
مع ايذان السامع بانتهاء الكلام حتى لا يبقى معه للنفوس تشوق الى ما يذكر بعد لانها
بين ادعية ووصايا وفرايض وتحميد وتهليل ومواعظ ووعد ووعيد الى غير ذلك
كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة اذ المطلوب الاعلى الايمان المحفوظ من المعاصي
المسببة لغضب الله والضلال ففصل جملة ذلك بقوله الذين انعمت عليهم والمراد المومنون
ولذلك اطلق الانعام ولم يقيده ليتناول كل انعام لان من انعم الله عليه بنعمة الايمان
فقد انعم عليه بكل نعمة لانها مستتبعة لجميع النعم ثم وصفهم بقوله غير المغضوب عليهم
ولا الضالين يعني انهم جمعوا بين النعم المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من غضب
الله والضلال المسببين عن معاصيه وتعدي حدوده وكالدعاء الذي اشتملت عليه الاية

من اخر سورة البقرة وكالوصايا التي ختمت بها سورة النساء وحسن الختم بها لما
فيها من احكام الموت الذي هو اخر كل حي لانها اخر ما نزل من الاحكام وكالتبجيل والتعظيم
التي ختمت بها سورة المائدة وكالوعد والوعيد الذي ختمت به سورة الانعام وكالتحريض
على العبادة بوصف حال الملائكة التي ختمت بها الاعراف وكالحض على الجهاد وصلة
الارحام الذي ختمت به الانفال وكوصف الرسول ومدحه والتهليل الذي ختمت
به براءة وتسلية عليه السلام التي ختمت بها سورة يونس ومثلها خاتمة هود ووصف القران
ومدحه الذي ختم به يوسف والرد على من كذب الرسل الذي ختم به الرعد ومن اوضح
ما اذنت بالختام خاتمة ابراهيم هذا بلاغ للناس الاية ومثلها خاتمة الاحقاف وكذا
خاتمة الحجر بقوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وهو مفسر بالموت فانها من غاية البراعة
وانظر الى سورة الزلزلة كيف بديت باهوال القيمة وختمت بقوله فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانظر الى براعة اية نزلت وهي واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله وما فيها من الاشعار بالاخرية المستلزمة للوفاة وكذا اخر سورة نزلت وهي
سورة النصر فيها الاشعار بالوفاة كما اخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن
عباس ان عمر سالهم عن قوله اذا جاء نصر الله والفتح فقالوا فتح المداين والقصور قال ما
تقول يا ابن عباس قال اجل ضرب لمحمد نعيت له نفسه واخرج ايضا عنه قال كان عمر يدخلني
مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم يدخل هذا معنا ولنا ابناء مثله فقال عمر
انه من قد علمتم ثم دعاهم ذات يوم فقال ما تقول ما تقولون في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح
فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم ولم يقل شيئا
فقال لي اكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال ما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال
عمر لا اعلم منها الا ما تقول النوع الثاني والستون في مناسبة الايات والسور افرده بالتاليف
العلامة ابو جعفر بن الزبير شيخ ابي حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب سور
القران ومن اهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه نظم الدرر في تناسب
الاي والسور وكتابي الذي صنفته في اسرار التنزيل كافل بذلك جامع لمناسبات السور
والايات مع ما تضمنه من وجوه الاعجاز واساليب البلاغة وقد لخصت منه مناسبة سور

خاصة في جزء لطيف سميته تناسق الدرر في تناسب السور وعلم المناسبة علم
شريف قل اعتناء المفسرين به لدقته وممن اكثر منه الامام فخر الدين وقال في تفسيره
اكثر لطائف القران مودعة في الترتيبات والروابط وقال ابن العربي في سراج المريدين
ارتباط اي القران بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني
علم عظيم لم يتعرض له الا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله لنا فيه فلما لم نجد له حملة
ورأينا الخلق باوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله ورددناه اليه و
قال غيره اول من اظهر علم المناسبة الشيخ ابو بكر النيسابوري وكان غزير العلم في الشريعة
والادب وكان يقول على الكرسي اذا قرئ عليه لم جعلت هذه الاية الى جنب هذه وما
الحكمة في جعل هذه السورة الى جنب هذه السورة وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم
بالمناسبة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام المناسبة علم حسن لكن يشترط في حسن
ارتباط الكلام ان يقع في امر متحد مرتبط اوله باخره فان وقع على اسباب مختلفة لم يقع
فيه ارتباط ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه الا بربط ركيك يصان عن مثله حسن
الحديث فضلا عن احسنه فان القران نزل في نيف وعشرين سنة في احكام مختلفة
شرعت لاسباب مختلفة وما كان كذلك لا ياتي ربط بعضه ببعض قال الشيخ ولي الدين الملوي
قد وهم من قال لا يطلب للاي الكريمة مناسبة لانها على حسب الوقائع المفرقة وفصل
الخطاب انها على حسب الوقائع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتاصيلا فالمصحف على وفق
ما في اللوح المحفوظ مرتبة سوره كلها واياته بالتوقيف كما انزل جملة الى بيت العزة ومن المعجز
البين اسلوبه ونظمه الباهر والذي ينبغي في كل اية ان يبحث اول كل شيء عن كونها مكملة
لما قبلها او مستقلة والمستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها ففي ذلك علم جم وهكذا في
السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له انتهى وقال الامام الرازي في سورة
البقرة ومن تامل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها علم ان القران كما انه معجز
بحسب فصاحة الفاظه وشرف معانيه فهو ايضا بسبب ترتيبه ونظم اياته ولعل الذين
قالوا انه معجز بسبب اسلوبه ارادوا ذلك الا اني رايت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف
غير متنبهين لهذه الاسرار وليس الامر في هذا الباب الا كما قيل والنجم تستصغر الابصار
صورته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر فصل المناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة

ومرجعها في الايات ونحوها الى معنى رابط بينهما عام او خاص عقلي وحسي او خيالي وغير
ذلك من انواع العلاقات او التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظرين
والضدين ونحوه و فايدته جعل اجزا الكلام بعضها اخذا باعناق بعض فيقوي بذلك الارتباط
ويصير التاليف حاله كحال البناء المحكم المتلايم الاجزاء فنقول ذكر الاية بعد الاخرى اما
ان يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلام بعضه ببعض وعدم تمامه بالاولى فواضح وكذلك اذا كانت
الثانية للاولى على وجه التاكيد او التفسير او الاعتراض او البدل وهذا القسم لا كلام فيه
و اما ان لا يظهر الارتباط بل يظهر ان كل جملة مستقلة عن الاخرى وانها خلاف النوع المبدو به
فاما ان يكون معطوفة على الاولى بحرف من حروف العطف المشتركة في الحكم او لا فان كانت معطوفة
فلا بد ان يكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه كقوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج
منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها و قوله والله يقبض ويبسط واليه ترجعون للتضاد
بين القبض والبسط والولوج والخروج والنزول والعروج وشبه التضاد بين السماء والارض
ومما الكلام فيه التضاد ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب والرغبة بعد ذكر الرهبة وقد جرت عادة
القران العظيم اذا ذكر احكاما ذكر بعدها وعدا ووعيدا ليكون باعثا على العمل بما سبق ثم يذكر
ايات توحيد وتنزيه ليعلم عظم الامر والناهي وتامل سورة البقرة والنساء والمايدة تجده كذلك
وان لم تكن معطوفة فلا بد من دعامة توذن باتصال الكلام وهي قراين معنوية توذن بالربط و
له اسباب احدها التنظير فان الحاق النظير بالنظير من شان العقلاء كقوله تعالى كما اخرجك ربك
من بيتك بالحق عقب قوله اولئك هم المومنون حقا فانه تعالى امر رسوله ان يمضي لامره في الغنايم
على كره من اصحابه كما مضى لامره في خروجه من بيته لطلب العير او القتال وهم له كارهون و
القصد ان كراهتهم لما فعله من قسمة الغنايم ككراهتهم للخروج وقد تبين في الخروج الخير
من الظفر والنصر والغنيمة وعز الاسلام هكذا يكون فيما فعله في القسمة فليطيعوا ما امروا به و
يتركوا هوى انفسهم الثاني المضادة كقوله في سورة البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم الاية فان
اول السورة كان حديثا عن القران وان من شانه الهداية للموصوفين بالايمان فلما اكمل وصف المومنين
عقب بحديث الكافرين فبينهما جامع وهمي بالتضاد من هذا الوجه وحكمته التشويق والثبوت على
الاول كما قيل وبضدها تتبين الاشياء فان قيل هذا جامع بعيد لان كونه حديثا عن المومنين
بالعرض لا بالذات والمقصود بالذات الذي هو مساق الكلام له انما هو الحديث عن القران لانه

مفتتح القول قيل لا يشترط في الجامع ذلك بل يكفي التعلق على اي وجه كان ويكفي في
وجه الربط ما ذكرنا لان القصد تاكيد امر القران والعمل به والحث على الايمان ولهذا
لما فرغ من ذلك قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فرجع الى الاول الثالث الاستطراد
كقوله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير
قال الزمخشري هذه الاية واردة على سبيل الاستطراد عقيب ذكر بدو السوات وخصف الورق
عليهما اظهارا للمنة فيما خلق من اللباس ولما في العري وكشف العورة من الاهانة
والفضيحة واشعارا بان الستر باب عظيم من ابواب التقوى وقد خرجت على الاستطراد
قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملايكة المقربون فان اول الكلام ذكر
للرد على النصارى الزاعمين بنبوة المسيح ثم استطرد الرد على العرب الزاعمين بنبوة الملايكة
و يقرب من الاستطراد حتى لا يكادان يفترقان حسن التخلص وهو ان ينتقل مما ابتدى
به الكلام الى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع
بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتيام بينهما وقد غلط ابو
العلاء محمد بن غانم في قوله لم يقع في القران شي منه لما فيه من التكلف وقال ان القران
انما ورد على الاقتضاب الذي هو طريقة العرب من الانتقال الى غير ملايم وليس كما قال ففيه
من التخلصات العجيبة ما يحير العقول وانظر الى سورة الاعراف كيف ذكر فيها الانبيا
والقرون الماضية والامم السالفة ثم ذكر موسى الى ان قص حكاية السبعين رجلا
ودعايه لهم ولساير امته بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة وجوابه
تعالى عنه ثم تخلص بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لامته بقوله عذابي اصيب
به من اشاء ورحمتي وسعت كل شي فساكتبها للذين من صفاتهم كيت وكيت وهم الذين
يتبعون الرسول النبي الامي واخذ في صفاته الكريمة وفضايله وفي سورة الشعراء حكى
قول ابرهيم ولا تخزني يوم يبعثون فتخلص منه الى وصف المعاد بقوله يوم لا ينفع
مال ولا بنون الخ وفي سورة الكهف حكى قول ذي القرنين في السد فاذا جاء وعد ربي جعله
دكا وكان وعد ربي حقا فتخلص منه الى وصفها لهم بعد دكه الذي هو من اشراط الساعة
ثم النفخ في الصور وذكر الحشر ووصف مال الكفار والمومنين وقال بعضهم الفرق بين
التخلص والاستطراد انك في التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية واقبلت على ما تخلصت

اليه وفي الاستطراد تمر بذكر الذي استطردت اليه مرورا كالبرق الخاطف ثم تتركه وتعود
الى ما كنت فيه كانك لم تقصده وانما عرض عروضا قيل وبهذا يظهر ان ما في سورة الاعراف
والشعراء من باب الاستطراد لا التخلص لعوده في الاعراف الى قصة موسى بقوله ومن قوم
موسى امة الخ وفي الشعراء الى ذكر الانبياء والامم ويقرب من حسن التخلص الانتقال من حديث
الى اخر تنشيطا للسامع مفصولا بهذا كقوله في سورة ص بعد ذكر الانبياء هذا ذكر وان
للمتقين لحسن ماب فان هذا القران نوع من الذكر لما انتهى ذكر الانبياء وهو نوع من التنزيل
اراد ان يذكر نوعا اخر وهو ذكر الجنة واهلها ولما فرغ قال هذا وان للطاغين لشر
ماب فذكر النار واهلها قال ابن الاثير هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل
وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى اخر ويقرب ايضا منه قال الزنجاني والطيبي و
هو ان يخرج الى الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله اياك نعبد واياك نستعين قال الطيبي
ومما اجتمع فيه حسن التخلص والمطلب معا قوله حكاية عن ابراهيم انه عدو لي الا رب
العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين قاعدة قال
بعض المتاخرين الامر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الايات في جميع القران هو انك
تنظر الى الغرض الذي سيقت له السورة وتنظر ما يحتاج اليه ذلك الغرض من المقدمات
وتنظر الى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام في
المقدمات الى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع الى الاحكام واللوازم التابعة له
التي تقتضي البلاغة شفاء العليل بدفع عناء الاستشراف الى الوقوف عليها فهذا هو الامر
الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع اجزاء القران فاذا فعلته تبين لك وجه النظم مفصلا
بين كل اية واية في كل سورة وسورة انتهى تنبيه من الايات ما اشكلت مناسبتها لما قبلها
من ذلك قوله تعالى في سورة القيمة لا تحرك به لسانك لتعجل به الايات فان وجه مناسبتها
لاول السورة واخرها عسير جدا فان السورة كلها في احوال القيمة حتى زعم بعض الرافضة
انه سقط من السورة شيء وحتى ذهب القفال فيما حكاه الفخر الرازي الى انها نزلت في
الانسان المذكور قبل في قوله ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر قال يعرض عليه كتابه
فاذا اخذ في القراءة تلجلج خوفا فاسرع في القراءة فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به
ان علينا جمعه وان نقرا عليك فاذا قراناه فاتبع قرانه بالاقرار بانك فعلت ثم ان

علينا بيانه

علينا بيان امر الانسان وما يتعلق بعقوبته انتهى وهذا يخالف ما ثبت في الصحيح انها نزلت في تحريك النبي صلى
الله عليه وسلم لسانه حالة نزول الوحي عليه وقد ذكر الائمة لها مناسبات منها انه تعالى لما ذكر القيمة
وكان من شان من يقصر عن العمل لها حب العاجلة وكان من اصل الدين ان المبادرة الى افعال الخير
مطلوبة فنبه على انه قد يعترض على هذا المطلوب ما هو اجل منه وهو الاصغاء الى الوحي وتفهم ما يرد منه
والتشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك فامر بان لا يبادر الى التحفظ لان تحفيظه مضمون على ربه وليصغ الى ما يرد عليه
الى ان ينقضي فيتبع ما اشتمل عليه ولما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق بالانسان المبدا بذكره
وهو ومن جنسه فقال كلا وهي كلمة ردع كانه قال بل انتم يا بني ادم لكونكم خلقتم من عجل تعجلون في كل شيء ومن ثم تحبون
العاجلة ومنها ان عادة القران اذا ذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية في الدنيا التي تنشا عنها المحاسبة
عملا وتركا كما قال في الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد صرفنا في هذا
القران للناس من كل مثل الاية وقال في سبحان فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون الى
ان قال ولقد صرفنا في هذا القران ليذكروا الاية وقال في طه يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ
زرقا الى ان قال فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه ومنها ان اول
السورة لما نزلت الى ولو القى معاذيره تصادف انه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بادر الى تحفظ الذي
نزل وحرك به لسانه من عجلته خشية من تفلته فنزل لا تحرك به لسانك الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد
الكلام الى تكملة ما ابتدى به قال الفخر الرازي ونحوه ما لو القى المدرس على الطالب مثلا مسيلة
فتشاغل الطالب بشيء عرض له فقال له القي الي سمعك وتفهم ما اقول ثم كمل المسيلة فمن لا يعرف
السبب يقول ليس هذا الكلام مناسبا للمسيلة بخلاف من عرف ذلك ومنها ان النفس لما تقدم
ذكرها في اول السورة عدل الى ذكر نفس المصطفى كانه قيل هذا شان النفوس وانت يا محمد نفسك
اشرف النفوس فلتاخذ باكمل الاحوال ومن ذلك قوله تعالى يسالونك عن الاهلة فقد يقال اي
رابط بين احكام الاهلة وبين حكم اتيان البيوت واجيب بانه من باب الاستطراد لما ذكر انها
مواقيت للحج وكان هذا من افعالهم في الحج كما ثبت في سبب نزولها ذكر معه من باب الزيادة
في الجواب على ما في السوال على حد انه سيل عن ماء البحر فقال هو الطهور ماوه الحل ميتته ومن ذلك
قوله تعالى ولله المشرق والمغرب الاية فقد يقال ما وجه اتصاله بما قبله وهو قوله ومن
اظلم ممن منع مساجد الله الاية وقال الشيخ ابو محمد الجويني في تفسيره سمعت ابا الحسين الدهان
يقول وجه اتصاله هو ان ذكر تخريب بيت المقدس قد سبق اي فلا يجرمنكم ذلك فاستقبلوه

علينا بيانه امر الانسان وما يتعلق بعقوبته انتهى وهذا يخالف ما ثبت في الصحيح
انها نزلت في تحريك النبي صلى الله عليه وسلم لسانه حالة نزول الوحي عليه وقد ذكر الايمة
لها مناسبات منها انه تعالى لما ذكر القيمة وكان من شان من يقصر عن العمل لها حب العاجلة
وكان من اصل الدين ان المبادرة الى افعال الخير مطلوبة فنبه على انه قد يعرض على هذا المطلوب
ما هو اجل منه وهو الاصغاء الى الوحي وتفهم ما يرد منه والتشاغل بالحفظ قد يصد
عن ذلك فامر بان لا يبادر الى التحفظ لان تحفيظه مضمون على ربه وليصغ الى ما يرد عليه
الى ان ينقضي فيتبع ما اشتمل عليه ولما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق
بالانسان المبدا بذكره وهو من جنسه فقال كلا وهي كلمة ردع كانه قال بل انتم يا بني
ادم لكونكم خلقتم من عجل تعجلون في كل شي ومن ثم تحبون العاجلة ومنها ان عادة
القران اذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبيد حيث يعرض يوم القيمة اردفه بذكر الكتاب
المشتمل على الاحكام الدينية في الدنيا التي تنشا عنها المحاسبة عملا وتركا كما قال في الكهف
ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد صرفنا في هذا القران
للناس من كل مثل الاية وقال في سبحان فمن اوتي كتابه فيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم
ولا يظلمون الى ان قال ولقد صرفنا في هذا القران ليذكروا ومن لطائف سورة الكوثر
انها كالمقابلة التي قبلها لان السابقة وصف الله فيها المنافق باربعة امور البخل وترك الصلوة
والرياء فيها ومنع الزكوة فذكر في مقابلة البخل انا اعطيناك الكوثر اي الخير الكثير وفي مقابلة
ترك الصلوة فصل اي دم عليها وفي مقابلة الرياء لربك اي لرضاه لا للناس وفي مقابلة
منع الماعون وانحر واراد به التصدق بلحم الاضاحي وقال بعضهم لترتيب السور في المصحف
اسباب تطلع على انها توقيفي صادر عن حكيم احدها بحسب الحروف كما في الحواميم والثاني لموافقة
اول السورة لاخر ما قبلها كاخر الحمد في المعنى واول البقرة والثالث للوزان في اللفظ
كاخر تبت واول الاخلاص والرابع لمشابهة جملة السورة لجملة الاخرى كالضحى والم نشرح
قال بعض الايمة وسورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجاء اليه في دين الاسلام
والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وال عمران تكمله
لمقصودها فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل على الحكم وال عمران بمنزلة الجواب عن شبهات
الخصوم ولهذا ورد فيها ذكر المتشابه لما تمسك به النصارى واوجب الحج في ال عمران واما في

فان لله المشرق والمغرب **فصل** من هذا النوع مناسبة
فواتح السور وخواتمها وقد افردت فيه جزء لطيفا سميته مراصد المطالع في تناسب
المقاطع والمطالع وانظر الى سورة القصص كيف بديت بامر موسى ونصرته وقوله فلن
اكون ظهيرا للمجرمين وخروجه من وطنه وختمت بامر النبي صلى الله عليه وسلم فلا تكونن ظهيرا
للكافرين وتسليته باخراجه من مكة ووعده بالعود اليها بقوله انا رادوه اليك قال الزمخشري
قد جعل الله فاتحة سورة قد افلح المومنون واورد في خاتمتها انه لا يفلح الكافرون فشتان
ما بين الفاتحة والخاتمة وذكر الكرماني مثله في العجايب وقال في سورة ص بدها بالذكر
وختمها به في قوله ان هو الا ذكر للعالمين في سورة ن بديها بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون
وختمها بقوله انه لمجنون ومنها مناسبة فاتحة السورة لخاتمة التي قبلها
حتى ان منها ما يظهر تعلقها به لفظا كما في فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش
فقد قال الاخفش اتصالها بها من باب فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا
وقال الكواشي في تفسير المايدة لما ختم سورة النساء امرا بالتوحيد والعدل
بين العباد اكد ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال
غيره اذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختم
به السورة قبلها ثم هو يخفى تارة ويظهر اخرى كافتتاح سورة
الانعام بالحمد لله فانه مناسب لختام المايدة من فصل القضاء كما قال تعالى
وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله وكافتتاح سورة فاطر بالحمد لله
ايضا فانه مناسب لختام ما قبلها من قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون
كما فعل باشياعهم من قبل كما قال تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد
لله رب العالمين وكافتتاح سورة الحديد بالتسبيح فانه مناسب لختام
سورة الواقعة بالامر به وكافتتاح سورة البقرة بقوله الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه كانه اشارة الى الصراط في قوله اهدنا الصراط المستقيم كانه
لما سالوا الهداية الى الصراط قيل لهم ذلك الصراط الذي سالتم الهداية اليه
هو الكتاب وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة

والبدل

فائدة

ومن لطائف

البقرة فذكر انه مشروع وامر باتمامه بعد الشروع فيه وكان خطاب النصارى في
آل عمران اكثر كما ان خطاب اليهود في البقرة اكثر لان التورية اصل والانجيل فرع لها
والنبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة دعى اليهود وجاهدهم وكان جهاده
للنصارى في اخر الامر كما كان دعاؤه لاهل الشرك قبل اهل الكتاب ولهذا كانت السور
المكية فيها الدين الذي اتفق عليه الانبياء فخوطب به جميع الناس والسور المدنية فيها
خطاب من اقر بالانبياء من اهل الكتاب والمؤمنين فخوطبوا يا اهل الكتاب يا بني اسرائيل
يا ايها الذين امنوا واما سورة النساء فتضمنت احكام الاسباب التي بين الناس وهي نوعان
مخلوقة لله تعالى ومقدورة لهم كالنسب والصهر ولهذا افتتحت بقوله ربكم الذي خلقكم من
نفس واحدة وخلق منها زوجها ثم قال واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام فانظر هذه
المناسبة العجيبة في الافتتاح وبراعة الاستهلال حيث تضمنت الاية المفتتح بها ما اكثر
السورة في احكامه من نكاح النساء ومحرماته والمواريث المتعلقة بالارحام وان ابتداء هذا الامر
كان بخلق ادم ثم خلق زوجه منه ثم بث منهما رجالا ونساء في غاية الكثرة واما المائدة فسورة
العقود تضمنت بيان تمام الشرائع ومكملات الدين والوفاء بعهود الرسل وما اخذ على الامة
وبها تم الدين فهي سورة التكميل لان فيها تحريم الصيد على المحرم الذي هو من تمام الاحرام
وتحريم الخمر الذي هو من تمام حفظ العقل والدين وعقوبة المعتدين من السراق والمحاربين
الذي هو من تمام حفظ الدين والاموال واحلال الطيبات الذي هو من تمام عبادة الله و
لهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم كالوضوء والتيمم والحكم بالقران على كل
ذي دين ولهذا اكثر فيها من لفظ الاكمال والاتمام وذكر فيها ان من ارتد عوض الله بخير منه
ولا يزال هذا الدين كاملا ولهذا ورد انها اخر ما نزل لما فيها من اشارات الختم والتمام وهذا
الترتيب بين هذه السور الاربع المدنيات من احسن الترتيب وقال ابو جعفر بن الزبير
حكى الخطابي ان الصحابة لما اجتمعوا على القران وضعوا سورة القدر عقب العلق استدلوا
بذلك على ان المراد بهاء الكناية في قوله انا انزلناه في ليلة القدر الاشارة الى قوله اقرأ
قال القاضي ابو بكر بن العربي وهذا بديع جدا فصل قال في البرهان ومن ذلك
افتتاح السور بالحروف المقطعة واختصاص كل واحد بما بدئت به حتى لم يكن ليرد الم في موضع
المر ولا حم في موضع طس قال وذلك ان كل سورة بدئت بحرف منها فان اكثر كلماتها وحروفها

مماثل له فحق كل سورة منها ان لا يناسبها غير الوارد فيها فلو وضع ق موضع ن لم يمكن به لعدم التناسب
الواجب مراعاته في كلام الله وسورة ق بدئت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر
القران والخلق وتكرير القول ومراجعته مرارا والقرب من ابن ادم وتلقي الملكين وقول العتيد و
الرقيب والسائق والالقاء في جهنم والتقديم بالوعد وذكر المتقين والقلب والقرون والتنقيب
في البلاد وتشقق الارض وحقوق الوعيد وغير ذلك وقد تكرر في سورة يونس من الكلام الواقع فيه
الراء مائتا كلمة او اكثر فلهذا افتتحت بالراء واشتملت سورة ص على خصومات متعددة فاولها
خصومة النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار وقولهم اجعل الالهة الها واحدا ثم اختصام الخصمين
عند داود ثم تخاصم اهل النار ثم اختصام الملأ الاعلى ثم تخاصم ابليس في شان ادم ثم في شان بنيه
واغوائهم والم جمعت المخارج الثلاثة الحلق واللسان والشفتين على ترتيبها وذلك اشارة
الى البداية التي هي بدء الخلق والنهاية التي هي المعاد والوسط الذي هو المعاش من التشريع
بالاوامر والنواهي وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على الامور الثلاثة وسورة الاعراف زيد
فيها الصاد على الم لما فيها من شرح القصص قصة ادم فمن بعده من الانبياء ولما فيها من ذكر
فلا يكن في صدرك حرج منه ولهذا قال بعضهم معنى قوله المص الم نشرح لك صدرك وزيد في
الرعد را لاجل قوله رفع السموات ولاجل ذكر الرعد والبرق وغيرهما واعلم ان عادة القران
العظيم في ذكر هذه الحروف ان يذكر بعدها ما يتعلق بالقران كقوله الم ذلك الكتاب نزل
عليك الكتاب المص كتاب انزلناه اليك الر تلك ايات الكتاب طه ما انزلنا عليك القران
طسم تلك ايات الكتاب الحكيم يس والقران الحكيم ص والقران ذي الذكر حم تنزيل الكتاب
ق والقران المجيد الا ثلاث سور العنكبوت والروم ون ليس فيها ما يتعلق به وقد ذكرت
حكمة ذلك في اسرار التنزيل وقال الحرالي في معنى حديث انزل القران على سبعة احرف
زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال واعلم ان القران نزل عند انتهاء الخلق
وكمال كل الامر بدءا فكان المتخلق به جامعا لانتهاء كل الخلق وكمال كل امر فلذلك هو صلى الله عليه
وسلم قثم الكون وهو الجامع الكامل ولذلك كان خاتما وكتابه كذلك وبدء المعاد من حين
ظهوره فاستوفى صلاح هذه الجوامع الثلاث التي قد خلت في الاولين بداياتها وتمت عنده
غاياتها بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وهي صلاح الدنيا والدين والمعاد التي جمعها قوله
عليه الصلوة والسلام اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها

معاشي واصلح لي اخرتي التي اليها معادي وفي كل صلاح اقدام واحجام فتصير الثلاثة الجوامع ستة وهي حروف القران الستة ثم علا وهب حرفا جامعا شايعا فردا لا زوج له فتمت سبعة فادنى تلك الحروف هو حروف صلاح الدنيا فلها حرفان حرف الحرام التي لا تصلح البدن والنفس الا بالتطهير لبعده عن تقويمها والثاني حرف الحلال الذي يصلح النفس والبدن عليه لموافقة تقويمها واصل هذين الحرفين في التورية وتمامهما في القران ويلي ذلك حرفا صلاح المعاد احدهما حرف الزجر والنهي الذي لا يصلح الاخرة الا بالتطهير منه لبعده عن حسناها والثاني حرف الامر الذي يصلح الاخرة عليه لتقاضيه لحسناها واصل هذين الحرفين في الانجيل وتمامهما في القران ويلي ذلك حرفا صلاح الدين احدهما حرف المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه والثاني حرف المتشابه الذي لا يتبين للعبد فيه خطاب ربه من جهة قصور عقله عن ادراكه فالحروف الخمسة للاستعمال وهذا الحرف السادس للوقوف والاعتراف بالعجز واصل هذين الحرفين في الكتب المتقدمة كلها وتمامهما في القران ويختص القران بالحرف السابع الجامع وهو حرف المثل المبين للمثل الاعلى و لما كان هذا حرف الحمد افتتح الله به ام القران وجمع فيها جوامع الحروف السبعة التي بثها في القران والاية الاولى تشتمل على حرف الحمد السابع والثانية تشتمل على حرفي الحلال والحرام الذين اقامت الرحمانية بها الدنيا والرحيمية الاخرة والثالثة تشتمل على امر الملك القيم على حرفي الامر والنهي اللذين يبدو امرهما في الدين والرابعة تشتمل على حرفي المحكم في قوله اياك نعبد والمتشابه في قوله واياك نستعين ولما افتتح ام القران بالسابع الجامع الموهوب ابتدئت البقرة بالسادس المعجوز عنه وهو المتشابه انتهى كلام الحرالي والمقصود منه هو الاخير وبقيته كلام ينبو عنه السمع وينفر منه القلب ولا تميل اليه النفس وانا استغفر الله من حكايته على اني اقول في مناسبة ابتداء البقرة بالم احسن مما قال وهو انه لما ابتدئت الفاتحة بالحرف المحكم الظاهر لكل احد بحيث لا يعذر احد في فهمه ابتدئت البقرة بمقابلة وهو حرف المتشابه البعيد التاويل او المستحيل

فصل ومن هذا النوع مناسبة اسماء السور لمقاصدها وقد تقدم في النوع السابع عشر الاشارة الى ذلك وفي عجائب الكرماني انما سميت سور السبع حم على الاشتراك في الاسم لما بينهن من التشاكل الذي اختصت به وهو ان كل واحدة منها استفتحت بالكتاب او صفة الكتاب مع تقارب المقادير في الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام

فوائد منثورة في المناسبات في تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي ومن خطه نقلت سال الامام ما الحكمة في افتتاح سورة الاسراء بالتسبيح والكهف بالتحميد واجاب بان التسبيح حيث جاء مقدم على التحميد نحو فسبح بحمد ربك سبحان الله والحمد لله واجاب ابن الزملكاني بان سورة سبحان لما اشتملت على الاسراء الذي كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبه تكذيب الله تعالى اتى بسبحان لتنزيه الله عما نسبوا اليه نبيه من الكذب وسورة الكهف لما نزلت بعد سؤال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتاخر الوحي نزلت مبينة ان الله لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المومنين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة في تفسير الخويي ابتدئت الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين فوصف بانه مالك جميع المخلوقين وفي الانعام والكهف وسبا وفاطر لم يوصف بذلك بل بفرد من افراد صفاته وهو خلق السموات والارض والظلمات والنور في الانعام وانزال الكتاب في الكهف وملك ما في السموات وما في الارض في سبا وخلقهما في فاطر لان الفاتحة ام القران ومطلعه فناسب الاتيان فيها بابلغ الصفات واعمها واشملها وفي عجائب الكرماني ان قيل كيف جاء يسالونك اربع مرات بغير واو يسالونك عن الاهلة يسالونك ماذا ينفقون يسالونك عن الشهر الحرام يسالونك عن الخمر وجاء ثلاث بالواو ويسالونك ماذا ينفقون ويسالونك عن اليتامى ويسالونك عن المحيض قلنا لان سؤالهم عن الحوادث الاول وقع متفرقا وعن الحوادث الاخر وقع في وقت واحد فجيء بحرف الجمع دلالة على ذلك فان قيل كيف جاء ويسالونك عن الجبال فقل وعادة القران مجيء قل في الجواب بلا فاء اجاب الكرماني بان التقدير لو سئلت عنها فقل فان قيل كيف جاء واذا سالك عبادي عني فاني قريب وعادة السؤال يجيء جوابه في القران بقل قلنا حذفت للاشارة الى ان العبد في حالة الدعاء في اشرف المقامات لا واسطة بينه وبين مولاه وورد في القران سورتان اولهما يا ايها الناس في كل نصف منه سورة فالتي في النصف الاول تشتمل على شرح المبدا والتي في الثاني تشتمل على شرح المعاد

النوع الثالث والستون في الايات المتشابهات

افردها بالتصنيف خلق اولهم فيما احسب الكسائي ونظمه السخاوي والف في توجيهه الكرماني كتابه البرهان في متشابه القران واحسن منه درة التنزيل وغرة التاويل لابي عبد

الله الرازي واحسن منه ملاك التاويل لابي جعفر بن الزبير ولم اقف عليه وللقاضي بدر
الدين بن جماعة في ذلك كتاب لطيف سماه كشف المعاني عن متشابه المثاني وفي كتاب اسرار
التنزيل المسمي قطف الازهار في كشف الاسرار من ذلك الجم الغفير والقصد به ايراد القصة
الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة بان ياتي في موضع واحد مقدما وفي اخر موخرا
كقوله في البقرة وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وفي الاعراف وقولوا حطة وادخلوا
الباب سجدا وفي البقرة وما اهل به لغير الله وسائر القران وما اهل لغير الله به وفي موضع
بزيادة واخر بدونها سواء عليهم ءانذرتهم في يس وسواء ويكون الدين لله وفي الانفال
كله لله وفي موضع معرفا وفي اخر منكرا او مفردا وفي اخر جمعا بحرف وفي اخر بحرف اخر
ومدغما وفي اخر مفكوكا وهذا النوع متداخل مع نوع المناسبات وهذه امثلة منه بتوجيهها
قوله تعالى في البقرة هدي للمتقين وفي لقمان هدي ورحمة للمحسنين لانه لما ذكر هنا
مجموع الايمان ناسب المتقين ولما ذكر ثم الرحمة ناسب المحسنين قوله تعالى وقلنا يا ادم
اسكن انت وزوجك الجنة وكلا وفي الاعراف فكلا بالفاء قيل لان السكنى في البقرة الاقامة
وفي الاعراف اتخاذ المسكن فلما نسب القول اليه تعالى وقلنا يا ادم ناسب زيادة الاكرام
بالواو الدالة علي الجمع بين السكنى والاكل ولذا قال فيه رغدا وقال حيث شئتما لانه اعم وفي
الاعراف ويا ادم فاتي بالفاء الدالة علي ترتيب الاكل علي السكنى المامور باتخاذها لان
الاكل بعد الاتخاذ ومن حيث لا يعطي عموم معنى حيث شئتما قوله تعالى واتقوا يوما لا
تجزي نفس الاية وقال بعد ذلك ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ففيه تقديم
العدل وتاخيره والتعبير بقبول الشفاعة تارة وبالنفع اخرى وذكر في حكمته ان الضمير
في منها يرجع في الاولى الى النفس الاولى وفي الثانية الى النفس الثانية فبين في الاولى ان
النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا تقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها عدل وقدمت الشفاعة لان الشافع
يقدم الشفاعة علي بذل العدل عنها وبين في الثانية ان النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل
منها عدل عن نفسها ولا تنفعها شفاعة شافع فيها وقدم العدل لان الحاجة الى الشفاعة
انما تكون عند رده ولذلك قال في الاولى لا يقبل منها شفاعة وفي الثانية ولا تنفعها
شفاعة لان الشفاعة انما تقبل من الشافع وانما تنفع المشفوع له قوله تعالى واذ نجيناكم
من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون وفي ابراهيم ويذبحون بالواو لان الاولى

احسن كلام

من كلام الله تعالى لهم فلم يعدد عليهم المحن تكرما في الخطاب والثانية من كلام موسى
فعددها وفي الاعراف يقتلون وهو من تنويع الالفاظ المسمي بالتفنن قوله تعالى و
اذ قلنا ادخلوا هذه القرية الاية وفي اية الاعراف اختلاف الفاظ ونكتته ان اية
البقرة في معرض ذكر النعم عليهم حيث قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي الخ فناسب نسبة
القول اليه تعالى وناسب قوله رغدا لان النعم به اتم وناسب تقديم وادخلوا الباب
سجدا وناسب خطاياكم لانه جمع كثرة وناسب الواو في وسنزيد لدلالتها علي الجمع بينهما
وناسب الفاء في فكلوا لان الاكل مرتب علي الدخول واية الاعراف افتتحت بما فيه توبيخهم
وهو قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة ثم اتخاذهم العجل فناسب ذلك واذ قيل لهم
وناسب ترك رغدا والسكنى يجامع الاكل فقال وكلوا وناسب تقديم ذكر المغفرة والخطايا
وترك الواو في سنزيد المحسنين ولما كان في الاعراف تبعيض الهادين بقوله ومن
قوم موسى امة يهدون بالحق ناسب تبعيض الظالمين بقوله الذين ظلموا منهم و
لم يتقدم في البقرة مثله فترك وفي البقرة اشارة الى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه
بالانزال علي المتصفين بالظلم والارسال اشد وقعا من الانزال فناسب سياق ذكر النعمة
في البقرة ذلك وختم اية البقرة بيفسقون ولا يلزم منه الظلم والظلم يلزم منه الفسق
فناسب كل لفظة منها سياقه وكذا في البقرة فانفجرت وفي الاعراف انبجست لان
الانفجار ابلغ في كثرة الماء فناسب في سياق ذكر النعم التعبير به قوله تعالى قالوا
لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفي ال عمران معدودات قال بن جماعة لان قائلي
ذلك فرقتان من اليهود احديهما قالت انما نعذب بالنار سبعة ايام عدد ايام الدنيا
والاخرى قالت انما نعذب اربعين عدة ايام عبادة ابائهم العجل فاية البقرة تحتمل
قصد الفرقة الثانية حيث عبر بجمع الكثرة وال عمران الفرقة الاولى حيث اتي بجمع
القلة وقال ابو عبد الله الرازي انه من باب التفنن قوله تعالى ان هدي الله هو
الهدي وفي ال عمران ان الهدى هدى الله لان الهدى في البقرة المراد به تحويل القبلة
وفي ال عمران المراد به الدين المتقدم قوله لمن تبع دينكم ومعناه ان دين الله الاسلام
قوله تعالى رب اجعل هذا بلدا امنا وفي ابراهيم هذا البلد امنا لان الاول دعاء ودق قبل
مصيره بلدا عند ترك هاجر واسمعيل به وهو واد فدعا بان يصير بلدا والثاني دعاء به

بعد عوده

وسكنى جرهم به ومصيره بلدا فدعا بامنه قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا
وفى ال عمران قل امنا بالله وما انزل علينا لان الاولى خطاب للمسلمين والثانى خطاب
للنبى صلى الله عليه وسلم والى ينتهى بها من كل جهة وعلى لا ينتهى بها الا من جهة واحدة
وهى العلو والقران ياتى المسلمين من كل جهة ياتى مبلغه اياهم منها وانما اتى النبى صلى الله
عليه وسلم من جهة العلو خاصة فناسب قوله علينا ولهذا اكثر ما جا فى جهة النبى
صلى الله عليه وسلم بعلى وفى جهة الامة اكثر ما جا بالى قوله تعالى تلك حدود الله فلا
تقربوها وقال بعد ذلك فلا تعتدوها لان الاولى وردت بعد نواه فناسب النهى عن
قربانها والثانية بعد اوامر فناسب النهى عن تعديها وتجاوزها بان يوقف عندها
قوله تعالى نزل عليك الكتاب وقال انزل التورية والانجيل لان الكتاب انزل منجما
فناسب الاتيان بنزل الدال على التكرير بخلافهما فانهما انزلا دفعة قوله تعالى ولا تقتلوا
اولادكم من املاق وفى الاسرا خشية املاق لان الاولى خطاب للفقرا المقلين اى لا تقتلوهم
من فقر بكم نحن نرزقكم ما يزول به املاقكم ثم قال واياهم اى نرزقكم جميعا والثانية
خطاب للاغنيا اى خشية فقر يحصل لكم بسببهم ولذا حسن نرزقهم واياكم قوله تعالى
فاستعذ بالله انه سميع عليم وفى فصلت انه هو السميع العليم قال ابن جماعة لان اية
الاعراف نزلت اولا واية فصلت نزلت ثانيا فحسن التعريف اى هو السميع العليم الذى
تقدم ذكره اولا عند نزوغ الشيطان قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض
وقال فى المومنين بعضهم اوليا بعض وفى الكفار والذين كفروا بعضهم اوليا بعض لان
المنافقين ليسوا متناصرين على دين معين وشريعة ظاهرة فكان بعضهم يهود وبعضهم
مشركين فقال من بعض اى فى الشك والنفاق والمومنون متناصرون على دين الاسلام
وكذلك الكفار المعلنون بالكفر كلهم اعوان بعضهم ومجتمعون على التناصر بخلاف
المنافقين كما قال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فهذه امثلة يستضا بها وقد تقدم
منها كثير فى نوع التقديم والتاخير وفى نوع الفواصل وفى انواع اخر

النوع الرابع والستون فى اعجاز القران

افرده بالتصنيف خلائق منهم الخطابى والرمانى والزملكانى والامام
الرازى وابن سراقة والقاضى ابو بكر الباقلانى قال ابن العربى ولم يصنف مثل كتابه
اعلم ان المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدى سالم عن المعارضة وهى اما حسية واما

عقلية واكثر معجزات بنى اسرائيل كانت حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم واكثر معجزات
هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم وكمال افهامهم ولان هذه الشريعة لما كانت باقية
على صفحات الدهر الى يوم القيمة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو البصائر كما قال
صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبى الا اوتى ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذى اوتيته
وحيا اوحاه الله الى فارجو ان اكون اكثرهم تابعا اخرجه البخارى قيل معناه ان معجزات الانبيا
انقرضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القران مستمرة الى يوم
القيمة وخرقه العادة فى اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار
الا ويظهر فيه شى مما اخبر انه سيكون يدل على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الماضية
كانت حسية تشاهد بالابصار كناقة صالح وعصى موسى ومعجزة القران تشاهد
بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان الذى يشاهد بعين الراس ينقرض بانقراض مشاهده
والذى يشاهد بعين العقول باق يشاهده كل من جا بعد الاول مستمرا قال فى فتح البارى ويمكن
نظم القولين فى كلام واحد فان محصلهما لا ينافى بعضه بعضا ولا خلاف بين العقلا ان كتاب
الله معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحديهم بذلك قال تعالى وان احد من المشركين استجارك
فاجره حتى يسمع كلام الله فلولا ان سماعه حجة عليهم لم يقف امره على سماعه ولا يكون
حجة الا وهو معجز وقال تعالى وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربه قل انما الايات عند الله وانما
انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاخبر ان الكتاب اية من اياته
كاف فى الدلالة قائم مقام معجزات غيره وايات من سواه من الانبيا ولما جا به النبى عليه
السلام اليهم وكانوا افصح الفصحا ومصاقع الخطبا وتحداهم على ان ياتوا بمثله وامهلهم طول
السنين فلم يقدروا كما قال تعالى فلياتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ثم تحداهم بعشر سور
منه فى قوله ام يقولون افتريه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من
دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله ثم تحداهم بسورة فى قوله
ام يقولون افتريه قل فاتوا بسورة مثله الاية ثم كرر فى قوله وان كنتم فى ريب مما نزلنا على
عبدنا فاتوا بسورة من مثله الاية فلما عجزوا عن معارضته والاتيان بسورة تشبهه على كثرة
الخطبا فيهم والبلغا نادى عليهم باظهار العجز واعجاز القران فقال قل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا هذا وهم الفصحا اللد

وقد كانوا احرص شي على اطفاء نوره واخفاء امره فلو كان في مقدرتهم معارضة لعدلوا اليها
قطعا للحجة ولم ينقل عن احد منهم انه حدث نفسه بشي من ذلك ولا رامه بل عدلوا الى العناد
تارة والى الاستهزاء تارة اخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا اساطير
الاولين كل ذلك من التحير والانقطاع ثم رضوا بتحكيم السيف على اعناقهم وسبي ذراريهم
وحرمهم واستباحة اموالهم وقد كانوا انف شي واشده حمية فلو علموا ان الاتيان بمثله في
مقدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم كيف وقد اخرج الحاكم عن ابن عباس قال
جاء الوليد بن المغيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرا عليه القران فكانه رق له فبلغ ذلك
ابا جهل فاتاه فقال يا عم ان قومك يرون ان يجمعوا لك مالا ليعطوك فانك اتيت محمدا لتعرض
لما قبله قال قد علمت قريش اني من اكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك كاره له قال
ماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده ولا باشعار الجن والله ما
يشبه الذي يقول شيا من هذا والله ان لقوله الذي يقوله حلاوة وان عليه لطلاوة
وانه لمثمر اعلاه مغدق اسفله وانه ليعلو وما يعلى وانه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك
قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر يوثر ياثره عن غيره قال الجاحظ
بعث الله محمدا صلى الله عليه اكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة واشد ما كانت
عدة فدعا اقصاها وادناها الى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم بالحجة فلما قطع العذر وازال
الشبهة وصار الذي يمنعهم من الاقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة حملهم على حظهم بالسيف
فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من عليتهم واعلامهم واعمامهم وبني اعمامهم وهو في ذلك
يحتج عليهم بالقران ويدعوهم صباحا ومساء الى ان يعارضوه ان كان كاذبا بسورة واحدة او باياته
يسيرة فكلما ازداد تحديا لهم بها وتقريعا بعجزهم عنها تكشف عن نقصهم ما كان مستورا وظهر منه ما
كان خفيا فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا انت تعرف من اخبار الامم ما لا نعرف فلذلك يمكننا
قال فهاتوا مفتريات فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا طمع فيه لتكلفه وان تكلفه
لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من يستجيده ويحامي عليه ويكابر عليه ويزعم انه عارض وقابل وناقض
فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم
وكثرة من هجاه منهم وعارض شعراء اصحابه وخطباء امته لان سورة واحدة وايات يسيرة كانت
انقض لقوله وافسد لامره وابلغ في تكذيبه واسرع في تفريق اتباعه من بذل النفوس والخروج من

قدرتهم
يمكنكم ولا
ولو تكلفه
هجاه

الاوطان وانفاق الاموال وهذا من جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش والعرب في
الراي والعقل بطبقات ولهم القصيدة العجيبة والرجز الفاخر والخطب الطوال البليغة
والقصار الموجزة ولهم الاسجاع والمزدوج واللفظ المنثور ثم يتحدى به اقصاهم بعد
ان اظهر عجز ادناهم فمحال اكرمك الله ان يجتمع هولاء كلهم على الغلط في الامر الظاهر والخطاء
المكشوف البين مع التقريع بالنقص والتوقيف على العجز وهم اشد الخلق انفة واكثرهم
مفاخرة والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا اليه والحاجة تبعث على الحيلة في الامر الغامض فكيف
بالظاهر وكما انه محال ان يطبقوا ثلاثا وعشرين سنة على الغلط في الامر الجليل المنفعة فكذلك
محال ان يتركوه وهم يعرفونه ويجدون السبيل اليه وهم يبذلون اكثر منه انتهى فصل
لما ثبت كون القران معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الاعجاز وقد
خاض الناس في ذلك كثيرا فبين محسن ومسي فزعم قوم ان التحدي وقع بالكلام القديم الذي
هو صفة الذات وان العرب كلفت في ذلك ما لا يطاق وبه وقع عجزها وهو مردود لان ما لا يمكن
الوقوف عليه لا يتصور التحدي به والصواب ما قاله الجمهور وانه وقع بالدال على القديم وهو الا
لفاظ ثم زعم النظام ان اعجازه بالصرفة اي ان الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم
وكان مقدورا لهم لكن عاقهم امر خارجي فصار كسائر المعجزات وهذا قول فاسد بدليل قوله
قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية فانه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم ولو سلبوا القدرة
لم يبق فائدة لاجتماعهم لمنزلته منزلة اجتماع الموتى وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره
هذا مع ان الاجماع منعقد على اضافة الاعجاز الى القران فكيف يكون معجزا وليس فيه صفة
اعجاز بل المعجز هو الله حيث سلبهم القدرة على الاتيان بمثله وايضا فيلزم من القول بالصرفة
زوال الاعجاز بزوال زمن التحدي وخلو القران من الاعجاز وفي ذلك خرق لاجماع الامة
ان معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة له باقية سوى القران قال القاضي ابو بكر ومما يبطل
القول بالصرفة انه لو كانت المعارضة ممكنة وانما منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزا
وانما يكون بالمنع معجزا فلا يتضمن الكلام فضله على غيره في نفسه وليس هذا باعجب من قول فريق
منهم ان الكل قادرون على الاتيان بمثله وانما تاخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيبه لو تعلموه
لوصلوا اليه به ولا باعجب من قول اخرين ان العجز وقع منهم واما من بعدهم ففي قدرتهم الاتيان
بمثله وكل هذا لا يعتد به وقال قوم وجه اعجازه ما فيه من الاخبار عن الغيوب المستقبلة

عجزهم

من المتقدمين

ولم يكن ذلك من شان العرب و قال اخرون ما تضمنه من الاخبار عن قصص الاولين وساير
حكاية من شاهدها وحضرها و قال اخرون ما تضمنه من الاخبار عن الضماير من غير ان يظهر
ذلك منهم بقول وفعل كقوله اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا ويقولون في انفسهم لولا
يعذبنا الله و قال القاضي ابو بكر وجه اعجازه ما فيه من النظم والتاليف والترصيف وانه
خارج من جميع وجوه النظم المعتادة في كلام العرب ومباين الاساليب خطاباتهم قال
ولهذا لم يمكنهم معارضته قال ولا سبيل الى معرفة اعجاز القران من اصناف البديع التي
اودعوها في الشعر لانه ليس مما يخرق العادة بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع
به كقول الشعر ورصف الخطب وصناعة الرسالة والحذق في البلاغة وله طريق
تسلك فاما شاو نظم القران فليس له مثال يحتذى عليه ولا امام يقتدى به ولا يصح
وقوع مثله اتفاقا قال ونحن نعتقد ان الاعجاز في بعض الاعجاز اظهر وفي بعضه ادق واغمض
و قال الامام فخر الدين وجه الاعجاز الفصاحة وغرابة الاسلوب والسلامة من جميع العيوب
و قال الزملكاني وجه الاعجاز راجع الى التاليف الخاص به لا مطلق التاليف بان اعتدلت
مفرداته تركيبا وزنة وعلت مركباته معنى بان يوقع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى و قال
ابن عطية الصحيح والذي عليه الجمهور والحذاق في وجه اعجازه انه بنظمه وصحة
معانيه وتوالي فصاحة الفاظه وذلك ان الله احاط بكل شيء علما واحاط بالكلام كله علما
فاذا ترتبت اللفظة من القران علم باحاطته اي لفظة تصلح ان تلي الاولى وتبين المعنى
بعد المعنى ثم كذلك من اول القران الى اخره والبشر يعمهم الجهل والنسيان والذهول
و معلوم ضرورة ان احدا من البشر لا يحيط بذلك فبهذا جاء نظم القران في غاية القصوى
من الفصاحة و بهذا يبطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثله فصرفوا
عن ذلك و الصحيح انه لم يكن في قدرة احد قط و لهذا ترى الفصيح ينقح القصيدة او الخطبة حولا
ثم ينظر فيها ويغير وهلم جرا وكتاب الله سبحانه وتعالى لو نزعت منه لفظة ثم ادير لسان
العرب على لفظة احسن منها لم يوجد و نحن تتبين لنا البراعة في اكثره ويخفى علينا وجهها
في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة وقامت الحجة
على العالم بالعرب اذ كانوا ارباب الفصاحة ومظنة المعارضة كما قامت الحجة في معجزة موسى بالسحر
وفي معجزة عيسى بالاطباء فان الله انما جعل معجزات الانبياء بالوجه الشهير ابدع ما يكون في زمن

النبي الذي اراد اظهاره فكان السحر قد انتهى في مدة موسى الى غايته و كذلك الطب في زمن عيسى
والفصاحة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم و قال حازم في منهاج البلغاء وجه الاعجاز في
القران من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع انحائها في جميعه استمرارا لا
يوجد له فترة ولا يقدر عليه احد من البشر و كلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا يستمر الفصاحة
والبلاغة في جميع انحائها في العالي منه الا في الشيء اليسير المعدود ثم تعرض الفترات الانسانية
فينقطع طيب الكلام ورونقه فلا تستمر لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تفاريقه واجزاء
منه و قال الزركشي في شرح المصباح الجهة المعجزة في القران تعرف بالتفكر في علم البيان
وهو كما اختاره جماعة في تعريفه ما يحترز به عن الخطاء في تادية المعنى وعن تعقيده ويعرف به
وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال لان جهة اعجازه ليست مفردات الفاظه
والا لكانت قبل نزوله معجزة ولا مجرد تاليفها والا لكان كل تاليف معجزا ولا اعرابها والا
لكان كل كلام معرب معجزا ولا مجرد اسلوبه والا لكان الابتداء باسلوب الشعر معجزا والا
سلوب الطريق ولكان هذيان مسيلمة معجزا ولان الاعجاز يوجد دونه اي الاسلوب في
نحو فلما استياسوا منه خلصوا نجيا فاصدع بما تؤمر ولا بالصرف عن معارضتهم لان تعجبهم كان
من فصاحته ولان مسيلمة وابن المقفع والمعري قد تعاطوها فلم ياتوا الا بما تمجه الاسماع وتنفر
منه الطباع ويضحك منه في احوال تركيبه وبها اي بتلك الاحوال اعجز البلغاء واخرس الفصحاء
فعلى اعجازه دليل اجمالي وهو ان العرب عجزت عنه وهو بلسانها فغيرها احرى و
دليل تفصيلي مقدمته التفكر في خواص تراكيبه ونتيجته العلم بانه تنزيل من المحيط بكل شيء
علما و قال الاصفهاني في تفسيره اعلم ان اعجاز القران من وجهين احدهما اعجاز يتعلق بنفسه
والثاني بصرف الناس عن معارضته فالاول اما ان يتعلق بفصاحته وبلاغته او بمعناه
اما الاعجاز المتعلق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ والمعنى فان
الفاظه الفاظهم قال تعالى قرانا عربيا بلسان عربي و لا بمعانيه فان كثيرا منها موجود في
الكتب المتقدمة قال تعالى انه لفي زبر الاولين و ما هو في القران من المعارف الالهية وبيان المبدا
والمعاد والاخبار بالغيب فاعجازه ليس براجع الى القران من حيث هو قران بل لكونها حاصلة
من غير سبق تعليم وتعلم ويكون الاخبار بالغيب اخبارا بالغيب سواء كان بهذا النظم او بغيره مورد
بالعربية او بلغة اخرى بعبارة او اشارة فاذن بالنظم المخصوص صورة القران واللفظ والمعنى

بعنصر وباختلاف الصور يختلف حكم الشيء واسمه لا بعنصره كالخاتم والقرط والسوار فانه
باختلاف صورها اختلفت اسماؤها لا بعنصرها الذي هو الذهب والفضة والحديد فان
الخاتم المتخذ من الذهب ومن الفضة ومن الحديد يسمى خاتما وان كان العنصر مختلفا وان
اتخذ خاتم وقرط وسوار من ذهب اختلفت اسماؤها باختلاف صورها وان كان العنصر
واحدا قال فظهر من هذا ان الاعجاز المختص بالقران يتعلق بالنظم المخصوص وبيان كون
النظم معجزا يتوقف على بيان نظم الكلام ثم بيان ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول
مراتب تاليف الكلام خمس الاولى ضم الحروف المبسوطة بعضها ببعض فيها الكلمات الثلث
الاسم والفعل والحرف الثانية تاليف الجمل المفيدة وهو النوع الذي يتداوله الناس جميعا
في مخاطباتهم وقضاء حوايجهم ويقال له المنثور من الكلام الثالثة ضم بعض ذلك الى بعض ضما له
مباد ومقاطع ومداخل ومخارج ويقال له المنظوم الرابعة ان يعتبر في اواخر الكلام مع ذلك
تسجيع ويقال له المسجع الخامسة ان يجعل له مع ذلك وزنا ويقال له الشعر والمنظوم
اما محاورة ويقال له الخطابة او مكاتبة ويقال له الرسالة فانواع الكلام لا يخرج عن
هذه الاقسام ولكل من ذلك نظم مخصوص والقران جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم
شيء منها يدل على ذلك انه لا يصح ان يقال له رسالة او خطابة او شعر او سجع كما يصح ان يقال
هو كلام والبليغ اذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم ولهذا قال تعالى وانه
لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنبيها على ان تاليفه ليس على هيئة
نظم يتعاطاه البشر فيمكن ان يغير بالزيادة والنقصان كحالة الكتب الاخر قال واما الاعجاز
المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر ايضا اذا اعتبر وذلك انه ما من صناعة
محمودة كانت او مذمومة الا وبينها وبين قوم مناسبات خفية واتفاقات جلية
بدليل ان الواحد فالواحد يوثر حرفة من الحرف فينشرح صدره بملابستها وتطيعه
قواه في مباشرتها فيقبلها بانشراح صدر ويزاولها باتساع قلب فلما دعى الله اهل البلاغة
والخطابة الذين يهيمون في كل واد من المعاني بسلاطة السنتهم الى معارضة القران و
عجزهم عن الاتيان بمثله لم يتصدوا للمعارضة لم يخف على اولي الالباب ان صارفا الهيا
صرفهم عن ذلك واي اعجاز اعظم من ان يكون كافة البلغاء عجزة في الظاهر عن معارضته
مصروفة قلوبهم في الباطن عنها انتهى وقال السكاكي في المفتاح اعلم ان اعجاز القران

يدرك ولا يمكن وصفها كاستقامة الوزن يدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة وكما يدرك
طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة الا باتقان
علمي المعاني والبيان والتمرين فيهما وقال ابو حيان التوحيدي سيل بندار الفارسي عن موضع
الاعجاز من القران فقال هذه مسيلة فيها حيف على المعنى وذلك انه شبيه بقولك ما موضع
الانسان من الانسان فليس للانسان موضع من الانسان بل متى اشرت الى جملته فقد حققته
ودللت على ذاته كذلك القران لشرفه لا يشار الى شيء منه الا وكان ذلك المعنى اية في نفسه
ومعجزة لمحاوله وهدى لقايله وليس في طاقة البشر الاحاطة باغراض الله في كلامه
واسراره في كتابه فلذلك حارت العقول وتاهت البصاير عنده وقال الخطابي ذهب الاكثرون
من علماء النظر الى ان وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها وصغوا
فيه الى حكم الذوق قال والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات البيان
متفاوتة فمنها البليغ الرصين الجزل ومنها الفصيح القريب السهل ومنها الجايز الطلق
الرسل وهذه اقسام الكلام الفاضل المحمود فالاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث
ادناها واقربها فحازت بلاغات القران من كل قسم من هذه الاقسام حصة واخذت من كل
نوع شعبة فانتظم لها بانتظام هذه الاوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة و
العذوبة وهما على الانفراد في نعوتهما كالمتضادين لان العذوبة نتاج السهولة والجزالة
والمتانة تعالجان نوعا من الزعورة وكان اجتماع الامرين في نظمه مع نبو كل واحد منهما
من الاخر فضيلة خص بها القران ليكون اية بينة لنبيه صلى الله عليه وسلم وانما تعذر
على البشر الاتيان بمثله لامور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء اللغة العربية واوضاعها
التي هي ظروف المعاني ولا تدرك افهامهم جميع معاني الاشياء المحمولة على تلك الالفاظ
ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه النظوم التي بها يكون ايتلافها وارتباط بعضها ببعض
فيتوصلوا باختيار الافضل من الاحسن من وجوهها الى ان ياتوا بكلام مثله وانما يقوم
الكلام بهذه الاشياء الثلاثة لفظ حامل ومعنى به قايم ورباط لهما ناظم واذا تاملت القران
وجدت هذه الامور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الالفاظ
افصح ولا اجزل ولا اعذب من الفاظه ولا ترى نظما احسن منه تاليفا واشد تلاؤما
وتشاكلا من نظمه واما معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم في ابوابه والترقي

تلاوما

اكى على درجاته وقد توجد هذه الفضايل الثلث على التفرق فى انواع الكلام فاما ان توجد مجموعة فى نوع واحد منه فلم توجد الا فى كلام العليم القدير فيخرج من هذا ان القران انما صار معجزا لانه جاء بافصح الالفاظ فى احسن نظوم التاليف مضمنا احسن المعانى من توحيد الله تعالى وتنزيهه له فى صفاته ودعا الى طاعته وبيان لطريق عبادته من تحليل وتحريم وحظر واباحة ومن وعظ وتقويم وامر بمعروف ونهى عن منكر وارشاد الى محاسن الاخلاق وزجر عن مساويها واضعا كل شى فيها موضعه الذى لا ترى شيا اولى منه ولا يتوهم فى صورة العقول امر اليق به منه مودعا اخبار القرون الماضية وما نزل من مثلات الله بمن مضى وعاند منهم منبيا عن الكوائن المستقبلة فى الاعصار الاتية من الزمان جامعا فى ذلك بين الحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك اوكد للزوم ما دعا اليه وانباء عن وجوب ما امر به ونهى عنه ومعلوم ان الاتيان بمثل هذه الامور والجمع بين اشتاتها حتى تنتظم وتتسق امر تعجز عنه قوى البشر فلا تبلغه قدرتهم فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضة بمثله او مناقضته فى شكله ثم صار المعاندون له يقولون مرة انه شعر لما راوه منظوما ومرة انه سحر لما راوه معجوزا عنه غير مقدور عليه وقد كانوا يجدون له وقعا فى صدورهم وفزعا فى النفوس يريبهم ويحيرهم فلم يتمالكوا ان يعترفوا به نوعا من الاعتراف ولذلك قالوا ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وكانوا مرة بجهلهم يقولون اساطير الاولين اكتتبها وهى تملى عليه بكرة واصيلا مع علمهم ان صاحبهم امى وليس بحضرته من يملى او يكتب ونحو ذلك من الامور التى اوجبها العناد والجهل والعجز ثم قال وقد قلت فى اعجاز القران وجها ذهب عنه الناس وهو صنيعه فى القلوب وتاثيره فى النفوس فانك لا تسمع كلاما غير القران منظوما ولا منثورا اذا قرع السمع خلص له الى القلب من اللذة والحلاوة فى حال ومن الروعة والمهابة فى حال اخر ما لا يخلص منه اليه قال تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم انتهى وقال ابن سراقة اختلف اهل العلم فى وجوه اعجاز القران فذكروا فى ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة وصواب وما بلغوا فى وجوه اعجاز القران جزء واحدا من عشر معشاره فقال قوم هو الايجاز مع البلاغة وقال اخرون هو البيان والفصاحة وقال اخرون هو الوصف والنظم وقال اخرون هو كونه خارجا

عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر مع كون حروفه فى كلامهم ومعانيه فى خطابهم والفاظه من جنس كلماتهم وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس اخر متميز عن اجناس خطابهم حتى ان من اقتصر على معانيه وغير حروفه اذهب رونقه ومن اقتصر على حروفه غير معانيه ابطل فايدته فكان فى ذلك ابلغ دلالة على اعجازه وقال اخرون هو كون قاريه لا يكل وسامعه لا يمل وان تكررت عليه تلاوته وقال اخرون هو ما فيه من الاخبار عن الامور الماضية وقال اخرون هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الامور بالقطع وقال اخرون هو كونه جامعا لعلوم يطول شرحها ويشق حصرها انتهى وقال الزركشى فى البرهان اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد على انفراده فانه جمع ذلك كله فلا معنى لنسبته الى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق فمنها الروعة التى له فى قلوب السامعين واسماعهم سواء المقرون والجاحد ومنها انه لم يزل ولا يزال غضا طريا على اسماع السامعين وعلى السنة القارين ومنها جمعه بين صفتى الجزالة والعذوبة وهما كالمتضادين لا يجتمعان غالبا فى كلام البشر ومنها جعله اخر الكتب غنيا عن غيره وجعل غيره من الكتب المتقدمة قد يحتاج الى بيان يرجع اليه فيه قال تعالى ان هذا القران يقص على بنى اسرائيل اكثر الذى هم فيه يختلفون وقال الرمانى وجوه اعجاز القران تظهر من جهات ترك المعارضة مع توفر الدواعى وشدة الحاجة والتحدى للكافة والصرفة والبلاغة والاخبار عن الامور المستقبلة ونقض العادة وقياسه بكل معجزة قال ونقض العادة هو ان العادة كانت جارية بضروب من انواع الكلام معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها الرسايل ومنها المنثور الذى يدور بين الناس فى الحديث فاتى القران بطريقة مفردة خارجة عن العادة لها منزلة فى الحسن تفوق به كل طريقة ويفوق الموزون الذى هو احسن الكلام قال اما قياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة اذ كان سبيل فلق البحر وقلب العصا حية وما جرى هذا المجرى فى ذلك سبيلا واحدا فى الاعجاز اذ خرج عن العادة وقعد الخلق فيه عن المعارضة وقال القاضى عياض فى الشفاء اعلم ان القران منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها فى اربعة وجوه اولها حسن تاليفه والتيام كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام وارباب هذا الشان

والثاني صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومنهاج
نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت عليه مقاطع اياته وانتهت اليه فواصل كلماته ولم
يوجد قبله ولا بعده نظير له قال وكل واحد من هذين النوعين بالايجاز والبلاغة بذاتها
والاسلوب الغريب بذاته نوع اعجاز على التحقيق لم يقدر العرب على الاتيان بواحد
منهما اذ كل واحد خارج عن مقدرتها مباين لفصاحتها وكلامها خلافا لمن زعم ان الاعجاز
في مجموع البلاغة والاسلوب الوجه الثالث ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم
يكن فوجد كما ورد الرابع ما انبا به من اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الداثرة
مما لا يعلم القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده
صلى الله عليه وسلم على وجهه وياتي به على نصه وهو امي لا يقرا ولا يكتب قال فهذه الامور
الاربعة من اعجازه بينة ولا نزاع فيها ومن الوجوه في اعجازه غير ذلك اي وردت
بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا فما تمناه احد منهم وهذا الوجه داخل في
الوجه الثالث ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم والهيبة التي تعتريهم
عن تلاوته وقد اسلم جماعة عند سماع ايات منه كما وقع لجبير بن مطعم انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور قال فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شيء ام هم
الخالقون الى قوله المصيطرون كاد قلبي ان يطير قال وذلك اول ما وقر الاسلام في قلبي
وقد مات جماعة عند سماع ايات منه افردوا بالتصنيف ثم قال ومن وجوه اعجازه كونه اية
باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه ومنها ان قارئه لا يمله وسامعه لا يمجه
بل الاكباب على تلاوته تزيده حلاوة وترديده يوجب له محبته وغيره من الكلام يعادى اذا
اعيد ويمل مع الترديد ولهذا وصف صلى الله عليه وسلم القران بانه لا يخلق على كثرة الرد ومنها
جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ولا احاط بعلمها احد في كلمات قليلة
واحرف معدودة قال وهذا الوجه داخل في باب بلاغته فلا يجب ان يعد فنا مفردا في اعجازه
قال والاوجه التي قبله تعد في خواصه وفضائله لا اعجازه وحقيقة الاعجاز الوجوه
الاربعة الاول فليعتمد عليها انتهى تنبيهات الاول اختلف في قدر المعجز من القران فذهب
بعض المعتزلة الى انه يتعلق بجميع القران والايتان السابقتان ترده وقال القاضي يتعلق الاعجاز

بسورة طويلة

بسورة طويلة كانت ام قصيرة تشبثا بظاهر قوله فاتوا بسورة وقال في موضع اخر يتعلق بسورة
او قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوى البلاغة قال فاذا كانت اية بقدر حروف
سورة وان كانت كسورة الكوثر فذلك معجز قال ولم يقم دليل على عجزهم عن المعارضة في
اقل من هذا القدر وقال قوم لا يحصل الاعجاز باية بل يشترط الايات الكثيرة وقال اخرون
يتعلق بقليل من القران وكثيره لقوله فليأتوا بحديث مثله قال القاضي ولا دلالة في الاية
لان الحديث التام لا تتحصل حكايته في اقل من كلمات سورة قصيرة الثاني اختلف في انه هل
يعلم اعجاز القران ضرورة قال القاضي فذهب ابو الحسن الاشعري الى ان ظهور ذلك
على النبي عليه السلام يعلم ضرورة وكونه معجزا يعلم بالاستدلال قال والذي نقوله
ان الاعجمي لا يمكنه ان يعلم اعجازه الا استدلالا وكذلك من ليس ببليغ واما البليغ الذي
قد احاط بمذاهب العرب وغرائب الصنعة فانه يعلم من نفسه ضرورة عجزه وعجز غيره
عن الاتيان بمثله الثالث اختلف في تفاوت القران في مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم على
انه في اعلى مراتب البلاغة بحيث لا يوجد في التراكيب ما هو اشد تناسبا ولا اعتدالا في افادة
ذلك المعنى منه فاختار القاضي المنع وان كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وان
كان بعض الناس احسن احساسا له من بعض واختار ابو نصر القشيري وغيره التفاوت فقال
لا ندعي ان كل ما في القران على ارفع الدرجات في الفصاحة وكذا قال غيره في القران الافصح
والفصيح والى هذا نحى الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم اورد سؤالا وهو انه لم لم يات القران
جميعه بالافصح واجاب عنه الصدر موهوب الجزري بما حاصله انه لو جاء القران
على ذلك لكان على غير النمط المعتاد في كلام العرب من الجمع بين الافصح والفصيح فلا
يتم الحجة في الاعجاز فجاء على نمط كلامهم المعتاد ليتم ظهور العجز عن معارضته ولا يقولوا
مثلا اتيت بما لا قدرة لنا على جنسه كما لا يصح من البصير ان يقول للاعمى قد غلبتك
بنظري لانه يقول له انما يتم لك الغلبة لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك اقوى من
نظري فاما اذا فقد اصل النظر فكيف يصح مني المعارضة الرابع قيل الحكمة في تنزيه القران
عن الشعر الموزون مع ان الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القران منبع
الحق ومجمع الصدق وقصارى امر الشاعر التخييل بتصور الباطل في صورة الحق والافراط في
الاطراء والمبالغة في الذم والايذاء دون اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا نزهه الله

نبيه عنه ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمى اصحاب البرهان القياسات المودية فى اكثر
الامر الى البطلان والكذب شعرية وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق اللهجة
مفلقا فى الشعر واما ما وجد فى القران مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه ان ذلك
لا يسمى شعرا لان شرط الشعر القصد ولو كان الشعر لكان كل من اتفق له فى كلامه شيء
موزون شاعرا فكان الناس كلهم شعراء لانه قل ان يخلو كلام احد عن ذلك وقد ورد
ذلك على الفصحاء فلو اعتقدوه شعرا لبادروا الى معارضته والطعن عليه لانهم
كانوا احرص شيء على ذلك وانما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى فى الانسجام
وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا واقل الشعر بيتان فصاعدا
وقيل الرجز لا يسمى شعرا اصلا وقيل اقل ما يكون من الرجز شعرا اربعة ابيات و
ليس ذلك فى القران بحال الخامس قال بعضهم التحدى انما وقع فى الانس دون الجن
لانهم ليسوا من اهل اللسان العربى الذى جاء القران على اساليبه وانما ذكروا فى قوله
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون تعظيما لاعجازه لان
للهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للافراد فاذا فرض اجتماع الثقلين فيه وظاهر بعضهم
بعضا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد اعجز وقال غيره بل وقع للجن ايضا والملائكة
منويون فى الاية لانهم لا يقدرون ايضا على الاتيان بمثل القران وقال الكرمانى فى غرائب
التفسير انما اقتصر فى الاية على ذكر الانس والجن لانه كان صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى
الثقلين دون الملائكة السادس سيل الغزالى عن قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فى سورة النساء
فيه اختلافا كثيرا فاجاب الاختلاف لفظ مشترك بين معانى وليس المراد نفى اختلاف الناس
فيه بل نفى الاختلاف عن ذات القران يقال هذا كلام مختلف اى لا يشبه اوله اخره فى
الفصاحة او مختلف اى بعضه يدعو الى الدين وبعضه يدعو الى الدنيا او مختلف النظم
فبعضه على وزن الشعر وبعضه منزحف وبعضه على اسلوب مخصوص فى الجزالة وبعضه
على اسلوب يخالفه وكلام الله منزه عن هذه الاختلافات فانه على منهاج واحد فى
النظم مناسب اوله اخره وعلى درجة واحدة فى غاية الفصاحة فليس يشتمل على الغث
والسمين ومسوق لمعنى واحد وهو دعوة الخلق الى الله تعالى وصرفهم عن الدنيا الى الدين
وكلام الادميين يتطرق اليه هذه الاختلافات اذ كلام الشعراء والمترسلين اذا قيس عليه

منظرتم

معنيه

وهو

هو

الى وجد فيه اختلاف فى منهاج النظم ثم اختلاف فى درجات الفصاحة بل فى
اصل الفصاحة حتى يشتمل على الغث والسمين فلا يتساوى رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل
قصيدة على ابيات فصيحة وابيات سخيفة وكذلك تشتمل القصايد والاشعار على اغراض مختلفة
لان الشعراء والفصحاء فى كل واد يهيمون فتارة يمدحون الدنيا وتارة يذمونها وتارة يمدحون
الجبن ويسمونها حزما وتارة يذمونه ويسمونه ضعفا وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونها
صرامة وتارة يذمونها ويسمونها تهورا ولا ينفك كلام ادمى عن هذه الاختلافات لان منشاها
اختلاف الاغراض والاحوال والانسان يختلف احواله فتساعده الفصاحة عند انبساط الطبع
وفرحه ويتعذر عليه عند الانقباض وكذلك يختلف اغراضه فيميل الى الشيء مرة ويميل عنه
اخرى فيوجب ذلك اختلافا فى كلامه بالضرورة فلا يصادف انسان يتكلم فى ثلاث وعشرين
سنة وهى مدة نزول القران فيتكلم على غرض واحد ومنهاج واحد ولقد كان النبى صلى الله
عليه وسلم بشرا يختلف احواله فلو كان هذا كلامه او كلام غيره من البشر لوجد فيه اختلاف
كثير السابع قال القاضى فان قيل هل يقال ان غير القران من كلام الله معجز كالتورية والانجيل
قلنا ليس شيء من ذلك بمعجز فى النظم والتاليف وان كان معجزا كالقران فيما يتضمن من
الاخبار بالغيوب وانما لم يكن معجزا لان الله لم يصفه كما بما وصف به القران ولانا قد
علمنا انه لم يقع التحدى فيه كما وقع فى القران ولان ذلك اللسان لا ياتى فيه من وجوه
الفصاحة بما يقع به التفاضل الذى ينتهى الى حد الاعجاز وقد ذكر ابن جنى فى الخاطريات
فى قوله تعالى قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان نكون اول من القى ان العدول عن
قوله واما ان نلقى لغرضين احدهما لفظى وهو المزاوجة لرؤس الاى والاخر معنوى و
هو انه تعالى اراد ان يخبر عن قوة انفس السحرة واستطالتهم على موسى فجاء عنهم باللفظ
اتم واوفى منه فى اسنادهم الفعل اليه ثم اورد سؤالا وهو انا نعلم ان السحرة لم يكونوا
اهل لسان فيذهب بهم هذا المذهب من صنعة الكلام واجاب بان جميع ما ورد فى القران
حكاية عن غير اهل اللسان من القرون الخالية انما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة
الفاظه ولهذا لا يشك فى قوله تعالى ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم
بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى ان هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم الثامن قال البارزى
فى اول كتابه انوار التحصيل فى اسرار التنزيل اعلم ان المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها

يخبر

اليه

فيذهب

احسن من بعض وكذلك كل واحد من جزئي الجملة قد يعبر عنه بافصح ما يلايم الجزء الاخر
ولا بد من استحضار معاني الجمل واستحضار جميع ما يلايمها من الالفاظ ثم استعمال انسبها
وافصحها واستحضار هذا متعذر على البشر في اكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله
فلذلك كان القران احسن الحديث وافصحه وان كان غير مشتملا على الفصيح والافصح والمليح
والاملح ولذلك امثلة منها قوله تعالى وجنى الجنتين دان لو قال وثمر الجنتين قريب
لم يقم مقامه من جهة الجناس بين الجنى والجنتين ومن جهة ان الثمر لا يشعر بمصيره
الى حال الجنى فيها ومن جهة مواخاة الفواصل ومنها قوله تعالى وما كنت تتلو من قبله
من كتاب احسن من التعبير بتقرا لثقله بالهمز ومنها لا ريب فيه احسن من لا شك فيه لثقل
الادغام ولهذا اكثر ذكر الريب ومنها ولا تهنوا احسن من لا تضعفوا لخفته ووهن العظم
مني احسن من ضعف لان الفتحة اخف من الضمة ومنها امن اخف من صدق ولذا كان ذكره
اكثر من ذكر التصديق واثرك اخف من فضلك واتى اخف من اعطى وانذر اخف من خوف وخير لكم
اخف من افضل لكم والمصدر في نحو هذا خلق الله يومنون بالغيب اخف من مخلوق والغايب
ونكح اخف من تزوج لان فعل اخف من تفعل ولهذا كان ذكر النكاح فيه اكثر ولاجل التخفيف
والاختصار استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضا والحب والمقت في اوصاف الله تعالى
مع انه لا يوصف بها حقيقة لانه لو عبر عنه بالفاظ الحقيقة لطال الكلام كان
يقال يعامله معاملة المحب والماقت والمجاز في مثل هذا افضل من الحقيقة لخفته واختصاره
وابتنائه على التشبيه البليغ فان قوله فلما اسفونا انتقمنا منهم احسن من فلما عاملونا
معاملة المغضب او فلما اتوا الينا بما ياتيه المغضب انتهى التاسع قال الكرماني فان قال
قايل فلعل السور القصار يمكن فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل ان التحدي قد
وقع بها فظهر العجز عنها في قوله فاتوا بسورة فلم يخص بذلك الطوال دون القصار فان قيل
قال فانه يمكن في القصار ان تغير الفواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك
معارضة قيل له لا من قبل ان المفحم يمكنه ان ينشي بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور
وموزون فلو ان مفحما رام ان يجعل بدل قوافي قصيدة روية وقاتم الاعماق خاوي المخترق
مشتبه الاعلام لماع الخفق بكل وفد الريح من حيث انخرق فجعل بدل المخترق الممزق وبدل
الخفق الشفق وبدل انخرق انطلق لامكنه ذلك ولم يثبت له به قول الشعر ولا معارضة
لا يمكنه

روية فهذه القصيدة عند احد وله ادنى معرفة كذلك سبيل من غير الفواصل النوع الخامس و
الستون في العلوم المستنبطة من القران قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال ونزلنا
عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن قيل وما المخرج منها
قال كتاب الله فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجه الترمذي وغيره
واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقران فان فيه خبر
الاولين والاخرين قال البيهقي يعني اصول العلم واخرج البيهقي عن الحسن قال انزل الله
مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التورية والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع
علوم الثلثة الفرقان وقال الامام الشافعي جميع ما تقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة
شرح للقران وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القران قلت
ويويد هذا قوله صلى الله عليه وسلم اني لا احل الا ما احل الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله
اخرجه بهذا اللفظ الشافعي في الام وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على وجهه
الا وجدت مصداقه في كتاب الله وقال ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث انباتكم بتصديقه
من كتاب الله اخرجهما ابن ابي حاتم وقال الشافعي ايضا ليست تنزل باحد في الدين نازلة الا وفي
كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها فان قيل من الاحكام ما ثبت ابتداء بالسنة قلنا ذلك
ماخوذ من كتاب الله في الحقيقة لان كتاب الله اوجب علينا اتباع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وفرض علينا
الاخذ بقوله وقال الشافعي مرة بمكة سلوني عما شئتم اخبركم عنه من كتاب الله فقيل ما تقول في المحرم
يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا
وثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وثنا سفيان عن مسعر بن كدام
عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب انه امر بقتل المحرم الزنبور واخرج
البخاري عن ابن مسعود انه قال لعن الله الواشمات والمتوشمات والمتنمصات والمتفلجات
للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امراة من بني اسد فقالت له انه بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال
ما لي لا العن من لعنه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرات ما بين اللوحين فما وجدت
فيه كما تقول قال لين كنت قراته لقد وجدته اما قرات وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه
لقد وجدته اما قرات وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى

اللهم

اودع

من الاحكام

عنه وحكى بن سراقة فى كتاب الاعجاز عن ابى بكر بن مجاهد انه قال يوما ما شيء في العالم
وهو في كتاب الله فقيل له فاين ذكر الخانات فيه فقال في قوله ليس عليكم جناح ان
تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم فهي الخانات وقال ابن برجان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شيء
فهو فى القران او فيه اصله قرب او بعد فهمه من فهمه وعمه عنه من عمه وكذا كل ما حكم او قضى به
وانما يدرك الطالب من ذلك بقدر اجتهاده وبذل وسعه ومقدار فهمه وقال غيره ما من شيء
الا يمكن استخراجه من القران لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين من
قوله فى سورة المنافقين ولن يوخر الله نفسا اذا جاء اجلها فانها راس ثلث وستين سورة
وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده وقال ابن ابى الفضل المرسى جمع القران علوم الاولين
والاخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم بها ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا ما استاثر به سبحانه
وتعالى ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة واعلامهم مثل الخلفاء الاربعة وابن مسعود
وابن عباس حتى قال لو ضاع لى عقال بعير لوجدته في كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون
باحسان ثم تقاصرت الهمم وفترت العزايم وتضاءل اهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة
والتابعون من علومه وساير فنونه فنوعوا علومه وقامت كل طايفة بفن من فنونه فاعتنى
قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه وعددها وعدد كلماته واياته
وسوره واحزابه وانصافه وارباعه وعدد سجداته والتعليم عند كل عشر ايات الى غير ذلك
من حصر الكلمات المتشابهة والايات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما اودع فيه
فسموا القراء واعتنى النحاة بالمعرب منه والمبني من الاسماء والافعال والحروف العاملة وغيرها
واوسعوا الكلام في الاسماء وتوابعها وضروب الافعال واللازم والمتعدي ورسوم خط
الكلمات وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم اعرب مشكله وبعضهم اعربه كلمة كلمة واعتنى
المفسرون بالفاظه فوجدوا منه لفظا يدل على معنى واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا يدل
على اكثر فاجروا الاول على حكمه واوضحوا معنى الخفي عنه وخاضوا في ترجيح احد محتملات ذي
المعنيين والمعاني واعمل كل منهم فكره وقال بما اقتضاه نظره واعتنى الاصوليون بما فيه
من الادلة العقلية والشواهد الاصلية والنظرية مثل قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
الى غير ذلك من الايات الكثيرة فاستنبطوا منه ادلة على وحدانية الله ووجوده وبقايه
وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به وسموا هذا العلم باصول الدين وتاملت

طايفة منهم معاني خطابه فرات منها ما يقتضي العموم ومنها ما يقتضي الخصوص الى غير ذلك
فاستنبطوا منه احكام اللغات من الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص والاخبار والنص
والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ الى غير ذلك من انواع الاقيسة
واستصحاب الحال والاستقراء وسموا هذا الفن اصول الفقه واحكمت طايفة صحيح النظر وصادق
الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وساير الاحكام فاستنبطوا اصوله وفرعوا فروعه وبسطوا
القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه ايضا وتلمحت طايفة ما فيه من قصص
القرون السالفة والامم الخالية ونقلوا اخبارهم ودونوا اثارهم ووقايعهم حتى ذكروا بدو
الدنيا واول الاشياء وسموا ذلك بالتاريخ والقصص وتنبه اخرون لما فيه من الحكم والامثال والمواعظ
التي تقلقل له قلوب الرجال وتكاد تدكدك الجبال تقلقل فاستنبطوا مما فيه من الوعد والوعيد
والتحذير والتبشير وذكر الموت والمعاد والنشر والحشر والحساب والعقاب والجنة
والنار فصولا من المواعظ واصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطباء والوعاظ واستنبط قوم مما
فيه من اصول التعبير مثل ما ورد في قصة يوسف في البقرات السمان وفي منامي صاحبي
السجن وفي رؤياه الشمس والقمر والنجوم ساجدة وسموه تعبير الرؤيا واستنبطوا تفسير كل رؤيا
من الكتاب فان عز عليهم اخراجها منه فمن السنة التي هي شارحة للكتاب فان عسر فمن الحكم
والامثال ثم نظروا الى اصطلاح العوام في مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذي اشار اليه الكتاب
بقوله وامر بالعرف واخذ قوم ما فيه من اية المواريث من ذكر السهام واربابها وغير ذلك وسموا
ذلك علم الفرايض واستنبطوا منها من ذكر النصف والربع والثلث والثمن والسدس حساب
الفرايض ومسايل العول واستخرجوا منه احكام الوصايا ونظر قوم الى ما فيه من الايات الدالة
على الحكم الباهرة في الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجوم والبروج وغير ذلك فاستخرجوا
منه علم المواقيت ونظر الكتاب والشعراء الى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن السياق
والمبادي والمقاطع والمخالص والتلوين في الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك فاستنبطوا
منه المعاني والبيان والبديع ونظر ارباب الاشارات واصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه
معان ودقايق جعلوا لها اعلاما اصطلحوا عليها مثل الفناء والبقاء والحضور والخوف و
الهيبة والانس والوحشة والقبض والبسط وما اشبه ذلك هذه الفنون التي اخذتها
الملة الاسلامية منه وقد احتوى على علوم اخرى من علوم الاوايل مثل الطب والجدل والهيئة

والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك اما الطب فمداره على حفظ نظام الصحة
واستحكام القوة وذلك انما يكون باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيات المتضادة وقد جمع
ذلك في اية واحدة وهي قوله وكان بين ذلك قواما وعرفنا فيه بما يعيد نظام الصحة بعد
اختلاله وحدوث الشفاء للبدن بعد اعتلاله في قوله شراب مختلف الوانه فيه شفاء
للناس ثم زاد على طب الاجساد بطب القلوب وشفاء لما في الصدور واما الهيئة ففي تضاعيف
سوره من الايات التي ذكر فيها ملكوت السموات والارض وما بث في العالم العلوي والسفلي
من المخلوقات واما الهندسة ففي قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب واما الجدل
فقد حوت اياته من البراهين والمقدمات والنتايج والقول بالموجب والمعارضة وغير ذلك
شيئا كثيرا ومناظرة ابراهيم نمرود ومحاجته قومه اصل في ذلك عظيم واما الجبر والمقابلة
فقد قيل ان اوايل السور فيها ذكر مدد واعوام وايام لتواريخ امم سالفة وان فيها تاريخ
بقاء هذه الامة وتاريخ مدة الدنيا وما مضى وما بقي مضروب بعضها في بعض واما النجامة ففي
قوله او اثارة من علم فقد فسره بذلك ابن عباس وفيه اصول الصنايع واسماء الالات التي تدعو
الضرورة اليها كالخياطة في قوله وطفقا يخصفان والحدادة اتوني زبر الحديد والنا له الحديد
الاية والبناء في ايات والنجارة واصنع الفلك والغزل نقضت غزلها والنسج كمثل العنكبوت
اتخذت بيتا والفلاحة افرايتم ما تحرثون الايات والصيد في ايات والغوص كل بناء وغواص
وتستخرجوا منه حلية والصياغة واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا و
الزجاجة صرح ممرد من قوارير المصباح في زجاجة والفخارة فاوقد لي يا هامان على
الطين والملاحة اما السفينة الاية والكتابة علم بالقلم والخبز احمل فوق راسي خبزا و
الطبخ بعجل حنيذ والغسل والقصارة وثيابك فطهر قال الحواريون وهم القصارون و
الجزارة الا ما ذكيتم والبيع والشراء في ايات والصبغ صبغة الله جدد بيض وحمر والحجارة
وتنحتون من الجبال بيوتا والكيالة والوزن في ايات والرمي وما رميت اذ رميت واعدوا
لهم ما استطعتم من قوة وفيه من اسماء الالات وضروب الماكولات والمشروبات والمنكوحات
وجميع ما وقع ويقع في الكاينات مما يحقق معنى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء انتهى كلام
المرسي ملخصا وقال ابن سراقة من بعض وجوه اعجاز القران ما ذكر الله فيه من اعداد الحساب
والجمع والقسمة والضرب والموافقة والتاليف والمناسبة والتضعيف والمضاعفة ليعلم

بذلك اهل العلم بالحساب انه صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وان القران ليس من عنده
اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا تلقى الحساب واهل الهندسة وقال الراغب ان الله
تعالى كما جعل نبوة النبيين بنبينا صلى الله عليه وسلم مختتمة وشرايعهم بشريعته من وجه
منتسخة ومن وجه مكملة متممة جعل كتابه المنزل عليه متضمنا لثمرة كتبه التي اولاها
اوليك كما نبه عليه بقوله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وجعل من معجزة هذا الكتاب
انه مع قلة الحجم متضمن لمعنى الجم بحيث تقصر الباب البشرية عن احصايه والالات الدنيوية
عن استيفايه كما نبه عليه بقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله فهو وان كان لا يخلو الناظر فيه من نور ما يريه ونفع ما يوليه
كالبدر من حيث التفت رايته يهدي الى عينيك نورا ثاقبا كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا واخرج ابو نعيم وغيره عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال قيل
لموسى عليه السلام يا موسى انما مثل كتاب احمد في الكتب كمثل وعاء فيه لبن كلما مخضته اخرجت
زبدته قال القاضي ابو بكر بن العربي في قانون التاويل علوم القران خمسون علما واربعماية
علم وسبعة الاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القران مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة ظهر
وبطن وحد ومقطع وهذا مطلق دون اعتبار تركيب وما بينها من روابط وهذا ما لا يحصى
ولا يعلمه الا الله قال وام علوم القران ثلاثة توحيد وتذكير واحكام فالتوحيد يدخل فيه معرفة
المخلوقات ومعرفة الخالق باسمايه وصفاته وافعاله والتذكير من الوعد والوعيد والجنة
والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام منها التكاليف كلها وتبيين المنافع والمضار
والامر والنهي والندب ولذلك كانت الفاتحة ام القران لان فيها الاقسام الثلاثة وسورة
الاخلاص ثلثه لاشتمالها على احد الاقسام الثلثة وهو التوحيد وقال ابن جرير القران يشتمل
على ثلاثة اشياء التوحيد والاخبار والديانات ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثه لانها
تشتمل التوحيد كله وقال علي بن عيسى القران يشتمل على ثلثين شيئا الاعلام والتنبيه والامر والنهي
والوعد والوعيد وصفة الجنة والنار وتعليم الاقرار بسم الله وبصفاته وتعليم الاعتراف
بانعامه والاحتجاج على المخالفين والرد على الملحدين والبيان عن الرغبة والرهبة والخير
والشر والحسن والقبيح ونعت الحكمة وفضل المعرفة ومدح الابرار وذم الفجار والتسليم و
التحسين والتوكيد والتقريع والبيان عن ذم الاخلاق وشرف الاداب قال شيدله وعلى

التحقيق ان تلك الثلاثة التى قالها ابن جرير تشتمل هذه كلها بل اضعافها فان القران لا يستدرك
ولا تحصى عجايبه وانا اقول قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شي اما انواع العلوم فليس منها باب
ولا مسيلة وهي اصل الا وفى القران ما يدل عليها وفيه عجايب المخلوقات وملكوت السموات والارض
وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبدا الخلق واسما مشاهير الرسل والملايكة وعيون اخبار
الامم السالفة كقصة ادم مع ابليس في اخراجه من الجنة وفي الولد الذي سماه عبد الحارث ورفع
ادريس واغراق قوم نوح وقصة عاد الاولى والثانية وثمود والناقة وقوم يونس وقوم
شعيب الاولين والاخرين وقوم لوط وقوم تبع واصحاب الرس وقصة ابراهيم في مجادلته قومه
ومناظرته نمرود ووضعه ابنه اسمعيل مع امه بمكة وبنايه البيت وقصة الذبيح وقصة يوسف
وما ابسطها وقصة موسى في ولادته والقايه في اليم وقتله القبطي ومسيره الى مدين وتزوجه
بنت شعيب وكلامه تعالى بجانب الطور ومجيه الى فرعون وخروجه واغراق عدوه وقصة
العجل والقوم الذين خرج بهم واخذتهم الصعقة وقصة القتيل وذبح البقرة وقصة مع الخضر
وقصته في قتال الجبارين وقصة القوم الذين ساروا في سرب من الارض الى الصين وقصة طالوت
وداود وجالوت وفتنته وقصة سليمان وخبره مع ملكة سبا وفتنته وقصة القوم الذين خرجوا
فرارا من الطاعون فاماتهم الله ثم احياهم وقصة ذي القرنين ومسيره الى مطلع الشمس ومغربها
وبنايه السد وقصة ايوب وذي الكفل والياس وقصة مريم وولادتها عيسى وارساله ورفعه وقصة
زكريا وابنه يحيى وقصة اصحاب الكهف وقصة اصحاب الرقيم وقصة بخت نصر وقصة الرجلين
اللذين لاحدهما جنة وقصة اصحب الجنة وقصة مومن ال يس وقصة اصحب الفيل وفيه من شان
النبي صلى الله عليه وسلم دعوة ابراهيم به وبشارة عيسى وبعثه وهجرته ومن غزواته سرية ابن
الحضرمي في البقرة وغزوة بدر في سورة الانفال واحد في ال عمران وبدر الصغرى فيها والخندق
في الاحزاب والحديبية في الفتح والنضير في الحشر وحنين وتبوك في براة وحجة الوداع في المايدة
ونكاحه زينب بنت جحش وتحريم سريته وتظاهر ازواجه عليه وقصة الافك وقصة الاسرا
وانشقاق القمر وسحر اليهود اياه وفيه بدء خلق الانسان الى موته وكيفية الموت وقبض
الروح وما يفعل به بعده وصعودها الى السما وفتح الباب للمومنة والقا الكافرة وعذاب
القبر والسوال فيه ومقر الارواح واشراط الساعة الكبرى وهي نزول عيسى وخروج الدجال
وياجوج وماجوج والدابة والدخان ورفع القران والخسف وطلوع الشمس من مغربها وغلق

باب التوبة واحوال البعث من النفخات الثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام
والحشر والنشر واهوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش والميزان والحوض والصراط
والحساب لقوم ونجاة اخرين منه وشهادة الاعضا واتيان الكتب بالايمان والشمايل و
خلف الظهر والشفاعة والمقام المحمود والجنة وابوابها وما فيها من الانهار والاشجار
والثمار والحلي والاواني والدرجات ورويته تعالى والنار وابوابها وما فيها من الاودية
وانواع العقاب والوان العذاب والزقوم والحميم وفيه جميع اسمايه تعالى الحسنى كما ورد في
الحديث ومن اسمايه مطلقا الف اسم ومن اسماء النبي صلى الله عليه وسلم جملة وفيه شعب
الايمان البضع والسبعون وشرايع الاسلام الثلثماية وخمسة عشر وفيه انواع الكباير وكثير
من الصغاير وفيه تصديق كل حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك مما يحتاج
شرحه الى مجلدات وقد افرد الناس كتبا فيما تضمنه القران من الاحكام كالقاضي اسمعيل
وبكر بن العلا وابي بكر الرازي والكيا الهراسي وابي بكر بن العربي وعبد المنعم ابن الفارس
وابن خويز منداد وافرد اخرون كتبا فيما تضمنه من علم الباطن وافرد ابن برجان كتابا فيما
تضمنه من معاضدة الاحاديث وقد الفت كتابا سميته الاكليل في استنباط التنزيل ذكرت
فيه كل ما استنبط منه من مسيلة فقهية او اصلية او اعتقادية وبعضا مما سوى ذلك
كثير الفوايد جم العوايد يجري مجرى الشرح لما اجملته في هذا النوع فليراجعه من اراد الوقوف
عليه **فصل** قال الغزالي وغيره ايات الاحكام خمسماية اية وقال بعضهم ماية وخمسون قيل
ولعل مرادهم المصرح به فان ايات القصص والامثال وغيرها يستنبط منها كثير من الاحكام قال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب الامام في ادلة الاحكام معظم اي القران لا يخلو عن احكام
مشتملة على اداب حسنة واخلاق جميلة ثم من الايات ما صرح فيه بالاحكام ومنها ما يوخذ
بطريق الاستنباط اما بلا ضم الى اية اخرى كاستنباط صحة انكحة الكفار من قوله وامراته حمالة
الحطب وصحة صوم الجنب من قوله فالان باشروهن الى قوله حتى يتبين الاية واما به كاستنباط
ان اقل الحمل ستة اشهر من قوله وحمله وفصاله ثلثون شهرا مع قوله وفصاله في عامين قال ويستدل
على الاحكام تارة بالصيغة وهو ظاهر وتارة بالاخبار مثل احل لكم حرمت عليكم كتب عليكم الصيام
وتارة بما رتب عليها في العاجل والاجل من خير او شر او نفع او ضر وقد نوع الشارع ذلك
انواعا كثيرة ترغيبا للعبادة وترهيبا وتقريبا الى افهامهم فكل فعل عظمه الشرع او مدحه

اوا حبه م

او مدح فاعله لاجله او احب فاعله او رضي به او رضي عن فاعله او وصفه بالاستقامة او البركة او الطيب واقسم به او بفاعله كالاقسام بالشفع والوتر وبخيل المجاهدين وبالنفوس اللوامة او نصبه سببا لذكره لعبده او لمحبته او لثواب اجل وعاجل ولشكره له او لهدايته اليه او لارضاء فاعله او لمغفرة ذنبه وتكفير سياته او لقبوله او لنصرة فاعله او بشارته او وصف فاعله بالطيب او وصف الفعل بكونه معروفا او نفي الحزن او الخوف عن فاعله او وعده بالامن او نصب سببا لولايته او اخبر عن دعاء الرسول بحصوله او وصفه بكونه قربة او بصفة مدح كالحيوة والنور والشفاء فهو دليل على مشروعيته المشتركة بين الوجوب والندب **وكل** فعل طلب الشارع تركه او ذمه او ذم فاعله او عتب عليه او مقت فاعله او لعنه او نفى محبته او محبة فاعله او الرضى به او عن فاعله او شبه فاعله بالبهايم او بالشياطين او جعله مانعا عن الهدى او القبول او وصفه بسوء او كراهة او استعاذ الانبياء منه او ابغضوه او جعله سببا لنفي الفلاح او العذاب عاجلا واجلا او ذم او لوم او ضلالة او معصية او وصفه بخبث او رجس او نجس او بكونه فسقا او اثما او سببا لاثم او رجس او لعن او غضب او زوال النعمة او حلول نقمة او حد من الحدود او قسوة او خزي او ارتهان نفس او لعداوة الله ومحاربته او الاستهزاء به او سخريته او جعل الله سببا لنسيانه فاعله او وصف نفسه بالصبر عليه او بالحلم او بالصفح عنه او دعى الى التوبة منه او وصف فاعله بخبث او احتقار او نسبه الى عمل الشيطان او تزيينه او تولي الشيطان لفاعله او وصفه بصفة ذم ككونه ظلما او بغيا او عدوانا او اثما او مرضا او تبرا الانبياء منه او من فاعله او شكوا الى الله من فاعله او جاهروا فاعله بالعداوة او نهوا عن الاسى والحزن عليه او نصب سببا لخيبة فاعله عاجلا او اجلا او رتب عليه حرمان الجنة وما فيها او وصف فاعله بانه عدو الله او بان الله عدوه او اعلم فاعله بحرب من الله ورسوله او حمل فاعله اثم غيره او قيل فيه لا ينبغي هذا او لا يكون او امر بالتقوى عند السوال عنه او امر بفعل يضاده او هجر فاعله او تلاعن فاعلوه في الاخرة او تبرا بعضهم من بعض او دعا بعضهم على بعض او وصف فاعله بالضلالة وانه ليس من الله في شيء او ليس من الرسول او اصحابه او جعل اجتنابه سببا للفلاح او جعله سببا لايقاع العداوة والبغضاء بين المسلمين او قيل هل انت منته او نهى الانبياء عن الدعاء لفاعله او رتب عليه ابعاد وطرد او لفظة قتل من فعله او قاتل الله او اخبر ان فاعله لا يكلمه الله يوم القيمة ولا ينظر

اليه ولا يزكيهم ولا يصلح عمله ولا يهدي كيده او لا يفلح او قيض له الشيطان او جعله سببا لازاغة قلب فاعله او صرفه عن ايات الله وسواله عن علة الفعل فهو دليل على المنع من الفعل ودلالته على التحريم اظهر من دلالته على مجرد الكراهة **و** تستفاد الاباحة من لفظ الاحلال ونفي الجناح والحرج والاثم والمواخذة ومن الاذن فيه والعفو عنه ومن الامتنان بما في الاعيان من المنافع ومن السكوت عن التحريم ومن الانكار على من حرم الشيء ومن الاخبار بانه خلق او جعل لنا والاخبار عن فعل من قبلنا غير ذام لهم عليه فان اقترن باخبار مدح دل على مشروعيته وجوبا او استحبابا انتهى كلام الشيخ عز الدين **و** قال غيره قد يستنبط من السكوت **و** قد استدل جماعة على ان القران غير مخلوق بان الله ذكر الانسان في ثمانية عشر موضعا وقال انه مخلوق وذكر القران في اربعة وخمسين موضعا ولم يقل انه مخلوق ولما جمع بينهما غاير فقال الرحمن علم القران خلق الانسان

النوع السادس والستون في امثال القران افرده بالتصنيف كالامام ابو الحسن الماوردي من كبار اصحابنا قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون **و** قال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون **و** اخرج البيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان القران نزل على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وامنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال **قال** الماوردي من اعظم علم القران علم امثاله والناس في غفلة عنه لاشتغالهم بالامثال واغفالهم الممثلات والمثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام والناقة بلا زمام **و** قال غيره قد عده الشافعي مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القران فقال ثم معرفة ما فيه من الامثال الدوال على طاعته المبينة لاجتناب معصيته **و** قال الشيخ عز الدين انما ضرب الله الامثال في القران تذكيرا ووعظا فما اشتمل منها على تفاوت في ثواب او على احباط عمل او على مدح او ذم او نحوه فانه يدل على الاحكام **و** قال غيره ضرب الامثال في القران يستفاد منه امور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فان الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبت في الاذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس **و** من ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد **و** ياتي امثال القران مشتملة على بيان تفاوت الاجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الامر او تحقيره وعلى تحقيق امر وابطاله **قال** تعالى وضربنا لكم الامثال فامتن علينا بذلك

لما تضمنته من الفوايد وقال الزركشي في البرهان ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصايص
هذه الشريعة وقال الزمخشري التمثيل انما يصار اليه لكشف المعاني وادناء المتوهم من الشاهد
فان كان المتمثل له عظيما كان المتمثل به مثله وان كان حقيرا كان المتمثل به كذلك وقال
الاصبهاني لضرب العرب الامثال واستحضار العلماء الامثال والنظاير شان ليس بالخفي
في ابراز خفيات الدقايق ورفع الاستار عن الحقايق تريك المتخيل في صورة المتحقق والمتوهم
في معرض المتيقن والغايب كانه شاهد وفي ضرب الامثال تبكيت للخصم الشديد الخصومة
وقمع لصورة الجامح الابي فانه يؤثر في القلوب ما لا يوثر وصف الشي في نفسه ولذلك اكثر
الله تعالى في كتابه وفي ساير كتبه الامثال ومن سور الانجيل سورة تسمى سورة الامثال
وفشت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الانبياء والحكما فصل امثال
القران قسمان ظاهر مصرح به وكامن لا ذكر للمثل فيه فمن امثلة الاول قوله تعالى مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا الايات ضرب فيها للمنافقين مثلين مثلا بالنار ومثلا بالمطر اخرج ابن
ابي حاتم وغيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله تعالى للمنافقين
كانوا يعتزون بالاسلام فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفي فلما ماتوا سلبهم الله
العز كما سلب صاحب النار ضوءه وتركهم في ظلمات يقول في عذاب او كصيب هو المطر ضرب
مثله في القران فيه ظلمات يقول ابتلاء ورعد وبرق تخويف يكاد البرق يخطف ابصارهم
يقول يكاد محكم القران يدل على عورات المنافقين كلما اضاء لهم مشوا فيه يقول كلما اصاب
المنافقون عزا من الاسلام اطمانوا فان اصاب الاسلام نكبة قاموا ليرجعوا الى الكفر
كقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف الاية ومنها قوله تعالى انزل من السما ما فسالت
اودية بقدرها الاية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل احتملت منه القلوب
على قدر يقينها وشكها فاما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك واما ما ينفع الناس فيمكث
في الارض وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فيوخذ خالصه ويترك خبثه في النار كذلك
يقبل الله اليقين ويترك الشك واخرج عن عطا قال هذا مثل ضربه الله للمومن والكافر
واخرج عن قتادة قال هذه ثلاثة امثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما اضمحل
هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع به ولا ترجى بركته كذلك يضمحل الباطل عن اهله وكما مكث هذا
الما في الارض فامرعت وربت بركته واخرجت نباتها وكذلك الذهب والفضة حين

فابوا — الايدم — الباطل — لضرو

فارعت

ادخل في النار كذلك يضمحل الباطل عن اهله ومنها قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته
الاية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمومن يقول
هو طيب وعمله طيب كما ان البلد الطيب ثمرها طيب ~~كما ان البلد الطيب~~ والذي خبث
مثل ضرب للكافر كالبلد السبخة المالحة والكافر هو الخبيث وعمله خبيث ومنها قوله
تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة الاية اخرج البخاري عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب
يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من
نخيل واعناب قالوا الله اعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شي فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال
ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة
الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله واما الكامن فقال الماوردي سمعت ابا اسحق ابراهيم
بن مضارب بن ابراهيم يقول سمعت ابي يقول سالت الحسين بن الفضل فقلت انك تخرج امثال العرب
والعجم من القران فهل تجد في كتاب الله خير الامور اوسطها قال نعم في اربعة مواضع قوله لا فارض
ولا بكر عوان بين ذلك وقوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقوله
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقوله ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت
بها وابتغ بين ذلك سبيلا قلت فهل تجد في كتاب الله من جهل شيا عاداه قال نعم في موضعين
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم قلت فهل تجد في كتاب
الله احذر شر من احسنت اليه قال نعم وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله
قلت فهل تجد ليس الخبر كالعيان قال في قوله اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي قلت فهل
تجد في الحركات البركات قال في قوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة
قلت فهل تجد كما تدين تدان قال من يعمل سوا يجز به قلت فهل تجد فيه قولهم حين تغلي تدري
قال وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا قلت فهل تجد فيه لا يلدغ المومن من جحر مرتين
قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل قلت فهل تجد فيه من اعان ظالما سلطه الله تعالى
قال كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير قلت فهل تجد فيه قولهم لا تلد
الحية الا الحية قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قلت فهل تجد فيه للحيطان اذان قال وفيكم سماعون
لهم قلت فهل تجد فيه الجاهل مرزوق والعالم محروم قال من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن
مدا قلت فهل تجد الحلال لا ياتيك الا قوتا والحرام لا ياتيك الا جزافا قال اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم

اوساطها — قال م

كذلك ... ذهب خبثه
يبقى الخالص للعمل
اضمحل خبث هذا
والفضة حين ادخل
النار صح

شيئا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم فايده عقد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الاداب بابا في الفاظ
من القران جارية مجرى المثل وهذا هو النوع البديعي المسمى بارسال المثل واورد من ذلك قوله
تعالى سبحانه ليس لها من دون الله كاشفة لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الان حصحص
الحق وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ذلك بما قدمت يداك قضي الامر الذي فيه تستفتيان اليس
الصبح بقريب وحيل بينهم وبين ما يشتهون لكل نبا مستقر ولا يحيق المكر السيء الا باهله قل
كل يعمل على شاكلته وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم كل نفس بما كسبت رهينة ما على الرسول
الا البلاغ ما على المحسنين من سبيل هل جزاء الاحسان الا الاحسان كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة الان وقد عصيت قبل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ولا ينبئك مثل خبير كل حزب
بما لديهم فرحون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وقليل من عبادي الشكور لا يكلف الله
نفسا الا وسعها لا يستوي الخبيث والطيب ظهر الفساد في البر والبحر ضعف الطالب والمطلوب
لمثل هذا فليعمل العاملون وقليل ما هم فاعتبروا يا اولي الابصار في الفاظ اخر النوع السابع
والستون في اقسام القران افرده ابن القيم بالتصنيف في مجلد سماه التبيان والقصد بالقسم
تحقيق الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثل والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قسما وان كان فيه
اخبار بشهادة لانه لما جاء توكيدا للخبر سمي قسما وقد قيل ما معنى القسم منه تعالى فانه ان كان
لاجل المومن فالمومن يصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان لاجل الكافر فلا يفيده
واجيب بان القران نزل بلغة العرب ومن عادتها القسم اذا ارادت ان توكد امرا واجاب
ابو القسم القشيري بان الله ذكر القسم لكمال الحجة وتاكيدها وذلك ان الحكم يفصل باثنين اما
بالشهادة واما بالقسم فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال شهد الله انه لا اله الا هو و
الملائكة واولوا العلم وقال قل اي وربي انه لحق وعن بعض الاعراب انه لما سمع قوله تعالى
وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق صاح وقال من ذا الذي اغضب
الجليل حتى الجاه الى اليمين ولا يكون القسم الا باسم معظم وقد اقسم الله تعالى بنفسه في القران في
سبعة مواضع الاية المذكورة وقوله قل اي وربي انه لحق قل بلى وربي لتبعثن فوربك لنحشرنهم
والشياطين فوربك لنسالنهم اجمعين فلا وربك لا يومنون فلا اقسم برب المشارق و
المغارب والباقي كله قسم بمخلوقاته كقوله والتين والزيتون والصافات والشمس والليل
والضحى ولا اقسم بالخنس فان قيل كيف اقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله قلنا اجيب

مصدق

عنه باوجه احدها انه على حذف مضاف اي ورب التين ورب الشمس وكذا الباقي الثاني
ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فنزل القران على ما يعرفون الثالث ان الاقسام
انما يكون بما يعظم المقسم او يجله وهو فوقه والله تعالى ليس شيء فوقه فاقسم تارة بنفسه وتارة
بمصنوعاته لانها تدل على باري وصانع قال ابن ابي الاصبع في اسرار الفواتح القسم بالمصنوعات
يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل
واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ان الله يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا
بالله وقال العلماء اقسم الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ليعرف الناس
عظمته عند الله ومكانته لديه اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما خلق الله ولا
ذرا ولا برا نفسا اكرم عليه من محمد وما سمعت الله اقسم بحيوة احد غيره قال لعمرك انهم لفي
سكرتهم يعمهون وقال ابو القسم القشيري القسم بالشيء لا يخرج عن وجهين اما لفضيلة
او لمنفعة فالفضيلة كقوله وطور سينين وهذا البلد الامين والمنفعة نحو والتين و
الزيتون وقال غيره اقسم الله تعالى بثلاثة اشياء بذاته كالايات السابقة وبفعله نحو
والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها وبمفعوله نحو والنجم اذا هوى
والطور وكتاب مسطور والقسم اما ظاهر كالايات السابقة واما مضمر وهو قسمان قسم دلت
عليه اللام نحو لتبلون في اموالكم وقسم دل عليه المعنى نحو وان منكم الا واردها تقديره والله
ان منكم وقال ابو علي الفارسي الالفاظ الجارية مجرى القسم ضربان احدهما ما يكون كغيرها
من الاخبار التي ليست بقسم فلا يجاب بجوابه كقوله وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مومنين ورفعنا
فوقكم الطور خذوا فيحلفون له كما يحلفون لكم فهذا ونحوه يجوز ان يكون قسما وان يكون
حالا خاليا من الجواب والثاني ما يتلقى بجواب القسم كقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب لتبيننه واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن وقال غيره اكثر الاقسام في
القران المحذوفة الفعل لا يكون الا بالواو فاذا ذكرت الباء اتي بالفعل كقوله واقسموا بالله
يحلفون بالله ولا تجد الباء مع حذف الفعل ومن ثم كان خطا من جعل قسما بالله ان الشرك
لظلم عظيم بما عهد عندك اننا لمهتدون ان كنت قلته فقد علمته وقال ابن القيم اعلم انه
سبحانه يقسم باموا على امور وانما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته او باياته المستلزمة
لذاته وصفاته واقسامه ببعض المخلوقات دليل على انه من عظيم اياته فالقسم اما على جملة خبرية

واذا اخذنا ميثاقكم

بحث

مثل ما انكم تنطقون

وهو الغالب كقوله فورب السماء والارض انه لحق واما على جملة طلبية فوربك لنسألنهم اجمعين
عما كانوا يعملون مع ان هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر وقد يراد
به تحقيق القسم فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه فلا بد ان يكون مما يحسن فيه وذلك
كالامور الغائبة والخفية اذا اقسم على ثبوتها فاما الامور المشهورة الظاهرة كالشمس والقمر
والليل والنهار والسماء والارض فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها وما اقسم عليه الرب
فهو من اياته فيجوز ان يكون مقسما به ولا ينعكس وهو سبحانه يذكر جواب القسم تارة وهو الغالب
ويحذفه اخرى كما يحذف جواب لو كثيرا للعلم به والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصر فصار فعل
القسم يحذف ويكتفى بالباء ثم عوض من الباء الواو في الاسماء الظاهرة والتاء في اسم الله
كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم قال ثم هو سبحانه يقسم على اصول الايمان التي يجب على
الخلق معرفتها تارة يقسم على التوحيد وتارة يقسم على ان القران حق وتارة يقسم على ان الرسول
حق وتارة على الجزاء والوعد والوعيد وتارة على حال الانسان فالاول كقوله والصافات صفا
الى قوله ان الهكم لواحد والثاني كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم
انه لقران كريم والثالث كقوله يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين والنجم اذا هوى ما ضل
صاحبكم وما غوى الايات والرابع كقوله والذاريات ذروا الى قوله انما توعدون لصادق
وان الدين لواقع والمرسلات عرفا الى قوله انما توعدون لواقع والخامس كقوله والليل
اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى الايات والعاديات الى قوله ان الانسان لربه لكنود
والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخرها والتين الى قوله ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
الايات لا اقسم بهذا البلد الى قوله ولقد خلقنا الانسان في كبد قال واكثر ما يحذف
الجواب اذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه فان المقصود يحصل بذكره فيكون حذف المقسم
عليه ابلغ واوجز كقوله ص والقران ذي الذكر فان في المقسم به من تعظيم القران ووصفه بانه
ذو الذكر المتضمن لتذكير العباد وما يحتاجون اليه والشرف والقدر ما يدل على المقسم عليه وهو
كونه حقا من عند الله غير مفترى كما يقوله الكافرون ولهذا قال كثيرون ان تقدير الجواب ان
القران لحق وهذا يطرد في كل ما شابه ذلك كقوله ق والقران المجيد وقوله لا اقسم بيوم القيمة
فانه يتضمن اثبات المعاد وقوله والفجر وليال الايات فانها ازمان تتضمن افعالا معظمة
من المناسك وشعائر الحج التي هي عبودية محضة لله وذل وخضوع لعظمته وفي ذلك تعظيم ما

جاء به محمد وابراهيم قال ومن لطائف القسم قوله والضحى والليل اذا سجى الايات اقسم الله على انعامه
على رسوله واكرامه له وذلك متضمن لتصديقه له فهو قسم على صحة نبوته وعلى جزائه في الاخرة
فهو قسم على النبوة والمعاد واقسم بايتين عظيمتين من اياته وتامل مطابقة هذا القسم وهو
نور الضحى الذي يوافي بعد ظلام الليل للمقسم عليه وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه
عنه حتى قال اعداؤه ودع محمدا ربه فاقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره
بعد ظلمة احتباسه واحتجابه النوع الثامن والستون في جدل القران افرده بالتصنيف نجم الدين الطوفي
قال العلماء قد اشتمل القران العظيم على جميع انواع البراهين والادلة وما من برهان ولا دلالة و
تقسيم وتحديد يبنى من كليات المعلومات العقلية والسمعية الا وكتاب الله قد نطق به لكن
اورده على عادة العرب دون دقائق طرق المتكلمين لامرين احدهما بسبب ما قاله وما ارسلنا من
رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والثاني ان المائل الى دقيق المحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة
بالجليل من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لم يتحط الى الاغمض
الذي لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن ملغزا فاخرج تعالى مخاطباته في محاجة خلقه في اجلى صورة
ليفهم العامة من جليلها ما يقنعهم ويلزمهم الحجة ويفهم الخواص من اثنائها ما يربي على ما ادركه
فهم الخطباء وقال ابن ابي الاصبع زعم الجاحظ بان المذهب الكلامي لا يوجد منه شيء في القران
وهو مشحون به وتعريفه انه احتجاج المتكلم على ما يريد اثباته بحجة تقطع المعاند له فيه على
طريقة ارباب الكلام ومنه نوع منطقي يستنتج منه النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة
فان الاسلاميين من اهل هذا العلم ذكروا ان من اول سورة الحج الى قوله وان الله يبعث من في
القبور خمس نتائج يستنتج من عشر مقدمات قوله ذلك بان الله هو الحق لانه قد ثبت عندنا بالخبر
المتواتر انه تعالى اخبر بزلزلة الساعة معظما لها وذلك مقطوع بصحته لانه خبر اخبر به من
ثبت صدقه عمن ثبتت قدرته منقول الينا بالتواتر فهو حق ولا يخبر بالحق عما سيكون الا الحق
فالله هو الحق واخبر تعالى انه يحيي الموتى لانه اخبر عن اهوال القيمة بما اخبر وحصول فائدة
هذا الخبر موقوفة على احياء الموتى ليشاهدوا تلك الاهوال التي يفعلها الله من اجلهم وقد
ثبت انه قادر على كل شيء ومن الاشياء احياء الموتى فهو يحيي الموتى واخبر انه على كل شيء قدير
لانه اخبر انه من يتبع الشيطان ومن يجادل فيه بغير علم يذقه عذاب السعير ولا يقدر
على ذلك الا من هو على كل شيء قدير فهو على كل شيء قدير واخبر ان الساعة اتية لا ريب فيها لانه

غماض

احبر بالخبر الصادق انه خلق الانسان من تراب الى قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وضرب
لذلك مثلا بالارض الهامدة التي ينزل عليها الماء فتهتز وتربو وتنبت من كل زوج بهيج ومن خلق
الانسان على ما اخبر به فاوجده بالخلق ثم اعدمه بالموت ثم يعيده بالبعث واوجد الارض
بعد العدم واحياها بالخلق ثم اماتها بالمحل ثم احياها بالخصب وصدق خبره في ذلك كله بدلالة
الواقع المشاهد على المتوقع الغائب حتى ينقلب الخبر عيانا صدق خبره في الاتيان بالساعة ولا يأتي
بالساعة الا من يبعث من في القبور لانها عبارة عن مدة تقوم فيها الاموات للمجازاة فهي اتية
لا ريب فيها وهو سبحانه يبعث من في القبور وقال غيره استدل سبحانه على المعاد الجسماني بضروب
احدها قياس الاعادة على الابتداء قال كما بدأكم تعودون كما بدانا اول خلق نعيده افعيينا
بالخلق الاول ثانيها قياس الاعادة على خلق السموات والارض بطريق الاولى قال اوليس
الذي خلق السموات والارض بقادر الاية ثالثها قياس الاعادة على احياء الارض بعد موتها
بالنبات والمطر رابعها قياس الاعادة على اخراج النار من الشجر الاخضر وقد روى الحاكم
وغيره ان ابي بن خلف جاء بعظم ففته فقال ايحيي الله هذه بعد ما بلي ورم فانزل الله
قل يحييها الذى انشاها اول مرة فاستدل سبحانه برد النشاة الاخرى الى الاولى و
الجمع بينهما بعلة الحدوث ثم زاد في الحجاج بقوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وهذه
في غاية البيان في رد الشيء الى نظيره والجمع بينهما من حيث تبديل الاعراض عليهما خامسها
في قوله واقسموا بالله لا يبعث الله من يموت بلى الايتين وتقريرها ان اختلاف المختلفين
في الحق لا يوجب انقلاب الحق في نفسه وانما تختلف الطرق الموصلة اليه والحق في نفسه
واحد فلما ثبت ان هاهنا حقيقة موجودة لا محالة وكان لا سبيل لنا في حيوتنا الى الوقوف
عليها وقوفا يوجب الايتلاف ويرفع عنا الاختلاف اذ كان الاختلاف مركوزا في فطرنا وكان
لا يمكن ارتفاعه وزواله الا بارتفاع هذه الجبلة ونقلها الى صورة غيرها صح ضرورة ان لنا
حيوة اخرى غير هذه الحيوة فيها يرتفع الخلاف والعناد وهذه هي الحالة التي وعد الله
بالمصير اليها فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل فقد صار الخلاف الموجود كما ترى اوضح
دليل على كون البعث الذي ينكره المنكرون كذا قرره ابن السيد ومن ذلك الاستدلال على ان
صانع العالم واحد بدلالة التمانع المشار اليها في قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
لانه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجري تدبيرهما على نظام ولا يتسق على احكام ولكان العجز

يلحقهما او احدهما وذلك لانه لو اراد احدهما احياء جسم واراد الاخر اماتته فاما ان تنفذ ارادتهما
فيتناقض لاستحالة تجزي الفعل ان فرض الاتفاق او لامتناع اجتماع الضدين لو فرض الاختلاف
واما ان لا تنفذ ارادتهما فيودي الى عجزهما او لا تنفذ ارادة احدهما فيودي الى عجزه والاله
لا يكون عاجزا فصل من الانواع المصطلح عليها في علم الجدل السبر والتقسيم ومن امثلته
في القران قوله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين الايتين فان الكفار
لما حرموا ذكور الانعام تارة واناثها اخرى رد تعالى ذلك عليهم بطريق السبر والتقسيم فقال
ان الخلق لله خلق من كل زوج مما ذكر ذكرا وانثى فمم جاء تحريم ما ذكرتم اي ما علته لا يخلو
اما ان يكون من جهة الذكورة او الانوثة او اشتمال الرحم الشامل لهما او لا يدري له علة
فهو تعبدي بان اخذ ذلك عن الله والاخذ من الله اما بوحي وارسال رسول او سماع كلامه
او مشاهدة تلقي ذلك عنه وهو معنى قوله ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فهذه وجوه
التحريم لا يخرج عن واحد منها والاول يلزم عليه ان يكون جميع الذكور حراما والثاني يلزم
عليه ان يكون جميع الاناث حراما والثالث يلزم عليه تحريم الصنفين معا فبطل ما فعلوه من
تحريم بعض في حالة وبعض في حالة لان العلة على ما ذكر تقتضي اطلاق التحريم والاخذ عن الله بلا
واسطة باطل ولم يدعوه وبواسطة رسول الله كذلك لانه لم يات اليهم رسول قبل النبي صلى الله
عليه وسلم واذا بطل جميع ذلك ثبت المدعى وهو ان ما قالوا افتراء على الله وضلال ومنها القول
بالموجب قال ابن ابي الاصبع وحقيقته رد كلام الخصم من فحوى كلامه وقال غيره هو قسمان
احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبتها لغير ذلك الشيء كقوله تعالى
يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله الاية الاعز وقع
في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المومنين واثبت المنافقون لفريقهم اخراج
المومنين من المدينة فاثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمومنون
فكانه قيل صحيح ذلك ليخرجن الاعز منها الاذل لكن هم الاذل المخرج والله ورسوله الاعز المخرج و
الثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه ولم ار من اورد له مثالا
في القران وقد ظفرت باية منه وهي قوله تعالى ومنهم الذين يوذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن
خير لكم ومنها التسليم وهو ان يفرض المحال اما منفيا او مشروطا بحرف الامتناع ليكون المذكور ممتنع الوقوع
لامتناع وقوع شرطه ثم يسلم وقوع ذلك تسليما جدليا ويدل على عدم فائدة ذلك على تقدير وقوعه

كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم
على بعض المعنى ليس مع الله من اله ولو سلم ان معه سبحانه الها لزم من ذلك التسليم ذهاب كل اله
من الاثنين بما خلق وعلو بعضهم على بعض فلا يتم في العالم امر ولا ينفذ حكم ولا ينتظم احواله
والواقع خلاف ذلك ففرض الهين فصاعدا محال لما يلزم منه المحال و منها الاسجال وهو الاتيان
بالفاظ التسجيل على المخاطب وقوع ما خوطب به نحو ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم فان في ذلك اسجالا بالايتاء والادخال حيث وصفا بالوعد من الله الذي
لا يخلف وعده و منها الانتقال وهو ان ينتقل المستدل الى استدلال غير الذي كان اخذا فيه
لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول كما جاء في مناظرة الخليل الجبار اذ قال له ربي الذي يحيي ويميت
قال الجبار انا احيي واميت ثم دعا بمن وجب عليه القتل فاعتقه ومن لا يجب عليه فقتله فعلم
الخليل انه لم يفهم معنى الاحياء والاماتة او علم ذلك وغالط بهذا الفعل فانتقل عليه السلام
الى استدلال لا يجد الجبار له وجها يتخلص به منه فقال ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها
من المغرب فانقطع الجبار وبهت ولم يمكنه ان يقول انا الاتي بها من المشرق لان من هو
اسن منه يكذبه و منها المناقضة وهي تعليق امر على مستحيل اشارة الى استحالة وقوعه كقوله
تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط و منها مجاراة الخصم ليعثر بان يسلم الدلالة بعض مقدماته حيث يراد تبكيته والزامه كقوله تعالى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون
ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم و
لكن الله يمن على من يشاء من عباده فقولهم ان نحن الا مثلكم فيه اعتراف الرسل بكونهم مقصورين
على البشرية فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم وليس مرادا بل هو من مجاراة الخصم ليعثر فكانهم
قالوا ما ادعيتم من كوننا بشرا حق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله علينا بالرسالة

النوع التاسع والستون في ما وقع في القران من الاسماء والكنى والالقاب في القران من اسماء الانبياء والمرسلين خمس وعشرون وهم مشاهيرهم آدم ابو البشر ذكر قوم انه افعل وصف مشتق
من الادمة فلذا منع الصرف قال الجواليقي اسماء الانبياء كلها اعجمية الا اربعة ادم وصالح
وشعيب ومحمد و اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس قال انما سمي ادم
لانه خلق من اديم الارض وقال قوم هو اسم سرياني اصله ادام بوزن خاتام عرب بحذف
الالف الثانية و قال الثعلبي التراب بالعبرانية ادام فسمي به ادم قال ابن ابي خيثمة عاش

(في الهامش: باكراه المهملة التماشي مع الغير والمساهلة معه بتسليم بعض مقدماته كان الكفار قالوا انتم بشر والبشر لا يكون نبيا وانتم لا تكونون نبيا فسلموا بعض مقدماته وهو قولهم انتم بشر فقالوا ان نحن الا بشر)

تسعمائة سنة وستين

تسعمائة سنة وستين سنة وقال النووي في تهذيبه اشتهر في كتب التواريخ انه عاش
الف سنة نوح قال الجواليقي اعجمي معرب زاد الكرماني ومعناه بالسريانية الساكن و قال
الحاكم في المستدرك انما سمي نوحا لكثرة بكائه على نفسه واسمه عبد الغفار و قال واكثر الصحابة
على انه قبل ادريس و قال غيره هو نوح بن لمك بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف ابن متو
شلخ بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها واو ساكنة وفتح الشين المعجمة واللام بعدها
معجمة ابن اخنوخ بفتح المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم معجمة وهو ادريس
فيما يقال و روى الطبراني عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله من اول الانبياء قال ادم
قلت ثم من قال نوح وبينهما عشرة قرون و في المستدرك عن ابن عباس قال كان بين ادم
ونوح عشرة قرون و فيه عنه مرفوعا بعث الله نوحا لاربعين سنة فلبث في قومه الف
سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا و ذكر ابن
جرير ان مولد نوح كان بعد وفات ادم بمائة وستة وعشرين عاما و في التهذيب للنووي انه
اطول الانبياء عمرا ادريس قيل انه قبل نوح قال ابن اسحق كان ادريس اول بني ادم اعطي النبوة و
هو اخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن انوش بن قينان بن شيث بن ادم و قال وهب بن منبه ادريس
جد نوح الذي يقال له اخنوخ وهو اسم سرياني و قيل عربي مشتق من الدراسة لكثرة درسه
الصحف و في المستدرك بسند واه عن الحسن عن سمرة قال كان نبي الله ادريس ابيض طويلا
ضخم البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الراس وكانت احدى عينيه اعظم من الاخرى
وفي صدره نكتة بياض من غير برص فلما راى الله من اهل الارض ما راى من جورهم واعتدائهم
في امر الله رفعه الى السماء السادسة فهو حيث يقول ورفعناه مكانا عليا و ذكر ابن قتيبة
انه رفع وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة و في صحيح ابن حبان انه كان رسولا نبيا وانه اول من خط
بالقلم و في المستدرك عن ابن عباس قال كان فيما بين نوح وادريس الف سنة ابراهيم قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي وقد تكلمت به العرب على وجوه اشهرها ابراهيم وقالوا ابراهام
وقرئ به في السبع وابراهم وهو اسم سرياني معناه اب رحيم و قيل مشتق من البرهمة وهي
شدة النظر حكاه الكرماني في عجائبه وهو ابن آزر واسمه تارح بمثناة وراء مفتوحة واخرها
حاء مهملة بن ناحور بنون ومهملة مضمومة بن ساروغ وراء مضمومة واخرها خاء معجمة بن
راغو بغين معجمة بن فالخ بفاء ولام مفتوحة ومعجمة بن عابر بمهملة وموحدة بن شالخ بمعجمتين

بن ارفخشد بن سام بن نوح قال الواقدي ولد ابراهيم على راس الفي سنة من خلق ادم وفي المستدرك
من طريق ابن المسيب عن ابي هريرة قال اختتن ابراهيم بعد عشرين ومائة سنة ومات ابن
مايتي سنة وحكى النووي وغيره قولا انه عاش مائة وخمسة وسبعين سنة قبل اسمعيل قال الجواليقي ويقال
بالنون اخره قال النووي وغيره هو اكبر ولد ابراهيم اسحق ولد بعد اسمعيل باربع عشرة سنة
وعاش مائة وثمانين سنة وذكر ابو علي بن سكن في كتاب نديم الفريد ان معنى اسحق بالعبرانية
الضحاك يعقوب عاش مائة وسبعا واربعين سنة يوسف في صحيح ابن حبان من حديث ابي
هريرة مرفوعا ان الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم نبي
وفي المستدرك عن الحسن ان يوسف القي في الجب وهو ابن ثنتي عشرة سنة ولقي اباه بعد الثمانين
وتوفي وله مائة وعشرون سنة وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قال بعضهم هو مرسل لقوله تعالى
ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقيل ليس هو يوسف بن يعقوب بل يوسف بن افرائيم
بن يوسف بن يعقوب ويشبه هذا ما في العجائب للكرماني في قوله ويرث من ال يعقوب ان الجمهور
على انه يعقوب بن ماثان وان امراة زكريا كانت اخت مريم بنت عمران بن ماثان قال والقول بانه يعقوب
بن اسحق بن ابراهيم غريب انتهى وما ذكر انه غريب هو المشهور والغريب هو الاول ونظيره في الغرابة
قول نوف البكالي ان موسى المذكور في سورة الكهف في قصة الخضر ليس هو موسى بني اسرائيل بل
هو موسى بن منشا بن يوسف وقيل انه افرائيم بن يوسف وقد كذبه ابن عباس في ذلك واشد
من ذلك غرابة ما حكاه النقاش والماوردي ان يوسف المذكور في سورة غافر من الجن بعثه
الله رسولا اليهم وما حكاه بن عساكر ان عمران المذكور في ال عمران هو والد موسى لا والد مريم
وفي يوسف ست لغات بتثليث السين مع الياء والهمز والصواب انه اعجمي لا اشتقاق له لوط
قال ابن اسحق هو لوط بن هاران بن ازر وفي المستدرك عن ابن عباس انه قال لوط ابن اخي ابراهيم
هود قال كعب كان اشبه الناس بادم وقال ابن مسعود كان رجلا جلدا اخرجهما في المستدرك و
قال ابن هشام اسمه عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح وقال غيره الراجح في نسبه انه هود بن عبد
الله بن رباح بن حاود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح صالح قال وهب هو ابن عبيد بن حاير
بن ثمود بن حاير بن سام بن نوح بعث الى قومه حين راهق وكان رجلا احمر الى البياض سبط
الشعر فلبث فيهم اربعين عاما وقال نوف الشامي صالح من العرب لما اهلك الله عادا عمرت
ثمود بعدها فبعث الله اليهم صالحا غلاما شابا فدعاهم الى الله حتى شمط وكبر ولم يكن بين ابراهيم

ونوح نبي الا هود وصالح اخرجهما في المستدرك وقال ابن حجر وغيره القران يدل على ان ثمود
كانوا بعد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح وقال الثعلبي ونقله عنه النووي في تهذيبه ومن
خطه نقلت هو صالح بن عبيد بن اسيف بن ماشخ بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عاد بن
عوص بن ارم بن سام بن نوح بعثه الى قومه وهو شاب وكانوا عربا منازلهم بين الحجاز
والشام فاقام فيهم عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة شعيب قال ابن
اسحق هو ابن ميكائيل كذا بخط الذهبي في اختصار المستدرك وقال غيره ابن ملكاين وقيل
ابن ميكيل بن يشجن بن لاوي بن يعقوب ورايت بخط النووي في تهذيبه ابن ميكيل بن يشجن
بن مدين بن ابراهيم الخليل كان يقال له خطيب الانبياء وبعث رسولا الى امتين مدين و
اصحب الايكة وكان كثير الصلوة وعمي في اخر عمره واختار جماعة ان مدين واصحب الايكة امة
واحدة قال ابن كثير ويدل لذلك ان كلا منهما وعظ بوفاء المكيال والميزان فدل على انهما واحد
واحتج الاول بما اخرجه عن السدي وعكرمة قالا ما بعث الله نبيا مرتين الا شعيبا مرة
الى مدين لحيم عليه السلام فاخذهم الله بالصيحة ومرة الى اصحب الايكة فاخذهم الله بعذاب يوم
الظلة واخرج ابن عساكر في تاريخه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا ان قوم مدين
واصحب الايكة امتان بعث الله اليهما شعيبا قال ابن كثير وهو غريب وفي رفعه نظر قال ومنهم
من زعم انه بعث الى ثلاث امم والثالثة اصحب الرس موسى هو ابن عمران بن يصهر بن قاهث
بن لاوي بن يعقوب لا خلاف في نسبه وهو اسم سرياني واخرج ابو الشيخ من طريق عكرمة
عن ابن عباس قال انما سمي موسى لانه القي بين شجر وماء فالماء بالقبطية مو والشجر سا وفي الصحيح
وصفه بانه ادم طوال جعد كانه من رجال شنوءة قال الثعلبي عاش مائة وعشرين سنة هرون
اخوه شقيقه وقيل لامه فقط وقيل لابيه فقط حكاهما الكرماني في عجائبه كان اطول منه
فصيحا جدا مات قبل موسى وكان ولد قبله بسنة وفي بعض احاديث الاسراء صعدت الى
السماء الخامسة فاذا انا بهرون ونصف لحيته بيضاء ونصفها اسود وتكاد لحيته تضرب سرته من
طولها فقلت يا جبريل من هذا قال المحبب في قومه هرون بن عمران وذكر ابن مسكويه
ان معنى هرون بالعبرانية المحبب داود هو ابن ايشا بكسر الهمزة وسكون التحتية وبالشين
المعجمة بن عويد بوزن جعفر بمهملة وهو حدة بن باعر بموحدة ومهملة مفتوحة ابن سلمون
بن يحشون بن عمي ابن يارب بتحتية واخره موحدة بن رام بن حضرون بمهملة ثم معجمة بن

نارض بنار واخره مهملة بن يهوذا بن يعقوب في الترمذي انه كان اعبد البشر وقال كعب
كان احمر الوجه سبط الراس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت والخلق
وجمع له النبوة والملك قال النووي قال اهل التاريخ عاش ماية سنة مدة ملكه منها اربعون
سنة وكان له اثنا عشر ابنا سليمان ولده قال كعب كان ابيض جسيما وسيما وضيا جميلا
خاشعا متواضعا وكان ابوه يشاوره في كثير من اموره في صغر سنه لوفور عقله وعلمه
و اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ملك الارض مومنان سليمان وذو القرنين وكافران
نمرود وبخت نصر قال اهل التاريخ ملك وهو ابن ثلث عشرة سنة وابتدا بنا بيت المقدس
بعد ملكه باربع سنين ومات وله ثلث وخمسون سنة ايوب قال ابن اسحق الصحيح انه كان من بني
اسرائيل ولم يصح في نسبه شي الا ان اسم ابيه ابيض وقال ابن جرير هو ايوب بن موص بن روح
بن عيص بن اسحق و حكى ابن عساكر ان امه بنت لوط وان اباه امن بابراهيم وعلى هذا كان قبل
موسى وقال ابن جرير كان بعد شعيب وقال ابن ابي خيثمة كان بعد سليمان ابتلى وهو ابن سبعين
وكان مدة الابتلا سبع سنين وقيل ثلث عشرة وقيل ثلاث سنين و روى الطبراني ان مدة
عمره كانت ثلاثا وتسعين سنة ذو الكفل قيل هو ابن ايوب في المستدرك عن وهب ان الله بعث
بعد ايوب ابنه بشر بن ايوب نبيا وسماه ذو الكفل وامره بالدعا الى توحيده وكان مقيما بالشام
عمره حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة و في العجايب للكرماني قيل هو الياس وقيل هو
يوشع بن نون وقيل هو نبي اسمه ذو الكفل وقيل كان رجلا صالحا تكفل الامور فاوفى بها و
قيل هو زكريا من قوله وكفلها زكريا انتهى و قال ابن عسكر قيل هو نبي تكفل الله له في عمله بضعف
عمل غيره من الانبياء و قيل لم يكن نبيا وان اليسع استخلفه فتكفل له ان يصوم النهار
ويقوم الليل و قيل ان يصلي كل يوم ماية ركعة و قيل هو اليسع وان له اسمين يونس هو
ابن متى بفتح الميم وتشديد التاء الفوقية مقصور و وقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم امه
قال ابن حجر هو مردود بما في حديث بن عباس في الصحيح ونسبه الى ابيه قال فهذا اصح
قال ولم اقف في شي من الاخبار على اتصال نسبه و قد قيل انه كان في زمن ملوك الطوايف
من الفرس روى ابن ابي حاتم عن ابي مالك انه لبث في بطن الحوت اربعين يوما و عن
جعفر الصادق سبعة ايام و عن قتادة ثلاثة و عن شعبي قال التقمه ضحى ولفظه عشية
و في يونس ست لغات تثليث النون مع اليا والهمز والقراة المشهورة بضم النون مع اليا

بوص

ممن

قال ابو حيان

قال ابو حيان وقرا طلحة بن مصرف بكسر يونس ويوسف اراد ان يجعلهما عربيين مشتقين
من انس واسف وهو شاذ الياس قال ابن اسحق في المبتدا هو ابن ياسين بن فنحاص بن العيزار
بن هرون اخي موسى بن عمران فقال ابن عسكر حكى القتيبي انه من سبط يوشع وقال وهب
انه عمر كما عمر الخضر وانه يبقى الى اخر الدنيا و عن ابن مسعود ان الياس هو ادريس وسياتي
قريبا و الياس بهمزة قطع اسم عبراني وقد زيد في اخره يا ونون في قوله سلام على الياسين
كما قالوا في ادريس ادراسين ومن قرا ال ياسين فقيل المراد ال محمد اليسع قال ابن جرير هو
ابن اخطوب بن العجوز قال والعامة تقراه بلام واحدة مخففة وقرا بعضهم و
الليسع بلامين وبالتشديد فعلى هذا هو اعجمي وكذا على الاول و قيل عربي منقول من
الفعل من وسع يسع زكريا كان من ذرية سليمان بن داود و قتل بعد قتل ولده و كان له
يوم بشر بولده اثنتان وتسعون سنة وقيل تسعة وتسعون وقيل ماية وعشرون و
زكريا اسم اعجمي وفيه خمس لغات اشهرها المد والثانية القصر وقرى بهما في السبع وزكري
بتشديد اليا وتخفيفها وزكى كقلم يحيى ولده اول من سمي يحيى بنص القران ولد قبل
عيسى بستة اشهر ونبي صغيرا وقتل ظلما وسلط الله على قاتليه بخت نصر وجيوشه و يحيى
اسم اعجمي وقيل عربي قال الواحدي وعلى القولين لا ينصرف و قال الكرماني وعلى الثاني
انما سمي به لانه احياه الله بالايمان وقيل لانه حيي به رحم امه وقيل لانه استشهد والشهدا
احياء و قيل معناه يموت كالمفازة المهلكة كالسليم للديغ عيسى بن مريم بنت عمران
خلقه الله بلا اب وكانت مدة حمله ساعة و قيل ثلاث ساعات وقيل ستة اشهر وقيل
ثمانية وقيل تسعة ولها عشر سنين وقيل خمس عشرة و رفع وله ثلاث وثلثون سنة
و في احاديث انه ينزل ويقتل الدجال ويتزوج ويولد له ويحج ويمكث بمكة في الارض
سبع سنين ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم و في الصحيح انه ربعة احمر كانما خرج
من ديماس يعني حماما و عيسى اسم عبراني او سرياني فايده اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
قال لم يكن من الانبياء من له اسمان الا عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم سمي في القران باسما
كثيرة منها محمد واحمد فايده اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال خمسة سموا قبل ان يكونوا
محمد ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد و يحيى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى و عيسى يبشرك
بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم و اسحق ويعقوب فبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب

مسئله ابقا الخضر الى اخر الدنيا

كانما

قال الراغب وخص لفظ احمد فيما بشر به عيسى تنبيها على انه احمد منه ومن الذين قبله وفيه
من اسماء الملائكة جبريل وميكائيل وفيهما لغات جبريل بكسر الجيم والراء بلا همز وجبريل
بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز وجبرائيل بهمزة بعد الالف وجبرايل بياءين بلا همز وجبرئيل بهمزة
وياء بلا الف وجبرئل مشدد اللام وقرئ بها قال ابن جني اصله كوريال فغير بالتعريب وطول
الاستعمال الى ما ترى وقرئ ميكائيل بلا همز وميكيل وميكال اخرج ابن جرير من طريق عكرمة
عن ابن عباس قال جبريل عبد الله وميكائيل عبيد الله وكل اسم فيه ايل فهو معبد الله واخرج عن
عبد الله بن الحارث قال ايل الله بالعبرانية واخرج ابن ابي حاتم عن عبد العزيز بن عمير
قال اسم جبريل في الملائكة خادم الله فائدة قرأ ابو حيوة فارسلنا اليها روحنا بالتشديد
وفسره ابن مهران بانه اسم لجبريل حكاه الكرماني في عجائبه هاروت وماروت اخرج ابن ابي
حاتم عن علي قال هاروت وماروت ملكان من ملائكة السماء وقد افردت في قصتهما جزءا والرعد في
الترمذي من حديث ابن عباس ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الرعد قال ملك
من الملائكة موكل بالسحاب واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال الرعد ملك يسبح الله واخرج
عن مجاهد انه سئل عن الرعد فقال هو ملك يسمى الرعد الم تر ان الله يقول يسبح الرعد بحمده والبرق
فقد اخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن مسلم قال بلغنا ان البرق ملك له اربعة وجوه وجه انسان ووجه
ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا مصع بذنبه فذلك البرق مالك خازن جهنم والسجل اخرج
ابن ابي حاتم عن ابي جعفر الباقر قال السجل ملك وكان هاروت وماروت من اعوانه واخرج
عن السدي قال السجل ملك موكل بالصحف وقعيد فقد ذكر مجاهد انه اسم كاتب السيئات اخرجه ابو نعيم
في الحلية ذو القرنين واخرج ابن ابي حاتم من طريق مرفوعة وموقوفة ومقطوعة ان ذا القرنين
ملك من الملائكة فان صح اكمل العشرة واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في
قوله يوم يقوم الروح قال هو ملك من اعظم الملائكة خلقا فصاروا احد عشر ثم رايت الراغب
قال في مفرداته في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين قيل انه ملك يسكن
قلب المؤمن ويؤمنه كما روي ان السكينة تنطق على لسان عمر وفيه من اسماء الصحابة زيد بن حارثة
والسجل في قول من قال انه كاتب النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود والنسائي من
طريق ابي الجوزاء عن ابن عباس وفيه من اسماء المتقدمين غير الانبياء والرسل عمران ابو مريم وقيل
ابو موسى ايضا واخوها هرون وليس باخي موسى كما في حديث اخرجه مسلم وسياتي في اخر
الكتاب وعزير ويوشع وكان رجلا صالحا كما اخرج الحاكم وقيل نبي حكاه الكرماني في عجائبه
ولقمان وقيل انه كان نبيا والاكثر على خلافه اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق عكرمة عن ابن
عباس قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا يوسف الذي في سورة غافر يعقوب في اول سورة مريم
على ما تقدم تقي في قوله فيها اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قيل انه اسم رجل كان من امثل الناس
اي ان كنت في الصلاح مثل تقي حكاه الثعلبي وقيل اسم رجل كان يتعرض للنساء وقيل انه ابن عمها اتاها
جبريل في صورته حكاهما الكرماني في عجائبه وفيه من اسماء النساء مريم لا غير لنكتة تقدمت في نوع
الكناية ومعنى مريم بالعبرية الخادم وقيل المرأة التي تغازل الفتيان حكاه الكرماني وقيل ان
بعلا في قوله اتدعون بعلا اسم امرأة كانوا يعبدونها حكاه ابن عسكر وفيه من اسماء الكفار قارون
وهو ابن يصهر ابن عم موسى كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وجالوت وهامان وبشرى
الذي ناداه الوارد المذكور في سورة يوسف بقوله يا بشرى هذا في قول السدي اخرجه
ابن ابي حاتم وازر ابو ابراهيم وقيل اسمه تارح وازر لقب اخرج ابن ابي حاتم من طريق
الضحاك عن ابن عباس قال ان ابا ابراهيم لم يكن اسمه آزر وانما كان اسمه تارح واخرج من
طريق عكرمة عن ابن عباس يعني بآزر الصنم واخرج عن السدي قال اسم ابيه تارح واسم
الصنم آزر واخرج عن مجاهد قال ليس آزر ابا ابراهيم ومنها النسيء اخرج ابن ابي
حاتم عن ابي وائل قال كان رجل يسمى النسيء من بني كنانة كان يجعل المحرم صفرا يستحل به
الغنائم وفيه من اسماء الجن ابوهم ابليس وكان اسمه اولا عزازيل اخرج ابن ابي حاتم وغيره
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان ابليس اسمه عزازيل واخرج ابن جرير عن
السدي قال كان اسم ابليس الحارث قال هو معنى عزازيل واخرج ابن جرير وغيره من طريق
الضحاك عن ابن عباس قال انما سمي ابليس لان الله ابلسه من الخير كله آيسه منه وقال ابن عسكر
قيل في اسمه فترة حكاه الخطابي وكنيته ابو كردوس وقيل ابو قترة وقيل ابو مرة وقيل ابو لبينى
حكاه السهيلي في الروض الانف وفيه من اسماء القبائل ياجوج وماجوج وعاد وثمود
ومدين وقريش والروم وفيه من الاقوام بالاضافة قوم نوح وقوم لوط وقوم
تبع وقوم ابراهيم واصحاب الايكة وقيل هم مدين واصحاب الرس وهم بقية من ثمود قاله
ابن عباس وقال عكرمة هم اصحاب يس وقال قتادة هم قوم شعيب وقيل هم اصحاب
الاخدود اختاره ابن جرير وفيه من اسماء الاصنام التي كانت اسماء لاناس ود وسواع ويغوث

ويعوق ونسرا وهي اصنام قوم نوح واللات والعزى والمناة وهي اصنام قريش كذا اخرجه
فيمن قرا بضم الراء ذكرا لاخفش في كتاب الواحد والجمع انه اسم صنم الجبت والطاغوت قال
ابن جرير ذهب بعضهم الى انهما صنمان كان المشركون يعبدونهما واخرج عن عكرمة قال الجبت
والطاغوت صنمان والرشاد في سورة غافر وما اهديكم الا سبيل الرشاد قيل هو اسم صنم
من اصنام فرعون حكاه الكرماني في عجايبه وبعل وهو صنم قوم الياس وآزر على انه اسم صنم
روى البخاري عن ابن عباس انه قال ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرا اسماء رجال صالحين
من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون
انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اوليك وتنسخ العلم عبدت واخرج
ابن ابي حاتم عن عروة انهم اولاد ادم لصلبه واخرج البخاري عن ابن عباس قال كان اللات
رجلا يلت سويق الحاج وحكى ابن جني عنه انه قرا اللات بتشديد التاء وفسره بذلك
كذا اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد وفيه من اسماء البلاد والامكنة والبقاع والجبال بكة اسم
لمكة فقيل الباء بدل من الميم وماخذه من تمككت العظم اي اجتذبت ما فيه من المخ وتمكك
الفصيل ما في ضرع الناقة فكانت تجتذب الى نفسها ما في البلاد من الاقوات وقيل لانها تمكك الذنوب
اي تذهبها وقيل لقلة مائها وقيل لانها في بطن واد تمكك الماء من جبالها عند نزول المطر
وتجتذب اليها السيول وقيل الباء اصل وماخذه من البك لانها تبك اعناق الجبابرة اي
تكسرهم فيذلون لها ويخضعون وقيل من التباك وهو الازدحام لازدحام الناس فيها
في الطواف وقيل مكة الحرم وبكة المسجد خاصة وقيل مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف
وقيل البيت خاصة المدينة وسميت في الاحزاب يثرب حكاية عن المنافقين وكان اسمها
في الجاهلية فقيل لانه اسم ارض هي في ناحيتها وقيل سميت بيثرب بن وايل من بني ادم بن
سام بن نوح لانه اول من نزلها وقد صح النهي عن تسميتها به لانه صلى الله عليه وسلم
كان يكره الاسم الخبيث وهو يشعر بالترب وهو الفساد او التثريب وهو التوبيخ بدر
وهي قرية بقرب المدينة اخرج ابن جرير عن الشعبي قال كانت بدر لرجل من جهينة
يسمى بدرا فسميت به قال الواقدي فذكرت ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح
فانكراه وقالا لاي شيء سميت الصفراء ورابغ هذا ليس بشيء انما هو اسم الموضع واخرج
عن الضحاك قال بدر ما بين مكة والمدينة احد قرى شاذا اذ تصعدون ولا تلوون

على احد حنين وهي قرية بقرب الطايف وجمع وهي مزدلفة والمشعر الحرام وهي جبل بها ونقع قيل
اسم الماء بين عرفات الى مزدلفة حكاه الكرماني مصر وبابل وهي بلد بسواد العراق الايكة
وليكة بفتح اللام بلد قوم شعيب والثاني اسم البلدة والاول اسم الكورة الحجر والاحقاف وهي
جبال الرمل بين عمان وحضرموت واخرج بن ابي حاتم عن ابن عباس انها جبل بالشام طور سينا
وهو جبل الجودي وهو جبل بالجزيرة طوى اسم الوادي كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن
عباس واخرج من وجه اخر عنه انه سمي طوى لان موسى طواه ليلا واخرج عن الحسن
قال هو واد بفلسطين قيل له طوى لانه قدس مرتين واخرج عن بشر بن عبيد قال هو واد
بايلة طوى بالبركة مرتين الكهف والرقيم اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال زعم
كعب ان الرقيم القرية التي خرجوا منها وعن عطية قال الرقيم واد وعن سعيد
بن جبير مثله واخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال الرقيم واد بين غضبان وايلة
دون فلسطين وعن قتادة قال الرقيم اسم الوادي الذي فيه الكهف وعن انس
بن مالك قال الرقيم الكلب العرم اخرج ابن ابي حاتم عن عطاء قال العرم اسم
الوادي حرد قال السدي بلغنا ان اسم القرية حرد اخرجه ابن ابي حاتم الصريم
اخرج بن جرير عن سعيد بن جبير انها ارض باليمن تسمى بذلك ق هو جبل محيط
بالارض الجرز قيل هو اسم ارض الطاغية قيل اسم البقعة التي اهلكت بها ثمود حكاه
الكرماني وفيه من اسماء الاماكن الاخروية الفردوس وهو اعلى مكان الجنة عليون
قيل اعلى مكان في الجنة وقيل اسم لما دون فيه اعمال صلحاء الثقلين الكوثر نهر في الجنة
سجين اسم لمكان ارواح الكفار صعود جبل في جهنم كما اخرجه الترمذي من حديث
ابي سعيد مرفوعا موبق واثام وغي والسعير وويل وسايل وسحق اودية
في جهنم اخرج ابن ابي حاتم عن انس بن مالك في قوله وجعلنا بينهم موبقا
قال واد في جهنم من قيح واخرج عن عكرمة في قوله موبقا قال هو نهر في النار
واخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود في قوله فسوف يلقون غيا قال
واد في جهنم واخرج الترمذي وغيره من حديث ابي سعيد الخدري عن رسول
الله قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج
ابو المنذر عن ابن مسعود قال ويل واد في جهنم من قيح واخرج ابن ابي حاتم عن كعب

قال في النار اربعة اودية يعذب الله فيها اهلها غليظ وموبق واثام وغي واخرج عن سعيد
بن جبير قال السعير واد من قيح في جهنم وسحق واد في جهنم واخرج عن ابن زيد في قوله
سال سايل قال هو واد من اودية جهنم يقال له سايل الفلق جب في جهنم في حديث مرفوع
اخرجه ابن جرير ويحموم وفيه من المنسوب الى الاماكن الامي قيل انه نسبة الى ام القرى مكة
عبقري قيل انه منسوب الى عبقر موضع للجن ينسب اليه كل نادر السامري قيل انه منسوب
الى ارض يقال لها سامرون وقيل سامرة العربي قيل منسوب الى عربة وهي باحة دار
اسمعيل عليه السلام انشد وعربة ارض ما يحل حرامها من الناس الا اللوذعي الحلاحل
يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من اسماء الكواكب الشمس والقمر والطارق والشعرى فايدة
قال بعضهم سمى الله في القران عشرة اجناس من الطير السلوى والبعوضة والذباب
والنحل والعنكبوت والجراد والهدهد والابابيل والنمل فانه من الطير لقوله في سليمان
وعلمنا منطق الطير وقد فهم كلامها واخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي قال النملة التي فقه
سليمان كلامها كانت ذات جناحين فصل اما الكنى فليس في القران منها غير
ابي لهب واسمه عبد العزى ولذلك لم يذكر باسمه لانه حرام شرعا وقيل للاشارة الى انه
جهنمي واما الالقاب فمنها اسرايل لقب يعقوب ومعناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سري
الله لانه اسرى لما هاجر اخرج ابن ابي جرير من طريق عمير عن ابن عباس ان اسرايل كقولك
عبد الله واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابي مجلز قال كان يعقوب رجلا بطيشا فلقي
ملكا فعالجه فصرعه الملك وضرب على فخذه فلما راى يعقوب ما صنع به بطش به فقال ما
انا تاركك حتى تسميني اسما فسماه اسرايل كقولك عبد الله قال ابو مجلز الا ترى انه من اسماء
الملايكة وفيه لغات اشهرها بياء بعد الهمزة ولام وقرئ اسرايل بلا همزة قال بعضهم ولم يخاطب
اليهود في القران الا بيا بني اسرايل دون يا بني يعقوب لنكتة وهو انهم خوطبوا بعبادة
الله وذكروا بدين اسلافهم موعظة لهم وتنبيها من غفلتهم فسموا بالاسم الذي فيه
تذكرة بالله فان اسرايل اسم مضاف الى الله في التاويل ولما ذكر موهبته لابراهيم وتبشيره
به قال يعقوب ~~وكان يعقوب~~ وكان اولى من بني اسرايل لانها موهبة بعقب اخرى فناسب
ذكر اسم يشعر بالتعقيب ومنها المسيح لقب لعيسى ومعناه قيل الصديق وقيل الذي
ليس لرجل اخمص وقيل الذي لا يمسح ذا عاهة الا برئ وقيل الجميل وقيل الذي يمسح الارض

اي يقطعها وقيل غير ذلك ومنها الياس قيل انه لقب ادريس اخرج ابن ابي حاتم بسند
حسن عن ابن مسعود قال الياس هو ادريس واسرايل هو يعقوب وفي قراءته وان ادريس
لمن المرسلين سلام على ادراسين وقراءة ابي وان ايليس سلام على ايليسين ومنها نوح
اسمه عبد الغفار ولقب نوح لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربه كما اخرجه
ابن ابي حاتم عن يزيد الرقاشي ومنها ذو الكفل قيل انه لقب الياس وقيل لقب اليسع وقيل لقب
يوشع وقيل لقب زكريا ومنها ذو القرنين اسمه اسكندر وقيل عبد الله بن الضحاك بن سعيد
وقيل هو المنذر بن ماء السماء وقيل الصعب بن قرين ابن الهمال وحكاهما ابن عساكر
ولقب ذا القرنين لانه بلغ قرني الارض المشرق والمغرب وقيل لانه ملك فارس والروم
وقيل كان على راسه قرنان اي ذوابتان وقيل كان له قرنان من ذهب وقيل كانت صفحتا
لبسه من نحاس وقيل كان على راسه قرنان صغيران تواريهما العمامة وقيل لانه ضرب على
قرنه فمات ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الاخر وقيل لانه كان كريم الطرفين وقيل لانه انقرض
في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه اعطي علم الظاهر وعلم الباطن وقيل لانه دخل
النور والظلمة ومنها فرعون واسمه الوليد بن مصعب وكنيته ابو العباس وقيل ابو الوليد و
قيل ابو مرة وقيل ان فرعون لقب لكل من ملك مصر اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان فرعون
فارسيا من اهل اصطخر ومنها تبع قيل كان اسمه سعد بن ملكيكرب وسمي تبعا لكثرة من
تبعه وقيل انه لقب ملوك اليمن يسمى كل واحد منهم تبعا اي تبع صاحبه كالخليفة يخلف غيره

النوع السبعون في المبهمات افرده بالتاليف السهيلي ثم ابن عساكر ثم القاضي بدر الدين بن جماعة
ولي فيه تاليف لطيف جمع فوايد الكتب المذكورة مع زوايد اخر على صغر حجمه جدا وكان من السلف
من يعتني به كثيرا قال عكرمة طلبت الذي خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
اربع عشرة سنة وللابهام في القران اسباب احدها الاستغناء ببيانه في موضع اخر كقوله
صراط الذين انعمت عليهم فانه مبين في قوله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين الثاني ان يتعين لاشتهاره كقوله وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك
الجنة ولم يقل حوا لانه ليس له غيرها الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه والمراد نمرود
لشهرة ذلك لانه المرسل اليه قيل وقد ذكر الله فرعون في القران باسمه ولم يسم نمرود لان فرعون
كان اذكى منه كما يؤخذ من اجوبته لموسى ونمرود كان بليدا ولهذا قال انا احيي واميت

وفعل بافعل من قبل تخص والعفو عن اخر وذلك غاية البلادة الثالث قصدا لستر عليه ليكون ابلغ في
استعطافه نحو ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا الاية هو الاخنس بن شريق وقد اسلم
بعد وحسن اسلامه الرابع ان لا يكون في تعيينه كثير فايدة نحو او كالذي مر على قرية واسالهم عن
القرية الخامس التنبيه على العموم وانه غير خاص بخلاف ما لو عين نحو ومن يخرج من بيته مهاجرا
السادس تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم نحو ولا ياتل اولوا الفضل والذي جاء به بالصدق وصدق
به اذ يقول لصاحبه والمراد الصديق في الكل السابع تحقيره بالوصف الناقص نحو ان شانيك هو الابتر
تنبيه قال الزركشي في البرهان لا يبحث عن مبهم اخبر الله باستيثاره بعلمه كقوله واخرين من
دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال والعجب ممن يجري ويقول انهم قريظة او من الجن قلت ليس في
الاية ما يدل على ان جنسهم لا يعلم وانما المنفي علم اعيانهم ولا ينافيه العلم بكونهم من قريظة
او من الجن وهو نظير قوله في المنافقين وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة
مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فان المنفي علم اعيانهم ثم القول في اولئك انهم قريظة
اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد والقول بانهم من الجن اخرجه ابن ابي حاتم من حديث عبد الله
بن عمر عن ابيه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا جراءة فصل اعلم ان علم
المبهمات مرجعه النقل المحض لا مجال للراي فيه ولما كانت الكتب المؤلفة فيه وساير التفاسير
يذكر فيها اسماء المبهمات والخلاف فيها دون خلاف بيان مستند يرجع اليه او عزو
يعتمد عليه الفت الكتاب الذي الفته مذكورا فيه عزو كل قول الى قايله من الصحابة و
التابعين وغيرهم معزوا الى اصحاب الكتب الذي خرجوا ذلك باسانيدهم مبينا فيه ما صح بسنده
وما ضعف فجاء لذلك كتابا حافلا لا نظير له في نوعه وقد رتبته على ترتيب القران واما المختصر هنا
مبهماته باوجز عبارة تاركا للعزو والتخريج غالبا اختصارا واحالة على الكتاب المذكور ورتبه
على قسمين الاول ما ابهم من رجل او امراة او ملك او جني او مثنى او مجموع عرف اسما كلهم او من
او الذي اذا لم يرد به العموم قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة هو ادم وزوجته
حوا بالمد لانها خلقت من حي واذ قتلتم نفسا اسمه عاميل وابعث فيهم رسولا منهم هو النبي صلى
الله عليه وسلم ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب هم اسمعيل واسحق ومدين وزمران و
سرح ونفش ونقشان واميم وكيسان وسورج ولوطان ونافش الاسباط اولاد يعقوب اثنى
عشر رجلا يوسف وروبيل وشمعون ولاوي ويهوذا وداني وتفتالي ونبارو ومنشاة وكادوا اشرذا

ويسالونك اجورا ايكون ونبيابين ومن الناس من يعجبك قوله هو الاخنس بن شريق ومن الناس من
يشري نفسه ابتغاء مرضات الله هو صهيب اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل وقيل شمعون وقيل
يوشع منهم من كلم الله قال مجاهد هو موسى ورفع بعضهم درجات قال محمد الذي حاج ابراهيم
نمرود بن كنعان او كالذي مر على قرية عزير وقيل ارميا وقيل حزقيل امراة عمران حنة بنت فاقوذ
وامراتي عاقر هي اشياع او اشيع بنت فاقوذ مناديا ينادي للايمان هو محمد صلى الله عليه وسلم
الطاغوت قال ابن عباس هو كعب بن اشرف اخرجه احمد وان منكم لمن ليبطئن هو عبد الله بن ابي
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام هو عامر بن الاضبط الاشجعي وقيل مرداس والقايل ذلك نفر من
المسلمين منهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة وقيل ان الذي باشر القتل محلم وقيل انه الذي باشر قتله
ايضا وقيل قتله مقداد بن الاسود وقيل اسامة بن زيد ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت هو ضمرة بن جندب وقيل ابن العيص رجل من خزاعة وقيل ابو ضمرة بن العيص وقيل
اسمه سبرة وقيل هو خالد بن حزام وهو غريب جدا وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا هم شموع بن ذكور من
سبط روبيل وشوقط بن حوري من سبط شمعون بن حوري من سبط شمعون وكالب بن يوقنا
من سبط يهوذا ويعوك بن يوسف من سبط اشاجر ويوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف و
بالطي بن زرقو من سبط بنيامين وكرابيل بن سودي من سبط زبالون وستور
بن ميخائيل من سبط اشير ويحنى بن وقوشي من سبط نفتال ولال بن موخا من سبط كاذلوا
وكدي بن سيوساس من سبط منشا بن يوسف وعمائيل بن كسل من سبط دان قال رجلان
هما يوشع وكالب نبا ابني ادم هما قابيل وهابيل وهو المقتول الذي اتيناه اياتنا فانسلخ
منها بلعم ويقال بلعام بن ابر ويقال باعور ويقال باعورا وقيل هو امية ابن ابي الصلت وقيل
صفي بن الراهب وقيل فرعون وهو غريب واني جار لكم عني سراقة بن جعشم فقاتلوا ايمة الكفر
قال قتادة هم ابو سفيان وابو جهل وامية بن خلف وسهيل بن عمرو وعتبة بن ربيعة اذ يقول
لصاحبه هو ابو بكر وفيكم سماعون لهم قال مجاهد هو عبد الله بن ابي بن سلول ورفاعة بن التابوت
واوس بن قيظي ومنهم من يقول ائذن لي هو الجد بن قيس ومنهم من يلمزك في الصدقات هو
ذو الخويصرة ان نعف عن طايفة منكم هو مخشي بن حمير ومنهم من عاهد الله هو ثعلبة بن حاطب
واخرون اعترفوا بذنوبهم قال ابن عباس هم سبعة ابو لبابة واصحابه وقال قتادة سبعة
من الانصار ابو لبابة وجد بن قيس وخذام واوس وكردم ومرداس واخرون مرجون لامر الله

باعور

هم هلال بن امية ومرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهم الثلثة الذين خلفوا والذين
مسجدا قال ابن اسحق اثنا عشر من الانصار خذام بن خالد وثعلبة بن حاطب وهلال بن امية
ومعتب بن قشير وابو حبيبة بن الازعر وعباد بن حنيف وجارية بن عامر وابنا مجمع وزيد ونبتل
بن الحارث وبجاد بن عثمان ووديعة بن ثابت لمن حارب الله ورسوله هو ابو عامر الراهب
افمن كان على بينة من ربه هو محمد صلى الله عليه وسلم ويتلوه شاهد منه هو جبريل وقيل القران
وقيل ابو بكر وقيل علي ونادى نوح ابنه اسمه كنعان وقيل يام وامراته قايمة اسمها سارة
بنات لوط ريثا وزعوثا ليوسف واخوه هو بنيامين شقيقه قال قايل منهم هو روبيل وقيل يهوذا
وقيل شمعون فارسلوا واردهم هو مالك بن زعور قال الذي اشتراه هو قطفير او اطيفير لامراته
هي راعيل وقيل زليخا ودخل معه السجن فتيان مجلث ونبو وهو الساقي وقيل راشان ومرطش
وقيل بسرهم وسرهم الذي ظن انه ناج هو الساقي عند ربك هو الملك ريان بن الوليد باخ لكم هو
بنيامين وهو المنكر في السورة فقد سرق اخ له يعنوا يوسف قال كبيرهم هو شمعون وقيل روبيل وي اليه
ابويه هما ابوه وخالته ليا وقيل امه واسمها راحيل ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله بن سلام
وقيل جبريل اسكنت من ذريتي هو اسمعيل ولوالدي اسم ابيه تارح وقيل آزر وقيل يازر واسم امه
مثاني وقيل نوفا وقيل ليوسا انا كفيناك المستهزئين قال سعيد بن جبير هم خمسة الوليد بن المغيرة
والعاصي بن وائل وابو زمعة والحارث بن قيس والاسود بن عبد يغوث رجلين احدهما ابكم هو
اسيد بن ابي العيص ومن يامر بالعدل عثمان بن عفان كالتي نقضت غزلها هي ريطة بنت سعيد
بن زيد مناة بني تميم انما يعلمه بشر يعنوا عبد بن الحضرمي واسمه مقيس وقيل عبد بن له يسار
وجبر وقيل يعنوا قينا بمكة اسمه بلعام وقيل سلمان الفارسي اصحاب الكهف تمليخا وهو
رئيسهم والقايل فأووا الى الكهف والقايل ربكم اعلم بما لبثتم وتمكسلمينا وهو القايل كم لبثتم
مرطونس وبراسق وايونس واوبسطاس وسلططيوس فابعثوا احدكم بورقكم هو تمليخا من
اغفلنا قلبه عن هو عيينة بن حصن واضرب لهم مثلا رجلين هو تمليخا وهو الخير وفطروس و
هما المذكوران في سورة الصافات قال موسى لفتاه هو يوشع بن نون وقيل اخوه يثربي فوجدا
عبدا هو الخضر واسمه بليا لقيا غلاما اسمه جيسور بالجيم وقيل بالحاء وراءهم ملك هو هدد بن
بدد واما الغلام فكان ابواه اسم الاب كازيرا والام سهوي لغلامين يتيمين هما اصرم وصريم فناداها
من تحتها قيل عيسى وقيل جبريل ويقول الانسان هو ابي بن خلف وقيل امية بن خلف وقيل

الوليد بن المغيرة

الوليد بن المغيرة افرايت الذي كفر هو العاصي بن وائل وقتلت نفسا هو القبطي واسمه فاتون
السامري اسمه موسى بن ظفر من اثر الرسول هو جبريل ومن الناس من يجادل هو النضر بن الحارث
هذان خصمان اخرج الشيخان عن ابي ذر قال نزلت هذه الاية في حمزة وعبيد بن الحارث
وعلي بن ابي طالب وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة ومن يرد فيه بالحاد قال ابن عباس
نزلت في عبد الله بن انيس الذين جاوا بالافك عصبة منكم هم حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة
وحمنة بنت جحش وعبد الله بن ابي ~~بنت جحش وعبد الله بن ابي~~ وهو الذي تولى كبره يعض الظالم
هو عقبة بن ابي معيط لم اتخذ فلانا هو امية بن خلف وقيل ابي بن خلف وكان الكافر قال
الشعبي هو ابو جهل امراة تملكهم هي بلقيس بنت شراحيل فلما جاء سليمان اسم الجائي منذر قال
عفريت اسمه كوزن الذي عنده علم من الكتاب هو اصف بن برخيا كاتبه وقيل رجل يقال له ذو
النور وقيل اسطوم وقيل مليخا وقيل الخ وقيل هو ضبة ابو القبيلة وقيل جبريل وقيل ملك
اخر وقيل الخضر تسعة رهط هم رعمى ورعيم وجرمى وحيم وداب وصواب ورياب ومسطع
وقدار بن سالف عاقر الناقة فالتقطه ال فرعون اسم الملتقط طابوت امراة فرعون آسية
بنت مزاحم ام موسى يحانذ بنت يصهر بن لاوي وقيل يا عا وقيل اباذخت وقالت لاخته اسمها مريم
وقيل كلثوم هذا من شيعته هو السامري وهذا من عدوه اسمه فاتوان وجاء رجل من اقصى
المدينة هو مومن من ال فرعون واسمه شمعان وقيل شمعون وقيل حبيب وقيل حزقيل امراتين
تذودان هما ليا وصفوريا وهي التي نكحها وابوهما شعيب وقيل يثرون بن اخي شعيب قال
لقمان لابنه اسمه باران بالموحدة وقيل داران وقيل انعم وقيل مشكم ملك الموت اشتهر على الالسنة
ان اسمه عزرائيل رواه ابو الشيخ بن حيان عن وهب افمن كان مومنا كمن كان فاسقا نزلت في
علي بن ابي طالب والوليد بن عتبة ويستاذن فريق منهم النبي قال السدي هما رجلان من بني
حارثة ابو عرابة بن اوس واوس بن قيظي قل لازواجك قال عكرمة كان تحته يوميذ تسعة نسوة
عايشة وحفصة وام حبيبة وسودة وام سلمة وصفية وميمونة وزينب بنت جحش وجويرية
وبناته فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم اهل البيت قال صلى الله عليه وسلم هم علي وفاطمة
والحسن والحسين للذي انعم الله عليه وانعمت عليه هو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك هي
زينب بنت جحش وحملها الانسان قال ابن عباس هو ادم ارسلنا اليهم اثنين هما شمعون ويوحنا و
الثالث بولس وقيل هم صادق وصدوق ومثلوم وجاء رجل هو حبيب النجار اولم ير الانسان
شلوم

وقيل امية بن خلف

هو العاصي بن وايل وقيل ابي بن خلف فبشرناه بغلام حليم هو اسمعيل او اسحق قولان
شهيران نبا الخصم هما ملكان قيل انهما جبريل وميكايل جسدا هو شيطان يقال له اسد وقيل
صخر وقيل حقيق مسني الشيطان قال نوف الشيطان الذي مسه يقال له مسعوط والذي جا بالصدق
محمد وقيل جبريل وصدق به محمد وقيل ابي بكر اللذين اضلانا ابليس وقابيل رجل من القريتين عنوا
الوليد بن المغيرة بمكة ومسعود بن عمرو الثقفي وقيل عروة بن مسعود من الطايفي ولما ضرب ابن
مريم مثلا الضارب له عبد الله ابن الزبعرى طعام الاثيم قال ابن جبير هو ابو جهل وشهد شاهد من بني
اسرايل هو عبد الله بن سلام اولوا العزم من الرسل اصح الاقوال انهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى
ومحمد صلى الله عليه وسلم ينادي المنادي هو اسرافيل ضيف ابراهيم المكرمين قال عثمان بن محصن
كانوا اربعة من الملايكة جبريل وميكايل واسرافيل ورفايل وبشروه بغلام عليم قال الكرماني
اجمع المفسرون انه اسحق الا مجاهد فانه قال هو اسمعيل شديد القوى جبريل افرايت الذي تولى
هو العاصي بن وايل وقيل الوليد بن مغيرة يدع الداع هو اسرافيل قول التي تجادلك هي خولة بنت
ثعلبة في زوجها هو اوس بن الصامت لم تحرم ما احل الله لك هي سريته مارية اسر النبي الى
بعض ازواجه هي حفصة نبات به اخبرت عايشة ان تتوبا وان تظاهرا هما عايشة وحفصة
وصالح المومنين هما ابو بكر وعمر اخرجه الطبراني في الاوسط امراة نوح والعة وامراة لوط والهة
وقيل واهلة ولا تطع كل حلاف نزلت في الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخنس بن شريق وقيل

ولا تطع

الوليد بن المغيرة سال سايل هو النضر بن الحارث اغفر لي ولوالدي اسم ابيه لمك بن متوشلح
وامه شمخا بنت انوش سفيهنا هو ابليس ذرني ومن خلقت وحيدا هو الوليد بن المغيرة فلا صدق
الايات نزلت في ابي جهل هل اتى على الانسان هو ادم ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قيل هو
ابليس ان جاءه الاعمى هو عبد الله بن ام مكتوم اما من استغنى هو امية بن خلف وقيل عتبة بن
ربيعة لقول رسول كريم قيل جبريل وقيل محمد فاما الانسان اذا ما ابتلاه الايات نزلت في امية
بن خلف ووالد هو ادم فقال لهم رسول الله هو صالح الاشقى هو امية بن خلف الاتقى ابو بكر الصديق
الذي ينهى عبدا هو ابو جهل والعبد هو النبي صلى الله عليه وسلم ان شانئك هو العاصي بن وايل
وقيل ابو جهل وقيل عتبة بن ابي معيط وقيل ابو لهب وقيل كعب بن الاشرف امراة ابي لهب ام
جميل العوراء بنت حرب بن امية القسم الثاني في مبهمات المجموع الذي عرف اسماء بعضهم وقال
الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله سمي منهم رافع بن حريملة سيقول السفهاء سمي منهم رفاعة بن قيس

وقردم بن عمرو وكعب بن الاشرف ورافع بن حريملة والحجاج بن عمرو والربيع بن ابي الحقيق
واذا قيل لهم اتبعوا سمي منهم رافع ومالك بن عوف يسالونك عن الاهلة سمي منهم معاذ بن
جبل وثعلبة بن غنم ويسالونك ماذا ينفقون سمي منهم عمرو بن جموح يسالونك عن الخمر
سمي منهم عمر ومعاذ وحمزة ويسالونك عن اليتامى سمي منهم عبد الله بن رواحة ويسالونك
عن المحيض سمي منهم ثابت بن الدحداح وعباد بن بشر واسيد بن الحضير الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا سمي منهم نعمان بن عمرو والحارث بن زيد الحواريون سمي منهم فطرس ويحيس م نطرسا وهيقوبس واندرا

بلبس وفيلبس وبرتلما ومتا وقواس ويعقوب بن حلقيا وبداوسيس وماتيا ونواس واربا بوطا
وسرجس وهو الذي القي عليه شبهه وقالت طايفة من اهل الكتاب امنوه اثنا عشر من اليهود سمي
منهم عبد الله بن الصيف وعدي بن زيد والحارث بن عمرو كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم
قال عكرمة نزلت في اثني عشر رجلا منهم ابو عامر الراهب والحارث بن سويد الصامت
ووحوح بن اصلت زاد ابن عسكر وطعيمة بن ابيرق يقولون هل لنا من الامر من شيء سمي من
القايلين عبد الله بن ابي يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا سمي من القايلين عبد
الله بن ابي ومعتب بن قشير وقيل لهم تعالوا قاتلوا القايل ذلك عبد الله والد جابر بن عبد
الله الانصاري والمقول لهم عبد الله بن ابي واصحابه الذين استجابوا لله هم سبعون منهم
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة وابن عوف وابن مسعود وحذيفة بن اليمان
وابو عبيدة بن الجراح الذين قال لهم الناس سمي من القايلين نعيم بن مسعود الاشجعي الذين قالوا
ان الله فقير قال ذلك فنحاص وقيل حيي بن اخطب وقيل كعب بن الاشرف وان من اهل الكتاب
لمن يومن بالله نزلت في النجاشي وقيل عبد الله بن سلام واصحابه وبث منهما رجالا كثيرا ونساء
قال ابن اسحق اولاد ادم لصلبه اربعون في عشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى وسمى من بنيه

صرابيس

قابيل وهابيل واياد وشبوبة وهند واطوابيش وخزروسند وبارق وشيث وعبد المغيث وعبد
الحارث وود وسواع ويغوث ويعوق ونسرا ومن بناته اقليمة واشوف وحزورة وغرورا
وامة المغيث الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة قال عكرمة نزلت
في رفاعة بن زيد بن التابوت وكردم بن زيد واسامة بن حبيب ورافع بن ابي رافع وبحري
بن عمرو وحيي بن اخطب الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا نزلت في الجلاس بن الصامت ومعتب
بن قشير ورافع بن زيد وبشر الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم سمي منهم عبد الرحمن بن عوف الا الذين

يضلون ليلى قوم قال ابن عباس نزلت في هلال بن عويمر الاسلمي وسراقة بن مالك المدلجي
وفي بني جذيمة بن عامر بن عبد مناف ستجدون اخرين قال السدى نزلت في جماعة منهم نعيم
بن مسعود الاشجعي ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم سمى عكرمة منهم علي بن
امية بن خلف والحارث بن زمعة وابا قيس بن الوليد بن المغيرة وابو العاصي بن منبه
بن الحجاج وابا قيس بن الفاكهة الا المستضعفين سمى منهم ابن عباس وامه ام الفضل
وعياش بن ابي ربيعة وسلمة بن هشام الذين يختانون انفسهم بنو ابيرق بشر وبشير ومبشر
لهمت طايفة منهم ان يضلوك هم اسير بن عروة واصحابه ويستفتونك في النسا سمى من المستفتين
خالة بنت حكيم يسالك اهل الكتاب سمى منهم ابن عسكر كعب بن الاشرف وفنحاصا لكن الراسخون
في العلم منهم قال ابن عباس هم عبد الله بن سلام واصحابه يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
سمى منهم جابر بن عبد الله ولا امين البيت الحرام سمى منهم الحطيم بن هند البكري يسالونك
ماذا احل لهم سمى منهم عدي بن حاتم وزيد بن مهلهل الطائيان وعاصم بن عدي وسعد بن
خثمة وعويم بن ساعدة اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم سمى منهم كعب بن الاشرف وحيي
بن اخطب ولتجدن اقربهم مودة الايات نزلت في الوفد الذين جاؤا من عند النجاشي وهم
اثنا عشر وقيل ثلاثون وقيل سبعون وسمى منهم ادريس وابراهيم والاشرف وتميم وتمام
ودريد قالوا لولا انزل عليه ملك سمى منهم زمعة بن الاسود والنضر بن الحارث بن كلدة
وابي بن خلف والعاصي بن وايل ولا تطرد الذين يدعون ربهم سمى منهم صهيب وبلال
وعمار وخباب وسعد بن ابي وقاص وابن مسعود وسلمان الفارسي اذ قالوا ما انزل الله على
بشر سمى منهم فنحاص ومالك بن الصيف قالوا لن نومن لك حتى نوتى مثل ما اوتي رسل الله
سمى منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة يسالونك عن الساعة سمى منهم حمل بن قشير وشمويل
بن زيد يسالونك عن الانفال سمى منهم سعد بن ابي وقاص وان فريقا من المومنين لكارهون
سمى منهم ابو ايوب الانصاري ومن الذين لم يكرهوا المقداد ان تستفتحوا فقد جاركم
الفتح سمى منهم ابو جهل اذ يمكر بك الذين كفروا وهم اهل دار الندوة سمى منهم عتبة وشيبة
ابنا ربيعة وابو سفيان وابو جهل وجبيب بن مطعم وطعيمة بن عدي والحارث بن عامر و
النضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام وامية بن خلف واذ قالوا اللهم
ان كان هذا هو الحق الاية سمى منهم ابو جهل والنضر بن حارث اذ يقول المنافقون والذين

جبير

في قلوبهم مرض

في قلوبهم مرض غر هولا رسمى منهم عتبة بن ربيعة وقيس بن الوليد وابو قيس بن الفاكه
والحارث بن زمعة والعاصي بن منبه قل لمن في ايديكم من الاسرى كانوا سبعين
منهم العباس وعقيل ونوفل بن الحارث وسهيل بن بيضا وقالت اليهود عزير
بن الله سمى منهم سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى ومحمد بن دحية وشاس بن قيس ومالك
بن الصيف الذين يلمزون المطوعين سمى من المطوعين عبد الرحمن بن عوف وعاصم بن
عدي ومن الذين لا يجدون الا جهدهم منهم ابو عقيل ورفاعة بن سعد ولا على
الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد سمى منهم العرباض بن سارية وعبد الله بن مغفل
المزني وعمرو المزني وعبد الله بن الازرق الانصاري وابو ليلى الانصاري فيه رجال
يحبون سمى منهم عويم بن ساعدة الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان نزلت في جماعة
منهم عمار بن ياسر وعياش بن ابي ربيعة وبعثنا عليكم عبادا لنا هم جالوت واصحابه وان
كادوا ليفتنونك قال ابن عباس نزلت في رجال من قريش منهم ابو جهل وامية بن خلف
وقالوا لن نومن لك حتى تفجر سمى بن عباس من قايلي ذلك عبد الله بن ابي امية وذريته و
سمى من اولاد ابليس ثبر والاعور وزلنبور ومسوط وداسم وقالوا ان نتبع الهدى
معك سمى منهم الحارث بن عامر بن نوفل احسب الناس ان يتركوا هم الموذون على الاسلام بمكة
سمى منهم عمار بن ياسر وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا سمى منهم الوليد
بن المغيرة ومن الناس من يشتري لهو الحديث سمى منهم النضر بن الحارث فمنهم من
قضى نحبه سمى منهم انس بن النضر قالوا الحق او لمن يقول له جبريل فيتبعونه اخرجه صح البياض
الى وانطلق الملا سمى منهم عقبة بن ابي معيط وابو جهل والعاصي
بن وايل والاسود بن المطلب بن يغوث وقالوا ما لنا لا نرى رجالا سمى من القايلين
ابو جهل ومن الرجال عمار وبلال نفرا من الجن سمى منهم ذو بعة وحسى ومسى وشاصر
وماصر والارد وابيان والاحقم وسرق ان الذين ينادونك من وراء الحجرات سمى منهم
الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعيينة بن حصن وعمرو بن الاهتم الم تر الى الذين
تولوا قوما قال السدي نزلت في عبد الله بن نفيل من المنافقين لا ينهاكم الله عن الذين
لم يقاتلوا نزلت في قبيلة امر اسما بنت ابي بكر اذا جاركم المومنات سمى منهم ام كلثوم
بنت عقبة بن ابي معيط وامية بنت بشر يقولون لا تنفقوا على من عند يقولون لين رجعنا

وزلنبور

ص

سمى منهم عبد الله بن ابي ويحمل عرش ربك الاية سمي منهم من حملة العرش اسرافيل ولبنان وروفيل
اصحاب الاخدود ذو نواس زرعة بن اسعد الحميري واصحابه باصحاب الفيل هم الحبشة قايدهم
الابرهة الاشرم ودليلهم ابو رغال قل يا ايها الكافرون نزلت في الوليد بن المغيرة والعاص
بن وايل والاسود بن المطلب وامية بن خلف النفاثات بنات لبيد بن الاعصم واما مبهمات
الاقوام والحيوانات والامكنة والازمنة ونحو ذلك فقد استوفيت الكلام فيه في تاليفنا
المشار اليه

النوع الحادي والسبعون في اسماء من نزل فيهم القران رايت فيه تاليفا مفردا
لبعض القدماء لكنه غير محرر وكتاب اسباب النزول والمبهمات يغنيان عن ذلك وقد قال ابن
ابي حاتم ذكر عن الحسين بن زيد الطحان ثنا اسحق بن منصور ثنا قيس عن الاعمش عن المنهال عن عباد
بن عبد الله قال قال علي ما في قريش احد الا وقد نزلت فيه اية قيل له فما نزل فيك قال ويتلوه
شاهد منه ومن امثلته ما اخرجه احمد والبخاري في الادب عن سعد بن ابي وقاص قال
نزلت في اربع ايات يسالونك عن الانفال ووصينا الانسان بوالديه حسنا واية تحريم
الخمر واية الميراث واخرج ابن ابي حاتم عن رفاعة القرظي قال نزلت ولقد وصلنا لهم القول
في عشرة انا احدهم واخرج الطبراني عن ابي جمعة جنيد بن سبع وقيل حبيب بن سباع قال
فينا نزلت ولولا رجال مومنون ونساء مومنات وكنا تسعة نفر سبعة رجال وامراتين

النوع الثاني والسبعون في فضائل القران افرده بالتصنيف ابو بكر بن ابي شيبة والنسائي
وابو عبيد القاسم بن سلام وابن الضريس واخرون وقد صح فيه احاديث باعتبار الجملة وفي
بعض السور على التعيين ووضع في فضائل القران احاديث كثيرة ولذلك صنفت كتابا سميته
خمائل الزهر في فضائل السور حررت فيه ما ليس بموضوع وانا اورد في هذا النوع فصلين

الفصل الاول فيما ورد في فضله على الجملة اخرج الترمذي والدارمي وغيرهما من
طريق الحارث الاعور عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتنة قلت فما المخرج منها
قال كتاب الله فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من
جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو
الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس فيه الالسنة ولا تشبع منه العلماء
ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجايبه من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل
ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم واخرج الدارمي من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا

القران احب الى الله من السموات والارض ومن فيهن واخرج احمد والترمذي من
حديث شداد بن اوس ما من مسلم ياخذ مضجعه فيقرا سورة من كتاب الله الا وكل
الله به ملكا فلا يقربه شي يوذيه حتى يهب متى هب واخرج الحاكم وغيره من
حديث عبد الله بن عمرو من قرا القران فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى
اليه لا ينبغي لصاحب القران ان يجد مع من جد ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام
الله واخرج البزار من حديث انس ان البيت الذي يقرا فيه القران يكثر خيره والبيت
الذي لا يقرا فيه القران يقل خيره واخرج الطبراني من حديث ابن عمر ثلاثة لا يهولهم
الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب
الخلايق رجل قرا القران ابتغاء وجه الله وام به قوما وهم به راضون الحديث واخرج ابو يعلى
والطبراني من حديث ابي هريرة القران غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه واخرج احمد وغيره
من حديث عقبة بن عامر لو كان القران في اهاب ما اكلته النار قال ابو عبيد اراد
بالاهاب قلب المومن وجوفه الذي قد وعى القران وقال غيره معناه ان من جمع القران
ثم دخل النار فهو شر من الخنزير وقال ابن الانباري معناه ان النار لا تبطله ولا تقلعه من
الاسماع التي وعته والافهام التي حصلته كقوله في الحديث الاخر وانزلت عليك كتابا
لا يغسله الماء اي لا يبطله ولا يقلعه من اوعيته الطيبة ومواضعه لانه وان غسله الماء
في الظاهر لا يغسله بالقلع من القلوب وعند الطبراني من حديث عصمة بن مالك لو جمع القران
في اهاب ما احرقته النار وعنده من حديث سهل بن سعد لو كان القران في اهاب ما مسته النار
واخرج الطبراني في الصغير من حديث انس من قرا القران يقوم به اناء الليل والنهار
ويحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله دمه ولحمه على النار وجعله مع السفرة الكرام البررة حتى
اذا كان يوم القيمة كان القران حجة له واخرج ابو عبيد عن انس مرفوعا القران شافع مشفع
وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار واخرج
الطبراني من حديث انس حملة القران عرفاء اهل الجنة واخرج النسائي وابن ماجة و
الحاكم من حديث انس حملة القران هم اهل الله وخاصته واخرج مسلم وغيره من حديث ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد ثلاث خلفات عظام سمان
قلنا نعم قال فثلاث ايات يقرا بهن احدكم في صلوة خير له من ثلاث خلفات عظام سمان

و اخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله خير الحديث كتاب الله و اخرج احمد من حديث معاذ بن انس من قرا القرآن في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا و اخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة ما من رجل يعلم ولده القرآن الا توج يوم القيمة بتاج في الجنة و اخرج ابو داود واحمد والحاكم من حديث معاذ بن انس من قرا القرآن فاكمله وعمل به البس يوم القيمة والداه تاجا ضوؤه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا و اخرج الترمذي وابن ماجة واحمد من حديث علي من قرا القرآن فاستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار و اخرج الطبراني من حديث ابي امامة من تعلم اية من كتاب الله استقبلته يوم القيمة تضحك في وجهه و اخرج الشيخان وغيرهما من حديث عايشة الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرا القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران و اخرج الطبراني في الاوسط من حديث جابر من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة ان شاء عجلها له في الدنيا وان شاء ذخرها له في الاخرة و اخرج الشيخان وغيرهما من حديث ابي موسى مثل المومن الذي يقرا القرآن كمثل الاترنجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المومن الذي لا يقرا القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرا القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرا القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها و اخرج الشيخان من حديث عثمان خيركم وفي لفظ ان افضلكم من تعلم القرآن وعلمه زاد البيهقي في الاسماء وفضل القرآن على ساير الكلام كفضل الله على خلقه و اخرج الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب و اخرج ابن ماجة من حديث ابي ذر لان تغدو فتعلم اية من كتاب الله خير لك من ان تصلي ماية ركعة واخرج الطبراني من حديث ابن عباس من تعلم كتاب الله لم اتبع كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله من الضلالة ووقاه يوم القيمة سوء الحساب و اخرج ابن ابي شيبة من حديث ابي شريح الخزاعي ان هذا القرآن حبل طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانه لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا و اخرج الديلمي من حديث علي حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله و اخرج الحاكم من حديث ابي هريرة يجيء صاحب القرآن

يوم القيمة فيقول القرآن حله فيلبس تاج الكرامة يقول يا رب زده يا رب ارض عنه فيرضى عنه ويقال له اقرا وارق ويزداد بكل اية حسنة و اخرج من حديث عبد الله بن عمر الصيام والقرآن يشفعان للعبد واخرج من حديث ابي ذر انكم لا ترجعون الى الله بشيء افضل مما خرج منه يعني القرآن **الفصل** الثاني فيما ورد في فضل سور بعينها ما ورد في **الفاتحة** اخرج الترمذي والنسائي والحاكم من حديث ابي بن كعب مرفوعا ما انزل الله في التورية ولا في الانجيل مثل ام القرآن وهي السبع المثاني و اخرج احمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر اخير سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين و البيهقي في الشعب والحاكم من حديث انس افضل القرآن الحمد لله رب العالمين والبخاري من حديث ابي سعيد بن المعلى اعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين واخرج عبيد في مسنده من حديث ابن عباس فاتحة الكتاب تعدل بثلثي القرآن ما ورد في **البقرة وال عمران** اخرج ابو عبيد من حديث انس ان الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة تقرا فيه و في الباب عن ابن مسعود وابي هريرة وعبد الله بن مغفل واخرج مسلم والترمذي من حديث نواس بن سمعان يوتى بالقرآن يوم القيمة واهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة و ال عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد قال كانهما غمامتان او غيابتان او ظلتان سوداوان بينهما شرق او كانهما فرقتان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما و اخرج احمد من حديث بريدة تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة و تعلموا سورة البقرة وال عمران فانهما الزهراوان تظللان صاحبهما يوم القيمة كانهما غمامتان او غيابتان او فرقتان من طير صواف و اخرج ابن حبان وغيره من حديث سهل بن سعد ان لكل شيء سناما وسنام القرآن سورة البقرة من قراها في بيته نهارا لم يدخله الشيطان ثلاثة ايام ومن قراها في بيته ليلا لم يدخله الشيطان ثلاث ليالي و اخرج البيهقي في الشعب من حديث الصلصال من قرا سورة البقرة توج بتاج في الجنة واخرج ابو عبيد عن عمر بن الخطاب موقوفا من قرا البقرة وال عمران في ليلة كتب من القانتين واخرج البيهقي من مرسل مكحول من قرا سورة ال عمران يوم الجمعة صلت عليه الملايكة الى الليل ما ورد في **اية الكرسي** اخرج مسلم من حديث ابي بن كعب اعظم اية في كتاب الله اية الكرسي و اخرج الترمذي والحاكم من حديث ابي هريرة ان لكل شيء سناما

صلى الله عليه وآله وسلم

سوداوان بيان

فرقان

الغمامة والغيابة كل شيء اظل الانسان فوق راسه من سحاب او غيره والمراد ان ثوابهما ياتي كغمامتين

الفرق والحزق الجماعة والفرقان الجماعتان وكذا الحزقان

يتعتع

وان سنام القران البقرة وفيها اية هي سيدة آي القران اية الكرسي واخرج الحارث بن ابي
اسامة عن الحسن مرسلا افضل القران سورة البقرة واعظم اية فيها اية الكرسي واخرج ابن
حبان والنسائي من حديث ابي امامة من قرا اية الكرسي دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من
دخول الجنة الا ان يموت واخرج احمد من حديث انس اية الكرسي ربع القران ما ورد في
خواتيم البقرة اخرج الائمة الستة من حديث ابي مسعود من قرا الايتين من اخر سورة
البقرة في ليلة كفتاه واخرج الحاكم من حديث النعمان بن بشير ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق
من قيام الليل وقيل من الشيطان وقيل من الافة
السموات والارض بالفي عام وانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة ولا تقران في دار فيقربها
شيطان ثلاث ليال ما ورد في آل عمران اخرج البيهقي من حديث عثمان بن عفان من
قرا آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة ما ورد في الانعام اخرج الدارمي وغيره عن عمر بن الخطاب
موقوفا الانعام من نواجب القران ما ورد في السبع الطوال اخرج احمد والحاكم من حديث عايشة
من اخذ السبع الطوال فهو حبر ما ورد في هود اخرج الطبراني بسند واه من حديث علي لا يحفظ
منافق سورة سورة براة وهود ويس والدخان وعم يتساءلون ما ورد في سورة اخر الاسرا اخرج احمد
من حديث معاذ بن انس اية العز قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الي اخر
السورة ما ورد في الكهف اخرج الحاكم من حديث ابي سعيد من قرا سورة الكهف في يوم
الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين واخرج مسلم من حديث ابي الدردا من
حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال واخرج احمد من حديث معاذ بن
انس من قرا اول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من قدمه الى راسه ومن قراها
كلها كانت له نورا ما بين الارض والسما واخرج البزار من حديث عمر من قرا في ليلة فمن
كان يرجو لقاء ربه الاية كان له نورا من عدن ابين الي مكة حشوه الملائكة ما ورد في الم
السجدة اخرج ابو عبيد مرسلا المسيب بن رافع يجي الم السجدة يوم القيمة لها جناحان تظلل
صاحبها تقول لا سبيل عليك واخرج عن ابن عمر موقوفا قال في تنزيل السجدة وتبارك
الملك فضل ستين درجة على غيرهما من سور القران ما ورد في يس اخرج ابو داود والنسائي
وابن حبان وغيرهم من حديث معقل بن يسار يس قلب القران ولا يقراها رجل يريد الله
والدار الاخرة الا غفر له اقرؤها على موتاكم واخرج الترمذي والدارمي من حديث انس
ان لكل شي قلبا وقلب القران يس ومن قراها كتب الله له بقراتها قراة القران عشر مرات

[margin:] حسامه — آخر — اخر — في الاوسط — لا سبيل عليكم
[margin:] وفي رواية الثانية من اخر الكهف وسره ما في اولها من العجائب والايات فمن تدبرها لم يفتتن بالدجال وكذا في اخرها قوله افحسب الذين كفروا ان يتخذوا

واخرج الطبراني والدارمي من حديث ابي هريرة من قرا يس في ليلة ابتغاء وجه الله
غفر له واخرج الطبراني من حديث انس من دام على قراة يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا ما
ورد في الحواميم اخرج ابو عبيد عن ابن عباس موقوفا ان لكل شي لبابا ولباب القران الحواميم
واخرج الحاكم عن ابن مسعود موقوفا الحواميم ديباج القران ما ورد في الدخان اخرج الترمذي
وغيره من حديث ابي هريرة من قرا حم الدخان في ليلة اصبح تستغفر له سبعون الف ملك
ما ورد في المفصل اخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا ان لكل شي لبابا ولباب القران المفصل
الرحمن اخرج البيهقي من حديث علي موقوفا لكل شي عروس وعروس القران الرحمن المسبحات
اخرج احمد وابو داود والترمذي والنسائي عن عرباض بن سارية ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقرا المسبحات كل ليلة قبل ان يرقد ويقول فيهن اية خير من الف اية قال ابن كثير في
تفسيره الاية المشار اليها قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم وقد اخرج
ابن السني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرا سورة الحشر
وقال ان مت مت شهيدا واخرج الترمذي من حديث معقل بن يسار من قرا حين يصبح ثلاث
ايات من اخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك
اليوم مات شهيدا ومن قراها حين يمسي كان بتلك المنزلة واخرج البيهقي من حديث ابي امامة
من قرا خواتيم الحشر في ليل او نهار فمات في يومه او ليلته فقد اوجب الله له الجنة تبارك
اخرج الاربعة وابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة في القران سورة ثلاثون اية تشفعت
لرجل حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج الترمذي من حديث ابن عباس هي المانعة
هي المنجية تنجي من عذاب القبر واخرج الحاكم من حديثه وددت انها في قلب كل مؤمن تبارك
الذي بيده الملك واخرج النسائي من حديث ابن مسعود من قرا تبارك الذي بيده الملك كل ليلة
منعه الله بها من عذاب القبر الاعلى اخرج ابو عبيد عن ابي تميم قال رسول الله اني نسيت افضل
المسبحات فقال ابي بن كعب فلعلها سبح اسم ربك الاعلى قال نعم القيمة اخرج ابو نعيم في الصحابة
من حديث اسمعيل بن ابي حكيم المزني الصحابي مرفوعا ان الله ليسمع قراة لم يكن الذين كفروا
من اهل الكتاب فيقول ابشر عبدي فوعزتي لامكنن لك الجنة حتى ترضى الزلزلة اخرج الترمذي
من حديث انس من قرا اذا زلزلت عدلت له بنصف القران العاديات اخرج ابو عبيد من مرسل
الحسن اذا زلزلت تعدل بنصف القران والعاديات تعدل بنصف القران الهاكم اخرج الحاكم من

[margin:] صلى الله عليه وسلم

حديث ابي عمرو مرفوعا الا يستطيع احدكم ان يقرا الف اية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرا
الف اية قال اما يستطيع احدكم ان يقرا الهاكم التكاثر الكافرون اخرج الترمذي من حديث انس قل
يا ايها الكافرون ربع القران واخرج ابو عبيد من حديث ابن عباس قل يا ايها الكافرون تعدل
بربع القران واخرج احمد والحاكم من حديث نوفل بن معوية اقرا قل يا ايها الكافرون ثم نم
على خاتمتها فانها براءة من الشرك واخرج ابو يعلى من حديث ابن عباس الا ادلكم على كلمة تنجيكم من
الاشراك بالله تقراون قل يا ايها الكافرون عند منامكم النصر اخرج الترمذي من حديث انس اذا
جاء نصر الله والفتح ربع القران الاخلاص اخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة قل هو الله احد
تعدل ثلث القران وفي الباب عن جماعة عن الصحابة واخرج الطبراني في الاوسط من حديث
عبد الله الشخيري من قرا قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن
من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيمة باكفها حتى تجيزه الصراط الى الجنة واخرج
الترمذي من حديث انس من قرا قل هو الله احد ماية مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان
يكون عليه دين ومن اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرا قل هو الله احد ماية
مرة فاذا كان يوم القيمة يقول له الرب يا عبدي ادخل عن يمينك الجنة واخرج الطبراني
من حديث الديلمي من قرا قل هو الله احد ماية مرة في الصلوة او غيرها كتب الله له براءة من
النار واخرج في الاوسط من حديث ابي هريرة من قرا قل هو الله احد عشر مرات بنى له
قصر في الجنة ومن قراها عشرين مرة له قصران ومن قراها ثلثين له ثلاثة واخرج في
الصغير من حديثه من قرا قل هو الله احد بعد صلوة الصبح ثنتي عشرة مرة فكانما قرا القران
اربع مرات وكان افضل اهل الارض يومئذ اذا اتقى المعوذتان اخرج احمد من حديث عقبة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اعلمك سورا ما انزل في التورية ولا في الزبور ولا في الانجيل
ولا في القران مثلها قلت بلى قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ايضا
من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون
قال بلى قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ابو داود والترمذي عن عبد
الله بن خبيب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقرا قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلث
مرات تكفيك من كل شيء واخرج ابن السني من حديث عائشة من قرا بعد صلوة الجمعة قل هو الله
احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله من السوء الى الجمعة الاخرى

(هامش: قل هو الله احد)

وبقيت احاديث من هذا الفصل اخرتها الى نوع الخواص تنبيه اما الحديث الطويل في فضايل
القران سورة سورة فانه موضوع كما اخرج الحاكم في المدخل بسنده الى ابي عمار المروزي انه
قيل لابي عصمة الجامع من اين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضايل القران سورة سورة وليس عند
اصحاب عكرمة هذا فقال اني رايت الناس قد اعرضوا عن القران واشتغلوا بفقه ابي حنيفة
ومغازي ابن اسحق فوضعت هذا الحديث حسبة وروى ابن حبان في مقدمة تاريخ الضعفا
عن ابن مهدي قال قلت لميسرة بن عبد ربه من اين جيت بهذه الاحاديث من قرا كذا فله
كذا قال وضعتها ارغب الناس فيها وروينا عن المومل بن اسمعيل قال ثني شيخ بالحديث
ابي بن كعب في فضايل سور القران سورة سورة فقال ثني رجل بالمداين وهو حي فصرت
اليه فقلت من حدثك فقال حدثني شيخ بواسط وهو حي فصرت اليه فقال حدثني شيخ بالبصرة
فصرت اليه فقال حدثني شيخ بعبادان فصرت اليه فاخذ بيدي فادخلني بيتا فاذا فيه قوم
من المتصوفة ومعهم شيخ فقال هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك فقال لم يحدثني احد
ولكنا راينا الناس قد رغبوا عن القران فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم الى القران
قال ابن الصلاح ولقد اخطا الواحدي المفسر ومن ذكره من المفسرين في ايداعه تفاسيرهم
النوع الثالث والسبعون في افضل القران وفاضله اختلف الناس هل في القران شيء افضل من شيء
فذهب الامام ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني وابن حبان الى المنع لان الجميع
كلام الله ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه وروى هذا القول عن مالك وقال يحيى
بن يحيى تفضيل بعض القران على بعض خطا ولذلك كره مالك بان تعاد سورة او تردد دون
غيرها وقال ابن حبان في حديث ابي بن كعب ما انزل الله في التورية ولا في الانجيل مثل
ام القران ان الله لا يعطي لقاري التورية والانجيل من الثواب مثل ما يعطي لقاري ام القران
ان الله بفضله فضل هذه الامة على غيرها من الامم واعطاها من الفضل على قراءة كلامه اكثر
مما اعطى غيرها من الفضل على قراءة كلامه قال وقوله اعظم سورة اراد به في الاجر لا في ان
القران بعضه افضل من بعض وذهب اخرون الى التفضيل لظواهر الاحاديث منهم اسحق بن راهويه
وابو بكر بن العربي والغزالي وقال القرطبي انه الحق ونقله عن جماعة من الصحابة و
المتكلمين وقال الغزالي في جواهر القران لعلك ان تقول قد اشرت الى تفضيل بعض ايات
القران على بعض والكلام كلام الله فكيف يفارق بعضها بعضا فكيف يكون بعضها اشرف

(هوامش: سورة سورة — في سبب وضع حديث الموضوع — فقلت من حدثك — وبينهم — تردد — العربي)

من بعض فاعلم ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك الى الفرق بين اية الكرسي واية المداينات
وبين سورة الاخلاص وسورة تبت وترتاع على اعتقاد الفرق نفسك الخوارة
المستغرقة بالتقليد فقلد صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم فهو الذي انزل
عليه القران وقال يس قلب القران وفاتحة الكتاب افضل سور القران واية الكرسي
سيدة اى القران وقل هو الله احد ثلث القران والاخبار الواردة فى فضائل القران
وتخصيص بعض السور والايات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى انتهى
وقال ابن الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل
وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام كلام الله في الله افضل من كلامه فى غيره
فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابى لهب وقال الخوئي كلام الله كله افضل من كلام
المخلوقين وهل يجوز ان يقال بعض كلامه ابلغ من بعض جوزه قوم لقصور نظرهم
وينبغي ان تعلم ان معنى قول القائل هذا الكلام ابلغ من هذا الكلام ان هذا في موضعه
له حسن ولطف وذلك في موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن في موضعه اكمل من
ذاك في موضعه فان من قال ان قل هو الله احد ابلغ من تبت يدا ابي لهب يجعل المقابلة
بين ذكر الله وذكر ابي لهب وبين التوحيد والدعاء على الكافر وذلك غير صحيح بل ينبغي
ان يقال تبت يدا ابي لهب دعاء عليه بالخسران فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران احسن
من هذه وكذلك في قل هو الله احد لا توجد عبارة تدل على الوحدانية ابلغ منها فالعالم
اذا نظر الى تبت يدا ابي لهب في باب الدعاء بالخسران ونظر الى قل هو الله احد في باب
التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الاخر انتهى وقال غيره اختلف القائلون
بالتفضيل فقال بعضهم الفضل راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب بحسب انفعالات
النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها عند ورود اوصاف العلى وقيل بل يرجع لذات
اللفظ وان ما تضمنه قوله والهكم اله واحد الاية واية الكرسي واخر سورة الحشر
وسورة الاخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجودا مثلا في تبت يدا
ابي لهب وما كان مثلها فالتفضيل انما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها وقال الحليمي
ونقله عن البيهقي معنى التفضيل يرجع الى اشياء احدها ان يكون العمل باية اولى من العمل
باخرى واعود على الناس وعلى هذا يقال ايات الامر والنهي والوعد والوعيد

تقدم

بالناس

خير من ايات القصص لانها انما اريد بها تاكيد الامر والنهي والانذار والتبشير ولا غنى للناس
عن هذه الامور وقد يستغنون عن القصص فكان ما هو اعود عليهم وانفع لهم مما يجري مجرى الاصول
خيرا لهم مما يجعل تبعا لما لا بد منه ثانيها ان يقال الايات التي تشتمل على تعديد اسماء الله وبيان
صفاته والدلالة على عظمته افضل بمعنى ان مخبراتها اسنى واجل قدرا ثالثها ان يقال سورة خير
من سورة او اية خير من اية بمعنى ان القارئ يتعجل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الاجل ويتادى منه بتلاوتها
عبادة كاية الكرسي والاخلاص والمعوذتين فان قارئها يتعجل له بقراءتها الاحتراز مما يخشى
والاعتصام بالله ويتادى بتلاوتها عبادة لله لما فيها من الذكر له سبحانه بالصفات العلى
على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس الى فضل ذلك الذكر وبركته واما ايات الحكم فلا يقع بنفس
تلاوتها اقامة حكم وانما يقع بها علم ثم لو قيل في الجملة ان القران خير من التورية والانجيل والزبور
بمعنى ان التعبد بالتلاوة والعمل واقع به دونها والثواب بحسب قراءته لا بقراءتها وانه من حيث
الاعجاز حجة النبي المبعوث وتلك الكتب لم تكن معجزة ولا كانت حجج اولئك الانبياء بل كانت دعوتهم
والحجج غيرها وكان ذلك ايضا نظير ما مضى وقد يقال ان سورة افضل من سورة لان الله جعل قراءتها
كقراءة اضعافها مما سواها واوجب بها من الثواب ما لم يوجب بغيرها وان كان المعنى الذي لاجله يبلغ
بها هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال ان يوما افضل من يوم وشهرا افضل من شهر بمعنى ان العبادة
فيه تفضل على العبادة في غيره والذنب فيه اعظم منه في غيره وكما يقال ان الحرم افضل من الحل لانه
يتادى فيه من المناسك ما لا يتادى في غيره والصلوة فيه تكون كصلوة مضاعفة مما تقام في غيره
انتهى كلام الحليمي وقال ابن التين في حديث البخاري لاعلمنك سورة هي اعظم السور معناه ان
ثوابها اعظم من غيرها وقال غيره انما كانت اعظم السور لانها جمعت جميع مقاصد القران لذلك
سميت ام القران وقال الحسن البصري ان الله اودع علوم الكتب السابقة فى القران ثم
اودع علوم القران الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرجه
البيهقي وبيان اشتمالها على علوم القران قرره الزمخشري باشتمالها على الثناء على الله تعالى
على ما هو اهله وعلى التعبد بالامر والنهي وعلى الوعد والوعيد وايات القران لا تخلو عن احد
هذه الامور وقال الامام فخر الدين المقصود من القران كله تقرير اربعة امور الالهيات والمعاد
والنبوات واثبات القضاء والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين يدل على الالهيات
وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين يدل على نفي الجبر وعلى اثبات

كقراءة

وكانت

الجبر

ان الكل بقضاء الله وقدره وقوله اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة يدل على اثبات قضاء
الله وعلى النبوات فلما كان المقصد الاعظم من القران هذه المطالب الاربعة وهذه السورة مشتملة
عليها سميت ام القران وقال القاضي هي مشتملة على الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي
سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وقال الطيبي هي مشتملة على
اربعة انواع من العلوم التي هي مناط الدين احدها علم الاصول ومعاقده معرفة الله وصفاته واليها الاشارة
بقوله لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات وهي المرادة بقوله انعمت عليهم ومعرفة المعاد
وهي المومى اليه بقوله مالك يوم الدين علم الفروع واسها العبادات وهو المراد بقوله اياك
نعبد ثالثها علم ما يحصل به الكمال وهو علم الاخلاق واجله الوصول الى الحضرة الصمدانية والالتجاء
الى الجناب الفردانية والسلوك لطريقه والاستقامة فيها واليه الاشارة بقوله واياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم علم القصص والاخبار عن الامم السالفة والقرون الخالية السعداء منهم
والاشقياء وما يتصل بها من وعد محسنهم ووعيد مسيئهم بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين وقال الغزالي مقاصد القران ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متممة الاولى تعريف المدعو
اليه كما اشير اليه بصدرها وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح فيها وتعريف الحال عند الرجوع
اليه تعالى وهو الاخرة كما اشير اليه بقوله مالك يوم الدين والاخرى تعريف احوال المطيعين
كما اشير اليه بقوله الذين انعمت عليهم وحكاية اقوال الجاحدين وقد اشير اليهما بالمغضوب عليهم والضالين
وتعريف منازل الطريق كما اشير اليه بقوله اياك نعبد واياك نستعين انتهى ولا ينافي هذا وصفها
في الحديث الاخر بكونها ثلثي القران لان بعضهم وجهه بان دلالات القران الكريم اما ان تكون
بالمطابقة او بالتضمن او بالالتزام وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القران بالتضمن والالتزام
دون المطابقة والاثنان من الثلاثة ثلثان ذكره الزركشي في شرح التنبيه وناصر الدين
بن الميلق قال وايضا الحقوق ثلاثة حق الله على عباده وحق العباد على الله وحق بعض الخلق
على بعض وقد اشتملت الفاتحة صريحا على الحقين الاولين فناسب كونها بصريحها ثلثين وحديث
قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين شاهد لذلك قلت ولا تنافي ايضا بين كون الفاتحة اعظم
السور وبين الحديث الاخر ان البقرة اعظم السور لان المراد به ما عدا الفاتحة من السور التي
فصلت فيها الاحكام وضربت الامثال واقيمت الحجج اذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه ولذلك
سميت فسطاط القران قال ابن العربي في احكامه سمعت بعض مشايخي يقول فيها الف امر والف

نهي والف حكم والف خبر ولعظيم فقهها اقام ابن عمر ثمان سنين على تعلمها اخرجه مالك
في الموطا وقال ابن العربي ايضا وانما صارت اية الكرسي اعظم الايات لعظم مقتضاها
فان الشي انما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وهي في اي القران كسورة
الاخلاص في السور الا ان سورة الاخلاص تفضلها بوجهين احدهما انها سورة وهذه
اية والسورة اعظم لانه وقع التحدي بها فهي افضل من الاية التي لم يتحد بها و
الثاني ان سورة الاخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفا واية الكرسي اقتضت
التوحيد في خمسين حرفا فظهرت القدرة في الاعجاز بوضع معنى معبر عنه في خمسين حرفا ثم يعبر عنه
بخمسة عشر وذلك بيان لعظم القدرة والانفراد بالوحدانية وقال ابن المنير اشتملت اية
الكرسي على ما لم تشتمل عليه اية من اسماء الله تعالى وذلك انها مشتملة على سبعة عشر
موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا في بعضها ومستكنا في بعض وهي الله هو الحي القيوم وضمير لا تاخذه
وله وعنده باذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسيه ويؤده وضمير حفظهما المستتر الذي هو فاعل
المصدر وهو العلي العظيم وان عدت الضمائر المتحملة في الحي القيوم العلي العظيم والضمير المقدر
قبل الحي على احد الاعاريب صارت اثنين وعشرين وقال الغزالي انما كانت اية الكرسي سيدة
الايات لانها اشتملت على ذات الله وصفاته وافعاله فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك
هي المقصد الاقصى من العلوم وما عداه تابع له والسيد اسم للمتبوع المقدم فقوله الله اشارة الى
الذات لا اله الا هو اشارة الى توحيد الذات الحي القيوم اشارة الى صفة الذات وجلاله فان
معنى القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم به غيره وذلك غاية الجلال والعظمة لا تاخذه سنة ولا نوم
تنزيه وتقديس له عما يستحيل عليه من اوصاف الحوادث والتقديس عما يستحيل احد اقسام المعرفة
له ما في السموات وما في الارض اشارة الى الافعال كلها وان جميعها منه واليه من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه اشارة الى انفراده بالملك والحكم والامر وان من يملك الشفاعة انما
يملكها بتشريفه اياه والاذن فيها وهذا نفي للشركة عنه في الملك والامر يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم الى قوله شاء اشارة الى صفة العلم وتفضيل بعض المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا علم
لغيره الا ما اعطاه ووهبه على قدر مشيئته وارادته وسع كرسيه السموات والارض اشارة
الى عظمة ملكه وكمال قدرته ولا يؤده حفظهما اشارة الى صفة القدرة وكمالها وتنزيهها عن الضعف
والنقصان وهو العلي العظيم اشارة الى اصلين عظيمين في الصفات فاذا تاملت هذه المعاني

ثم تلوت جميع اي القران لم تجد جملتها مجموعة في اية واحدة فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد
وسورة الاخلاص ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال والتمجيد
فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل مرموزة والثلاثة في اية الكرسي مجموعة مشروحة والذي
يقرب منها في جمعها اخر الحشر واول الحديد ولكنها ايات لا اية واحدة فاذا قابلت اية الكرسي
باحد تلك الايات وجدتها اجمع للمقاصد ولذلك استحقت السيادة على الاي وكيف وفيها الحي القيوم
فهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر انتهى كلام الغزالي وقال انما قال صلى الله عليه وسلم في الفاتحة
افضل وفي اية الكرسي سيدة لسر وهو ان الجامع بين فنون الفضل وانواعها الكثيرة يسمى افضل
فان الفضل هو الزيادة والافضل هو الازيد واما السودد فهو رسوخ معنى الشرف الذي يقتضي
الاستتباع ويأبى التبعية والفاتحة لتضمن التنبيه على المعاني الكثيرة ومعارف مختلفة فكانت
افضل واية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التي هي المقصودة المتبوعة التي يتبعها ساير المعارف
فكان اسم السيد بها اليق انتهى ثم قال في حديث قلب القران يس ان ذلك لان الايمان صحته
بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر في هذه السورة بابلغ وجه فجعلت قلب القران لذلك
واستحسنه الامام فخر الدين وقال النسفي ويمكن ان يقال ان هذه السورة ليس فيها الا
تقرير الاصول الثلاثة الوحدانية والرسالة والحشر وهو القدر الذي يتعلق بالقلب والجنان واما
الذي باللسان وبالاركان ففي غير هذه السورة فلما كان اعمال القلب فيها لا غير سماها قلبا و
لهذا امر بقراءتها عند المحتضر لان في ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة والاعضاء ساقطة لكن
القلب قد اقبل على الله ورجع عما سواه فيقرا عنده ما يزداد به قوة في قلبه ويشتد تصديقه بالاصول
الثلاثة انتهى واختلف الناس في معنى كون سورة الاخلاص تعدل ثلث القران فقيل كان صلى الله
عليه وسلم سمع شخصا يكررها تكرار من يقرا ثلث القران فخرج الجواب على هذا وفيه بعد عن ظاهر
الحديث وساير طرق الحديث ترده وقيل لان القران مشتمل على قصص وشرايع وصفات وسورة
الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثا بهذا الاعتبار وقال الغزالي في الجواهر معارف القران المهمة
ثلاثة معرفة التوحيد والصراط المستقيم والاخرة وهي مشتملة على الاول فكانت ثلثا وقال ايضا فيما
نقله عنه الرازي القران مشتمل على البراهين القاطعة على وجود الله ووحدانيته وصفاته اما
صفات الحقيقة واما صفات الفعل واما صفات الحكم فهذه ثلاثة امور وهذه السورة تشتمل على
صفات الحقيقة فهي ثلث وقال الخويي المطالب التي في القران معظمها الاصول الثلاثة التي بها

يصح الاسلام ويحصل الايمان وهي معرفة الله والاعتقاد بصدق رسوله واعتقاد القيام
بين يدي الله فان من عرف ان الله واحد وان النبي صادق وان الدين واقع صار مومنا حقا و
من انكر شيئا منها كفر قطعا وهذه السورة تفيد الاصل الاول فهي ثلث القران من هذا الوجه
وقال غيره القران قسمان خبر وانشاء والخبر قسمان خبر عن الخالق وخبر عن المخلوق فهذه ثلاثة اثلاث
وسورة الاخلاص اخلصت الخبر عن الخالق فهي بهذا الاعتبار ثلث وقيل تعدل في الثواب وهو
الذي يشهد له ظاهر الحديث والاحاديث الواردة في سورة الزلزلة والنصر والكافرين لكن
ضعف ابن عقيل ذلك وقال لا يجوز ان يكون المعنى فله اجر ثلث القران لقوله من قرا القران
فله بكل حرف عشر حسنات وقال ابن عبد البر السكوت في هذه المسئلة افضل من الكلام فيها واسلم
ثم اسند الى اسحق بن منصور قلت لاحمد بن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل
ثلث القران ما وجهه فلم يقم لي فيها على امر وقال لي اسحق بن راهويه معناه ان الله لما فضل كلامه
على ساير الكلام جعل لبعضه ايضا فضلا في الثواب لمن قراه تحريضا على تعليمه لا ان من قرا قل هو الله
احد ثلث مرات كان كمن قرا القران جميعه هذا لا يستقيم في هذه المسئلة وقال ابن عبد البر
فهذان امامان بالسنة ما قاما ولا قعدا في هذه المسئلة وقال ابن المنير في حديث ان الزلزلة
نصف القران لان احكام القران تنقسم الى احكام الدنيا واحكام الاخرة وهذه السورة تشتمل
على احكام الاخرة كلها اجمالا وزادت على القارعة باخراج الاثقال وبحديث الاخبار واما
تسميتها في الحديث الاخر ربعا فلان الايمان بالبعث ربع الايمان في الحديث الذي رواه الترمذي
لا يومن عبد حتى يومن باربع يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويومن بالموت
ويومن بالبعث بعد الموت ويومن بالقدر فاقتضى هذا الحديث ان الايمان بالبعث الذي قررته
هذه السورة ربع الايمان الكامل الذي دعا اليه القران وقال ايضا في سر كون الهاكم تعدل الف
اية ان القران ستة الاف اية ومايتا اية وكسر فاذا تركنا الكسر كان الالف سدس القران وهذه السورة
تشتمل على سدس مقاصد القران فانها فيما ذكره الغزالي ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متممة وتقدمت
احدها معرفة الاخرة المشتمل عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بالالف اية افخم واجل واضخم من
من التعبير بالسدس وقال ايضا في سر كون سورة الكافرين ربعا وسورة الاخلاص ثلثا مع ان
كلا منهما يسمى الاخلاص ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل عليه الكافرون
وايضا فالتوحيد اثبات الهية المعبود وتقديسه ونفي الهية ما سواه وقد صرحت الاخلاص بالاثبات

والتقديس ولوحت الى نفي عبادة غيره والكافرون صرحت بالنفي ولوحت بالاثبات والتقديس
فكان بين الرتبتين من التصريحين والتلويحين ما بين الثلث والربع **تذنيب** ذكر كثيرون في
اثر ان الله جمع علوم الاولين والاخرين في الكتب الاربعة وعلومها في القران وعلومه في
الفاتحة فزادوا وعلوم الفاتحة في البسملة وعلوم البسملة في بائها ووجه بان المقصود من
كل العلوم وصول العبد الى الرب وهذه الباء للالصاق فهي تلصق العبد بجناب الرب وذلك كمال
المقصود وذكره الامام الرازي وابن النقيب في تفسيرهما **النوع الرابع والسبعون** في مفردات
القران اخرج السلفي في المختار من الطيوريات عن الشعبي قال لقي عمر بن الخطاب ركبا في سفره
فيهم ابن مسعود فامر رجلا يناديهم من اين القوم قالوا اقبلنا من الفج العميق نريد البيت
العتيق فقال عمر ان فيهم لعالما فامر رجلا ان يناديهم اي القران اعظم فاجابه عبد الله لا اله
الا هو الحي القيوم قال نادهم اي القران احكم فقال ابن مسعود ان الله يامر بالعدل والاحسان
قال نادهم اي القران اجمع قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال
نادهم اي القران احزن فقال من يعمل سوءا يجز به قال نادهم اي القران ارجى فقال قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم الاية فقال افيكم ابن مسعود قالوا نعم اخرجه عبد الرزاق في تفسيره بنحوه و
اخرج عبد الرزاق ايضا عن ابن مسعود قال اعدل اية في القران ان الله يامر بالعدل والاحسان
واحكم اية فمن يعمل مثقال ذرة الخ واخرج الحاكم عنه قال ان اجمع اية في القران للخير والشر ان الله
يامر بالعدل والاحسان واخرج عنه قال ما في القران اية اعظم فرجا من اية في سورة الغرف قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم الاية وما في القران اية اكثر تفويضا من اية في سورة النساء القصرى ومن يتوكل
على الله فهو حسبه الاية واخرج ابو ذر الهروي في فضائل القران من طريق يحيى بن يعمر عن ابن مسعود
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اعظم اية القران الله لا اله الا هو الحي القيوم واعدل اية في القران
ان الله يامر بالعدل والاحسان الى اخرها واخوف اية في القران من يعمل مثقال ذرة خيرا يره و
من يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجى اية في القران يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الخ وقد
اختلف في ارجى اية في القران على بضعة عشر قولا احدها اية الزمر والثاني اولم تؤمن قال بلى
اخرج الحاكم في المستدرك وابو عبيد عن صفوان بن سليم قال التقى ابن عباس وابن عمرو فقال
ابن عباس اي اية في كتاب الله ارجى فقال عبد الله بن عمرو قل يا عبادي الذين اسرفوا الاية فقال
ابن عباس لكن قول الله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى قال فرضي

منه بقوله بلى فقال فهذا لما يعترض في الصدر مما يوسوس به الشيطان **الثالث** ما اخرجه ابو نعيم في
حلية عن علي بن ابي طالب انه قال انكم يا معشر اهل العراق تقولون ارجى اية في القران يا عبادي الذين
اسرفوا الاية لكنا اهل البيت نقول ان ارجى اية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهي الشفاعة
الرابع ما اخرجه الواحدي عن علي بن الحسين قال اشد اية على اهل النار ذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا
وارجى اية في القران لاهل التوحيد ان الله لا يغفر ان يشرك به واخرج الترمذي وحسنه عن علي
قال احب اية الي ان الله لا يغفر ان يشرك به **الخامس** ما اخرجه مسلم في صحيحه عن ابن المبارك ان
ارجى اية في القران قوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم **السادس**
ما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابي عثمان النهدي قال ما في القران اية ارجى عندي لهذه
الامة من قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا **السابع والثامن** قول ابي جعفر
النحاس في قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون ان هذه الاية عندي ارجى اية في القران الا ان ابن عباس
قال ارجى اية في القران وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وكذا حكاه عنه مكي قال ولم يقل
على احسانهم **التاسع** روى الهروي في مناقب الشافعي عن ابن عبد الحكم قال سالت الشافعي اي اية
ارجى قال قوله يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة وقال سالته عن ارجى حديث للمومن قال اذا كان
يوم القيمة يدفع الى كل مسلم رجل من الكفار فداء **العاشر** قل كل يعمل على شاكلته **الحادي عشر** وهل نجازي
الا الكفور **الثاني عشر** انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى حكاه الكرماني في كتاب العجائب
الثالث عشر وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير **حكى** هذه الاقوال الاربعة
النووي في روس المسائل والاخير ثابت على ففي مسند احمد عنه قال الا اخبركم بافضل اية في كتاب
الله حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسافسرها
لك يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثني العقوبة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله احلم من
ان يعود بعد عفوه **الرابع عشر** قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف **قال** الشبلي اذا اذن الله
للكافر بدخول الباب اذا اتى بالتوحيد والشهادة افتراه يخرج الداخل فيها والمقيم عليها **الخامس عشر**
اية الدين ووجهه ان الله ارشد عباده الى مصالحهم الدنيوية حتى انتهت العناية بمصالحهم الى امرهم
بكتابة الدين الكثير والحقير فمقتضى ذلك ترجي عفوه عنهم لظهور العناية العظيمة بهم **قلت** ويلحق بهذا ما اخرجه
ابن المنذر عن ابن مسعود انه ذكر عنده بنو اسرائيل وما فضلهم الله به فقال كان بنو اسرائيل اذا اذنب
احدهم ذنبا اصبح وقد كتبت كفارته على اسكفة بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون

الله فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله اية هي احب الي من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة
الاية وما اخرجه ابن ابي الدنيا في التوبة عن ابن عباس قال ثماني ايات نزلت في سورة النساء هن
خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت اولهن يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين
من قبلكم ويتوب عليكم والثانية والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات
والثالثة يريد الله ان يخفف عنكم والرابعة ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الاية و
الخامسة ان الله لا يظلم مثقال ذرة الاية والسادسة ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الاية والسابعة
ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية والثامنة والذين امنوا بالله ورسله الاية وما اخرجه
ابن ابي حاتم عن عكرمة قال سالت ابن عباس اي اية ارخص في كتاب الله قال قوله ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله اشد اية اخرج بن راهويه في مسنده انا
ابو عمر والعقدي ثنا عبد الجليل بن عطية عن محمد بن المنتشر قال قال رجل لعمر بن الخطاب اني
لاعرف اشد اية في كتاب الله فاهوى عمر فضربه بالدرة وقال ما لك نقبت عنها حتى علمتها ما هي
قال من يعمل سوءا يجز به فما منا احد يعمل سوءا الا جزي به فقال عمر لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا
شراب حتى انزل الله بعد ذلك ورخص ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال سالت ابا برزة الاسلمي عن اشد اية في كتاب الله على
اهل النار فقال فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وفي صحيح البخاري عن سفيان قال ما في القران اشد اية على
من لستم على شيء حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم واخرج بن جرير عن ابن عباس
قال ما في القران اشد توبيخا من هذه الاية لولا ينهاهم الربانيون والاحبار الاية واخرج ابن
المبارك في كتاب الزهد عن الضحاك بن مزاحم في قول الله لولا ينهاهم الربانيون والاحبار الاية قال
والله ما في القران اية اخوف عندي منها واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ما انزلت على
النبي صلى الله عليه وسلم اية كانت اشد عليه من قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه الاية واخرج ابن المنذر عن ابن
سيرين قال لم يكن شيء عندهم اخوف من هذه الاية ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر
وما هم بمؤمنين وعن ابي حنيفة اخوف اية في القران واتقوا النار التي اعدت للكافرين وقال غيره
سنفرغ لكم ايها الثقلان ولهذا قال بعضهم لو سمعت هذه الكلمة من خفير الحارة لم انم وفي
النوادر لابن ابي زيد قال مالك اشد اية على اهل الاهواء قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الاية و
تاولها على اهل الاهواء انتهى واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية قال ايتان في كتاب الله ما اشدهما

على من يجادل فيه ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق
بعيد وقال السعيدي سورة الحج من اعاجيب القران فيها مكي ومدني وحضري وسفري وليلي ونهاري
وحربي وسلمي وناسخ ومنسوخ فالمكي من راس الثلثين الى اخرها والمدني من راس خمس عشرة
الى راس الثلثين والليلي خمس ايات من اولها والنهاري من راس تسع ايات الى راس اثني عشرة
والحضري الى راس العشرين قلت والسفري اولها والناسخ اذن للذين يقاتلون الاية والمنسوخ
الله يحكم بينكم الاية نسختها اية السيف وقوله وما ارسلنا من قبلك الاية نسختها سنقرئك فلا
تنسى وقال الكرماني ذكر المفسرون ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الاية من اشكل اية
في القران حكما ومعنى واعرابا وقال غيره قوله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم الاية جمعت اصول الاحكام
الشرعية كلها الامر والنهي والاباحة والخبر وقال الكرماني في العجائب في قوله تعالى نحن نقص
عليك احسن القصص قيل هو قصة يوسف وسماها احسن القصص لاشتمالها على ذكر حاسد
ومحسود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق وحبس واطلاق وسجن وخلاص
وخصب وجدب وغيرها مما يعجز عن بيانها طوق البشر وقال ذكر ابو عبيدة عن رؤبة ما في
القران اغرب من قوله فاصدع بما تؤمر وقال ابن خالويه في كتاب ليس ليس في كلام العرب
لفظ جمع لغات ما النافية الاحرف واحد في القران جمع اللغات الثلث وهو قوله ما هن امهاتهم
قرا الجمهور بالنصب وقرا بعضهم بالرفع وقرا ابن مسعود ما هن بامهاتهم بالباء قال وليس في القران
لفظ على افعوعل الا في قراءة بن عباس الا انهم يثنوني صدورهم وقال بعضهم اطول سورة في القران
البقرة واقصرها الكوثر واطول اية فيه اية الدين واقصر اية فيه والضحى والفجر واطول كلمة
فيه رسما فاسقيناكموه وفي القران ايتان جمعت كل منهما حروف المعجم ثم انزل عليكم من بعد الغم
الاية محمد رسول الله الاية وليس فيه حاء بعد حاء بلا حاجز الا في موضعين عقدة النكاح حتى ولا ابرح
حتى وكاف كذلك الا منا سككم ما سلككم ولا غينان كذلك الا ومن يبتغ غير الاسلام ولا اية
فيها ثلاثة وعشرون كافا الا اية الدين ولا اية فيها عشرون فاء الا اية المواريث ولا ثلث
ايات فيها عشر واوات الا والعصر الخ ولا سورة فيها احدى وخمسون اية فيها اثنان وخمسون
وقفا الا سورة الرحمن ذكر اكثر ذلك ابن خالويه وقال ابو عبيد الحيازي المقرئ اول ما وردت
على السلطان محمود بن ملكشاه سالني عن اية اولها غين فقلت ثلاثة غافر الذنب وايتان غلبت
الروم غير المغضوب ونقلت من خط شيخ الاسلام بن حجر في القران اربع شدات متواليات في نسيا

ولا ايتان فيهما ثلاثة عشر وقفة

قوله م

رب السموات في بحر لجي يغشاه قولا من رب رحيم ولقد زينا السماء

النوع الخامس والسبعون في خواص القران

خواص القران افرده بالتصنيف جماعة منهم التيمي وحجة الاسلام الغزالي ومن المتاخرين اليافعي
وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين وها انا ابدا بما ورد من ذلك الحديث
ثم اتقط عيونا مما ذكره السلف والصالحون اخرج ابن ماجة وغيره من حديث ابن مسعود عليكم
بالشفائين العسل والقران واخرج ايضا من حديث علي خير الدواء القران واخرج ابو
عبيد عن طلحة بن مصرف قال كان يقال اذا قرئ القران عند المريض وجد لذلك خفة و
اخرج البيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم
وجع حلقه قال عليك بقراءة القران واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري قال اقرا القران يقول الله وشفاء لما في
الصدور واخرج البيهقي وغيره من حديث عبد الله بن جابر فاتحة الكتاب شفاء من كل داء
واخرج الخلعي في فوائده من حديث جابر بن عبد الله فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء الا
السام والسام الموت واخرج سعيد بن منصور والبيهقي وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري
فاتحة الكتاب شفاء من السم واخرج البخاري من حديثه ايضا قال كنا في مسير لنا فنزلنا
فجاءت جارية فقالت ان سيد الحي سليم فهل معكم راق فقام معها رجل فرقاه بام الكتاب
فبرا فذكر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال وما كان يدريه انها رقية واخرج الطبراني في الاوسط عن السائب
بن يزيد قال عوذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب تفلا واخرج البزار من حديث انس اذا وضعت
جنبك على الفراش وقرات فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من كل شيء الا
الموت واخرج مسلم من حديث ابي هريرة ان البيت الذي يقرا فيه البقرة لا يدخله
الشيطان واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند بسند حسن عن ابي بن كعب قال
كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان لي اخا وبه وجع قال وما وجعه قال لمم قال
فاتني به فوضعه بين يديه فعوذه النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب واربع ايات من اول سورة البقرة
وهاتين الايتين والهكم اله واحد واية الكرسي وثلث ايات من اخر سورة البقرة واية
من ال عمران شهد الله انه لا اله الا هو واية من الاعراف ان ربكم الله واخر سورة المؤمنين
فتعالى الله الملك الحق واية من سورة الجن فانه تعالى جد ربنا وعشر ايات من اول الصافات
وثلث ايات من اخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين فقام الرجل كانه لم يشك قط

في عليكم بالشفائين العسل والقران

واخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا من قرا اربع ايات من اول سورة البقرة واية
الكرسي وايتين بعد اية الكرسي وثلث اية من اخر سورة البقرة لم يقربه ولا اهله يومئذ
شيطان ولا شيء يكرهه ولا يقرا على مجنون الا افاق واخرج البخاري عن ابي هريرة
في قصة الصدقة ان الجني قال له اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي فانه لن يزال
عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى يصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه
صدقك وهو كذوب واخرج المحاملي في فوائده عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله
علمني شيئا ينفعني الله به قال اقرا اية الكرسي فانه يحفظك وذريتك ويحفظ دارك
حتى الدويرات حول دارك واخرج الدينوري في المجالسة عن الحسن ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان جبريل اتاني فقال ان عفريتا من الجن يكيدك فاذا اويت الى فراشك فاقرا
اية الكرسي وفي الفردوس من حديث ابي قتادة من قرا اية الكرسي عند الكرب اغاثه الله
واخرج الدارمي عن المغيرة بن سبيع وكان من اصحاب عبد الله قال من قرا عشر ايات من البقرة
عند منامه لم ينس القران اربع من اولها واية الكرسي وايتان بعدها وثلث من اخرها و
اخرج الديلمي من حديث ابي هريرة مرفوعا ايتان هما قران وهما يشفيان وهما مما يحبها الله الايتان
من اخر سورة البقرة واخرج الطبراني عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك دعاء
تدعو به لو كان عليك من الدين مثل صبر اداه الله عنك قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب
رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي من تشاء منهما وتمنع من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن
رحمة من سواك واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس اذا استصعبت دابة احدكم او
كانت شموسا فليقرا هذه الاية في اذنيها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها واليه ترجعون واخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي
موقوفا سورة الانعام ما قرات على عليل الا شفاه الله واخرج ابن السني عن فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لما دنى ولادها امر ام سلمة وزينب بنت جحش ان تاتيا فتقرا عندها اية الكرسي وان ربكم الله الذي
خلق السموات الاية وتعوذاها بالمعوذتين واخرج ابن السني ايضا من حديث الحسين بن علي امان
لامتي من الغرق اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله مجريها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا
الله حق قدره الاية واخرج ابن ابي حاتم عن ليث قال بلغني ان هؤلاء الايات شفاء من السحر
تقرا في اناء فيه ماء ثم يصب على راس المسحور الاية التي في يونس فلما القوا قال موسى ما جئتم

به السحر الى قوله المجرمون وقوله فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون الى اخر اربع ايات وقوله انما صنعوا
كيد ساحر الاية واخرج الحاكم وغيره من حديث ابي هريرة ما كربني امر الا تمثل لي جبريل فقال يا محمد
قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له
ولي من الذل وكبره تكبيرا واخرج الصابوني في المائتين من حديث ابن عباس مرفوعا هذه الاية
امان من السرق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الخ واخرج البيهقي في الدعوات من حديث انس
ما انعم الله على عبد نعمة في اهل ولا مال او ولد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيه افة
دون الموت واخرج الدارمي وغيره من طريق عبدة بن ابي لبابة عن زر بن حبيش قال من قرا
اخر سورة الكهف لساعة يريد ان يقوم بها من الليل قامها قال عبدة فجربناه فوجدناه كذلك و
اخرج الترمذي والحاكم من حديث سعد بن ابي وقاص دعوة ذي النون اذ دعا وهو في بطن
الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اخرج البيهقي لم يدع بها رجل مسلم الا استجاب
الله دعاءه وعند ابن السني اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه كلمة اخي يونس فنادى
في الظلمات الاية واخرج البيهقي وابن السني وابو عبيد عن ابن مسعود انه قرا في اذن مبتلى
فافاق فقال صلى الله عليه وسلم ما قرات في اذنه قال افحسبتم انما خلقناكم عبثا الى اخر السورة
فقال لو ان رجلا موقنا قراها على جبل لزال واخرج الديلمي وابو الشيخ بن حبان في فضائله
من حديث ابي ذر ما من ميت يموت فيقرا عنده يس الا هون الله عليه واخرج المحاملي
في اماليه من حديث عبد الله بن الزبير من جعل يس امام حاجة قضيت له وله شاهد مرسل
عند الدارمي وفي المستدرك عن ابي جعفر محمد بن علي قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس في
جام بزعفران ثم يشربه واخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير انه قرا على رجل مجنون سورة يس
فبرا واخرج ايضا عن يحيى بن ابي كثير قال من قرا يس اذا اصبح لم يزل في فرح حتى يمسي و
من قراها اذا امسى لم يزل في فرح حتى يصبح واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة من قرا الدخان
كلها واول غافر الى اليه المصير واية الكرسي حين يمسي حفظ بها حتى يصبح ومن قراها حين يصبح
حفظ بها حتى يمسي ورواه الدارمي بلفظ لم ير شيئا يكرهه واخرج البيهقي والحارث بن اسامة
وابو عبيد عن ابن مسعود مرفوعا من قرا كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة ابدا واخرج
البيهقي في الدعوات عن ابن عباس موقوفا في المراة تعسر عليها ولادتها قال يكتب في قرطاس
ثم يسقى بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم الحمد

لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة
من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون واخرج ابو داود عن ابن عباس قال اذا وجدت في نفسك
شيئا يعني الوسوسة فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم واخرج الطبراني عن
علي قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرا قل يا ايها الكافرون
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن
ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يكره الرقى الا بالمعوذات واخرج الترمذي والنسائي عن ابي سعيد
كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فاخذ
بهما وترك ما سواهما فهذا ما وقفت عليه في الخواص من الاحاديث التي لم يتصل الى حد الوضع
من الموقوفات عن الصحابة والتابعين واما ما لم يرد به اثر فقد ذكر الناس من ذلك كثيرا
الله اعلم بصحته ومن لطيفه ما حكاه ابن الجوزي عن ابن ناصر عن شيوخه عن ميمونة بنت شاقول
البغدادية قالت اذا نابنا جار لنا فصليت ركعتين وقرات من فاتحة كل سورة اية حتى ختمت القران
وقلت اللهم اكفنا امره ثم نمت وفتحت عيني واذا به قد نزل وقت السحر فنزلت قدمه فسقط
ومات تنبيه قال ابن التين الرقى بالمعوذات وغيرها من اسماء الله هو الطب الروحاني اذا
كان على لسان الابرار من الخلق حصل الشفاء باذن الله فلما عز هذا النوع فزع الناس الى الطب
الجسماني قلت ويشير الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قراها على جبل لزال
وقال القرطبي يجوز الرقية بكلام الله واسمائه فان كان ماثورا استحب وقال الربيع سالت
الشافعي عن الرقية فقال لا باس ان يرقى بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله وقال ابن بطال في المعوذتان
سر ليس في غيرهما من القران لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء التي تعم اكثر من المكروهات من السحر
والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك فلهذا كان صلى الله عليه وسلم يكتفي بهما وقال
ابن القيم في حديث الرقية بالفاتحة اذا ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن بكلام
رب العالمين ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القران ولا غيره من الكتب مثلها لتضمنها جميع معاني
الكتاب فقد اشتملت على ذكر اصول اسماء الله تعالى ومجامعها وذكر المعاد وذكر التوحيد والافتقار
الى الرب في طلب الهداية الى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل
ما امر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه ولتضمنها ذكر اصناف الخلائق وقسمتهم
الى منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته وضال

بعدم معرفته له مع ما تضمنته من اثبات العقد والشرع والاسماء والمعاد والتوبة وتزكية
النفس واصلاح القلب والرد على جميع اهل البدع وحقيق لسورة هذا بعض شانها ان يستشفى
بها من كل داء انتهى كلامه مسئلة قال النووي في شرح المهذب لو كتب القران في اناء ثم غسله
وسقاه المريض فقال الحسن البصري ومجاهد وابو قلابة والاوزاعي لا باس به وكرهه النخعي
قال ومقتضى مذهبنا انه لا باس به فقد قال القاضي حسين والبغوي وغيرهما لو كتب قرانا
على حلواء وطعام فلا باس باكله انتهى قال الزركشي وممن صرح بالجواز في مسئلة الاناء العماد
النيهي مع تصريحه بانه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها اية لكن افتى ابن عبد السلام بالمنع من الشرب
ايضا لانه يلاقيه نجاسة الباطن وفيه نظر النوع السادس والسبعون في مرسوم الخط
وادب كتابته افرده بالتصنيف خلائق من المتقدمين والمتاخرين منهم ابو عمرو الداني والف
في توجيه ما خالف قواعد الخط منه ابو العباس المراكشي كتابا سماه عنوان الدليل في مرسوم
خط التنزيل بين فيه ان هذه الاحرف انما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف احوال
معاني كلماتها وساشير هنا الى مقاصده ان شاء الله تعالى اخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف
بسنده عن كعب الاحبار قال اول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها ادم صلوات
الله عليه قبل موته بثلثمائة سنة كتبها في الطين ثم طبخه فلما اصاب الارض الغرق اصاب
كل قوم كتابهم فكتبوه وكان اسمعيل بن ابراهيم اصاب كتاب العرب ثم اخرج من طريق
عكرمة عن ابن عباس قال اول من وضع الكتاب العربي اسمعيل وضع كتابا على لفظه ومنطقه
ثم جعله كتابا واحدا مثل الموصول حتى فرق بينه ولده يعني انه وصل فيه جميع الكلمات ليس
بين الحروف فرق هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه من بنيه هميسع وقيذر ثم اخرج
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول كتاب انزل الله من السماء ابو جاد وقال
ابن فارس الذي نقوله ان الخط توقيفي لقوله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقال ن والقلم
وما يسطرون وان هذه الحروف داخلة في الاسماء التي علمها الله ادم وقد ورد في امر ابي جاد
ومبتدا الكتابة اخبار كثيرة ليس هذا محلها وقد بسطتها في تاليف مفردة فصل
القاعدة العربية ان اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مراعاة الابتداء به والوقوف عليه وقد مهد
النحاة له اصولا وقواعد وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف الامام وقال اشهب سئل
مالك هل يكتب المصحف على ما احدثه الناس من الهجاء فقال لا الا على الكتبة الاولى رواه الداني

في المقنع ثم قال ولا مخالف له من علماء الامة وقال في موضع اخر سئل مالك عن الحروف في
القران مثل الواو والالف اترى ان تغير من المصحف اذا وجد فيه كذلك قال لا قال ابو عمرو يعني
الواو والالف المزيدتين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو اولوا وقال الامام احمد يحرم مخالفة
خط مصحف عثمان في واو او ياء او الف او غير ذلك وقال البيهقي في شعب الايمان من كتب مصحفا
فينبغي ان يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيئا
فانهم كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلا ينبغي ان نظن بانفسنا استدراكا
عليهم قلت وينحصر امر الرسم في الحذف والزيادة والهمز والبدل والوصل والفصل وما فيه قراءتان
فكتب على احديهما القاعدة الاولى في الحذف يحذف الالف من ياء النداء نحو يايها الناس يادم
يرب يعبادي ومن ها التنبيه نحو هولاء هانتم ومن نا مع ضمير نحو انجينكم اتينه ومن
ذلك واولئك ولكن وتبرك ومن الاربعة الله واله كيف وقع والرحمن سبحن
كيف وقع الا قل سبحان ربي وبعد لام نحو خليف وخلف رسول الله سلم غلم ايلف
يلقوا وبين لامين نحو الكللة والضللة خلل الديار الذي ببكة ومن كل علم زائد على ثلثة
كابرهيم وصلح وميكيل الا جالوت وطالوت وياجوج وماجوج وداود لحذف واو واسريل
لحذف يائه واختلف في هاروت وماروت وهامان وقارون ومن كل مثنى
اسم او فعل ان لم يتطرف نحو رجلن يعلمن اضلنا ان هذن الا لما قدمت يداك
ومن كل جمع صحيح لمذكر او مؤنث نحو اللعنون وملقوا ربهم الا الطاغوت في الذاريات
والطور وكراما كاتبين والا روضات في شورى وايات للسائلين ومكر في اياتنا
واياتنا بينات في يونس والا ان تلاها همزة نحو الصائمين والصائمات او تشديد
نحو الضالين والصافات فان كان في الكلمة الف ثانية حذفت ايضا الا سبع سموات في
فصلت ومن كل جمع على مفاعل او شبهه نحو المسجد ومسكن واليتمى والنصرى والخبيث
والملئكة والثانية من خطيا كيف وقع ومن كل عدد كثلث وثلث وسحر الا في اخر
الذاريات فان ثنى فالغاه والقيمة والشيطن وسلطن وتعلى واللتي وخلق
وعلم وبقدر والاصحب والاهلة والكتب ومنكرا الثلاثة الاربعة مواضع لكل
اجل كتاب كتاب معلوم كتاب ربك في الكهف كتاب مبين في النمل ومن البسملة
بسم الله مجريها ومن اول الامر من شائك ومن كل ما اجتمع فيه الفان او ثلاثة نحو ادم

اتجرا اشفقتم انذرتهم غشاوة ومن كل رای كیف وقع الامارای ولقد رای فی النجم
ولا انا اوالئن الا فمن یستمع الان والا كفان فی الیكة الا فی الحجر وتحذف الیا من كل
منقوص منون رفعا وجرا نحو باغ وعاد والمضاف الیها اذ نودی الا یا عبادی
الذین اسرفوا یا عبادی الذین امنوا فی العنكبوت اولم ینادا الاول لعبادی اسر بعبادی
فی طه وحم فادخلی فی عبادی وادخلی لان اللفظ یكتب بحروف هجایه مع مراعاة الابتدا
به والوقف علیه وقد مهد النحاة له اصولا وقواعد وقد خالفها فی بعض الحروف
خط المصحف الامام قال اشهب سئل مالك هل یكتب المصحف علی ما جنی ومع مثلها نحو ولی
والحواریین ومتكئین الاعلین وهیئ ومكر السوء وسیئة والسیئة انبئنا ونحیی ومع ضمیر لا
مفردا وحیث وقع اطیعون یا تقون یا خافون یا ارهبون فارسلون واعبدون الا فی یس
واخشون الا فی البقرة وكیدون الا فكیدونی جمیعا واتبعون الا فی ال عمران وطه ولا
تنظرون ولا تستعجلون ولا تكفرون ولا تقربون ولا تخزون ولا تفضحون وهدین
وسیهدین وكذبون یقتلون ان تكذبون ووعید والجوار وبالواد والمهتد الا
فی الاعراف وتحذف الواو مع اخری نحو لا یستوون فاووا واذا الموؤدة یوسا وتحذف اللام مدغمة
فی مثلها نحو الیل والذی الا الله اللهم واللعنة وفروعه واللهو واللغو واللؤلؤ واللات
واللمم واللهب واللطیف واللوامة نوع فی الحذف الذی لم یدخل تحت القاعدة حذفت
الالف من ملك الملك ذریة ضعفا مراغما خادعهم اكالون للسحت بلغ لیجادلوكم وبطل
ما كانوا فی الاعراف وهود والمیعاد فی الانفال ترابا فی الرعد والنمل وعم جذاذا یسارعون
ایه المؤمنون ایه الساحر ایه الثقلان ام موسی فرغا وهل یجازی من هو كذاب للقاسیة
فی الزمر اثارة عاهد علیه الله ولا كذابا وتحذف الیا من ابرهیم فی البقرة والداع اذا دعان ومن
اتبعن وسوف یؤت الله وقد هدان ننج المومنین فلا تسالن یوم یات حتی تؤتون تغرقون
تنقذون المتعال متاب مآب عقاب فی الرعد وغافر وص وفیها عذاب اشركتمون من قبل وتقبل
دعاء لئن اخرتن اذ یهدین ان ترن ان یوتین ان تعلمن نبغ الخمسة فی الكهف ان لا تتبعن
فی طه والباد وان الله لهاد وان یحضرون رب ارجعون ولا تكلمون ویسقین ویشفین
یحیین واذ النمل اتمدونن فما اتان الله فتشهدون بها د العمی كالجواب ان یردن الرحمن لا
تنقذون فاسمعون لتردین لصال الجحیم كالجواب التلاق والتناد ترجمون فاعتزلون ینادا المناد

ثم لا تنظرون

تتبعن

لیعبدون لیطعمون تغن الداع مرتین فی القمر یسر اكرمن اهانن ولی دین وتحذف
الواو من یدع الانسان ویمح الله فی شوری یوم یدع الداع سندع الزبانیة قال المراكشی
والسر فی حذفها من هذه الاربعة التنبیه علی سرعة وقوع الفعل وسهولته علی الفاعل وشدة قبول
المنفعل المتاثر به فی الوجود اما ویدع الانسان فیدل علی انه سهل علیه ویسارع فیه كما یسارع
فی الخیر بل اثبات الشر الیه من جهة ذاته اقرب الیه من الخیر واما ویمح الله الباطل فللاشارة
الی سرعة ذهابه واضمحلاله واما یدع الداع فللاشارة الی سرعة الدعاء وسرعة اجابة المدعو
واما الاخیرة فللاشارة الی سرعة الفعل واجابة الزبانیة وقوة البطش القاعدة الثانیة فی
الزیادة زیدت الف بعد الواو اخر اسم مجموع نحو بنوا اسرایل ملاقوا ربهم اولوا الالباب بخلاف المفرد
نحو لذو علم الا الربوا وامروا اهلك واخر فعل مفرد او جمع مرفوع او منصوب الا جاو وباو وجیت
وفیها وعتوا عتوا فان فاو والذین تبوءو الدار عسی الله ان یعفو عنهم فی النساء سعوا فی ایاتنا
فی سبا وبعدها الهمزة المرسومة واوا نحو تفتؤا وفی مایة ومایتین والظنونا والرسولا والسبیلا
ولا تقولن لشای ولا اذبحنه ولا اوضعوا ولا الی الله ولا الی الجحیم ولا تایسوا انه لا یایس افلم
ییاس وبین الیا والجیم فی جای فی الزمر وكتب ابن بالهمز مطلقا وزیدت یا فی نبای المرسلین
وملایه وملایهم ومن انای اللیل فی طه من تلقای نفسی من وراء الحجاب فی شوری وایتای ذی
القربی فی النحل بلقای الاخرة فی الروم بایكم المفتون بنیناها بایید افاین مات افاین
مت وزیدت واو فی اولی واولو وفروعه وسا وریكم قال المراكشی وانما زیدت هذه الاحرف فی هذه
الكلمات نحو جای ونبای ونحوهما للتهویل والتفخیم والتهدید والوعید كما زیدت فی باید
تعظیما لقوة الله تعالی التی بنا بها السماء لا یشابهها قوة وقال الكرمانی فی العجایب كانت صورة
الفتحة فی الخطوط قبل الخط العربی صورة الفتحة الفا وصورة الضمة واوا وصورة الكسرة
یاء فكتبت لا اوضعوا ونحوه بالالف مكان الفتحة وایتای ذی القربی بالیاء مكان الكسرة واولیك
ونحوه بالواو مكان الضمة لقرب عهدهم بالخط الاول القاعدة الثالثة فی الهمز یكتب الساكنة
بحرف حركة ما قبلها اولا او وسطا او اخرا نحو ائذن اوتمن والباساء واقرا وجیناك الا وهیئ
والمؤتون الزكوة وتسوهم الا فادارتم ورءیا والرؤیا وشطئه فتحذف فیها وكذا اول الامر بعد فا
نحو فاتوا اووا او نحو وامر واما المتحرك ان كان اولا او اتصل به حرف زاید كتب بالالف مطلقا نحو ایوب
اذا اولو سارف فبای سانزل الا مواضع ائنكم لتشهدون ائنكم لتاتون فی النمل والعنكبوت

التی

والرءیا

أئنكم لتكفرون أئنا لمخرجون أئنا لتاركوا آلهتنا أئن لنا في الشعراء أئذا متنا أئن ذكرتم أئفكا
أئمة لئلا لئن يومئذ حينئذ فكتب فيها بالياء أقل أؤنبئكم وهؤلاء فكتب بالواو وان كان وسطا
فبحرف حركته نحو سال سائل تقرؤه الاجزاء الثلثة في يوسف ولاملان وامتلئت و
اشمازت واطمانوا الحذف فيها والآن فتح او ضم او كسر ما قبله او ضم وكسر ما قبله فبحرفه
نحو الخاطئة فؤادك سنقرئك فان كان ما قبله ساكنا حذف هو نحو يسئل لا يجروا الا النشأة وموئلا
في الكهف فان كان الفا وهو مفتوح فقد سبق انها تحذف لاجتماعها مع الف مثلها اذا الهمز
ح بصورتها نحو ابناءنا وحذف معها ايضا في قرانا في يوسف والزخرف فان ضم او كسر فلا نحو
اباؤكم ابائهم الا وقال اولياؤهم الى اوليائهم في الانعام ان اولياؤه في الانفال نحو اولياؤكم
في فصلت وان كان بعده حرف يجانسه فقد سبق ايضا انه يحذف نحو نشان خاسئين مستهزءون
وان كان اخرا فبحرف حركة ما قبله نحو سبا شاطئ لؤلؤ الا مواضع تفتؤا تتفيؤا اتوكؤا لا تظمؤا لا
ما يعبؤا يبدؤا ينشؤا ايذرؤا انبؤا قال الملؤا الاولى في قد افلح في النمل حرف ولي في خمسة مواضع اثنان في
المائدة وفي الزمر وفي الشورى والحشر شركاء في الانعام وشورى نبائهم انبؤا في الانعام والشعراء
علموا انبيه من عباده العلمؤا الضعفؤا في ابرهيم وغافر في اموالنا ما نشؤا وما دعؤا في غافر شفعؤا
في الروم ان هذا لهو البلؤا بلؤا مبين في الدخان برؤا منكم يكتب في الكل بالواو فان سكن
ما قبله حذف نحو ملء الارض دفء شيء الخبء ماء الا لتنوء وان تبوء والسوء كذا استثناه الفراء قلت
وعندي ان هذه المثلثة لا تستثنى لان الالف التي بعد الواو ليست صورة الهمزة بل هي المزيدة بعد
واو الفعل القاعدة الرابعة في البدل تكتب بالواو للتفخيم كالف الصلوة والزكوة والحيوة والربو
غير مضافات والغدوة والمشكوة والنجوة ومنوة وبالياء كل الف منقلبة عنها نحو يتوفيكم في
اسم او فعل اتصل به ضمير ام لا لقي ساكنا ام لا ومنه يا حسرتي يا اسفي الا تترا وكلتا وهي عصاي
والاقصا واقصى المدينة ومن تولية وطغى الماء وسيماهم والا ما قبلها ياء كالدنيا والحوايا
الا يحيى اسما وفعلا ويكتب بها الى وعلى وانى بمعنى كيف ومتى وبلى وحتى ولدى الا لدا الباب
و يكتب بالالف الثلاثي الواوي اسما او فعلا نحو الصفا والشفا وعفا الا الضحى كيف وقع وما
زكى منكم ودحيها وتليها وطحيها وسجى ويكتب بالالف نون التوكيد الخفيفة واذا وبالنون
كاين وبالهاء هاء التانيث الا رحمت في البقرة والاعراف وهود ومريم والزخرف ونعمت
في البقرة وال عمران والمائدة وابراهيم والنحل ولقمان وفاطر والطور وسنت في الانفال وفاطر

وهلاك ومن عصاني

وثاني غافر وامرأت مع زوجها وتمت كلمت ربك الحسنى فنجعل لعنت الله والخامسة ان لعنت
الله ومعصيت في قد سمع ان شجرت الزقوم قرت عين وجنت نعيم بقيت الله ويا ابت واللات
ومرضات وهيهات وذات وابنت عمران وفطرت القاعدة الخامسة في الوصل والفصل
توصل الا بالفتح الا عشرة ان لا اقول ان لا يقولوا في الاعراف ان لا ملجا وفي هود ان لا اله
ان لا تعبدوا الا الله ان لا تشرك في الحج ان لا تعبدوا في يس ان لا تعلوا في الدخان ان لا يشركن
في الممتحنة ان لا يدخلنها في ن وما الا من ما ملكت في النساء والروم ومن ما رزقناكم في
المنافقين ومن مطلقا وعما الا عن ما نهوا عنه واما بالكسر الا وان ما نرينك في الرعد واما بالفتح
مطلقا وعمن الا ويصرفه عن من في النور عن من تولى في النجم وامن الا ام من يكون في النساء ام
من اسس ام من خلقنا في الصافات ام من ياتي امنا بالكسر الا فان لم يستجيبوا لك في القصص وفيما
الا احدى عشر في ما فعلن الثاني في البقرة ليبلوكم في ما في المائدة والانعام قل لا اجد في ما
في ما اشتهت في الانبياء في ما افضتم في ما ههنا في الشعراء في ما رزقناكم في الروم في ما هم فيه في
ما كانوا فيه كلاهما في الزمر وننشئكم في ما لا تعلمون وانما الا انما توعدون في الانعام وانما
بالفتح الا ان ما تدعون في الحج ولقمان وكلما الا كل ما ردوا الى الفتنة من كل ما سالتموه وبئسما
لا مع اللام ونعما ومهما وربما وكانما ويكان ويتقطع حيث ما ان لم بالفتح وان لن الا في الكهف والقيمة
واين ما الا فاينما تولوا اينما يوجهه وما اختلف في اين ما تكونوا يدرككم الموت اينما كنتم
تعبدون في الشعراء اينما ثقفوا في الاحزاب ولكيلا الا في ال عمران والحج والحديد والذي
في الاحزاب ويوم هم ونحو فمال ولات حين وابنؤم الا في طه فكتبتا همزة ح واوا وحذفت همزة
ابن فصارت هكذا يبنؤم والقاعدة السادسة فيما فيه قراتان فكتب على احديهما و
مرادنا غير الشاذ ومن ذلك ملك يوم الدين يخادعون ووعدنا والصعقة والريح
وتفدوهم ونظهرون ولا تقتلوهم ونحوها ولولا دفع فرهن طائرا في ال عمران و
المائدة مضاعفة ونحو عقدت ايمانكم الا او لامستم قاسية قياما للناس خطيئتكم
في الاعراف طائف حاش لله وسيعلم الكفر تترا وزاكية فلا تصاحبني لتخذت مهدا
حرام على قرية ان الله يدافع سكارى وما هم بسكارى النطفة عظاما فكسونا العظام
سراجا بل ادارك ولا تصاعر ربنا باعد اسورة بلا الف في الكل وقد قرئت بها وبحذفها
وغيابت الجب وانزل عليه ايت في العنكبوت وثمرات من اكمامها في فصلت وجمالت

وجلت

فهم على بينت وهم فى الغرفت امنون بالتا، وقد قريت بالجمع والافراد وتعينه باليا
ولاهب لك بالالف ونقض الحق بلا يا، واتونى زبر الحديد بالف فقط فنجى من نشا ننج المومنين
بنون واحدة والصرط كيف وقع وبصطة فى الاعراف والمصيطرون ومصيطر بالصاد
لاغير وقد تكتب الكلمة صالحة للقراتين نحو فكهون بلا الف وهى قراة وعلى قراتها
وهى محذوفة رسما لانه جمع تصحيح فرع فيما كتب موافقا لقراة شاذة من ذلك ان البقر
تشبه علينا اوكلما عهدوا وما بقى من الربوا قرى بضم البا وسكون الواو فلقتلوكم انما
طيرهم طيره فى عنقه تسقط سمرا وفصله فى عامين عليهم ثياب سندس ختمه مسك
فادخلى فى عبدى فرع واما القراات المختلفة المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم ونحوها
نحو اوصى ووصى وتجرى تحتها ومن تحتها وسيقولون الله ولله وما عملت وما عملته فكتابته
على نحو قراته وكل ذلك وجد فى مصاحف الامام فايده كتبت فواتح السور على صورة الحروف
انفسها لا على صورة النطق بها اكتفاء بشهرتها وقطعت حم عسق دون المص وكهيعص
طردا للاولى باخواتها الستة فصل فى اداب كتابته يستحب كتابة المصحف
وتحسين كتابته وتبيينها وايضاحها وتحقيق الخط دون مشقه وتعليقه فيكره وكذا
كتابته فى الشى الصغير اخرج ابو عبيد فى فضايله عن عمر انه وجد مع رجل مصحفا قد كتب
بقلم دقيق فكره ذلك وضربه فقال عظموا كتاب الله وكان عمر اذا راى مصحفا عظيما
سر به واخرج عبد الرزاق عن على انه كان يكره ان تتخذ المصاحف صغارا واخرج ابو عبيد
انه كره ان يكتب القران فى الشى الصغير واخرج هو والبيهقى فى الشعب عن ابى حكيم
العبدى قال مر بى على وانا اكتب مصحفا فقال اجل قلمك فقضمت من قلمى قضمة ثم جعلت
اكتب فقال نعم هكذا نوره كما نوره الله واخرج البيهقى عن على موقوفا قال تنوق رجل فى بسم
الله الرحمن الرحيم فغفر له واخرج ابو نعيم فى تاريخ اصبهان وابن اشتة فى المصاحف
من طريق ابان عن انس مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجوده غفر الله له واخرج
ابن اشتة عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى عماله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن
واخرج عن زيد بن ثابت انه كان يكره ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ليس لها سين و
اخرج عن يزيد بن ابى حبيب ان كاتب عمرو بن العاصى كتب الى عمر فكتب بسم الله ولم
يكتب لها سينا فضربه عمر فقيل له فيم ضربك امير المومنين قال ضربنى فى سين واخرج

عن ابن سيرين انه كره ان تمد البا الى الميم حتى تكتب السين واخرج ابن ابى داود
فى المصاحف عن ابن سيرين انه كره ان يكتب المصحف مشقا قيل لم قال لانه فيه نقص و
يحرم كتابته بشى نجس واما بالذهب فهو حسن كما قاله الغزالى واخرج ابو عبيد
عن ابن عباس وابى ذر وابى الدرداء انهم كرهوا ذلك واخرج عن ابن مسعود انه مر عليه
بمصحف زين بالذهب فقال ان احسن ما زين به المصحف تلاوته بالحق قال اصحابنا ويكره
كتابته على الحيطان والجدران وعلى السقوف اشد كراهة لانه يوطا واخرج ابو عبيد عن
عمر بن عبد العزيز قال لا تكتبوا القران حيث يوطا وهل يجوز كتابته بغير القلم العربى قال الزركشى
لم ار فيه كلاما لاحد من العلما قال ويحتمل الجواز لانه قد يحسنه من يقراه بالعربية والاقرب
المنع كما يحرم قراته بغير لسان العرب ولقولهم القلم احد اللسانين والعرب لا تعرف قلما
غير العربى وقد قال تعالى بلسان عربى مبين فايده اخرج ابن ابى داود عن ابراهيم التيمى
قال قال عبد الله لا تكتب المصاحف الا مضرى قال ابن ابى داود هذا من اجل اللغات مسيلة
اختلف فى نقط المصحف وشكله ويقال اول من فعل ذلك ابو الاسود الدولى بامر عبد الملك
بن مروان وقيل الحسن البصرى ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثى واول من وضع
الهمز والتشديد والروم والاشمام الخليل وقال قتادة بدوا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا
وقال غيره اول ما احدثوا النقط عند اخر الاى ثم الفواتح والخواتم وقال يحيى بن ابى كثير
ما كانوا يعرفون شيا مما احدث فى المصاحف الا النقط الثلث على روس الايات اخرجه
ابن ابى داود وقد اخرج ابو عبيد وغيره عن ابن مسعود قال جردوا القران ولا تخلطوه
بشى واخرج عن النخعى انه كره نقط المصاحف وعن ابن سيرين انه كره النقط والفواتح
والخواتم وعن ابن مسعود ومجاهد انهما كرها التعشير واخرج ابن ابى داود عن النخعى
انه كان يكره العواشر والفواتح وتصغير المصحف وان يكتب فيه سورة كذا وكذا واخرج
عنه انه اتى بمصحف مكتوب فيه سورة كذا وكذا اية فقال امح هذا فان ابن مسعود كان يكرهه
واخرج عن ابى العالية انه كان يكره الجمل فى المصحف وفاتحة سورة كذا وخاتمة سورة
كذا وقال مالك لا باس بالنقط فى المصاحف التى يتعلم فيها الغلمان اما الامهات فلا وقال الحليمى
يكره كتابة الاعشار والاخماس واسماء السور وعدد الايات فيه لقوله جردوا القران واما النقط
فيجوز لانه ليس له صورة فيتوهم لاجلها ما ليس بقران قرانا وانما هى دلالة على هيئة المقرو

اثباتها

فلا يضر اثباتها لمن يحتاج اليها وقال البيهقي من اداب القران ان يفخم فيكتب مفرجا باحسن خط ولا يصغر ولا يقرمط ولا يخلط به ما ليس منه كعدد الايات والسجدات والعشرات والوقوف واختلاف القراات ومعاني الايات وقد اخرج ابن ابي داود عن الحسن وابن سيرين انهما قالا لا باس بنقط المصحف واخرج عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن قال لا باس بشكله وقال النووي نقط المصحف وشكله مستحب لانه صيانة له عن اللحن والتحريف وقال ابن مجاهد ينبغي ان لا يشكل الا ما يشكل وقال الداني لا استجيز النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصورة الرسم ولا استجيز جمع قراات شتى في مصحف واحد بالوان مختلفة لانه من اعظم التخليط والتغيير للمرسوم وارى ان يكون الحركات والتنوين والتشديد والسكون والمد بالحمرة والهمزات بالصفرة وقال الجرجاني من اصحابنا في الشافي من المذموم كتابة تفسير كلمات القران بين اسطره

فايده كان الشكل في الصدر الاول نقطا فالفتحة نقطة على اول الحرف والضمة على اخره والكسرة تحت اوله وعليه مشى الداني والذي اشتهر الان الضبط بالحركات الماخوذة من الحروف وهو الذي اخرجه الخليل وهو اكثر واوضح وعليه العمل فالفتح شكلة مستطيلة فوق الحرف والكسر كذلك تحته والضم واو صغرى فوقه والتنوين زيادة مثلها فان كان مظهرا وذلك قبل حرف الحلق ركبت فوقها والا تابعت بينهما وتكتب الالف المحذوفة والمبدل منها في محلها حمرا والهمزة المحذوفة تكتب همزة بلا حرف حمرا ايضا وعلى النون والتنوين قبل البا علامة الاقلاب حمرا وقبل الحلق سكون وتعرى عند الادغام والاخفا وتسكن كل مسكن ويعرى المدغم ويشدد ما بعده الا الطا قبل التا فيكتب عليها السكون نحو فرطت وشطة الممدودة لا تجاوزه

فايده قال الجرجاني في غريب الحديث قول ابن مسعود جردوا القران يحتمل وجهين احدهما جردوه في التلاوة لا تخلطوا به غيره والثاني جردوه في الخط من النقط والتعشير وقال البيهقي الابين انه اراد لا تخلطوا به غيره من الكتب لان ما خلا القران من كتب الله انما يوخذ عن اليهود والنصارى وليسوا بمامونين عليها فرع اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المصاحف عن ابن عباس انه كره الاخذ الاجرة على كتابة المصاحف واخرج مثله عن ايوب السختياني واخرج عن ابن عمر وابن مسعود انهما كرها بيع المصاحف وشراها واخرج عن محمد بن سيرين انه كره بيع المصاحف وشراها وان يستاجر على كتابتها واخرج عن مجاهد وابن المسيب والحسن انهم قالوا لا باس بالثلاثة

واخرج عن سعيد بن جبير انه سيل عن بيع المصحف قال لا باس انما ياخذون اجور ايديهم واخرج عن ابن الحنفية انه سيل عن بيع المصحف قال لا باس انما تبيع الورق واخرج عن عبد الله بن شقيق قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشددون في بيع المصاحف واخرج عن النخعي قال المصحف لا يباع ولا يورث واخرج عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف وقال اعن اخاك بالكاتب اوهب له واخرج عن عطا عن ابن عباس قال اشتر المصاحف فلا تبعها واخرج عن مجاهد عنه انه نهى عن بيع المصحف ورخص في شرائه وقد حصل من ذلك ثلاثة اقوال للسلف ثالثها كراهة البيع دون الشراء وهو اصح الاوجه عندنا كما صححه في شرح المهذب ونقله في زوائد الروضة عن نص الشافعي قال الرافعي وقد قيل ان الثمن متوجه الى الدفتين لان كلام الله لا يباع وقيل انه بدل من اجرة النسخ انتهى وقد تقدم اسناد القولين الى ابن الحنفية وابن جبير وفيه قول ثالث انه بدل منهما جميعا واخرج ابن ابي داود عن الشعبي قال لا باس ببيع المصحف انما يبيع عمل يديه فرع قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد القيام للمصحف بدعة لم يعهد في الصدر الاول والصواب ما قاله النووي في التبيان من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به فرع يستحب تقبيل المصاحف لان عكرمة بن ابي جهل كان يفعله وبالقياس على تقبيل الحجر الاسود ذكره بعضهم ولانه هدية من الله فاستحب تقبيله كما يستحب تقبيل الولد الصغير وعن احمد ثلث روايات الجواز والاستحباب والتوقف وان كان فيه رفعة واكرام لانه لا يدخله قياس ولهذا قال عمر في الحجر الاسود لولا اني رايت النبي يقبلك ما قبلتك فرع يستحب تطييب المصحف وجعله على كرسي ويحرم توسده لان فيه اذلالا وامتهانا قال الزركشي وكذا مد الرجلين اليه واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن سفيان انه كره ان تعلق المصاحف واخرج عن الضحاك قال لا تتخذوا للحديث كراسي ككراسي المصحف فرع يجوز تحليته بالفضة اكراما له على الصحيح اخرج البيهقي عن الوليد بن مسلم قال سالت مالكا عن تفضيض المصاحف فاخرج الينا مصحفا وقال حدثني ابي عن جدي انهم جمعوا القران في عهد عثمان وانهم فضضوا المصاحف على هذا او نحوه واما بالذهب فالاصح جوازه للمراة دون الرجل وخص بعضهم الجواز بنفس المصحف دون غلافه المنفصل عنه والاظهر التسوية فرع اذا احتيج الى تعطيل بعض اوراق المصحف لبلاء ونحوه فلا يجوز وضعها في شق او غيره لانه قد تسقط وتوطا ولا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف وتفرق الكلام وفي ذلك ازراء بالمكتوب كذا قاله

الحليمي قال ولو غسلها بالماء وان احرقها بالنار فلا باس احرق عثمان مصاحف كان فيها آيات
وقراآت منسوخة ولم ينكر عليه وذكر غيره ان الاحراق اولى من الغسل لان الغسالة قد تقع على
الارض وجزم القاضي حسين في تعليقه بامتناع الاحراق لانه خلاف الاحترام والنووي
بالكراهة وفي بعض كتب الحنفية ان المصحف اذا بلي لا يحرق بل يحفر له في الارض ويدفن وفيه
وقفة لتعرضه للوطاء بالاقدام فرع اخرج ابن ابي داود عن ابن المسيب قال لا يقول احدكم
مصيحف ولا مسيجد ما كان لله فهو عظيم فرع مذهبنا ومذهب جمهور العلماء تحريم مس المصحف
للمحدث سواء كان حدثا اصغر او اكبر لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وحديث الترمذي
وغيره لا يمس القران الا طاهر خاتمة روى ابن ماجة وغيره عن انس مرفوعا سبع يجري للعبد اجرهن
بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجرى نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ترك
ولدا يستغفر له بعد موته او ورث مصحفا النوع السابع والسبعون في معرفة تفسيره وتاويله وبيان
شرفه والحاجة اليه التفسير تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب السفر
تقول اسفر الصبح اذا اضاء وقيل ماخوذ من التفسرة وهو اسم لما يعرف به الطبيب المرض
التاويل اصله من الاول وهو الرجوع فكانه صرف الاية الى ما تحتمله من المعاني وقيل
من الايالة وهي السياسة كان المأول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه
واختلف في التفسير والتاويل فقال ابو عبيد وطايفة هما بمعنى واحد وقد انكر ذلك قوم
حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري فقال قد نبغ في زماننا مفسرون لو سيلوا عن الفرق بين التفسير
والتاويل ما اهتدوا اليه وقال الراغب التفسير اعم من التاويل واكثر استعماله في الالفاظ
ومفرداتها واكثر استعمال التاويل في المعاني والجمل واكثر ما يستعمل في الكتب الالهية والتفسير
يستعمل فيها وفي غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا والتاويل توجيه
لفظ متوجه الى معان مختلفة الى واحد منها بما ظهر من الادلة وقال الماتريدي التفسير القطع
على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح
والا فتفسير بالراي وهو المنهي عنه والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على
الله وقال ابو طالب الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا كتفسير الصراط بالطريق
والصيب بالمطر والتاويل تفسير باطن اللفظ ماخوذ من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتاويل
اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد والكاشف

[في الهامش: مس المصحف للمحدث تحريم عند جمهور العلماء]
[في الهامش: بدون]
[في الهامش: ابو]

دليل مثاله قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد تفسيره انه من الرصد يقال رصدته رقبته والمرصاد مفعال
منه وتاويله التحذير من التهاون بامر الله والغفلة عن الاهبة والاستعداد للعرض عليه وقواطع
الادلة تقتضي بيان المراد على خلاف وضع اللفظ في اللغة وقال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان التفسير
في عرف العلماء كشف معاني القران وبيان المراد اعم من ان يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره وبحسب
المعنى الظاهر وغيره والتاويل اكثره في الجمل والتفسير اما ان يستعمل في غريب الالفاظ نحو البحيرة
والسايبة والوصيلة او في وجيز يتبين بشرح نحو اقيموا الصلوة واتوا الزكوة واما في كلام متضمن
لقصة لا يمكن تصويرها الا بمعرفتها كقوله انما النسيء زيادة في الكفر وقوله وليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها واما التاويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا نحو الكفر المستعمل تارة في الجحود المطلق
وتارة في جحود الباري خاصة والايمان المستعمل في التصديق المطلق مرة وفي تصديق الحق اخرى
واما في لفظ مشترك بين معان مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل في الجدة والوجد والوجود
وقال غيره التفسير يتعلق بالرواية والتاويل يتعلق بالدراية وقال ابو نصر القشيري التفسير مقصور
على الاتباع والسماع والاستنباط فيما يتعلق بالتاويل وقال قوم ما وقع مبينا في كتاب الله ومعينا
في صحيح السنة سمي تفسيرا لان معناه قد ظهر ووضح وليس لاحد ان يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره
بل يحمله على المعنى الذي ورد لا يتعداه والتاويل ما استنبطه العلماء العالمون لمعاني الخطاب
الماهرون في الات العلوم وقال قوم منهم البغوي والكواشي التاويل صرف الاية الى معنى
موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الاية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقال
بعضهم التفسير في الاصطلاح علم نزول الايات وشؤونها واقاصيصها والاسباب النازلة فيها
ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها و
مقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وامرها ونهيها وعبرها وامثالها
وقال ابو حيان التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القران ومدلولاتها واحكامها
الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك قال فقولنا
علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القران هو علم القراءات وقولنا ومدلولاتها
اي مدلولات تلك الالفاظ وهذا متن علم اللغة الذي يحتاج اليه في هذا العلم وقولنا واحكامها
الافرادية والتركيبية هذا يشتمل على علم التصريف والبيان والبديع وقولنا ومعانيها التي
يحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالته بالحقيقة وما دلالته بالمجاز فان التركيب قد يقتضي

[في الهامش: نسخه بيان المراد منه]

ويقصد بظاهره شيئا ويبعد عن الحمل عليه صاد فيحمل على غيره وهو المجاز وقولنا وتتمات لذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضيح بعض ما ابهم في القرآن ونحو ذلك وقال الزركشي التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ فصل واما وجه الحاجة اليه فقال بعضهم اعلم انه من المعلوم ان الله انما خاطب خلقه بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على لغتهم وانما احتيج الى التفسير لما سيذكر بعد تقرير قاعدة وهي ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وانما احتيج الى الشروح لامور ثلاثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز فربما عسر فهم مراده فقصد بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية ومن هنا كان شرح بعض الائمة تصنيفه ادل على المراد من شرح غيره له الثاني اغفاله بعض تتمات المسئلة او شروط لها اعتمادا على وضوحها او لانها من علم آخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه الثالث احتمال اللفظ لمعان كما في المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في التصانيف ما لا يخلو عنه بشر من السهو والغلط او تكرار الشيء او حذف المبهم او غير ذلك فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك اذا تقرر هذا فنقول ان القرآن انما نزل بلسان عربي في زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظاهره واحكامه اما دقائق باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر مع سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر كسؤالهم لما نزل ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فقالوا واينا لم يظلم نفسه ففسره النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك واستدل عليه بقوله ان الشرك لظلم عظيم وكسؤال عائشة عن الحساب اليسير فقال ذلك العرض وكقصة عدي بن حاتم في الخيط الابيض والاسود وغير ذلك مما سألوا عن آحاد منه ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد الناس احتياجا الى التفسير ومعلوم ان تفسيره بعضه يكون من قبيل بسط الالفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبيل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض انتهى وقال الخويي علم التفسير عسير يسير اما عسره فظاهر من وجوه اظهرها انه كلام متكلم لم يصل الناس الى مراده بالسماع منه ولا امكان للوصول اليه بخلاف الامثال والاشعار ونحوها فان الانسان يمكن علمه منه اذا تكلم بان يسمع منه او ممن سمع منه واما القرآن فتفسيره على

وجه القطع لا يعلم الا بان يسمع من الرسول وذلك متعذر الا في آيات قلائل فالعلم بالمراد يستنبط بامارات ودلائل والحكمة فيه ان الله اراد ان يتفكر عباده في كتابه ولم يامر نبيه بالتنصيص على المراد في جميع آياته فصل واما شرفه فلا يخفى قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يؤتي الحكمة من يشاء قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله واخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا في قوله يؤتي الحكمة قال القرآن قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قرأه البر والفاجر واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء يؤتي الحكمة قال قراءة القرآن والتفكر فيه واخرج ابن جرير مثله عن مجاهد وابي العالية وقتادة وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت بآية في كتاب الله لا اعرفها الا احزنتني لاني سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج ابو عبيد عن الحسن قال ما انزل الله آية الا وهو يحب ان يعلم فيما انزلت وما اراد بها واخرج ابو ذر الهروي في فضائل القرآن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الذي يقرأ القرآن ولا يحسن تفسيره كالاعرابي يهذ الشعر هذا واخرج البيهقي وغيره من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه واخرج ابن الانباري عن ابي بكر الصديق رضي قال لان اعرب آية من القرآن احب الي من ان احفظ آية واخرج ايضا عن عبد الله بن بريدة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اني علم اذا سافرت اربعين ليلة اعربت آية من كتاب الله لفعلت واخرج ايضا من طريق الشعبي قال عمر من قرأ القرآن فاعربه كان له عند الله اجر شهيد قلت معنى هذه الآثار عندي ارادة البيان والتفسير لان اطلاق الاعراب على الحكم النحوي اصطلاح حادث ولانه كان في سليقتهم لا يحتاجون الى تعلمه ثم رايت ابن النقيب جنح الى ما ذكرته وقال ويجوز ان يكون المراد الاعراب الصناعي وفيه بعد وقد يستدل له بما اخرجه السلفي في الطيوريات من حديث ابن عمر مرفوعا اعربوا القرآن يدلكم على تأويله وقد اجمع العلماء ان التفسير من فروض الكفايات واجل العلوم الثلاثة الشرعية قال الاصبهاني اشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القرآن بيان ذلك ان شرف الصناعة اما بشرف موضوعها مثل الصياغة فانها اشرف من الدباغة لان موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما اشرف

من موضوع الدباغة لان موضوعها جلد الميتة واما بشرف غرضها مثل صناعة الطب
فانها اشرف من صناعة الكناسة لان غرض الطب افادة الصحة وغرض الكناسة تنظيف
المستراح واما بشدة الحاجة اليها كالفقه فان الحاجة اليه اشد من الحاجة الى الطب
اذ ما من واقعة في الكون من احد من الخلق الا وهي مفتقرة الى الفقه لان به انتظام صلاح
احوال الدنيا والدين بخلاف الطب فانه يحتاج اليه بعض الناس في بعض الاوقات واذا عرفت ذلك فصناعة
التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلث اما من جهة الموضوع فلان موضوعه كلام
الله الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم
لا يخلق على كثرة الرد ولا ينقضي عجايبه واما من جهة الغرض فلان الغرض منه هو الاعتصام بالعروة
الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقية التي لا تفنى واما من جهة شدة الحاجة فلان كل كمال ديني
او دنيوي عاجلي او اجلي مفتقر الى العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهي متوقفة على العلم بكتاب
الله النوع الثامن والسبعون في معرفة شروط المفسر وادابه قال العلما من اراد تفسير الكتاب
العزيز طلبه اولا من القران فما اجمل منه في مكان فقد فسر في موضع الاخر وما اختصر في مكان
فقد بسط في موضع اخر وقد الف ابن الجوزي كتابا فيما اجمل في القران في موضع وفسر في موضع اخر
منه واشرت الى امثلة منه في نوع المجمل فان اعياه ذلك طلبه من السنة فانها شارحة
القران وموضحة له وقد قال الشافعي كل ما حكم به رسول الله فهو مما فهمه من القران قال
تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله في ايات اخر وقال صلى الله
عليه وسلم الا اني اوتيت القران ومثله معه يعني السنة فان لم يجده في السنة رجع الى
اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوه من القراين والاحوال عند نزوله ولما اختصوا به من
الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح وقد قال الحاكم في المستدرك تفسير الصحابي الذي
شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع وقال الامام ابو طالب الطبري في اوايل تفسيره القول
في اداب المفسر اعلم ان من شرطه صحة الاعتقاد اولا ولزوم سنة الدين فان من كان
مغموصا عليه في دينه لا يوتمن على الدنيا فكيف على الدين ثم لا يوتمن من الدين على الاخبار عن عالم
فكيف يوتمن على الاخبار عن اسرار الله ولانه لا يومن ان كان متهما بالالحاد ان يبغي الفتنة ويغر
الناس بليه وخداعه كداب الباطنية وغلاة الرافضة فان كان متهما بهوى لم يومن ان يحمله
هواه على ما يوافق بدعته كداب القدرية فان بعضهم يصنف الكتاب في التفسير ومقصوده منه الايضاع

المساكين

خلال المساكين ليصدهم عن اتباع السلف ولزوم طريق الهدى ويجب ان يكون اعتماده على النقل
عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه ومن عاصرهم ويجتنب المحدثات واذا تعارضت
اقوالهم وامكن الجمع بينها فعل نحو ان يتكلم على الصراط المستقيم واقوالهم فيه ترجع الى شيء واحد
فيدخل منها ما يدخل في الجمع فلا تنافي بين القران وطريق الانبيا وطريق السنة وطريق
النبي وطريق ابي بكر وعمر فاي هذه الاقوال افرده كان محسنا فان تعارضت رد الامر الى ما
ثبت فيه السمع فان لم يجد سمعا وكان للاستدلال طريق الى تقوية احدها رجح ما قوي
الاستدلال فيه كاختلافهم في معنى حروف الهجا يرجح قول من قال انها قسم وان تعارضت
الادلة في المراد علم انه قد اشتبه عليه فيومن بمراد الله منها ولا يتهجم على تعيينه وينزله منزلة
المجمل قبل تفصيله والمتشابه قبل تبيينه ومن شرطه صحة المقصد فيما يقول ليلقى التسديد
فقد قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وانما يخلص له القصد اذا زهد في الدنيا
لانه اذا رغب في الدنيا لم يومن ان يتوسل به الى غرض يصده عن صواب قصده ويفسد عليه صحة
عمله وتمام هذه الشرايط ان يكون ممتليا من عدة الاعراب لئلا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام
فانه اذا خرج بالبيان عن وضع اللسان اما حقيقة او مجازا فتاويله تعطيله وقد رايت بعضهم
يفسر قوله تعالى قل الله ثم ذرهم انه ملازمة قوله الله ولم يدر الغبي انه هذه جملة حذف منها الخبر
والتقدير الله انزله انتهى كلام ابي طالب وقال ابن تيمية في كتاب الفه في هذا النوع يجب ان يعلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القران كما بين لهم الفاظه فقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم
يتناول هذا وهذا وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي ثنا الذين كانوا يقرون القران كعثمان بن عفان
وعبد الله بن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها
من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القران والعلم والعمل جميعا ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة
وقال انس كان الرجل اذا قرا البقرة وال عمران جد في اعيننا رواه احمد في مسنده واقام ابن عمر
على حفظ البقرة ثمان سنين اخرجه في الموطا وذلك ان الله قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا
اياته وقال افلا يتدبرون القران وتدبر كلام الله بدون فهم معانيه لا يمكن وايضا فالعادة
تمنع ان يقرا قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشرحونه فكيف بكلام الله الذي
هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم ولهذا كان النزاع بين الصحابة في
تفسير القران قليلا جدا وهو وان كان بين التابعين اكثر منه بين الصحابة فهو قليل بالنسبة

التشديد

ان النبي صلى الله عليه وسلم
بين لاصحابه معاني القران
كما بين لهم الفاظه

الى ما بعدهم ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة وربما تكلموا في بعض ذلك
بالاستنباط والاستدلال والخلاف بين السلف في التفسير قليل وغالب ما يصح عنهم من
الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وذلك صنفان احدهما ان يعبر واحد منهم من
المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير المعنى الاخر مع اتحاد المسمى
كتفسيرهم للصراط المستقيم بعض بالقران اي اتباعه وبعض بالاسلام فالقولان متفقان
لان دين الاسلام هو اتباع القران ولكن كل منهما نبه على وصف غير الوصف الاخر كما ان لفظة
صراط يشعر بوصف ثالث وكذلك قول من قال هو السنة والجماعة وقول من قال هو طريق
العبودية وقول من قال هو طاعة الله ورسوله وامثال ذلك فهولاء كلهم اشاروا الى ذات
واحدة لكن وصفها كل منهم بصفة من صفاتها الثاني ان يذكر كل منهم من الاسم العام بعض انواعه
على سبيل التمثيل وتنبيه المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه
مثاله ما نقل في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الاية فمعلوم ان الظالم لنفسه
يتناول المضيع للواجبات والمنتهك للمحرمات والمقتصد يتناول الفاعل للواجبات والتارك المحرمات
والسابق يدخل فيه من سبق فيتقرب بالحسنات مع الواجبات فالمقتصدون اصحاب اليمين والسابقون السابقون
اولئك المقربون ثم ان كلا منهم يذكر هذا في نوع من انواع الطاعات كقول القائل السابق الذي يصلي
اول الوقت والمقتصد الذي يصلي في اثناء الوقت والظالم لنفسه الذي يوخر العصر الى الاصفرار او
تقول السابق المحسن بالصدقة مع الزكوة والمقتصد الذي يودي الزكوة المفروضة فقط والظالم
لنفسه مانع الزكوة قال وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما في تنوع التفسير تارة لتنوع الاسماء والصفات
وتارة لذكر بعض انواع المسمى هو الغالب في تفسير سلف الامة الذي يظن انه مختلف ومن التنازع
الموجود عنهم ما يكون اللفظ فيه محتملا للامرين اما لكونه مشتركا في اللغة كلفظ قسورة الذي
يراد به الرامي ويراد به الاسد ولفظ عسعس الذي يراد به اقبال الليل وادباره واما لكونه متواطيا
في الاصل لكن المراد به احد النوعين او احد الشخصين كالضماير في قوله ثم دنى فتدلى الاية
وكلفظ الفجر والشفع والوتر وليال عشر واشباه ذلك فمثل هذا قد يجوز ان يراد به كل المعاني
التي قالها السلف وقد لا يجوز ذلك فالاول اما لكون الاية نزلت مرتين فاريد بها هذا تارة وهذا
تارة واما لكون اللفظ المشترك يجوز ان يراد به معنياه واما ان يكون اللفظ متواطيا فيكون
عاما اذا لم يكن لمخصصه موجب فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني و

ومن الاقوال الموجودة عنهم ويجعلها بعض الناس اختلافا ان يعبروا عن المعاني بالفاظ متقاربة كما
اذا فسر بعضهم تبسل بتحبس وبعضهم ترتهن لان كلا منهما قريب من الاخر ثم قال اي ابن تيمية

فصل والاختلاف في التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل فقط ومنه ما يعلم بغير
ذلك والمنقول اما عن المعصوم او غيره ومنه ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره ومنه ما لا يمكن
ذلك وهذا القسم الذي لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه عامته مما لا فايدة فيه ولا حاجة
بنا الى معرفته وذلك كاختلافهم في لون كلب اصحاب الكهف واسمه وفي البعض الذي ضرب به
القتيل من البقرة وفي قدر سفينة نوح وخشبها وفي اسم الغلام الذي قتله خضر ونحو ذلك
فهذه الامور طريق العلم بها النقل فما كان منه منقولا نقلا صحيحا عن النبي قبل وما لا بان نقل عن اهل
الكتاب ككعب ووهب وقف عن تصديقه وتكذيبه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا حدثكم اهل الكتاب
فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وكذا ما نقل عن بعض التابعين وان لم يذكر انه اخذه من اهل الكتاب
فمتى اختلف التابعون لم يكن بعض اقوالهم حجة على بعض وما نقل في ذلك عن الصحابة نقلا
صحيحا فالنفس اليه اسكن مما نقل عن التابعين لان احتمال ان يكون سمعه من النبي او من بعض من
سمعه منه اقوى ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من نقل التابعين ومع جزم الصحابي
بما يقوله كيف يقال انه اخذه عن اهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم واما القسم الذي يمكن معرفة
الصحيح منه فهذا موجود كثير ولله الحمد وان قال الامام احمد ثلاثة ليس لها اصل التفسير
والملاحم والمغازي وذلك لان الغالب عليها المراسيل واما ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا
اكثر ما فيها الخطأ من جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان فان
التفاسير التي يذكر فيها كلام هولاء صرفا لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين مثل
تفسير عبد الرزاق والفريابي ووكيع وعبد واسحاق وامثالهم احدها قوم اعتقدوا معاني ثم ارادوا
حمل الفاظ القران عليها الثاني قوم فسروا القران بمجرد ما يسوغ ان يريده من كان من الناطقين بلغة
العرب من غير نظر الى المتكلم بالقران والمنزل عليه والمخاطب به فالاولون راعوا المعنى الذي راوه
من غير نظر الى ما تستحقه الفاظ القران من الدلالة والبيان والاخرون راعوا مجرد اللفظ وما
يجوز ان يريد به العربي من غير نظر الى ما يصلح للمتكلم وسياق الكلام ثم هولاء كثيرا ما يغلطون
في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة كما يغلط في ذلك الذين قبلهم كما ان الاولين كثيرا ما يغلطون
في صحة المعنى الذي فسروا به القران كما يغلط في ذلك الاخرون وان كان نظر الاولين الى المعنى

اسبق ونظر الاخرين الى اللفظ اسبق والاولون صنفان تارة يسلبون لفظ القران
ما دل عليه واريد به وتارة يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرد به وفي كلا الامرين قد يكون
ما قصدوا نفيه او اثباته من المعنى باطلا فيكون خطاؤهم في الدليل والمدلول وقد يكون
حقا فيكون خطاؤهم فيه في الدليل لا في المدلول فالذين اخطأوا فيهما مثل طوائف من اهل البدع
اعتقدوا مذاهب باطلة وعمدوا الى القران فتاولوه على رايهم وليس لهم سلف من الصحابة
ولا التابعين لا في رايهم ولا في تفسيرهم وقد صنفوا تفاسير على اصول مذهبهم مثل تفسير
عبد الرحمن بن كيسان الاصم والجبائي وعبد الجبار والرماني والزمخشري وامثالهم ومن
هؤلاء من يكون حسن العبارة يدس البدع في كلامه واكثر الناس لا يعلمون كصاحب
الكشاف ونحوه حتى انه تروج على خلق كثير من اهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة
وتفسير ابن عطية وامثاله اتبع للسنة واسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف الماثور عنهم
على وجهه لكان احسن فانه كثيرا ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري وهو من اجل التفاسير
واعظمها قدرا ثم انه يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما يزعم انه قول المحققين
وانما يعني بهم طائفة من اهل الكلام الذين قرروا اصولهم بطرق من جنس ما قررت به
المعتزلة اصولهم وان كانوا اقرب الى السنة من المعتزلة لكن ينبغي ان يعطى كل ذي حق
حقه فان الصحابة والتابعين والائمة اذا كان لهم في الاية تفسير وجاء قوم فسروا الاية
بقول اخر لاجل مذهب اعتقدوه وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين
صار مشاركا للمعتزلة وغيرهم من اهل البدع في مثل هذا وفي الجملة من عدل عن مذاهب
الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان مخطئا في ذلك بل مبتدعا
لانهم كانوا اعلم الناس بتفسيره ومعانيه كما انهم اعلم بالحق الذي بعث الله به نبيه واما
الذين اخطأوا في الدليل لا في المدلول فمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء يفسرون
القران بمعاني صحيحة في نفسها لكن القران لا يدل عليها بل كثير مما ذكره السلمي في
الحقائق فان كان فيما ذكروه معاني باطلة دخل في القسم الاول انتهى كلام ابن تيمية ملخصا
وهو نفيس جدا وقال الزركشي في البرهان للناظر في القران لطلب التفسير ماخذ كثيرة امهاتها
اربعة الاول النقل عن النبي وهذا هو الطراز المعلم لكن يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع
فانه كثير ولهذا قال احمد ثلاثة كتب لا اصل لها المغازي والملاحم والتفسير قال المحققون من اصحابه

[هامش: كمثل — مثل — صلى الله عليه وسلم]

مراده
ان الغالب انه ليس لها اسانيد صحاح متصلة والا فقد صح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك
في اية الانعام والحساب اليسير بالعرض والقوة بالرمي في قوله واعدوا لهم ما استطعتم من
قوة قلت الذي صح من ذلك قليل جدا بل اصل المرفوع منه في غاية القلة وساسردها كلها في
اخر الكتاب ان شاء الله تعالى الثاني الاخذ بقول الصحابي فان تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع الى النبي
كما قاله الحاكم في المستدرك وقال ابو الخطاب من الحنابلة يحتمل ان لا يرجع اليه اذا قلنا ان
قوله ليس بحجة فالصواب الاول لانه من باب الرواية لا الراي قلت ما قاله الحاكم نازعه
فيه ابن الصلاح وغيره من المتاخرين بان ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول او نحوه مما
لا مدخل للراي فيه ثم رايت الحاكم نفسه صرح به في علوم الحديث فقال ومن الموقوفات تفسير
الصحابة واما من يقول ان تفسير الصحابة مسند فانما يقوله فيما فيه سبب النزول فقد خصص هنا
وعمم في المستدرك فاعتمد الاول والله اعلم ثم قال الزركشي وفي الرجوع الى قول التابعي روايتان
عن احمد واختار ابن عقيل المنع وحكوه عن شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه فقد حكوا في
كتبهم اقوالهم لان غالبها تلقوها من الصحابة وربما يحكى عنهم عبارات مختلفة الالفاظ
فيظن من لا فهم عنده ان ذلك اختلاف محقق فيحكيه اقوالا وليس كذلك بل يكون كل واحد منهم
ذكر معنى من الاية لكونه اظهر عنده او اليق بحال السائل وقد يكون بعضهم يخبر عن الشيء بلازمه
ونظيره والاخر بمقصوده وثمرته والكل يؤول الى معنى واحد غالبا فان لم يمكن الجمع
فالمتاخر من القولين عن الشخص الواحد مقدم اذا استويا في الصحة عنه والا فالصحيح
المقدم الثالث الاخذ بمطلق اللغة فان القران نزل بلسان عربي وهذا قد ذكره جماعة ونص
عليه احمد في مواضع لكن نقل الفضل بن زياد عنه انه سئل عن القران يمثل له الرجل ببيت من الشعر
فقال ما يعجبني فقيل ظاهره المنع ولهذا قال بعضهم في جواز تفسير القران بمقتضى اللغة
روايتان عن احمد وقيل الكراهة تحمل على من صرف الاية عن ظاهرها الى معان خارجة
محتملة يدل عليها القليل من كلام العرب ولا يوجد غالبا الا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر
خلافها وروى البيهقي في الشعب عن مالك قال لا اوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر
كتاب الله الا جعلته نكالا الرابع التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع
وهذا هو الذي دعا به النبي لابن عباس حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل والذي
عناه علي بقوله الا فهما يؤتاه الرجل في القران ومن هنا اختلف الصحابة في معنى الاية فاخذ
هنا

[هامش: بقوله — هنا — يقدم]

كل برايه على منتهى نظره ولا يجوز تفسير القران بمجرد الراي والاجتهاد من غير اصل قال تعالى
ولا تقف ما ليس لك به علم وقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال لتبين للناس
ما نزل اليهم اضاف البيان اليه وقال صلى الله عليه وسلم من تكلم في القران برايه فاصاب فقد
خطا اخرجه ابو داود والترمذي والنسايي وقال من قال في القران بغير علم فليتبوا مقعده
من النار اخرجه ابو داود وقال البيهقي في الحديث الاول ان صح اراد والله اعلم الراي الذي
يغلب من غير دليل قام عليه واما الذي يشده برهان فالقول به جايز وقال في المدخل في هذا
الحديث نظر وان صح فانما اراد والله اعلم فقد اخطا الطريق فسبيله ان يرجع في تفسير
الفاظه الى اهل اللغة وفي معرفة ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه الى بيانه الى اخبار الصحابة
الذين شاهدوا تنزيله واد وا الينا من السنن ما يكون بيانا لكتاب الله قال تعالى وانزلنا اليك
الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فما ورد بيانه عن صاحب الشرع ففيه كفاية عن
فكرة من بعده وما لم يرد عنه بيانه ففيه حينئذ فكرة اهل العلم بعده ليستدلوا بما ورد بيانه على
ما لم يرد قال وقد يكون المراد به من قال فيه برايه من غير معرفة منه باصول العلم وفروعه فيكون
موافقته للصواب ان وافقه من حيث لا يعرفه غير محمودة وقال الماوردي وقد حمل بعض
المتورعة هذا الحديث على ظاهره وامتنع من ان يستنبط معاني القران باجتهاده ولو صحبها
الشواهد ولم يعارض شواهدها نص صريح وهذا عدول عما تعبدنا بمعرفته من النظر في
القران واستنباط الاحكام منه كما قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولو صح ما ذهب
اليه لم يعلم شي بالاستنباط ولما فهم الاكثر من كتاب الله شيئا وان صح الحديث فتاويله ان من
تكلم في القران بمجرد رايه ولم يعرج على سوى لفظه واصاب الحق فقد اخطا الطريق واصابته
اتفاق اذ الغرض انه مجرد راي لا شاهد له وفي الحديث القران ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن
وجوهه اخرجه ابو نعيم وغيره من حديث ابن عباس فقوله ذلول يحتمل معنيين احدهما انه مطيع
لحامليه تنطق به السنتهم والثاني انه موضح لمعانيه حتى لا تقصر عنه افهام المجتهدين وقوله
ذو وجوه يحتمل معنيين احدهما ان من الفاظه ما يحتمل وجوها من التاويل والثاني انه قد
جمع وجوها من الاوامر والنواهي والترغيب والترهيب والتحليل والتحريم وقوله فاحملوه
على احسن وجوهه يحتمل معنيين احدهما الحمل على احسن معانيه والثاني احسن ما فيه من
العزايم دون الرخص والعفو دون الانتقام وفيه دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط و

الاجتهاد في كتاب الله انتهى وقال ابو الليث النهي انما انصرف الى المتشابه منه لا الى
جميعه كما قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لان القران انما نزل حجة
على الخلق فلو لم يجز التفسير لم يكن الحجة بالغة فاذا كان كذلك جاز لمن عرف لغات العرب واسباب
النزول ان يفسره واما من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز ان يفسره الا بمقدار ما سمع فيكون ذلك
وجه الحكاية لا على وجه التفسير ولو انه يعلم التفسير فاراد ان يستخرج من الاية حكما او دليلا لحكم
فلا باس به ولو قال المراد كذا من غير ان يسمع فيه شيا فلا يحل وهو الذي نهي عنه قال ابن الانباري
في الحديث الاول حمله بعض اهل العلم على ان الراي معني به الهوى فمن قال في القران قولا يوافق
هواه ولم ياخذه عن ايمة السلف واصاب فقد اخطا لحكمه على القران بما لا يعرف اصله ولم يقف على
مذاهب اهل الاثر والنقل فيه وقال في الحديث الثاني له معنيان احدهما من قال في مشكل القران
بما لا يعرف من مذاهب الاوايل من الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط الله والاخر وهو الاصح
من قال في القران قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوا مقعده من النار وقال البغوي والكواشي وغيرهما
التاويل صرف الاية الى معنى موافق لما قبلها وما بعدها تحتمله الاية غير مخالف للكتاب والسنة
من طريق الاستنباط غير محظور على العلما بالتفسير كقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا قيل شبابا
وشيوخا وقيل اغنياء وفقراء ~~وقيل اغنيا وفقرا~~ وقيل عزابا ومتاهلين وقيل اصحاء ومرضى وكل
ذلك سايغ والاية تحتمله واما التاويل المخالف للاية والشرع فمحظور لانه تاويل الجاهلين
مثل تاويل الروافض قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انهما علي وفاطمة يخرج منهما اللولو والمرجان
يعني الحسن والحسين وقال بعضهم اختلف الناس في تفسير القران هل يجوز لكل احد الخوض فيه
فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطى تفسير شي من القران وان كان عالما اديبا متسعا في معرفة
الادلة والفقه والنحو والاخبار والاثار وليس له الا ان ينتهي الى ما روي عن النبي في ذلك و
منهم من قال يجوز تفسيره لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج المفسر اليها وهي خمسة عشر علما
احدها اللغة لان بها يعرف شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع قال مجاهد لا يحل
لاحد يومن بالله واليوم الاخر ان يتكلم في كتاب الله اذا لم يكن عالما بلغات العرب وتقدم قول
مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد
المعنيين والمراد الاخر والثاني النحو لان المعنى يتغير ويختلف باختلاف الاعراب فلا بد من
اعتباره اخرج ابو عبيد عن الحسن انه سيل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها

لقد

ولا

بالاستنباط غير نشابا

يقوم بها

قراءة فقال الحسن تعلمها فان الرجل يقرأ الاية فيعيى بوجهها فيهلك فيها والثالث التصريف
لان به يعرف الابنية والصيغ قال ابن فارس ومن فاته علمه فاته المعظم لانا وجدنا مثلا
كلمة مبهمة فاذا صرفناها اتضحت بمصادرها وقال الزمخشري من بدع التفاسير قول من قال
ان الامام في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم جمع ام وان الناس يدعون يوم القيمة
بامهاتهم دون ابائهم قال وهذا غلط اوجبه جهله بالتصريف فان الام لا تجمع على امام والرابع
الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو
من السياحة او المسح والخامس والسادس والسابع المعاني والبيان والبديع لانه يعرف بالاول خواص
تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى وبالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة
وخفائها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من
اعظم اركان المفسر لانه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الاعجاز وانما يدرك بهذه العلوم قال السكاكي
اعلم ان شان الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها
وكالملاحة ولا طريق الى تحصيله لغير ذوي الفطرة السليمة الا التمرن في علمي المعاني والبيان
وقال ابن ابي الحديد اعلم ان معرفة الفصيح والافصح والرشيق والارشق من الكلام امر
لا يدرك الا بالذوق ولا يمكن اقامة الدلالة عليه وهو بمنزلة جاريتين احداهما بيضاء مشربة
حمرة دقيقة الشفتين نقية الثغر كحلاء العين اسيلة الخد دقيقة الانف معتدلة القامة والاخرى
دونها في هذه الصفات والمحاسن لكنها احلى في العيون والقلوب منها من لا يدري سبب ذلك
ولكنه يعرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن تعليله وهكذا الكلام نعم يبقى الفرق بين الموضعين
ان حسن الوجوه وملاحتها وتفضيل بعضها على بعض يدركه كل من له عين صحيحة واما الكلام
فلا يدرك الا بالذوق وليس كل من اشتغل بالنحو او اللغة او الفقه يكون من اهل الذوق وممن يصلح
لانتقاد الكلام وانما اهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا انفسهم بالرسائل و
الخطب والكتابة والشعر وصارت لهم بذلك دراية وملكة تامة فالى اولئك ينبغي ان يرجع في
معرفة الكلام وفضل بعضه على بعض وقال الزمخشري من حق مفسر كتاب الله تعالى الباهر وكلامه
~~الباهر وكلامه~~ المعجز ان يتعاهد بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به
التحدي سليما من القادح وقال غيره معرفة هذه الصناعة باوضاعها هي عمدة التفسير
المطلع على عجائب كلام الله وهي قاعدة الفصاحة وواسطة عقد البلاغة والثامن علم القراءات

لان به يعرف كيفية النطق بالقران وبالقراءات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض والتاسع اصول
الدين لما في القران من الايات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على الله فالاصولي يؤول ذلك ويستدل
على ما يستحيل وما يجب وما يجوز والعاشر اصول الدين اذ به يعرف وجه الاستدلال على الاحكام و
الاستنباط والحادي عشر اسباب النزول والقصص اذ بسبب النزول يعرف معنى الاية المنزلة فيه بحسب
ما انزلت فيه والثاني عشر الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره والثالث عشر الفقه
والرابع عشر الاحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم والخامس عشر علم الموهبة وهو علم
يورثه الله لمن عمل بما علم واليه الاشارة بحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال ابن
ابي الدنيا وعلوم القران وما يستنبط منه بحر لا ساحل له قال فهذه العلوم التي هي كالالة للمفسر
لا يكون مفسرا الا بتحصيلها فمن فسر بدونها كان مفسرا بالراي المنهي عنه واذا فسر مع حصولها
لم يكن مفسرا بالراي المنهي عنه قال والصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا
بالاكتساب واستفادوا العلوم الاخر من النبي صلى الله عليه وسلم قلت ولعلك تستشكل علم
الموهبة وتقول هذا شيء ليس في قدرة الانسان تحصيله وليس كما ظننت من الاشكال والطريق
في تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل والزهد قال في البرهان اعلم انه لا يحصل
للناظر فهم معاني الوحي ولا يظهر له اسراره وفي قلبه بدعة او كبر او هوى او حب الدنيا او هو
مصر على معصية او غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقيق او يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم او راجع
الى معقوله وهذه كلها حجب وموانع بعضها اكد من بعض قلت وفي هذا المعنى قوله تعالى
ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال سفيان بن عيينة يقول انزع عنهم
فهم القران اخرجه ابن ابي حاتم وقد اخرج ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس قال التفسير اربعة
اوجه وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا
الله ثم رواه مرفوعا بسند ضعيف بلفظ انزل القران على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد
بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله فمن ادعى علمه
سوى الله فهو كاذب قال الزركشي في البرهان في قول ابن عباس هذا تقسيم صحيح فاما الذي
تعرفه العرب فهو الذي يرجع فيه الى لسانهم وذلك اللغة والاعراب فاما اللغة فعلى المفسر
معرفة معانيها ومسميات اسمائها ولا يلزم ذلك القارئ ثم ان كان ما يتضمنه الفاظها يوجب
العمل دون العلم كفى فيه خبر الواحد والاثنين والاستشهاد بالبينة والبيتين وان كان يوجب

الفقه

مسئلة معنى الايات المتشابهات

بالبيت والبيتين

العلم لم يكف ذلك بل لابد ان يستفيض ذلك اللفظ ويكثر شواهده من الشعر فاما الاعراب
فما كان اختلافه محيلا للمعنى وجب على المفسر والقارى تعلمه ليوصل المفسر الى معرفة الحكم
ويسلم القارى من اللحن وان لم يكن محيلا للمعنى وجب تعلمه على القارى ليسلم من اللحن ولا يجب على
المفسر لوصوله الى المقصود بدونه واما ما لا يعذر احد بجهله فهو ما يتبادر الافهام الى معرفة معناه
من النصوص المتضمنة شرائع الاحكام ودلائل التوحيد وكل لفظ افاد معنى واحدا جليا يعلم
انه مراد الله فهذا القسم لا يلتبس تاويله اذ كل احد يدرك معنى التوحيد من قوله فاعلم انه لا اله
الا الله وانه لا شريك له فى الالهية وان لم يعلم ان لا موضوعة فى اللغة للنفى والا للاثبات
وان مقتضى هذه الكلمة الحصر ويعلم كل احد بالضرورة ان مقتضى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة
ونحوه طلب ايجاد المامور به وان لم يعلم ان صيغة افعل للوجوب فما كان من هذا القسم لا يعذر
احد يدعى الجهل بمعانى الفاظه لانها معلومة لكل احد بالضرورة واما ما لا يعلمه الا الله فهو
ما يجرى مجرى الغيوب نحو الاى المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة
وكل متشابه فى القران عند اهل الحق فلا مساغ للاجتهاد فى تفسيره ولا طريق الى ذلك الا
بالتوقيف بنص من القران او الحديث او اجماع الامة على تاويله واما ما يعلمه العلماء ويرجع الى
اجتهادهم فهو الذى يغلب عليه اطلاق التاويل وذلك استنباط الاحكام وبيان المجمل
وتخصيص العموم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو الذى لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه و
عليهم اعتماد الشواهد والدلائل دون مجرد الراى فان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه
الا ان يقوم دليل على ان المراد هو الخفى وان استويا والاستعمال فيهما حقيقة لكن فى احدهما حقيقة
لغوية والاخر عرفية او شرعية فالحمل على الشرعية اولى الا ان يقوم دليل على ان المراد اللغوية
كما فى وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم ولو كان فى احدهما عرفية والاخر لغوية فالحمل على العرفية اولى
وان اتفقا فى ذلك ايضا فان تنافا اجتماعهما ولم يمكن ارادتهما باللفظ الواحد كالقرء للحيض والطهر
اجتهد فى المراد منهما بالامارات الدالة عليه فما ظنه فهو مراد الله فى حقه وان لم يظهر له شئ
فهل يتخير فى الحمل على ايهما شاء او ياخذ بالاغلظ حكما او بالاخف اقوال وان لم يتنافيا وجب الحمل
عليهما عند المحققين ويكون ذلك ابلغ فى الاعجاز والفصاحة الا ان يدل دليل على ارادة احدهما
اذا عرف ذلك فينزل حديث من تكلم فى القران برايه على قسمين من هذه الاربعة احدهما تفسير اللفظ
لاحتياج المفسر له الى التبحر فى معرفة لسان العرب والثانى حمل اللفظ المحتمل على احد معنييه

يمكن

يدل

لاحتياج ذلك الى معرفة انواع من العلوم والتبحر فى العربية واللغة ومن الاصول ما يدرك به حدود
الاشياء وصيغ الامر والنهى والخبر والمجمل والمبين والعموم والخصوص والمطلق والمقيد والمحكم والمتشابه و
والظاهر والماول والحقيقة والمجاز والصريح والكناية ومن الفروع ما يدرك به الاستنباط
هذا اقل ما يحتاج اليه ومع ذلك فهو على خطر فعليه ان يقول يحتمل كذا ولا يجزم الا فى حكم اضطر
الى الفتوى به وادى اجتهاده اليه فيجزم مع تجويز خلافه انتهى وقال ابن النقيب جملة ما تحصل
فى معنى حديث التفسير بالراى خمسة اقوال احدها التفسير من غير حصول العلوم التى يجوز معها التفسير
الثانى تفسير المتشابه الذى لا يعلمه الا الله الثالث التفسير المقرر للمذهب الفاسد بان يجعل
المذهب ~~اساسا بان يجعل المذهب~~ اصلا والتفسير تابعا له فيرد اليه باى طريق امكن وان كان ضعيفا
الرابع التفسير ان مراد الله كذا على القطع من غير دليل الخامس التفسير بالاستحسان والهوى ثم قال
واعلم ان علوم القران ثلثة اقسام الاول علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استاثر به
من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقائق اسمائه وصفاته وتفاصيل علوم غيوبه
التى لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا الثانى ما اطلع الله
عليه نبيه من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله عليه وسلم او
لمن اذن له قال واوائل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول الثالث علوم علمها الله نبيه
مما اودع كتابه من المعانى الجلية والخفية وامر بتعليمها وهذا ينقسم الى قسمين منه ما لا يجوز
الكلام فيه الا بطريق السمع وهو اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراءات واللغات وقصص
الماضية واخبار ما هو كائن من الحوادث وامور الحشر والمعاد ومنه ما يؤخذ بطريق النظر و
الاستدلال والاستنباط والاستخراج من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا فى جوازه وهو تاويل الايات
المتشابهات فى الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو الاستنباط للاحكام الاصلية والفرعية والاعرابية
لان مبناها على الاقيسة وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والاشارات لا يمتنع استنباطها
منه واستخراجها لمن له اهلية ذلك انتهى ملخصا وقال ابو حيان ذهب بعض من عاصرنا الى ان علم التفسير
مضطر الى النقل فى فهم معانى تركيبه بالاسناد الى مجاهد وطاوس وعكرمة واضرابهم وان فهم
الايات يتوقف على ذلك قال وليس كذلك وقال الزركشى بعد حكاية ذلك الحق ان علم التفسير منه
ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجمل ومنه ما لا يتوقف ويكفى فى
تحصيله الثقة على الوجه المعتبر قال وكان السبب فى اصطلاح كثير على التفرقة بين التفسير

افضل

والتاويل التمييز بين المنقول والمستنبط ليحمل على الاعتماد في المنقول وعلى النظر في المستنبط قال
واعلم ان القران قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل وقسم لم يرد والاول اما ان يرد عن النبي او
الصحابة او رؤس التابعين فالاول يبحث فيه عن صحة السند والثاني ينظر في تفسير الصحابي فان
فسره من حيث اللغة فهم اهل اللسان فلا شك في اعتماده او بما شاهده من الاسباب والقراين فلا شك
فيه وح ان تعارضت اقوال جماعة من الصحابة فان امكن الجمع فذاك وان تعذر قدم ابن عباس
لان النبي بشره بذلك حيث قال اللهم علمه التاويل وقد رجح الشافعي قول زيد في الفرايض لحديث
افرضكم زيد واما ما ورد عن التابعين فحيث جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك والا وجب الاجتهاد و
اما ما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التوصل الى فهم النظر الى مفردات الالفاظ من لغة العرب
ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق وهذا يعتني به الراغب كثيرا في كتاب المفردات فيذكر قيدا
زايدا على اهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لانه اقتضاه السياق انتهى قلت وقد جمعت كتابا مسندا فيه
تفاسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فيه بضعة عشر الف حديث ما بين مرفوع وموقوف وقد تم
ولله الحمد في اربع مجلدات وسميته ترجمان القران ورايت انا النبي في اثناء تصنيفه في المنام وهو
في قصة طويلة تحتوي على بشارة حسنة تنبيه من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب
قراة مخصوصة وذلك انه قد يرد عنهم تفسيران مختلفان في الاية الواحدة فيظن اختلافا وليس
باختلاف وانما كل تفسير على قراة وقد تعرض السلف لذلك فاخرج ابن جرير قوله تعالى وانما
سكرت ابصارنا من طرق ابن عباس وغيره ان سكرت بمعنى سدت ومن طريق
انها بمعنى اخذت ثم اخرج عن قتادة قال ومن قرا سكرت مشددة فانما يعني سدت ومن قرا
سكرت مخففة فانه يعني سحرت وهذا الجمع عن قتادة نفيس بديع ومثله قوله تعالى سرابيلهم من
قطران اخرج ابن جرير عن الحسن انه الذي يهنا به الابل واخرج من طريق عنه وعن غيره انه
النحاس المذاب وليسا بقولين وانما الثاني تفسير لقراة من قطر آن بتنوين قطر وهو النحاس وان
شديد الحر كما اخرجه ابن ابي حاتم هكذا عن سعيد بن جبير وامثلة هذا النوع كثيرة والكافل ببيانها
كتابنا اسرار التنزيل وقد خرجت على هذا قديما الاختلاف الوارد عن ابن عباس وغيره في تفسير اية او لامستم
النساء هل هو الجماع او المس باليد فالاول تفسير لقراة لامستم والثاني لقراة لمستم ولا اختلاف فايدة
قال الشافعي في مختصر البويطي لا يحل تفسير المتشابه الا بسنة عن رسول الله او خبر عن احد من اصحابه
او عن اجماع العلماء وهذا نص الشافعي فصل واما كلام الصوفية في القران فليس بتفسير

قال ابن الصلاح في فتاويه وجدت عن الامام ابي الحسن الواحدي المفسر انه قال صنف ابو
عبد الرحمن السلمي حقايق التفسير فان كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر قال ابن الصلاح وانا اقول
الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيا من ذلك انه لم يذكره تفسيرا ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة
فانه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية وانما ذلك منهم لنظير ما ورد به القران فان النظير
يذكر بالنظير ومع ذلك فيا ليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الابهام والالباس وقال النسفي
في عقايده النصوص على ظواهرها والعدول عنها الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد قال
التفتازاني في شرحه سميت الملاحدة باطنية لادعاءهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل
لها معان باطنة لا يعرفها الا المعلم وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية قال واما ما ذهب
اليه بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقايق
تنكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ومحض
العرفان وسيل شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني عن رجل قال في قوله من ذا الذي يشفع
عنده ان معناه من ذل اي من الذل وذي اشارة الى النفس يشف من الشفا جواب من ع امر من
الوعي فافتى فانه ملحد وقد قال تعالى ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا قال ابن
عباس هو ان يوضع الكلام غير موضعه اخرجه ابن ابي حاتم فان قلت فقد قال الفريابي ثنا
سفيان بن عيينة عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل اية ظهر وبطن ولكل
حرف حد ولكل حد مطلع واخرج الديلمي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا القران تحت
العرش له ظهر وبطن يحاج العباد واخرج الطبراني وابو يعلي والبزار وغيرهم عن ابن
مسعود موقوفا ان هذا القران ليس فيه حرف الا له حد ولكل حد مطلع قلت اما الظهر والبطن
ففي معناه اوجه احدها انك اذا بحثت عن باطنها وقسته على ظاهرها وقفت على معناها والثاني
انه ما من اية الا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها كما قاله ابن مسعود فيما اخرجه ابن ابي
حاتم والثالث ان ظاهرها لفظها وباطنها تاويلها والرابع قال ابو عبيد وهو اشبهها بالصواب
ان القصص التي قصها الله عن الامم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين
انما هو حديث حدث به عن قوم وباطنها وعظ الاخرين وتحذيرهم ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل
ما حل بهم وحكى ابن النقيب قولا خامسا ان ظهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وباطنها
ما تضمنته من الاسرار التي اطلع الله عليها اهل ارباب الحقايق ومعنى قوله ولكل حرف حد اي منتهى

فيما اراد الله من معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ومعنى قوله ولكل حد مطلع لكل
غامض من المعاني والاحكام مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقيل كل ما يستحقه
من الثواب والعقاب يطلع عليه في الاخرة عند المجازاة وقال بعضهم الظاهر التلاوة والباطن
الفهم والحد احكام الحرام والحلال والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد قلت ويؤيد هذا ما اخرجه
ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان القران ذو شجون وفنون وظهور وبطون
لا تنقضي عجائبه ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل فيه بعنف هوى اخبار
وامثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه فظهره التلاوة وبطنه
التاويل فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء وقال ابن سبع في شفاء الصدور ورد عن ابي الدرداء
انه قال لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقران وجوها وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين
والاخرين فليثور القران قال وهذا الذي قاله لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال بعض العلماء
لكل اية ستون الف فهم فهذا يدل على ان في فهم معاني القران مجالا رحبا ومتسعا بالغا وان المنقول
من ظاهر التفسير ليس ينتهي الادراك فيه بالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير ليتقي به مواضع
الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لا بد منه
اولا اذ لا يطمع في الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار
القران ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل ان يجاوز الباب انتهى
وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في كتابه لطائف المنن اعلم ان تفسير هذه الطائفة لكلام الله
وكلام رسوله بالمعاني الغريبة ليس احالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الاية مفهوم منه
ما جلبت الاية له ودلت عليه في عرف اللسان وثم افهام باطنة تفهم عند الاية والحديث
لمن فتح الله قلبه وقد جاء في الحديث لكل اية ظهر وبطن فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني
منهم ان يقول لك ذو جدل ومعارضة هذا احالة كلام الله تعالى وكلام رسوله فليس ذلك
باحالة وانما يكون احالة لو قالوا لا معنى للاية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقرون الظواهر
على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها ويفهمون عن الله ما افهمهم

فصل قال العلماء
يجب على المفسر ان يتحرى في التفسير مطابقة المفسر وان يتحرز في ذلك من نقص عما يحتاج
اليه في ايضاح المعنى او زيادة لا تليق بالغرض ومن كون المفسر فيه زيغ عن المعنى وعدول عن
طريقه وعليه بمراعاة المعنى الحقيقي والمجازي ومراعاة التاليف والغرض الذي سيق له الكلام

وان يواخي بين المفردات ويجب عليه البداءة بالعلوم اللفظية واول ما يجب البداءة به منها
تحقيق الالفاظ المفردة فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم التصريف ثم الاشتقاق ثم يتكلم عليها
بحسب التركيب فيبدا بالاعراب ثم بما يتعلق بالمعاني ثم البيان ثم البديع ثم تبيين المراد
ثم الاستنباط ثم الاشارات وقال الزركشي في اوايل البرهان قد جرت عادة المفسرين ان
يبداوا بذكر سبب النزول ووقع البحث في انه ايما اولى البداية به بتقدم السبب على المسبب
او بالمناسبة لانها المصححة لنظم الكلام وهي سابقة على النزول قال والتحقيق التفصيل
بين ان يكون وجه المناسبة متوقفا على سبب النزول كاية ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات فهذا ينبغي فيه تقديم ذكر السبب لانه ح من باب تقديم الوسائل على المقاصد
وان لم يتوقف على ذلك فالاولى تقديم وجه المناسبة وقال في موضع اخر جرت عادة
المفسرين ممن يذكر فضائل القران ان يذكرها اول كل سورة لما فيها من الترغيب والحث
على حفظها الا الزمخشري فانه يذكرها في اواخرها قال مجد الايمة عبد الرحيم بن عمر الكرماني
سالت الزمخشري عن العلة في ذلك فقال لانها صفات لها والصفة تستدعي التقديم على
الموصوف وكثيرا ما يقع في التفاسير حكى الله كذا وينبغي تجنبه قال الامام ابو نصر
القشيري في المرشد قال معظم ائمتنا لا يقال كلام الله محكي ولا يقال حكى الله لان الحكاية
الاتيان بمثل الشيء وليس لكلامه مثل وتساهل قوم فاطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الاخبار
وكثيرا ما يقع في كلامهم اطلاق الزائد على بعض الحروف وتقدم في نوع الاعراب وعلى
المفسر ان يتجنب ادعاء التكرار ما امكنه قال بعضهم مما يدفع وهم التكرار في عطف
المترادفين نحو لا تبقي ولا تذر صلوات من ربهم ورحمة واشباه ذلك ان يعتقد ان مجموع
المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفراد احدهما فان التركيب يحدث معنى زائدا
واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ انتهى وقال الزركشي
في البرهان ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له وان خالف اصل الوضع اللغوي
لثبوت التجوز وقال في موضع اخر على المفسر مراعاة مجاري الاستعمالات في الالفاظ
التي يظن بها الترادف والقطع بعدم الترادف ما امكن فان للتركيب معنى غير معنى
الافراد ولهذا منع كثير من الاصوليين وقوع احد المترادفين موقع الاخر في
التركيب وان اتفقوا على جوازه في الافراد انتهى وقال ابو حيان كثيرا ما يشحن المفسرون

تفاسيرهم عند ذكر الاعراب بعلل النحو ودلايل مسايل اصول الفقه ودلايل مسايل الفقه ودلايل اصول الدين وكل ذلك مقرر في تواليف هذه العلوم وانما يوخذ ذلك مسلما في علم التفسير دون استدلال عليه وكذلك ايضا ذكروا ما لا يصح من اسباب النزول واحاديث في الفضايل وحكايات لا تناسب وتواريخ اسرايلية ولا ينبغي ذكر هذا في علم التفسير فايده قال ابن ابي جمرة عن علي رضي الله عنه انه قال لو شيت ان اوقر سبعين بعيرا من تفسير ام القران لفعلت وبيان ذلك انه اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج الى تبيين معنى الحمد وما يتعلق بالاسم الجليل الذي هو الله وما يليق به من التنزيه ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفيته على جميع انواعه واعداده وهي الف عالم اربعماية في البر وستماية في البحر فيحتاج الى بيان ذلك كله فاذا قال الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين وما يليق بهما من الجلال وما معناهما ثم يحتاج الى بيان جميع الاسماء والصفات ثم يحتاج الى الحكمة في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرهما فاذا قال مالك يوم الدين يحتاج الى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال وكيفية مستقره فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين يحتاج الى بيان المعبود وجلالته والعبادة وكيفيتها وصفاتها وادابها على جميع انواعها والعابد في صفته والاستعانه ~~وادابها فاذا قال على جميع انواعها والعابد في صفته والاستعانه~~ وادابها فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة يحتاج الى بيان الهداية ما هي والصراط المستقيم واضداده وتبيين المغضوب عليهم والضالين وصفاتهم وما يتعلق بهذا النوع وتبيين المرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم فعلى هذا الوجوه يكون ما قاله علي من هذا القبيل النوع التاسع والسبعون في غرايب التفسير الف فيه محمود بن حمزة الكرماني كتابا في مجلدين سماه العجايب والغرايب ضمنه اقوالا ذكرت في معاني ايات منكرة لا يحل الاعتماد عليها الا للتحذير منها من ذلك قول من قال في حم عسق ان الحا حرب علي ومعوية والميم ولاية المروانية والعين ولاية العباسية والسين ولاية السفيانية والقاف قدرة مهدي حكاه ابو مسلم ثم قال اردت بذلك ان تعلم ان في من يدعي العلم حمقى ومن ذلك قول من قال في الم معنى الف الف الله محمدا فبعثه نبيا ومعنى لام لامه الجاحدون وانكروه ومعنى ميم ميم الجاحدون المنكرون من الموم وهو البرسام ومن ذلك قول من قال في ولكم في القصاص حيوة انه قصص القران واستدل بقراة ابي الجوزا ولكم في القصص وهو بعيد بل هذه القراة افادت معنى غير القراة المشهورة وذلك من وجوه اعجاز القران كما

بينته في اسرار التنزيل ومن ذلك ما ذكره ابن فورك في تفسيره في قوله ولكن ليطمين قلبي ان ابراهيم كان له صديق وصفه بانه قلبه اي ليسكن هذا الصديق الى هذه المشاهدة اذا راها عيانا قال الكرماني وهذا بعيد جدا ومن ذلك قول من قال في ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به انه الحب والعشق وقد حكاه الكواشي في تفسيره ومن ذلك قول من قال في ومن شر غاسق اذا وقب انه الذكر اذا قام ومن ذلك قول ابي معاذ النحوي في قوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا يعني ابراهيم نارا اي نورا وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاذا انتم منه توقدون تقتبسون الدين النوع الثمانون في طبقات المفسرين اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفا الاربعة وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير اما الخلفا فاكثر من روي عنه منهم علي ابن ابي طالب والرواية عن الثلاثة نذرة جدا وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم كما ان ذلك هو السبب في قلة رواية ابي بكر للحديث ولا احفظ عن ابي بكر في التفسير الا اثارا قليلة جدا لا تكاد تجاوز العشرة واما علي فروي عنه الكثير وقد روي معمر عن وهب بن عبد الله عن ابي الطفيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسالوني عن شي الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا اعلم ابليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال ان القران انزل على سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان علي بن ابي طالب عنده منه الظاهر والباطن واخرج ايضا من طريق ابي بكر بن عياش عن نصر بن سليمان الاحمسي عن ابيه عن علي بن ابي طالب قال والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيم انزلت واين نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سيولا ولو اعلم احدا اعلم بكتاب تناله المطايا لاتيته واما ابن مسعود فروي عنه اكثر مما روي عن علي فقد اخرج ابن جرير وغيره عنه انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لاتيته واخرج ابو نعيم عن ابي البختري قال قالوا لعلي اخبرنا عن ابن مسعود قال علم القران والسنة ثم انتهى وكفى بذلك علما واما ابن عباس فهو ترجمان القران الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل قال له ايضا اللهم اته الحكمة وفي رواية اللهم علمه الحكمة واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال دعا رسول الله لعبد الله بن عباس فقال اللهم بارك فيه وانشر منه واخرج من طريق عبد المومن ابن خالد عن عبد الله بن بريدة عن عباس قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده

جبرئيل فقال له جبرئيل انه كائن حبر هذه الامة فاستوص به خيرا واخرج من طريق عبد الله
بن خراش عن العوام بن جوشب عن مجاهد عن ابن عباس قال قال لي رسول الله نعم ترجمان القران
انت واخرج البيهقي في الدلايل عن ابن مسعود قال نعم ترجمان القران عبد الله بن عباس
واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علومه واخرج عن ابن الحنفية
قال كان ابن عباس حبر هذه الامة واخرج عن الحسن قال ان ابن عباس كان من القران بمنزلة
كان عمر يقول ذاكم فتى الكهول ان له لسانا سولا وقلبا عقولا واخرج من طريق عبد الله بن
دينار عن ابن عمر ان رجلا اتاه يساله عن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال اذهب
الى ابن عباس فسله ثم تعال اخبرني فذهب فساله فقال كانت السموات رتقا لا تمطر ففتق
هذه بالمطر وهذه بالنبات فرجع الى ابن عمر فاخبره فقال قد كنت اقول ما تعجبني جراة
ابن عباس على تفسير القران فالان علمت انه اوتي علما واخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل
هذا معنا ولنا ابنا مثله فقال عمر انه ممن قد علمتم فدعاهم اليه ذات يوم فادخله معهم فما
رايت انه دعاني فيهم يومئذ الا ليريهم فقال ما تقولون في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال
بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم ولم يقل شيئا فقال لي اكذلك
تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال ما تقول فقلت هو اجل رسول الله اعلمه له قال اذا جاء
نصر الله والفتح فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال لا اعلم منها
الا ما تقول واخرج ايضا من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما
لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له
جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس
في نفسي منها شي فقال يا ابن اخي قل ولا تحقرن نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال
عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لغني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي
حتى اغرق اعماله واخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب جلس في
رهط من المهاجرين والانصار من الصحابة فذكروا ليلة القدر فتكلم كل بما عنده فقال عمر ما لك
يا ابن عباس صامت لا تتكلم تكلم ولا تمنعك الحداثة قال ابن عباس فقلت يا امير المومنين ان الله
وتر يحب الوتر فجعل ايام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان من سبع وخلق ارزاقنا من سبع

بجعل

وكانت الارض رتقا لا تنبت صح

عمر صح

لرجل صح

وخلق فوقنا سبع سموات وخلق تحتنا ارضين سبعا واعطى من المثاني سبعا ونهى في
كتابه عن نكاح الاقربين عن سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع ونقع في السجود
من اجسادنا على سبع وطاف رسول الله بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا
ورمي الجمار بسبع فاراها في السبع الاواخر من رمضان فتعجب عمر فقال ما وافقني فيها
احد الا هذا الغلام الذي لم تستو شوون راسه ثم قال يا هولا من يوديني في هذا
كاداء ابن عباس وقد ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة وعنه روايات
وطرق مختلفة فمن جيدها طريق علي ابن ابي طلحة الهاشمي عنه قال احمد بن حنبل
بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن ابي طلحة لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان
كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس في ما نسخه قال ابن حجر وهذه النسخة كانت عند ابي صالح
كاتب الليث رواها عن معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وهي
عند البخاري عن ابي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما يعلقه عن ابن عباس
اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر كثيرا بوسائط بينهم وبين ابي صالح
فقال قوم لم يسمع ابن ابي طلحة من ابن عباس التفسير وانما اخذه عن مجاهد وسعيد
بن جبير قال ابن حجر بعد ان عرفت الواسطة وهي ثقة فلا ضير في ذلك وقال الخليلي
في الارشاد تفسير معوية بن صالح قاضي الاندلس عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس
رواه الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معوية واجمع الحفاظ على ان علي ابن ابي
طلحة لم يسمعه من ابن عباس قال وهذه التفاسير الطوال التي اسندوها الى ابن
عباس غير مرضية ورواتها مجاهيل كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وعن ابن
جريج في التفسير جماعة رووا عنه واطولها ما يرويه بكر بن سهل الدمياطي عن عبد
الغني بن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريج وفيه نظر وروى محمد بن ثور عن
ابن جريج نحو ثلاثة اجزاء كبار وذلك صحيح وروى الحجاج بن محمد عن ابن جريج
نحو جزء وذلك صحيح متفق عليه وتفسير شبل بن عباد المكي عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد عن ابن عباس قريب الى الصحة وتفسير عطاء بن دينار يكتب ويحتج به و
تفسير ابي روق نحو جزء صحيح وتفسير اسمعيل السدي يورده باسانيد الى ابن عباس
وابن مسعود وروى عن السدي الايمة مثل الثوري وشعبة لكن التفسير الذي جمعه

ما وافقني

ناسخه

رواه عنه اسباط بن نصر واسباط لم يتفقوا عليه غير ان امثل التفاسير تفسير السدي
و اما ابن جريج فانه لم يقصد الصحة وانما روى ما ذكر في كل اية من الصحيح والسقيم
و تفسير مقاتل بن سليمان فمقاتل في نفسه ضعفوه وقد ادرك الكبار من التابعين
و الشافعي اشار الى ان تفسيره صالح انتهى كلام الارشاد وتفسير السدي الذي اشار
اليه يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن
عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا ولم يورد منه ابن ابي حاتم
شيئا لانه التزم ان يخرج اصح ما ورد و الحاكم يخرج منه في مستدركه اشياء ويصححه
لكن من طريق مرة عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق الاول و قد قال ابن كثير
ان هذا الاسناد يروي به السدي اشياء فيها غرابة ومن جيد الطرق عن ابن
عباس طريق قيس بن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه و هذه الطريق صحيحة
على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج منها الفريابي والحاكم في مستدركه و من ذلك
طريق بن اسحق عن ابي محمد بن ابي محمد مولى آل زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن
جبير عنه هكذا بالترديد وهي طريق جيد واسنادها حسن و قد اخرج منها ابن جرير
وابن ابي حاتم كثيرا وفي معجم الطبراني الكبير منها اشياء و اوهى طرقه طريق الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس فاذا انضم الى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير
فهي سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعلبي والواحدي لكن قال ابن عدي في
الكامل للكلبي احاديث صالحة وخاصة عن ابي صالح وهو معروف بالتفسير وليس
لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع و بعده مقاتل بن سليمان الا ان الكلبي يفضل عليه
لما في مقاتل من المذاهب الردية و طريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطعة فان
الضحاك لم يلقه فان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمارة عن ابي روق عنه فضعيفة لضعف
بشر و قد اخرج من هذه النسخة كثيرا ابن جرير وابن ابي حاتم وان كان من رواية
جويبر عن الضحاك فاشد ضعفا لان جويبرا شديد الضعف متروك و لم يخرج ابن جرير
ولا ابن ابي حاتم من هذا الطريق شيئا انما اخرجها ابن مردويه وابو الشيخ ابن حيان
و طريق العوفي عن ابن عباس اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا والعوفي ضعيف
ليس بواه وربما حسن له الترمذي و رايت عن فضائل الامام الشافعي لابي عبد الله

بن محمد بن احمد بن شاكر القطان انه اخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم قال سمعت
الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبيه بمائة حديث و اما ابي بن كعب
فعنه نسخة كبيرة يرويها عنه ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عنه
وهذا اسناد صحيح و قد اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في مستدركه
واحمد في مسنده و قد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسير من التفسير كانس
وابي هريرة وابن عمر وجابر وابي موسى الاشعري و ورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص اشيا
يتعلق بالقصص واخبار الفتن والاخرة وما اشبهها بان يكون مما تحمله عن اهل الكتاب
كالذي ورد عنه في قوله في ظلل من الغمام وكتابنا الذي اشرنا اليه جامع لجميع ما ورد
عن الصحابة ومن ذلك طبقة التابعين قال ابن تيمية اعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم
اصحاب ابن عباس كمجاهد وعطاء بن ابي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد
بن جبير وطاوس وغيرهم و كذلك في الكوفة اصحاب ابن مسعود وعلماء اهل المدينة في
التفسير مثل زيد بن اسلم الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك بن انس فمن المبرزين
منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القران على ابن عباس
ثلثين مرة و عنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات اقف عند كل اية واساله
عنها فيم نزلت وكيف كانت و قال خصيف وكان اعلمهم بالتفسير مجاهد و قال الثوري اذا
جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به قال ابن تيمية ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري
وغيرهما من اهل العلم قلت وغالب ما اورده الفريابي في تفسيره عنه وما اورده فيه
عن ابن عباس وغيره قليل جدا و منهم سعيد بن جبير قال سفيان الثوري خذوا التفسير
عن اربعة عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك و قال قتادة كان اعلم التابعين
اربعة كان عطاء بن ابي رباح اعلمهم بالمناسك وكان سعيد بن جبير اعلمهم بالتفسير وكان
عكرمة اعلمهم بالسير وكان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام و منهم عكرمة مولى ابن عباس
قال الشعبي ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمة و قال سماك بن حرب سمعت عكرمة يقول
لقد فسرت ما بين اللوحين وقال عكرمة كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل ويعلمني القران
والسنن و اخرج ابن ابي حاتم عن سماك قال قال عكرمة كل شيء احدثكم في القران فهو عن ابن
عباس و منهم الحسن البصري وعطاء بن ابي رباح وعطاء بن ابي سلمة الخراساني ومحمد

ما تحمله

انتهى ص

حال

بن كعب القرظي وابو العالية والضحاك بن مزاحم وعطية بن العوفي وقتادة وزيد بن اسلم ومرة
الهمداني وابو ملك ويليهم الربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في اخرين
فهؤلاء قدماء المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها من الصحابة ثم بعد هذه الطبقة الفت تفاسير
تجمع اقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن
الحجاج وزيد بن هرون وعبد الرزاق وادم بن ابي اياس واسحق بن راهويه وروح بن
عبادة وعبيد بن احمد وسنيد وابي بكر بن ابي شيبة واخرين وبعدهم ابن جرير الطبري و
كتابه اجل التفاسير واعظمها وابن ابي حاتم وابن ماجة والحاكم وابن مردوية وابو الشيخ
بن حبان وابن المنذر في اخرين وكلها مسندة الى الصحابة والتابعين واتباعهم وليس فيها
غير ذلك الا ابن جرير فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها على بعض والاعراب و
الاستنباط فهو يفوقها بذلك ثم الف في التفسير خلايق فاختصروا الاسانيد ونقلوا
الاقوال بترا فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من يسنح له قول يورده
ومن يخطر بباله شيء يعتمده ثم ينقل بعد ذلك عنه من يجيء بعده ظانا ان له اصلا غير
ملتفت الى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع اليهم في التفسير حتى اني رايت
من حكى في تفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين نحو عشرة اقوال وتفسيرها باليهود
والنصارى هو الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الصحابة والتابعين واتباعهم حتى
قال ابن ابي حاتم لا اعلم في ذلك اختلافا بين المفسرين ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا
في علوم وكان كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه فالنحوي تراه ليس له الا هم
الاعراب وتكثير الاوجه المحتملة فيه ويروي كل قواعد النحو ومسايله وفروعه وخلافياته كالزجاج
والواحدي في البسيط وابي حيان في البحر والنهر والاخباري ليس له شغل الا القصص واستيفاؤها
والاخبار عمن سلف سواء كانت صحيحة او باطلة كالثعلبي والفقيه يكاد يسرد فيه
الفقه من باب الطهارات الى امهات الاولاد وربما استطرد الى اقامة ادلة الفروع الفقهية
التي لا تعلق لها بالاية اصلا والجواب عن ادلة المخالفين كالقرطبي وصاحب العلوم العقلية
خصوصا الامام فخر الدين قد ملا تفسيره باقوال الحكماء والفلاسفة وشبهها وخرج من
شيء الى شيء حتى يقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للاية قال ابو حيان
في البحر جمع الامام الرازي في تفسيره اشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير و

لذلك قال بعض العلماء فيه كل شيء الا التفسير والمبتدع ليس له قصد الا تحريف الايات وتسويتها
على مذهبه الفاسد بحيث انه متى لاح له شاردة من بعيد اقتنصها او وجد موضعا
له فيه ادنى مجال سارع اليه قال البلقيني استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيش
من قوله في تفسيره فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز واي فوز اعظم من دخول
الجنة اشار به الى عدم الرؤية والملحد فلا تسأل عن كفره والحاده في ايات الله وافترائه
على الله ما لم يقله كقول بعضهم في ان هي الا فتنتك ما على العباد اضر من ربهم وكقوله في سحرة
موسى ما قال وقول الرافضة في قوله يامركم ان تذبحوا بقرة بما قالوا وعلى هذا وامثاله يحمل ما
اخرجه ابو يعلى وغيره عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي قوما يقرؤون القران ينثرونه
نثر الدقل يتاولونه على غير تاويله فان قلت فاي التفسير ترشد اليه وتامر الناظر ان يعول
عليه قلت تفسير الامام ابي جعفر ابن جرير الطبري الذي اجمع العلماء المعتبرون على انه لم
يؤلف في التفسير مثله قال النووي في تهذيبه كتاب ابن جرير في التفسير لم يصنف احد مثله وقد
شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج اليه من التفاسير المنقولة والاقوال المقولة والاستنباطات
والاشارات والاعاريب واللغات ونكت البلاغة ومحاسن البدائع وغير ذلك بحيث
لا يحتاج معه الى غيره اصلا وسميته مجمع البحرين ومطلع البدرين وهو الذي جعلت
هذا الكتاب مقدمة له والله اسأل ان يعين على اكماله بمحمد واله وقد انتهى بنا القول فيما
اوردناه من هذا الكتاب فلنختمه بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التفاسير المصرحة برفعها اليه
لا برفعها اليه غير ما ورد من اسباب النزول لتستفاد فانها من المهمات الفاتحة اخرج احمد و
الترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه عن عدي بن ابي حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المغضوب
عليهم هم اليهود وان الضالين النصارى واخرج ابن مردويه عن ابي ذر سالت النبي صلى الله عليه وسلم
عن المغضوب عليهم قال اليهود قلت الضالين قال النصارى البقرة اخرج ابن مردوية و
الحاكم في مستدركه وصححه من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله و
لهم فيها ازواج مطهرة قال من الحيض والغائط والنخامة والبزاق قال ابن كثير في تفسيره
في اسناده البزيعي قال فيه ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به قال فنفي تصحيح الحاكم له نظر
ثم رايت في تاريخه قال انه حديث حسن واخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات عن عمرو بن قيس
الملائي عن رجل من بني امية من اهل الشام احسن عليه الثناء قال قيل يا رسول الله ما العدل قال العدل

التفاسير المعتبرة ثم

والجامع الكبير للحافظ السيوطي

الغديه مرسل جيد عضد اسناده متصل عن ابن عباس موقوفا واخرج الشيخان عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا
يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة فيه تفسير قوله قولا غير الذي قيل لهم
واخرج الترمذي وغيره بسند حسن عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل
واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج احمد بهذا السند
عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف في القران يذكر فيه القنوت فهو الطاعة واخرج
الخطيب في الرواة عن مالك بسند فيه مجاهيل عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه واخرج ابن مردويه بسند ضعيف
عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا طاعة الا في
المعروف له شاهد اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس موقوفا بلفظ ليس لظالم عليك
عهد ان تطيعه في معصية الله واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا واخرج الشيخان
وغيرهما عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعى نوح يوم القيمة فيقال له هل بلغت فيقول
نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير وما اتانا من احد فيقال
لنوح من يشهد لك فيقول محمد وامته قال فذلك قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا
قال والوسط العدل فتدعون وتشهدون له بالبلاغ واشهد عليكم قوله والوسط العدل
مرفوع غير مدرج نبه على ذلك ابن حجر في شرح البخاري واخرج ابو الشيخ والديلمي في
مسند الفردوس من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
فاذكروني اذكركم يقول اذكروني يا معشر العباد بطاعتي اذكركم بمغفرتي واخرج الطبراني
عن ابي امامة قال انقطع قبال النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا مصيبة يا رسول الله فقال ما اصاب
المومن بما يكرهه فهو مصيبة له شواهد كثيرة واخرج ابن ماجة وابن ابي حاتم عن البراء بن
عازب قال كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الكافر يضرب ضربة بين عينيه فتسمعه كل
دابة الا الثقلين فتلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون يعني
دواب الارض واخرج الطبراني عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الحج اشهر معلومات
قال شوال وذو القعدة وذو الحجة واخرج الطبراني بسند لا باس به عن ابن عباس

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث التعرض للنساء بالجماع
والفسوق المعاصي والجدال جدال الرجل صاحبه واخرج ابو داود عن عطاء انه سئل عن
اللغو في اليمين فقال قالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى
والله اخرجه البخاري موقوفا عليها واخرج احمد وغيره عن ابي رزين الاسدي قال
قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال التسريح باحسان
الثالثة واخرج ابن مردويه عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ذكر الله الطلاق
مرتين فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان واخرج الطبراني بسند لا باس
به من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي بيده
عقدة النكاح الزوج واخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الوسطى صلوة العصر واخرج احمد والترمذي ~~والترمذي~~ وصححه عن
سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة الوسطى صلوة العصر واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة الوسطى صلوة العصر واخرج ايضا عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصلوة الوسطى صلوة العصر وله طرق اخرى وشواهد واخرج الطبراني عن علي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السكينة ريح خجوج واخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك
عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا في قوله يوتي الحكمة من يشاء قال القران قال ابن عباس يعني
تفسير القران فانه قد قراه البر والفاجر ال عمران اخرج احمد وغيره عن ابي امامة عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه قال هم الخوارج وفي قوله يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه قال هم الخوارج واخرج الطبراني وغيره عن ابي الدرداء
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم فقال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام
قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم واخرج الحاكم وصححه عن انس قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله والقناطير المقنطرة قال القنطار الف اوقية واخرج احمد وابن ماجة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار اثنى عشر الف اوقية واخرج الطبراني بسند ضعيف
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال اما من
في السموات فالملائكة واما من في الارض فمن ولد على الاسلام واما كرها فمن اتي به من
سبايا الامم في السلاسل والاغلال يقادون الى الجنة وهم كارهون واخرج الحاكم وصححه

عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله من استطاع اليه سبيلا ما السبيل قال الزاد والراحلة
واخرج الترمذي مثله من حديث بن عمر وحسنه واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن
نفيع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله
غني عن العالمين فقام رجل من هذيل فقال يا رسول الله من تركه فقد كفر قال من تركه لا يخاف
عقوبته ولا يرجو ثوابه نفيع تابعي والحديث مرسل وله شاهد موقوف على ابن عباس (فلا سناد) و
اخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله واتقوا الله حق تقاته ان يطاع
فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى واخرج بن مردويه عن ابي جعفر الباقر قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف قال الخير اتباع القران وسنتي
معضل واخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل البدع
واخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
مسومين قال معلمين وكانت سيماء الملائكة يوم بدر عمايم سود ويوم احد عمايم حمر واخرج
البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا لا يؤدي زكوته مثل له شجاعا
اقرع له زبيبتان (زبيبتان) يطوقه يوم القيمة فياخذه بلهزمتيه يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الاية
ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الاية **النساء** اخرج ابن ابي حاتم وابن
حبان في صحيحه عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا قال ان لا تجوروا
قال ابن ابي حاتم قال ابي هذا حديث خطا والصحيح عن عايشة موقوف واخرج الطبراني
بسند ضعيف عن ابن عمر قال قرئ عند عمر كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فقال
معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج
الطبراني بسند ضعيف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم قال ان جازاه واخرج الطبراني وغيره بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله الشفاعة فيمن وجبت له النار ممن
صنع اليهم المعروف في الدنيا واخرج ابو داود في المراسيل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن الكلالة فقال اما سمعت الاية التي نزلت في الصيف يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة فمن لم يترك ولدا ولا والدا فورثته كلالة مرسل واخرج ابو الشيخ

في كتاب الفرائض عن البراء سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فقال ما خلا الولد والوالد
المائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل
اذا كان لاحدهم خادم ودابة وامراة كتب ملكا له شاهد من مرسل زيد بن اسلم عند بن جرير
و اخرج الحاكم وصححه عن عياض الاشعري قال لما نزلت فسوف ياتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي موسى هم قوم هذا واخرج الطبراني عن عايشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله او كسوتهم قال عباءة لكل مسكين واخرج الترمذي وصححه عن ابي امية (امامه)
الشعباني قال اتيت ابا ثعلبة الخشني فقلت له كيف تصنع في هذه الاية قال اي اية قلت
قوله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اما والله لقد
سالت عنها خبيرا سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل ايتمروا بالمعروف وتناهوا عن
المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثرة واعجاب كل ذي راي
برايه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام واخرج احمد والطبراني وغيرهما عن ابي
عامر الاشعري قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال لا يضركم من ضل من
الكفار اذا اهتديتم **الانعام** اخرج بن مردويه وابو الشيخ من طريق نهشل عن الضحاك
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كل انسان ملك اذا نام ياخذ نفسه فان اذن
الله في قبض روحه قبضه والا رد اليه فذلك قوله يتوفيكم بالليل نهشل كذاب
و اخرج احمد والشيخان وغيرهم عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الاية الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله واينا
لا يظلم نفسه قال انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك
لظلم عظيم انما هو الشرك واخرج ابن ابي حاتم وغيره بسند ضعيف عن ابي سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لا تدركه الابصار قال لو ان الجن والانس والشياطين
والملائكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا و اخرج الفريابي
وغيره من طريق عمرو بن مرة عن ابي جعفر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فمن يرد الله ان
يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا كيف يشرح صدره قال نور يقذف به فينشرح له
وينفسح قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار
الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت مرسل له شواهد كثيرة متصلة ومرسلة

يرتقي بها الى درجة الصحة او الحسن واخرج بن مردوية والنحاس في ناسخه
ومنسوخه عن ابي سعيد الخدري عن النبي في قوله واتوا حقه يوم حصاده قال
ما سقط من السنبل واخرج بن مردويه بسند ضعيف من مرسل سعيد بن المسيب
قال قال رسول الله اوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها فقال
من ادى على يده في الكيل والميزان والله اعلم بصحة نيته بالوفا فيهما لم يواخذ
وذلك تاويل وسعها واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي يوم ياتي
بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس من مغربها له طرق كثيرة
في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة وغيره واخرج الطبراني وغيره بسند
جيد عن عمر بن الخطاب ان رسول الله قال لعايشة يا عايشة ان الذين فرقوا دينهم
وكانوا شيعا هم اصحاب البدع واصحاب الاهوا واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي هريرة
عن النبي قال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اهل البدع والاهوا من هذه
الامة الاعراف اخرج بن مردوية وغيره بسند ضعيف عن انس عن النبي في
قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صلوا في نعالكم له شاهد من حديث ابي هريرة
عند ابي الشيخ واخرج احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن البرا بن عازب ان رسول
الله ذكر عبد الكافر اذا قبضت روحه قال فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملا من
الملايكة الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة حتى ينتهي بها الى سما الدنيا فيستفتح
فلا يفتح له ثم قرا رسول الله لا تفتح لهم ابواب السما فيقول الله اكتبوا كتابه في
سجين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرا رسول الله ومن يشرك بالله فكانما
خر من السما فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق واخرج بن مردويه
عن جابر بن عبد الله قال سيل رسول الله عن من استوت حسناته وسياته فقال اولئك
اصحاب الاعراف له شواهد واخرج الطبراني والبيهقي وسعيد بن منصور و
غيرهم عن عبد الرحمن المزني قال سيل رسول الله عن اصحاب الاعراف فقال هم
ناس قتلوا في سبيل الله بمعصية ابا هم فمنعهم من دخولهم الجنة معصية ابا هم
ومنعهم من النار قتلهم في سبيل الله له شاهد من حديث ابي هريرة عند البيهقي ومن
حديث ابي سعيد عند الطبراني واخرج البيهقي بسند ضعيف عن انس مرفوعا انهم

مومنوا الجن واخرج ابن جرير عن عايشة قالت قال رسول الله الطوفان
الموت واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن انس ان رسول الله قرا فلما
تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا واشار بطرف ابهاميه على انملة اصبعه اليمنى
فساخ الجبل وخر موسى صعقا واخرج ابو الشيخ بلفظ واشار بالخنصر فمن نورها
جعله دكا واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي قال
الالواح التي انزلت على موسى كانت من سدرة الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا
واخرج احمد والنسايي والحاكم وصححه عن ابن عباس عن النبي قال ان الله اخذ
الميثاق من ظهر ادم بنعمان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرها بين يديه
ثم كلمهم قبلا الست بربكم قالوا بلى واخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال
رسول الله في هذه الاية اخذ من ظهره كما يوخذ بالمشط من الراس فقال لهم الست بربكم
قالوا بلى قالت الملايكة شهدنا واخرج احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن
سمرة عن النبي قال لما ولدت حوا طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه
عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش وكان ذلك من وحي
الشيطان وامره واخرج ابو الشيخ وابن ابي حاتم عن الشعبي قال لما انزل الله
خذ العفو الاية قال رسول الله ما هذا يا جبريل قال لا ادري حتى اسال العالم
فذهب ثم رجع قال ان الله يامرك ان تعفو عن من ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من
قطعك مرسل الانفال اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس عن رسول الله في قوله واذ
كروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس قيل
يا رسول الله ومن الناس قال اهل فارس واخرج الترمذي وضعفه عن ابي
موسى قال قال رسول الله انزل الله على امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم
الاستغفار الى يوم القيمة واخرج مسلم وغيره عن عقبة بن عامر قال سمعت
رسول الله يقول وهو على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة
الرمي الا ان القوة الرمي واخرج ابو الشيخ من طريق ابي المهدي عن ابيه
عن جده عن النبي قال يوم عرفة في قوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال

هم الجن واخرج الطبراني مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن غريب عن ابيه
عن جده مرفوعا براة اخرج الترمذي عن علي قال سالت رسول الله عن يوم
الحج الاكبر فقال يوم النحر وله شاهد عن ابن عمر عن ابن جرير واخرج ابن
ابي حاتم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله قال يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر
واخرج احمد والترمذي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله
اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان قال انما يعمر مساجد الله
من امن بالله واليوم الاخر واخرج المبارك في الزهد والطبراني والبيهقي
في الشعب عن ابن عمران بن حصين وابي هريرة قالا سئل رسول الله عن هذه
الاية ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون
دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمرد خضراء في كل بيت سرير
على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على فراش زوجة من الحور العين في
كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون
وصيفا ووصيفة ويعطى المؤمن في كل يوم من القوة على ما ياتي على ذلك كله اجمع
و اخرج مسلم وغيره عن ابي سعيد قال اختلف رجلان في المسجد الذي اسس
على التقوى فقال احدهما هو مسجد رسول الله وقال الاخر هو مسجد قبا فاتيا
رسول الله فسالاه عن ذلك فقال هو مسجدي واخرج احمد مثله من حديث
سهل بن سعيد وابي كعب و اخرج احمد وابن ماجة وابن خزيمة عن عويم
بن ساعد الانصاري ان النبي اتاهم في مسجد قبا فقال ان الله قد احسن عليكم
الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور قالوا ما نعلم شيا الا
انا نستنجي بالماء قال هو ذاك فعليكموه و اخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال
قال رسول الله السائحون هم الصائمون يونس اخرج مسلم عن صهيب ان النبي
قال في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة النظر الى
ربهم وفي الباب عن ابي بن كعب وابي موسى الاشعري وكعب بن عجرة وانس
وابي هريرة واخرج بن مردوية عن ابن عمر عن رسول الله للذين احسنوا قال
شهادة ان لا اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر الى الله واخرج ابو الشيخ وغيره

عن انس قال قال رسول الله في قوله قل بفضل الله قال القران وبرحمته ان جعلكم من اهله و
اخرج بن مردوية عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي فقال اني اشتكي من صدري
قال اقرا القران يقول الله وشفاء لما في الصدور له شاهد من حديث واثلة بن الاسقع
اخرجه البيهقي في شعب الايمان و اخرج بن مردوية عن عمر بن الخطاب قال قال رسول
الله ان من عباد الله ناسا يغبطهم الانبياء والشهداء قيل من هم يا رسول الله قال قوم تحابوا
في الله من غير اموال ولا انساب لا يفزعون اذا فزع الناس ولا يحزنون اذا حزنوا ثم
تلا رسول الله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واخرج بن مردوية عن
ابي هريرة قال سئل النبي عن قول الله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم قال الذين يتحابون في
الله وورد مثله في حديث جابر بن عبد الله اخرجه بن مردوية و اخرج احمد وسعيد بن
منصور والترمذي وغيرهم عن ابي الدرداء انه سئل عن هذه الاية لهم البشرى في
الحيوة الدنيا قال ما سالني عنها احد غيرك منذ انزلت هي الرويا الصالحة يراها المسلم
او ترى له فهي بشراه في الحيوة الدنيا وبشراه في الاخرة الجنة له طرق كثيرة واخرج بن مردويه
عن عايشة عن النبي في قوله الا قوم يونس لما امنوا قال دعوا هود اخرج بن مردوية
بسند ضعيف عن بن عمر قال تلا رسول الله ليبلوكم ايكم احسن عملا فقلت ما معنى ذلك
يا رسول الله قال ايكم احسن عقلا واحسنكم عقلا اورعكم عن محارم الله واعملكم بطاعة
الله واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي لم ار شيا احسن طلبا
ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة لسيئة قديمة ان الحسنات يذهبن السيات واخرج
احمد عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اوصني قال اذا عملت سية فاتبعها حسنة تمحها
قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات واخرج الطبراني
وابو الشيخ عن ابن جرير بن عبد الله قال لما نزلت وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها
مصلحون قال رسول الله واهلها ينصف بعضهم بعضا يوسف اخرج سعيد بن منصور وابو يعلى
والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله قال جاء يهودي الى النبي فقال يا رسول
الله اخبرني عن النجوم التي راها يوسف ساجدة له ما اسماؤها فلم يجبه بشيء حتى اتاه
جبريل فاخبره فارسل الى اليهودي فقال خرتان وطارق والزيال وذو الكنفان وذو الفرغ
ووثاب وعمودان وقابس والضروح والمصبح والفيلق والضياء والنور رعينا باه والله

ابو داوود م

ولا هم يحزنون م

مذ سالت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما سال
احد عنها احد صح

نسخه
والضيا والنور

راها في افق السماء ساجدة له فلما قص رؤياه على ابيه قال ارى امرا مشتتا يجمعه الله
و اخرج بن مردويه عن انس عن النبي قال لما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب
قال له جبريل اذكر يا يوسف همك قال وما ابرئ نفسي الرعد اخرج الترمذي وحسنه والحاكم
وصححه عن ابي هريرة عن النبي في قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل
والفارسي والحلو والحامض و اخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن ابن عباس
قال اقبلت يهود الى النبي فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من ملائكة الله موكل
بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب ليسوقه حيث امر الله قالوا فما هذا
الصوت الذي نسمع قال صوته و اخرج بن مردويه عن عمرو بن بجاد الاشعري قال
قال رسول الله الرعد ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك يقال له روفيل و اخرج بن
مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله قال ان ملكا موكلا بالسحاب يلم القاصية ويلحم
الدانية في يده مخراق فاذا رفع برقت واذا زجر رعدت واذا ضرب صعقت و اخرج احمد
وابن حبان عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله قال طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة
عام و اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله يقول في يمحو الله ما يشاء
ويثبت قال الا الشقاوة والسعادة والحيوة والموت و اخرج بن مردويه عن جابر
بن عبد الله بن رئاب عن النبي في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يمحو من الرزق
ويزيد فيه ويمحو من الاجل ويزيد فيه و اخرج بن مردويه عن ابن عباس ان النبي سئل
عن قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ذلك كل ليلة القدر يرفع ويجبر ويرزق الا
الحيوة والموت والشقاوة والسعادة فان ذلك لا يبدل و اخرج بن مردويه عن علي
انه سال رسول الله عن هذه الاية فقال لاقرن عينك بتفسيرها ولاقرن عين امتي من بعدي
بتفسيرها الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف يحول الشقاوة
سعادة ويزيد في العمر ابراهيم اخرج بن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله
من اعطي الشكر لم يحرم الزيادة لان الله يقول ولئن شكرتم لازيدنكم و اخرج احمد
والترمذي والنسائي والحاكم وصححه وغيرهم عن ابي امامة عن النبي في قوله ويسقى
من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة
راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم

نسخه يلم الناحية ويلحم الرابية

وقال وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه و اخرج بن ابي حاتم والطبراني
وابن مردويه عن كعب بن مالك رفعه الى النبي فيما احسب في قوله سواء علينا اجزعنا
ام صبرنا ما لنا من محيص قال يقول اهل النار هلموا فلنصبر فيصبرون خمسماية عام فلما
راوا ذلك لا ينفعهم قالوا هلموا فلنجزع فيبكون خمسماية عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص و اخرج الترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان
وغيرهم عن انس عن النبي في قوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة
كشجرة خبيثة قال هي شجرة الحنظل و اخرج احمد وابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر عن
النبي في قوله كشجرة طيبة قال هي التي لا ينقص ورقها هي النخلة و اخرج الائمة الستة
عن البراء بن عازب ان النبي قال المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
و اخرج مسلم عن ثوبان قال جاء حبر من اليهود الى رسول الله فقال اين يكون الناس يوم
تبدل الارض غير الارض فقال رسول الله هم في الظلمة دون الجسر و اخرج مسلم والترمذي
وابن ماجه وغيرهم عن عايشة قالت انا اول الناس سئل رسول الله عن هذه الاية يوم تبدل
الارض غير الارض قلت اين الناس يومئذ قال على الصراط و اخرج الطبراني في الاوسط
والبزار وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال قال رسول الله في قوله
يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض بيضاء كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها
خطيئة الحجر اخرج الطبراني وابن مردويه وابن حبان عن ابي سعيد الخدري انه سئل
هل سمعت من رسول الله يقول في هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال نعم سمعته
يقول يخرج الله ناسا من المومنين من النار بعد ما ياخذ نقمته منهم لما ادخلهم الله النار مع
المشركين قال لهم المشركون تدعون انكم اولياء الله في الدنيا فما لكم معنا في النار فاذا سمع الله
ذلك منهم اذن في الشفاعة لهم فتشفع الملائكة والنبيون والمومنون حتى يخرجوا باذن الله
فاذا راى المشركون ذلك قالوا يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم فذلك قول
الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وله شاهد من حديث ابي موسى الاشعري وجابر بن عبد
الله وعلي و اخرج بن مردويه عن انس قال قال رسول الله في قوله لكل باب منهم جزء مقسوم
قال جزء اشركوا وجزء شكوا في الله وجزء غفلوا عن الله و اخرج البخاري والترمذي عن ابي هريرة

نسخه قدركنا

نكلوا

قال قال رسول الله ام القران هي السبع المثاني والقران العظيم واخرج الطبراني في الاوسط
عن ابن عباس قال سال رجل رسول الله قال ارايت قول الله كما انزلنا على المقتسمين قال
اليهود والنصارى قال الذين جعلوا القران عضين ما عضين قال امنوا ببعض وكفروا
ببعض واخرج الترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس عن النبي في
قوله فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن قول لا اله الا الله النحل واخرج بن مردويه
عن البراء ان النبي سيل عن قول الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب امثال النخل
الطوال ينهشونهم في جهنم الاسراء اخرج البيهقي في الدلايل عن سعيد المقبري ان عبد الله بن
سلام سال النبي عن السواد الذي في القمر فقال كانا شمسين فقال الله وجعلنا الليل والنهار
ايتين فمحونا اية الليل فالسواد الذي رايت هو المحو واخرج الحاكم والديلمي عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله ولقد كرمنا بني ادم قال الكرامة الاكل بالاصابع واخرج بن مردويه عن
علي قال قال رسول الله في قوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم كل قوم بامام لهم وكتاب ربهم واخرج
بن مردويه عن عمر بن الخطاب عن النبي اقم الصلوة لدلوك الشمس قال لزوال الشمس واخرج البزار وابن مردويه
بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله دلوك الشمس زوالها واخرج احمد والترمذي وصححه
والنسائي عن ابي هريرة عن النبي في قوله ان قران الفجر كان مشهودا قال يشهده ملايكة الليل
وملايكة النهار واخرج احمد وغيره عن ابي هريرة عن النبي في قوله عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي وفي لفظ هي الشفاعة وله طرق كثيرة
مطولة ومختصرة في الصحاح وغيرها واخرج الشيخان وغيرهما عن انس قال قيل يا رسول
الله كيف يحشر الناس على وجوههم قال الذي امشاهم على ارجلهم قادر على ان يمشيهم على
وجوههم الكهف اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله قال لسرادق
النار اربعة اجدر كثافة كل جدار مثل اربعين سنة واخرج عنه ايضا عن رسول الله
في قوله بماء كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قربت اليه سقطت فروة وجهه فيه و
اخرج احمد عنه ايضا عن رسول الله قال الباقيات الصالحات التكبير والتهليل و
التسبيح والحمد ولا حول ولا قوة الا بالله واخرج احمد من حديث النعمان بن بشير مرفوعا
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هن الباقيات الصالحات واخرج
الطبراني مثله من حديث سعد بن جنادة واخرج بن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول

الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر من الباقيات الصالحات واخرج
احمد عن ابي سعيد عن رسول الله قال في قوله فظنوا انهم مواقعوها ان الكافر ينتصب الكافر
مقدار خمسين الف سنة كما لم يعمل في الدنيا وان الكافر ليرى جهنم ويظن انها مواقعته من
مسيرة اربعين سنة واخرج البزار بسند ضعيف عن ابي ذر رفعه قال ان الكنز الذي ذكره
الله في كتابه لوح من ذهب مصمت عجبت لمن ايقن بالقدر لم ينصب وعجبت لمن ذكر النار
كيف يضحك وعجبت لمن ذكر الموت ثم غفل عن لا اله الا الله محمد رسول الله واخرج الشيخان
عن ابي هريرة ان النبي قال اذا سالتم الله فاسالوه الفردوس فانه اعلى الجنة واوسط الجنة ومنه
تفجر انهار الجنة مريم اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر عن رسول الله قال ان السري
الذي قال الله لمريم قد جعل ربك تحتك سريا نهر اخرجه الله لتشرب منه واخرج مسلم
وغيره عن المغيرة ابن شعبة قال بعثني رسول الله الى نجران فقالوا ارايت ما تقرون يا اخت
هارون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله فقال الا اخبرتهم
انهم كانوا يسمون بالانبياء والصالحين قبلهم واخرج احمد والشيخان عن ابي سعيد
قال قال رسول الله اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار يجاء بالموت كانه كبش املح
فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون فينظرون و
يقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح فيقال يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل
النار خلود ولا موت ثم قرا رسول الله وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في
غفلة واشار بيده قال اهل الدنيا في غفلة واخرج ابن جرير عن ابي امامة عن رسول
الله قال غي واثام نهران في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار قال ابن كثير حديث
منكر واخرج احمد عن ابي سمية قال اختلفنا في الورود فقال بعضنا لا يدخلها مومن
وقال بعضهم يدخلونها جميعا ثم ننجي الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسالته
فقال سمعت النبي يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المومنين بردا وسلاما
كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها جثيا واخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة عن النبي قال اذا احب الله عبدا نادى
جبريل اني قد احببت فلانا فاحبه فينادي في السماء ثم تنزل له المحبة في الارض فذلك
قوله سيجعل لهم الرحمن ودا طه اخرج ابن ابي حاتم والترمذي عن جندب بن عبد الله

البجيلي قال قال رسول الله اذا وجدتم الساحر فاقتلوه ثم قرا ولا يفلح الساحر حيث اتى
قال لا يؤمن حيث وجد و اخرج البخاري بسند جيد عن ابي هريرة قال عن النبي فان
له معيشة ضنكا قال عذاب القبر الانبيا اخرج احمد عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله
انبئني عن كل شي فقال كل شي خلق من ما الحج اخرج ابن ابي حاتم عن يعلي بن امية ان رسول
الله قال احتكار الطعام بمكة الحاد و اخرج الترمذي وحسنه عن ابن الزبير قال قال رسول
الله انما سمي البيت العتيق لانه لم يظهر عليه جبار و اخرج احمد عن خريم بن فاتك
الاسدي عن النبي قال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله ثم تلا فاجتنبوا الرجس من
الاوثان واجتنبوا قول الزور قد افلح اخرج ابن ابي حاتم عن مرة البهزي قال سمعت رسول
الله يقول لرجل انك تموت بالربوة فمات بالرملة قال ابن كثير غريب جدا و اخرج احمد
عن عايشة انها قالت يا رسول الله الذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يسرق ويزني
ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا بنت الصديق ولكنه الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو
يخاف الله و اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي قال وهم فيها كالحون قال تشويه
النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب
سرته النور اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سورة بن اخي ابي ايوب قال قلت يا رسول
الله هذا السلام فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة ويتنحنح فيؤذن
اهل البيت الفرقان اخرج ابن ابي حاتم عن يحيى ابن ابي اسيد يرفع الحديث الى رسول
الله انه سئل عن قوله واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال والذي نفسي بيده انهم ليستكرهون
في النار كما يستكره الوتد في الحائط القصص اخرج البزار عن ابي ذر عن النبي سيل اي الاجلين
قضى موسى قال اوفاهما وابرهما قال وان سئلت اي المراتين تزوج فقل الصغرى منهما اسناده
ضعيف ولكن له شواهد موصولة ومرسلة العنكبوت اخرج احمد والترمذي وحسنه
وغيرهما عن ام هاني قالت سالت رسول الله عن قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال
كانوا يحذفون اهل الطريق ويسخرون منهم فهو المنكر الذي ياتون لقمان اخرج الترمذي
وغيره عن ابي امامة عن رسول الله قال لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن
ولا خير في تجارتهن وثمنهن حرام في مثل هذا انزلت ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ليضل الايات اسناده ضعيف السجدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس عن النبي في قوله

احسن كل شي خلقه قال اما ان است القردة ليست بحسنة ولكنه احكم خلقها و اخرج ابن
ابي حاتم جرير عن معاذ بن جبل عن النبي في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام
العبد من الليل و اخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي في قوله وجعلناه هدى
لبني اسرائيل قال جعل موسى هدى لبني اسرائيل في قوله فلا تكن في مرية من لقائه قال من
لقاء موسى ربه الاحزاب اخرج الترمذي عن معوية سمعت رسول الله يقول طلحة ممن قضى نحبه
و اخرج الترمذي وغيره عن عمر بن ابي سلمة وبن جرير وغيره عن ام سلمة ان النبي
دعا فاطمة وعليا وحسنا وحسينا لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية
فجللهم بكساء وقال اللهم هولاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا سبا اخرج
احمد وغيره عن ابن عباس ان رجلا سال رسول الله عن سبا ارجل هو ام امراة ام ارض فقال
بل هو رجل ولد له عشرة فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم اربعة و اخرج البخاري
عن ابي هريرة قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملايكة باجنحتها خضعانا لقوله
كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو
العلي الكبير فاطر اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد الخدري عن النبي انه قال في هذه
الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
سابق بالخيرات قال هولاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة و اخرج احمد وغيره
عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله يقول قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فاما الذين
سبقوا فاولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك الذين
يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك الذين يحبسون في طول المحشر ثم
هم الذين تلافاهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الاية
و اخرج الطبراني وابن جرير عن ابن عباس ان النبي قال اذا كان يوم القيمة قيل اين
ابناء الستين سنة وهو العمر الذي قال الله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر يس اخرج الشيخان
عن ابي ذر قال سالت رسول الله عن قوله والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش
و اخرجا عنه قال كنت مع النبي في المسجد عند غروب الشمس فقال يا اباذر اتدري اين
تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تغرب فتسجد تحت العرش فذلك

حتى

قوله والشمس تجري لمستقر لها **الصافات** اخرج ابن جرير عن ام سلمة قالت قلت يا رسول
الله اخبرني عن قول الله حور عين قال العين الضخام العيون شفر الحوراء مثل جناح النسر
قلت يا رسول الله اخبرني عن قوله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلدة التي في داخل
البيضة التي هي تلي القشر قوله شفر هو بالفاء مضاف الى الحوراء وهو هدب العين وانما ضبطته
وان كان واضحا لاني رايت بعض المهملين من اهل عصرنا صحفه بالقاف وقال الحوراء مثل جناح النسر
مبتدا وخبر يعني في الخفة والسرعة وهذا كذب وجهل محض والحاد في الدين وجراة على الله وعلى
رسوله و اخرج الترمذي وغيره عن سمرة عن النبي في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال
حام وسام ويافث و اخرج من وجه اخر قال سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو
الروم و اخرج عن ابي بن كعب قال سالت رسول الله عن قوله وارسلناه الى ماية الف او يزيدون
قال يزيدون عشرين الفا و اخرج ابن عساكر عن العلا بن سعد ان رسول الله قال يوما لجلسائه
اطت السماء وحق لها ان تاط ليس منها موضع قدم الا عليه ملك راكع او ساجد ثم قرا وانا لنحن
الصافون وانا لنحن المسبحون **الزمر** اخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم عن عثمان بن عفان
انه سال رسول الله عن تفسير له مقاليد السموات والارض فقال تفسيرها لا اله الا الله
والله اكبر وسبحان الله وبحمده استغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر و
الظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت الحديث غريب وفيه نكارة شديدة و اخرج ابن
ابي الدنيا في صفة الجنة عن ابي هريرة عن النبي انه سال جبريل عن هذه الاية فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله من الذي لم يشاء الله ان يصعق قال هم الشهداء **غافر**
اخرج احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله ان
الدعاء هو العبادة ثم قرا ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين **فصلت** اخرج النسائي والبزار وابو يعلى وغيرهم عن انس قال قرا
علينا رسول الله هذه الاية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قد قالها ناس ثم كفر
اكثرهم فمن قالها حتى يموت فهو ممن استقام عليها **الشورى** اخرج احمد وغيره عن
علي قال الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله وحدثنا بها رسول الله قال ما اصابكم من مرض
او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله احلم ان يثني عليهم العقوبة في الاخرة
وما عفا الله عنه في الدنيا خاصة فالله اكرم من ان يعود بعد عفوه **الزخرف** اخرج احمد

(هامش: تحفة — من الناس — ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسافسرها لك يا علي صح)

والترمذي وغيرهما عن ابي امامة قال قال رسول الله ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا
اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون و اخرج ابن ابي حاتم عن ابي
هريرة قال قال رسول الله كل اهل النار يرى منزلته من الجنة حسرة فيقول لو ان الله هداني
لكنت من المتقين وكل اهل الجنة يرى منزلته من النار فيقول وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله فيكون له شكر قال وقال رسول الله ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار
قال فالكافر يرث المومن منزله من النار والمومن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله
وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون **الدخان** اخرج الطبراني وابن جرير بسند جيد
عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان ياخذ المومن كالزكام
وياخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال
و اخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم عن انس عن النبي قال ما من عبد الا وله في السماء بابان باب
يخرج منه رزقه وباب يدخل فيه عمله وكلامه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه
الاية فما بكت عليهم السماء والارض وذكر انهم لم يكونوا يعملون على وجه الارض عملا صالحا
تبكي عليهم ولم يصعد لهم الى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فتفقدهم
فتبكي عليهم و اخرج ابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي قال قال رسول الله ما مات مومن
في غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه السماء والارض ثم قرا رسول الله فما بكت عليهم
السماء والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر **الاحقاف** اخرج احمد عن ابن عباس عن النبي او
اثارة من علم قال الخط **الفتح** اخرج الترمذي وابن جرير عن ابي بن كعب انه سمع رسول الله يقول
والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله **الحجرات** اخرج ابو داود والترمذي عن ابي هريرة
قال قيل يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال
ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته **ق** اخرج البخاري
عن انس عن النبي قال تلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها فتقول قط قط
الذاريات اخرج البزار عن عمر بن الخطاب قال الذاريات ذروا هي الرياح فالجاريات يسرا هي
السفن فالمقسمات امرا هي الملائكة ولولا اني سمعت رسول الله يقوله ما قلته **الطور** اخرج
عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن علي قال قال رسول الله ان المومنين واولادهم في الجنة
وان المشركين واولادهم في النار ثم قرا رسول الله والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان

(هامش: كالزكمة — فينفخ — المسند)

الحقنا بهم ذريتهم الاية النجم اخرج بن جرير وابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال تلا
رسول الله هذه الاية وابراهيم الذي وفى ثم قال اتدري ما وفى قلت الله ورسوله اعلم قال
وفى عمل يومه باربع ركعات من اول النهار و اخرجا عن معاذ بن انس عن رسول الله قال الا
اخبركم لم سمى الله ابراهيم خليله الذي وفى انه كان يقول كلما اصبح وامسى فسبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون حتى ختم الاية و اخرج البغوي من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب
عن النبي في قوله وان الى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب قال البغوي وهو مثل حديث
تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا في ذات الله الرحمن اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء
عن النبي في قوله كل يوم هو في شان قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع
اخرين و اخرج ابن جرير مثله من حديث عبد الله بن منيب والبزار مثله من حديث ابن عمر
و اخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله قال جنتان من فضة آنيتهما
وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما و اخرج البغوي عن انس بن مالك قال قرا
رسول الله هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله
اعلم قال يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة الواقعة اخرج ابو بكر النجاد
عن سليم بن عامر قال اقبل اعرابي فقال يا رسول الله ذكر الله في الجنة شجرة توذي صاحبها
قال وما هي قال السدر فان له شوكا موذيا فقال رسول الله اليس يقول الله في سدر مخضود
خضد الله شوكه وجعل مكان كل شوكة ثمرة وله شاهد من حديث عتبة بن عبد السلمي اخرجه
ابن ابي داود في البعث و اخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي قال ان في الجنة لشجرة يسير
الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرءوا ان شئتم وظل ممدود و اخرج الترمذي و
النسائي عن ابي سعيد الخدري عن النبي في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء
والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام و اخرج الترمذي عن انس قال قال رسول الله
انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عجائز كن في الدنيا عمشا رمصا و اخرج في الشمائل عن
الحسن قال اتت عجوز فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة
لا تدخلها عجوز فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا انشاناهن
انشاء فجعلناهن ابكارا و اخرج ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول
الله عربا قال كلامهن عربي و اخرج الطبراني عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن

قوله وحور عين قال حور بيض عين ضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر قلت اخبرني
عن قوله كامثال اللؤلؤ المكنون قال صفاؤهن كصفاء الدر الذي في الاصداف الذي لا
يمسه الايدي قلت اخبرني عن قوله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلد الذي رايت
في داخل البيضة مما يلي القشر قلت اخبرني عن قوله عربا اترابا قال هن اللواتي قبضن في
دار الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربا متعشقات
محببات اترابا على ميلاد واحد و اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ثلة من الاولين
وثلة من الاخرين قال قال رسول الله هما جميعا من امتي. و اخرج احمد والترمذي عن
علي قال قال رسول الله وتجعلون رزقكم يقول شكركم انكم تكذبون تقولون مطرنا بنوء كذا
وكذا الممتحنة اخرج الترمذي ~~انكم تكذبون تقولون مطرنا~~ وحسنه وابن ماجة وابن جرير
عن ام سلمة عن رسول الله في قوله ولا يعصينك في معروف قال النوح الطلاق اخرج الشيخان
عن ابن عمر انه طلق امراته وهي حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله فتغيظ فيه ثم قال
ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها طاهرا قبل ان يمسها
فتلك العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء ثم قرا رسول الله اذا طلقتم النساء فطلقوهن من قبل
عدتهن ن و اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله ان اول ما خلق الله القلم و
الحوت قال له اكتب قال ما اكتب قال كل شيء كائن الى يوم القيمة ثم قرا ن والقلم وما
يسطرون فالنون الحوت والقلم القلم و اخرج ابن جرير عن معوية بن قرة عن ابيه قال
قال رسول الله ن والقلم وما يسطرون لوح من نور وقلم من نور يجري بما هو كائن
الى يوم القيمة قال ابن كثير مرسل غريب و اخرج ايضا عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله
تبكي السماء من عبد اصح الله جسمه وارحب جوفه واعطاه من الدنيا مقضما فكان

مقتضها

للناس ظلوما قال فذلك العتل الزنيم مرسل له شواهد و اخرج ابن يعلى وابن جرير بسند
فيه مبهم عن ابي موسى عن النبي يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا
سال اخرج احمد عن ابي سعيد قال قيل لرسول الله يوم كان مقداره خمسين الف سنة
ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف على المومن حتى يكون اخف عليه
من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا المزمل اخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي
فاقرءوا ما تيسر منه قال مائة اية قال ابن كثير غريب جدا المدثر اخرج احمد والترمذي

عن ابي سعيد عن رسول الله قال الصعود جبل من النار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم تهوي
به كذلك و اخرج احمد و الترمذي وحسنه والنسائي عن انس قال قرا رسول الله
هو اهل التقوى واهل المغفرة فقال قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي اله
فمن اتقى ان يجعل معي اله كان اهلا ان اغفر له عم اخرج البزار عن ابن عمر عن النبي
قال والله لا يخرج احد من النار حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وثمانون سنة كل سنة
ثلاثمائة وستون يوما مما تعدون عبس اخرج

التكوير اخرج ابن ابي حاتم عن ابن يزيد عن ابي مريم عن ابيه ان رسول الله قال في
قوله اذا الشمس كورت قال كورت في جهنم واذا النجوم انكدرت قال في جهنم
و اخرج النعمان بن بشير عن النبي واذا النفوس زوجت قال الضرباء كل رجل مع كل
قوم كانوا يعملون بعمله الانفطار اخرج ابن جرير والطبراني بسند ضعيف من طريق
موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن جده ان النبي قال له ما ولد لك قال ما عسى ان يولد
لي اما غلام او جارية قال فمن يشبه قال من عسى ان يشبه اما اباه او امه فقال النبي مه لا
تقولن هذا ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين آدم اما قرأت
في اي صورة ما شاء ركبك قال سلكك و اخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن مسعود عن
ابن عمر عن النبي قال انما سماهم الله الابرار لانهم بروا الآباء والابناء المطففين اخرج الشيخان
عن ابن عمر عن النبي قال يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف
اذنيه واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول
الله ان العبد اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب منها صقل قلبه وان
زاد زادت حتى تعلو على قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في القرآن كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون الانشقاق اخرج احمد والشيخان عن عائشة قالت قال رسول الله من نوقش الحساب عذب
وفي لفظ عند ابن جرير ليس يحاسب احد الا عذب قلت اليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا
قال ليس ذلك بالحساب ولكن ذلك العرض و اخرج احمد عن عائشة قالت يا رسول الله ما الحساب
اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب يومئذ هلك البروج
اخرج ابن جرير عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله اليوم الموعود يوم القيمة وشاهد يوم

الجمعة ومشهود يوم عرفة لشواهد و اخرج الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله قال خلق الله لوحا
محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور لله فيه في كل يوم ستون و
ثلثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء سبح اخرج البزار عن جابر
بن عبد الله عن النبي قد افلح من تزكى قال من شهد ان لا اله الا الله وخلع الانداد وشهد اني رسول
الله وذكر اسم ربه فصلى قال هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها والاهتمام بها و اخرج البزار عن
ابن عباس لما نزلت ان هذا لفي الصحف الاولى قال النبي كان هذا او كل هذا في صحف ابراهيم وموسى الفجر
اخرج احمد والنسائي عن جابر عن النبي قال ان العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر
قال ابن كثير رجاله لا باس بهم وفي رفعه نكارة و اخرج ابن جرير عن جابر مرفوعا الشفع يومان والوتر
اليوم الثالث و اخرج احمد والترمذي عن عمران بن حصين ان رسول الله سئل عن الشفع
والوتر فقال الصلوة بعضها شفع وبعضها وتر البلد اخرج احمد عن البراء قال جاء اعرابي الى النبي
فقال علمني عملا يدخلني الجنة قال اعتق نسمة وفك رقبة قال اوليسا بواحدة قال لا ان عتق
النسمة ان تفرد بعتقها وفك رقبة ان تعين بعتقها الشمس اخرج ابن ابي حاتم من طريق جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس سمعت رسول الله يقول في قوله قد افلح من زكيها افلحت نفس من زكاها الله
الم نشرح اخرج ابو يعلى وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد عن رسول الله قال اتاني جبريل فقال ان ربك يقول
اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي الزلزلة اخرج احمد عن ابي
هريرة قال قرا رسول الله هذه الآية يومئذ تحدث اخبارها قال تدرون ما اخبارها قالوا
الله ورسوله اعلم قال ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا في يوم
كذا وكذا العاديات اخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال قال رسول الله ان الانسان
لربه لكنود قال الكنود الذي ياكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده الهاكم اخرج ابن ابي حاتم
عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله الهاكم التكاثر عن الطاعة حتى زرتم المقابر حتى ياتيكم الموت
واخرج احمد عن جابر بن عبد الله قال اكل رسول الله وابو بكر وعمر رطبا فقال رسول الله هذا من
النعيم الذي تسالون عنه و اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود عن النبي ثم لتسالن يومئذ
عن النعيم قال الامن والصحة الهمزة واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة عن النبي انها عليهم
موصدة قال مطبقة ارايت اخرج ابن جرير وابو يعلى عن سعد بن ابي وقاص قال سالت
رسول الله عن الذين هم عن صلوتهم ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلوة عن وقتها الكوثر اخرج

احمد ومسلم عن انس قال قال رسول الله الكوثر نهر اعطانيه ربي في الجنة له طرق لا تحصى
النصر اخرج احمد عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله نعيت
الي نفسي الصمد اخرج ابن جرير عن بريدة لا اعلمه الا قد رفعه قال الصمد الذي لا جوف له
الفلق اخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي قال الفلق جب في جهنم مغطى قال ابن كثير
غريب لا يصح رفعه و اخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن عايشة قالت اخذ رسول الله بيدي
فارني القمر حين طلع وقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب و اخرج ابن جرير عن ابي
هريرة عن النبي ومن شر غاسق اذا وقب قال النجم الغاسق قال ابن كثير لا يصح رفعه الناس اخرج ابو
يعلى عن انس قال قال رسول الله ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فاذا ذكر خنس
وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس فهذا ما حضرني من التفاسير المرفوعة
المصرح برفعها صحيحها وحسنها وضعيفها ومرسلها ومعضلها ولم اعول على الموضوعات والاباطيل
وقد ورد في التفسير من المرفوع ثلاثة احاديث طوال تركتها احدها الحديث في قصة موسى مع
الخضر وفيه تفسير ايات من الكهف وهو في صحيح البخاري وغيره والثاني حديث الفتون طويل جدا
في نصف كراس يتضمن شرح قصة موسى وتفسير ايات كثيرة تتعلق به وقد اخرجه النسائي لكن نبه
الحفاظ منهم المزي وابن كثير على انه موقوف من كلام ابن عباس وان المرفوع منه قليل جدا صرح
بعزوه الى النبي قال ابن كثير كان ابن عباس تلقاه من الاسرائيليات الثالث حديث الصور وهو
اطول من حديث الفتون يتضمن شرح حال القيمة وتفسير ايات كثيرة من سور شتى في ذلك و قد
اخرجه ابن جرير والبيهقي في البعث وابو يعلى ومداره على اسمعيل بن رافع قاضي المدينة وقد تكلم
فيه بسببه وفي بعض سياقه نكارة و قيل انه جمعه من طرق واماكن متفرقة وساقه سياقا
واحدا وقد صرح ابن تيمية فيما تقدم وغيره بان النبي بين لاصحابه تفسير جميع القران او
غالبه و يويد هذا ما اخرجه احمد وابن ماجة عن عمر انه قال من اخر ما نزل اية الربوا وان رسول
الله قبض قبل ان يفسرها دل فحوى الكلام على انه كان يفسر لهم كل ما نزل وانه انما لم يفسر هذه
الاية لسرعة موته بعد نزولها والا لم يكن للتخصيص بها وجه واما ما اخرجه البزار عن عايشة
قالت ما كان رسول الله يفسر شيا من القران الا ايا بعدد علمه اياهن جبريل فهو حديث منكر
كما قاله ابن كثير واوله ابن جرير وغيره على انها اشارت الى ايات مشكلات اشكلن عليه فسال الله
علمهن فانزل الله على لسان جبريل وقد من الله تعالى باتمام هذا الكتاب البديع المثال المنيع المنال

بعزوه

علمهن

الفايق بحسن نظامه على عقود اللال الجامع لفوايد ومحاسن لم تجتمع في كتاب قبله في العصر الخوالي اسست
فيه قواعد معينة على فهم الكتاب المنزل وبينت فيه مصاعد يرتقى فيها للاشراف على مقاصده
ويتوصل وابرزت فيه مراصد تفتح من كنوزه كل باب مقفل فيه لباب المعقول وعباب المنقول وصواب
كل قول مقبول مخضت فيه كتب العلوم على تنوعها واخذت زبدها ودررها ومررت على رياض
التفاسير على كثرة عددها واقتطفت ثمرها وزهرها وغصت بحار فنون القران فاستخرجت
جواهرها ودررها وصرت عن معادن كنوزه فخلصت سبايكها وسبكت فقرها
فلهذا تحصل فيه من البدايع ما تثبت عنده الاعناق ثبا وتجمع في كل نوع منه ما تفرق في مولفات
شتى على اني لا ابيعه بشرط البراة من كل عيب ولا ادعي انه جمع سلامة كيف والبشر محل النقص بلا ريب
هذا واني في زمان ملا الله قلوب اهليه من الحسد وغلب عليهم اللوم حتى جرى منهم مجرى
الدم من الجسد واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود لولا اشتغال النار
فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود قوم غلب عليهم الجهل وطمهم واعماهم حب الرياسة
واصمهم قد نكبوا عن علم الشريعة ونسوه واكبوا على علم الفلاسفة وتدارسوه يريد الانسان
منهم ان يتقدم ويابى الله الا ان يزيده تاخيرا ويبغي العزة ولا علم عنده فلا تجد له وليا
ولا نصيرا اعشى العوالي تحت غير لوابنا ونحن على قوالها امراء ومع ذلك فلا ترى الا انوفا
مشتمرة وقلوبا عن الحق مستكبرة واقوال الصدر عنهم مفتراة مزورة كلما هديتهم الى الحق كان
اصمهم واعمى لهم كان الله لم يوكل بهم حافظين يضبطون اقوالهم واعمالهم فالعالم بينهم مرجوم
تتلاعب به الجهال والصبيان والكامل عندهم مذموم كداخل عنهم في كفة النقصان وايم الله
ان هذا لهو الزمان الذي يلزم فيه السكوت والمصير حلسا من احلاس البيوت ورد العلم
الى العمل لولا ما ورد في صحيح الاخبار من علم علما فكتمه الجمه الله بلجام من النار ولله در
القايل اداب على جمع الفضايل جاهدا وادم لها تعب القريحة والجسد واقصد بها وجه الاله
ونفع من بلغته فمن جد فيها واجتهد واترك كلام الحاسدين وبغيهم هملا فبعد الموت
ينقطع الحسد وانا اضرع الى الله جل جلاله وعز سلطانه كما من باتمام هذا الكتاب ان يتم
النعمة بقبوله وان يجعلنا من السابقين الاولين من اتباع رسوله وان لا يخيب سعينا فهو
الجواد الذي لا يخيب من امله ولا يخذل من انقطع عن من سواه وامله امين امين قال مولفه
كان الله له في الدارين يوم السبت ثالث عشر من شهر شوال سنة ثمان وسبعين وثمانمائة سوى شيا

سيحصر
داخل في كفة النقصان

الحقيقها بعد ذلك وقد وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة المباركة المفيدة وقت الزوال
يوم السبت من شهر جماد الاخر في القرية مهران بخط العبد الضعيف النحيف الراجي الى رحمة الله
الغفير محمد حاجي اسمعيل بن يعقوب این کتاب حق ملک عبد الله بن ساهیه عفی عنهما الله

هو

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة على رسوله الكريم اما بعد تحرير هذه النسخة الشريفة المسماة
بالاتقان للعلامة الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله وهو مقدمة التفسير القران انتجم
الحال مخدومزاده محمد امين بن مرحوم مغفور مخدوم ميا حبيب الله از فضلت ایاب
ملا یحیی بن صلاح اثار میا عبد الله به بهار جهار رد پیه تنه تقرب تقدار ایخ
الوقت بسيا با تا نافذ اصحيحا شرعيا وقد وقع التعابض بينهما بالبدلين المذكورين
في حال صحة عقلها ونفاذ تصرفاتها طائعين راغبين وبایع مذکور اصیل بود از نفس
خود والضا وکیل تام شرعی بود از سه برادران اعیانی خود هر یک احمد و عبد الرحمن
و قاسم و بایع مذکور تا که مذکور رسید اعتراف نمود و بغیان درک اگر واقع اید
وكان ذلك في التاريخ يوم الخميس العشرين من شهر جماد الاول سنه ۱۰۸۰

شهد بما فيه	شهد بما فيه	شهد بما فيه
محمد عیسی	مخدومزاده ميا محمد صادق	مخدوم زاده ميا محمد یوسف
شهد بما فيه	شهد بما فيه	شهد بما فيه
جعفر بن عیسی	عبد العليم	سید صالح بن سید محمد

ذکر اقالیم سبعه

اقصای

اقلیم اول که تعلق بزحل دارد سراندیب و معظم بلاد هند و اقصی سند
و جزایر دریای جنوب و حبشه و زنگبار تا بکنار دریای مغرب ه
اقلیم دوم که بمشتری منسوب است کیچ و مکران و ملک نیمروز و اطراف خراسان
و حدود دریای فارس و بحرین و حرمین شریفین و اطراف مغرب تا بساحل دریا
اقلیم سیوم که انتساب بمریخ دارد یکطرف کشمیر و لهاور و قندهار و
ملتان و جبال افغان و بعضی از غور و غزنین و زابلستان و فارس و کرمان و کوفه
و بغداد و اصفهان و بصره و بادیه عرب و بلاد مغرب تا بساحل دریا ه
اقلیم چهارم که منتسب بشمس است بلاد چین و کشمیر و بلخ و بدخشان و بلاد خراسان
و غور و غرجستان و مازندران و طبرستان و ری و قزوین و همدان و الموت و
بیت المقدس و قاهره تا بدریای مغرب اقلیم پنجم که بزهره منتسب است
بلاد ماوراء النهر و تبت و ختن و خوارزم و کاشغر و فرغانه و اذربایجان
و روم و عرب و بعضی از حجاز تا بدریای مغرب اقلیم ششم که بعطارد
منتسب است ارض یاجوج و ماجوج و جابلسا و ترکستان و چرکس و بعضی
از شام و مصر تا بدریای مغرب اقلیم هفتم که نسبت او بقمر مشهور است
بلغار و سقسین و جابلقا و اوروس و اقصای روم و اطراف ~~تا بساحل~~
محیط تا بساحل دریای مغرب ه